



أحسن الوديعة

في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة

أو

الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات

تأليف:

العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي

(١٣١٩ - ١٣٩١ ق)

تحقيق

مؤسّسة تراث الشيعة

قدّم له وعلّق عليه

العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني

مؤسسة تراث الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ
وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا

الأَحْزَاب: ٣٩

التراجـــم
٢١

نشـرمؤسسة تـراث الشيعة | ٣٨

مسلسل النشـر | ٤٦

سرشناسه	: الموسوي الإصفهاني الكاظمي، السيّد محمّدمهدي (١٣١٩ - ١٣٩١ق)
عنوان و نام پديدآور	: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة أو الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات/ تأليف السيّد محمّدمهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي؛ تحقيق مؤسسة تراث الشيعة قدّم له و علّق عليه السيّد عبدالستار الحسني.
مشخصات نشر	: قم: مؤسسة تراث الشيعة؛ ١٤٣٧ق.= ٢٠١٥م. = ١٣٩٤ش.
مشخصات ظاهرى	: ٥٨٤ ص.
فروست	: نشر مؤسسه كتاب شناسى شيعه (= مؤسسة تراث الشيعة)؛ ٣٨. التراجم؛ ٢١.
شابک	: ٩٧٨-٦٠٠-٧٠٠٣-٢٠-٦
وضعيت فهرست نويسى	: فيپا
يادداشت	: عربى.
يادداشت	: كتاب حاضر تتمه كتاب روضات الجنّات في احوال العلماء و السادات تأليف محمّدباقر بن زين‌العابدين خوانسارى است.
يادداشت	: كتابنامه :ص ٣٦٣ - ٤٤٣.
موضوع	: مجتهدان و علما -- سرگذشت‌نامه
موضوع	: مجتهدان و علما -- ايران -- سرگذشت‌نامه
موضوع	: شيعه -- سرگذشت‌نامه و كتاب‌شناسى
شناسه افزوده	: الحسني، السيّد عبدالستار، مقدمه‌نويس
شناسه افزوده	: خوانسارى، محمدباقر بن زين‌العابدين، ١٢٢٦ - ١٣١٣ق. روضات الجنّات في احوال العلماء والسادات
رده بندى كنگره	: BP ٥٥ /٢/ خ٩ر ٩٠٩٥ ١٣٩٤
رده بندى ديويى	: ٢٩٧ / ٩٢٩
شماره كتابشناسى ملى	: ٤٠٥٩٦٣٠



أحسن الوديعة

في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة

أو

الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات

تأليف

السيّد محمدمهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي

(م ١٣٩١ ق)





تحقيق

مؤسسة تراث الشيعة

قدّم له وعلّق عليه

العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني



أحسن الوديعة

في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة
أو الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات

تأليف: السيّد محمد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (م ١٣٩١)

تحقيق: مؤسسة تراث الشيعة

- **الناشر:** نشر مؤسسة تراث الشيعة (مؤسسهٔ كتاب‌شناسى شيعه)
- **الطباعة:** مطبعة زيتون
- **الطبعة الأولى:** ١٤٣٧ق/ ١٣٩٤ ش
- **الكمّية:** ١٠٠٠
- **السعر:** ٣٥٠٠٠ تومان

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٧٧٤٢٨٥٠ ٢٥ ٩٨ ٠٠

مركز التوزيع: مكتبة كلبة شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٧٣٦٤٢٤ ٢٥ ٩٨ +

مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، دار بهاء الدين العاملي، الهاتف ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تمّ طبعه بمساعدة معاونية الأُمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

فهرس المطالب

مقدّمة التحقيق

الفصل الأوّل: سيرة المؤلّف وآثاره وإجازاته/١٧

الفصل الثاني: السيرة الذاتيّة للمؤلّف / ٢٩

كتاب أحسن الوديعة

خاتمة في ذكر مراكز العلم للشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدللّه ربّ العالمين،

والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين

وعلى وصيّه عليٍّ أميرالمؤمنين، وعلى الأئمّة المعصومين من آله

الطيِّبينَ الطاهرين، ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وبعد، فإنّ العالم الجليل، والكاتب القدير والعلّامة الكبير، السيّد محمّد مهدي ابن السيّد محمّد الواعظ ابن السيّد محمّدصادق ابن السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي (١٣١٩ ـ ١٣٩١) خلّف آثاراً قيّمة، مِن أشهرها كتابنا هذا: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ذكر فيه تراجم العلماء «من عصر شيخنا الأنصاري إلى عصرنا الحاضر» على حدّ تعبيره[١]، وفرغ من تأليف جزئه الأوّل في ١٤ شهر رمضان ١٣٤٧، ومن جزئه الثاني يوم الإثنين ١٧ ربيع الأوّل ١٣٤٨، وكان له من العمر ٢٧ سنة.

وقد طبع الجزء الأوّل منه في ١٣٤٨ في مطبعة النجاح ببغداد، والجزء الثاني في نفس السنة من قبل المكتبة العربيّة في بغداد.

وهذه الطبعة مَلْأىٰ بالأغلاط، وصحّحها المؤلّف في طبعته الثانية التي تمّت في المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٨ في مجلّد واحد بعد أربعين سنة من الطبعة الأُولى.

ثمّ نشرهُ في بيروت سنة ١٤١٣ دارالهادي، وهذه الطبعة أيضاً مَلْأىٰ بالأخطاء والاشتباهات.

---

١. للوقوف على أهميّة الكتاب وخصائصه ومزاياه راجع مقدّمة التحقيق لطبعتنا هذه، الفصل الخامس.

هذه طبعات الكتاب إلى الآن، وتشترك معاً في عدم التحقيق و وجود الأخطاء الكثيرة، ولا سيّما في الأُولى والأخيرة. وقد حقّقنا الكتاب وصحّحناه اعتماداً على الطبعة الثانية التي هي أقلّ خطأً من الطبعة الأُولى والثالثة، وقابلناه مع المصادر حسب الإمكان وخرّجنا مصادره، وأدرجنا في الهوامش تعاليق العلّامة الكبير السيّد عبدالستّار الحسني (أدام الله سبحانه أيّامه) على الكتاب، ومن مزايا هذه الطبعة اشتمالها على مقدّمة التحقيق المفصّلة التي لاتقلّ أهمّية من الكتاب نفسه، ففيه فوائد كثيرة لا توجد في غيرها، ومن أهمّها ما كتبه العلّامة الحسني (دامت إفاضاته) تحت عنوان: «ذَرْوٌ مِن صَدَى الذكريات المستوحاة من سيرة العلّامة الكاظمي (طاب ثراه)» وهو الفصل الرابع من مقدّمة التحقيق.

وهنا لابدّ من تقديم الشكر والثناء إلى العلّامة المحقّق السيّد عبدالستّار الحسني لتأليفه الفصل الرابع من المقدّمة، وتعاليقه على الكتاب، ومراجعته مقدّمة التحقيق، وحجج الإسلام: الشيخ محمّد كاظم المحمودي والشيخ وليّ القرباني والشيخ نزار الحسن لتحقيق الكتاب، والفضلاء الأجلّاء الشيخ محمّدحسين النجفي لمراجعة الكتاب وتنظيم مقدّمة التحقيق، والفاضل محمّد حسين حكمت لتعريب وتنضيد بعض المقدّمة، والشيخ محسن الصادقي لمراجعة الكتاب، والشيخ علي أكبر الصفري لمساعدته في مقدّمة التحقيق، والشيخ محسن فيض‌پور لإعداده الفهارس الفنّية، والشيخ علي الشاه‌بندري لمقابلة الكتاب وتخريج بعض المصادر، والشيخ قربان المخدومي لمتابعته الأُمور. فللّه درّهم وعليه أجرهم.

﴿دعويٰهم فيها سبحانك اللهمّ و تحيّتهم فيها سلام وآخر دعويٰهم أن الحمدللّه ربّ العالمين﴾.

(سوره يونس (١٠): ١٠)

قم المقدّسة

١ /صفر المظفّر /١٤٣٧ق = ٢٢/ ٨/ ١٣٩٤ش

مدير مؤسسة تراث الشيعة

رضا المختاري

مقدّمة التحقيق

تقع هذه المقدّمة في خمسة فصول، هي:

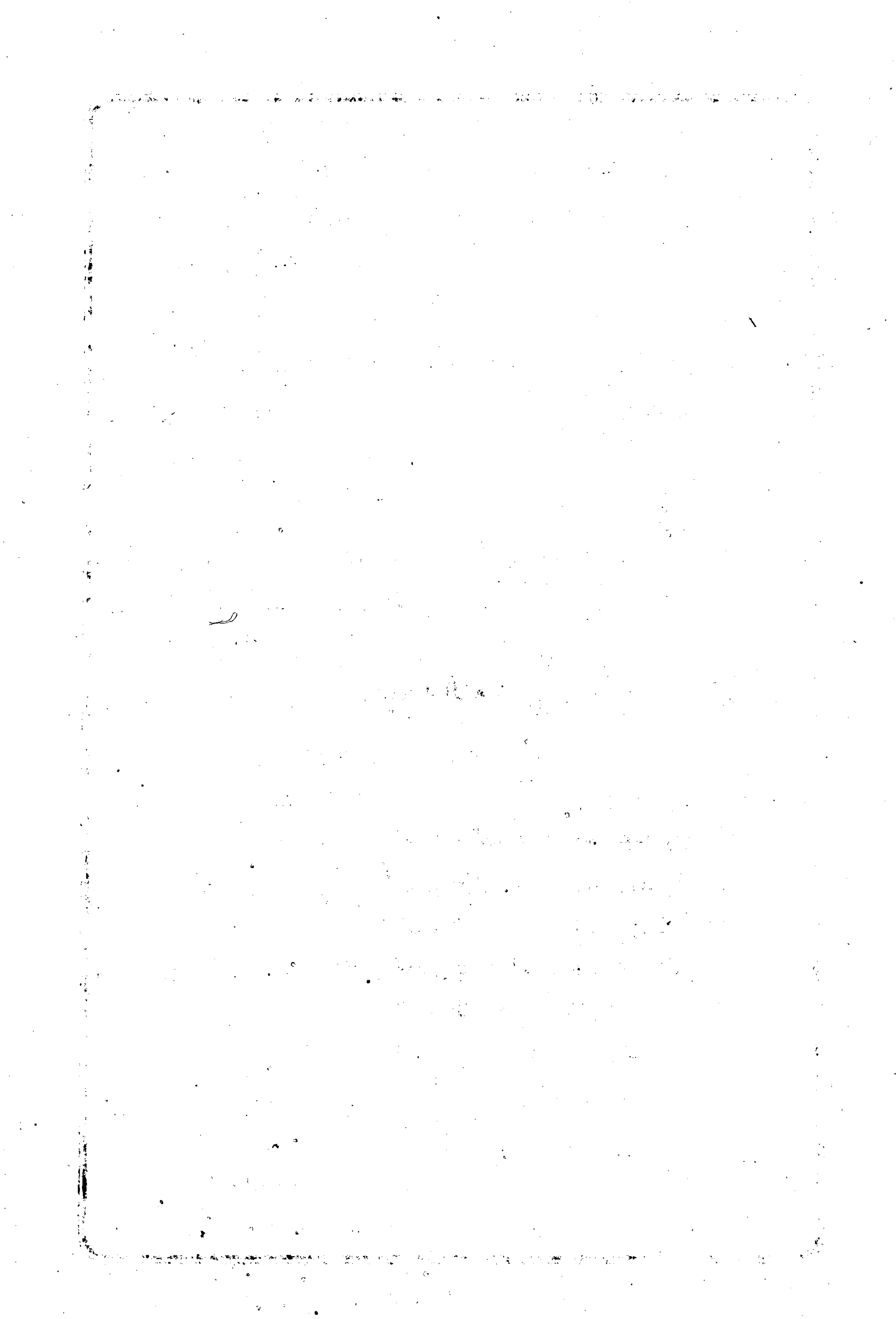
الفصل الأوّل: سيرة المؤلّف وآثاره و إجازاته

الفصل الثاني: السيرة الذاتيّة للمؤلّف

الفصل الثالث: الذكرى السنويّة للمؤلّف

الفصل الرابع: ذروٌ من صدى الذكريات

الفصل الخامس: كتاب أحسن الوديعة



الفصل الأوّل:

سيرة المؤلّف وآثاره وإجازاته

هو السيِّد محمّد مهدي ابن السيِّد محمّد الواعظ ابن السيِّد محمّد صادق ابن السـيِّد زيـن العابدين، الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي.

ينتمي إلى أُسرة عريقة في المجد، فعمّ والده السيِّد مـحمّد بـاقر الخـوانسـاري صـاحب الروضات (م ١٣١٣).

ولد في الكاظمين في الثالث من شهر شعبان المعظّم سنة ١٣١٩، ونشأ بها على أبيه، وعلى جملةٍ من علماء الكاظمين قرأ كتب المقدّمات.

ثمّ أكمل دروس السطوح إلى الخارج على الشيخ الميرزا إبراهيم السلماسي والشيخ حسين الرشتي (قدّس سرّهما).

حضر في كربلاء المقدّسة على السيِّد الميرزا هادي الخراساني الحائري برهةً من الزمن، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، وحضر في حلقة درس ابن عمّه العلّامة السيِّد أبي تراب الخوانساري في الرجال والفقه والأُصول واختصّ به، كما حضر دروس الشيخ علي المازندرانـي النـجفي أيضاً. وقد زاول تدريس علوم الفقه والأُصول والأدب فترة إقامته في النجف الأشرف.

رجع إلى مسقط رأسه الكاظميّة المقدّسة قُبيل وفاة والده سنة ١٣٥٥، فلم تنقطع نشاطاته العلميّة من البحث والتدريس ومطالعة الكتب، والتصنيف والتأليف.

وكانت له مكتبة نفيسة احتوت علىٰ كتب قيّمة، قلّ نظيرها في الكاظميّة، وكان له اهتمامٌ وافر باقتناء الكتب، ويصرف جُلّ وقته في مطالعتها، ويستفيد منها في إشباع بحوثه ومصنّفاته.

وكان يقيم الجماعة في الصحن الكاظمي الجوادي الشريف، ويجلس هنالك قبل الصلاة بساعة يستمع إلى مسائل المؤمنين، وقضاء حوائجهم.

مؤلّفاته المطبوعة

١. أُصول الشيعة وفروعها. بغداد، ١٣٦٥.

٢. إيقاظ الأُمّة من الضجعة في إثبات الرجعة. بغداد، ١٣٦٦. ١٣٤٢ ش.

٣. البرهان الجلي على إيمان زيد بن علي. [بغداد] ـ مطبعة المعارف، ١٠٨ص.

٤. تحفة الساجد في أحكام المساجد. [بغداد] ـ مطبعة المعارف، ١٣٧٦، ٤٨٠ص.

٥. دوائر المعارف. بغداد ـ مطبعة المساحة، ١٣٦٨، ١٢٦ ص.

٦. رسالة في جواز تقليد الميّت ابتداءً. النجف ـ مطبعة النعمان، ٢٨ ص.

٧. زبدة الكلام في المنطق والكلام. في مجلّدين طبع الجزء الأوّل، بغداد، ١٣٤٢.

٨. صرف العناية في حلّ معضلات الكفاية. بغداد [غير مؤرّخة].

٩. الفيوضات الربّانيّة في توضيح الآيات الربّانية. المكتبة العصريّة، ١٣٤٢ ش.

١٠. معجم القبور، وهو كتاب يبحث عن قبور الأنبياء الكرام والأئمّة المعصومين. بغداد ـ مطبعة النجاح، ١٣٥٨.

١١. الحاشية على الرسالة الألفيّة للشهيد الأوّل، طبعت مع أصل الرسالة في المكتبة العصريّة ببغداد [غير مؤرخة].

سائر مؤلّفاته (المخطوطة)

١. أحسن الآثار في ذكر النبيّ و الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

٢. أحسن الذريعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة.

٣. أحسن العطيّة في شرح الألفيّة النحويّة.

٤. رسالة في أحكام المتنجّس.

٥. إرشاد السائل إلىٰ الرسائل.

٦. إرشاد العباد إلىٰ مشاهد بغداد.

٧. أسدّ التحريرات في التنبيه علىٰ ما في أجود التقريرات.

٨. الأُسر الشيعيّة.

٩. الإفادات المهدويّة في شرح قصيدة المؤنّثات السماعيّة.

١٠. الأنوار الكاظميّة في أحوال السادة الموسويّة.

١١. البدر الجليّ في الشهادة بولاية عليّ عليه السلام.

١٢. بغية الأديب (اللّبيب) في شرح منطق التهذيب.

١٣. بغية الرِّجال في الحواشي علىٰ منتهى المقال.

١٤. التعريض فيما جرىٰ بين العلماء من المعاريض.

١٥. تنبيه الأحبّاء علىٰ ما جاء في كتاب أبو الشهداء (يعني: كتاب أبو الشهداء للعقّاد).

١٦. تنبيه أهل الحجا علىٰ بطلان انتساب كتاب الفقه إلىٰ الإمام الرِّضا عليه السلام.

١٧. التنبيه علىٰ جواز التشبيه.

١٨. جامع الشتات في النوادر والمتفرّقات.

١٩. جلاء الخاطر في الأجوبة المسكتة والنوادر.

٢٠. حواشي علىٰ خلاصة المقال.

٢١. الحواشي اللّامعات علىٰ روضات الجنّات.

٢٢. الخزائن الإلهيّة في فهرس الكتب الإسلاميّة.

٢٣. رشحات الأقلام في تراجم الأعلام.

٢٤. رسالة في شرح أحواله وذكر مشايخه.

٢٥. ضوء الشمعة في الحواشي علىٰ شرح اللُّمعة.

٢٦. فهرس أمالي الشيخ الصدوقﷺ.

٢٧. فهرس أمالي الشيخ الطوسيﷺ.

٢٨. فهرس عيون أخبار الرِّضاعليه السلام.

٢٩. فهرس النهاية لابن الأثير.

٣٠. فهرس وَفَيات الأعيان لابن خلّكان.

٣١. الفوائد العربيّة.

٣٢. القول المقبول في مباحث الأُصول.

٣٣. مخزن الفوائد و معدن الفرائد.

٣٤. مسالك المتّقين في إجازات العلماء المجتهدين.

٣٥. مطلع الشمسين في الدفاع عن السيّدين، يعني: عَمَّي أبيه السيّد محمّد هاشم الخوانساري صاحب مباني الأُصول، والسيّد محمّد باقر الخوانساري صاحب روضات الجنّات.

٣٦. مطلوب البغاة في الحواشي علىٰ بغية الوعاة.

٣٧. مواهب الباري في ترجمة العلّامة الخوانساري.

٣٨. نتائج المطالعات وثمرات المراجعات.

٣٩. نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض.

٤٠. نصف جهان في تعريف إصفهان.

٤١. نفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنىٰ العظام.

٤٢. النقد والبيان فيما يتعلّق بكتب الأعيان.

٤٣. هديّة الصّبيان، منظومة باللّغة العربيّة في النحو.

إجازاته

نال العلّامة الموسوي الإصفهاني خلال مدّة حياته المباركة العديد من إجازات الرواية من

علماء ومشايخ الحوزات العلميّة في النجف والكاظميّة وكربلاء، وهم الآيـات العـظام: والده المعظّم السيِّد محمّد الموسوي الخوانساري، السيّد أبو تراب الموسوي الخوانساري، المـيرزا إبراهيم السلماسي، الشيخ أسد الله الزنـجاني، الشـيخ عـلي كـاشف الغـطاء، الشـيخ عـلي الأمير كلائي المازندراني، السيّد محمّد الكاشاني الحائري، الشيخ علي الشـاهرودي، الشـيخ ضياء الدّين العراقي، الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، السيّد الميرزا هادي الخراساني الحـائري، السيّد محسن الأمين، الشيخ محمّد علي القمّي الحائري، الشيخ محمّد علي الكاظمي.[1]

وقد حصل على إجازة الرواية والاجتهاد في سنة ١٣٦٥ من العلّامة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

ومن مشايخه في الرواية أيضاً: السيّد إبراهيم الراوي البـغدادي، والشـيخ يـوسف عـطاء الحنفي من علماء أهل السنّة.

وفي المقابل منح بدوره إجازات الرواية إلى عددٍ من العلماء، وقد حمل البعض منها اسماً مستقلّاً خاصّاً بالتفصيل التالي:

١. أُسّ الأساس في الإجازة للسيِّد عبّاس، وهو عنوان الإجازة للسيّد عبّاس الكـاشاني الحائري.

٢. روح البيان في الإجازة للسيّد سلمان، وهي الإجازة للسيّد سلمان هادي آل طعمة.

٣. قرّة العين في الإجازة للدكتور حسين، وهي للدكتور حسين علي محفوظ.

٤. سبيكة النضّار في الإجازة للسيّد عبد الستّار، وهي للسيّد عبد الستّار الحسني.

٥. أحسن الحبل في الإجازة للحاج الميرزا أبو الفضل، وهي للشيخ أبو الفضل الطهراني.

٦. أحسن الدرج في الإجازة للشيخ فرج، وهي للشيخ فرج آل عمران القطيفي.

٧. أنوار الكاظمين في الإجازة للشيخ حسين، وهي للشيخ حسين القديحي البحراني.

٨. الدرر الغوالي في الإجازة لسيّدنا الجلالي، وهي للسيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي.

---

١. أحسن الوديعة: ص ٢٠٤ ـ ٢١١؛ معجم القبور: ص ٣٠ ـ ٣٤؛ علماء معاصرين: ص ٢٤٤؛ المسلسلات في الإجازات: ج ٢ ص ١٦٥.

٩. فيض الباري في الإجازة للعلّامة الخوانساري، وهـي للسيّد مصطفى الصفائي الخوانساري.

١٠. القول المسدّد في إجازة العلّامة السيّد أحمد، وهي للمير السيّد أحمد الروضاتي.

أمّا بقيّة العلماء الذين يروون عنه فيمكن الإشارة إلى بعضهم، وهم: آية الله السيّد شهاب الدّين المرعشي النجفي، السيّد أحمد المامقاني، السيّد أحمد الزنجاني، السيّد محمّد الجزائري (مؤلّف نابغۀ فقه و حديث)، السيّد موسى البحراني البغدادي، السيّد عزيز الله إمامت كاشاني، الشيخ علي أكبر المروّج الخراساني، السيّد علي شمس المحدّثين الإصفهاني، السيّد حبيب الله الموسوي الخوانساري الإصفهاني، السيّد محمّد مهدى ابن السيّد محمّد صفر الموسوي الخوانساري، السيّد فضل الله الموسوي الخوانساري، السيّد جلال الدّين التقوي الطهراني، السيّد محمّد حسن آل طيّب التستري، الشيخ محمّد مختار النجفي الهندي، السيّد محمّد حسن العلوي السبزواري، السيّد عبد المجيد الكتبي الحائري، و...[١].

نماذج لبعض إجازات العلّامة الإصفهاني

١. إجازة السيّد المحدّث الفقيه الرجالي السيّد أبي تراب بن أبي القاسم الموسوي الخوانساري، المتوفّى ١٣٤٦

نظمها جواباً لابن عمّه السيّد محمّد مهدي الإصفهاني الكاظمي، الذي استجازه شعراً بقوله:

يـا حُـجَّةَ الإسـلامِ فـي دَهـرِهِ ... ومُـقتَدانـا وإمـامَ العِـبادْ

فَـقيهَ أهـلِ البَـيتِ فـي عَـصرِهِ ... وحـامِلَ العِـلمِ ومَأوَى الرَّشـادْ

ماذا تَـرى فـي ابْـنِ عَـمٍّ أتَـى ... حَضرَتَكُم يَـبغي اتِّـصالَ الوِدادْ

لا يَـبتَغي مِـنكُم سِـوَى كِـلمَةٍ ... تَكـتُبُها كَـفُّكُمُ بِـالمِدادْ

إجـازَةً تَـبقَى لَـنا دائِـماً ... نَـحظَى بِـها العِـزَّ لِـيَومِ التَّـنادْ

---

١. المسلسلات في الإجازات: ج ٢ ص ١٦٥ ـ ١٦٦؛ دوائر المعارف: ص ١٦؛ المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ص ٦٢٠ ـ ٦٢١؛ علماء معاصرين: ص ٢٤٤.

نُهدي جَميلَ الشُّكرِ مِنّا لَكُم ... مـا بَقيَ الدَّهرُ وكُلَّ البِلادْ

وجاء جواب السيّد المجيز في أُرجوزة:

عَلَيكَ مِنّي يا فَقيهَ الأنامْ ... ألفُ سَلامٍ أنتَ بَدرُ التَّمامْ
أجَزتُ أن تَرْويَ عَنّا الأُصولْ ... وكُلَّ ما أدّى إلَينا الرَّسولْ
لا سيَّما كافيَّ أهلِ السَّدادْ ... وهَكَذا تهذيبَ أهلِ الرَّشادْ
وأيضاً الفَقيهَ والأماليْ ... كَذا كِتابَ الشَّيخِ والخِصالِ
وكُلَّ ما أرْوي عَنِ الفُحولِ ... مِنَ الفُروعِ أو مِنَ الأُصولِ
وكُلَّ ما صَحَّت لِيَ الرِّوايَةْ ... وجازَ لي التَّحديثُ والدِّرايَةْ
مَشايِخي جَماعَةٌ كَثيرَةْ ... أسماؤُهُم مَعروفَةٌ شَهيرَةْ
في كُتُبِ الرِّجالِ جاءَ ذِكرُهُمْ ... كَما عَلا بَينَ الأنامِ قَدرُهُمْ
قَد بَيَّنوا شَرائِعَ الأحكامِ ... جَزاهُمُ اللهُ عَنِ الإسلامِ
كَصاحِبِ الرَّوضاتِ والمَباني ... وابْنِ التَّقيِّ الباقِرِ الرَّبّاني
وكَابنِ هاشِمٍ التَّقيِّ العالِمِ ... مُحَمَّدِ الحُسَينِ أعني: الكاظِمي
والسَّيِّدِ المُحَقِّقِ الكوكَمَريْ ... أعني: الحُسَينَ صاحِبَ التَبَحُّرِ
وغَيرِهِمْ مِنَ الكِرامِ البَرَرَةْ ... أسماؤُهُم مَعروفَةٌ مُشتَهِرَةْ[1]

٢. إجازة الحجّة الكبير الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء النجفي (طاب ثراه)، المتوفّى بكرند سنة ١٣٧٣

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، وله المَجْد

بعد حمد الله (جلّت عظمته) والصلاة والسلام على صفوته من خلقه محمّد وآله.

نبدي أنّ جناب السيّد السند العالم المؤيّد السيّد محمّد مهدى الإصفهاني (أيّده الله) خَلَف العالم الحاج [ال]سيّد محمّد الإصفهاني (طاب ثراه) قد صرف عمره في تحصيل العلوم المنطوق

١. الدرر الغوالي، ص ١٣٠ ـ ١٣١.

منها والمفهوم، حتّى بلغ بحمده تعالى درجة الاجتهاد، وقد اطّلع على كثير من القواعد حتّى حاز الملكة الاجتهاديّة، وله مؤلّفات كثيرة في سائر العلوم الإسلاميّة.

وقد استجازنا تأسّياً بالسلف الصالح، فرأيته أهلاً لذلك، فأجزته أن يروي عنّي ما صحّت لى روايته عن مشايخي الأعلام عن مشايخهم المدوّنة أسماؤهم في الإجازات المطوّلة.

والمأمول من جميع المؤمنين إعزاز مقامه والاستفادة من معارفه مع احترامه وإكرامه.

وأُوصيه بملازمة التقوى وأن لا ينساني من صالح دعواته، كما لا أنساه. والله يسدّده ويرعاه.

بدعاء الأب الروحاني
محمّد الحسين آل كاشف الغطاء
حرّر في يوم ٩ ذي الحجّة ٣٦٥
صورة خاتمة
(يا حسين بن علي)

٣. إجازة الحجّة الكبير آية الله الشيخ ضياء الدّين العراقي النجفي، المتوفّى بالغريّ السريّ سنة ١٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين

وبعد؛ فإنّ جناب العالم الفاضل والمهذّب الكامل، الفقيه البارع والنحرير الجامع، الورع التقيّ العلّامة السيّد محمّد مهديّ (أدام الله تأييده) نجل العلّامة الحاج السيّد محمّد الموسوي الإصفهاني الكاظمي (دامت بركاته) قد استجاز منّا لحسن ظنّه بنا؛ تأسّياً بالسلف الكرام، ودخولاً في سلسلة مشايخنا العظام، رواية الأخبار عن معادن العلم والآثار.

فأجزته (أدام الله فضله، وكثّر في العالم مثله) ـ وحيث وجدته أهلاً للإجازة؛ لأنّه عالم علم في الرواية والدراية ـ أن يروي عنّي كلّ ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام ([أ]طاب الله ثراهم، وجعل الله الجنّة مثواهم) الأخبار المعتبرة، لا سيّما الكتب السبعة:

الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار و الوافي و الوسائل و البحار، وغيرها.

وأوصيه بما أوصاني به مشايخي من لزوم التقى والاحتياط، فإنّه طريق النجاة.

من الأحقر ضياء الدّين العراقي.

(محلّ خاتمه)

٤. إجازة الحجّة الكبير آية الله السيّد الميرزا هادي الخراساني الحائري، المتوفّى بالحائر الطاهر سنة ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على إجازته لتحديث قديم نعمه الجسيمة، وحديث آلائه العظيمة، والمنّة له على إفاضته ببركات الهداية إلىٰ شريعته القويمة، وأنوار طريقته المستقيمة.

والصلاة والسلام على نبيّه الهادي إلى أُصول الدّين وعقائد الإسلام، البادئ لفروع الفقه وقواعد الأحكام، صاحب الدّين الكافي لتهذيب العقول الزاكية، والشرع الوافي لاستبصار العلوم السامية.

وعلى آله وسائل النعمة للعباد، ومفاتيح الرحمة في المعاد، صلّى الله عليه وعليهم وسلّم تسليماً كبيراً كثيراً، كما أذهب الله عنهم الرِّجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً.

وبعد؛ فلا يخفىٰ علىٰ كلّ قريب وبعيد، ومَن ألقى السمع وهو شهيد، أنّ العلماء ورثة الأنبياء، وقد فضّل مدادهم على دماء الشهداء، فإنّ الشهيد يَقتُل الأعداء بسنانه، والعالم يُحيي الأولياء ببيانه وبنانه.

كيف، ولولاهم لاندرست آثار الشريعة الغرّآء، وانطمست أنوار الملّة الحنيفيّة البيضاء، فهم أركان دين الإسلام بعد الحجج المعصومين (عليهم الصلاة والسلام). وكفى لهم فضلاً ونبلاً أنّ أملاك السماوات العلى بأمر من الله الأعزّ الأعلى، ملتزمون بخدماتهم، مفترشون أجنحتهم تحت قدماتهم، مأمورون بملازمتهم، بل ملازمة تلامذتهم المشتغلين بتحصيل العلوم الدينيّة والمتعلّمين للأحكام الشرعيّة، حتّى ينتهوا إلى أعلى ذرى الجدّ والاجتهاد، ويبلّغوا أفضل المنى والمراد.

وإنّ ممّن ارتقى هذه المراقي الفائقة، وارتوى من زلال هذه الينابيع الرائقة، السيّد السند والحبر المعتمد، صاحب الفهم الوقّاد والعقل النقّاد، والرأي الصائب في المعقول والمنقول، والقدم الراسخ[١] في الفروع والأُصول، من طار تصانيفه المتقنة في البلاد والأمصار، وأدهشت تأليفه المستحسنة عقول أولي الاستبصار، ملاذ الأنام غياث الأيّام ظهير الإسلام، العلم العيلم، العلّامة الربّاني السيّد محمّد مهدي الإصفهاني، شيّد الله تعالى به أركان الدّين المتين، وهدى به فئام المسلمين إلى حقائق الشرع المبين.

فهو (مدّ فضله) قد حضر مدّة مديدة ـ كلّما تشرّف إلى الحائر الباهر أنواراً ـ مباحثاتي ليلاً ونهاراً، ونقّح لديّ غوامض الفقه والأُصول سرّاً وجهاراً.

حتّى استجاز منّي رواية الأحاديث المأثورة والأخبار المرويّة عن أئمّة الدِّين، والآثار المنقولة عن سادتنا المعصومين (صلوات الله عليهم).

فوجدته أهلاً لذلك، بل فوق ما هنا لك، فاستخرت الله (عزّوجلّ)، وأجزت له أن يروي عنّي كلّ ما صحّت لي روايته واتّضحت لديّ درايته من جميع علوم آل محمّد (صلّى الله عليه وعليهم) وحِكَمهم وحُكمهم في جميع المسائل وسيرهم، بطرقي الوثيقة الوفيرة، وأسانيدي المُتْقَنَة عن أساتيدي العظام ومشايخي الأعلام إلى أن تنتهي إلى أُولي العصمة عليهم السلام، وأن يحدّث عنّي كلّ ما حوته تصانيفي، وفصّلته تآليفي في فنون المعقول والمنقول، سيّما الفروع والأُصول، وسائر كتب الأعلام وصحائف الإسلام.

وأُوصيه (دامت بركاته) ونفسي ـ إن شاء الله تعالى ـ بمنابذة النفس والهوى، وملازمة السداد والتقوى، فإنّه خير الزاد ليوم المعاد، ومنجي العباد عن الغيّ والعناد.

ثمّ أُوصيه ونفسي بمراقبة طريقة الاحتياط لدى الاجتهاد والاستنباط، ومجانبة الفتوى حتّى المقدور، فإنّها النجاة عن فتنة القبور.

---

١. كَذا جاء والصّواب: «الراسخة»؛ لأنّ ٱلقَدَمَ مؤنّثة في كلام العرب الأقحاح، وَقد جاءت على التذكير في شِعرِ بعض ٱلمولَّدِينَ الذين لا يُحتجُّ بلُغَتِهم، ومن ذلك قول أحدهم ـ فيما أحفظ ـ وأظنّهُ أبا ٱلفتح ٱلبُسْتيّ، وفيهِ الجِناس:

إلىٰ حَتْفِي سَعَىٰ قَدَمِيْ أَرَىٰ قَدَمِي أرَاقَ دَمِيْ (الحسني)

وبالآخرة أُوصيه بمتابعة السلف الصالح، وأن يكون لهم خير خلف ناصح، ولا يترك متابعة المشهور، فإنّه لا ريب فيه ولا عثور.

والتمسُ منه أن لا ينساني أبداً ـ إنْ شاء الله تعالىٰ ـ من بركات دعواته في خلواته وجلواته، وعقيب مقبول صلواته، أدام الله له ولي عظيم بركاته، إنّه قريب مجيب، وهو حسبنا وإليه نَؤوب وأُنيب.

حرّره ـ ساعة ليلة الخميس السادس والعشرين من شهر شوّال المكرّم سنة ١٣٥١.

الأحقر محمّد هادي بن علي الحسيني
الخراساني الحائري
(عفي عنهما)
صورة خاتمه
الراجي محمّد هادي الحسيني

وفاته

ودّع العلّامة الإصفهاني الحياة الفانية في مدينة الكاظميّة المقدّسة، في الساعة التاسعة صباحاً من يوم الأحد ١٦ من ٱلمحرَّم الحرام سنة ١٣٩١، وله من العمر اثنتان وسبعون سَنَةً.

وبعد تشييع جثمانه الطاهر دفن في مقبرة أُسرتِهِ في صحن مرقد الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السلام.

قد رثاه وابنه جملة من الفُضلاء والشعراء، تجد قصائدهم وتواريخهم وكلماتهم التأبينيّة في الفصول اللّاحقة.

هذا، وقد خلّف العلّامة المصنّف خمسة أنجال، وهم: السيّد محمّد نور الدّين، السيّد محمّد باقر، السيّد إبراهيم، السيّد علي الواعظ قدس سره الذي كان خلفاً لوالده في إمامة الجماعة وسائر الشؤون الدينيّة، والسيّد أحمد، وهو من أهل العلم والفضل وقد خلف أخاه الراحل في إمامة الجماعة في الكاظميّة.

وقد وردت ترجمة وآثار هذا العالم الفقيد أيضاً في الكثير من المصادر.[1]

١. ريحانة الأدب: ج ٢ ص ١٩٠ ـ ١٩١؛ مصفى المقال: ص ٤٧٠؛ معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ج ١ ص ١٣٨؛ فهرس التراث: ج ٢ ص ٥١٨ ـ ٥١٩؛ ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار: ج ٢ ص ٥٤٤ ـ ٥٥٠؛ معجم أعلام الفكر والأدب في الكاظمية المقدّسة: ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥؛ مستدركات أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٥٩؛ گنجينه دانشمندان: ج ٦ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠؛ مناهج المعارف: ص ٣٠١ ـ ٣٠٦؛ معجم المؤلّفين العراقيّين: ج ٣ ص ٢٥٥؛ علماء معاصرين: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤؛ نقباء البشر: ج ٥ ص ٤٧٢؛ المسلسلات في الإجازات: ج ٢ ص ١٦٤ ـ ١٦٧؛ مؤلفين كتب چاپى فارسى و عربى: ج ٦ ص ٣٦٥ – ٣٦٧؛ إيقاظ الأُمّة من الضجعة في إثبات الرجعة، المقدّمة: دوائر المعارف الخاتمة: تحفة الساجد في أحكام المساجد، المقدّمة؛ معجم القبور: المقدّمة؛ بيدارى امت در إثبات رجعت، المقدّمة؛ دانشنامه أدب فارسى: ج ٧؛ ادب فارسى در جهان عرب: ص ٨٢٤؛ المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ص ٦٢٠ ـ ٦٢١؛ دانشمندان خوانسار: ص ٤٧٤ ـ ٤٩٠؛ النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية: ص ٣٩٣ ـ ٣٩٨؛ معارف الرِّجال: ج ٣ ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

الفصل الثاني:

السيرة الذاتيّة للمؤلّف

كتب العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني سيرته الذاتيّة عدّة مرّات بقلمه المبارك، كما أشار إلى أسماء مصنّفاته وآثاره. وقد طبعت في المصادر التالية:

١. كتاب أحسن الوديعة[1] في سنة ١٣٤٨، حيث كتب المؤلّف سيرته الذاتيّة، ذيل سيرة أستاذه السيّد أبي تراب الموسوي الخوانساري.

٢. كتاب المسلسلات في الإجازات[2]، في العام ذاته، حيث طبعت فيه مصوّرة سيرته الذاتيّة بخطّه الشريف التي كتبها استجابةً لطلب آية الله المرعشي النجفي ﷺ.

٣. كتاب علماء معاصرين[3]، في سنة ١٣٥٨، حيث طبعت فيه خلاصة سيرته الذاتيّة التي أعاد كتابتها بطلب من المرحوم الملّا علي الواعظ الخياباني التبريزي.

ومن الجدير بالذّكر أنّ المؤلّف قد ألّف رسالة مستقلّة في ترجمة حياته وما صنّف من تأليفاته، حيث يشير إليها الكاتب الأديب هادي محمود في مقدّمة كتاب إيقاظ الأُمّة من الضجعة في إثبات الرجعة عند تعداده لآثار العلّامة الموسوي الإصفهاني، فيقول: «رسالة في

---

١. أحسن الوديعة: ص ٢٠٣.

٢. المسلسلات في الإجازات: ج ٢، ص ١٦٨ ـ ١٧٧.

٣. علماء معاصرين: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

شرح أحواله وذكر مشايخه، وقفت عليها عند سماحة المؤلّف دام ظلّه...»[١].

وقد أدرجنا في هذا الفصل السيرة الذاتيّة التي أرسلها للسيّد المرعشيﷺ، بعنوان السيرة الذاتيّة الأُولىٰ، و السيرة الذاتيّة التي أدرجها في كتابه أحسن الوديعة، لأهمّيّتهما ونفاستهما، واشتمالهما علىٰ معلومات ثمينة وفريدة من حياة المؤلّفﷺ، مع العلم أنّ بينهما الخصوص والعموم من وجه، وفي كلٍّ منهما مميّزات لم ترِد في الثانية.

١. إيقاظ الأُمّة من الضجعة في إثبات الرجعة، المقدّمة. «ك»

السيرة الذاتيّة الأُولىٰ [1]

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

الحمد للّه ربّ العالمين، رافع درجات العلماء العاملين ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين، والصلاة والسلام على الصادع بالشرع المبين، محمّد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائه وأعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدّين.

وبعد؛ فاعلم يا أخي وسيّدي ومحلّ الروح من جسدي (أطال الله بقاك، ومن كلّ مكروه وقاك، ولا زلت شهاباً للدِّين، وجعلك الله علماً للمسلمين) إنّه قد ورد إلينا كتابكم الشريف، وخطابكم المنيف في أحسن وقتٍ وحين، بينما كنت جالساً في صحن الكاظمين عليهما السلام، منتظراً لدخول وقت صلاة المغرب كي نقيمها مع أصحابنا المؤمنين، فقرّت عيوننا وأشرق سماؤنا [2]، ففتحناه وتلوناه، و حيث كان مُشْعِراً بسلامة مزاجكم، ودالّاً على كمال لطفكم بالنسبة إلى هذا العبد الحقير المقصّر في خدمة مولاه اللّطيف الخبير، فَحَمَدْنا المولى على ذلك، وشكرناه على وجودكم هنالك، نسأل الله التلاق بحقّ أئمّة العراق.

وقد اطّلعنا على ما في ضميركم [3]، وعرفنا مرامكم من خلوص المحبّة والوداد لأهل العلم الأمجاد، وحفظ آثارهم، وضبط مآثرهم، وبثّ مقاماتهم وكراماتهم، وطلبتم منّي شرح حالي وبيان فضلي وكمالي؛ لحسن ظنّكم بهذا الفقير.

---

١. المسلسلات في الإجازات: ج ٢، ص١٦٨ ـ ١٧٧.

٢. السَّماءُ: يُذَكَّر و يؤَنَّثُ في لُغةِ ٱلعرب. (الحسني)

٣. الله تعالى وحدهُ هوَ ٱلمُطَّلعُ على الضمائِر وٱلمستأثِرُ بما تُجِنّهُ ٱلسّرائر، والظاهر أنّ كلام سيّدنا الأُستاذِ قدس سره مبنيٌّ ـ هنا ـ على التّسامح في التجوّز وٱلاتّساع، واللّهُ ٱلعالِمُ بحقائق الأُمور. (الحسني)

وأنا معترفٌ بأنّي لستُ من رجال هذا المجال، ولا فرسان هذا الميدان، ولستُ قابلاً بأن يترجم حالي ويبيّن فضلي وكمالي، ولكن حيث رأيت أنّ ترك ذلك يوجب ملالة خاطركم الشريف، وانقباض صدركم المنيف بادرتُ إلى امتثال أمركم.

فأقول، وعلى الله التوكّل في الأُمور:

[المولد والتحصيل:]

ولدتُ في أرض الكاظمين عليهما السلام بعد المئة الثالثة عشر[ة] من الهجرة بسنين، ولمّا عرفت اليمين من الشمال، وميّزت الطيّب عن غيره من الأعمال، قد عيّن لنا والدنا الماجد (أطال الله بقاه، ومن كلّ مكروهٍ وقاه) معلّماً يأتي صباح كلّ يوم من الأيّام عدا أيّام التعطيل من الشهور والأعوام، ليدرّسنا علمي النحو[1] والصرف، فقرأنا عنده من النحو: الآجروميّة والأُنموذج وشرح القطر. ومن الصرف: الأمثلة وصرف المير والتصريف. بعد ما فرغنا من تعلّم القراءة والكتابة عند معلّمي الأطفال بمدّة قليلة.

فلمّا فرغنا من تلك الكتب شرعنا عند غيره بقراءة شرح الألفية للسيوطي وشرح النظّام في الصرف حيث لم تكن قابليّة للأوّل لتدريس ذلك لنا.

ثمّ قرأنا الحاشية والمطوّل والمغني وشرح الشمسيّة على شيخٍ ثالثٍ من أفاضل الكاظمين عليهما السلام على وجه التحقيق، بحيث قد قرأ عندنا المعلّم الحاشية في المنطق.

ثمّ بعد الفراغ من تلك الكتب شرعنا بقراءة معالم الأُصول والشرائع على بعض الأفاضل الإيرانيّين.

ثمّ بعد الفراغ منهما شرعنا بقراءة المجلّد الأوّل من شرح اللمعة والفصول عند شيخنا العلّامة الميرزا إبراهيم السلماسي (قدّس الله روحه) الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وقرأنا المجلّد الثاني من شرح اللمعة مع قوانين الأُصول إلى أواخر مباحث العامّ والخاصّ

---

١. حدّثني تَيِّئُ أنّه بقيَ يَدْرُسُ ٱلنّحوَ مدّةَ عِشرينَ سنة ليُتْقِنَهُ غاية الإتقان. (الحسني)

عند حضرة حجّة الإسلام الشيخ حسين الرشتي (دامت بركاته)، وهو اليوم من كبار المجتهدين، طريح في فراشه، نسأل الله أن يعافيه بحقّ النبي ﷺ وآله عليهم السلام.

وقرأتُ عنده المجلّد الأوّل والثاني من كفاية الأُصول لشيخنا المحقّق الخراسانيّ قدس سره من الأوّل إلى الآخر بمدّة ثلاث سنوات.

وقرأتُ في تلك السنين عنده الرسائل في الأُصول العمليّة والأدلّة العقليّة لشيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري قدس سره قراءة تحقيقٍ وتدقيق.

وقرأت عنده طهارة الرياض أيضاً.

وكتبنا في أثناء القراءة حاشية لطيفة أوضحنا معضِلات الكتاب، وبيّنّا مراجع الضمائر المقتضية للتعقيد. وكان يحضر في بحثه ثلاثون طالباً، وكنت من بينهم كالقميص على بَدَنِه، بل حليفه في هُمومه وَمِحَنِه.

وقرأنا عنده بحث الخارج من نكاح الجواهر في مسجد الجلوخانة[١] الواقع قبال باب القبلة من صحن الكاظمين[عليهما السلام]، وكان يصلّي الجماعة هناك، ويصلّي خلفه وجوه أهل الكاظمين، من السدنة للروضة الكاظميّة والكسبة والتجّار الذين لم يصلّوا بعد تسفير العلّامة سميّنا[٢] الخالصي رحمه الله خلف جماعة من أئمّة الجماعة.

ولعَمْري لم أرَ في مَنْ رأيت من أقرانه أوسع فكراً وأحسن رأياً منه، فإنّه كان يلقي مطالب جليلة وفوائد نفيسة، تدقّ على أفهام ذوي الأفهام من أهل التحقيق، وقد خلت عنها زُبُر السالفين والموجودين، وله كتب، كـ: خلاصة الفقه وغيرها، واليوم أهل الكاظمين ـ بل علماء العراق وطلّابه ومعاريفه ـ مطبقون على جلالته، متشاحّون على جماعته، مذعنون بوفور فضله وغزارة علمه، وسعة صدره، وكثرة عقله، وثبات إيمانه.

نسأل الله أن يمُنّ عليه بالشفاء، ولا يفرّق بيننا وبينه، بحقّ سيّد الأنبياء وآله الأصفياء.

---

١. الظاهر أنّ هذا المسجد هُدِمَ بعدَ فتح الشّارع ٱلمقابِلِ لباب القِبلة، ولم ندرِكهُ نحن، ولا مَن كان في طبقتِنا. (الحسني)

٢. هوَ الفقيهُ المجتهد الكبير، العَلَمُ ٱلمجاهِدُ الشيخ محمّد المهديُّ الخالِصيُّ ٱلكاظميُّ قدس سره. (الحسني)

وقرأنا عنده أيضاً شرح التجريد للعلّامة وشرح المنظومة، وهو قائل بأصالة الماهيّة، وأورد في البحث على الحاجي إيراداتٍ واردة في موردها. ذكرنا بعضاً في بعض كتبنا الكلاميّة، وقد سافرت في أثناء تلك السنين إلى الغريّ السريّ، وحضرت بحث حضرة أعلم العلماء في زمانه وأفقه الفقهاء في أوانه[١]، آية الله العلّامة ابن عمّنا السيّد أبي تراب الموسوي الخوانساري النجفي شارح نجاة العباد (قدّس الله سرّه).

وكان له ثلاث أبحاث: بحث الرّجال ـ وكان في مسجد الصبابيغ[٢]، وكان يحضر بحثه نحواً[٣] من ثلاثمئة تقريباً كلّهم من الأفاضل الأعلام ـ وبحث في الأُصول خارجاً، وبحث في الفقه كذلك، عنوان الأوّل كتابه قصد السبيل، وعنوان الثاني شرح نجاة العباد.

ولعَمْري! كان كالبحر الموّاج واليمّ[٤] العجّاج، وكان يرى من كثرة تسلّطه وشدّة جامعيّته في كلّ فنّ وعلم كأنّه المتخصّص بذلك، وهذا أمرٌ إلٰهي ونورٌ صمداني يرزقه الله مَن يشاء من عباده المخلصين، وقد كان يحبّني ولا يريد مفارقتي.

[المؤلّفات]

وشرعتُ في ذلك[٥] الأثناء بالتأليف والتصنيف، وتدريس بعض العلوم كالعربية والفقه والأُصول

---

١. هكذا قال ﷺ، وفي ما قالهُ نَظَر؛ فقد كان في عصرِه مَن هو أعلمُ منهُ وأكثرُ إحاطةً بأبواب الفقه بحثاً واستدلالاً على ما وَصَلَنا من آثار أُولئك الأساطين. أقولُ: هذا بلا بَخْسٍ لحقِّ شيخِ مشايخنا العلّامة الفقيه الكبير الرّجالي المحقّق السيّد أبي ترابٍ ﷺ، وإنّما هو ما يقتضيه الإنصاف. (الحسني)

٢. لم أَعْهَدْ وجود مسجدٍ في النجف بهذا الاسم، ولا يبعُد أن يقصُدَ به مسجد الصّواغ (الصّاغة) المشهور خطأً بمسجد الصيّاغ، وما زال قائماً بعد التجديد والترميم بجوار المدرسة السليميّة التي هي في الأصل مدرسة المقداد السيوْريّ الحِلّي ﷺ. (الحسني)

٣. كذا، والصواب: نَحْوٌ. (الحسني)

٤. اليَمُّ: هُوَ البحرُ، والوارد هنا عطفُ الشيء على نفسهِ وهو كما ترىٰ! وقد وقعَ في شِعْرِ المتقدّمين ما هو من هذه البابَةِ كقول أحد الشعراء: «وهِنْدٌ دُونَها النَّأْيُ والبُعْدُ». (الحسني)

٥. الوَجْهُ: في تِلْكَ الأثناء؛ لأنّ الأثناء جمعُ ثِنْيٍ، وبهذهِ المناسبة أذكرُ أنّ ما شاعَ في أساليب العصريِّينَ من ←

والرجال والتفسير والأخلاق.

واستجزتُ من جماعة من الأعلام رواية الكتب المعتبرة التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، فأجازوني أذكر جمعاً منهم تحت عنوان مشايخي إن شاء الله تعالى.

وأمّا مؤلّفاتي فكثيرة بحمد الله، وهاك بيان ما ألّفناه إلى هذا اليوم:

١. صرف العناية في حلّ معضِلات الكفاية. وبناؤنا في هذا الشرح أوّلاً: توضيح مجملاتها وفتح مقفلاتها، وثانياً: إيراد بعض الفوائد الدقيقة والنكات الخفيّة الجديرة بالقبول.

٢. نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض.

٣. القول المقبول في مباحث الأُصول جزءان. الأوّل في مباحث الألفاظ، والثاني في الأُصول العمليّة، والآن مشغول به، وهو كتابٌ لطيف ما ألّف مثله. ومهما كان كلّ شيء من الدنيا سماعة أعظم من عيانه، فلعمر الحبيب إنّ هذا الكتاب على عكس قاعدة تكون في أقرانه.

٤. جامع الشتات في النوادر والمتفرّقات، أربعة أجزاء كبار.

٥. نفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام[1].

٦. زبدة الكلام في المنطق والكلام، طبعت في بغداد سنة ١٣٤٣.

٧. بغية اللبيب وغنية الأديب في شرح منطق التهذيب.

٨. الأنوار الكاظميّة في أحوال السادات الموسويّة، وله مختصر.

٩. رشحات الأقلام في تراجم الأعلام، لم يتمّ.

١٠. أحسن الذريعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وذكر مراكز العلم لهم، وذكر بيوتات العلم في بلاد الشيعة، لم يتمّ.

← قولِهِم ـ مثلاً ـ وكانَ فُلانٌ أثناء ذلك، بحذفِ حرفِ ٱلجرِّ (في) على توهُّمِ الظرفيّة، وليسَ ذلك بِصوابٍ، بلِ ٱلوجْهُ أن يُقالَ: ... في أثناءِ.. (الحسني)

١. ما زلتُ أذكرُ أنّ هذا الكتابَ سَعىٰ جماعَةٌ من ٱلبغادَّةِ إلىٰ طبعِهِ وقد حضرَ بعضهُم في أحدِ مساجِد بغداد الجامعة ليجمعَ التبرُّعات بينَ صَلاتي ٱلعشاءين من الجمع الذي كان في المسجد المذكور، لكنّ الكِتاب لم يُطبَعْ، ولا أدري أين ذهبَ ذلك المبلغُ المجموع لهذهِ الغاية. (الحسني)

١١. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وذكر مراكز العلم لهم في جزءين، طبع الجزء الأوّل في بغداد في مطبعة النجاح سنة ١٣٤٨ في ٢٢٤ صفحة عدا الفهرس، وقد ذكرت فيه من عصر شيخنا الأنصاري إلى عصرنا الحاضر، بخلاف أحسن الذريعة، فقد ذكرت فيه من عصر النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر بطريقٍ لطيف.

١٢. الحواشي اللامعات على روضات الجنّات، وهي غير مدوّنة، وإنّما هي بخطّي على نفس الكتاب.

١٣. الحواشي على رجال العلّامة، أعني الخلاصة، كذلك.

١٤. النقد والبيان في ما يتعلّق بكتب الأعيان.

١٥. مطلع الشمسين في الدفاع عن السيّدين، وموضوع هذا الكتاب هو أنّ المرحوم المحدّث النوري لمّا أخذ في الإيراد على كتابي العَمَّين الأعلمين صاحبي الروضات[1] ومباني الأُصول، ورأيتُ أنّ ردّه واردٌ في غير مورده، مقحمٌ في غير محلّه، نبّهت على ذلك كي لا يلتبس الأمر على القاصرين من الطلّاب.

١٦. التنبيه على جواز التشبيه.

١٧. البرهان الجلي في أحوال زيد بن علي.

١٨. تنبيه أهل الحجى على بطلان نسبة الكتاب إلى الرِّضا عليه السلام.

١٩. مسالك المتّقين في بيان إجازات علمائنا المجتهدين، جزءان.

٢٠. كتاب كبير نظير جنّات الخلود، بالعربيّة.

٢١. مواهب الباري في ترجمة العلّامة الخوانساري.

٢٢. منظومة في النحو، وأوّلها:

قالَ مُحَمَّد مَهديُ بْن صادِقِ ... أحمَدُ رَبِّي هُوَ خَيرُ خالِقِ[2]

---

١. هُما العَلَمان الآيتان: السيّد محمّد باقر الموسويّ الخُوانساري عَمُّ والدِهِ (ت ١٣١٣) والسيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري الچهارسوقي (١٣١٨). (الحسني).

٢. تَبعَ فيه قولَ محمّد بن مالك النّحويّ في أوّل ألفيّته السّائِرَة:

قالَ محمّدٌ هوَ ابنُ مالكِ ... أحمَدُ رَبِّي ٱللّٰهَ خيرَ مالِكِ

(الحسني)

مُـصَلِّياً عَـلَى مُـحَمَّدِ النَّـبيْ — لا سِيَّما الإمامُ بِالنَّصِّ الجَـلي[١]
عَـليٌّ الغـالِبُ فـي المَـطالِب — عِـــترَتُهُ الأئِـمَّةُ الأطـائِب
هُـمْ حُـجَجُ اللهِ عَـلَى العِبادِ — هُـمْ أُمَـناءُ اللهِ فـي البِـلادِ
ولَـعنَةُ اللهِ عَـلَى الأعـداءِ — ومُـنكِري فَـضائِلِ العَـباءِ
خَـلِّدْهُمُ اللَّـهُمَّ فـي النِّـيرانِ — واجـعَلهُمُ فـي غـايَةِ الخُـذلانِ
وهَـذِهِ مَـنظومَةٌ لَـطيفَةْ — فَـقَد حَـوَت مَـطالِباً شَـرِيفَةْ
ذَكَـرْتُ فِـيها جُـمَلاً نَـحويَّةْ — قَـواعِـد صَـحيحَةً كُـلِّيَّةْ
فَـصَّلتُ فـيها جُـملَةَ المَسـائِلْ — مَـقرُونَةً بِأكـمَلِ الدَّلائِـلْ
لَـم آتِ فـيها جُـمَلاً مُكَـرَّرَةْ — مُـحَرِّرٌ مَسـائِلاً مُـحَرَّرَةْ
وأسـتَعينُ الخـالِقَ الوَهَّـابِ[٢] — في كُلِّ مـا حُـرِّرَ فـي الكِـتابِ
سَـمَّيتُها: «هَديَّةَ الصِّبْيانِ» — أرجُو بِـهِ الأجـرَ مِـنَ الرَّحـمٰنِ

ولنا تآليف أُخر في الفقه والأُصول والمعقول والمنقول، بعضها غير خارجة من السواد إلى البياض.

والآن مشغول بخدمة الدّين وبثّ معارف سيّد المرسلين وإقامة الجماعة لثّلة من المؤمنين، والله الموفّق والمعين.

[مشايخ الإجازة:]

وأمّا مشايخ إجازتنا، فهم ثلّة من أساطين الدّين، ولمّة من أكابر المجتهدين:

[١.] **فمنهم بل أفضلهم وأعلمهم:** آية الله العلّامة وفخر أرباب العمامة، ابن عمّنا السيّد

---

١. لَوْ قالَ في عَجزِ البيت: «وصِنوهِ ٱلإمامِ بالنَّصِّ ٱلجَلِيْ» لتمَّ ربطُ الكلام بين الصّدرِ والعَجز. (الحسني)

٢. كذا جاء وهو خِلافُ القواعِد النحويّة؛ لأنّ حقّ (الوهّاب) ـ هُنا ـ أن يكون منصوباً. وَلَوْ قال: مُسْتهدياً بالخالِقِ ٱلوَهّابِ، لَاطَّرَدَ الكلامُ وصحّ الإعراب.

والظاهرُ أنّ السيّد ﷺ لمّا قرأ قولَ أبي مالِك في صدرِ ألفيّتِهِ: «وأستعينُ ٱللّٰهَ في ألفيَّةْ»... استعارَ كلمة منهُ كَلِمةَ (وأستعينُ) ثُمَّ لم يشأ أن يُضمِّنَ جميعَ الشَّطْرِ فأتى بعبارة «الخالق الوهّاب» وقد مرَّ عليكَ ما فيها. (الحسني)

أبو تراب ابن العلّامة أبي القاسم الموسوي الخوانساري النجفي، المتولّد[١] ١٧ رجب سنة ١٢٧١ في قصبة خوانسار، كما ذكر لنا نفسه (طاب رمسه)، والمتوفّى في النجف يوم السبت تاسع شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٤٦، ودفن في مقبرة وادي السلام حسب وصيّته. وقد ألّفنا في أحواله رسالة كبيرة سمّيتها: مواهب الباري في ترجمة العلّامة الخوانساري، شرحنا حاله من مبدإ أمره إلى مآله.

وقد أجازني هذا المولى رواية كتب الأخبار عن معادن العلم والآثار شفاهاً، وكان غرضه أن يكتب لنا إجازة كبيرة يذكر فيها جميع مشايخه، لكنّ الأجل لم يمهله.

ما كُلُّ ما يتمنّىٰ المَرءُ يُدرِكُه تَجري الرّياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ[٢]

وإن كان التقصير من قبلي، حيث ما طلبت منه كتابة ذلك.

[٢.] ومنهم: شيخنا العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني[٣]، الميرزا إبراهيم ابن العالم الجليل والفاضل النبيل الميرزا إسماعيل ابن المولى الفقيه المقدّس زين العابدين السلماسي الكاظمي.

كان هذا الشيخ من أكابر علماء الكاظمين عليهما السلام، وكان يقيم الجماعة في صحن الكاظمين عليهما السلام، ويصلّي خلفه الخلق الكثير والجمّ الغفير.

تولّد[٤] ـ كما ذكر لنا نفسه (طاب رمسه) ـ في ثامن عشر من ذي الحجّة الحرام سة (١٢٧٤) في بلد الكاظمين عليهما السلام، وتوفّى يوم الأحد بعد الظهر رابع شهر صفر سنة ١٣٤٢ وشيّع تشييعاً عظيماً وأسف عليه كلّ من عرف فضله، وخرجت اللطّامة مع جنازته، وصلّى عليه شيخنا الفقيه الربّاني الشيخ راضي الخالصي قدس سره، ودفن في رواق الكاظمين مقابل قبر شيخنا المفيد قدس سره.

---

١. كذا، والصواب: «المولود».

٢. ولا يغرّنّكَ قولُ بعض ٱلمتأخّرين: الصحيح: السَّفَنُ، بل الصّحيحُ: السُّفُنُ، بِضمّ السين ٱلمُهملَة والفاء جميعاً، أي أصحاب السُّفُنِ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ و﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية على أحد قولينِ. (الحسني)

٣. الدُّنيا مؤنّثُ الأدْنىٰ، فالصواب أن يقول: الدُّنيا الفانية، لكنّ مراعاة السّجع حَمَلَتْهُ على ما ترىٰ تذكيرها. (الحسني)

٤. كذا، والصواب: «ولد».

وهذا الشيخ يروي عن سميّه العلّامة الحاجّ [ال]ميرزا إبراهيم الخوئي صاحب الأربعين حديثاً، والدرر النجفيّة شرح نهج البلاغة، وملخّص المقال، وقد طبعت هذه الثلاثة في تبريز على الحجر.

[٣.] هذا، ومن جملة مشايخ إجازتنا الوالد الماجد، أعني الحاجّ [ال]ميرزا محمّداً ابن العلّامة [ال]ميرزا محمّد صادق، نجل آية الله الأعظم الحاجّ [ال]ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري، وقد ذكرنا أحواله في كتاب أحسن الوديعة، الجزء الثاني[١].

وهو يروي عن العلّامة الشيخ زين العابدين المازندراني، والمحقّق السيّد أبي القاسم ابن السيّد العلّامة السيّد حسن ابن العلّامة الكبير السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي الحائري المتوفّى[٢] سنة ١٣٠٩.

[٤.] ومن جملة مشايخ إجازتنا العالم الفقيه الربّاني، والمجتهد الفاضل الصمداني، حجّة الإسلام، آية الله في الأنام، الشيخ علي المازندراني النجفي، وهو اليوم من أكابر مراجع التقليد في الغريّ.

وقد كتب لنا إجازةً لطيفةً على ظهر كتابنا مواهب الباري، وصرّح فيها ببلوغنا مبلغ الرِّجال وحدّ الكمال، وذلك لحسن ظنّه بنا، وكثرة اعتماده علينا، ذكرناه في الجزء الثاني من أحسن الوديعة[٣]، واليوم في زاوية الخمول.

لَيْسَ الخُمُوْلُ بِعَارٍ ... عَلَى امْرِئٍ ذِيْ جَلَالِ
فَلَيْلَةُ القَدْرِ تَخْفَىٰ ... وَتِلْكَ خَيْرُ اللَّيَالِيْ

يروي عن آية الله الأعظم السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، وعن العلّامة الشيخ محمّد علي الرشتي قدّس سرّهما.

[٥.] ومن جملة مشايخنا العالم الفاضل المتتبّع النحرير، الشيخ علي بن الرضا بن موسى بن

١. أحسن الوديعة، ص ٣٨.
٢. أي السيّد أبو القاسم. (منه عفي عنه)
٣. أحسن الوديعة، ص ٣٨.

جعفر كاشف الغطاء النجفي، وهو والد العلّامتين الشيخ أحمد المرحوم والشيخ محمّد الحسين النجفي، صاحب الدّين والإسلام (أدام الله بقاء).

وهو يروي عن مشايخه أساطين الإسلام، وهم: الشيخ راضي النجفي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والحاج [ال]شيخ جعفر التستري (قدّست أسرارهم) وكتب الإجازة لنا على ظهر كتابنا مواهب الباري.

ونروي عن غير هؤلاء من أساطين الدّين.

[المجازون بالرواية:]

ويروي عن هذا العبد بجملة من الطرق المذكورة السيّد المحدّث الجليل السعيد السيّد عبد المجيد الكربلائي ﷺ، صاحب ذخيرة الدارين، المطبوع في النجف الأشرف على الحجر.

هذا، وقد ذكر ترجمتنا في صحيفة النور، في العدد ١٣٢، الصفحة ٢ بهذه الصورة:

السيّد محمّد مهدي الإصفهاني الكاظمي، عالمٌ علّامة، جيِّد التحرير، فصيح التقرير، صارفٌ عمره في الاشتغال بالعلوم الدينيّة كالفقه والأُصول والحديث والرِّجال والكلام.

له فيها التآليف الممتعة، وهاك بيانها: صرف العناية في حَلّ مُعضِلات الكفاية...

ثمّ ذكر بقيّة المؤلّفات المذكورة آنفاً.

نسأل الله أن يوفّقنا لخدمات دينه القويم المتين بمحمّد وآله سادات الخلق أجمعين.

وأنا أعتذر ممّا صدر من قلمي ولساني، وأرجو العفو عمّا وقع في كتابي وبياني، فإن وقع موقع القبول فذلك غاية المسؤول ونهاية المأمول، والعذر عند كرام الناس مقبول.

حرّره محمّد مهدي بن محمّد بن محمّد صادق ابن الحاجّ [ال]ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي، عفا الله عنه.

وذلك في يوم الخميس ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٨.

السيرة الذاتيّة الثانية:

ومنهم: مؤلّف هذا الكتاب الشريف، ومطرّز هذا التأليف الفنيّ الحقير، والعبد الفقير، المحتاج إلى عفو ربه الغنيّ المغني ابن محمّد بن محمّد صادق بن السيّد زين العابدين (طاب ثراه) محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (تقبّل الله بطَوْله توبته، وغفر بفضله زلّته، ورحم أرحامه وعترته). وأنا وإن كنت أقلّهم علماً وعملاً، وأكثرهم خطأً وزللاً، لكنّي إنّما أدخلت نفسي في هذه الدرج؛ اقتداءً بالعلماء قبلي، إذ قد ينظم مع اللّؤلؤ السبج، فقلَّ أنّ ألّف أحدٌ منهم كتاباً في هذا الموضوع إلّا وذكر ترجمته فيه.

وممّن وقع له ذلك من الخاصّة شيخنا المحدّث الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل و أمل الآمل، وشيخنا المحدّث البحراني في خاتمة اللؤلؤة، والفاضل البارع الميرزا عبدالله [الـ]أفندي في رياض العلماء، وآية الله الأعظم عمّ أبي في الروضات... وغيرهم في غيرها.

ومن العامّة الإمام المتتبّع عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي في معجم الأُدباء[1]، ولسان الدّين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة، والحافظ ابن حجر في قضاة مصر[2]، والفاضل السيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة... وغيرهم في

---

١. كَذا قال سيّدُنا ﷺ، مع أنّ ياقوتاً الحمويّ لم يذكر ترجمةً لنفسهِ في معجم الأُدباء، وإنّما ذكر في باب ياقوتٍ رَجُلَيْن هما: ياقوت بن عبد الله أبو الدّسرّ الرّوميّ الشافعيّ الخطّاط (ت ٦٢٢) وياقوتُ بنُ عبدالله الرُّوْميّ الموصلّي الخطّاط على طريقة ابن البوّاب (ت ٦١٨)، وأمّا ياقوتُ المستعصِميّ الخطّاط الشهير فهو متأخّرٌ عن اليواقيت الثلاثة. (الحسني)

٢. اسْمُهُ الكامِلُ: رَفْعُ الإصْر عَنْ قُضاة مِصر، وقد طبع بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد وآخَرين في مُجلّدَين سنة ١٣٧٧. (الحسني)

غيرها، إذا عرفت ما ذكرناه فأقول:

[مشايخ المؤلِّف:]

[١.] قد حضرتُ بحث سيّدنا الأُستاذ الأعظمِ[١] فقهاً وأُصولاً وحديثاً ورجالاً ـ وغير ذلك ـ في الغريّ السريّ (على مشرّفه سلام الملك العليّ) مدّة من الزمان وبرهةً من الأوان، وكان لنا معه مجالس خاصّة غير مجالسه العامّة يترشّح إليّ من فيوضاته الدقيقة، وأبكار أفكاره العميقة، وكان لا يفارقني ولا يحبّ مفارقتي؛ ولكن المنيّة فارقت بيننا وبينه، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وقد أجازني شفاهاً رواية كتب الأخبار عن معادن العلم والآثار، لا سيّما السبعة المشتهرة، وغيرها من مؤلّفات علمائنا البررة بطرقه المقرّرة، والحمدُ لله علىٰ ذلك.

ولمّا رجعنا إلى أرض الكاظمين صارت له معنا مكاتبة كثيرة ومراسلة شديدة، وعندنا كثيراً[٢] من مكاتيبه الفاخرة التي أصدرها إلينا بخطّه.

هذا، وأروي أيضاً الأخبار عن جماعة آخرين:

ترجمة الشيخ إبراهيم السلماسي:

[٢.] فمنهم: شيخنا العالم الربّانى، والفاضل الصمداني، والنور الشعشعاني، والعلّامة الثاني، والزاهد التارك للدنيا الفاني[٣]، الميرزا إبراهيم ابن العالم الجليل، والفاضل النبيل الميرزا إسماعيل ابن المولى الفقيه الزاهد العابد الوجيه زين العابدين بن العالم المؤيّد والفاضل المسدّد الميرزا محمّد بن العالم الماهر المولى محمّد باقر السلماسي الكاظمي.

وكان هذا الشيخ عِلّامة في الفروع والأُصول، ماهراً في المعقول والمنقول، وكان يقيم الجماعة في صحن الكاظمين، وصلّينا خلفه مراراً؛ لكثرة اعتمانا عليه؛ فإنّه كان عديم النظير في زمانه، وفاقد البديل في أوانه.

---

١. هو السيّد أبو تُرابٍ الخوانساري، عبدالعلي، ضياء الدين.

٢. كذا والصّوابُ: كثيرٌ.

٣. كذا مُراعاةً للسّجْع، والصوابُ: الفانِيَة.

أمّا علمه وزهده وفضله وتقواه وصفاء سريرته وخلوص نيته، فأشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، قرأت شرح اللّمعة و الفصول عليه، وكان ﵀ جيّد التقرير، لطيف التحرير.

ولد ـ كما ذكر لى نفسه (طاب رمسه) ـ في ثامن عشري ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٧٤ في بلد الكاظمين، ولمّا عرف اليمين من الشمال، قرأ حروف الهجاء والقرآن عند الشيخ الصالح محمّد حسن الشهير بالكاتب، وكان ﵀ عبداً صالحاً معلّماً للأطفال، ثمّ تعلّم الكتابة عنده، ثمّ قرأ الآجُرُّوْمِيّة، وشرح القطر، وشرح ألفية بدر الدّين، و المغني عند سيّدنا العالم الزاهد السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد حسن بن السيّد المحقّق السيّد محسن [الأعرجي] الكاظمي، صاحب الوسائل و المحصول ﵏.

وهذا السيّد الآن ساكن في بلد الكاظمين ﵉، وهو (سلّمه الله تعالى) من أجلّاء العلماء، وأفاضل السادة النبلاء، قد تجاوز عمره السبعين، نتشرّف بخدمته في غالب اللّيالي والأيّام في صحن الكاظمين ﵉.

له كتبٌ منها: شرح على شرح اللمعة لم يتمّ، ومنها: شرح على تهذيب المنطق رأيته عنده، وصار منذ سنين عديدة تاركاً الاشتغال. لضعفٍ حصل له من بعض اللّصوص الذين لقوه في الطريق، وهجموا عليه في قلبه وسمعه وبصره.

رجعنا إلى ذكر مشايخ شيخنا السلماسي ﵀.

ثمّ قرأ الحاشية في المنطق عند العالم الفاضل السيّد موسى بن السيّد محمود الجزائري، وكان هذا السيّد ﵀ من أفاضل علماء دهره في مصره.

ثمّ قرأ المطوّل عند عمّه الفقيه، وشقيق أبيه الميرزا محمّد باقر، وكان ﵀ عالماً فاضلاً وفقيهاً نبيهاً وزاهداً عابداً من كبار تلامذة شيخنا الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي ﵀.

ثمّ قرأ معالم الأُصول عند الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد العلّامة مولانا الشيخ محمّد بن المرحوم الحاج كاظم الكاظمي ﵀ المتوفّى في الكاظمين ﵉ سنة ١٣١٤، ونقل إلى الغريّ السريّ، ودفن هناك، وكان ﵀ من أكابر علماء الكاظمين مقلّداً في زمانه، انتهت رئاسة الإماميّة في بغداد والكاظمين وحواليهما إليه.

ثمّ قرأ القوانين عند العلّامة الكبير مرجع الشيعة وركن الشريعة كاشف الالتباس الشيخ عبّاس الجصّاني، وكان ﵀ من أفاضل علماء عصره، وأفاخم فقهاء دهره، مجتهداً في الفروع والأُصول، جامعاً للمعقول والمنقول، وقد تزوّج ولده العالم الشيخ موسى ببنت شيخنا الميرزا إبراهيم السلماسي المشار إليه.

وقرأ شرح اللّمعة عند العلّامة السيّد مرتضى بن السيّد أحمد بن السيّد حيدر البغدادي الكاظمي ﵀، المتقدّم ذكره.

وقرأ الفصول ومكاسب شيخنا الأنصاري عند جمع من فضلاء الكاظمين عليهما السلام.

وقرأ رسائل شيخنا الأنصاري عند العالم الربّاني والفقيه الصمداني مولانا الشيخ محمّد حسين ابن آقا علي الهمداني المتوفّى ـ كما ذكر لنا ولده الشيخ محمّد علي (حفظه الله) ـ ليلة الأربعاء عشري صفر سنة ١٣١٢ في المسيّب، الواقعة على طريق كربلاء المشرّفة، وولد في همدان، كما ذكره ولده المذكور.

وهذا الشيخ كان علّامة وقته في المعقول والمنقول، ومن أجلّاء تلامذة شيخنا صاحب الجواهر، وشيخنا الأنصاري.

وبعد هؤلاء الأجلّاء حضر بحث العلّامة آية الله العظمى الشيخ محمّد حسن آل ياسين المتقدّم ذكره، ثمّ هاجر إلى سامرّاء، وحضر بحث حجّة الإسلام الميرزا محمّد حسن الشيرازي، حتّى بلغ تلك الدرجة الكبرى. ونال بفضل ربّه ما تمنّى، ثمّ رجع قبل وفاة أُستاذه بعشر سنين بأمرٍ والده إلى مسقط رأسه، وتزوّج بإحدى بنات بعض التجّار الأخيار، وقام بالوظائف الدينيّة والشؤون الإسلاميّة من البحث والتدريس وإقامة الجماعة بعد وفاة أبيه، إلى أن أجاب داعي ربّه، وذلك في يوم الأحد بعد الظهر رابع عشر صفر سنة ١٣٤٢، وشيّع جثمانه الشريف إلى مقرّه الأخير جمهور غفير، وأسف عليه كلّ الأسف كلّ من عرف فضله ومقامه، وأغلقت الأسواق، وخرجت اللطّامة مع جنازته.

وقد كنّا مع الوالد الماجد (سلّمه الله) في تشييعه، وصلّى عليه حجّة الإسلام مولانا الشيخ راضي الخالصي، ودفن في الرواق الشرقي بجنب جدّه وأبيه وعمّه، مقابل قبر شيخنا المفيد ﵀.

وهذا الشيخ يروي عن سميّه العالم الفقيه المحدّث المفسّر اللّغوي المتتبّع، الفائز بدرجتي السعادة والشهادة، آية الله العظمى مولانا الحاج ميرزا إبراهيم الخُوْئي[1]، صاحب الدرّة النجفيّة، وملخّص المقال وشرح الأربعين حديثاً، ولم يَروْ عن غيره، كما حكاه لنا شفاهاً في دارنا.

ثمّ ليعلم أنّ «سلماس» ـ بفتح أوّله وثانيه وآخره سين أخرى ـ: مدينةٌ مشهورةٌ بآذربيجان بينها، وبين أروميّة يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيّام وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمها، وبين سلماس وخوي مرحلة، وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف كما في معجم البلدان[2].

وفي باب السين، فصل السين من القاموس: «سلماس: بفتح السين واللّام بلدة بآذربيجان» انتهى.

وخوي ـ بضمّ الخاء المعجمة وفتح الواو وثمّ الياء المشدّدة، بلفظ التصغير ـ: بلد مشهور من أعمال آذربيجان، حصن كثير الخير والفواكه، وفي القاموس: «وخُوَيّ كسُمَيّ بلدة بآذربيجان».

رجعنا إلى ذكر مشايخنا الذين أروي عنهم:

[٣.] ومنهم: العالم الربّاني والفاضل الصمداني الشيخ أسد الله الزنجاني الأصل، السامرّائي[3] التحصيل، النجفي الخاتمة (دامت بركاته)، عن جماعةٍ: أفضلهم آية الله الأعظم عمّنا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخونساري، المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل.

وهذا الشيخ من العلماء الكبار والفقهاء الأبرار، سليم الصدر وحيد العصر، تلمذ على العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي في سامرّاء، وتخرّج عليه، وسكن أرض الكاظمين سنين عديدة، فحضرنا بحثه ودرسه واستفدنا منه فوائد كثيرة.

---

١. هذا هو المشهور لدى المتأخّرين، والصوابُ: الْخُوَيِّيُّ نِسبَةً إلىٰ خُوَيّ مِن نواحي آذَرْبِيجان. (الحسني)

٢. معجم البلدان: ج ٣ ص ١٣٦.

٣. كذا شاعَتِ النِّسْبَةُ إلىٰ سامَرّا ـ بلا هَمْز على الصحيح ـ لدى المتأخّرين، والصوابُ: السّامرِّيّ، بفتح الميم وكسر الرّاء المهملة مع تشديدها، وما ذهبَ إليه الحريريُّ في دُرَّة الغَوّاص من أنّ صوابَ النسبة: السُّرّمَرِّيّ، ليس بِصواب، والمقام لا يسع البسط. (الحسني)

ثمّ هاجر إلى الغريّ السرّي، وكتب لنا إجازةً في أيّام مهاجرته على ظهر كتابنا الأنوار الكاظميّة، وذلك في سابع عشر شوّال سنة ١٣٤٢، ومدحني مدحاً جميلاً، وأثنى عليّ ثناء جزيلاً، ووعدني بأن يكتب لنا إجازةً كبيرةً يفصّل فيها مشايخه الأعلام، وهو اليوم في الغريّ جالس في زاوية الخمول.

[والد المؤلّف السيّد محمّد الواعظ:]

[٤.] ومنهم: الوالد الماجد الحاج السيّد محمّد (أطال الله تعالى بقاه، ومن كلّ مكروه وقاه وجعلنا من العائشين تحت ظلّه وحماه، بحقّ البيت ومن بناه) المتولّد[١] في إصفهان ـ كما ذكر لنا نفسه (نفعنا الله به) ـ سنة ١٢٧٣، ثمّ انتقل منها بعد وفاة والده العلّامة (أعلى الله مقامه) إلى العتبات العاليات، فنزل أرض كربلاء المشرّفة، وذلك في العاشر من صفر سنة ١٣٠٤، وفيها ـ أي في تلك السنة ـ تزوّج بوالدتنا، فحضر مجالس العلماء.

يروي عن شيخه الفقيه العلّامة مولانا الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتقدّم ذكره‌ﷺ، وعن شيخه الآخر العلّامة المحقّق السيّد أبي القاسم بن السيّد حسن بن العلّامة الكبير السيّد محمّد بن آية الله الأعظم الأمير [ال]سيّد علي صاحب الرياض، المتوفّى ﵀ في الكاظمين عليهما السلام سنة ١٣٠٩، كما نقله لنا بعض المعاصرين (سلّمه الله تعالى).

ثمّ بعد وفاة شيخه الأوّل الذي عليه منّا المعوّل، هاجر إلى الكاظمين عليهما السلام قاصداً القفول إلى مسقط رأسه، فالتمس منه أهل الكاظمين عليهما السلام المقامة في بلدهم وإقامة الجماعة بينهم، فوقع التماسهم موقع القبول، فقام بنشر أحكام آل الرسول.

وقد سافر إلى حجّ بيت الله الحرام، وزيارة نبيّه وآله أئمّة الإسلام (عليهم الصلاة والسلام) في سنة ١٣٣٩ حيث قد بذلت له جميع مصارف الطريق بنت السلطان الناصر لدين الله الشاهزاده بانو عظمى المقيمة في الغريّ، ولها محبّة بأهل البيت عليهم السلام، وحسب الدلالة على ذلك أنّها هجرت عاصمة أبيها طهران ولذائذها، وسكنت أرض النجف، ورمّمت في صحن الأمير

---

١. كذا، الصوابُ: المولود.

مقبرة لطيفة مزدانة بالزجاج دفن فيها ولدها الأكبر.

هذا، وقد خرج والدنا في اليوم الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٣٤٧، وسار إلى بغداد قاصداً زيارة الرضا عليه السلام من طريق كرمانشاه، فسافر في تلك اللّيلة إلى خراسان، وسار حتّى وصل إلى خراسان، وبقي فيها تسعة وعشرين يوماً، وكان ابن أُخته العلّامة السيّد حسين الموسوي (سلّمه الله تعالى) الذي هو اليوم من كبار علماء إصفهان، وأحد مراجعها زائراً في ذلك الوقت الرِّضا عليه السلام.

فلمّا سمع ابن أُخته بقدوم الوالد (سلّمه الله) استقبله وأنزله عنده، ثمّ قفلا جميعاً إلى أن وصلا بلدة قم المباركة، فأراد الولد القفول إلى أرض الكاظمين عليهما السلام فمنعه ابن أُخته المشار إليه، وأخبر أهالي إصفهان وبني عمومته تلغرافيّاً بقدوم الوالد الماجد، فجاء جمعٌ كثير منهم إلى قم، وأخذوا الوالد معهم إلى إصفهان، فأقام فيها بالتماسهم وإصرارهم وصلّى بهم، وصلّى خلفه الخلق الكثير من أهالي إصفهان، وما كانوا راضين بقفوله إلى العراق.

ثمّ بعد تلك المدّة غادرها، فوصل إلى الكاظمين عليهما السلام يوم الخميس في الثاني عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧ وقد سررنا بقدومه.

وحيث إنّ المؤمن ـ لا سيّما السادة ـ لم يتمّ[١] له في دار الدنيا القانية السرور فإنّها دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر موصوفة، جاء بعض الأحباب، وأخبرنا بموت جناب المرحوم المبرور الميرزا علي أحمد مع عياله بكيفيّة تُحْرِق القلوب، وتهيّج الأحزان والكروب، وذلك أنّ الميرزا المشار إليه مع عياله وأطفاله ركبوا في السيّارة يوم الخميس في الساعة العاشرة، قاصداً زيارة سيّدنا سلمان رضي الله عنه، فتصادمت سيّارته مع سيّارة أُخرىٰ في أثناء الطريق، فسحق رأس الميرزا المشار إليه مع رأس عياله سحقاً عجيباً، بحيث لم يبق من رأسيهما شيء، فجيء بجثّتيهما يوم الجمعة إلى الكاظمين، وغسّلا وكفّنا وصلّيت عليهما، ودفنا في سرداب الإيوان الأخير من صحن الكاظمين من جهة القبلة الملصقة بغرفة[٢] تكية البكتاشيّة.

---

١. كذا، والوجه: لا يَتُمُّ. (الحسني)

٢. الصّوابُ ـ هُنا ـ بِحُجْرَة...، لأنّ الغُرفةَ لا تكونُ إلّا في الطبقة العُليا. (الحسني)

وكان المرحوم من العبّاد الصالحين والكُتّاب الماهرين، ذكرناه هنا أداءً لبعض حقوقه لكي يقرأ القارئ، ويذكره بفاتحة وتوحيدات.

وبالجملة، لمّا جاء الوالد صار بعد مدّة قليلة أقلّ من شهر مبتلىً بمرض السكتة، وببركة الإمامين ودعاء المؤمنين (عافاه الله من هذا المرض)، ولكن ضعف البنية بقي فيه، وهو الآن جليس داره (نسأل الله أن يزيدَ في عُمُرِه، ويبدّل ضعفه بالقوّة)[1] فإنّه بركة دارنا وخيمة علينا، وإنّما لم أسافر معه؛ لأنّه لم يكن له ولد غيري، وكنتُ قائماً بشؤون والدتي وسائر أهل بيتي.

[الشيخ عليّ كاشف الغطاء:]

رجعنا إلى ذكر مشايخنا الذين نروي عنهم فنقول:

[٥.] ومنهم: العالم العلّامة شيخنا الأجلّ الشيخ علي بن الرِّضا آل كاشف الغطاء الآتي ذكره، عن مشايخه الأساطين وهم: الشيخ راضي النجفي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والحاج شيخ جعفر التستري (قدّست أسرارهم)، وقد كتب الإجازة على ظهر كتابنا مواهب الباري.

[الشيخ علي المازندراني:]

[٦.] ومنهم: العالم العلّامة، والفقيه الفهّامة، حجّة الإسلام، آية الله في الأنام، الشيخ علي المازندراني النجفي (دامت بركاته) الآتي ذكره. وقد كتب على ظهر كتابنا المذكور لنا ـ زمان تشرّفنا في الغريّ بلقاء جنابه، وإدراك فيض صحبته وحسن بيانه وخطابه ـ إجازةً ذكرنا صورتها في مسالك المتّقين. وقد بالغ في مدحنا والثناء علينا.

ونروي أيضاً عن جماعة آخرين.

[آثار المؤلّف:]

وأمّا مؤلّفاتنا، فهاك بيان جملة منها:

١. صرف العناية في حلّ معضلات الكفاية، وبناؤنا في هذا الشرح أوّلاً: توضيح

---

١. الوَجْهُ: وَيُبْدِلَهُ بالضّعفِ قوّة. (الحسني)

مجملاتها وفتح مقفلاتها. وثانياً: إيراد بعض الفوائد الدقيقة، والنكات الخفيّة الجديرة بالقبول.

٢. نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض.

٣. جامع الشتات في النوادر المتفرّقات. ٤ أجزاء.

٤. نفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام.

٥. زبدة الكلام في المنطق والكلام، طبع الجزء الأوّل في بغداد سنة ١٣٤٣.

٦. بغية اللّبيب وغنية الأديب في شرح منطق التهذيب.

٧. الأنوار الكاظميّة في أحوال السادات الموسويّة.

٨. رشحات الأقدام في تراجم الأعلام، لم يتمّ.

٩. أحسن الذريعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، لم يتمّ.

١٠. الحواشي اللامعات على روضات الجنّات، وهي غير مدوّنة وإنّما هي بخطّي على نفس حواشي الكتاب.

١١. الحواشي على خلاصة الأقوال، كذلك.

١٢. النقد والبيان فيما يتعلّق بكتب الأعيان.

١٣. مطلع الشمسين في الدفاع عن السيّدين، وموضوع هذا الكتاب هو أنّ المحدّث النوري ﵀ قد أورد على عَمّي أبي صاحبى الروضات ومباني الأُصول في خاتمة المستدرك إيرادات، وأوردها[ـا] في غير موردها، مقحمة في غير محلّها، أحببتُ التنبيه عليها، فألّفت في الكاظمين هذا الكتاب في الجواب عنها، ووجه التسمية معلوم.

١٤. التنبيه على جواز الشبيه.

١٥. البرهان الجليّ في أحوال زيد بن عليّ.

١٦. تنبيه أهل الحجا على بطلان نسبة كتاب الفقه الرضوي إلى الرضا ﵇.

١٧. مسالك المتّقين في إجازات علمائنا المجتهدين، جزءان.

١٨. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وهو هذا الكتاب وقد صرفتُ من العمر في تدوينه وتهذيبه سنة كاملة، مع تشويش البال وكثرة القيل والقال.

١٩. منظومة في النحو أوّلها:

قَالَ مُحَمَّد مَهْدِيٌّ بْنُ صادِقِ ... أحْمَدُ رَبّيْ هُوَ خَيرُ خَالِقِ
مُصلِّياً عَلَى مُحَمَّدِ النَّبِيْ ... لا سيَّما الإمامُ بالنَّصِّ الجليّ[١]
عَلِيٌّ الغالِبُ فِي المَطالِب ... عِتْرَتُهُ[٢] الأئِمّةُ الأطائِبِ
هُمْ حُجَجُ اللهِ عَلَى العِبادِ ... هُمْ أُمَناءُ الْوَحي فِي البِلادِ
ولَعْنَةُ اللهِ عَلَى الأعْدَاءِ ... وَمُنْكِري فَضائِلِ العَبَاءِ
خَلِّدْهُمُ اللَّهُمَّ في النِّيرانِ ... وَاجْعَلْهُمُ فِي غَايَةِ الخذلانِ
وَهٰذهِ مَنْظُومَةٌ لَطِيفَةْ ... فَقَدْ حَوَت مَطالِباً شَرِيفَةْ
ذَكَرْتُ فِيهَا جُمَلاً نَحْوِيّةْ ... قَوَاعِد صَحِيحَةً كُلِّيّةْ
فَصَّلْتُ فِيهَا جُمْلَةَ المَسائِلْ ... مَقْرُونةً بأكْمَلِ الدَلائِلْ
لَمْ آتِ فِيهَا جُملاً مُكرَّرَةْ ... مُحرّراً مَسائِلاً مُحرَّرَةْ
وأسْتَعِينُ الْخَالِقَ الوَهَّابِ[٣] ... في كلِّ مَا حُرِّرَ في الكِتَابِ
سَمَّيْتُها: هَديّةَ الصِبْيانِ ... أَرْجو بِها الأَجْرَ مِنَ الرَّحْمان

تعريف الكلام

إنّ الكَلامَ مَا هُوَ المُفِيدُ ... نَحْوَ أتىٰ زَيْدٌ و ذاسَدِيدٌ
وَاسْمٌ وَفِعْلٌ، ثمَّ حَرفٌ قَدْ أَتىٰ ... كَلِمَةٌ نَصَّ عَلَيهَا المُرتَضىٰ[٤]
الحصرُ واستِقراؤُهُم دَلَّ عَلَى ... ذلكَ أيضاً فاعتَبِرهُ يا فَتىٰ

١. لَوْ قالَ: وَصِنْوِهِ الإمام بالنّصِّ الجليّ لاطّردَ المعنى وٱنتظمَ السِّياق، وقد سبقَ التنبيهُ عليه. (الحسني)
٢. لَوْ قال: وَآلِهِ الأئمّةِ الأطائِب، لاَطّردَ ٱلسِياق. (الحسني)
٣. كذا جاءَ وهو خطأٌ نحويّ إذ أنّ الصواب نَصْبُ (الوهّاب) ولو قالَ: مُسْتَهْدِياً بالخالِقِ الوَهّاب لَصَحَّ الإعراب. وقد مرَّ التَّنبيهُ عليه. (الحسني)
٤. يعني الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بيانه أُصول قواعد العربيّة لأبي الأسود الدّؤَليّ رضي الله عنه. (الحسني)

علامات الاسم

الجَـــرُّ والتَـــنْوِينُ والنِّـــدا وَأل ... عَـــلَامةُ الاِسْـــم بـإجماعِ الأُوَلْ
عَلَامةٌ أُخْـرَى لَـهُ أيْـضاً حَـصَلْ ... ذَلِكَ للإسـنادِ[1] كَـقامَ ذُوْ الحِـيَلْ

... إلى آخره، ولو لا خوف الإطالة لأوردنا المنظومة بتمامها، وقد أنشدت المنظومة عند جناب العَلّامة الفقيه الشيخ مرتضى[2] آل كاشف الغطاء النجفي ـ صاحب فوز العباد المطبوع وغيره ـ في كربلاء المشرّفة في صحن الحسين عليه السلام فاستحسنها، وأنشأ بالبداهة مقرّضاً إيّاها هذه الأبيات:

مَنْظُوْمَةُ المَهْدِيّ خَيْرُ مَا نُـظِمْ ... لَهُ البَقَا فِـيْهَا جَـوامِـعُ الْكَـلِمْ
وَكَـــمْ لَـهُ أرْجُـوْزَةٌ مُـحَرَّرَةْ ... مُـــفْرَدَةً جَــاءَتْكَ أوْ مُكـرَّرَةْ
فَإِنَّهَا فِي النَّـظْمِ خَـيْرُ مُـعْجزِ ... (تُقرِّبُ الْأَقْصَىٰ بِلَفْظٍ مُوْجَزِ)[3]

وهذا الشيخ من أكابر فقهاء النجف الأشرف، صاحب مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة، وكيف لا يكون كذلك وهو من بيت اشتهر منذ قرون بالفقاهة والاجتهاد، يحبّنا كثيراً، خليق جدّاً، ولنا معه مجالس عديدة (أدام الله بقاه).

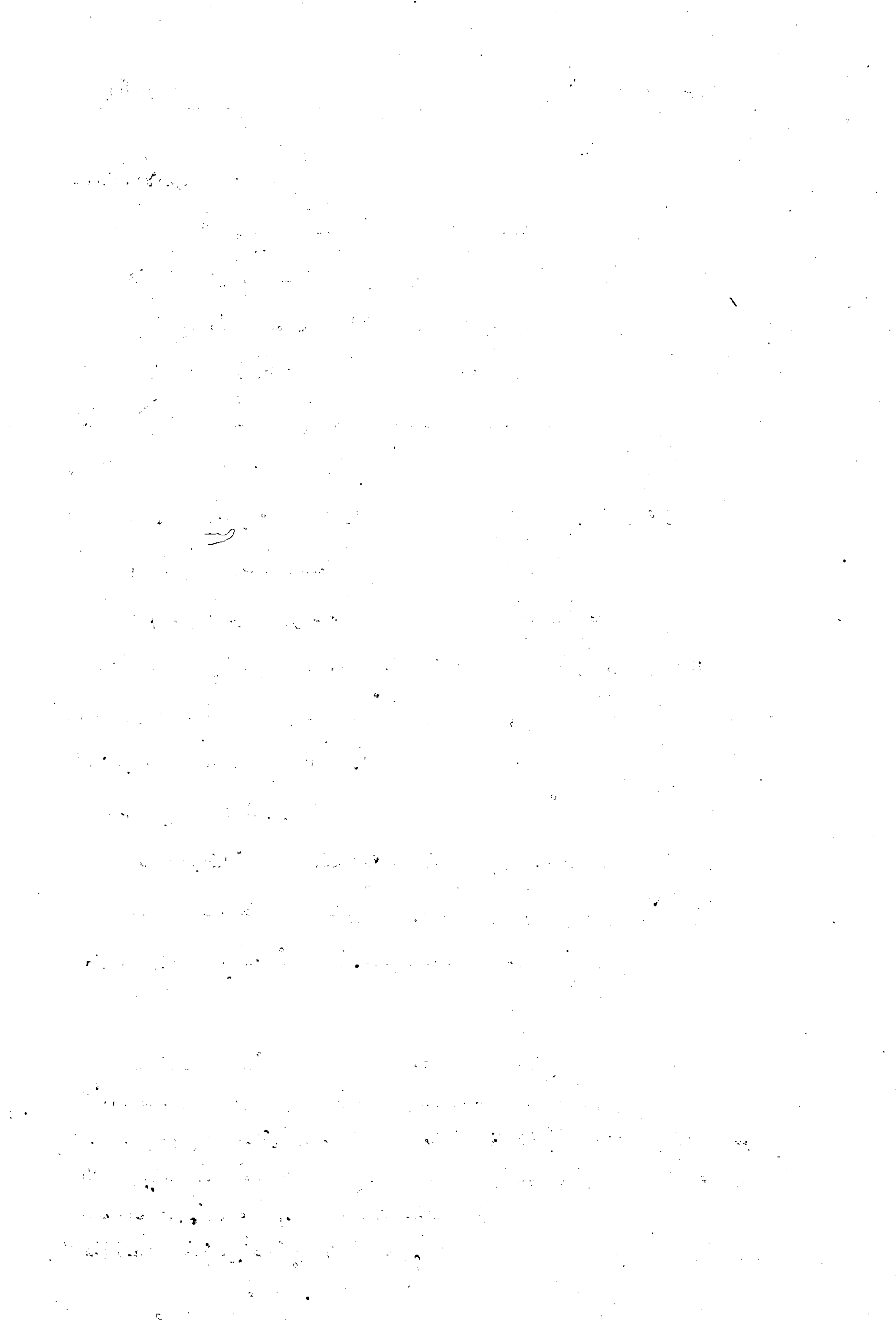
رجعنا إلى ذكر مؤلّفاتنا:

٢٠. مواهب الباري في ترجمة العلّامة الخونساري، وهو صاحب العنوان.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل التي لم تخرج من السواد إلى البياض، نسأل الله أن يزيدنا علماً ونوراً، ولا يجعل بيننا وبينه حجاباً مستوراً.

---

١. كذا ولا يستقيمُ بِهِ الوَزْنُ، وَلَوْ قالَ: ... ذاكَ لِلإسْنادِ... إلخ، لاَستقام الوَزْن.
٢. لم يبقَ في ذُرِيّته الموجودين اليوم مَنْ هوَ من أهل العلم والفضل إلّا صديقنا العلّامة الجليل حجّة الإسلام والمسلمين الأُستاذ الشيخ فاتح بن عبد الرزّاق ابن الشيخ موسىٰ ابن الشيخ مرتضى ابن كاشف الغطاء المذكور، وهوَ اليوم من عُلماء بغداد سلّمهُ الله تعالىٰ.
٣. هذا الشَّطْرُ تضمينٌ من ألفيّةِ ابنِ مالِكٍ المشهورة. (الحسني)



الفصل الثالث:

الذكرىٰ السنويّة
لفقيد العلم والدِّين آية الله
السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي قدس سره

لقد نشرت بمناسبة مرور أربعين يوماً علىٰ وفاة العلّامة المؤلِّف كرّاسة من قِبل لجنة التأبين في الكاظميّة، وقد اشتملت علىٰ ترجمة المؤلّف وقصائد الرّثاء وكلمات التأبين في حقّ السيّد المؤلّف قدس سره، وذلك في يوم السادس والعشرين من شهر صفر المظفّر سنة ١٣٩١ طبعت في مطبعة سلمان الأعظمي ببغداد.

ثُمَّ طبعت كرّاسة أُخرىٰ بمناسبة الذكرى السنويّة لارتحال المؤلّف، اشتملت على نفس الكرّاسة الأُولىٰ، كما اشتملت على القصائد والمراثي والكلمات التأبينيّة التي أُلقيت في الحفل الأربعيني، ولم تدرج في الذكرىٰ الأربعينيّة، وقد اهتمّ بطبعها العلّامة الفقيد ابن عمّ المؤلّف السيّد محمّد علي الروضاتي الإصفهاني قدس سره في إصفهان.

ونظراً لأهمّيّة هذه الكرّاسة الوثائقيّة والتاريخيّة، ولاحتوائها على معلومات قيّمة عن حياة المصنّف العلميّة والشخصيّة، و لاشتمالها علىٰ قصائد وبحوث لم تُنشَر ولم تطبع بعد ذلك، وكان انتشارها آنذاك محدود التداول والنسخ، وكادتْ أن تكون اليوم ـ كسائر الوثائق المهمّة ـ من المعدومات، أو النوادر التي هي بمنزلة العدم، لاندثار نشرها واندراس خبرها، نظراً لذلك كلّه ارتأينا إدراج هذه الكرّاسة في ضمن هذه المقدّمة، حفاظاً لها عن الضياع، وصوناً لها عن الاندراس، مع إصلاح الأخطاء المطبعيّة وغيرها، وضبط الأشعار والقصائد بعناية فائقة، مع حذف بعض الزوائد.

الذكرى السنويّة[1] لفقيد العلم والدّين
آية الله السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي ﴿ره﴾

الفقيد الراحل

● هو العلّامة الكبير، والمؤلّف الشهير، والبحّاثة الخبير، حجّة الإسلام، آية الله السيّد محمّد مهدي الموسوي بن العلّامة السيّد محمّد بن محمّد صادق بن الحاج السيّد زين العابدين بن أبي القاسم بن الحسين بن أبي القاسم جعفر بن حسين بن قاسم بن محبّ الله بن قاسم بن مهدي بن زين العابدين بن إبراهيم بن كريم الدّين بن ركن الدّين بن زين العابدين بن السيّد صالح القصير محمّد بن محمود بن حسين بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن حسن بن يحيى بن إبراهيم بن حسن بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم ﴿ع﴾.

● ولد في مدينة الكاظميّة في محلّة القطانة في الثالث من شعبان سنة ١٣١٩.

● درس في طفولته عند معلّمي الأطفال (الكتاتيب)، وتعلّم مبادئ العلوم في الكاظميّة. أحضر له والده في داره أساتذة درس العلوم العربيّة والمنطق والمعاني والبيان عليهم.

---

١. الذكرى السنوية لفقيد العلم والدّين، المجتهد الكبير العلّامة الحجّة الإمام المجاهد المحقّق البحّاثة المغفور له السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي ﴿ره﴾ طبع على نفقة الوجيه المهندس الحاج عباس دشتبان مدير وكالة سفريات «وانگارد» للخطوط الجويّة العالميّة طهران ـ شارع شمران القديم، چهارراه حقوقى، المطبعة المحمّديّة، أصفهان.
اشتملت على الذكرى الأربعينية التي طبعت من قبل لجنة التأبين بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الفقيد الراحل الكاظميّة ٢٦ صفر ١٣٩١ ـ ٢٢ نيسان ١٩٧١ م، طبعت الطبعة الأُولىٰ (للترجمة الموجزة) بمطبعة سلمان الأعظمي ـ بغداد ـ بموافقة وزارة الإعلام العراقيّة.

● ذهب بنفسه الشريفة إلى مجالس علماء الكاظميّة، وحلقات التدريس، ودرس المتون الفقهيّة والأُصوليّة والكلاميّة على فضلاء تلك البلدة المقدّسة.

● قرأ الكفاية والرسائل وغيرها عند العلّامة المحقّق الشيخ حسين الرشتي، وحضر بحثه الخارج فقهاً وأصولاً.

● هاجر إلى كربلاء، وحضر برهةً من الزمان على آية الله العظمى السيّد الميرزا هادي الحسيني الخراساني الحائري.

● هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على ابن عمّه آية الله العلّامة السيّد أبي تراب الموسوي الخوانساري النجفي، شارح كتاب نجاة العباد (طاب ثراه) فقهاً وأُصولاً ورجالاً، سنين عديدة، ورجع قُبيل وفاة والده إلى مسقط رأسه ومحلّ أُنسه بلدة الكاظمين، وأخذ في التأليف والتصنيف والتدريس.

● له مقالات وأبحاث كثيرة نشرت في الصحف والمجلّات، ودوّنت في بعض المجاميع، وله تفاريظ على مؤلّفات جميع من معاصريه، مطبوعة في مؤلّفاتهم.

● أُجيز في الاجتهاد، وحاز الملكة الاجتهاديّة، وسنُّهُ دون الثلاثين، وصدرت عنه مئات الإجازات.

● مؤلّفاته وآثاره كثيرة، منها مطبوعة، ومنها خطّيّة، وهي أكثر من ثمانين كتاباً.

● أهمّ مؤلَّفاته المطبوعة هي:

١. أحسن الوديعة، طبع مرّتين.

٢. معجم القبور، ستّة مجلّدات كبار، طبع المجلّد الأوّل منه.

٣. إيقاظ الأُمّة من الضجعة، طبع بالعربيّة ببغداد، وترجم بالفارسيّة وطبع بطهران.

٤. البرهان الجلي على إيمان زيد بن عليّ، طبع ببغداد، وتحت الطبع في النجف الأشرف المطبعة الحيدريّة.

٥. زبدة الكلام في المنطق والكلام.

٦. تحفة الساجد في أحكام المساجد، وهو كتاب قيّمٌ يبحث عن المساجد...

٧. دوائر المعارف، طبع ثلاث مرّات.

٨. رسالة في جواز تقليد الميت.

مشايخه في الرواية، وهم كثيرون منهم:

١. السيّد أبو تراب الموسوي الخوانساري النجفي (طاب ثراه).

٢. الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي رحمه الله.

٣. والده العلّامة الحاج السيّد محمّد الموسوي الواعظ (طاب ثراه).

٤. الشيخ علي المازندراني الغروي النجفي (طاب ثراه).

٥. الشيخ عليّ بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي (طاب ثراه).

٦. الحاج السيّد محمّد الكاشاني رحمه الله.

٧. الشيخ علي الشاهرودي رحمه الله.

٨. الشيخ آقا ضياء العراقي النجفي رحمه الله

٩. السيّد محسن الأمين العاملي رحمه الله صاحب أعيان الشيعة.

١٠. الشيخ محمّد علي الكاظمي، شارح الكفاية رحمه الله.

١١. الشيخ أسد الله الزنجاني، وغيرهم من كبار العلماء الأعلام، الذين ورد ذكرهم في مؤلّفات الفقيد.

كان يروي صحاح إخواننا السنّة عن:

١. العلّامة الكبير الشيخ إبراهيم الراوي الشافعي البغدادي رحمه الله، عن شيخيه العلّامتين: الشيخ بدر الدّين الدمشقي، والشيخ أبي الهدى الصيّادي.

٢. وعن العلّامة الشيخ يوسف عطاء الحنفي.

● الذين يروون عنه الأخبار كثيرون، منهم: العلّامة الكبير المرجع الديني السيّد شهاب الدّين المرعشي النجفي نزيل قم، والعلّامة الشيخ محمّد مهدي آل شرف الدّين، والعلّامة الشيخ محمّد مختار نجل الشيخ أمان الله الهندي النجفي، والعلّامة الشيخ أبو الفضل الخراساني نزيل طهران، والعلّامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي، والعلّامة الشيخ حسين البحراني، والعلّامة

السيّد محمّد حسن آل الطيب التستري، والعلّامة الدكتور السيّد محمّد مهدي الحسيني الخراساني الحائري، نزيل المملكة المتحدّة لندن، والمحقّق الكبير الأُستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والعلّامة السيّد موسى البحراني البغدادي، والعلّامة البحّاثة السيّد أحمد الموسوي الروضاتي نزيل طهران، والعلّامة الخطيب السيّد عليّ بن الحسين الهاشمي الكاظميّ، وولده العلّامة السيّد علي الموسوي الكاظمي، وعددٌ كبير من العلماء الأعلام والأساتذة الكرام دوّنت أسماؤهم في كتب الإجازات، وفي مؤلّفات الفقيد.

ساهم في اجتماعات وندوات جمعيّة إنقاذ فلسطين مع إخوانه كبار علماء المسلمين في العراق بموجب دعوة وجّهت إليه من قبل رئيس الجمعيّة المرحوم العلّامة الشيخ أمجد الزهاوي ﵀ ؛ ودعا إلى جمع الكلمة، ومدّ يد العون والمساعدة للّاجئين الفلسطينيّين والقضيّة الفلسطينيّة؛ كما أمر بعض الخطباء الذين كانوا يرقون المنبر بعد صلاته في الصحن الكاظمي الشريف أن يحثّوا المسلمين علىٰ مَدّ يَد العَون لإخوانهم اللّاجئين الفلسطينيّين والقضيّة الفلسطينيّة.

● كانت تربطه صلات وثيقة بكبار رجال الدّين[١] من إخواننا أهل السنّة والجماعة، ومنهم: المرحوم الشيخ أمجد الزهاوي ﵀، والشيخ حمدي الأعظمي ﵀، والشيخ إبراهيم الراوي الشافعي ﵀، والشيخ خليل الراوي ﵀، والشيخ مسلم الراوي ﵀ والشيخ يوسف عطاء الحنفي ﵀، والشيخ محمّد فؤاد الآلوسي ﵀، والشيخ محمّد القزلجي ﵀، والشيخ نجم الدّين الواعظ (حفظه الله)، والشيخ محمّد نمر الخطيب، والشيخ محمّد أمين الحسيني، مفتي فلسطين سابقاً، وغيرهم من كبار رجال الدّين من إخواننا أهل السنّة والجماعة، وكانت تربطه أيضاً صلات وثيقة بأسره آل الراوي وآل الآلوسي وغيرهم.

● عندما توفّي المرجع الديني الإسلامي الكبير السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني

---

١. هذا التعبير غير صحيح وإنّما جاءَ تقليداً للتعبير عن الكهَنَة ورجال اللّاهوت في الديانة النصرانيّة، والوَجْهُ: علماء الدِّين. والمسلمون ـ في المفروضِ ـ كُلُّهم رِجالُ دِينٍ خاصّهُم وعامّهُمْ، ولهذا الموضوع موضِعٌ آخَر. (الحسني)

انقطعت رواتب طلّاب العلوم الدينيّة في الكاظميّة، فأمر الفقيد بالاستمرار في دفع الرواتب لهم لأكثر من سنة، فتراكمت عليه الديون ممّا اضطرّه أن يتوقّف عن الصرف.

● كان رحمه الله أبيّ النفس، كريم الطبع، متواضعاً، زاهداً، صابراً، يحبّ الخير، وهو من الرِّجال الأكفّاء الذين يميلون إلى إحقاق الحقّ وإبطال الباطل، شديد التعلّق ببلدة الكاظميّة، ولم يسافر خارج العراق قطّ منذ ولادته حتّى وفاته.

● توفّي يوم الأحد الساعة التاسعة صباحاً الموافق محرّم سنة ١٣٩١، المصادف ١٤ـ٣ـ ١٩٧١ م، وذلك في مستشفى الكاظميّة، وشيّع من قِبل أهالي الكاظميّة وبقيّة المناطق الأُخرىٰ من العراق بتشييع مهيب، حيث سُجِّيَ في مقبرة الأُسرة في الصحن الكاظمي الشريف جنب والده قدس سره، وأُبّن بكلمات وقصائد، كما أذيع خبر وفاته من دار الإذاعة العراقيّة.

● صلّى على جثمانه الطاهر ولده العلّامة السيّد علي الموسوي الكاظمي، وعدد من العلماء الأعلام، وعلى رأسهم الأُستاذ الكبير مدرّس الحوزة العلميّة في الكاظميّة المجتهد الشيخ فاضل اللنكراني (حفظه الله)، وجمهور غفير من المشيّعين.

● أُقيمت الفاتحة على روحه الطاهرة في الصحن الشريف، وفي السرادق المقام من قبل موكب خدمة الجوادين عليهما السلام لمدّة خمس ليال، كما أُقيمت له مجالس الفاتحة داخل العراق، وفي أكثر الأقطار الإسلاميّة، وأُذيع خبر وفاته، وأُبّن بكلمات من أكثر محطات الإذاعة في البلاد العربيّة والإسلاميّة.

● أعقب ثلاث إناث وخمسة بنين منهم: ولده العلّامة السيّد علي الموسوي الكاظمي، الذي استقام علىٰ طريقته وخلفه من بعده، وأمّ جماعته.

تغمّد الله الفقيد الراحل برحمته الواسعة، وألهم المسلمين الصبر الجميل، وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

لجنة التأبين

مقاطع ممّا قيل بحقّ الفقيد الراحل قبل وفاته

● من إجازة آية الله المجاهد الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي رحمه الله:

جناب العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين، التقي النقي، والمهذّب الصفي، السيّد السند، العالم العامل، البالغ رتبة الفقهاء والمجتهدين، قبل بلوغ الأربعة والعشرين، المهذّب الوفيّ، السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (دامت بركاته).

فأجزته (دام تسديده) حيث وجدته أهلاً...

الكاظميّة ـ حرّرهُ إبراهيم بن إسماعيل بن زين العابدين السلماسي الكاظمي في غرّة محرّم سنة ١٣٤٣

● من إجازة العلّامة الحجّة آية الله آقا ضياء الدّين العراقي النجفي رحمه الله:

جناب العالم الفاضل، والمهذّب الكامل، الفقيه البارع، والنحرير الجامع، الورع التّقي، العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (دامت بركاته)... فأجزته أدام الله فضله، وأكثر في العالم مثله، حيث وجدته أهلاً للإجازة؛ لأنّه عالم علم في الرواية والدراية...

النجف الأشرف ـ ضياء الدّين العراقي النجفي

● من إجازة العلّامة الكبير والحجّة الشهير آية الله الشيخ علي المازندراني الغروي رحمه الله:

السيّد الجليل، العالم النبيل، الفاضل العديم المثيل، العلّامة على الإطلاق، وفقيه العراق، الجامع البارع، زين المجالس والمجامع، المحقّق في الفروع والأُصول، والكامل في المعقول والمنقول، السيّد محمّد مهدي الموسوي الكاظمي (أدام الله بقاه، ومن كلّ مكروه وقاه)، وقد

وقفت على جملة من مصنّفاته الفقهيّة والأُصوليّة وغيرهما، وتكلّمت معه في كثير من المسائل الفقهيّة، فوجدته ممّن له الملكة القدسيّة الاجتهاديّة للأحكام الشرعيّة الفرعيّة من الأدلّة التفصيليّة، فيجب على العوامّ قبول حكمه وفتواه، والرّاد عليه الرادّ على الله، وحيث قد استجاز منّا لحسن ظنّه بنا... فأجزته (أطال الله بقاه) أن يروي عنّي، كلّما جازت وصحّت لي إجازته من كتب فقهاء الإسلام، عن الشيخين الفاضلين: آية الله العظمى، سيّدنا الأُستاذ، السيّد محمّد كاظم اليزدي الطباطبائي؛ والميرزا محمّد علي الرشتي عن مشايخهما المعروفين (قدّست أسرارهم)...

النجف الأشرف ـ علي المازندراني الغروي
٢٣ شعبان سنة ١٣٤٦

● من تقريظ وإجازة المجتهد الأكبر المجاهد الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء:

إن كان حقّاً ما يقال من «أنّ تاريخ الأُمّة هو تاريخ عظمائها، وإنّ عظمة الأُمّة بمقدار ما نبغ فيها من الأعاظم»، إن كان هذا حقّاً (ولعلّه الحقّ أو قريب منه) فمن الحقّ أنّ الأُمّة العربيّة يجب أن يكون لها الحظّ الوافر من العظمة، إنْ لم تكن لها العظمة كلّها، لكثرة ما نبغ فيها من العظماء الذين أحسنوا إلى الإنسانيّة، وساقوا القافلة البشريّة إلى أقوم سبل الخير والهدى والعلم والفضيلة، وكان من الفرض المحتمّ إيفاء أُولئك العظماء حقّهم من التاريخ، والتصدّي لكلّ ناحية من نواحي آثارهم ومآثرهم، ومن تلك النواحي المهمّة ذكر مراقدهم وضرائحهم، ولم ينهض من المتقدّمين من يوفي هذه الناحية حقّها، حتّى حفزت الهمّة عمدة العلماء الأعلام الأُستاذ الجليل السيّد الشريف البحّاثة الشهير السيّد محمّد مهديّاً الموسوي الإصفهاني الكاظمي، أدام الله تأييده وشكر الله مساعيه ولا زالت مشكورة...

النجف الأشرف ـ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء
سنة ١٣٥٩

إنّ جناب السيّد محمّد مهدي الموسوي الكاظمي (أيّده الله) صرف عمره في تحصيل العلوم المنطوق منها والمفهوم، حتّى بلغ ـ بحمده تعالى ـ درجة الاجتهاد، وقد اطّلع على كثير من

القواعد حتّىٰ حاز ملكة الاجتهاد، وله مؤلّفات كثيرة في سائر العلوم الإسلاميّة...

النجف الأشرف ـ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

● من تقريظ وإجازة المجتهد الكبير آية الله الميرزا هادي الحسيني الحائري رحمه الله :

السيّد السند، والحبر المعتمد، صاحب الفهم الوقّاد والعقل النقّاد، والرأي الصائب في المعقول والمنقول، والقدم الراسخ[1] في الفروع الأُصول، من طارت تصانيفه المتقنة في البلاد والأمصار، وأدهشت تآليفه المستحسنة عقول أولي الاستبصار، غياث الأيّام، ظهير الإسلام، العلم العليم، العلّامة الربّاني، السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي....

محمّد هادي الحسيني الخراساني الحائري،
كربلاء، سنة ١٣٥١

تلميذي الرشيد، قرّة عيني السديد، لسان سرّي وعلني، ومحلّ الروح من بدني، العالم العادل، والفاضل الفاصل، الورع الثقة الأمين، العلّامة الكبير، والعلم الشهير، السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (دامت بركاته، وعمّت إفاداته) فإنّه ممّن صرف عمره الشريف في خدمة الدّين الحنيف، ونشر علوم أجداده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وله تصانيف كثيرة ورسائل وفيرة (فلله درّه وعليه أجره)، وقد أجزته إجازة تامّة عامّة حسبما فصّلته في إجازتي له....

محمّد هادي الحسيني الخراساني الحائري
كربلاء، سنة ١٣٦٤

● من تقريظ العلّامة الأديب الشيخ جعفر النقدي قدس سره :

فخر الأماثل وصدر الأفاضل العالم الربّاني، الأُستاذ المتتبع، سيّدنا ومولانا السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني (دام فضله، وأطال الله عمره) أجهد نفسه، وأتعب فكره في تتبّع ما

١. كذا والصوابُ: الرّاسخة.

يمكن تتبّعه من مهمّات آثار القبور والمزارات، وأحيا جملة من الدراسات التي لم تكن معروفة من قبل...

وبالجملة على ما أعلم لم يسبقه من أهل هذا القرن أحد، فهو جديرٌ بالتقدير، وحريٌّ بالإكبار، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، وأدامه علماً للفضل والفضيلة، إنّه أرحم الراحمين.

الكاظميّة، ٤ جمادى الآخرة، سنة ١٣٥٨

جعفر نقدي

● من تقريظ الشيخ سليمان ظاهر زين الدّين العاملي:

تشرّفت بزيارة حضرة العلّامة البحّاثة المجتهد، السيّد محمّد مهدي في حجرة كتبه ومكتب تآليفه، فأُعجبت بنشاطه العلمي واجتهاده، وبما أرانيه من المؤلّفات التي يكاد يكون الكثير منها فذّاً مبتكراً، فجزاه الله عن العلم أفضل الجزاء، ونفع الأُمّة بعلمه الجمّ وأدبه الغزير بمنّه وكرمه.

سليمان ظاهر زين الدّين العاملي،
لبنان، ١٤ صفر سنة ١٣٥٣

● بقلم العلّامة الأُستاذ الفاضل المرحوم الشيخ عبدالرسول آل كاشف الغطاء النجفي (طاب ثراه) رئيس جمعيّة الوحدة الإسلاميّة:

العلّامة الكبير والمصلح الشهير، والفقيه الأُصولي النحرير، والبحّاثة الخبير، سيّدنا سماحة السيّد محمّد مهدي الموسوي الكاظمي (دام ظلّه العالي).

ولد في محلّة القطانة إحدىٰ محلّات الكاظمين من أبوين شريفين، ونشأ ونما في حجر الفضل والأدب، وترعرع في كنف المجد والحسب، وارتضع من لُبان العلم الأرب، حتّى صار علماً يشار إليه بالأكفّ والبنان، وأصبح مرجعاً للخاصّ والعامّ، يقصده روّاد العلم وعشّاق الأدب، فهو يدرِّس ويؤسِّس، وينتفع من علمه الجمّ وفضله الغزير وأُسلوبه الجميل وبيانه البليغ وخلقه كلّ من يحضر لديه، ويقر عليه.

إنّه طود العلم المنيف، وعضد الدّين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، معروفٌ بصفاء

الذهن والقريحة، ونهاية الفطنة، وسرعة الخواطر، وحلاوة المنطق، وعذوبة التقرير، وجودة التحرير، وشرف الطبع، وإباء النفس، وعلوّ الهمّة، وكرم الأخلاق، وبلاغة الإنشاء، وفصاحة الإملاء، وقول الحقّ، واتّباع الصدق، وحبّ السنن، واجتناب المنن، وحسن السيرة، وصفاء السريرة، وبهاء المنظر، وبشاشة المخبر، كثير العبادة، قليل الكلام، إلّا في المسائل العلميّة.

من بيتٍ شريفٍ في النسب، أواصره موصولة بجدّهم رسول الله ﷺ، ضليعٌ في الفضل والفقه والأدب، فهو اليوم يعدّ في الرعيل الأوّل من أرباب الأقلام، له مقالات وأبحاث كثيرة نشرت في كثير من الصحف والمجلّات ـ كجريدة بغداد ـ للبناء، وجريدة أبو نواس ـ للتحافي، ومجلّة الوحدة الإسلاميّة وغيرها من الصحف والمجلّات الأدبيّة ـ باسمه الصريح وبأسماء مستعارة.

فتراه في مؤلّفاته العلميّة ومصنّفاته الفقهيّة، ومقالاته الأدبيّة، وخطبة الإرشاديّة، يصبّ المعاني الدقيقة بأبلغ الألفاظ، وأفصح العبارات، وأوجز الكلمات، وجمعيّتنا (جمعيّة الوحدة الإسلاميّة) تفخر بأن يكون سماحته مُرشداً وعضواً عاملاً في جمعيّتنا... إلى آخره.

١٧ محرم سنة ١٣٦٨
عبدالرسول كاشف الغطاء
(رئيس جمعيّة الوحدة الإسلاميّة، ورئيس تحرير مجلّة الوحدة الإسلاميّة، بغداد)

● تقريظ العلّامة الأديب الشيخ عبد الحسين الحويزي ﵀:

هـذَا كِـتابُ الفَـضْلِ نَـمَّقَهُ	بِـالباهِرَاتِ مُـحمّدُ المَـهْدِيْ
وَبِـلُؤْلُؤِ الأَصـدافِ نَـظَّمَهُ	فَـزَهَا بِـجِيْدِ الدَّهْـرِ كَـالعِقْدِ
هُـوَ حُـجَّةُ الإِسـلامِ مُـتَّضِحٌ	بُـرهانُهُ بِـالْهَدي وَالرُّشْـدِ
عَـلَمٌ بِـصَدْرِ العِـلْمِ مَـرْكَـزُهُ	قِـدْماً تَسَـنَّمَ صَـهْوَةَ المَـجْدِ
سَـادَ الوَرَىٰ فَـضْلاً وَسَـابِقَةً	قَـدْ حـازَهَا بِـالْجَدِّ والجِـدِّ

عبدالحسين الحويزي
كربلاء، سنة ١٣٥٦

وقال أيضاً:

مُـحمّدُ المَـهدِيّ هَـلْ تُـنْكِرُ ٱسْـمَهُ	أُنـاسٌ، وَقَـد دَارَتْ عَـلَيْهِ المَـعارِفُ
حَوَىٰ جَـوْهَراً مِـن مَـخْزَنِ العِـلْمِ غَـالِيَاً	ثَـمِيْنَاً فَـلَمْ يُـدْرِكْهُ بـالكُنْهِ واصِـفُ
كَـفَاهُ عُـلاً، حُسّـادُهُ اعْـتَرَفَتْ بِـهِ	وَفـي حُسْـنِ مَـعْناهُ أَقَـرَّ المُـخَالِفُ
لَـهُ فِكْـرَةٌ كَـالْبَحْرِ تَـقْذِفُ لُـؤْلُؤَاً	تَـحَلَّتْ مِـنَ الأَيَّـامِ فِـيْهِ السّـوالِـفُ
إمَـامُ الهُـدَىٰ إنْ حَـلَّ أَرْضَاً تَـرَفَّعَتْ	وَفِي تُرْبِها يُـمْسِي التُّـقَىٰ وَهْـوَ عـاكِـفُ
يَـطُوْفُ بِـهِ العِـلْمُ اليَـقِيْنُ فَـرَأْيُهُ	لَـهُ كَـعْبَةٌ مِـن حَـوْلِها العِـلْمُ طـائِفُ
فَـيَا كَـاشِفاً عَـنْ كُـلِّ سِـرٍّ حِـجَابَهُ	فَـمِثلُكَ عَـنْ سِـرِّ الحَـقِيْقَةِ كَـاشِفُ
كَـلَامُكَ آيَـاتٌ يُـفَصِّلُهَا الهُـدَىٰ	وَقَـدْ ضَـمَّنَتْهَا بِـالْبَيَانِ المَـصَاحِفُ
إذَا بَـاتَ فَـالفُرْقَانُ كَـانَ سَـمِيْرَهُ	وَيُـضْحِي لَـهُ المَـعْرُوفُ وَهْـوَ مُـخَالِفُ
فَكَـمْ طَـرَّزَتْ كَـفَّاهُ لِـلرُّشْدِ أَبْـرُداً	أَبَتْ أنْ تُسَـاوِيْهَا الحُـلي وَالمَـطَارِفُ
يُـلبِّي العُـلَىٰ طَـوْعَاً، وَيُسْـرِعُ خُـطْوَهُ	مَـتَىٰ يَـدْعُهُ مِـنْها لَـدَىٰ الرَّوْعِ هَـاتِفُ
وَهِـمَّتُهُ تَسْـتَنهِضُ الحَـزْمَ لِـلهُدَىٰ	لِسُـرْعَتِها مِـنْهَا سَـنَا البَـرْقِ خَـاطِفُ
حَكَىٰ الشَّمْسَ في أُفْقِ الهِـدَايَـةِ مُشْـرِقَاً	فَـلَا يَـعْتَرِيْهِ فِـيْ المُـلِمَّاتِ كَـاسِفُ
فَـدَعْ مَـنْ سُـواهُ، وَالتَـزِمْهُ فَـإِنَّهُ	خَـدِيْنٌ لِأَرْبَـابِ النُّـهَىٰ وَالمُـؤَالِـفُ

عبدالحسين الحويزي

كربلاء، ٢٣ شوال سنة ١٣٥٢

● تقريظ الدكتور السيّد عبدالجواد الكليدار آل طعمة الكربلائي ﷺ:

وَمُـحَمَّدُ المَـهْدِيّ خَـيْرُ ذَوِيْ النُّـهَىٰ	وَالْـعِلْم، ذَا السِّـفْرُ البَـدِيْعُ لَـهُ ظَـهَرْ
إنَّ المُـؤَلِّفَ ذَا الشَّـرِيْفَ المُـوْسَوِي	قَدْ حَازَ قَصْبَ السَّبْقِ فِي هَـذَا الأَثَـرْ

الدكتور عبدالجواد الكليدار آل طعمة

كربلاء، سنة ١٣٤٩

● تقريظ العلّامة الشيخ مرتضى الخالصي الكاظمي ﷺ:

أَنَّىٰ وَمَنْ كَالْمَهْدِيِّ فِي هُدَاهُ عِلْمٌ وَبِرٌّ، وَرَعٌ تَقِيَّةْ
ذَاكَ هُدَىٰ المَهْدِيِّ فِي التَّأْلِيفِ آيَاتُ فَضْلٍ فِي الوَرَىٰ عَلِيَّةْ
وَكَمْ لَهُ سِفراً عَقِيْبَ سِفْرٍ شَاهِدَ عَدْلٍ كُلَّهَا وَفِيَّةْ
يَرَاعَهُ لِلّهِ مَنْ يَرَاهُ فَكَمْ بِهِ اسْتَفَادَتِ الْبَرِيَّةْ
فِي كُلِّ سِفْرٍ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي كُلِّ سَطْرٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةْ
وُفِّقْتَ يَا مَهْدِي الْوَرَىٰ لِلسَّعْيِ فِي نَشْرِكَ لِلْمَعَارِفِ الدِّيْنِيَّةْ

مرتضى الخالصي الكاظمي
الكاظميّة، سنة ١٣٦٩

مراثيه

عِزُّ الهُدَىٰ وَالدِّيْنِ يَا نَاعِيَاً إِلَىٰ المَلاَ (المَهْدِي) رَمْزُ الإِبَا
فِيْ شَهْرِ عَاشُوْرَاءَ فَرْدُ التُّقَىٰ أَرَّخْتُ: «عَنْ مِحْرَابِهَا غُيِّبَا».

(١٣٩٠ + ١ فرد = ١٣٩١).

علي بن الحسين الهاشمي الخطيب، كاظميّة

پس برون شد ندا ز چهار جهات (٤) گفت تاريخ او: «ببين غفران»

(١٣٩٥ - ٤ = ١٣٩١)

السيّد فخر الدّين الروضاتي، اصفهان

رثاء الفقيد الراحل في الأدب الفارسي

١. لسماحة العلّامة الحجّة السيّد محمّد علي الروضاتي (دام ظله)، إصفهان:

افسوس كه از جور زمان رفت ز دنـيا فرزانـه فـقيهى كـه بـد از عـيب مـبرّا

هم فخر عرب بودى و هم فخر صفاهان هم نسل على بـودى و هـم زاده زهـرا

(مهدى) لقب و نام (محمّد) شـده او را پـيوند نسب داشت بكـاظم دُرّ يكـتا

از بدو شبابش پـى تـحصيل فـضائل آن قدر بكوشيد كـه زد خـيمه بشـعرا

از بس كه قلم زد پـى تأليـف رسـائل زو مانده به عـالم دو صـد آثـار دلارا

از شرح ريـاضش بـرِ اربـاب مكـارم در عـلم فـقاهت شـده او آيت كُـبرا

در فنّ اصولش تـو بـبين شـرح كفايه وز منطق او زبده گواهي است هـويدا

در تـرجـمۀ حـال فـقيهان و اديـبان كردست تصانيف مـهم ظـاهر و پـيدا

في الجمله بهر رشتهاى از دانش و تحقيق بسـيار بسـفته است بسـى لؤلؤ لالا

هر سطرى از آن جـمله آثـار و مآثـر تـرويج كـند ديـن نـبى سـيّد بـطحا

از خود بنهاد است خلف پنج پسر نـيز تـا زنـده نـمايند اثـرهاى پـدر را

امّـيد كـه از مـرحـمتِ خـالق عـالم گردند هـمه در ره حـق پـاك و مـصفّا

بـارى خـبر رحـلت آن عـالم فـاضل بس شور بپا كرد در ايـنجا و در آنـجا

چون رخت زدنيا سوى عقبى بكشانيد در ماه مـحرم كـه عـزاهـا شـده بـرپا

تاريخ وفاتش يكى از جمع شد و گفت: «منزلگه مهدى شده در جـنّت حـورا»

٢. لسماحة العالم والفاضل الأُستاذ الشيخ محمّد علي المعلّم الحبيب آبادي، إصفهان:

واى كز تقدير حق چرخ ايـن چـنين كـرد اقـتضاى

كـز جـهان بـيرون رونـد زربـاب عـلم و اعـتلاى

حـــــضرت سـيّد مـحمّد مـهدی فـحل فـريد
آن‌كـه بـودی مسكـنش در كـاظمين پـر ضـيای
زاده سـيّد مـحمّد مـوسوی كـز اصـفهان
اصـلشان از چـارسو مـی‌بود بـا عـزّ و عـلای
مـولدش سـال هـزار و سـيصد و هـم نـوزده
بـوده انـدر سـوم شـعبان بكـن ثـبت از وفـای
كـرده تأليـفات چـندی حـضرت وی اشكـار
زان يكـی تتميم روضاتست از سـر تـا بـپای
خود نوشته نامش (احسن) گوی و خـواهی نـام آن
تـو بگـو (الباقيات الصالحات) ای نـيك رای
اوسـتادش سيّد خـوانسـاری است آن بـو تـراب
كه بُد او مجموعه‌ای از عـلم و هـم فـضل و صـفای
وا مصيبت رفت ايـن مـولی در ايـن وقت از جـهان
گشت اهـل عـلم را انـدوه زايـد زيـن عـزای
مـر مـرا حسـرت بسـی بـاشد كـه از تـقدير حـق
از مـلاقاتش شـدم مـحروم انـدر ايـن سـرای
ليك فـيض صـحبت نـجل عـزيزش نـور ديـن
در صفاهان شد نصيبم ويـن بُـود فـخری بـه جـای
چـون مـعلم خـواست تـاريخ وفـات آنـجناب
از عـزيزی پـاسخ ايـنسان داد آن فـرّخ لقـای
روز يكشـنبه كـه مـيبود از مـحرّم شـانزده
رفـته سـيّد مـهدی از دنـيا بـه جـنت وای و وای

٣. للأُستاذ العلّامة جلال الدّين الهمائي (دام ظله)، إصفهان:

ســـيّد مـــهدي مـــا آن آيت عـظماى ديـن
چـو ز دنـيا رفتُ جسـتم سـال فـوتش از سنا
گفت بيرون كن يكـى از جـمع و تـاريخش بگـوى:
«رفـته از دنـيا بـه جـنّت سـيّد مـهدي مـا»

٤. للسيّد الجليل الحجّة الحاج السيّد فخر الدّين الروضاتي (دام ظله)، إصفهان:

عـاقلان خـوانـده‌انـد در قـرآن — قـوله: ﴿كُـلُّ مَـنْ عَـلَيْهَا فَـانْ﴾
هـمه فـانى شـوند و حـق بـاقيست — بســوى دعـوتش شـوند روان
دل نــبندد كسـى بـخانه گُـل — گـر مكـانش بـود بـصد بسـتان
ســيّد مـوسوى لقب مـهديست — رفت از كـاظمين سـوى جـنان
ثــلمه‌اى اوفــتاده در اســلام — در عــراق و حـجاز و در ايـران
دوســتانش تــمام گــريانند — از صـغير و كـبير و پـير و جـوان
آســمان در عـزاى او بگـريست — ابـر انـدر هـوا بشـد طـوفان
در ســما ليـتنى و كـنت تـراب — از فـلك شـد بـلند بـا افـغان
بـود مـهدى بـراى دفـع خـلاف — بـود هـادى بـهر زمـان و مكـان
خلق و جـودش نـداشت حـدّ يَـقِفْ — حـاتم دهـر بـود بـر مـهمان
چـهل و يك كـتاب را تأليـف — كـرده از فـقه و از أُصـول بـيان
مـجتهد بـود در تـمام عـلوم — زاهـد عـصر بـود چـون سلمان
آنـچه را كـرده بـود اسـتنباط — بـود از فـضل قـادر مـنّان
مـحضر درس او چـه بـود مـفيد — بـود شـيرين سـخن بـنطق و زبـان
مسـند اجـتهاد را بـرچـيد — كـه فكـند روز حشـر در مـيزان

آنـــچه را كـــرده است او تــصنيف	گـنج مـخفى است حـيف در ويـران
ايـن سـخن عـام خـاص مـى‌گويند	نــــرود نـــــام نــــيك او ز مـــيان
خـــدمت خـــود تـــمام كـرد بـدين	گشت مـــنزل گـــهش بـــباغ جـنان
دعـــوت حـق قـبول كـرد و بـرفت	روح پـــــاكش بـــروضه رضـــوان
فــــخر گـــويد زبـــحر اوصـــافش	قـــــطره گـــفته‌ام مـــن از عـــمّان
آنكـه خـدمت بـدين و خـلق نـمود	ســـــال تـــاريخ او بـــود غـــفران

١٣٥٠ ش

٥. وله أيضاً في تاريخ وفاة الفقيد الراحل:

پس برون شد نـدا ز چـار جـهات (٤) گـــفت تـــاريخ او: «بـــبين غـــفران»

(١٣٩٥ ـ ٤ = ١٣٩١)

رثاء الفقيد في الأدب العربي

١. الرسالة التي بعث بها سماحة العلّامة المحقّق الحاج السيّد محمّد علي الروضاتي من إصفهان إلى لجنة التأبين بواسطة نجل الفقيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا وبينا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

السلام على الإمامين الهمامين الكاظمين الجوادين ورحمة الله وبركاته.

من العبد المحتاج إلى رحمة ربّه وغفرانه، محمّد علي الروضاتي، إلى ابن عمّه وابن خاله أبي الفضائل والمكارم، قرّة العين وسرور النشأتين، ثقة الإسلام والمسلمين سيّدنا السيّد علي الموسوي (حفظه المولى):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرّخ (٨ صفر) بواسطة السيّد الجليل الحاج [الـ]سيّد رضا ابن عمّنا وابن عمّتنا قبل أيام، وتجدّدت أحزاننا لفقدان والدكم والدنا الإمام الراحل العظيم (قدّس الله روحه الطاهر) لاسيّما حين رأينا الصور المرسلة من تشييع جثمانه المبارك، فلا حول ولا قوة إلّا بالله، وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

وأمّا مجلس الفاتحة الذي أقمناه في مسجدنا بإصفهان، فكان بحمد الله تعالى حافلاً بجميع العلماء الأعلام، والفضلاء والأدباء العظام، وأرباب المناصب العالية، وسائر الوجهاء وكافّة المؤمنين، ولا سيّما الأرحام والمنتسبين والمخلصين، فصار المجلس ـ ولله الحمد ـ من أعظم مجالس الفاتحة قلّما يعهد نظيره في البلدة، ورقى ثلاثة من أفاضل الخطباء على المنبر، وذكروا

من فضائل والدكم الجليل ما استطاعوا بيانه، واستمرّ المجلس أربع ساعات، والقرّاء المجيدون يتلون كلام الله سبحانه، كما أنّ الحضّار جميعاً يتلون القرآن الكريم والفاتحة، ويهدون ثواب التلاوة لروحه الطاهر المبارك.

ولتعلموا يا أخي وقرّة عيني وأخوانك الأعزّة، وسائر أهل بيتكم الأجلّاء أنّ لأجل أهـمّيّة ذلك المجلس قد شارك فيه كلّ واحدٌ من أرحامكم، ومن مخلصي الراحل العظيم، ولم يتخلّف عن الحضور أحد، ثمّ إنّ الأُستاذين الجليلين الكبيرين: المعلم الحـبيب آبـادي الإصـفهاني، وهمائي الإصفهاني، نظما بمناسبة رحلة والدكم الإمام أبـياتاً جـليلة فـي الرثـاء بـالفارسيّة، وختماها بالتاريخ.

وكذلك السيّد الجليل العالم الحجّة السيّد فخر الدّين الروضاتي، نظم مرثية بالفارسيّة، كما نظمت أنا أيضاً أبياتاً؛ إخلاصاً لكم، وأداءً لبعض ما كان له ﷺ عـلينا مـن الحـقوق، وأرسـلنا الجميع إليكم لتقديمها إلى لجنة التأبين؛ فإنّ رأيتم قرائتها في حفلة التأبين، فليقرأها من يحسب قراءة النظم الفارسي، كالأُستاذ المحقّق الكبير الدكتور حسين علي محفوظ، أو الأُستاذ الجليل السيّد سلمان هادى آل طعمة (حفظهما الله تعالى).

وأخيراً أفيدكم أنّـني أرسـلت قـبل أيّـام إلى حـضرة الإمـام العـلّامة آيـة اللـه العـظمى الحاج السيّد أحمد الموسوي الخوانساري ابن عمّنا الأكـبر (دامت بـركاته) المـقيم بـطهران كتاباً أذكّر فيه فـاجعة فـقدان والدكـم (رحـمه اللـه تـعالى) وأذكّـره بـإقامة حـفلة تأبـينيّة بمناسبة أربعين فقيدنا الراحل، ونرجو أن يخبرنا (دامت بركاته) ويجيب نداءنا لعقد مجلسٍ مُهمٍّ فــي طــهران، وإذا صَـمّم الرأي عـلى ذلك، نسـافر نـحن أيـضاً إلى تـلك البـلدة، لنشـارك في التأبين.

ويا ليتنا كنّا قد وفّقنا للحضور في حفلتكم التأبـينية، والتشـرّف بـزيارة بـلادكم الطـيّبة، ولكن الظروف لا تساعد حالاً؛ لأُمور لا تخفى على مداركم العـالية، ولا يـحصل لنـا ذلك إلّا بدعائكم، والله تـعالى يـرعاكـم، ويـجزيكم فـي مـصيبتنا ومـصيبتكم أحسـن الجـزاء، ويلهمكم الصبر.

والسلام عليكم، وعلى إخوانكم، وعلى سائر عشيرتكم الأكرمين، وكافّة إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، ورسالتي هذه ككلمتي إلى حفلتكم التأبينيّة، ودمتم ودام عزّكم.

بدعاء المخلص
السيّد محمّد علي الروضاتي،
حرّره في ليلة السبت الحادي والعشرين
من شهر صفر عام (١٣٩١)
من الهجرة المقدّسة النبويّة
على هاجرها ألف سلام وتحيّة، من إصفهان

٢. الكلمة التي بعث بها سماحة العلّامة الكبير، حجّة الإسلام والمسلمين، الأُستاذ الجليل السيّد محمود الموسوي الروضاتي، حفيد صاحب الروضات (دام ظلّه) ـ اصفهان:

باسمه تعالى شأنه

لا فَــضْلَ إلّا لأَهْـلِ العِـلْمِ أَنَّــهُمُ ... عَلَى الهُدَىٰ لِـمَنِ اسْـتَهْدَىٰ أدِلّاءُ
فَـــقُمْ وَلَا تَــــبْغِ لَـــهُ بَــدَلاً ... فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهلُ العِلْمِ أحْـيَاءُ

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة»، ومن فضل الله تعالى على العلمآء العاملين أن أبقى لهم في الناس ذكراً جميلاً وآثاراً حسنة، كما قال الشاعر:

مَاتُوا فَعَاشُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ بَعْدَهُمُ ... وَنَحْنُ فِي صُوْرَةِ الْأَحْيَاءِ أَمْـوَاتُ

وقال آخر:

كَمْ مَاتَ قَـوْمٌ وَمَـا مَـاتَتْ مَـحَاسِنُهُمْ ... وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِـي النَّـاسِ أَمْـوَاتُ

وممّن فاز واستسعد بهذه الفضيلة، وأخلد ذكراً جميلاً، وعاش سعيداً، ومات سعيداً، وترشّح من قلمه كتب قيّمة، ابن عمّنا الفاضل العلّامة النحرير، الألمعي اللوذعي، الراقي من حـضيض التقليد إلى ذروة الاجتهاد، السيّد محمّد مهدي ابن المرحوم المـبرور حـجّة الإسـلام الحـاج [الـ]ـسيّد محمّد الموسوي، ابن عمّ والدنا العلّامة النحرير حجّة الإسلام السيّد هداية الله ابن

المرحوم المبرور آية الله العظمى السيّد محمّد باقر صاحب الروضات (نوّر الله ضرائحهم، وأعلى في فراديس الجنان مقامهم).

ولمّا كان المرحوم المبرور ابن عمّنا المذكور خلّف بعد وفاته أولاداً صالحين، وهم: السيّد أحمد، والسيّد علي، والسيّد محمّد إبراهيم، والسيّد محمّد باقر، وأكبرهم السيّد الجليل النبيل السيّد نور الدين[1]، حفظهم الله من آفات الدهر، وأصلح أمر داريهم.

فأرسلتُ ـ بواسطة أكبرهم ـ إلى لجنة التأبين هذه الكلمة الموجزة عن ابن عمّنا وفقيدنا الراحل ليُدرج في المرقومات التي كتبت في هذه المقام؛ لينتشر بإعانة الطبع وفي الختام أطلب منهم و من كافّة المؤمنين الدعاء في مكان الإجابة، لحُسن الخاتمة والدفن في جوار أجدادنا العظام.

وأنا العبد المذنب الراجي إلى رحمة ربّه
السيّد محمود الموسوي الروضاتي
عفا الله عنه بحقّ أجداده،
إصبهان

٣. للأُستاذ الكبير الحاج خاشع [ابن الشيخ عبدالمُحْسِن] الراوي ـ بغداد:

يَا مَنْ عَلَىٰ الدَّهْرِ نَرْعَاهُ وَيَرْعَانَا ... مَا كُنْتَ مِمَّنْ يُجَافِيْنَا فَيَنْسَانَا

بَلْ كُنْتَ أَكْرَمَ نَفْسَاً إِذْ تُشَاطِرُنَا ... فِي السَّعْدِ وَالنَّحْسِ، أَفْرَاحَاً وَأَحْزَانَا

عِشْنَا زَمَانَاً بِلَا هَمٍّ وَلَا كَدَرٍ ... مَا كَانَ أَسْعَدَنَا، مَا كَانَ أَصْفَانَا

لَكِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ بَاغَتَنَا ... بِمَا أَثَارَ الْأَسَىٰ فِيْنَا، فَأَبْكَانَا

اللهُ أَوْجَدَنَا لِلْمَوْتِ مَزْرَعَةً ... إِنْ شَاءَ أَهْلَكَنَا، أَوْ شَاءَ أَبْقَانَا

سُبْحَانَهُ فَهْوَ يَطْوِينَا وَيَنْشُرُنَا ... وَكَانَ مِنْ عَدَمٍ مِنْ قَبْلُ أَنْشَانَا

الكُلُّ فَانٍ، وَلِلّهِ البَقَاءُ فَمَا ... إِلَّاهُ يَبْقَىٰ عَلَىٰ الْأَكْوَانِ دَيَّانَا

قَدْ أَبْرَمَ اللّهُ حُكْمَ المَوْتِ مِنْ أَزَلٍ ... لَنْ يُفْلِتِ المَوْتُ، لَا إِنْسَاً وَلَا جَانَا

---

١. لم يكن ﷺ أكبر إخوته، بل كان الذي خلف والده في العلم والعمل.

هَذَا الَّذِي قَهَرَ الدُّنْيَا بِسَطْوَتِهِ ... أَفْنَىٰ عَلَيْهَا سَلَاطِيْنَاً وَتِيْجَانَا

فَلْنَتَّقِ اللّهَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... مَمَاتُنَا يَقْتَضِي هَذَا وَمَحْيَانَا

يَا مَنْ تَقَدَّمَ رَكْبَ الضَّاعِنِيْنَ إِلَى ... دَارِ البَقَاءِ إِلَيْكَ الْيَوْمَ نَجْوَانَا

بَارَحْتَ أَهْلاً وَجِيْرَانَاً وَخِلّانَاً ... فَهَلْ تَرَكْتَ لَهُمْ صَبْرَاً وَسِلْوَانَا!!

قَدْ عَاجَلَتْكَ المَنَايَا وَهْيَ مُفْجِعَةٌ ... فَرِحْتَ تَحْدُوْ إِلَيْهَا الرَّكْبَ عَجْلَانَا

فَلَمْ تُوَدِّعْ وَمَا فِي الوَقْتِ مُتَّسَعٌ ... مَنْ قَلْبُهُ بَاتَ بِالْأَحْزَانِ مَلْآنَا

مَا دَاعَبَ النَّوْمُ عَيْنَاً مِنْكَ شَاخِصَةً ... فَهَلْ غَفَوْتَ وَهَلْ أَغْمَضْتَ أَجْفَانَا؟!

رَحَلْتَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى عَجَلٍ ... تَحْدُو إِلَى المَلَإِ العُلْوِيِّ رُكْبَانَا

أَلَا انْتَظَرْتَ إِلَى يَوْمٍ تَكُوْنُ بِهِ ... لِحَضْرَةِ الغَائِبِ المَرْجُوِّ أَعْوَانَا

لَسَوْفَ يَظْهَرُ فِي الدُّنْيَا وَيَمْلَؤُهَا ... عَدْلاً، فَتَزْهُوا بِهِ أَرْضَاً وَسُكَّانَا

وَيَمْحَقُ الظُّلْمَ وَالعَدْوَانَ مُحْتَسِبَاً ... لِلّهِ، لَا يَتَّقِي أَجْرَاً وَشُكْرَانَا

كَفَىٰ بِحَضْرَتِهِ فِي الدَّهْرِ مُنْتَظِرَاً ... أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ إِخْوَانَا

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ فِي يَوْمٍ يَكُوْنُ بِهِ اْلْ ... إِنْسَانُ فِي كُلِّ مَا يُبْدِيْهِ إِنْسَانَا؟!

فَلْيَغْسِلِ الآثِمُوْنَ اليَوْمَ أَنْفُسَهُمْ ... وَلْيَسْأَلُوا اللّهَ غُفْرَانَاً وَرِضْوَانَا

وَلْيَنْبِذِ الحِقْدَ ذُو حِقْدٍ وَمُوْجِدَهُ ... وَلْيَمْتَلِئْ صَدْرُهُ حُبَّاً وَتَحْنَانَا

وَلْنَتَّحِدْ بِكَيَانٍ غَيْرِ مُنْشَعِبٍ ... وَلْنَأْخُذِ الحَذْرَ مِمَّا يَحْدُثُ الْآنَا

مِنْ فُرْقَةٍ وَانْقِسَامٍ وَاتِّبَاعِ هَوَىً ... لِلنَّفْسِ يَغْدُو بِهِ الإِنْسِيُّ شَيْطَانَا

لِنَسْتَعِيْدَ وَلِلدُّنْيَا تَجَارِبُهَا ... مُلْكَاً عَظِيْمَاً، أَضَعْنَاهُ، وَسُلْطَانَا

وَلْنَجْعَلِ الصِّدْقَ وَالإِخْلَاصَ رَائِدَنَا ... فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالحَزْمَ عُنْوَانَا

كَفَىٰ بِنَا وَهَنَاً أَنَّ العَدُوَّ عَلَى ... صُدُوْرِنَا جَاثِمٌ مَا عَادَ يَخْشَانَا

أَوْطَانُنَا وَهْيَ أَشْتَاتٌ مُبَعْثَرَةٌ ... قَدْ أَصْبَحَتْ لِبَنِي صَهْيُونَ مَيْدَانَا

دَاسُوا مَحَارِمَنَا بَغْيَاً، وَقَدْ رَقَصُوا ... مُسْتَهْتِرِيْنَ عَلَى أَشْلَاءِ قَتْلَانَا

أَدِرْ لِحَاظَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرَىٰ إلَّا ذِئَاباً سَلِيْطَاتٍ، وغِرْبَانَا
هَذَا إِلَى الشَّرِّ يَمْشِي غَيْرِ مُتَّئِدٍ وَذَا نَذِيْرٌ بِوَجِهِ النَّحْسِ وَافَانَا
مِنْ أَجْلِ مَنْ تُزْهَقُ الأَرْوَاحُ مِنْ بَشَرٍ دِيْسَتْ مَحَارِمُهُمْ ظُلْماً وَعُدْوَانَا؟!
سَلِ الدِّمَاءَ، فَقَدْ تُنْبِئْكَ صَادِقَةً سَلْهَا، أَلَمْ تَجْرِ فِي الْوِدْيَانِ نَهْرَانَا!!
سَلِ الضَّحَايَا، لِمَنْ كُنَّا نُقَدِّمُهَا لِلَّهِ، أمْ تِلْكَ للشَّيْطَانِ قُرْبَانَا!!
سَلِ الخُطُوبَ الَّتِي حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا هَلْ حَرَّكَتْ مِنْ ذَوِيْ الْوِجْدَانِ، وِجْدَانَا!؟
أَمَّا الخُيُوطُ بِهَا الأَكْفَانُ قَدْ نَسَجَتْ فَإِنَّهَا لَمْ تَعُدْ تَكْفِي لِمَوْتَانَا
هَا نَحْنُ فِي هَرَجٍ نُضْحِي، وَفِي حَرَجٍ نُمْسِي حَيَارَىٰ، فَأَيْنَ الْيَوْمَ مَغْدَانَا!؟
نُمْسِي وَنُصْبِحُ حَتّى لا اعْتِبَارَ لَنَا كَأَنَّنَا لَمْ نَكُنْ شَيْئَاً بِدُنْيَانَا
يَا رَاحِلاً وَقُلُوبُ الصَّحْبِ تَتْبَعُهُ مَكْلُوْمَةً، أَيْنَ بَعْدَ النَّأْيِ لُقْيَانَا
الحَفْلُ يَشْكُو فَرَاغَاً كُنْتَ تَشْغَلُهُ مَا كَانَ مِنْ قَبْلُ إلَّا فِيْكَ مُزْدَانَا
نَشَأْتَ فِي الدِّيْنِ (مَهْدِيَّاً) رَبِيْبَ تُقَىً فَازْدَدْتَ بِاللّهِ إِيْمَانَاً وَعِرْفَانَا
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّقْوَى وَكُنْتَ فَتَىً عفَّ الضَّمِيْرِ، شَرِيفَ النَّفْسِ معْوَانَا
لَقَدْ تَحَدَّرْتَ مِنْ صُلْبٍ أَوَاصِرُهُ مَوْصُوْلَةٌ بِرَسُولِ اللّهِ مَوْلَانَا
للّهِ أَنْتَ وَمَا أَبْلَيْتَ مِنْ رَجُلٍ عَانَى الرَّزَايَا، فَمَا اسْتَخْذَى وَمَا لَانَا
رَحَلْتَ لَكِنَّمَا ذِكْرَاكَ خَالِدَةٌ شَيْبَاً عَلَى الدَّهْرِ نَرْعَاهُ وَشُبَّانَا
عَلَيْكَ قَدْ أَنْزَلَ المَوْلَى سَكِيْنَتَهُ فِي جَنَّةٍ مُلِئَتْ رَوْحَاً وَرَيْحَانَا
هَانَتْ لِدُنْيَا خُطُوبِ الدَّهْرِ أَجْمَعِهَا إلّا الفِرَاق، وَإلّا المَوْت، مَا هَانَا
لَابُدَّ أنْ تَذْكُرِ الدُّنْيَا مَحَبَّتَنَا لَكُم، وَأنْ تَحْفَظِ الأَيَّامُ ذِكْرَانَا

٤. للأُستاذ السيّد عبد الستار الحسني، بغداد:

بِعَيْنِ اللّهِ مَا صَنَعَ الحِمَامُ وَمَا وَافَى مَحُرَمُ الحَرَامُ

هَــوَى مِــنْ آلِ أحْــمَدَ طَـوْدُ عِـزٍّ　　　وَمِــنْ عَــمْرِو العُــلَا جُبَّ السَّـنَامُ
وَغِــيْضَ البَــحْرُ بَـحْرُ نَـدَى لُـؤَيٍّ　　　فَـــمَا يُـــرْوَى لِـــوَارِدِهِ أُوَامُ
(أبَــا نُـوْرِي) مُـصَابُكَ هَـدَّ رُكْـنِي　　　بِـــقَلْبِي قَــدْ نَــفَذْنُ لَــهُ سِــهَامُ
لَــقَدْ قَــلَّ اصْـطِبَارِي فِـيْكَ حَـتَّى　　　تَــحَسَّرَ لِـي شَـجَاً، وَبَكَـىٰ الحَـمَامُ
أَحَـالَ النَّـاسَ خَـطْبُكَ فِـي ذُهُـوْلٍ　　　وَعَــزَّ لَــهُمْ عَــلَى المُــقَلِ المَـنَامُ
تَــجَسَّدَ لِـلْأَسَىٰ فِـيْهِم مِـثَالٌ　　　لَــهُ مَــا بَــيْنَ أَضْــلُعِهِمْ ضَــرَامُ
وَتِـــلْكَ قُــلُوبُهُمْ بِــمُذَابِ دَمْــعٍ　　　تَسِـــيْلُ فَــذِي مَآقِــيْهِمْ سِـجَامُ
تَكَـــدَّرَتِ البِــلَادُ عَــلَيْكَ حُــزْنَاً　　　فَــلَيْسَ لِــجُرْحِهَا فِــيْكَ الْـتِيَامُ
فَذِي (مِصْرٌ) بَكَتْكَ وَأَرْضُ (طُـوْسٍ)　　　نَــعَتْكَ، ويُــتِّمَـتْ فِـيْكَ (ٱلشَّآمُ)
وَأَرْضُ (الرَّافِــدَيْنَ)، وَأَنْتَ مِـنْهَا،　　　عَــلَيْكَ حِــدَادُهَــا ـ أبَـدَاً ـ مُـقَامُ
فَــخَطْبُكَ أخْــرَسَ البُــلَغَاءَ حَـتَّىٰ　　　نَأَىٰ عَــنْهُمْ ـ وَلَــمْ يَـعُدِ ـ الكَـلَامُ
نَـــوَازِلُ مَــا بَــرِحْنَ مُــنَغِّصَاتٍ　　　بِـــهَا عَــيْشُ الفَــتَىٰ مَــوْتٌ زُؤَامُ
هِــي الدُّنْــيَا فَــلا حُــفِظَتْ ذِمَـارٌ　　　بِـــهَا أَبَـــدَاً، وَلَا رُعِــيُتْ ذِمَــامُ
فَكَــمْ مِــنْ مُـصْلِحٍ وَثَـبَتْ عَـلَيْهِ　　　وَثَـــارَ بِـــوَجْهِهِ مِــنْهَا قَـتَامُ
وَكَــمْ عَــرَضَتْ لَــهُ بِشَـبَا ظُـبَاهَا　　　بِـــهَا أَوْصَـــالُهُ ـ أسَـفَاً ـ خِـذَامُ
زَهَــدْتَ بِـهَا وَقَـدْ جَـاءَتْكَ تَسْـعَى　　　فَكَـــانَ جَــزَاكَ مِــنْهَا الانْــتِقَامُ
أَلَا يَــابْنَ الجَــحَاجِحِ مِــنْ قُـصَيٍّ　　　وَمَــنْ فِــي المَـجْدِ شَأْوُكَ لا يُـرَامُ
إذَا رُزِئَ الكِــــرَامُ فأَنْتَ كَــــهْفٌ　　　تَـــؤُوْلُ إلَـــىٰ مَـنَاعَتِهِ الكِــرَامُ
وَكُـــنْتَ لَــنَا ٱلْــمَلَاذُ إذَا أَلَــمَّتْ　　　بِــنَا الأَزَمَــاتُ وَالكُــرَبُ العِـظَامُ
وَإمَّـــا اظْــلَمَّتِ الدُّنْــيَا عَــلَيْنَا　　　فَــإِنَّكَ فِــي الدُّنَــا البَــدْرُ التَّـمَامُ
وَكَــمْ لِــيَرَاعِك الجَــوَّابِ فَــضْلٌ　　　أُمِــيْطَ بِــهِ عَــنِ الخَــافِي اللِّـثَامُ
حَـفِظْتَ لَـنَا الشَّـرِيْعَةَ مِـنْ عِـدَاهَـا　　　فَأَنْتَ لِشِـــرْعَةِ الهَــادِي حُسَــامُ

وَخُضْتَ مَعَامِعَ فِي الفكْرِ نَاءَتْ بِهَا الأَفْذَاذُ قَبْلَكَ يَا هُمَامُ
فَكُنْتَ بِهَا ٱلْمُظَفَّرَ دُوْنَ رَيْبٍ وَعَادَ بِمَحْضِ خَيْبَتِهِ الزِّحَامُ
شَهِدْنَ لَكَ المَسَائِلُ وَهْيَ تُتْلَى بِأَنَّكَ فِي مَبَاحَثِهَا إمَامُ
أَمِصْبَاحَ الظَّلَام لِكُلِّ سَارٍ تَبَدَّدَ بِالضِّيَا مِنْهُ الظَّلَامُ
تُوَشِّحُ خُلْقَهُ غُرُّ السَّجَايَا ويُرفَعُ فِيْهِ لِلعَلْيَاءِ هَامُ
عَفِيْفٌ مَا رَكَنْتَ إلْى ظَلُومٍ عَزِيْزُ النَّفْسِ حُرٌ لا تُضَامُ
مَحَضْتَ بَنِي الشَّرِيْعَةِ كُلَّ نُصْحٍ وَلَمْ يَأْخُذْكَ فِي المَوْلَىٰ مَلَامُ
رَحَلْتَ ـ وَزَادُكَ التَّقْوَىٰ ـ أَبِيَّاً فَلَمْ يَغْرُرْكَ فِي الدُّنْيَا حُطَامُ
وَمَا تَبْغِي بِهَا وَلَدَيْكَ أَضْحَى هُما سِيَّيْنِ تِبْرٌ أَوْ رُغَامُ
وَكَمْ خَفّتْ حُلُومُ القَوْمَ إمّا بِوَجْهِ الأُفْقِ بَارِقَةٌ تُشَامُ
لَئِنْ فَارَقْتَنَا فَالذِّكْرُ بَاقٍ تُرَدِّدُهُ الوَرُىٰ وَلَهَا هُيَامُ
لِيُهْنِكَ أنْ ثَوَيْتَ جِوَارَ جَدٍّ بِجِيْرَتِهِ تَشَرَّفَتِ الأَنَامُ
سَقَىٰ جَدَثاً يَضُمُّكَ صَوْبُ غَادٍ وَجَادَ عَلَى تَوَابِعِهِ الغَمَامُ

٥. للأُستاذ السيّد سلمان السيّد هادي آل طعمة، كربلاء:

أسْبِلِي الدَّمْعَ وَانْحَبِي يَا سَمَاءُ فَاللَّيَالِي سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ
أضْرَمَ الحُزْنُ خَاطِرِي وَتَوَلّى ٱلْـقَلْبُ رُزْءٌ وَكُرْبَةٌ سَوْدَاءُ
مَا لِتِلْكَ النُّفُوسِ تَنْدِبُ بِالنَّوْحِ وَلمَّا يَجُفَّ عَنْهَا البُكَاءُ
وَسِهَامُ المَنُونِ تَتْرَى كَمَاءِ ٱلْمُزْنِ وَالنَّفْسُ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ
أَيُّ رُزْءٍ دَامٍ يُعَكِّرُ صَفْوَ ٱلْـسَعْدِ فَالْأُفْقُ غَامَ فِيْهِ الضِّيَاءُ
كُنْتَ تَدْرِي أنَّ الحَيَاةَ صِرَاعٌ أبَدِيٌ وَمِحْنَةٌ وَشَقَاءُ
كَيْفَ أَوْدَىٰ بِكَ الحِمَامُ وُأمْسَيْتَ رَهِيْنَ الْأَسَىَ وَفِيْكَ الرَّجَاء

عِشْتَ لِلْعِلْمِ وَالتُّقَى تَنْشِدُ المَجْـ ... ـدَ وَيَحْدُوك لِلمَسِير وَفَاءُ
عِشْتَ فِي الشَّرْعِ هَادِياً وَمَنَاراً ... وَسَجَايَاكَ فِطْنَةٌ وَذُكَاءُ
لَمْ تَزَلْ صَابِراً تُجَالِدُ حَتَّى ... هَدَّكَ الدَّاءُ وَاحْتَوَاكَ العَنَاءُ
وَقَضَيْتَ السَّبْعِيْنَ تَكْسِبُ مَجْداً ... وَبِكَ الصُّبْحُ يَزْدَهِي وَالمَسَاءُ
وَتَخُطُّ السَّنَا عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْـ ... ـرِ فَتَزْهُو صَحِيْفَةٌ غَرَّاءُ
كُنْتَ كَهْفاً لِلدِّيْنِ تَحْمِي حِمَاهُ ... أَنْتَ حِصْنٌ وَهْوَ السَّنَا الوَضَّاءُ
كَيْفَ أسْلُو وَإِنَّ عُمْرِي جَحِيْمٌ ... يَتَلَظَّىٰ وَثَوْرَةٌ هَوْجَاءُ
فَزِعَتْ نَفْسِي الكَئِيْبَةُ لَمَّا ... صَوَّتَ النَّعْيُ وَادْلَهَمَّ الفَضَاءُ
سَئِمَتْ رُوْحِيَ ٱلْحَيَاةَ وَعَيْشِي ... نَابَهُ الخَطْبِ وَالأَسَى وَالشِّقَاءُ
ضَاقَ فِي وَجْهِيَ الفَضَاءُ وَأَوْدَىٰ ... بِحَيَاتِي الصِّرَاعُ وَالْإِعْيَاءُ
يَا فَقِيْدَ الإِسْلَامِ حَسْبُكَ فَخْراً ... سَجَّلَتْهُ الشَّرِيْعَةُ الغَرَّاءُ
لَكَ فِي (أَحْسَنِ الوَدِيْعَةِ) بَاعٌ ... لَا يُضَاهَىٰ وَهِمَّةٌ قَعْسَاءُ
ذَاكَ (بُرْهَانُكَ الجَلِيُّ) لِزِيدٍ ... صَائِبُ الرَّأْيِ مُشْرِقٌ وَضَّاءُ
لَكَ فِي (مُعْجَمِ القُبُورِ) مَقَامٌ ... تَتَبَاهَىٰ بِهِ النُّجُومُ الوِضَاءُ
أَنْتَ فِي (زُبْدَةِ الكَلَامِ) فَقِيْهٌ ... تَاهَ فَخْراً بِسِحْرِهِ العُلَمَاءُ
سَيِّدِي هِذِهِ عَوَاطِفُ حُبٍّ ... عَبَقَتْ مِنْ رَوَائِها أَشْذَاءُ
أَتَمَلَّىٰ رُؤَاك دَفْقَةَ شَوْقٍ ... تَرْتَوِي مِنْ نَمِيْرِهِ الْآرَاءُ
المُحَيّا يَضُوْعُ إِكْلِيْلَ زَهْرٍ ... وَسَجَايَاكَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ
الْكَآبَاتُ لَمْ تُلِنْ لَكَ عُوْداً ... لَا وَحَتَّى العَوَاصِفُ الهَوْجَاءُ
لَمْ يَزَلْ قَلْبُكَ الطَّهُورُ يُغَذِّي ٱلْـ ... ـفِكْرَ تَحْدُوْهُ عِزْمَةٌ وَمَضَاءُ
يَا سَلِيْلَ الكِرَامِ قَوَّضَ صَرْحُ ... فِيْهِ لِلْمَجْدِ عِزَّةٌ وَإِبَاءُ
سَاءَنِي الحُزْنُ وَالفُؤَادُ جَرِيْحٌ ... دَاهَمَتْهُ الخُطُوبُ وَالأَرْزَاءُ

وَشُــعُوْرِي الكَـئِيْبُ لَاذَ بِـصَبْرِي	يَسْأَلُ اللَّـــيْلَ هَــلْ هُــنَاكَ لِـقَاءُ؟
حَارَ فِكْـرِي فَـلَا يُـطَاوِعُنِي ٱلْشِـعْـ	ـرُ وَحُـــبِّي تَـــفَجُّعٌ وَبُكَـــاءُ
كُـــلُّ بَـــيْتٍ عِـنْدِي كَـقَطْرَةِ دَمْعٍ	خَطَّهُ البُـؤْسُ حِـيْنَ حَـلَّ القَـضَاءُ
إيْهَ حَامِي شَـرِيْعَةِ الدِّيْـنِ ضَـاقَتْ	سُـــبْلُ الخَـــيْرِ وَاعْـــتَرَانَـا البَـلَاءُ
جُـدِّدَتَ فِـي البِـلَادِ بَـعْدَ حُـزَيْرَا	نَ دِمَـــــاءٌ وَغَـــــارَةٌ شَـــــعْوَاءُ
أَمِــنَ العَــدْلِ أَنّ تُـذَلَّ فِـلسْطِيْـ	نُ وَلَــمْ تَـعْلُ هَـامَهَا الجَـوْزَاءُ؟[1]
مَا لِمَهْدِ المَسِيْحِ يُغْزَىٰ وَمَسْـرَىٰ ٱلْـ	ـمُصْطَفَىٰ يَـحْتَمِي بِـهِ الدُّخَـلَاءُ؟
وَضَـــحَايَا الفِــدَاءُ فِـي كُـلِّ شِـبْرٍ	مِـن ثَـرَىٰ القُـدْسِ شُـعْلَةٌ حَـمْرَاءُ
كَـــــيْفَ يَـــنْهَارُ لِـلْعُرُوْبَةِ عِــزٌّ	كَــيْفَ تُــمْحَى كَـرَامَـةٌ شَـمَّاءُ؟
أَمْسِ (عَمَّانُ) رُوِّعَتْ وَاسْـتُضِيْمَتْ	أَمْسِ كَمْ خَضَّبَتْ ثَـرَاهَـا الدِّمَـاءُ؟
أَيَسِــيْمُ الْأَعْــدَاءُ (أَرْبَـد) قَسْـراً	لِــمَ بِــالنَّارِ تُــحْرَقُ (الزَّرْقَـاءُ)؟
أَيْــنَ أَبْــطَالُنَا الكُــمَاةُ الْغَيَارَىٰ	أَوَ تُــرْمَىٰ عَــلَى الثَّرَىٰ أشْـلَاءُ؟
يَــا سَــلِيْلَ العَـلَمِ الزَّكِـيِّ فَـقَدْنَا	بِكَ طَـــوْداً هَــوَتْ لَــهُ العَـلْيَاءُ
سَــوْفَ تَـبْقَىٰ آثَـارُك الغُـرُّ لَـحْناً	يَـــتَغَنَّىٰ بِسِــــحْرِها الشُّــعَرَاءُ

٦. للأُستاذ الشاعر خضر عبّاس الصالحيّ، بغداد:

سَــيَظَلُّ فِــي ثَـغْرِ الزَّمَـانِ يُـرَدَّدُ	ذِكْــــرٌ لِــفَضْلِكَ أَيُّــهَا المُــتَخَلِّدُ
مَا مَـاتَ مَـنْ مَـلَأَ النُّـفُوْسَ مَـحَبَّةً	فَــــغَدَتْ بِــنَهْجِ جِـهَادِهِ تَــتَقَيَّدُ
مَا مَاتَ مَنْ كَشَفَ الحَقِيْقَةَ لِـلْوَرَىٰ	فَــإِذَا الحَــقِيْقَةُ كَـوْكَبٌ مُـتَوَقِّدُ
مَـا مَـاتَ مَـنْ زَانَ الحَـيَاةَ بِـرَائِـعٍ	مِــــنْ فِــعْلِهِ، وَبِــعِلْمِهِ نَــتَزَوَّدُ
هُوَ ذَلِكَ الصَّوْتُ المُجَلْجَلَ فِي الدُّنَىٰ	وَبِــــهِ رُؤَىٰ آمَــــالِنَا تَــــتَحَشَّدُ

١. يُريد: «ولم تَعْلُ هامُها الجوزاءَ» لكن يأباه كونُ القافية مرفوعةً. (الحسني)

هُو ذَلِكَ النُّورُ المُشَعْشَعُ فِي السَّمَا ... لِبُزُوْغِهِ سُحُبُ الدُّجَىٰ تَتَبَدَّدُ
هُوَ ذَلِكَ العِمْلَاقُ فِي آثَارِهِ ... تَسْمُو وَتَزْدَحِمُ المَعَانِي الشُّرَّدُ
آيَاتُ فِكْرِكَ رَوْضَةٌ مِعْطَاءَةٌ[١] ... تَهِبُ العُقُوْلَ ذَخَائِرَاً لا تَنْفَدُ
أَيَمُوْتُ مَنْ جَذَبَ القُلُوْبَ لِحُبِّهِ ... وَكَسَا سَجَايَاهُ النَّدَىٰ وَالسُّؤْدَدُ
أَيَمُوْتُ خَلّاقُ (الوَدِيْعَةِ) جِهْبَذاً ... وَيَغِيْبُ عَنْ أُفُقِ المَكَارِمِ فَرْقَدُ
فَإِذَا تَوَارَىٰ جِسْمُهُ عَنْ عَالَمٍ ... فَانٍ، فَبَاذِخُ مَجْدِهِ يَتَجَدَّدُ
(أَمُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ) أَوْرَيْتَ اللَّظَىٰ ... فِيْنَا، لَظَىٰ الأَلَمِ الَّذِي لَا يَخْمُدُ
نُكْرَانُ ذَاتِكَ مَضْرَبُ المَثَلُ الَّذِيْ ... لِلْعَدْلِ، لِلْحَقِّ الصُّرَاحِ يُشَيِّدُ
النَّعْيُ، نَعْيُكَ حِيْنَ زَمْجَرَ فِي الفَضَا ... ضَجَّتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَاجَ الفَدْفَدُ
الكَاظِمِيَّةُ وَهْيَ تَجْهَشُ بِالبُكَا ... فِي مُقْلَتَيْهَا بَحْرُ دَمْعٍ مُزْبِدُ
ثَكْلَى تُشَيِّعُ لِلْجِنَانِ وَحِيْدَهَا ... وَالْقَلْبُ فِي أَعْمَاقِهَا يَتَنَهَّدُ
النَّاسُ فِي هَوْلِ المُصَابِ تَمَزَّقُوا ... هَلَعَاً وَذَابَتْ مِنْ أَسَاهَا الأَكْبُدُ
حَمَلُوا عَلَى الأَعْنَاقِ نَعْشَ إِمَامِهِمْ ... وَالحُزْنُ فِي آهَاتِهِمْ يَتَجَسَّدُ
فَكَأَنَّهُ حَشْرٌ بِهِ بُعِثَ الوَرَىٰ ... أَوْ مِثْلَ يَوْمٍ مَاتَ فِيْهِ مُحَمَّدُ
هُوَ مَشْهَدٌ فِي الدَّهْرِ قَلَّ نَظِيْرُهُ ... قَدْ أَذْهَلَ التَّارِيْخَ ذَاكَ المَشْهَدُ
فَقَدُوا بِهِ الشَّهْمَ الغَيُوْرَ وَإِنَّمَا ... فِي الرَّوْعِ أَضْحَى الشَّهْمُ فِيْنَا يُفْقَدُ
أَوْدَى بِهِ المَرَضُ العُضَالُ وَقَدْ غَدَا ... لِرُفَاتِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْقَدُ
كَفُّ المَنِيَّةِ قَدْ طَوَتْهُ مُجَاهِدَاً ... وَعَلَيْهِ آمَالُ الشَّرِيْعَةِ تُعْقَدُ
صَافِي السَّرِيْرَةِ وَالفُؤَادُ وَإِنَّهُ ... حَتَّىٰ عَلَى أَعْدَائِهِ لا يَحْقِدُ
حُلْوُ الشَّمَائِلِ لَيْسَ يَجْنَحُ لِلأَذَىٰ ... حَتَّىٰ لِفَضْلِ خُصُوْمِهِ لا يَجْحَدُ

---

١. كذا جاء، ولا يَصِحُّ ذلكِ؛ لِأَنَّ (مِفعالاً) يَسْتَوِيْ فيهِ المُذَكَّرُ والمؤَنَّث فالصَّوابُه رَوْضَةٌ مِعطاءٌ لكِنَّ ٱلْوَزْنَ يِأْباها. (الحسني)

وَهْـوَ الَّـذِي يَـحْنُو عَـلَى حُسَّـادِهِ وَأَشَدُّ بُؤْسَاً فِي الوَرَىٰ مَـنْ يَـحْسِدُ
أَفْــنَىٰ الحَــيَاةَ بِـحُبِّ آلِ مُـحَمَّدٍ وَيَــوَدُّ لَـوْ مِـنْ أَجْـلِهِمْ يَسْـتَشْهِدُ
فَــهُمُ الرَّجَـاءُ رَجَـاءُ كُـلِّ مُـعَذَّبٍ وَهُـمُ المَـلَاذُ لِـمَنْ بِـهِمْ يُسْـتَنْجَدُ
وَهُـمُ المَـصَابِيحُ المُشِـعَّةُ بِـالسَّنَىٰ مَـا ضَـلَّ مَـنْ بِـضِيَائِهِمْ يَسْـتَرْشِدُ
هَــذَا فَــقِيْهُ العَـصْرِ غَـيَّبَهُ الرَّدَىٰ وَغَـدَا عَـلَى وَجْـهِ الرُّغَـام يُـوَسَّدُ
قَدْ كَانَ مِلْءُ السَّـمْعِ مِـلْءُ عُـيُوْنِنَا فَــــذٌّ بِكُـــــلِّ فَـضِيْلَةٍ يَــتَفَرَّدُ
إِنَّ المُـصَلَّىٰ قَـدْ خَـلَا مِـنْ نَـاسِكٍ يَــطْوِي الدُّجَــىٰ مُـتَبَتِّلاً يَـتَهَجَّدُ
وَيَشِــقُّ أَحْشَــاءَ الظَّـلَامِ دُعَـاؤُهُ وَهُـــوَ التَّــقِيُّ الزَّاهِــدُ المُــتَعَبِّدُ
أَسْدَى إِلَى الْإِسْـلَام وَافِـرَ خِـدْمَةٍ وَهُوَ الَّـذِي فِـي الذَّوْدِ عَـنْهُ مُـجَنَّدُ
مَــا شِــرْعَةُ الْإِسْلَام إِلَّا شِـرْعَةٌ فِــيْهَا السَّــعَادَةُ وَالرَّفَـاهُ السَّـرْمَدُ
وَعَــقِيْدَةُ الْإِسْــلَامِ خَـيْرُ عَـقِيْدَةٍ تُـبْنَى عَـلَى أُسُسِ الإِخَـا وَتُـوَطَّدُ
النَّاسُ فِـي نَـصِّ الشَّـرِيْعَةِ وَاحِـدٌ لَا أَبْـيَضٌ، لَا أَحْـمَرٌ، لَا أَسْــوَدُ
لَا مُـوْسِرٌ تَـحْوِي القِـيَانَ قُـصُوْرُهُ لَا جَــــائِعٌ، لَا أُمَّــــةٌ تُسْـتَعْبَدُ
لَا سَــالِبٌ لِـحُقُوْقِ شَـعْبٍ أَعْـزَلٍ لَا ثَــائِرٌ ضِــدَّ الطُّـغَاةِ مُـصَفَّدُ
لَا يَسْــمُوْ بِــالْإِنْسَان إِلَّا سَـعْيُهُ لِــلْخَيْرِ، إِنَّ الخَـيْرَ نِـعْمَ المَـقْصَدُ
يَا أَيُّهَا الثَّاوِي بِـجَنْبِ أَبِـي الرِّضَـا قَدْ عِشْتَ حُرَّاً طَابَ فِـيْكَ المَـحْتِدُ
لَمَّا أَتَانِي النَّعْيُ كِدْتُ مِـنَ الْأَسـى فِيْ وَجْهِ زَوْبَعَةِ الْأَسَـىٰ لَا أَصْـمُدُ[1]
وَخَلَعْتُ ثَوْبَ الصَّبْرِ مَوْصُوْلَ الشَّجَا وَلَــزِمْتُ أَحْــزَانِــي فَــلَا أَتَـجَلَّدُ
وَشَعَرْتُ وَخْـزَ الهَـمِّ سَـهْمَاً قَـاتِلاً وَإِلَــى سُــوَيْدَاءِ الفُـؤَادِ يُسَـدَّدُ

١. هذا من الخطأ الشائع، لأنَّ الفِعْلَ (صَمَدَ) مَعْناهُ قَصَدَ، والعَصْرِيُوْنَ يستعملونَهُ بمعنى (ثَـبُتُ)، والصَّـمْدُ القَصْدُ وهو حَرَكةٌ لا ثَبات وليس في اللُّغَة كلمة (صُمُود) وقدَ شاعَتْ شُيُوْعاً واسعاً، مع كونها ليست من كلام العَرَب راجع مادّة (صَمَدَ) مِنْ مُعجَمات اللّغة. (الحسني)

وَتُذِيْبُ قَلْبَ اللَّيْلِ جَمْرَةُ شَهْقَتِي ... وَأَنَـا الفَتَىٰ المُتَلَوِّعُ المُسْتَوْحِدُ
تَتَفَجَّرُ الْآلَامُ فِي تَرْنِيْمَتِي ... إنْ رُحْتُ فِي دُنْيَا القَرِيْضِ أُغَرِّدُ
نَبَأٌ أَهَاجَ الحُزْنَ فِي كُلِّ الحِمَى ... حَتَّىٰ تَفَطَّرَ مِنْ صَدَاهُ الجَلْمَدُ
أَحْسَسْتُ قَلْبِي فِي الضُّلُوْعِ مُحَطَّماً ... بَلْ كُلِّ جَارِحَةٍ غَدَتْ تَتَأَوَّدُ
وَالصَّبْرُ بَارَحَنِي فزِدْتُ تَفَجُّعاً ... وَالدَّمْعُ بَيْنَ مَحَاجِرِي يَتَمَرَّدُ
قِيْثَارُ شِعْرِي، بَلْ مَعَازِفُ خَافِقِي ... أَضْحَتْ بِذِكْرَىٰ الْأَرْبَعِيْنِ تُمَجِّدُ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُزَغْرِداً عَذْبَ المُنَىٰ ... وَالْيَوْمَ بِالشَّجْوِ العَمِيْقِ أُزَغْرِدُ
إنَّ الوَفَاءَ مَعِيْنُ كُلِّ قَصَائِدِي ... وَالصِّدْقُ فِي التَّعْبِيْرِ كَانَ المَوْرِدُ
إنَّا فَقَدْنَا فِيْهِ حِبْراً نَابِهاً ... بِالحُبِّ، حُبِّ المُخْلِصِيْنَ مُؤَيَّدُ
وَبِهِ فَقَدْنَا أَرْيَحِيّاً لَامِعاً ... وَهُوَ المُبَجَّلُ وَالْوَقُوْرُ السَّيِّدُ
الحُزْنُ بَعْدَ وَفَاتِهِ لا يَنْتَهِي ... وَالدَّمْعُ فِي أَمْوَاقِنَا لَا يَجْمَدُ
إنْ مَرَّ فِي كُلِّ المَحَافِلِ ذِكْرُهُ ... فَبِذِكْرِهِ تِلْكَ المَحَافِلِ تَحْمَدُ
قَدْ عَاشَ صِفْرَ الكَفِّ مِنْ وَهَجِ الغِنَىٰ ... بِالجَاهِ، بِالمُتَعِ الرَّخِيْصَةِ يَزْهَدُ
وَهُوَ الَّذِي يَدْرِيْ بِأَنَّ مَصِيْرَنَا ... قَبْرٌ، وَأَنَّ المَوْتَ فِيْنَا يُحْصَدُ
هَذَا الغَدُ المَجْهُوْلُ، هَلْ غَيْرُ الرَّدَىٰ ... لِلنَّاسِ قَدْ أَمْسَى يُخَبِّؤُهُ الغَدُ
الرَّوْضُ وَالْقَصْرُ المُنِيْفُ وَأَهْلُهُ ... وَالْعَيْشُ عَيْشُهُمُ اللَّذِيْذُ الأَرْغَدُ
سَتُحِيْلُهُمْ رِيْحَ المَنِيَّةِ عِبْرَةً ... وَبِأُفْقِهِمْ غِيَمُ الفَنَا يَتَلَبَّدُ
لَكِنَّمَا العَمَلُ العَظِيْمُ مَعَ المَدَىٰ ... بَاقٍ وَصَاحِبُهُ الفَقِيْدُ سَيَسْعَدُ

٧. فضيلة العلّامة الشيخ عبدالمولى الطريحي، النجف الأشرف:

لقد جرَت عادة الأُمم السابقة واللّاحقة قديماً وحديثاً في جميع الأقطار الغربيّة والشرقيّة المكوّنة على سطح الكرة الأرضيّة أن يعقدوا احتفالات لرجالهم بعد موتهم، ويشيّدوا بذكراهم

الجميل، ويقيموا تماثيل لموتاهم على اختلاف طبقاتهم وبيئاتهم، ويمجّدوا أعمالهم، ويخلّدوا آثارهم ومآثرهم التي حقّقوها قبل موتهم.

أمّا المسلمون، فقد جرت كذلك عادتهم أن يأبّنوا موتاهم إن كانت لهم آثار حميدة، ومآثر مجيدة، بعد الانتقال من دار الدنيا الفانية إلى دار الآخرة الباقية؛ لذلك ترانا اليوم نقف في هذا المحفل الرهيب لنؤبّن فقيدنا الحجّة الغالي «المهديّ» ـ الذي عاجله القدر، وهو محتمٍ على جميع البشر ـ لمرور أربعين يوماً على وفاته.

ألا وهو أبو عليّ السيّد محمّد مهدي الموسوي الذي كان عَلَماً من أعلام الأُمّة الإسلاميّة، وجهبذاً من جهابذة الرِّجال المصلحين، ومن رجال التأليف المشهورين، والذي كان منذ نعومة أظفاره حتّى يوم وفاته ومواراته في جدثه دؤوباً على التأليف والتصانيف والوعظ والإرشاد، وقطع الخصومات، وفصل المرافعات والمنازعات بين الناس، بدون كللٍ ولا ملل، حيث إنّه (رحمة الله تعالى) حذا حذو أبيه الحجّة المرحوم السيّد محمّد الموسوي (قدّس الله نفسه)، واقتفى أثره، وحلّ محلّه، ولم تكن همّته السامية إلّا خدمة الدّين الإسلامي الحنيف، وتطبيق شريعة جدّه سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

لم يَكَلْ وَلَم يَملْ من التعب والنصب، كما شاهدناه في حياته، يحبّ الخير للجميع، ويسعى سعياً حثيثاً للإصلاح، ويدعو للتمسّك بالشريعة السمحاء، وهو فضلاً عن ذلك قد أنجبته أُسرة علويّة دينيّة معروفة، ذات شهرة واسعة في الأقطار الإسلاميّة، ترجع بنسبها الوضّاح إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وهي التي تخرّج منها العلّامة الكبير والمؤرّخ الشهير السيّد محمّد باقر الموسوي، صاحب الروضات[1] في أحوال العلماء والسادات، المتوفّى سنة ١٣١٣، والحجّة الفقيه الرجالي المحدّث السيّد أبو تراب الموسوي الخوانساري، صاحب شرح نجاة العباد، وغيره في الآثار العلميّة المهمّة، المتوفّى سنة ١٣٤٦ هـ ووالده المومأ إليه، وغيرهم من أعلام أُسرة الفقيد.

---

١. كذا، والصواب روضات الجنّات.

فكان فقد «أبي عليّ المهدي» على الأُمّة الإسلاميّة خسارة لا تعوّض بشيء، لكن أملنا الوحيد في نجله العلّامة المفضال أملاً قويّاً بإعادة تراث آبائه الكرام وأجداده العظام.

إنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ شَعَّ القَمَرْ

هذا، نسأل المولى جلّ وعلا أن يتغمّد الفقيد الحجّة المجاهد «المهدي» بالرحمة والرضوان والخلود في دار الجنان، بجوار جدّيه الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام، ويشمل نجله علياً، ويوفّقه للتقدّم والنهوض بأعباء الزعامة الدينيّة التي كانت لأبيه وجدّه.

هذا ونرجو من «أبي الحسن عليّ» أن يتقبّل منّا هذه الكلمة الموجزة، وله منّا مزيد الشكر، والاحترام والسلام.

٨. للأُستاذ الدكتور السيّد عبدالله الفيّاض، عميد كلّيّة أُصول الدّين، بغداد:

السلام عليكم أيّها المستعمون الكرام...

نجتمع اليوم لإحياء ذكرى عالمٍ عاملٍ من علماء المسلمين، وسيّدٍ جليلٍ من ساداتهم، وهو العلّامةُ الكبير سماحة السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (تغمّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنانه).

ولد السيّد الموسوي في الكاظميّة الشريفة، وتلقّى علومه الأوّليّة وشطراً من علومه العليا فيها، على يد العلّامة المحقّق الشيخ حسين الرشتي.

ولمّا كان العلّامة الكاظمي لا يترك طريقاً يوصله للعلم إلّا سلكه هاجر في طلب العلم إلى كربلاء، حيث درس على آية الله العظمى السيّد [الـ]ـميرزا هادي الحسيني الخراساني الحائري، ولكن حبّه للعلم وشغفه في تحصيله دفعه للبحث عنه في كلّ مكان، فهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة على يد علمائها وأساتذها، وكان من بينهم آية الله العلّامة الخوانساري النجفي.

أيّها السادة الكرام! إنّ المقام لا يتّسع لتعداد العلوم التي درسها الفقيد، وستجدون التفصيلات في مقدّمات مؤلّفاته العديدة المتوفّرة في مكتبته العامرة، كما تجدون ذكراً لها في إجازاته

العلميّة التي نالها من أكابر علماء عصره، وقد تكون الإجازات من الوسائل الكفيلة لإيصال الباحثين، وتمكينهم من الوقوف على ما درس التلامذة على شيوخهم من علوم متنوّعة ومعارف عزيزة.

وإنّي إذ أقف بينكم اليوم مؤبّناً عالماً جليلاً، وسيّداً نبيلاً أخلص للعلم وأهله، أبدي أسفي؛ لأنّي لم أوفّق للمثول بين يديه، للاستفادة من غزير علمه، والتبرّك بلقائه... وإن فاتني لقاء السيّد الموسوي في حياته فقد وفّقت للوقوف على طرف من تراثه الفكري الغزير، وأخصّ بالذكر كتابه الموسوم بـ دوائر المعارف، لقد عشت في بحر معارف هذا الكتاب ساعات طويلة، وأرجو أن تعقبها أيّام وشهور.

فلمستُ فيه الجدّة والابتكار فقد وفّق المؤلّف (رحمة الله عليه) في جمع طائفة من المعلومات النافعة، تمّ تبويبها تبويباً طريقاً فيه كثير من الابتكار، وقدّمها للقرّاء بأُسلوبٍ ممتنع، وأودعها من فكره الخصب كلّ طريف فجاءت نافعة لطلّاب العلم.

ولم يقتنع سماحة العالم الراحل المبدع بذلك، بل إنّه أراد أن تكون موسوعته مفيدة للعلماء والطلّاب معاً، فرصّع تلك الموسوعة النفيسة بدررٍ مضيئة وهّاجة، تنير الطريق أمام العلماء في كلّ زمان ومكان.

وكانت درر الموسوي هي المصادر القديمة والمراجع الحديثة التي استقى منها تلك المعلومات، فالطلّاب المبتدؤون يخوضون في شطأن موسوعة الموسوي، فيغرفون ما تيسّر لهم من خير وبركة والعلماء، يغوضون في أعماقها، مستعينين بالطرق التي يسّرها لهم الفقيد الموسوي، وهي المصادر؛ ليلتقطوا الدرر والياقوت وما إليهما من معارف نافعة.

وختاماً... أسأل الله أن يسكن الفقيد فسيح جنانه، ويوفّق نجله العلّامة السيّد عليّ الموسوي لإحياء تراثه الفكري، ليكون خير خلف لخير سلف، والله الموفّق.

٩. كلمة للأديب الكبير الأُستاذ كوركيس عواد، بغداد:

لقيته أوّل ما لقيته، في إحدى سني الأربعينات، وكان ذلك عند بعض الكتبيّين في سوق

السراي ببغداد، فوجدت فيه رجلاً من أفاضل الناس علماً وأدباً وخلقاً. ثمّ زرته في داره بالكاظميّة في حدود سنة ١٩٦٠، مع صديقي الدكتور حسين علي محفوظ، فأنست بمجالسته، وأعجبت بخزانة كتبه الواسعة الحافلة بأُمّهات المراجع، المتّصلة بالموضوعات التاريخيّة والدينيّة والأدبيّة، التي كان يعني بها ويؤلّف فيها، وقد أخبرني يوم ذاك رفوفها تضمّ نحواً من ثمانية آلاف مجلّد.

ثمّ اطّلعت على جانبٍ من مؤلّفاته العديدة، فازددت يقيناً أنّ الرجل كان من أفذاذ العلماء المنصرفين إلى العلم، العالمين على رفع شأنه.

ولقد أتيح لى أن أنوّه في معجم المؤلّفين العراقين (٣: ٢٥٥) بطائفةٍ حسنةٍ من مصنّفاته المطبوعة، وقد يكون هنالك ما لم أذكره من مطبوعاته، أو ما لم يكن من شأني أن أشير إليه من مؤلّفاته المخطوطة التي لم يكتب لها أن تطبع، فلبثت على حالها تنتظر من يتولّى نشرها.

ويؤخذ من تصفّح هذه المؤلّفات المطبوعة أنّ في طليعة ما ظهر منها في عالم النشر كان كتاب أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وقد طبعه في بغداد بجزئين، قبل نيّف وأربعين عاماً[١]، أو على وجه التحديد سنة ١٩٢٩ م، وقد جعله تتمّةً لكتاب روضات الجنّات للخوانساري، واستمرّ هذا العلّامة الجليل على البحث والتحقيق حتّى أخريات حياته.

ومعنى ذلك: أنّ هذا البحّاث الجليل قد أفنى حياته في الدرس والتتبّع والتأليف واقتناء الكتب، بل في وسعي القول أنّه أمضى نحواً من خمسين عاماً من عمره في البحث والاستقصاء والتأليف، حتّى أصبح مرجعاً يركن إليه في كثير من الموضوعات التي توغّل فيها، وأولاها الشيء الكثير من عنايته.

ولئن كان قد غاب عنّا وجه هذا العلّامة المحقّق، فإنّ ذكراه لباقية في نفوس عارفيه، ومقدّري علمه وفضله، وستبقى مؤلّفاته آثاراً شاخصة تؤمئ إلى مكانة صاحبها الراحل، وتذكّر الناس بما كان له من أثرٍ بالغ في ثقافة أبناء الجيل الذين عاصروه والذين سيأتون من بعدهم.

---

١. طبع بمجلّد واحد في المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، طبعة ثانية، قبل سنوات.

١٠. للأُستاذة الدكتورة بهيجة السيّد باقر الحسني، جامعة بغداد:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾

صدق الله العلي العظيم.

بالأمس ذرف العالم الإسلامي دموعاً على ابنه البارّ الطيّب الذكر، العلّامة الكبير والمصلح الشهير، والفقيه الأُصولي والبحّاثة الخبير، السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي رحمه الله.

نعم، بكاه العالم الإسلامي، مستشعراً عظيم الرزيّة، وجلل الحادث، لقد كان العلّامة مؤمناً بعقيدته المحمّدية، وبالمحافظة على القيم الإسلاميّة، ونشر التعاليم الدينية، إذ وجد فيها رائده الروحي ومصدر انطلاقه لحياة العزّة والكرامة.

فهو يعتقد أنّ كلّ حركة تحرّرية إصلاحية إنّما قامت على أسس القيم الروحية، ففي إطار ديننا الإسلامي السمح يودّ أن يصوغ كلّ عملٍ وكلّ إصلاحٍ، لأنّ المكاسب الروحية تمكّن الفرد من حسن التصرّف في مكاسبه الدنيوية، وتكيّف تصرّفه بالخصال الحميدة، حتّى لا تكون في المجتمع شحناء ولا بغضاء ولا تفرقة، فهو القائل رحمه الله: «لا تستقيم مدنية البلاد، ولا تنتظم، إلّا بحفظ القوانين الإسلاميّة، ومراعاة آدابها السنية المحمّدية».

لقد كان الفقيد يؤمن بوحدتنا الوطنية، ذلك الإيمان الذي لا يفرّق بين أبناء الشعب الواحد، فلا فضل لأحد على آخر إلّا بمقدار خدمته وتضحياته لوطنه وشعبه. لقد صدق قوله رحمه الله: «لا ترتقي المملكة، إلّا بسلطان عادل، وعالم عامل، وشعب غير خامل».

وهو رحمه الله لم يتزلّف لأحدٍ، بل بقي مستقيماً لم يدع لفكره النيّر، وذكائه المتّقد وورعه وتقواه، وترفّعه أن تعكره نزعة أو شهوة رتبة، وبالوقت نفسه ليس ممّن يرون الفساد، ويغمضون عيونهم، ويسدّون آذانهم عنه، متمثّلين بقول القائل:

إنّي أرىٰ نَاراً أُعِدَّ هَشِيْمُهَا ... وثَقَابُها لَكِنَّهَا لَمْ تُوْقَدِ

بَلْ، لقد صدق فيه قول الشاعر الفاضل عبدالحسين الحويزي:

يُلبِّي العُلا طَوْعَاً، ويُسرِعُ خَطْوَهُ ... مَتىٰ يَدْعُهُ مِنها لَدَىٰ الرَّوْعِ هَاتِفُ

وَهِمَّتُهُ تَسْتَنْهِضُ الحَزْمَ لِلهُدَىٰ ... لِسُرعَتِها مِنْهَا سَنَا البَرْقِ خَاطِفُ

حَكَىٰ الشَّمْسَ في أُفْقِ الهِدَايَةِ مُشْرِقاً ... فَلا يَعْتَرِيْهِ فِيْ المُلِمَّاتِ كَاسِفُ

تلك شخصيّة العلّامة الكاظمي يجب أن نستخلص منها في حياتها أصدق العبر، وأجمل الصور، فهي تحمل سمات القوّة والعظمة، تحوطها العزّة، وتؤيّدها الكرامة، ويدعمها التعاون، فتحمل للقلوب المحرومة برد اليقين، وحرارة الإيمان، ونفحات الهدى ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾.

١١. كلمة الدكتور سعيد جعفر (دكتوراه في الطبّ)، كاظميّة:

كان سماحة المرحوم العلّامة الكبير، والفقيه المجتهد، السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي من قلّة رجال الدّين النوار المُصلِحينَ، الذين ظهروا إلى الآن وقد عرفت المرحوم منذ أن كنت في الدراسة الابتدائيّة، وكان ﷺ الصديق المخلص إلى عائلتنا، وخصوصاً خالنا المرحوم الدكتور محمود عبد الخالق، وكان من أوائل الأطبّاء في الكاظميّة، وخالنا المرحوم أحمد عبدالخالق.

ويعد تخرّجي من الكلّيّة الطبيّة كنت طبيبه الخاصّ لمدّد ثلاث عشرة سنة، وكان مثالاً للعالم الزاهد، المرشد لخير الناس، الداعي إلى المحبّة بين الناس، كان يدعو للوحدة الوطنيّة، وللوحدة الإسلاميّة، ويقف مع الحقّ دوماً.

فلقد كان عضواً في جمعيّة إنقاذ فلسطين، وعضواً عاملاً في جمعيّة الوحدة الإسلاميّة، يرشد الناس إلى الطريق العدل المستقيم، وكنت أحضر مجالسه في داره العامرة، وفي مكتبته الزاهرة، وكنت أستمع لمباحثاته ومحاضراته في العلوم الدينيّة.

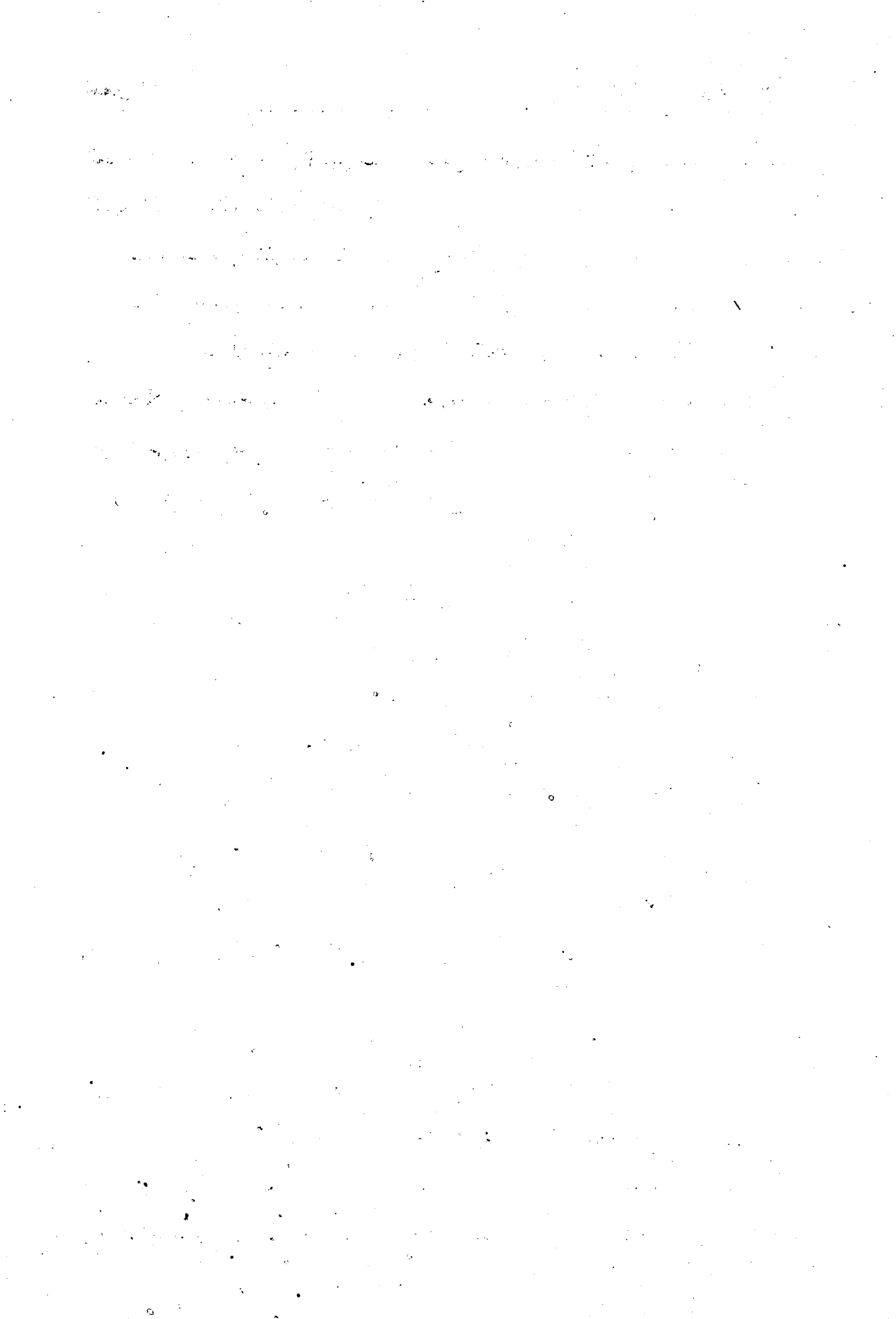
وكان ﷺ فوق نبوغه في العلوم الفقهيّة والدينيّة، واسع الإطّلاع في علوم الطبّ والحيوان والفيزياء والعلوم الحديثة، ويحثّ طلبته إلى المزيد من العلوم الدينيّة والفقهيّة، وكذلك العلوم

الحديثة، وكانت مكتبته من المكتبات النادرة في العراق، وتحوي على أرقى الكتب والبحوث القديمة النادرة والحديثة.

وعند مرضه في السنوات الأخيرة لم نسمع منه أيّ شكوى، من آلامه ومرضه، بل كان صابراً وجريئاً على المرض، بشوش الوجه، جميل المحيّا، إلى أيّامه وساعاته الأخيرة.

وبالآخر نرجو أن تطبع آثاره وكتبه وأبحاثه القيّمة، حتّى تستفيد مِنها الأُمَّة الإسلاميّة، وخدمة للشريعة المحمّدية، لأنّ مؤلّفاته قيّمة ونفيسة، ولأبحاثه أثرٌ بالغ وخدمةٌ للتراث العربي والإسلامي، ولنا وطيد الأمل بنجله العلّامة السيّد علي الموسوي (حفظه الله).

رحم الله سيّدنا الفقيد الراحل، وأسكنه فسيح جنانه.



الفصل الرابع:

ذَرْوٌ مِن صَدىٰ الذِّكرَياتِ المُسْتَوحاةِ مِن سِيْرَة العلّامة الكاظِميّ (طاب ثراه)

بقلم: العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العَلّامَةُ الكبير، و الفقيهُ الجَليل، المُصَنِّفُ الشَّهير، السيّد مُحمّد مَهْدِيّ الكاظميُّ ٱلإِصْفَهانِيُّ (قُدِّسَ سِرُّه).

عَلَمٌ شامِخٌ مِنْ أَعْلامِ الكاظِمِيَّةِ ٱلْمُقَدّسةِ، بَلْ كانَ في الطَّليعَةِ مِنْ عُلَماءِ العِراقِ ٱلَّذيْنَ سَطَّرَ التاريخُ أَسْماءَهُمْ بِحُرُوْفٍ بارِزَةٍ في سِجِلِّ ذاكِرَتِهِ مُشْرِقَةَ ٱلسَّنا، ساطِعَةَ ٱلْأَنْوار، زاهِرَةَ ٱلْقَسَمات، مُتَأَلِّقَةَ ٱلْقَبَسات.

أَجَلْ: إِنَّ سَيِّدَنا آيَةَ ٱللّٰهِ الكاظِمِيَّ ﷺ مِمَّنْ أَفاضَ ٱللّٰهُ تعالىٰ عَلَيْهِم مِنْ سَوابِغِ آلائِهِ وَمُتَرادِفِ نَعْمائِهِ ما هُمْ خَليقُونَ بِهِ ـ إِنْ شاءَ ٱللّٰهُ تعالىٰ ـ لا مِنْ جِهَةِ المالِ والثَّرْوَةِ ٱلْمُصْطَلَح عَلَيْها في عَصْرِنا بـِٱلْمادِيَّة ـ بَلْ مِن جِهَة مَا تَفَضَّلَ عَلَيه تبارَكَتْ آلاؤُهُ وَعَمَّتْ نَعْماؤُهُ مِنْ فَضِيْلَتِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْعَمَلِ ٱلصّالِح، وَهُما غايَةُ ما يَنْبَغي أَنْ يَدْأَبَ ٱلإِنْسانُ ٱلْواعِي علىٰ ٱلظَّفَرِ بِهِما مَعاً؛ إِذْ إِنَّهُما ـ في مَفْرُوْضِ المَقامِ ـ مَلْزُوْزانِ في قَرَنٍ واحِدٍ لا يَنْفَكُّ أَحَدُهُما عَنِ ٱلْآخَرِ بِحالٍ مِنَ ٱلْأَحْوالِ.

وَٱلْعالِمُ ٱلعامِلُ بِما عَلِمَ يُوْرِثُهُ ٱللّٰهُ تَعالىٰ عِلْمَ ما لَمْ يَعْلَمْ عَلىٰ حَدِّ المَفْهُوْم مِنْ أَحَدِ مَصادِيقِ

قَوْلِ ٱلْحَقّ سُبْحانَهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ...﴾، والعالِمُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ صالحٍ كالشَّجَرَةِ ٱلَّتي لا ثَمَرَ لَها، و يكُونُ مَثَلُهُ مِنْ مَصاديْقِ قَوْلِ الشّاعِرِ ٱلْقَديم:

فـي شَـجَرِ ٱلسَّرْوِ[1] مِـنْهُمُ مَـثَلٌ — لَـهُ رُواءٌ وَ مـالَهُ ثَـمَرُ

وَقَدْ مَلَّحَ الشّاعِرُ في قَوْلِهِ في هٰذا ٱلْمَعْنىٰ:

قـالُوْا: فُـلانٌ عَـالِمٌ فَـاضِلٌ — فَأَكْـرِمُوْهُ مِـثْلَ مَـا يَـقْتَضِيْ

فَـقُلْتُ: لَـمّا لَـمْ يَكُـنْ عَـامِلاً — تَـعارَضَ ٱلْـمَانِعُ وَٱلْـمُقْتَضِيْ

وَفَوْقَ هٰذا قَوْلُ سَيِّدِ ٱلْحُكَماءِ وَإِمامِ المُتَّقِيْن بَعْدَ سَيِّدِ ٱلْمُرسَلِيْنَ مَوْلانا أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ: «العِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَل، فَإِنْ أَجابَ و إِلّا ٱرْتَحَلَ»، أَوْ كَما قالَ عَلَيْهِ السَّلام.

وَكانَ سَيِّدُنا الكاظِميُّ (عطَّرَ ٱللّٰهُ تَعالىٰ مَثْواهُ) ٱلمِصْداقَ ٱلأَمْثَلَ لِلْعالِمِ ٱلْعامِلِ بِشَهادَةِ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ وَ ثافَنَهُ وَحَضَرَ دُرُوْسَهُ وَمَجالِسَهُ.

وَقَدْ كانَ مِنْ عَزْمِيْ أَنْ أَكْتُبَ تَرْجَمَةً مُفَصَّلَةً لِسِيْرَتِهِ ٱلْعَطِرَةِ، لٰكِنْ تَذَكَّرْتُ أَنَّ السيّدَ كَتَبَ سِيْرَتَهُ بِخَطِّهِ بِما يُغْني عَنْ إِعادَتِها أَوْ صِياغَتِها بِأُسْلُوْبٍ آخَرَ، فَلَمْ يَبْقَ لي إِلّا أَنْ أَسْتَنْجِدَ بِتَلافِيفِ الذّاكِرَةِ لِأُدَوِّنَ بَعْضَ[2] ما ٱخْتَزَنَتْهُ مِنْ ذِكْرَياتٍ عَنْ هٰذا ٱلْعَيْلَمِ ٱلْعَلَم، رَضِيَ اللّٰهُ تَعالىٰ عَنْهُ وَ أَرضاه.

وَلا أَرىٰ بَأْساً مِنَ ٱلتَّمْهِيدِ لِما أَلْمَعْتُ إِليه بِذِكْرِ سِياقِ نَسَبِهِ ٱلشَّرِيفِ ـ عَلىٰ سَبِيْلِ التبرُّكِ ـ كَما أَمْلاهُ عَلَيَّ بِلِسانِهِ، نَقْلاً مِنْ كِتابٍ كانَ يَقْرَؤُهُ، وَأنا أَسْتَمِعُ إِلَيْهِ، وَأُدَوِّنُ ما كانَ يُمْلِيْهِ عَلَيَّ مِنْ فَرائِدِ تِلْكَ ٱلسِّلْسِلَةِ ٱلْمُبارَكَةِ، وَكُنْتُ يَوْمَها في حُدُوْدِ ٱلثّامِنَةَ عَشرَةَ مِنْ عُمُرِي، وَهٰذا نَصُّ ما أَمْلاهُ (طابَ ثَراهُ):

---

١. السَّرْوُ: هُوَ شَجَرُ الخِلافِ، وسُمّي الصَّفْصاف، وَقَوْلُ الفيروزآباديّ: «ليسَ بِهِ» لَيْسَ بِشَيء.

٢. ذَهَبَ ٱلْعَلّامَةُ ٱللُّغَوِيُّ الشَّهير الدِّكْتورُ مُصْطَفىٰ جَواد (ت ١٣٨٩هـ) إِلىٰ أَنَّ كَلِمَةَ «بَعْضٍ» لا تَدُلُّ إِلّا علىٰ ٱلْواحِدِ إذا لم تُكَرَّرْ، وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنَ الشَّواهِدِ التي تَنْصُر قَوْلَهُ.
لٰكِنْ فاتَهُ أَنَّ هُناكَ شَواهِدَ أُخْرىٰ تَدُلُّ علىٰ مَجِيْئِ «بَعْضٍ» لِأَكْثَرَ مِنَ الواحِد وإِنْ لم تُكَرَّرْ، وَحَسْبُكَ مِنْها وَناهِيْكَ بِقَوله تَعالىٰ في سُوْرَةِ الأَنْعام: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾، وَبِمُراجَعَةِ ٱلتَّفاسِير يَتَجَلّىٰ لَكَ وَجْهُ الصَّوابِ، وَمِنَ ٱلاِسْتِطرادِ ٱلْمُفِيدِ أَذْكُرُ أَنَّ لِلْعَلّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ فرامرز الشَّهير بِـ(مُلّا خُسْرو) الرُّوْمِيِّ الحَنَفِي (م ٨٨٥ هـ) رِسالَة خاصَّةً في تَفْسِيْرِ هٰذِهِ ٱلآية الكَرِيمَة.

السيّد مُحمَّد مَهدي المُوسويّ الكاظِميّ الإصْفَهانِيّ ٱلْخُوانْسارِيّ، ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْحاجِّ السيّدِ مُحَمّد ٱلْواعِظ، ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْفَقيْهِ ٱلسيِّد مُحَمَّد صادِق ـ أَخي الميرزا السيّد مُحمّد باقِر الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ) صاحِبِ كِتاب رَوْضات ٱلْجَنّات ـ ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْفَقيْهِ السيّد زَيْن ٱلعابِدِيْنَ، ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْفَقِيْهِ السيّدِ أَبي ٱلْقاسِمِ جَعْفَر، ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْمُحَقِّقِ ٱلسيّدِ حُسَيْنٍ ـ شَيْخِ إجازَةِ ٱلْعَلّامَةِ السيّد مُحمّد مَهدي بَحر العُلوم الطَّباطبائيّ[1] وَصاحِبِ القَوانِين وَصاحِبِ المَقامِع (قُدِّسَتْ أَسْرارُهُمْ) ـ ٱبْنِ ٱلْعَلّامَةِ ٱلْفَقِيْه الأَكْبَر الإمام السيّد أَبي ٱلقاسِم جعفرٍ الكبير ٱلْمُشْتَهِرِ بَيْنَ ٱلطّائِفَةِ بِـ(ٱلْمِيْر)[2]، ٱبْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنِ قاسِمِ بْنِ مُحِبِّ ٱللّٰهِ بْنِ قاسِمِ بْنِ مَهْدِيّ بْنِ زَيْنِ ٱلْعابِدِيْنَ بْنِ إبراهِيْمَ بْنِ كريمِ الدِّيْنِ بْنِ رُكْنِ الدِّيْنِ بْن زَيْن الدِّيْن بْنِ صالِحِ ٱلْقَصير[3] ٱبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْراهِيْمَ بْنِ عِيْسىٰ بْنِ الحَسَنِ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ إِبْراهِيْمَ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ٱبْنِ الإمام مُوسىٰ ٱلْكاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

أَقُوْلُ: وَقَدْ وَرَدَ في بَعْضِ المواضِعِ تَلقِيْبُ (عِيسىٰ) الوارِدِ في سِياقِ ٱلنَّسَبِ بِـ(ٱلْعَوْكَلانيّ) وَأَنَّهُ كانَ عالِماً فاضِلاً.

والحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ (العَوْكَلانُيّ) ٱبْنِ الإمامُ مُوْسىٰ ٱلْكاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ، نَصَّ العَلّامَةُ النسّابَةُ الشَّهير السيّد الشَّريف أبو الحَسَنِ العُمَريُّ ٱلْعَلَوِيُّ مِنْ أَعْلام القَرْنِ الخامِسِ الهِجْرِيّ[4] في كِتابِهِ

---

١. جاءَ نَصُّ إجازَةِ السيّد حُسَيْنِ الخُوانساريّ للسيِّد بَحر العُلوم في كتاب ضياء الأبصار في تَراجِم عُلَماء خُوانسار لسماحَة آية الله السيّد مَهدِيّ ٱبْنِ الرِّضا ٱلنَّقَوِيّ ٱلْخُوانسارِيّ دامَ عزّه.

٢. يَقَعُ مَرْقَدهُ ٱلشَّرِيْفُ في مَحَلَّةِ (قُوْدْجان) مِنْ مَحالِّ خُوانسار، وَقَدْ زُرْتُهُ مِراراً، آخِرُها في عَصْرِ يَوْمِ الخَميس الموافِقِ لِلْيَوْمِ ٱلسّابِعِ وٱلْعِشْرِيْنَ مِنْ ذِيْ ٱلْحِجّة ٱلْحَرامِ سنة ١٤٣٥هـ وكانَ بِصُحْبَتي الفاضِلان ٱلجَليلان السيِّدُ محمُود ٱبْنُ الرِّضا وَٱبْنُ عَمَّةِ أَبِيهِ ٱلشَّيْخُ مُصْطَفىٰ ٱبْنُ ٱلشَّيْخ رِضا ٱلخُوانسارِيّان سَلَّمَهُما ٱللّٰهُ تعالىٰ، فَدَخَلَ السيّد محمودُ المذكورُ في داخِلِ شُبّاك ٱلضَّريحِ وَنَقَلَ ما كُتِبَ علىٰ الصَّخْرَةِ ٱلمَوضوعَةِ فَوْقَ ضَريحهِ مِن الدّاخِلِ وفيها تاريخ وَفاتهِ سَنَة ١١٢٧هـ وَهُوَ خِلافُ ٱلْمَشْهُوْر.

٣. يَقَعُ مَرْقَدُهُ الشَّريفُ في محلّة (بِيْدَهَنْد) مِنْ مَحالِّ خُوانسار، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ شَمّاءُ ويُحيطُ بِهِ شُبّاكٌ كبيرٌ مِن (البِرِنْز) وَقَدْ زُرْتُهُ في عَيْنِ ٱلتّارِيخِ ٱلّذِي زُرْتُ بِهِ مَرْقَدَ السيِّدِ المِير الكبير مَعَ ٱلْفاضِلَيْنِ ٱلْمَذْكُوْرَين.

٤. جاء في المَطبوع مِن كتابِ الأصيلِيّ للشريف ٱبْن ٱلطِّقْطِقى (ت ٧٠٩هـ) أَنَّ ولادَةَ الشريف ٱلْعُمَريّ ←

ٱلْمَجْدِيّ علىٰ ذِكْرِهِ في أَوْلادِ عَبْدِ اللّٰهِ ٱبْنِ الإمام موسىٰ الكاظِمِ عَلَيْهِ السَّلام وَأَنَّهُ أَوْلَدَ (أَعْقَبَ)، قالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ: «وَوَلَدَ عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ ٱلْكاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلاثَ بَناتٍ.... وَخَمْسَةَ ذُكُوْرٍ، وَهُمْ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ وَٱلْحُسَيْنُ وَٱلْحَسَنُ وَمُوْسىٰ، أَوْلَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ»[١]. وَٱقْتَصَرَ غَيْرُهُ علىٰ مُوْسىٰ.

وَقَوْلُ ٱلْعُمَرِيّ حُجّةٌ لا تُدْفَع.

وَ سَيِّدُنا الكاظِميُّ (أعلىٰ اللّٰهُ تعالىٰ في فَرادِيس الجِنانِ مَقامَهُ) كانَ مِنْ أَعْيانِ عُلَماءِ مَدينةِ الكاظِميّة في عَصْرِهِ، وَمِنْ فَحوىٰ كلامِهِ وَٱلْغَوْصِ في ٱسْتِجلاءِ مَقاصِدِهِ يَرى ٱلنّابِهُ أَنَّ السـيّدَ (طابَ ثَراهُ) كانَ يرىٰ نَفْسَهُ أَعْلَمَ الْمَوْجُوْدِيْنَ مِن عُلماءِ تِلكَ البَـلدةِ الْـمُقَدّسَة، وإنْ لم أَسْـمَعْهُ يُصَرِّحْ بِذلِك.

لٰكِنّني سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ ما مَعْناهُ: إنَّ السيّدَ مُحْسِناً الأَمِيْنَ (ت١٣٧١هـ)ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ كانَ ضائِعاً في بَـلَدِ جَبَلِ عامِلٍ، أو قالَ: دمشق الشام، مثلما أنا ضائِعٌ في بَلدَةِ الكاظِميّة.

وَأَذْكُرُ أَنّي سَأَلْتُ الإِمامَ المُصْلِحَ ٱلْمُجْتَهِدَ الكبيرَ آيَةَ اللّٰهِ السيّدَ هِبَةَ ٱلدِّيْنِ الشَّهرِشتانِيَّﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ عَنِ السيّد مُحمّد مهدي الكاظِمي وأبيهِ الحاجِّ السيّدِ مُحمّدٍ المَعرُوفِ بِـ(الواعِظ)، أَوْ أَنَّهُ قـالَ ذٰلِكَ ٱبْتداءً عِنْدَ جَرَيانِ ذِكْرِهما فقالَ: إنَّ السيّد مُحَمَّداً ٱلْمَهْدِيَّ أَعْلَمُ مِنْ أَبيهِ عِشْرِيْنَ مَرَّةً، وَقَد نَقلتُ كلامَهُ بالمَعنىٰ سِوىٰ عِبارَةِ «أَعْلَمُ مِنْ أبيهِ عِشْرِينَ مَـرَّةً»، فَـإِنّي نَـقَلْتُها بِـنَصِّها وَفَـصِّها كما يُقال.

وَ مِمّا نَقَلَهُ لي (طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ) وَأَنْقُلُهُ بِالْمَعْنىٰ أَيْضاً أَنَّ أَحَدَ كِبارِ ٱلْعُلَماءِ قالَ لَهُ عِنْدَ صُدُوْرِ كِتابِهِ تُحْفَةَ ٱلسّاجِد في أَحْكامِ ٱلْمَساجِد: يا سَيِّدَنا كُنّا نَظُنُّكَ مُـتَضَلِّعاً مِـن عُـلوم الحَـديثِ والتاريخ والأَدَب والتَّراجم، فَلَمّا قَرَأْنا كِتابَكَ تُحفَةَ السّاجد.. رَأَيْناكَ مُتَضَلِّعاً مِنَ الفِقْهِ، وَمَسائِلِهِ الدَّقِيقَةِ بِما لَمْ يَكُنْ بِالحُسْبان.

← صاحِب المَجديّ كانَتْ بالبصرة في سنة ٣٤٨ وَوفاتهُ في الموصل سنة ٤٦٠، وهو ما تفرّد بِهِ صـاحِبُ الأصيليّ إذ لَم يُذْكر تاريخ ولادتهِ ووفاتُهُ في مَصْدرٍ آخَر، و يكونُ عمرُهُ علىٰ هذا عند وفاته (١١٢) سَنَة، و في النَّفس منهُ شيء.

١. المجدي، ص ٣١٠.

وللسيِّدِ ﵀ آراءٌ في الفِقْهِ خالَفَ فِيْها مَشْهُورَ ٱلْفُقَهاءِ مِنْها قَوْلُهُ بِجَوازِ تَقليدِ ٱلْمَيِّتِ ٱبْتِداءً، وَلَهُ في هٰذا ٱلْمَوْضوعِ رِسالَةٌ مَطْبُوعَة.

وَكانَ في سِيْرَتِهِ الاجْتِماعيّةِ جَمَّ ٱلتَّواضُعِ، كَرِيْمَ ٱلنَّفْسِ، لَطِيفَ المَعْشَرِ، يُعْنىٰ غايَةَ العِنايَةِ بِتَنْشِئَةِ ٱلطَّلَبَةِ مِن دارِسي الْعُلُومِ الدِّيْنيّة، وَيُشَجِّعُ ٱلشُداةَ، وَيَغْرِسُ في نُفُوسِهِمْ حُبَّ التَطلُّعِ نَحوَ الأَفْضَلِ مِنْ أَنْصِبَةِ الموادِّ الدِّراسيّة، وَيَشْحَذُ فِيهم الهِمَمَ، وَيَسْتَثِيْرُ فِيهم الطُّمُوحَ إِلىٰ التَّدَرُّجِ في مَراقي سُلَّمِ العُلُوم.

وَكانَ لي شَرَفُ الحُضُوْرِ عِنْدَهُ، والِارْتِشافِ مِنْ نَمير بَحرِ عُلُومِهِ ٱلْفَيّاضِ، وَكانَ يُوْلِيْني مِنَ ٱلْعِنايَةِ والرِّعايَةِ وَٱلِاهْتِمامِ ما يُوْلِيْهِ ٱلْأَبُ ٱلْحانِي ٱلرَّؤُوْفُ ٱلْعَطُوْفُ لِأَعَزِّ أَبْنائِهِ.

وَمِنْ بابِ ٱلتَّحديثِ بِالنِّعْمَةِ أَذْكُرُ أَنَّهُ كانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ، وَكَأَنَّنِي قَدْ بَلَغْتُ أَشُدِّي في السِّنِّ، مَعَ أَنّنِي لَم أَكُنْ يَوْمَذاكَ قَدْ وَطِئْتُ عَتَبَةَ ٱلْعِشْرِيْنَ مِنْ عُمُرِي، حَتّى إِنَّهُ لَمّا ٱطَّلَعَ علىٰ ٱلْإِجازَةِ ٱلّتي كَتَبَها لِيَ العَلّامَةُ الدِّكْتورُ حُسَيْن عليّ آل مَحْفُوظِ الكاظِمِيّ[1] ﵀ علىٰ ظَهْرِ ٱلصَّحِيفَة ٱلسَّجّادِيّة ٱلْمُبارَكَةِ، وَقَدْ وَصَفَني بِها بِقَوْلِهِ: «أَجَزْتُ... وَلَدَنا...» هَزَّ يَدَهُ ٱلْيُمْنىٰ ـ وَهٰذا دَأبُهُ إذا ٱعْتَرَضَ علىٰ شيء ـ وَقالَ: كَيْفَ يَقُوْلُ: «وَلَدنا...» ها ها.

وَقَد كَتَبَ لي أَكْثَرَ مِنْ إجازَةٍ، وَمِنْها الإِجازَةُ ٱلْمُسَمّاةُ بِـ: سَبِيْكَة ٱلنُّضّار..

حضّار مجلسه

وَكانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ لِلْمُذاكَرَةِ وَٱلْمُباحَثَةِ:

---

١. العلّامة الدِّكتور حُسين علي آل مَحفوظ ﵀ كانَ لي شَرَفَ ٱلِاتّصالِ بِهِ، وَأنا في نحو السابعَةَ عَشرَةَ مِن عُمُرِي، وَكُنْتُ أَزُوْرُهُ في دارِهِ العامِرَة في الكاظميّة في شارع المُحامِين قُرْبَ ساحَةِ عَبْد المُحْسِن الكاظِميّ، وَكانَ مَجْلِسُهُ عامِراً يَؤُمُّهُ كِبارُ رِجالِ الفِكْرِ و الأَدَبِ، وَمِمَّنْ رَأَيْتُ في هذا المجلس وَقَدَّمَني الدِّكتورُ آل محفوظ إليهم مُعَرِّفاً الدِّكتور مُصْطفىٰ كامِل الشَّيبيّ العالِمُ الأَديبُ الباحِثُ المَعروفُ، و الدِّكتور السيّدُ عَبد الأَمِير الوَرديّ العالِمُ اللُّغَويّ الشاعِرُ المشهورُ، و الأُستاذ فُلانٌ العامِليّ الكاظِميُّ وقَد أُنسِيْتُ ٱسْمَهُ وهو شَقِيْقُ العَلّامَةِ الشَّيخ مُحمّد ٱبْنِ الشَّيخ عَبد الرَّزّاق العامليّ صِهْرِ الإمام الشَّيخ مُحمّد الخالصيّ، رحمهم الله جميعاً.

١. الفقيهُ ٱلْمُجْتهِدُ الشَّيْخُ فاضِلُ اللّنكرانيّ[١] إمامُ مَسْجِد مَحَلَّةِ أُمِّ ٱلنُّوْمِي ٱلْمُجاوِرَةِ لِلصَّحْنِ الكاظِميّ الشَّريف، كما كانَ يُصلّي في حُسينيّة «بَمَنْ عَلِيّ» عِندَ يَسار باب القِبلَة، وَلَم أَرَهُ يَوماً في دار سيّدنا الكاظِميّ، بَلْ أَخْبَرَني بِذٰلِكَ صَدِيْقُنا الدّارجُ إلىٰ رَحْمَة اللّٰهِ وَلَدُهُ العالِمُ الفـاضِلُ السيّدُ عَليٌّ ٱلْواعِظُ ٱلْمُتَوَفّىٰ في سَنَةِ ١٤٣٥ هـ (طَيَّبَ اللّٰهُ تعالىٰ ثَراه)[٢].

وَمِنْ حُضّارِ مَجْلِسهِ وَٱلْمُستَفِيْدِيْنَ مِنْ مُحاضَراتِهِ:

٢. العلّامةُ الحُجَّة الجَليل السيّد مُوْسىٰ ٱبْنَ العَلّامَةِ حُجّة الإِسْلام والمُسلِمين السيّد مُحَمّد عليّ المُوسويّ البَحْرانيّ الغُرَيْفيّ ٱلْبَغْداديّ (طابَ ثَراهُ)، والِدُ سَماحَة الفَقيه الجَليل السيّد عَلاء الدِّين البَحراني (دامَ ظِلُّه).

---

١. والشَّيْخ فَاضلُ المَذْكُور هو ٱبنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ، وُلِدَ في بلاد لَنْكَرَان سَنَة ١٣١٣ هـ، وَبِها نَشَأَ، وَ تَعَلَّمَ الأَولِيّات، ثُمَّ هَاجَرَ في سَنَة ١٣٢٧ هـ إلى مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ، و دَرَسَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِن عُلمائِهَا. وفي سَنَةِ ١٣٣٨هـ هَاجَرَ إلى العِراق، لِيُلْقِي رِحَالَهُ في النَّجَفِ الأَشْرَف، وأَدْرَكَ بِهَا أبحاثَ شَيْخ الشَّرِيْعَةِ الإِصْبَهَاني سَنَةً واحِدَةً، وكانَ مِن أَساتِذَتِهِ في النَّجفِ الأَشْرَفِ فِقْهاً وأُصُولاً المـيرزا النـائينيّ والشَّيْخ الآقا ضياءِ الدِّين العراقيّ، والشَّيْخ مَهدي المازَندرانيّ، والسَّيِّد أبو الحَسَـن الإصْـبَهَاني، ومِـن أَسَاتِذَته في الفَلسَفَة الّتي كانَ مِنَ المُضطَلِعينَ فيها الشَّيْخ إسْمَاعِيْل المَحَلّاتيّ. وَفي سَنَة ١٣٦٣ هـ هـاجَرَ إلى الكاظميّة، واسْتَقَرَّ فيها إلى آخِر حياتِهِ، وكانَ المُدَرِّسَ الأَوّلَ فيها وَكُنْتُ أَراهُ كثيراً ولم أُوَفَّقْ للحُضُوْرِ عِنْدَهُ، تُوفّي سنة ١٤٠٣هـ، و دُفِنَ في الصَّحْنِ الكاظِميّ الشَّريف.

٢. وُلِدَ السَّيِّد عِليّ الوَاعِظ في الكاظِمِيَّةِ سَنَة ١٣٧٠ هـ، وَنَشأَ تَحْتَ كَنَفِ وَالِدِه، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَبَادِئَ العُلوم و مَسائِلَ مِنَ الفِقْهِ وَ الأُصُولِ، لَكِنّ أَكْثَرَ حُضُورِهِ كَانَ عَلَى آيَةِ اللّٰه الشَّيْخ فَاضِل اللَّنْكَرَانيِّ، وَقَدْ أَجَـازَهُ بِالرِّوايَةِ وَالِدُهُ، وأُسْتَاذُهُ اللَّنْكَرَانيُّ، و السَّيِّد أَحْمَدِ الرَّوْضَاتِي، وَكَاتِبُ هذِهِ السُّطُوْر.
وبَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ قَامَ مَقَامَهُ فِي إمَامَةِ الجَمَاعَةِ في الجِهَةِ الجُنُوْبيّة مِنَ الصَّحْنِ الكَاظِمِيّ الشَّريف، وَلَمْ أَعْهَد لَهُ تَأليفاً إلّا مَا ذَكَرَهُ لي مِنْ أنَّ لَهُ كتاباً بِعنُوان: «أحْسَنُ الذَّرِيعَة فِي تَتْمِيْم أَحْسَنِ الوَدِيعَة»، وَلَمْ أَرَه.
تُوُفّيَ سَنَة ١٤٣٥ هـ، و دُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ والِدِهِ وَجَدِّهِ في الصَّحْنِ الكاظِمِيّ الشَّرِيْف، وأُقِيْمَ لَـهُ مَـجْلس الفَاتِحَة في حُسَيْنِيَّةِ آل الصدر في الكاظميَّة المُقدَّسَة، حَضَرَهُ مختلفُ الطبقات، وقَدْ أَرَّخْتُ وَفَاتَهُ بأَبْيات هي الآن في حِيازَةِ أَخِيْهِ الأَصْغَرِ الفاضِل السَّيِّد أَحْمَد حَفَظَهُ اللّٰهُ. والسيّد عليٌّ الواعِظُ هُوَ رابعُ الإِخْوَةِ من أولاد السيّد الكاظميّ الخَمْسَةِ، أَكْبَرُهُم السيّد مُحَمّدُ نُور الدين، ثُمَّ السيّد مُحَمّد باقِر، ثُمّ السيّد إبراهيمُ، وَكُلُّهُم أَحْياءٌ حَفِظَهُمُ اللّٰهُ تعالىٰ، ثُمّ السيّد عليّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ، وَأَصْغَرُهُم الأُستاذ الفاضِلُ السيّد أحمد سَلَمَهُ اللّٰه تعالىٰ.

وَقَد جاءَ في ترجَمَةِ سَيِّدنا صَاحِبِ أَحْسَن الوَديعَة في مُقَدّمة كِتابهِ هذا ص٢٦ من الطبعة الثانية ما ينبغي التَنبيهُ عَلَيه، فَقَد وَرَدَ ذِكْرُ جَماعَةٍ مِن الأَعْلام المُجازِيْنَ مِنْهُ بالرّوايـة وَمِـنهُم: العَلّامة السيّد موسىٰ البحرانيّ المَذكُورُ، وَنَصُّ العِبارَة: «والسيّدُ السَّنَدُ والرُّكْنُ ٱلْـمُعْتَمَدُ عَـلَمُ الأَعلامُ وَمَلاذُ ٱلْأَنامِ ٱلْعَلاّمَةُ السيّد مُوْسىٰ (دامَتْ بَرَكاتُهُ) ٱبْنُ العَلّامَةِ ٱلسَّيِّدِ مُحَمَّد عليّ (طابَ ثَراهُ) آل ٱلْـمَرْحُوْمِ ٱلْـعَلّامَةِ ٱلْـحُجَّةِ، صـاحِبِ ٱلْـمُؤَلَّفاتِ ٱلْـمَشْهُوْرَةِ كَغايةِ ٱلْمَرام، وَمَدِيْنَةِ ٱلْمَعاجِزِ، وَٱلبُرْهان، وَمَعالِم ٱلزُّلْفىٰ، السَّيِّدِ هاشمٍ البَحْرانيِّ ﷺ»[1].

وَهٰذا في مُنْتَهىٰ الغَرابَةِ؛ لِأَنَّ سَيِّدَنا ٱلْعَلّامَةَ ٱلحُجَّةَ السيّد مُوْسىٰ البَحْرانيَّ المَذكُور هُوَ مِـنْ ذُرِّيَّة ٱلْعَلّامَةِ الفَقِيهِ السيّد حُسَيْنٍ المُوسويّ الغُرَيْفِيّ صاحِبِ كِتابِ الْغُنْيَة، الْـمُتَوَفّى فـي سَـنَةِ ١٠٠١، وَهُوَ كما هُوَ مَعْرُوفٌ مُتواتِرٌ مِنْ ذُرِيَّةِ الشَّرِيف أبي الحَمراءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَـليّ بْـنِ عَـليٍّ ٱلضَخْمِ ٱبْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ٱلْحائِرِيّ ٱبْنِ إبراهِيم ٱلْمُجاب ٱبْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْعابِدِ ٱبْنِ الإمام مُوسىٰ الكاظِم عَلَيْهِ السَّلام. وهؤلاءِ بَيْتُ عِلْمٍ وَفَقاهَةٍ وَجَلالَة، وَقَدْ لُقِّبَ بَعْضُ عُلمائِهم بِـ(المُـقَدّس) كَثَّرَهُمُ اللّٰهُ تعالىٰ.

و السَّيِّدُ هاشِمُ المَذكُورُ في سِياقِ نَسَبِ هـؤلاءِ السّـادَةِ الأَجِـلّاء ـ أُسْـرَةِ ٱلْـعَلّامَة السـيّد مُوسىٰ المَذكُور ـ غَيْرُ ٱلْعَلّامَةِ السيّد هـاشِم البَـحرانـيّ صـاحِبِ غايَة المَرام المَـذكُور؛ فـإِنَّ ٱلْعَلّامَةَ ٱلسَّيِّد هاشِماً البحرانيَّ صاحِبَ غاية المَرام مِـنْ ذُرِّيَـةِ أَحْـمَد الزّاهِـد ٱبْـنِ إبـراهِـيم المُجاب ٱبْنِ مُحَمّدٍ العابِد ٱبْنِ الإمام مُوسىٰ الكاظم (عليه السلام) علىٰ أَحَدِ قَوْلَيْنِ وَهُوَ عـلىٰ هذا القَوْل:

السيّد هاشِم بْن سُلَيمانَ بْنِ عليّ بْنِ ناصِر بْنِ سُلَيْمانَ القارون الزّاهِد البَحرانيّ ٱبْنِ مُـحَمّد المُلقَّبِ بِالْمُرْتَضىٰ ٱبْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّد (أَحْمَد) بْنِ يُوْسُفَ بْن حَمْزَةَ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوْسىٰ بْنِ عليّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الزّاهِد ٱبْنِ إبراهِيم المُجاب ٱبْنِ مُحَمّد العابِد ٱبْنِ الإمام مُوْسىٰ الكاظِم (عَلَيْهِ السَّلام).

---

١. أحسن الوديعة، ص ٢٦ (الطبعة الثانية).

كما جاءَ في كِتاب دَليل الْمُتَعَبِّد، المطبوع بتحقيق سماحَة آية الله السـيّد مُـحَمّد حَسَـن القارونيّ العَبّاداني دامَ ظِلّهُ[1].

وعَلىٰ ٱلْقَوْلِ الثّاني: ـ وَرَدَ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ ٱلْحُسَيْنِ شَيَّتي ٱبْنِ مُحَمَّدٍ الحائِريّ ٱبْـنِ إبـراهِـيم الْمُجاب ثُمَّ مِنْ ذُرِّيَةِ نِزار ـ المَذكُور في عمدة الطالب ـ ٱبْنِ عَلِيّ بْنِ فَخارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبي ٱلْغَنائِمِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ شَيَّتي المَذكُور، و اللّهُ تعالى أَعلَم.

كما جاءَ ذٰلِكَ في سِياقِ نَسَب السيّد أَسْعَدَ الدَّغْلوج القَطيفيّ مِنْ كِـتابِ الأزهار الأَرَجيّة، لِشَيْخِنا في الرّوايةِ ٱلْعَلّامَة الحُجّةِ الشَّيْخ فَرَجَ ٱلْعِمْران القَطيفيّ ﷺ (ت ١٣٩٨ هـ)[2].

ومِنْ بابِ الِاسْتِطْرادِ الْمُفِيْدِ أَنْ أَذْكُرَ أَنَّ الإِمامَ ٱلْعَلّامَةَ الكَبِيرَ ٱلسَّـيِّد أَبـا مُـحَمَّدٍ ٱلْـحَسَنَ ٱلصَّـدْر الكاظِميّ (طابَ ثَراهُ) قَدْ وَقَعَ لَهُ خَطَأٌ واضِحٌ في تَرْجَمَةِ ٱلْعَلّامَةِ السيّد هاشِم البَحرانـيّ صـاحِبِ غاية المَرام المَذكُور، وَلَمْ يَتَعقَّبْهُ إِذْ قال في ترجمة السيّد هاشم المذكور، الترجمة (٢٦٦٦) مِنَ التكملة:

> قالَ المولىٰ عبد الله الأصْفَهانيّ المعروفُ بالأَفَنْدي تلميذُ العلّامة المَجلِسيّ ﷺ: رَأَيْتُ نَسَبَهُ علىٰ ظَهْرِ بَعْضِ كُتُبِهِ، يَنْتَهي إِلىٰ السيّد المُرتضىٰ عَلَمِ الهُدىٰ ٱلْمُنْتَهي إلىٰ الإِمـامُ مُوسىٰ الكاظم (عليه السلام...)

نَقْلاً عَن كِتاب رِياض العُلماء للأفندي ـ علىٰ ما فـي البـال ـ وفـاتَهُ ﷺ أَنَّ عـقِبَ السـيّد المرتضىٰ وَعَقِبَ أخيهِ الشريفِ الرّضي ٱنْقَرَضَ وَٱنْقَرَضَ بِانْقِراضِهِما عـقِبُ أَبِـيْهِما الشَّـرِيف الطّاهِرِ أَبي أَحْمَدَ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ مُوسىٰ (ت ٤٠٠ هـ)، رَضِيَ الله تعالىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعين.

٣. وَمِمَّنْ كانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ عِندَ زِيارةِ الكاظِمَين عليهما السلام ٱلْعَلّامَةُ الحُجَّةُ الشَّيْخُ فَرَجُ ٱلعِمرانِ القَطَيْفيّ (طابَ ثَراه)، وَهُوَ مِن المُجازِيْن مِن السيّد الكاظِمي. وَكانَ الشيخ فرجُ العِمْران إذا زارَ الكاظميّة ينزلُ فيما يُسَمّى بِ(الخاف) وكان السعد الكاظميّ يَزُورهُ في مَحَلِّ إقامَتِه مِـن بـاب التكريم وَ (رَدِّ الزِيّارَة).

---

١. دليل المتعبّد، ص ٢٧.

٢. الأزهار الأرجية، ج ٢، ص ٢٧٨.

٤. وَمِمَّنْ كانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ أَيْضاً: الأُستاذُ الباحِثُ مُؤَرِّخُ كَرْبَلا وَشاعِرُها وَأَدِيْبُها الأُستاذُ السيّد سَلمان هادي آل طُعْمَة سَلَّمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ وهوَ مِن المُجازِيْن بالرّواية منه.

٥ و ٦. ومِن حُضّار مَجْلِسهِ: كانَ الأُسْتاذُ الأَديبُ الباحِثُ عَبدُ الحَميد التُّحافِيُّ، والأُستاذُ الأَدِيبُ خِضر ٱلوليّ أَحَدُ رِجالِ ٱلصَّحافَةِ العِراقِيَّة (رَحمهُما اللّٰهُ تعالىٰ).

٧. وَكانَ مِن حُضّار مَجْلِسه أيْضاً أُستاذٌ شاعِرٌ أَدِيْبٌ فِلَسْطِيْنِيٌّ كبيرُ ٱلسِّنِّ أَظُنُّ لَقَبَهُ (الدّليشي) سَمِعْتُهُ يَوْماً في مَجلِس سَيِّدِنا الكاظِميّ يَقُوْلُ ما مَعْناهُ: أَنا في الصَّلاةِ يَنْبَغي أَنْ أَقْبِضْ إحدىٰ يَدَي علىٰ بَطْني، وَأُرْسِلَ ٱلْأُخْرىٰ (أَسْدِلُها)، فإِذا كانَتْ صَلاةُ أَهْل السُّنَّةِ هيَ الصَّحيحةَ فَقَدْ وافَقْتُهُم بِقَبْضِ إحدىٰ يَدَيّ، وإِنْ كانَتْ صَلاةُ الشِّيعَة هِيَ الصَّحيحَة فَقَدْ وافَقْتُهُم بإرسالِ ٱلْأُخْرىٰ. وأَظُنُّهُ كانَ مازِحاً.

٨. وَمِمَّنْ كانَ يَحْضَرُ مَجْلِسَهُ أَيْضاً: ٱلْعَلّامَةُ السَّيِّدُ عليُّ بْنُ ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسَيْنِيُّ ٱلإَصْفَهانيُّ ٱلنَّجَفِيُّ، ٱلْمُلَقَّبُ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِنا ٱلْكاظِمِيِّ بِـ: «شَمْس ٱلْمُحَدِّثين» وَهُوَ مِنَ ٱلْمُجازِيْنَ مِن السيّد الكاظِميّ، وكانَ وَكيلاً لسماحَةِ آية اللّهِ العُظْمىٰ السيّد مُحْسِنٍ الحَكيم في مِنْطَقَةِ (ٱلْكَماليّة) ٱلْواقِعَةِ في ٱلْجَنُوْبِ ٱلشَّرْقِيِّ مِن مَركز العاصِمَة بَغْداد، وتُعَدُّ مِنْ نَواحِيها.

ولي معَ هٰذا السيّد ـ كما لِغَيْري مِنَ العِراقِيّين ـ طَرائِفُ ليسَ هذا مَوضِع ذِكرها، وهذا السَّيِّدُ هُجِّرَ مِنْ قِبَلِ الدَّوْلَةِ، وَتَدَيَّرَ مَدينَةَ قُمّ المُقَدَّسةِ إلىٰ أَنْ تُوفّي فيها في سنة ١٤٣٠ هـ علىٰ ما أَظُنّ، وَقَدْ أَرَّخْتُ وَفاتَه رحِمَهُ الله تعالىٰ.

٩. وَمِنْ حُضّار مَجْلِسهِ أيْضاً: ٱلْعَلّامَةُ السيّد مُحَمّد رِضا الأَعْرَجِيُّ الحائري صاحِبُ كِتاب البَدْر الزّاهِر في ٱلنَّذْرِ وَٱلنّادِرْ ﵀، وَهُوَ مِنَ ٱلْمُجازِيْنَ مِنْ سَيِّدنا الكاظِمِيّ.

١٠. وَمِنْ حُضّار مَجْلِسهِ: ٱلْعَلّامَةُ الدِّكتُور حُسَيْن عليّ آل مَحفُوظٍ ٱلوِشاحِيُّ الأَسَدِيُّ الكاظِمِيُّ ﵀، وَهُوَ مِن الرُّواة عَنْهُ، وَهُوَ الّذي قامَ بإعْدادِ (كَرّاسَةٍ) عَنْ حياةِ السيّد الكاظِميّ وآثارِهِ بَعدَ وَفاتِهِ بأيّامٍ، ثُمَّ طُبِعَتْ وَوُزِّعَتْ في الحَفل التأبِيْنيّ الّذي أُقِيْمَ في الصَحن الكاظِميّ

الشَّريف بِمُناسَبَةِ مُروْرِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً علىٰ رَحِيل السيّد الكاظِميّ (طابَ ثَراه)، وَقَدْ أُدْرِجَت في طيّات فصول هذه المقدّمة.

١١. وَمِنْ حُضّار مَجْلِسهِ أَيْضاً ـ في بَعض الأحيان ـ: الدِّكْتُور عليُّ الوَرْدِيُّ الكاظِميّ، عالِمُ ٱلاِجْتِماعِ ٱلْمَعْرُوْف[١]، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الدّكتورُ الوَرْدِيُّ رَأْيَهُ في حَرَكَـة المَشـروطَة، ٱلمُـناهِضَة لِحَرَكَة الدَّسْتُوْريِّين المَشْرُوْطَة ـ وَلَمْ يُدْرِكْها السيّدُ الكاظِميُّ ـ وكانَت بِدايَتُها فـي نَـحو سَـنَة ١٣٢٣، فكانَ جَواب السيّد الكاظِميّ أَنْ وَصَفَها [المَشْرُوطَة] بأَنَّها: «خَرابُ الدِّيْن»[٢].

وقَد فَصَّل رأيَهُ في تَرْجَمة الشَّهِيد الشَّيْخ فَضْلِ اللّٰهِ النُّوري مِن كتابِهِ أحسن الودِيْعَة، وكانَ مِمّا قال: «... وَقَد صَلَبَهُ أشرارُ الفِرْقةِ المَعْرُوفَة بالمَشْرُوطَة. وقد قَتَلَتْ هٰذِهِ الفِئَةُ جَمْعاً كَثيراً مِنْ أعاظِمِ عُلَمائنا (؟!).... وكانَ غَرَضُهُمْ مِنْ ذلك مَحو الدِّين...»[٣].

وَهٰذا مُسْتَغْرَبٌ ـ في الجُمْلَةِ ـ مِنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ في هٰذا الموقِفِ مِنَ المَشروطَة عـلىٰ خِـلافِ مَوقِفِ أُستاذِنا الإمامِ السيّد هِبَةِ الدِّين الشَّـهرستانيّ ﷺ الذي كـانَ مِـنَ الدُّعـاةِ البـارِزِيْنَ إلىٰ المَشْرُوطَة، مَعَ ما كانَ بَيْنَ السَّيِّدَيْنِ الشَّهْرِسْتانِيِّ والكاظِميّ مِنَ ٱلاتِّصالِ والمَوَدّةِ، وَهُنا يَصْدُقُ

---

١. الدّكتور عليّ ابن السيّد حُسَينِ الوَرْدِيّ، مِن أُسرة السادةِ آل أبي الوَرْدِ، المنتهي نَسَبُهُم إلى زَيْدٍ الشَّهيد ٱبن الإمام زَين العابِدين عَلَيْهِ السَّلام، وُلِدَ في الكاظِمِيّة المُقدّسة في عام (١٩١٣م) وتُـوفِيَّ فـي عـام (١٩٩٥م)، وَدُفِنَ في مَقْبَرة مَسْجِدِ ٱلْمِنْطَقة (المِنْطِگة) المَعرُوف خَطَأً باسْمِ (جامِع بَراثا).
وَليسَ إيّاهُ؛ لِأَنّ (جامِع بَراثا) دَرَس وَطُمِسَتْ آثارُهُ مُنذ القَرنِ الثامِن الهِجْريّ، وَكانَ في قِـبْلَةِ الكَـرخ عند باب مُحَوَّل وَكِلا المَسْجِدَيْنِ (مَسجِد بَراثا) وَمَسْجِدَ المِنْطَقَةِ مَشْـهَدٌ مُـقَدَّس لِأَنَّ أمـير المُـؤْمِنينَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلام صَلّىٰ في مَوْضِعِ كُلٍّ مِنْهُما وَبَنىٰ مَسْجِداً في المَوْضِعَين عِندما قصدَ بِجَيْشِهِ ٱلنَّـهْرَوانَ لِحَرب الخَوارِج.
والظاهِرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَلَطَ بينَ المَوْضِعَين هوَ العَلّامَةُ المَجْلِسيُّ صاحِبُ البِحار. وَبَراثا بِفَتْح الباءِ لا بِضَمِّها كما وَقَعَ للشَّيْخ فَخر الدِّين الطُّرَيْحيّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ في مَجْمَع البَحرين، وَقَلَّدَهُ فـي هٰـذا ٱلخَـطَأَ مَـنْ جاءَ بَعْدَهُ. ولِلْحَديثِ عَنْ مَسْجِد المِنْطِقة المَعروف قَـديماً أَيـضاً بِـ(مَشْـهد العِـتيقَة). ومَسـجد بَـراثـا مَوْضِعٌ غَيْرُ هٰذا.

٢. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، ص ١١٦.

٣. أَحْسَن الوَدِيعَة، ص ٢٤٥، الرقم ٨٠.

قَوْلُ شاعِرِ مِصْرَ الشهيرِ أحمَدَ شَوْقيّ:

وٱخْتِلافُ ٱلرَّأْيِ لا يُفْسِدُ لِلْوُدِّ قَضِيّةْ

لٰكِنَ لا علىٰ إطْلاقِهِ، وَلمّا تُوفِّيَ السيّدُ هِبَةُ الدِّين أَمَّ النّاسَ في الصَّلاةِ عَلَيه سيِّدُنا الكاظِميُّ في الصَّحْن الكاظِميّ الشَّريف.

١٢. ومِمَّن حَضَرَ مَجْلِسَهُ أَيْضاً: ٱلْعَلّامَةُ الأديبُ الشّاعِرُ الكاتِبُ الشَّهيْرُ الشَّيْخُ سُلَيْمانُ ظاهِر العامِليّ، و في البالِ أَنَّهُ كانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السيّد الكاظِميّ مُراسَلاتٌ، وَلَمْ أُدْرِكَ هذا الشَّيْخَ الجَليلَ، لٰكِنِ ٱطَّلَعْتُ علىٰ مَعنىٰ ما ذَكَرْتُهُ في بَعْضِ آثارِ السيّد الكاظميّ، رَحِمَ اللّٰهُ الاِثْنَيْن.

١٣. وكانَ من حُضّارِ مَجْلسِهِ آيةالله الشيخ محمّد مختار ابن الشيخ أمان الله الهْندي النجفي أيّام سكناه في الكاظمية وهو من المجازين منه ومن السيّد هبةالدين الشهرستاني.

وأكتَفي ـ هُنا ـ بِما حَضَرَني مِن أسماءِ رُوّادِ مَجْلِسهِ وَزُوّارِه ـ لِأَنَّهُمْ كُثْرٌ وَلَمْ أُدْرِكِ الكَثيرَ مِنهُم.

صِلاتُهُ العلميّةُ والثّقافِيَّةُ

وَكانَ السيّدُ الكاظِمِيُّ ذا عِلاقاتٍ وَطِيْدَةٍ وَمُواصَلاتٍ دائِبَةٍ مَعَ غَيْرِ واحِدٍ مِنْ عُلَماءِ أَهْلِ ٱلسُّنَّةِ والجَماعَةِ، وَمِنْهُم ٱلْعَلّامَةُ ٱلْمُسَلِّكُ المُصَنِّفُ الْمُفْتي الشَّيْخُ إبْراهيمُ الرّاوِيُّ الرِّفاعِيُّ ثُمَّ الْبَغْدادِيُّ مِنْ آل الشَّيْخِ رَجَبٍ الرِّفاعِيّ، الشّافِعيُّ الْمَذْهَب.

وَكانَ مِنْ أكابِرِ عُلماء بَغداد، وَشَيْخَ ٱلسِّجادَةِ الرِّفاعِيَةِ في جامِعِ السيّد سُلْطان عليّ[1] ٱلْواقِعِ

١. المَشهُورُ عِندَ ٱلبَغادَّةِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ قَرْنَيْنِ أَنَّهُ قَبْرُ عليّ بْنِ إسماعِيل ٱبْنِ الإمام الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلام، وَلَيسَ هُناكَ نَصٌّ قَديمٌ يُثْبِتُ ذٰلِكَ، نَعَم قَبْرُ أَخِيهِ مُحمّد بْنِ إسماعيل ابْنِ الإمام الصّادِق عليه السلام، هُوَ المَعرُوف بِمَشْهَد محمّد الفَضل، الذي تُنْسَبُ إلَيهِ مَحلّة الفَضْل الحاليّة في الجانِب الشَّرقيّ مِن بَغداد.

وَقَد وَهَمَ الدُّكتُورُ مُصْطفىٰ جَواد (ت ١٣٨٩ هـ) وَالأُستاذُ الْمُؤَرِّخُ عبّاس العَزّاوِيُّ والدِّكتور عماد عبد السّلام رَؤُوْف إذْ نَسَبُوْهُ إلىٰ غَير مُحمّد بْنِ إسماعيل، وَلِي في الرَّدِّ عَلَيْهِمْ رِسالةٌ مُسْتَقِلّةٌ ما زالَت بِقَيْدِ الخَطّ.

وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّهُ قَبرُ عليٍّ ٱلخارِص ٱبْنِ مُحَمّدٍ الدِّيْباج ٱبْنِ الإمام الصّادِق عَلَيْهِ السَّلام بِتَقْرِيْبِ ما ذَكَرَهُ ٱبْنُ

←

→ عنبة صاحِبُ عمدة الطالب، المتوفّىٰ سَنَة ٨٢٨ مِنْ أنَّ قَبرَهُ ببَغْداد، لٰكِنْ لَم يُعَيِّنْ مَوْضِعَهُ مِنْها.
وَقَد زَعَمَ بَعْضُ غُلاةِ الرِّفاعِيّة أنَّهُ قَبر أبي الحَسَن عليّ بْنِ يحيىٰ والِدِ الشَّيْخ أحمد الرِّفاعِيّ، الذي تُنْسَبُ إليه الطريقَةُ الرِّفاعِيّةُ المَشهُورَةُ؛ ٱسْتِناداً إلىٰ ما وَرَدَ في الكِتاب المُسمّىٰ: روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزّمان، المَنْسُوبِ إلىٰ مَنِ ٱسْمُهُ حَمّاد بْنُ دُكَيْن (؟!) مِنْ أَنَّ والِدَ ٱلرِّفاعِيّ المَذْكُور قَصَدَ بَغْدادَ مِنْ أَرْضِ واسِطِ لِيَنْصَحَ للخَليفَة العَبّاسيّ بِالقَضاءِ علىٰ ٱلنِّحْلَةِ الباطِنيّة (!!)، وَلَمّا وَصَلَ إلىٰ بَغْدادَ أَنْزَلَهُ الأميرُ مالِكُ بْنُ المُسَيَّب العُقَيْليُّ في دارِه الَّتي كانَتْ مِنْ تَوابِع دار الخِلافَة، ثمّ لَمْ تَمْضِ أَيّامٌ حَتّى مَرِضَ عليّ بْن يحيى الرِّفاعي، وتُوفِّيَ في دار الأمير مالِك بْنِ المُسَيّب سنة ٥١٩ هـ وَأَصَرَّ الأَمِيرُ ٱبْنُ المُسَيّب عَلىٰ أَنْ يُدْفَنَ في دارِهِ.
وَهٰذا كُلُّهُ لا أَصْلَ لَه، وَمَنْ دُعِيَ حَمّاد بْن دُكين لا وُجودَ له؛ وإنّما هُوَ ٱسْمٌ ٱخْتَلقَهُ واضِعُ الحكاية، وَأَضافَ إلَيْهِ كِتاباً مَوْضُوْعَ العُنْوانِ وَٱلْمَضْمُونِ لِيُثْبِتَ بِهِ دَعْواه.
ومِنْ أَظْهَر الشَّواهِدِ على ما ذكرَهُ هُوَ مَحَلَّة (رَأْسِ القُرَيَّة)، وَهُوَ تَعْبيرٌ مُتَأَخِّرٌ وَإِنّما كانَتْ تُعْرَفُ بِـ(القُرَيَّة) أيّام العبّاسيّين، فَدَلَّ هٰذا عَلى أَنَّ واضِعَ الكِتاب مُتَأَخِّرٌ.
جاءَ في ترجمَة ٱلْعَلّامَةِ السيّد أبي الثّناءِ الآلوسيّ المُفَسِّر (ت ١٢٧٠) مِنْ كتاب أعلام العراق للعلّامَة الأديب الشَّيْخ مُحَمّد بهجة الأَثَرِيّ (البَغْداديّ) (ت١٤١٦هـ)؛ نَقْلاً عن كِتاب غَرائِبِ الاغتراب للسيّد أبي الثناء المَذكُور في تَرْجَمَة والِدِهِ السيّد عَبْدِ اللّٰهِ الآلوسيّ: «.. وَوَعَظَ وَخِلُ الشَّباب غَيْرُ مُماذِق، في جامِعِ مُحَمّدِ ٱلفَضْلِ بْنِ إسْماعِيْلَ بْنِ جَعْفَرٍ ٱلصّادِق....».
وَجاءَ في هامِشِ هٰذا الكَلام ما نَصُّهُ: «كتبَ في هامِش الغرائب: هُوَ أَخو سلطان عليّ الصغير فَهُما ابْنا إسْماعِيلَ، وَما ٱدَّعاهُ بَعْضُ الكذّابين أَنَّ عليّاً هذا أَبُوْ أَحْمَدَ الرِّفاعِيِّ بُهْتان» (أعلام العراق، ص ١١).
وَعلىٰ دعوىٰ كَوْنِ المَشهَد المَعرُوف بـ(السيِّد سُلطان علي) هو مَشْهَد والِدِ أحمَد الرِّفاعِيّ ٱتَّخَذَهُ مَشايِخُ الرِّفاعِيّةِ مَقَرّاً لإقامَةِ مجالس الذِّكْر والأَوْرادِ وَاجتماع الصُّوْفِيّة المُنْتَسِبِيْن إلىٰ طريقَة الرِّفاعِيّ، وكانَ مُرْشِدُهَمْ في عَصْرِه الشَّيْخ إبراهيم الرّاويّ المذكور.
وأَقُوْلُ هُنا ـ باخْتِصارٍ ـ: إنَّ الشَّيْخَ أبا الهُدىٰ الصَّيّادِيَّ الرِّفاعِيَّ الحَلَبِيَّ كانَ مِنْ أَبْرَزِ ٱلْمُشارِكين في وَضْعِ الكُتُبِ الّتي تُشِيْدُ بِرجال الطريقَة الرِّفاعِيّة، وَتَنْشُرُ مآثِرَهُمْ ثُمّ نِسبَة تِلْكَ الكُتُبِ إلى أشخاصٍ مَعْرُوْفِينَ، أَوْ مَجْهُوْلِين ـ لا وُجود لَهُم ـ ومِن هاتِيْكَ الْكُتُبِ كِتابُ صحاح الأَخْبار في نَسَب السادةِ الفاطِمية الأخيار، المَنْسُوب إلىٰ مَنِ ٱسْمُهُ (شيخ الإسلام؟!) الشَّيْخ سِراج الدِّين مُحَمّد بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ المُبارَكِ الواسِطيّ الرِّفاعِيّ المَخْزُوميّ البَغداديّ، المتوفّى في بَغداد سَنَة ٨٨٥؟!
والدّارِسُ المُتَفَحِّصُ لِلكتابِ المَذكُورِ يَظهَرُ لَهُ بَعْدَ سَبْرِهِ الدَّقيق أَنَّهُ مَوضُوعٌ وأَنَّ سِراجَ الدِّين
←

في الجانِبِ الشَّرْقِيِّ مِن بَغداد قَرِيباً مِن نَهر دِجلَة و المُطِلُّ علىٰ شارِع الرَّشيد.

وَهٰذا ٱلشيْخُ ٱلمُرْشِدُ هُوَ مِنْ مَشايخِ سَيِّدِنا ٱلْعَلّامَةِ ٱلْكاظِميّ في الرِّوايةِ مِن طريقِ الجُمْهُور، وكانَ السيِّدُ الكاظميُّ يَزُوْرُ الشَّيْخَ الرّاوِيَّ في كَثيرٍ مِنَ الأوقاتِ في ٱلْجامِعِ المَذكُور ـ علىٰ ما عَلِمْتُ ـ.

وَقَدْ حَفِظَ رَهْطُ العَلّامَةِ الشَّيْخِ إبراهيمَ الرّاوِيّ ﷺ ذِمامَ صُحْبَةِ سيِّدنا الكاظِميّ لِشَيْخِهِم الرّاوِيّ، فَكانَ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ بادَرَ ٱلشّاعِرُ ٱلْمَعرُوفُ الأُسْتاذُ أَبُوْفائِزٍ خاشِعُ[1] ٱبْنُ العالِمِ الزّاهِدِ الشَّيْخ عَبْدِ المُحْسِنِ الرّاوِيّ الرِّفاعِيّ إِلىٰ نَظْمِ قِصْيَدةٍ رائِعَةٍ في رِثاءِ السيّدِ طابَ ثَراهُ، أَلْقاها في المَجْلِس الأربَعينيّ الذي أُقِيْمَ في ٱلصَّحْنِ الكاظِميّ الشَّريف للسيّد الفَقِيد.

كما كانَتْ لِنَجلِ السيّد الكاظميّ العَلّامَةِ الرّاحِل السيّد عليّ الواعِظِ رَحِمَهُ الله تعالىٰ صِلاتٌ وَثيقَةٌ بِرجال هذهِ الأُسْرَةِ، لا سيّما الأُسْتاذ ٱلْمُحامِي جَمال إِسماعِيل الرّاوي ﷺ.[2]

وَمِنْ عُلَماء أَهْلِ ٱلسُّنَّةِ ٱلّذِيْنَ ٱتَّصَلَ بِهِم سَيِّدُنا الكاظِميّ: العَلّامَةُ ٱلْمُفْتي الشَّيْخ يُوسُفُ آلُ عَطاء، وَتُخَفَّفُ الهَمزَة علىٰ أَلْسِنَةِ البَغادَةِ فيَقُولُوْنَ: آل عَطا.

وَهٰذا الشيْخُ مِنْ أُسْرَةِ آلِ عَطا الّذين هُمْ مِنْ سُكّانِ بَغْداد في مَحلّةِ الكَرْخ الواقِعَةِ في الجانِب الغَربيّ مِن بَغداد، وَهُمْ مِن تُجّارِ الكَرْخِ المَعْرُوفِين، وَأَصْلُهُم مِنْ مَدينَةِ عانَةَ التابِعَةِ اليَوْمَ لمُحافَظَةِ الأَنبار، وَيُقالُ: إِنَّهُمْ من السّاداتِ الحَسَنِيّة. وَلَهُمْ مَسجِدٌ جامِعٌ لا يَزالُ قائِماً إِلىٰ اليوم بعدَ التجديد، يُعْرَفُ بجامِعِ آلِ عَطا، وتُنْسَبُ إِليهم محلّةُ جامِعِ عَطا في المنطقةِ نَفْسِها. وتَقعُ

← المَخْزُوميّ المَذكُورَ لا وُجُودَ لَهُ؛ وَإِنّما ٱخْتَلَقَ ٱسْمَهُ مِنْ وَضَعَ الكِتابَ المَذكُورَ صحاح الأخبار وَنَسَبَهُ إليه.

والظاهِرُ أَنَّهُ أبو الهدى الصّياديُّ الرِّفاعِيُّ الحَلَبيُّ مِنْ مشايخ الطريقَةِ الرِّفاعيّة، كما إِنَّ هُناكَ عَدَداً مِنَ المَجْهُولِيْنَ نُسِبَتْ إِليهم كُتُبٌ تُؤَيِّدُ دَعْوىٰ واضِعِيها ومِنهُم مَنْ لَقَبُهُ الزَّبَرْجَدِيّ وَآخَرُ يُعْرَفُ بِالواسِطيّ وَكُلٌّ مِنْ هٰؤلاء: هَيّانُ بْنُ بَيّان كما يقولُ المَثَلُ العَربيُّ القَديمُ فيما هٰذا سَبيلُهُ مِنَ المَجاهِيل، واللّٰهُ ٱلْعالِمُ ٱلعاصِم.

١. والِد زَمِيْلِنا في الدراسة الابتدائية الأُستاذ فائز خاشع الرّويّ سَلَّمَهُ الله تعالى.

٢. والِدِ زَمِيْلِنا في الدراسة الإعدادية الأُستاذ حسين جمال الرّاويّ (سَلَّمَهُ الله تعالى).

بينَ مَحلّةِ سُوْقِ حَمادَة، ومحلَّةِ الشَّيْخ صَنْدَل بِجوار محلّة السِّتِّ نَفِيسَة، الّتي تُقابِلُ الجِسْرَ الرّابِط بَيْنَ الجانِب الغَربيّ والجانِبِ الشَّرْقِيّ، ٱلْمُسامِتِ لِمَدِيْنَةِ الطِّبِّ وَ مَحَلّةِ العِيْواضِيّة الإِيْلْوازِيَّة.

وَلِسَيِّدِنا الكاظِميّ إِجازَةٌ بالرِّوايَةِ مِنْ هٰذا الشَّيْخِ الجَليل، وكانَ الشَّيْخُ المَذْكُورُ حَنَفِيَّ ٱلْمَذْهَب.

محاسن مزاياه ومكارم سجاياه

وَمِنْ مَحاسِنِ مَزاياهُ وَمَكارِمِ سَجاياهُ أَنَّهُ كانَ كَرِيْمَ النَّفْسِ وَٱلْيَدِ، علىٰ قِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ.

وَمِمّا حَدَّثَني بِهِ وَلَدُهُ العَلّامَة السيّدُ عليٌّ الواعِظُ (رحمه الله) أَنَّهُ مَرَّ علىٰ بابِ دارِهِ ذاتَ يَوْمٍ آيةُ اللّٰهِ الشَّيْخُ فاضِلُ الألكَرانِيُّ الكاظِميُّ (قدس سره)، وهو في طريقِهِ إلى السُّوْقِ وبِيَدِهِ (زِنْبِيْل) فَعَزَمَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إلى الله تعالىٰ بالسَّلامِ علىٰ السيّد، فَقَرَعَ البابَ، ولمّا خَرَجَ إِلَيْهِ السيّد أَخَذَ يَرْمي في زِنْبِيْل الشَّيْخ مَجمُوعَة مِنَ الدّراهِم ـ عُملَة ذلك الوقت ـ لٰكن كانَ يَرْمِيها في الزّنْبِيل دِرْهَماً دِرْهَماً، فَيُسْمَعُ لها رَنِيْنٌ، حتّىٰ ٱسْتَوْفىٰ تِلْكَ الدَّراهِمَ، وَكانَ لِلدّرْهَم يَوْمَئِذٍ قِيْمَةٌ شِرائيّةٌ مُعْتَدٌّ بِها، وَكانَ كُلٌّ مِنَ السَّيِّدِ والشَّيْخِ يَبْتَسِمانِ، وَرُبّما ضَحِكا وَكَأَنَّهُما يَتَمازَحان.

وَكانَ (قدس سره) إذا زارَهُ أَحَدُ مَعارِفِهِ في مَوْضِعِ صَلاةِ جَماعَتِهِ في الحَرَمِ الكاظِميّ الشَّرِيْفِ يُصِرُّ عَلَيْهِ أَنْ يَصْحَبَهُ إِلىٰ دارِهِ لِيَتَناوَلَ طَعامَ ٱلْغَداء.

وَمِنْ مُسْتَطْرَفاتِ مَجْلِسِ مائِدَتِهِ أَنَّهُ يَأْمُرُ الضَّيْفَ بِأَنْ لا يُبْقِيَ في ٱلصَّحْنِ المُسَمّىٰ عِنْدَنا بِـ(الماعُوْنِ) شَيئاً وَيَقُولُ لَهُ: نَقِّ وَلا تُبَقِّ، وقَد شَهِدْتُ هٰذا بِنَفْسِي.

وَحَدَّثَني العَلّامَةُ الجَليلُ السيّدُ عليُّ بْنُ الحُسَيْنِ ٱلْعَلَوِيُّ الكاظِميُّ اللّاجورديّ (م ١٤٠٢ هـ) رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ ـ فيما سَمِعَهُ علىٰ الظّاهِرِ ـ أَنَّهُ لَمّا تُوْفّيَ مَرْجِعُ ٱلشِّيْعَةِ ٱلْعامُّ في عَصْرِهِ الإمامُ ٱلسَّيِّدُ أَبُوْ ٱلْحَسَنِ ٱلْمُوْسَوِيُّ ٱلإِصْفهانيّ (م ١٣٦٥) باعَ العَلّامَةُ السيّد مُحَمّدُ المَهديُّ الكاظِميُّ دارَهُ، وَصَرَفَ ثَمَنَها علىٰ الطَّلَبَةِ ٱلَّذينَ كانَ السيّدُ الإِصْفَهانِيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ) يُجْري عَلَيْهِمُ

المُشاهَرَة[١]، وَمَكَثَ السيّدُ الكاظِميُّ يُقَدِّمُ للطَّلَبَةِ ٱلْمُشاهَرَةَ علىٰ النَّحوِ الّذي كـانُوا يَـحْصِلونَ عَلَيها أَيّامَ السيّدِ ٱلإِصْفَهانيّ لِعدَّةِ أَشْهرٍ، فَاجْتَمَعَ عَلَيهِ أُوْلَئِكَ الطَّلَبَةُ وَأَحاطُوْا بِهِ إحاطَةَ ٱلسِّوارِ بِالْمِعْصَم.

قالَ السيّدُ ٱلْعَلَويُّ: وَمِنْ طَرِيْفِ أَمْرِ أُولئِكَ الطَّلَبَةِ أَنَّهُمْ ما إِنْ قُطِعَتْ عَنْهُمُ ٱلْمُشاهَرَةُ التي كانَ يُجْرِيْها عَلَيْهِمُ السَّيِّدُ ٱلكاظِميُّ لِنَفادِ ٱلْمالِ الّـذي كـانَ عِـنْدَهُ مِـن ثَـمَنِ دارِهِ، حَـتّىٰ ٱنْـفَضُّوْا عَنْهُ جَميعاً.

هٰذا مَعْنىٰ ما سَمِعْتُهُ من العَلّامَة السيّد العَلَويّ (طابَ ثَراهُ) وَٱلعِهْدَةُ عَلَيْهِ.

و إذاكانَ ما أَكْتُبُهُ الآنَ هُوَ مِنْ بابِ تَداعي الخَواطِرِ الْمُعَبّرِ عَنْهُ بِـ(الْذِّكْريات)، الّتي تَسْتَوْفي كُلَّ صَغِيْرَةٍ و كَبِيْرَةٍ، وَتَسْتَوْعِبُ كُلَّ شارِدَةٍ وَوارِدَةٍ، بِصَرْفِ ٱلنَّظَرِ عَنْ أَهْمِيَّتِها ومِقْدارِ ٱسْـتِفادَةِ ٱلقارِئ مِنْها، كما سارَ علىٰ هٰذا ٱلنَّمَطِ كُلُّ مَنْ وَقَفْتُ علىٰ ما دَوَّنُوْهُ مِنْ ذِكْرَياتِ.

وإِنْ جاءَتْ في تَضاعِيفِ عَرْض سِيَرِهِمْ وآثارِهِمْ، كالعَلّامَةِ الإمام السيِّدِ المُحْسِنِ الأَمِـينِ ٱلْعامِليّ (ت ١٣٧١هـ) فِيْما تَرْجَمَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الأعيان، و العَلّامَةِ الحُجّةِ الشَّيْخ فَرَج آل عِمْران القَطيفيّ في الأزهار الأَرَجية، وَٱلْعالِمِ الأَدِيْبِ الكاتِبِ البارِع الشَّيْخ عَلِيٍّ الطَّنْطاوِيّ الدِّمَشْقيّ، المُتَوَفّىٰ قَبْلَ نَحْوِ عِقْدٍ وَنِصْفِ العِقْدِ في كِتابِهِ ذِكْرَيات عليٍّ الطَنْطاوِيّ، المَطْبُوْعِ في ثَـمانِيَةِ أَجْزاءٍ، وَبِهٰذا تَخْتَلِفُ عَنِ المُذَكّراتِ.

أَقُولُ: إذاكانَ هٰذا سَبيلَ الذِّكْرَيات؛ فإِنّي ذاكِرٌ هُنا بَعْضَ ما يَنْتَظِمُ في سِلْكِ ما أَلْمَعْتُ إِلَيْهِ؛ فَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّ سَيِّدَنا الكاظِميَّ (أَعلىٰ ٱللّٰهُ تعالىٰ مَقامَهُ) كانَ مِنْ عادَتِهِ إذا سأَلَهُ سائِلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ شَرْعِيَّةٍ يُجِيْبُهُ بِما مَعْناهُ: جَوابُ ٱلْمَسأَلةِ عِنْدي كذا.

هكذا شاهَدْتُهُ وَسَمِعْتُهُ، وَلَسْتُ هُنا بِصَدَدِ التَّعْليق.

وَكانَ ﷺ إذا رأىٰ ما يَعْتَقِدُ بِمُخالَفَتِهِ للشَّرْعِ الحَنِيْفِ يُبادِرُ إِلىٰ رَدِّهِ مِنْ غَيْرِ ٱعْتِدادٍ بِمَكانَةِ مَنْ

---

١. المُشاهَرَةُ مُفاعَلَةٌ مِنَ (الشَّهْر): ما يُؤْخَذُ في كلِّ شَهْرٍ، كما يُقالُ: مُسانَهَةٌ وَمُياوَمَةٌ لِما يكونُ في كُلِّ سَنَةٍ، و في كُلِّ يَوْم.

وَقَعَ مِنْهُ ذلكَ المَحظُورُ أَوْ المَكرُوهُ، فَقَدْ كانَ يُنْكِرُ علىٰ الشَّيْخِ عَـبْدِ اللّٰـهِ[١] ٱبْـنِ الشَّـيْخِ عَـلِيٍّ المَجْلِسيّ إِطلاقَهُ شارِبَهُ مِنْ غَيْرِ تَشْذِيْبٍ حَتّىٰ ٱتَّصَلَ بِلِحْيَتِهِ الّتي كادَتْ تَصِلُ إلىٰ سُرَّتهِ، وأَنَّهُ خِلافُ الشَّرْعِ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ بالقَوْلِ، كما لَو كانَ ٱلْمُقابِلُ مِنْ صِغارِ الطَّلَبَة، وَقَدْ حَـدَّثَني بِـذٰلِكَ ٱلْمُتَغَمَّدُ بالرَّحْمَةِ السيّدُ عليّ الواعِظُ نَجْلُ السيّد الكاظميّ، رَحْمَةُ اللّٰهُ عَلَيْهِما.

و للسيِّد الكاظِمِيّ (طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ) شِبْهُ مُشارَكَـةٍ فـي البَـحْثِ عَـنِ بَـعْضِ خِـطَطِ بَـغْدادَ وَمَساجِدِها وَمَشاهِدِها، كـما يـظهَر ذٰلِكَ لِـمَنِ ٱطَّـلَعَ عـلىٰ كـتابِهِ تُحفة السّاجِد في أحكام المَساجِد، وَ مُعْجَم القُبور، و خاتمَة كتابه أحسن الوديعَة.

لكِنَّهُ رِضْوانُ ٱللّٰهِ تعالىٰ عَلَيهِ لَم يَكُنْ مِنْ فُرْسانِ هٰذا ٱلْمَيْدان على النَّحْوِ الّذي يُشارُ إِلَـيْهِ

---

١. الشَّيْخُ عَبْدُ اللّٰهِ المَـجلسيُّ، قِـيْلَ: إنَّـهُ مِـنْ ذُرِّيَّـةِ الشَّـيْخِ ٱلْـمَجْلِسيّ صـاحِبِ البِحار، كـما ذَكَـرَ ذٰلِكَ العَلّامَةُ الشَّيْخُ فَرَجُ آل عِمران في أزهارِهِ ٱلأرجية. وكـانَ هٰـذا الشَّـيْخُ بَـهِيَّ المَـنْظَر، نَـحيف الجِسْـمِ، أَبْيَضَ الشّارِب واللِّحية الّـتي كـادَتْ تَـمْلأُ وَجْـهَهُ وَصَـوْرَهُ وَتَـعَطِّي، وَكـانَ مِـنَ المُـلازِمِيْنَ لِـلْحَرَمِ الكاظِميّ الشَّرِيفِ أَكْثَرَ النَّهار، مُواظِباً فِـيْهِ عـلىٰ ٱلصَّـلَواتِ، وَلا يَـنْفَكُ راكِـعاً و سـاجِداً، مَـعَ إِطـالَةِ القِيامِ في الصَّلاة علىٰ النَّحْوِ ٱلَّذي يَلْفِتُ النَّظَرَ، وَكانَتْ أَنْظارُ بَعْضِ الزُّوّارِ ـ وَأَنا واحِدٌ مِنْهُمْ ـ تُصَوِّبُ النَّظَرَ وَتُصَعِّدُهُ فِيهِ لِغَرابَةِ هَيْأَتِهِ وَطُوْلِ قِيامِهِ، وَهُوَ مُنْهَمِكٌ بما هُوَ بِسَبِيْلِهِ مِنْ صَلاةٍ وأَذْكار، والّذي أَعْلَمُ أَنَّ هٰذا الشَّيْخَ كانَ حَصُوراً ـ لَمْ يَتَزَوَّجْ ـ وَقَدْ تُوفِّيَ بِحادِثِ دَعْسِ سَيّارَةٍ قُرْبَ مَحَطَّةِ سَيّاراتِ سامَرّا علىٰ مـا نُقِلَ لي.

وَكانَ الشَّيْخُ فاضِلُ ٱبْنُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ الجَماليُّ الشَّيْبِيُّ الكاظِميُّ سادِنُ الرَّوْضَةِ الكاظِمِيّةِ ﷺ قَدْ أَسْكَنَهُ في غُرْفَةٍ ثناءً حَسَناً مِنَ الصَّحْنِ الكاظِميّ الشَّرِيف، وَقَدْ نَقَلَ لِيَ بَعْضُ المُتَّصِلِيْنَ بِهِ أَنَّهُ كانَ يَعْرِفُ عِدَّةَ لُغاتٍ مِنْها ٱللُّغَةُ الإِنجليزيّةُ.

وَقَدْ رأيْتُ خَطَّهُ في رِسالَةٍ كَتَبها إلىٰ سَماحَةِ آيةِ اللّٰهِ المُقَدَّسِ السيّدِ طاهِرٍ الحَيْدَريِّ الحَسَنيّ (ت ١٤٠٠) إمام جامِع المصلُوب في بَغْداد ﷺ وَكانَ خَطُّهُ في غايَةِ الجَمالِ وَٱلرَّوْعَة، وَنَقَلَ لي صَدِيْقُنا الشَّهيدُ السعيدُ الشَّيْخُ أَكْرَمُ ٱلسَّرّاجُ ٱلْبَغْدادِيُّ ﷺ أَنَّ العَلّامَةَ المُقَدَّس ٱلسَّيِّدَ طاهِراً الحَيْدَريَّ ﷺ كانَ يُثْني عَلَيْهِ وَيُشِيْدُ بِفَضِيْلَته.

وَقَدْ نُسِيَ هٰذا الشَّيْخُ بَعْدَ وَفاتِهِ كما كانَ مَنْسِيّاً في حَياتِهِ وَلَمْ يُذْكَرْ في كِتابٍ سِوىٰ ما قالَهُ العَلّامَةُ الشَّيْخُ فَرَجُ العمران القطيفيّ في الأزهار الأرجيّة مِنْ أَنَّهُ ٱجْتَمَعَ بِهِ في الحَرَم الكاظِمِيّ الشَّرِيف.

وقد ٱسْتَطْرَدْتُ في الكلامِ علىٰ نَزْرٍ يَسِيْرٍ ـ جِدّاً ـ وَلَمْحَةٍ غَيْرِ دالَّةٍ مِنْ أَحْوالِهِ للتَّذْكِيْرِ بِهِ وَٱلتَّنْبِيْهِ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ وَحَشَرَهُ مَعَ ساداتِهِ وَمَوالِيْهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِيْن.

بالْبَنانِ، بَلْ كانَ ناقِلاً مِنْ غَيْرِ تَعقِيْبٍ عَلىٰ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ، ولا تَحقيقٍ تامٍّ في تَعيين المَواضِعِ الّتي نَسَبَها إلىٰ جَماعَةٍ مِنْ المَشاهِير في بَغْداد.

وَهٰذا ما دَعا العَلّامَةَ الخِطَطيَّ الكَبيرَ المُؤرِّخَ اللُّغَويَّ الشَّهِيرَ الدّكتُور مُصْطَفىٰ جَوادَ أَنْ يَتعَقَّبَهُ بِالرَّدِّ العَنِيف بِما نَشَرَهُ في مَجَلَّةِ «العِرْفان» اللُّبنانيّة الّتي كانَ يُصْدِرُها العالِمُ الأَديب الشَّيْخُ أحمَد عارف الزَّيْن الصَّيداويّ، ﷺ، بِعُنوان: «الأَخْطاء الفظيعَة في كتاب أَحْسَن ٱلْوَدِيْعة». وقَد ٱطَّلَعْتُ علىٰ العَدَد الذي نُشِرَ فيه بَحْثُ الدُّكتور المُشار إليه آنِفاً قَبل نحو ثَلاث سِنين، في مَكتبَة الإمام المجتهِد الكبير الشَّيْخ مُحمّد الحُسين آل كاشِف الغِطاء، ﵀ الواقِعَة في النَّجف الأشرَف.

وَلا أُرِيدُ الآنَ الخَوْضَ في غِمارِ ما قَدْ يُسَمّىٰ بِـ(الأَخذِ والرَّدّ) في هٰذا المَجالِ، بَلْ أكْتَفي بِمِثالٍ واحِدٍ مِمّا ذَهَبَ إِلَيْهِ السيّدُ الكاظِمِيُّ، ولٰكِنْ كانَ الصَّوابُ في خِلافِهِ ذٰلِكَ ما جاءَ في كَلامِهِ على (مَشْهَد النُّذُور)، الذي كانَ مِن المَشاهِد المَعرُوفَة في بَغْداد أَيّام العَبّاسيِّين، فَقَد قال (عَطَّرَ ٱللّٰهُ مَثْواهُ) عِنْدَ ذِكْرِهِ ٱلْمَشاهِدَ وَٱلْمَراقِدَ ٱلواقِعَةَ في ٱلْجانِبِ ٱلشَّرْقيّ مِنْ بَغْداد:

... وَمِنْها قَبْرُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ ﵇، وَقَبْرُهُ كانَ مَعْرُوْفاً بِقَبْرِ ٱلنُّذُوْرِ، زُرْتُهُ وَهُوَ واقِعٌ في مَحَلَّةِ الفَضْلِ مِنْ مَحالِّ بَغْداد في طَرِيْقٍ ضَيِّقٍ، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ، وَأَهْلُ ٱلْمَحَلَّةِ كانُوا يَزْعُمُونْ أَنَّهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُوْسىٰ ٱلْكاظِمِ ﵇. فَلَمّا ذَكَرْتُ لَهُمْ حَقِيْقَةَ ٱلْأَمْرِ قَبِلُوْا مِنّي، وَهُمْ يَنْذُرُوْنَ لَهُ في ٱلشَّدائِد، وَقَد صَرَّحَ بالملك (بِذٰلِكَ ظ) ياقُوْتُ في (ص٢٥، ج٧) مِنَ ٱلْمُعْجَم وَصاحِبُ عُمْدَة ٱلطّالِب وَغَيْرُهُما[١].

أَقُوْلُ: قَبْرُ النُّذُور وَكانَ يُعْرَفُ أَيْضاً بِمَشْهَدِ ٱلنُّذُوْرِ، وَمَشْهَد عُبَيْدِ ٱللّٰهِ في صاحِبِهِ قَوْلان:

الأوّل: ما مَرَّ عَلَيك مِنْ أنّه عُبَيدُ الله بْنُ مُحمّد بْنِ عُمَرَ الأَشْرَفِ ٱبْنِ الإمامِ زَين العابِدين عَلَيْهِ السَّلام، وَهُو الذي ذَكَرَهُ ياقُوْتُ في مُعْجَم البُلْدان.

وَالآخَرُ: أَنَّهُ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ٱلْأَطْرَفِ ٱبْنِ الإمامِ أمير المُؤمنين عليّ بن أبي

---

١. أحسن الوديعة، ص ١٤٤.

طالب عليه السلام، وَهُوَ ما نَقَلَهُ صاحِبُ عُمْدَة الطّالِب (ت ٨٢٨هـ) فَقَدْ قالَ: وَأَمّا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ٱلْأَطْرَفِ، وَهُوَ صاحِبُ مَقابِرِ ٱلنُّذُوْرِ بِبَغْداد، وَقَبْرُهُ مَشْهُوْرٌ بِقَبْرِ عُبَيْدِ[١] اللّٰهِ، وَكانَ قَدْ دُفِنَ حَيّاً، فَعَقِبُهُ مِنْ عَلِيّ ٱلطَّيِّبِ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ.

وَنَقَلَهُ قَبْلَهُ العَلّامَةُ النسّابَةُ السيّدُ أبو الحَسَن العَلَوِيُّ ٱلْعُمَرِيُّ مِنْ أَعْلام القَرن الخامِس الهِجْرِيّ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَبْدِ ٱللّٰهِ أخي عُبَيْدِ ٱللّٰهِ المَذكُور في كِتابِهِ ٱلْمَجْدِيّ.

وَجاءَ ذِكْرُ (قَبر النُّذور) في تاريخ مَدينة السَّلام، المَعْروفِ باسْمِ تاريخ بَغداد، للخَطِيب البَغْدادِيّ، و فيه نَقَلَ الخَطِيبُ القَولَيْنِ المَذكُوْرَيْنِ آنِفاً، لٰكِنَّ الظّاهِرَ مِنْهُ تَرجِيحُ نِسْبَتِهِ إِلىٰ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ عُمَرَ ٱلْأَشْرَفِ ٱبْنِ الإِمامِ زَيْنِ العابِدين عَلَيْهِ السَّلامُ.

ولمّا كانَ مَشهَدُ عُبيد الله المَذكُور مِنَ المَشاهِد المُقَدَّسَة عِندَ المُسلِمين لا سيّما الشِّيعَة، وَ مَوْضِعُهُ مَعرُوفٌ اليَوم بَعْدَ التَّحقيق، لكِنْ لا علىٰ ما ظَنَّهُ سَيِّدُنا الآيَةُ الكاظِمِيُّ قدس سره، كما سَيأتي الكلامُ عَلَيه رَأَيْتُ أَنْ أَبْسُطَ القَوْلَ فيه علىٰ قَدْرِ ما يَتَسنّىٰ لِيَ الآنَ لِإِعْمامِ الفائِدَة وإِتْمامِ ٱلْعائِدَة.

جاءَ في كِتابِ المَجْدِيّ للعلّامَةِ النَّسّابَة أبي الحَسَنِ العُمَرِيّ:

... عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيّ بْنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وَكانَ جَداداً حَلِيْماً سَيِّداً، [و] هُوَ صاحِبُ مَقابِر ٱلنُّذُوْرِ بِبَغْدادَ، تَزَوَّجَ عَمَّةَ أَبي جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرِ، عُمُرُهُ سَبْعٌ وخَمْسُونَ سَنَةً، وَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ ٱلْباقِرِ عليه السلام.

فَحَدَّثَنِيْ أَبُوْ عَلِيٍّ ٱلْقَطّانُ ٱلْمُقْرِئُ بِالْبَصْرَةِ..... قالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِ اللّٰهِ بْن عَبْدِ ٱلْواحِدِ ٱلْهاشِمِيّ، وَكانَ صَدِيْقَ أَبِيْ بَكْرٍ ٱلشِّبْلِيّ ٱلصُّوْفِيِّ، قالَ:

زارَ ٱلْمُسْتَكْفِي [الخَلِيْفَةُ ٱلْعَبّاسِيُّ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عليٍّ بْنِ أَحْمَد (ت ٣٣٨ هـ)] مَقابِرَ ٱلنُّذُوْرِ بِشَرْقِيّ بَغْدادَ، وَهِيَ تُرْبَةُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ عُمَرَ ٱلْأَطْرَفِ ٱبْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالب عليه السلام،

---

١. لَمّا وَصَلْتُ إِلىٰ هٰذا المَوضِعِ مِن الكِتابَة ذَكَرْتُ بَيْتاً أَحْفَظُهُ مِنْ أوائِلِ الطَّلَبِ مِنَ ـ البسيط ـ وأَظُنُّهُ لِصَفِيِّ ٱلدِّيْنِ ٱلحِلِّيّ رَحِمَهُ ٱللّٰهُ تعالىٰ وَنَصُّهُ:

وَسائِلِ ٱلْعُربَ وَٱلْأَتْراكَ ما صَنَعَتْ		بِأَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللّٰهِ أَيْدِيْنا

يُريد: بغداد.

فَقالَ أَبُوْ عَلِيٍّ ٱبْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ ٱلْهاشِمِيُّ، وَكانَ يَتَوَلّىٰ ٱلصَّلاةَ يَوْمَئِذٍ: لَوْ عَدَلَ إِلىٰ ناوُوْسٍ لَكانَ أَجْدىٰ عَلَيْهِ [أي أَنْفَعَ لَه]، فَلَمّا بَلَغَ ٱلْمُسْتَكْفِي ذٰلِكَ صَرَفَ أَبا عَلِيٍّ عَنِ ٱلصَّلاةِ، وقالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام في نَوْمِيْ يَقُوْلُ لِي: زُرْ وَلَدِي، وَصَرَفَ ٱبْنَهُ أَبا بَكْرٍ ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ أَيْضاً عَنِ ٱلصَّلاة[1].

وَجاءَ في ٱلْمُجَلَّدِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ تارِيخِ مَدِيْنَةِ السَّلامِ، ٱلْمَعْرُوْفِ بِـ تاريخ بَغداد، لِلخَطِيْبِ ٱلْبَغْدادِيّ عِنْدَ كَلامِهِ علىٰ «مَقابِرِ بَغْدادَ ٱلْمَخْصُوْصَةِ بِالْعُلَماءِ وَٱلزُّهّاد»:

حَدَّثَنِي ٱلْقاضِي أَبُوْ ٱلقاسِمِ عَلِيُّ بْنُ ٱلْمُحَسِّنِ ٱلتَّنُوْخِيُّ، قالَ: حَدَّثَني أَبِي، قالَ: كُنْتُ جالِساً بِحَضْرَةِ عَضُدِ ٱلدَّوْلَةِ وَنَحْنُ مُخَيِّمُوْنَ بِالْقُرْبِ مِنْ مُصَلّىٰ ٱلْأَعْيادِ في ٱلْجانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ مِنْ مَدِيْنَةِ ٱلسَّلام [بَغْدادَ]، نُرِيْدُ ٱلْخُرُوْجَ مَعَهُ إِلىٰ هَمَذانَ في أَوَّلِ يَوْمٍ نَزَلَ ٱلْمَعَسْكَرُ، فَوَقَعَ طَرْفُهُ عَلىٰ ٱلْبِناءِ ٱلَّذِي عَلىٰ قَبْرِ ٱلنُّذُوْرِ، فَقالَ لي: ما هٰذا ٱلْبِناءُ؟

فَقُلْتُ: هٰذا مَشْهَدُ ٱلنُّذُوْرِ، وَلَمْ أَقُلْ «قَبْر» لِعِلْمِيْ بِطِيَرَتِهِ[2] مِنْ دُوْنِ هٰذا.

فَاسْتَحْسَنَ ٱللَّفْظَةَ، وَقالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَبْرُ ٱلنُّذُوْرِ، وَإِنَّما أَرَدْتُ شَرْحَ أَمْرِهِ.

فَقُلْتُ: هٰذا يُقالُ: إِنَّهُ قَبْرُ عُبَيْدِ ٱلله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبي طالِبٍ، وَيُقالُ: إِنَّهُ قَبْرُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبي طالِبٍ، وَإِنَّ بَعْضَ ٱلْخُلَفاءِ أَرادَ قَتْلَهُ خُفْيَةً، فَجُعِلَتْ لَهُ هُناكَ زُبْيَةٌ [حُفْرَةٌ] وَسُيِّرَ عَلَيْها وَهُوَ لا يَعْلَمُ، فَوَقَعَ فِيها وَهِيْلَ عَلَيْهِ ٱلتُّرابُ حَيّاً، وَإِنَّما شُهِرَ بِقَبْرِ ٱلنُّذُوْرِ لِأَنَّهُ ما يَكادُ يُنْذَرُ لَهُ نَذْرٌ إِلاّ صَحَّ، وَبَلَغَ ٱلنّاذِرُ ما يُرِيْدُ وَلَزِمَهُ ٱلْوَفاءُ بِالنَّذْرِ، وَأَنا أَحَدُ مَنْ نَذَرَ لَهُ مِراراً لا أُحْصِيْها كَثْرَةً، نُذُوْراً عَلىٰ أُمُوْرٍ مُتَعَذِّرَةٍ فَبَلَغْتُها، وَلَزِمَنِي ٱلنَّذْرُ فَوَفَيْتُ بِهِ. فَلَمْ يَتَقَبَّلْ هٰذا ٱلْقَوْلَ، وَتَكَلَّمَ بِما دَلَّ أَنَّ

---

١. المجدي، ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

٢. الطِّيَرَةُ ـ علىٰ زِنَةِ ٱلعِنَبَةِ ـ ٱسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَطَيَّرَ مِنَ الشيء وبالشيء، وَهُوَ ما يُتَشاءَمُ بِهِ مِنَ ٱلفألِ ٱلرَّدِئ، وفي الحَديث: «أَنَّهُ كانَ يُحِبُّ ٱلْفَألَ وَيَكْرَهُ ٱلطِّيَرَة» كذا ذَكَرَ الجَوهريّ في صِحاحِه. و في حَديث العِتْرَةِ الطّاهِرَة: «نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ ما مِنّا مَنْ يَتَطَيّر» أَوْ كما قالُوا صَلوات الله وسَلامُهُ عَلَيهِم أجمَعين.

هٰذا إِنّما يَقَعُ مِنْهُ ٱلْيَسِيْرُ ٱتِّفاقاً، فيَتَسَوَّقُ ٱلْعَوامُّ بِأَضْعافِهِ، وَيُسَيِّرُوْنَ ٱلْأَحادِيْثَ ٱلْباطِلَةَ فِيْهِ. فَأَمْسَكْتُ.

فَلَمّا كانَ بَعْدَ أَيّامٍ يَسِيْرَةٍ، وَنَحْنُ مُعَسْكِرُوْنَ في مَوْضِعِنا، ٱسْتَدْعانِي في غُدْوَةِ يَوْمٍ وَقالَ: ٱرْكَبْ مَعِي إِلىٰ مَشْهَدِ ٱلنُّذُوْرِ، فَرَكِبْتُ وَرَكِبَ في نَفَرٍ مِنْ حاشِيَتِهِ إِلىٰ أَنْ جِئْتُ بِهِ إِلىٰ الْمَوْضِعِ، فَدَخَلَهُ وَزارَ ٱلْقَبْرَ، وَصَلّىٰ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ سَجَدَ بَعْدَهُما سَجْدَةً أَطالَ فِيْها ٱلْمُناجاةَ بِما لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ. ثُمَّ رَكِبْنا مَعَهُ إِلىٰ خَيْمَتِهِ، وَأَقَمْنا أَيّاماً، ثُمَّ رَحَلَ وَرَحَلْنا مَعَهُ يُرِيْدُ هَمَذانَ، فَبَلَغْناها وَأَقَمْنا فيها مَعَهُ شُهُوْراً.

فَلَمّا كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ ٱسْتَدْعاني، وَقالَ لِي: أَلَسْتَ تَذْكُرُ ما حَدَّثْتَني بِهِ في أَمْرِ مَشْهَدِ ٱلنُّذُوْرِ بِبَغْدادَ؟ فَقُلْتُ: بَلىٰ.

فَقالَ: إِنّي خاطَبْتُكَ في مَعْناهُ بِدُوْنِ ما كانَ في نَفْسِي ٱعْتِماداً لِإِحْسانِ عِشْرَتِكَ، وَٱلَّذِيْ كانَ في نَفْسِي في ٱلْحَقِيْقَةِ أَنَّ جَمِيْعَ ما يُقالُ فِيْهِ كَذِبٌ.

فَلَمّا كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِمُدَيْدَةٍ، طَرَقَنِي أَمْرٌ خَشِيْتُ أَنْ يَقَعَ و يَتِمَّ، وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي في ٱلِاحْتِيالِ لِزَوالِهِ وَلَوْ بِجَمِيْعِ ما في بُيُوْتِ أَمْوالي وَسائِرِ عَساكِرِي، فَلَمْ أَجِدْ لِذٰلِكَ فِيْهِ مَذْهَباً.

فَذَكَرْتُ ما أَخْبَرْتَنِي بِهِ في ٱلنَّذْرِ لِقَبْرِ ٱلنُّذُوْرِ، فَقُلْتُ: لِمَ لا أُجَرِّبُ ذٰلِكَ؟ فَنَذَرْتُ إِنْ كَفاني ٱللّٰهُ تَعالىٰ ذٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنْ أَحْمِلَ إِلىٰ صُنْدُوْقِ هٰذا ٱلْمَشْهَدِ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَم صِحاحاً.

فَلَمّا كانَ ٱلْيَوْمُ جاءَتْني ٱلْأَخْبارُ بِكِفايَتِي ذٰلِكَ ٱلْأَمْرَ، فَتَقَدَّمْتُ إِلىٰ أَبي ٱلْقاسِمِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ بْنِ يُوْسُفَ، يَعْنِي كاتِبَهُ، أَنْ يَكْتُبَ إِلىٰ أَبي ٱلرَّيّانِ، وَكانَ خَلِيْفَتَهُ بِبَغْدادَ، يَحْمِلُها إِلىٰ ٱلْمَشْهَدِ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلىٰ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ، وَكانَ حاضِراً، فَقالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْعَزِيْزِ: قَدْ كَتَبْتُ بِذٰلِكَ وَنَفَذَ ٱلْكِتابُ.

ثُمَّ ساقَ الخَطيبُ سَنَداً إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسىٰ بْنِ حَمّادٍ ٱلْبَرْبَرِيِّ أَنَّهُ قالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ أَبِيْ شَيْخٍ، وَقُلْتُ لَهُ: هٰذا ٱلَّذِي بِقَبْرِ ٱلنُّذُوْرِ يُقالُ: إِنَّهُ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طالِب.

فَقالَ: لَيْسَ كَذٰلِكَ، بَلْ هُوَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ، وَعُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ مَدْفُوْنٌ في ضَيْعَةٍ لَهُ بِناحِيَةِ ٱلْكُوْفَةِ يُقالُ لَها لُبيّا[1].

وَقالَ أَبو بَكْرٍ الدُّوريُّ [أَحْمَدُ بْنُ عَبَدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُلَّيْن ٱلْوَرّاقُ]: قالَ لي أَبُوْ مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنُ بْن مُحَمَّدٍ، ٱبْنُ أَخي طاهِرِ ٱلْعَلَوِيُّ: عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ مَدْفُوْنٌ في ضَيْعَةٍ لَهُ بِناحِيَةِ ٱلْكُوْفَةِ يُقالُ لَها: أَلبِّي[2]، وَقَبْرُ ٱلنُّذُوْرِ إِنَّما هُوَ قَبْرُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِب[3].

أَقُوْلُ: وَقَبْرُ النُّذُور (مَشهَد النُّذُوْر) مَذْكُوْرٌ في المُنْتَظم لابْنِ الجَوزيّ البَغداديّ (ت ٥٩٧ هـ) عِنْدَ كَلامِهِ علىٰ حَوادَثِ الْغَرَقِ، الّتي غَمَرَتْ مَحالَّ بَغْدادَ وَكانَ منها قَبر النُّذور، كما شَمِلَهُ ٱلْغَرَقُ في القَرن السابِع الهِجريّ، علىٰ ما نُقِلَ في تَوارِيخَ أُخْرىٰ.

ولِشُهْرَتِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ مَشاهِدِ ٱلشِّيْعَةِ ٱلْمُقَدّسَةِ ٱلْمَقْصُوْدَةِ بالزِّيارَةِ للتَبَرُّكِ بِها وٱسْتِجابَةِ ٱلدُّعاءِ فيها ذَكَرَهُ بَعْضُ ٱلشُّعَراءِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد اللّٰهِ ٱلْمَعْرُوْفُ بِـ(سِبْطِ ٱبْنِ ٱلتَّعاوِيْذِيّ) الشّاعِر ٱلْمَشْهُوْر (ت ٥١٩ ـ ٥٨٣ هـ)[4]، علىٰ ما جاء في مُعجم الأُدباء لياقُوْتِ الحَمَويّ. فَقَدْ جاءَ في دِيْوانِهِ أَنَّهُ قالَ مُعاتِباً الشَّرِيْفَ فَخْرَ ٱلدِّيْنِ مُحَمَّدَ ٱبْنَ ٱلْمُخْتارِ ٱلْعَلَوِيَّ نَقِيْبَ مَشْهَدِ ٱلكُوْفَةِ في قَصِيْدَةٍ مِنَ (الخَفِيْف) جاءَ في ضِمْنِها:

يا سَمِيَّ ٱلنَّبِيِّ وَٱبْنَ عَلِيٍّ ... قامِعِ ٱلشِّرْكِ وٱلْبَتُوْلِ ٱلطَّهُوْرِ

إلىٰ أن قال:

وَمَتىٰ ما ٱسْتَمَرَّ خُلْفُكَ لِلْوَعْـ ... ـدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ ٱلتَّأْخِيْرِ

---

١ و ٢. لَمْ يَذْكُرْ ياقُوتُ الحَمَويُّ هٰذا المَوضِعَ لا بالضَّبطِ الأوّلِ ولا بالضَّبْطِ الثّاني في مُعْجَم البُلْدان، فَهُوَ مِمّا يُسْتَدْرَكُ عَليه.

٣. تاريخ بغداد، ج ١، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

٤. في أدب الطفّ: أَنَّهُ تُوفِّيَ في سنة ٥٥٣ وَهُوَ خَطَأٌ. و في المختصر المُحتاج إليه مِنْ تاريخ بغداد لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ جاءَ تاريخ وفاته في سنة ٥٨٤.

صِرْتُ مِـنْ جُـمْلَةِ ٱلنَّـواصِبِ لا آ كُـلُ غَـيْرَ ٱلْـجِرِّيِّ وَٱلْـجرْجِيْرِ

إلىٰ أن قال:

وَرَآنــي أَهْـلُ ٱلتَّشـيُّعِ فـي ٱلْكَـرْ خِ بِـتاسُوْمَةٍ وَذَيْـلٍ قَـصِيْرِ

زائِـراً قَـبْرَ مُـصْعَبٍ بَـعْدَما كُـنْـ ـتُ أُوٰالِـيْ دَفِـيْنَ قَـبْرِ ٱلنُّذُوْرِ

وَعَلَّقَ علىٰ البَيْتِ المَذكُور هُنا في آخِرِ ما نَقَلْناهُ العلّامَةُ الخَطيبُ الكَبيرُ المُجاهِدُ الشَّهيدُ السعيدُ السيّدُ جَوادُ آل شُبَّر (رِضوان اللّٰهِ تعالىٰ عَلَيه)، بعد أَنْ نَقَلَ القصيدَةَ التي مِنها البَيتُ المَذكُورُ بِقَولِهِ في كِتابِهِ «أدَب الطَّفّ»:

قَبْرُ النُّذُوْرِ هُوَ قَبْرُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِب عليه السلام، كانَ عَلَيْهِ مَشْهَدٌ فَخْمُ ٱلْبِناءِ تَتَوارَدُ عَلَيهِ الزُّوّارُ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ حَتّىٰ سَنَة ٦٤٦ ٱلّتي غَرِقَتْ بَغْدادُ فيها وَغَرِقَتْ مَحَلَّةُ الرُّصافَةِ[1] وَتَهَدَّمَ أَكْثَرُ دُوْرِها وَسُوْرِها وَغَشِيَ الماءُ قُبُورَ ٱلْخُلَفاءِ وَهُدِمَ مَشْهَدُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ.

وَحَسَب ما يَقُولُهُ المُؤَرِّخُوْنَ يَقَعُ مَشْهَدُ عُبَيْدِ اللّٰهِ في منطقَة (باب المعظّم)[2] وَقَرِيْبٌ مِنْ جامِعِ ٱلرُّصافَةِ. وفي سَنَةِ ٦٥٠ هـ أَمَرَتْ أُمُّ الخَليفَةِ ٱلنّاصِرِ بِتَجْدِيْدِ رِباط ٱلْأَصْحابِ

---

١. الرُّصافَةُ القَديمَةُ مَحَلَّةٌ كَبيرَةٌ كانَتْ بِلِصْقِ مَحَلَّةِ أبي حَنيفَة إمامِ ٱلْمَذْهَبِ الحَنَفِيّ، و فيها كانَ جامِعُ الرُّصافَةِ الكبير وَبِلِصْقِهِ مَقْبَرَةُ الخُلَفاءِ العبّاسِيِّيْنَ، وَمَوْقِعُها اليوم مِنْ قُرْبِ قَبر أبي حَنيفَة بَيْنَهُ وَبينَ مَحَلَّةِ ٱلْمُخَرِّم (العِيواضيّة) الحاليّة ـ العلوازيّة ـ إلىٰ مَوْضِعِ ساحَةِ عَنْتَرَ الحاليّة أَوْ بَعْدَهُ بِقَليل.
ولكن المتأخِّرِيْنَ أَطْلَقُوا ٱسْمَ (الرُّصافَة) علىٰ ٱلْجانِب الشَّرقِيّ كُلِّه، كَما تَسامَحُوا، فَأَطْلَقُوْا ٱسْمَ (الكَرْخ) علىٰ ٱلجانِبِ الغَرْبِيّ كُلِّه، مَعَ أَنَّهُ كانَ مَحَلَّةً مُعَيَّنَةً مِن الجانِب الغَربِيّ، وفي قِبْلَتِهِ كانَ مِن تَوابِع المُحَوّلِ جامِعُ بَراثا، الذي طُمِسَتْ آثارُهُ مُنْذُ القَرن الثّامِن الهِجريّ على الظّاهِر.
أمّا الجامِع المَعرُوفُ اليوم بِـ(جامِع بَراثا)، فَهُوَ مَشْهَدُ (ٱلْمِنطَقَة)، المَعْرُوفُ أيضاً بِـ(مَشْهَد ٱلْعَتِيْقَةِ)، المَذكُور مَرَّتَيْنِ في «رِجال النَّجاشيّ»، وَسُمِّي بالمِنْطَقَةِ؛ لِأَنَّ أميرَ المؤمنينَ عليّاً عليه السلام ٱشْتَراهُ بِمِنْطَقَتِهِ (نِطاقِهِ)، وصلّىٰ فيه كما صَلّىٰ في بَراثا وبني فيه مَسْجِداً، كَمّا سَبَقَ ٱلتَّنْبِيْهُ عَلَيْه.

٢. ليسَ هذا القول بِدَقِيقٍ؛ لِأَنَّ منطقة باب المُعَظَّم تَقَع في المَوضع الذي فيه (جامِعُ ٱلْأُزْبَكِيّ) الحاليّ المُجاوِر لوزارة الدِّفاع وَما فَوْقَهُ بقليل. فأيْنَ ذلك من محلّة أبي حَنيفَة؟!.

ٱلْمُجاوِرِ لِمَشْهَدِ عُبَيْدِ اللّٰهِ، وَرُبَّما نُسِبَ هٰذا ٱلرِّباطُ إِلىٰ ٱلْمَشْهَدِ، وَأُجْرِيَتْ بَعْضُ ٱلإِصْلاحاتِ عَلَيْهِ.

أَمّا ٱلْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُ أَثَرٌ، حاوَلْتُ ٱلْوُصُوْلَ إِلَيْهِ وَمَعِيْ بَعْضُ ذَوِيْ ٱلْعِلْمِ مِنْ رِجالِ ٱلْبَحْثِ فَقَطَعْنا شَوْطاً في ٱلسَّيْرِ في ٱلْجانِبِ ٱلشَّرْقِي وَعلىٰ بُعْدِ مُنْتَصَفِ مِيْلٍ ثَكَنَةُ الخَيّالَة خارِج بابِ ٱلْمُعظَّمِ... انتهىٰ.

هكذا جاءَ، والظاهِرُ أَنَّ سَيِّدَنا الجَوادَ طابَ ثَراهُ نَقَلَ هذا الْقَوْلَ عَنْ غَيْرِهِ بِدَلالة قَوْلِهِ: «ٱنْتَهىٰ».

ثُمَّ قالَ السيّدُ الجَوادُ:

أَقُوْلُ: وَقَبْلَ أَيّامٍ صَحِبْتُ أَخاً مِنْ إِخْواني ٱلْمَعْنِيِّيْنَ بِالْبَحْثِ وَٱلتَّنْقِيْبِ[1] بِبَغْدادَ، وَمَضَيْنا إِلىٰ شارِعِ ٱلْكِفاحِ، فَوَجَدْنا قَبْراً كُتِبَ عَلَيْهِ (قَبر النُّذُوْر) بِصَخْرَةٍ علىٰ ٱلْبابِ بِحُرُوْفٍ بارِزَةٍ قَدِيْمَةٍ، وَيَقَعُ مُقابِلَ جامِعِ (الفَضل)، والفَضْلُ هٰذا علىٰ ما أَعْلَمُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيْلَ ٱبْنِ الإمام جَعْفَرٍ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلام[2].

أَقُوْلُ: إِنَّ مَوْضِعَ قَبْرِ ٱلنُّذُوْر هُوَ بِحَسَبِ ٱلتَّحْقِيقِ ٱلْخِطَطيّ ٱلرَّصِيْنِ في مَحَلَّةِ «النَّصَّةِ»، إِحْدىٰ مَحالِّ ٱلْأَعْظَمِيَّةِ ٱلْقَرِيْبَةِ مِنْ مَرْقَدِ أَبي حَنِيْفَةَ ٱلنُّعمان وَيُعْرَفُ مَوْضِعُهُ اليَوْمَ وَقَبْلَ اليَوْمِ بِأَبِيْ رابِعَة علىٰ ما حَقَّقَهُ العَلّامَةُ خِطَطِيُّ بَغْدادَ ٱلْأَوّلُ الدُّكْتُوْرُ مُصْطَفىٰ جَواد (ت ١٣٨٩ هـ) ﷺ.

وَقَدْ تَتَبَّعْتُ طُرُقَهُ في الاِسْتِدلال، وَنَقَّبْتُ بِنَفْسيْ فَأَلْفَيْتُ أَنَّ ما قالَهُ هُوَ ٱلصَّوابُ ٱلَّذِيْ لا مَحِيْدَ عَنْه، وَقَدْ تَبِعَهُ في هٰذا كُلُّ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْه.

---

١. المَقصُودُ بِهِ كاتِبُ هٰذِهِ السُّطُوْرِ عَفا اللّٰهُ تعالىٰ عَنْهُ وَعَنْ والِدَيْه، وَكُنْتُ قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَيّامَ قِراءَتِهِ في مَجالِسِ التَّعْزِيَة الحُسَيْنيّة في بَغدادَ ـ الكرّادَة الشَرقيّة ـ عَن القَبر المَعرُوف بقَبر السيّد عبد الله المَنسوبَةِ إلَيه مَحَلّة السيّد عَبد الله إلى اليوم في مَحلَّة الفَضْل الحاليّة، فأَحَبَّ أَنْ يَزُوْرَهُ ـ للتَّحقيق ـ لِأَنَّهُ بِصَدَدِ إتْمامِ كِتابِهِ ٱلْمَوْسُوْمِ بِـ الضَّرائِح وَ ٱلْمَزارات، وَأَخْبَرَني يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ يَقَعُ في أَلفِ صَفْحَةٍ، وَأَظُنُّهُ ما زالَ مَخطوطاً.

٢. أدب الطفّ، ج ٣، ص ٢٣١.

ومِنْ شُجُوْنِ أَخْبارِ هٰذا المَشهَد الشَّرِيفِ أَنَّ شاهلُبنىٰ شَمْسَ ٱلضُّحا[١] الأيّوبيَّةَ (ت٦٧٨ هـ) أَنْشَأَتْ مَدْرَسَةً عِنْدَهُ عُرِفَتْ بالمَدرَسة العِصْمَتيّة نِسْبَةً إلىٰ لَقَبِها، وَتَمَّ بِناؤُها في سَنَة ٦٧١، وكانَ التَّدريسُ فيها على المَذاهِبِ الأربَعة، نَقَلَ ابنُ الفُوَطيّ في مَجمَع الآداب، عن تاريخ ظَهير الدِّين الكازرونيّ أَنّهُ «... في إحدىٰ و سَبعين وستّمئة تَمَّتِ المَدرسةُ العِصْمَتيّةُ بِمَشْهَدِ عُبَيد الله...»[٢].

و رابعةُ هي بِنْتُ شاهلبني شمس الضُّحا المَذكُورَة، وَهِيَ (رابعة) حفيدة المُستعصِم آخر مُلوك بني العبّاس المَقْتُول علىٰ يَدِ التّتارِ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ تعالىٰ في سَنَة ٦٥٦، وَلَمّا تُوُفِيَّت شاهلبني المَذْكُورَة (أُمٌّ) رابعة دُفِنَتْ في رِباطِها عِنْدَ مَشْهَدِ النُّذور (مَشْهَدِ عُبَيْد الله) فَعُرِفَ المَوضِعُ باسْمِ: «أُمّ رابعة» إلىٰ اليَوم.

وَقَدْ قَصَدْتُهُ وَأنا في نَحْوِ ٱلْعِشْرِيْنَ مِنْ عُمُرِي، فَوَجَدْتُ هُناكَ في أَحَدِ البُيوتِ قَبْراً مَنْسُوْباً إلىٰ ٱلشَّيْخِ حَمّادٍ الدَّبّاسِ، ٱلصُّوْفِيّ المَشهُور مِنْ مَشايخ الشَّيْخ عَبد القادِرِ الجِيْليّ (ت ٥٦١ هـ)، مَعَ أَنَّ الشَّيْخَ حَمّاداً ٱلْمَذْكُورَ دُفِنَ في «الشُّونيْزِيّة» ـ مَقْبَرَةِ الصُّوْفِيَّة ـ المُجاوِرَةِ لِمَقْبَرَةِ ٱلشَّيْخِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيّ، المَعْرُوْفَةِ ٱلْيَوْمَ بِمَقْبَرَةِ ٱلْجُنَيْدِ ٱلْبَغْدادِيّ.

وَلَمْ أَقِفْ ـ يومَئِذٍ ـ علىٰ قَبْرٍ ظاهِرٍ، وَرُبّما كانَ ذلكَ بِسَبَب عَدَمِ ٱستيفائي البَحثَ؛ لِأَنّي كُنْتُ مِن صِغَر السِّنّ على النَّحْو الّذى يَسْتَغْرِبُ أَهْلُ تِلْكَ المنطقَة، وَيَرتابُونَ مِنّي لِعَدَمِ جَريان العادَةِ بِقيام لِداني في البَحث والتَّنْقِيب، وَلِذٰلكَ كانَت زِيارَتي لِهذا المَوضِع عابِرَة.

و أَمّا القَبرُ الذي أشارَ إليه سَيّدُنا الجَواد في أدب الطّفّ فَصاحِبُهُ مَجْهُولٌ؛ وإنّما كانَ يُعْرَفُ عِنْدَ أَهل المحلّةِ بِقَبر (السيّد عَبد الله) مُطْلَقاً، والصَّخْرَةُ المَكتوبَةُ بحُروفٍ بارِزَةٍ علىٰ باب مَرْقَدِهِ

---

١. هكذا أكتب (الضُّحا) علىٰ طريقَةِ البَصريّين، وَأَمّا رَسْمُها الوارِدُ في المُصْحَف الشَّريف (الضُّحىٰ) فَهُوَ مِمّا لا يُقاسُ عَلَيه.
وقَد قالُوا: خَطّانِ لا يُقاسُ عَلَيْهِما: المُصْحَف والعروض. و للقارئ الكَريم أَنْ يُراجِع الحِوارَ الّذي وَقَعَ بَيْنَ إمامَي العَرَبيّةِ في عَصرِهِما ثَعْلَبٍ وَ المُبرِّدِ في كتاب نُزْهة الألِبّاء لِابْنِ الأنباري.

٢. مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٤، ص ٤٢٤.

إنَّما كُتِبَتْ بَعْدَ إِخْبارِ العلّامة السيّد مُحمّد مَهدي الكاظِميّ إيّاهُمْ بأَنَّ هٰذا: «مَشْهَدُ النُّذُور»، فَوَهَمَ رَحِمَهُ اللّٰهُ تعالىٰ وَأَوْهَمَ غَيْرَهُ، وَما زالَ قَبر السيّد عَبد اللّٰه[1] (؟) قائِماً في زُقاقٍ ضَيِّقٍ عالٍ في مُقابِل جامِعِ الفَضْلِ مِن جِهَةِ شارِعِ الكِفاح وعَلَيهِ الصَّخْرَةُ المُشارُ إليها. وَ قَدْ زُرْتَهُ مِراراً آخِرُها في هذه السّنة سنة ١٤٣٦.

أَمّا بعدُ؛ فَهٰذا مِثالٌ واحِدٌ مِنْ أمثِلَةِ ما ٱجْتَهَدَ سَيِّدُنا الكاظِميُّ (طابَ ثَراه) في تَعيين مَوْضِعِهِ مِن المَراقِد و المَشاهِدِ ٱسْتَطْرَدْتُ إِلىٰ بَسْطِ القَوْل فيهِ إتماماً للفائِدَة كما أَلْمَعْتُ إِلىٰ ذٰلِكَ في مَوْضِعٍ سابِقٍ. و اللّٰهُ الهادِي إِلىٰ سواء السَّبيل.

١. قالَ ٱلنَّسابَةُ ٱلشَّهيْرُ السيّدُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد الأَعْرَجِيُّ (ت ١٣٣٢ هـ) في كِتابِهِ مَناهِل الضَّرَب (ص ١٨٦):
«وَٱلْعَقِبُ مِنْ مُحَمَّدٍ ذِيْ ٱلنَّفْسِ ٱلزَّكِيَّةِ (ٱبْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلمَحضِ ٱبْنِ ٱلْحَسَنِ ٱلْمُثَنّىٰ ٱبْنِ ٱلْإِمامِ ٱلْحَسنِ ٱلسِّبْطِ عَلَيْهِ السَّلامُ) مُنْحَصِرٌ بِٱبْنِهِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ ٱلأَشْتَرِ ٱلْكابُليّ، لا عَقِبَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَكانَ قَدْ هَرَبَ بَعْدَ قَتْلِ أَبيْهِ، وَتَوارىٰ في ٱلْبِلاد، وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلىٰ بَلَدٍ وَهُوَ مُتَنَكِرٌ، حَتّىٰ ٱنْتَهىٰ إِلىٰ ٱلسِّنْدِ، وَقُتِلَ في جَبَلٍ مِنْ جِبالِ كابُل يُسَمّىٰ (علج)، وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلىٰ ٱلْمَنصُوْرِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِبَغْدادَ فَأَخَذَهُ ٱلْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ٱلْحَسَن بْنِ عَلِيّ (وَكانَ مُظّاهِراً لِبني ٱلْعبَّاس) فَصَعِدَ بِهِ ٱلْمِنْبَرَ وَجَعَلَ يُشَهِّرُهُ لِلنّاسِ، ثُمَّ حُمِلَ ٱلرّأْسُ إِلىٰ ٱلأَبْرَزْيّةِ وَدُفِنَ فِيْها».
أَقُوْلُ: الأَبْرَزِيّةُ هِيَ مَقْبَرَةُ بابِ أَبْرَز وَكانَتِ المَحَلَّةُ القائِمُ فيها (قَبرُ السيّد عَبْدِ الله) إِلىٰ الآنَ ـ وَهِيَ مَحَلَّةُ الفَضّلِ الحالِيَّةُ ـ جُزْءاً مِنْ مَحَلَّةِ بابِ أَبْرز وَمَقْبَرتِها
فَإِنْ صَحَّ ما نَقَلَهُ السيّدُ الأَعْرَجِيُّ فَلا يَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ القَبْرُ الحاليُّ المَعْرُوْفُ بـ(قبر السيّد عبد الله) هُوَ مَدْفَن رَأسِ السيّد عَبْدِ اللهِ ٱبْنِ ذِيْ ٱلنَفسِ الزَّكيه، وَقَدْ يُسْتَأْنَسُ لِذٰلِكَ بما ذَكَرَهُ ٱبْنُ ٱلْجَوْزِيّ البَغْداديُّ (ت ٥٩٧ هـ) في بَعْضِ كُتُبِه مِنْ وُجُوْدِ مَشْهَدٍ لِأَبْناءِ ٱلْحَسَنِ في مَقْبَرَةِ بابَ أَبْرَز، وَاللهُ ٱلْعالِمُ بِحَقائِقِ ٱلأُمُوْر.
لكِنَّ المَذْكُوْرَ في مقاتِل الطّالِبيّينَ أَنَ رَأْسَ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلنَّفْسِ ٱلزَكِيَّةِ بَعَثَ بِهِ ٱلمنصورُ إِلىٰ الحسن بن زيد المذكور وكانَ والياً مِنْ قِبَلِهِ علىٰ المَدِيْنَةِ فَلا يَتِمُّ على هذا ما قالهُ السيّد الاعز ﷺ.

الفصل الخامس:

كتاب أحسن الوديعة

اسم الكتاب

لقد سمّاه مصنّفه العلّامة: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة[1]، إذ قال في مقدّمة الكتاب: «.. وسمّيته: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وإن شئت فسمّه بـ: الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات...».

منهج المؤلّف

يعدّ الكتاب من ذيول كتاب روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات من تأليف السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري (١٢٢٦ ـ ١٣١٣).

وقد اتّبع المؤلّف في ترتيبه أُسلوباً يختلف عن أُسلوب روضات الجنات الذي يقوم على

---

١. في الطبعة الأُولىٰ (بغداد، مطبعة النجاح، ١٣٤٨) كان العنوان هكذا: «أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة»، وفي بعض المصادر جاء هذا العنوان أيضاً. أُنظر: كشف الحجب، ج ٣، ص ٤٦٤، دانشنامه ادب فارسى، ج ٧، ص ٨٢٤.

أمّا فهرس الطبعة الثانية فقد ذكره بعنوان: «أحسن الوديعة في تراجم الشيعة». وراجع أيضاً الذريعة: ج ١، ص ٢٨٩ و ج ٤ ص ٦٠ و ج ١٠ ص ١٥٤؛ كشف الأستار: ج ٣ ص ٤٦٤؛ زبدة الآثار: ص ٦؛ البديعة في تلخيص الذريعة: ج ١ ص ٥٩٥ ـ ٥٩٩؛ فهرست كتابهاى چاپى عربى، ص ٢٥.

التعريف بعلماء الشيعة اعتماداً على أسمائهم وشهرتهم، في حين يقوم أُسلوب ترتيب أحسن الوديعة على أساس الطبقة العلميّة لهؤلاء العلماء.

وقد ذكر المصنّف منهجه في ذكر التراجم حيث يقول في مقدّمة الكتاب:

وقد جعلت كتابي هذا كالتتمّة لكتاب روضات الجنات لآية الله العلّامة عمّ أبي السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري (أعلى الله مقامه)، إلّا أنّي لم أسلك منهجه المألوف في إيراد الأسماء على ترتيب الحروف، بل أذكر العلماء والسادات على ترتيب الطبقات....

هذا ما ذكره المصنّف في المقدّمة، ويبدو أنّ المقصود منه مراعاة سنّي الوَفَيَات لا الترتيب على نحو الطبقة الأُولى والثانية وهلمّ جرّا، حيث لم يلمس شيء من ذلك في الكتاب.

لقد اشتمل الكتاب علىٰ مئةِ ترجَمَةٍ واْثنتينِ حسب الترقيم، ولكن المترجمين في الحقيقة هم أكثر من ذلك، حيث انطوت أغلب التراجم على تراجم شخصيات أخرى، وكثيراً ما يستطرد المصنّف في الترجمة، فيترجم للذريّة والتلامذة والمشايخ.

وقد اشتمل الكتاب على خاتمة في ذكر مراكز العلم للشيعة في العالم كالنجف الأشرف وقم المقدّسة وهكذا، وهذه المراكز بدورها اشتملت على تراجم كثيرة، وقد جعلنا فهارس فنّية لرفد الباحثين وتزويدهم على نحوٍ أنفع بما في الكتاب من التراجم الضمنيّة.

ومن هنا اشتمل الكتاب على سِيَر وتراجم العلماء المشهورين منذ بداية القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر الذي هو عصر المؤلّف.

فأوّل من ترجم لَهُمُ المؤلِّف هو السيّد صادق الأعرجي (م ١٢٠٥)، إلى أن ينتهي الكتاب بتراجم المعاصرين للمؤلّف، وآخرهم هو أُستاذه الشيخ حسين الرشتي النجفي الكاظمي.

ذكر الكتاب عند الأعلام

لقد ذكر العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني هذا الكتاب فقال:

أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، أو الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنات، للسيّد محمّد مهدي بن السيّد محمّد بن مير محمّد صادق ابن

الحاج [الـ]ـميرزا زين العابدين، الذي هو والد صاحب الروضات، الموسوي الخوانساري الإصفهاني، طبع في جزءين ببغداد.[١]

أمّا العلّامة السيّد الصفائي الخوانساري صاحب كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، فقد قال عن هذا الكتاب:

كتاب أحسن الوديعة... ننقل عنه في هذه الأوراق غير مرّة، وهو كتاب يبحث عن آثارهم ومآثرهم. جعله بمنزلة التتمّة لكتاب عمّه صاحب الروضات. وذكر فيه جمعاً من أكابر العلماء ومشاهير الفقهاء الدّين تأخّر عصرهم عن عصر روضات الجنّات أو غير مذكور فيه...[٢].

أمّا المؤلّف نفسه فقد وصف كتابه بقوله: «أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة وذكر مراكز العلم لهم... قد ذكرت فيه من عصر شيخنا الأنصاري إلى عصرنا الحاضر»[٣].

وقال المؤلّف في ضمن مقدّمته على الطبعة الثانية للكتاب:

فلما ألّفنا كتاب أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، واشتهر بين العلماء، وتلقّوه بالقبول، بل نقل عنه المعاصرون في مؤلّفاتهم، منهم صاحب أعيان الشيعة، ومنهم: صاحب خاندان نوبختي، ومنهم: صاحب ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، ومنهم: صاحب كتاب العلماء المعاصرين، وغيرهم بل الأخير قد أكثر النقل عنه، وأصبح مرجعاً من المراجع المهمّة لكلّ مؤلّف في التراجم...[٤].

تاريخ تأليف الكتاب ومدّته

لقد انتهى مؤلّف أحسن الوديعة من تأليف جزئه الأوّل في ١٤ شهر رمضان سنة ١٣٤٧، ومن جزئه الثاني يوم الإثنين ١٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٨.

---

١. الذريعة، ج ١، ص ٢٨٩.
٢. كشف الأستار، ج ٣، ص ٤٦٤.
٣. أحسن الوديعة: ص٦ باختلاف.
٤. أحسن الوديعة: ص٣.

وأمّا عن مدّة تأليفه فقد قال المؤلّف عن كتابه هذا عند تعداده لمؤلّفاته ذيل ترجمته لأُستاذه السيّد أبي تراب الخوانساري: «... وقد صرفت العمر في تدوينه وتهذيبه سنة كاملة مع تشويش البال وكثرة القيل والقال...».

طباعة الكتاب

ظهر الجزء الأوّل من هذا الكتاب بتاريخ ١٣٤٨ بعد طباعته من قبل مطبعة النجاح في بغداد، كما ظهر الجزء الثاني منه في السنّة نَفسِها مطبوعاً من قبل المكتبة العربيّة وعُمرُ السيّد المؤلِّف آنذاك حدود سبع وعشرين سنة.

وهذه الطبعة مَلأىٰ بالأغلاط التي أشار إليها، وصحّحها المؤلّف في الطبعة الثانية التي تمّت في المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٨، وذلك بعد مراجعة الكتاب وإضافة بعض المطالب الجديدة إليه. وتحظى هذه المراجعة بأهميّة خاصّة لوقوعها بعد أربعين سنة من الطبعة الأُولى، وبعد بلوغ المؤلّف التاسعة والستّين من العمر.

كما امتازت الطبعة الثانية من هذا الكتاب ـ التي جمعت جزءيه بمجلّدٍ واحد ـ بإضافة المؤلّف لحواشيه على الكتاب التي أنزلها في هوامش أسفل الصفحات، وهي التي أشار إليها صاحب الذريعة بقوله: «الحواشي على أحسن الوديعة، للسيّد مهدي الخوانساري على مجلّديه»[١].

ثُمَّ نشر في سنة ١٤١٣ / ١٩٩٣ من منشورات دار الهادي في بيروت، وقد شاعت فيها الأخطاء والاشتباهات.

مصادر الكتاب

لمّا كان مؤلّف الكتاب من أفاضل العلماء ونوابغ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف والكاظميّة المقدّسة، فقد اتّسمت كتابته لتراجم معاصريه باستنادها إلى اطّلاعه ومعرفته

١. الذريعة، ج ١٠، ص ١٠٥.

الدقيقة بأحوالهم، كما أنّه كان يراسل العلماء لاستفسار عن تفاصيل حياتهم؛ إذ يقول في ترجمة الشيخ إسماعيل الفقيه التبريزي: «... فصّلها في رسالة مختصرة شرح فيها حاله، كتبها في جواب كتابنا له وأرسلها بواسطة البريد إلينا من تبريز في سنة ١٣٤٢، وهي بخطّه موجودة عندنا».

ويقول في الصفحة ١٧ ذيل ترجمته للسيّد حيدر الحسني البغدادي الكاظمي: «كما وصفه بعض[١] أحفاده في الورقة التي كتب فيها ترجمته...».

يضاف إلى ذلك أنّه كرّس قسماً مهمّاً من كتابه لسيرة ومؤلّفات أساتذته وأقاربه وأصدقائه ومعاصريه، وهم الذين كان على اطّلاع كامل ووافٍ على تفاصيل حياتهم.

أمّا المصادر المكتوبة التي اعتمدها المؤلّف، فهي أهمّ الكتب التاريخيّة التي تبحث في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ومن أبرزها: كتاب المآثر والآثار تأليف اعتماد السلطنة، وغيره من المصادر التي ذكرها العلّامة الطهراني في كتابه الذريعة، وكتاب الروض النضير في تراجم الشعراء العلماء في القرن المتأخّر والأخير للشيخ جعفر النقدي من كبار علماء النجف الأشرف، وهو كتاب لم يطبع حتّى الآن، وغالباً ما يشير إليه مؤلّف أحسن الوديعة بتعبير: «بعض المجاميع».

أمّا القسم الأخير من الكتاب المخصّص لوصف المدن والمراكز العلميّة الشيعيّة، فقد رجع المؤلّف فيه إلى العديد من المصادر التاريخيّة والجغرافيّة المعتبرة التي من بينها: معجم البلدان، مجالس المؤمنين، تلخيص الآثار و...

وقد احتلّ كتاب أحسن الوديعة بعد طباعته مكانةً مرموقةً بين المصادر المعتبرة لكتّاب التراجم ومفهرسي الكتب؛ فاعتمدوه مصدراً من مصادر موسوعاتهم، كما نلاحظه في الذريعة وأعيان الشيعة وريحانة الأدب وعلماء معاصرين وغيرها.

---

١. هو العلّامةُ الفقيه السيّد علي نقي نجلُ العلّامة السيّد أحمد نجلِ العلّامة الفقيه السيّد مهدي نجل العلّامة الفقيه السيّد أحمد نجل الفقيه السيّد حيدر الحسني الكاظميّ البغداديّ، صاب كتاب أُصول الاستنباط، المطبوع غير مرّة وغيره من المصنّفات (ت ١٤٠٠). (الحسني)

مقدمة الناشر للطبعة الأُولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وسلامٌ علىٰ عباده الذين اصطفى

وبعد، فلا يخفى على إخواننا الأعزّاء، الطالبين للحقّق والصواب، أنّ العلماء ورثة الأنبياء، ومدادهم أفضل من دماء الشهداء[1]، وهم من أظهر مصاديق شعائر الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وقد ورد في الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة مدحهم وتعظيمهم، وذلك بإحياء آثارهم ومآثرهم، وبيان أحوالهم وفضائلهم، وذكر كراماتهم ومناقبهم، ليعثر اللّاحق[2] على مراتب السابق، فيقتفي أثره، ويتبع سيره، ويدعو من صميم قلبه لأولئك الذين جمع الله لهم الدُّنيا والدّين، وأعلى درجاتهم في أعلى علّيّين، أُولئك هم الذين هجروا أوطانهم العزيزة، وبذلوا مهجهم الثمينة في سبيل الله والخدمة للأُمّة والوطن، وبثّ معارف سيّد المرسلين.

وقد تصدّى لذكرهم جمعٌ كثيرٌ من أعاظم علمائنا المتقدّمين، فألّفوا كتباً شريفة في ذلك، وأفردوا صحفاً منيفة لهم، حتّى بلغت النوبة إلى حضرة آية الله الأعظم، والصراط الأقوم، العلّامة المقدّم، أُستاذ أساتيذ فقهاء العرب والعجم، مولانا السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري، فألّف ذلك الكتاب الذي اشتهر في الأمصار والدّيار اشتهار الشمس في رابعة النهار، وتلقّته علماء المسلمين مقدّموهم ومؤخّروهم وعلماء سائر الملل الخارجة بالقبول، وبذلوا في شرائه الأثمان الطائلة، ألا وهو كتاب روضات الجنّات التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وفي وصفها تكلّ الألسن، فجزاء الله عن الإسلام أحسن الجزاء.

---

١. كما ورد في الأثر المعصومي الشريف، (الحسني).

٢. كذا. والمراد: «ليقف».

وحيث إنّه لم يشتمل على أحوال من تأخّر عنه من أكابر العلماء ومشاهير الفقهاء، جعل ابن أخيه[1]، أعني سيّدنا الأعظم، وعمادنا الأقوم، مولانا حضرة السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (أدام الله ظلّه العالي)، كتابه الذي يعجز اللّسان عن تعريفه، ألا وهو كتاب أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة تتمّة لكتابه؛ لأنّه أقرب الناس إلى جنابه، فأتى بتلك الدرّة البيضاء.

وذكر فيه مراكز العلم للشيعة، وأثبت من كتب الجمهور أنّ أكثر البلاد والأقطار: كالحجاز، والشام ومصر، والعراق، وإيران وغيرها، كانت من قديم الزمان مراكز الشيعة وعلومهم.

والمظنون أنّه لم يسبقه أحد من عظماء علمائنا قديماً وحديثاً في هذا الباب، فللّه درّه فيما أتى وأصاب، وجزاء عن صاحبهم أحسن الجزاء، وأدام له البقاء.

ولمّا وجدت أهل الفضل والحجا[2] مكبّين على تحصيله، راغبين في لقائه، باذلين أنفس أشيائهم لشرائه؛ رأيت من اللازم خدمة للعلم وأهله أن أقوم بطبعه ونشره، مزداناً برسوم من عثرنا على رسمه، لتمثل أعيانهم في العيون كما مثلت أمثالهم في القلوب، فالتمست من حضرة المؤلّف (دام ظلّه العالي) إجازة ذلك، فأجاب دعوتنا، وأنجح طلبتنا، ولله الحمد والمنّة.

في ٤ رجب الخير سنة ١٣٤٨
مدير مطبعة النجاح عبدالعزيز الدبّاس

جهود حول الكتاب

وقد استقطب الكتاب جهود عدّة من العلماء حاشية وتعليقاً وتتمياً؛ نذكر من عثرنا عليهم:

١. كتب نجله العلّامة السيّد علي الواعظ ﷺ تتميماً على كتاب والده سمّاه: أحسن الذريعة في تتميم أحسن الوديعة.

---

١. هو حفيد أخيه، فإنّه السيّد محمّد مهدي ابن السيّد محمّد الواعظ ابن السيّد محمّد صادق أخي صاحب الروضات، وقد يطلق عليه سيّدنا المؤلّف ﷺ عبارة (عمّنا) اتّساعاً؛ إذ هو عمة أبيه، كما مرّ عليك. (الحسني)

٢. الحجا: مفردٌ جمعهُ أحجاءٌ أي عُقُول. ولكنّ جمعهُ لم تتداولهُ ألسنَةُ المتأخّرين مع كونه فصيحاً مَلِيحاً. (الحسني)

٢. ومن جملة من كتب حاشية على الكتاب هو العلّامة المرحوم محمّد علي المعلّم الحبيب آبادي، صاحب مكارم الآثار.[١]

٣. ومن جملة تلك الجهود التي تلت هذا المصنَّف، والتي تنمّ على مكانته في نفوس العلماء والباحثين والمحقّقين: هي المقالات التي نشرها العلّامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد البغدادي (ت ١٣٨٩) رحمه الله تحت عنوان: «الأخطاء الفظيعة في كتاب أحسن الوديعة». نوردها في هذه المقدّمة لتكون مسك الختام.

---

١. مكارم الآثار، ج ٥، ص ١٣.

نظرات في كتاب أحسن الوديعة

بقلم: د. مصطفى جَواد البغدادي

يقول مؤلّف هذا الكتيّب، مصطفى بْنُ جواد الإمامي: إنّ لأصحابنا الإماميّة ببغداد اليوم قبوراً يزورونها، ومواضع يتبرّكون بها، منها قَبرٌ بسوق السراي[١]، وآخر بسوق الهرج[٢]، وثالث بسوق العطّارين.[٣]

ولكون أكثر أصحابنا الشيعة لم يدرسوا خِطَطَ بغداد، ولا تاريخ مقابرها ومساجدها سهّل على جماعةٍ من القليلي التتبّع إقناعهم بأنّ هذه القبور المبهم تاريخها هي من قبور فقهائنا الإماميّة الأعلام (رضي الله عنهم)، وجعلوهم يزورونها ويتبرّكون بها ويعمّرونها عند الاستهدام، وَيَرُمُّونها حين الِاسْتِرْمام ويدفنون موتاهم بجوارها.

ولو علم هؤلاء المساكين الصافية قلوبهم، الحسنة نيّاتهم[٤]، مَنْ أصحاب هذي القبور؟ لكان لهم معها شأنٌ آخر، واعتقاد غير هذا الاعتقاد.

ولكن أين العلماء الدارسون لتاريخ خِطَطَ بغدادَ ومقابرها ومساجدها، فيرشدوهم إلى حقيقة تلك القبور ويبيّنوا لهم غلطات أُولئك القليلي التتبّع، الكثيري التسرُّع في البحث عن تاريخ القبور، رحمهم الله.

---

١. هو القبرُ المنسوب إلىٰ عثمان بن سعيدٍ الأسديّ العَمْريّ السفير الأوّل للإمام المهدي عليه السلام، وقَدْ جُدِّدَ في السنين الأخيرة. (الحسني)

٢. هو القبر المنسوب إلىٰ عليّ بن محمّد السّمريّ السفير الرابع للإمام المهدي عليه السلام. (الحسني)

٣. هو القبرُ المنسوبُ إلىٰ الحسين بن رَوْح النُّوْبختي السفير الثالث للإمام الثاني عشر عليه السلام. (الحسني)

٤. هذا هو الصّوابُ في جمعِ (النيّة) لكنّ ٱلعصريّينَ يجمعونَها على (نَوايا) وهوَ خطأٌ فاحِش. (الحسني)

طالما كنتُ أرىٰ هذه الأحوال وألحظ سريان تلك الاعتقادت، فأذوب أسفاً من تفشّي الجهل والبقاء على الأوهام، وتصديق مَنْ لم يكن لهم علمٌ بهذه الأُمور من القوم الراحلين، الذين دفعهم حسن النيّة بلا بيّنة إلى أن قالوا ما قالوا عن هذه القُبُوْر (عفا الله عنهم لحسن طِواياهم) ثمّ إنّي قد درستُ تاريخ خِطَطَ بغداد ومقابرها وأنهارها ومساجدها ثلاث سنوات، وعرفتُ ما لم يعرفه أحدٌ من أصحابنا، واطَّلَعْتُ على تاريخ أصحاب القبور التي تزورها شيعتنا الإماميّة، ولم أزل أراقب الأحوال وأتربّص الفرص لإرشاد الغافلين، وتنبيه الواهمين.

فكتبت عن الخلّاني مقالةً في مجلّة لغة العرب، البغداديّة، ومجلّة العرفان الصيداويّة، وفي هذه السنة[١] سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة وألف للهجرة طبعت المكتبة العربية ببغداد (الجزء الثاني) من كتاب أحسن الوديعة في تراجم مشاهير الشيعة.

أين قبر محمّد بن يعقوب الكليني؟

قال في (ص ٢٢٦) تحت عنوان: «مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة».

وقد أراد بالرصافة بغداد الشرقيّة الحاليّة ـ كما ظهر من بقيّة قوله في الكتاب ـ ولم يدر أنّه افتتح كلامه بغلطٍ وابتدأه بسقط؛ لأنّ الرصافة محلّة كانت بين قبر أبي حنيفة النعمان وموضع البلاط[٢] الفيصلي الحالي على دجلة.

أمّا الجانب الشرقي من بغداد الحاليّة فقد استُحْدِث بعد الرصافة بزمنٍ طويل، ويسمّى في الخِطَطِ: «من بغداد الشرقيّة» و«من الجانب الشرقي منها»، و«الشرقيّة»؛ ولنذكر لك الأدلّة علىٰ صحّة ما قلناه على الرصافة.

---

١. كانَ عُمُرُ سيّدنا صاحب أحسن الوديعة يومئذٍ نحواً من (٣٢) سنَةً. (الحسني)

٢. مَوْقِعُ البلاط الملكيّ (الفيصليّ) في محلّة الأعظميّة في ضمن محلّة الكَسْرَة الحاليّة التي هي اليوم من محالّ الشيعة، وفيها جامع عبّاسٍ التميميّ الذي كان إمام الجماعة فيه الفقيه السيّد عليّ نقيّ الحيدريّ، ثُمَّ ولده العلّامة الأديب السيّد محمّد، رحم الله الاِثنين. ولا يزال البلاط المذكور قائماً بعد التجديد علىٰ ضفة دجلة الشرقيّة. (الحسني)

قال ياقوت الحموي المتوفّى سنة ٦٢٦:

رصافة بغداد بالجانب الشرقي... وخرجت تلك النواحي كلّها، ولم يبق إلّا جامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العبّاس، وعليها وقوف وفرّاشون برسم الخدمة[١]، ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره.

فلو كانت الرصافة تطلق علىٰ الجانب الشرقي كلّه ـ على ما ذهب إليه ذلك المدخول القول ـ لَلَزِمَ خلوّ الجانب الشرقي من العمارة، والناس في زمن ياقوت الحموي؛ لأنّه قال: «وخربت تلك النواحي كلّها ولم يَبْقَ إلّا الجامع، وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العبّاس».

ثمّ كيف يجوز هذا القول علىٰ محل الرصافة وياقوت قد ذكر له أنّها «بلصق محلّة أبي حنيفة وبها قبره»، فأين قبر أبي حنيفة من بغداد الشرقيّة الحاليّة؟

ولنذكر أيضاً قول صفيّ الدِّين عبد المؤمن بن عبدالحقّ الحنبلي، المتوفّى بعد وفاة ياقوت بسنة ١١٣، أي سنة ٧٣٩ في كتابه مراصد الاطّلاع على الأمكنة والبقاع، قال:

ورصافة بغداد بالجانب الشرقي... وبها تربة الخلفاء، فيها قبور جماعة من الخلفاء، وقد كانت انقطعت العمارة عنها، فبنى عليها الإمام المستنصر بالله سوراً حسناً بالآجر.[٢]

فقوله: «انقطعت العمارة عنها» مؤذنٌ بأنّها منفردة، أفيجوز دعوى أنّ بغداد الشرقيّة في زمن صفيّ الدِّين الحنبلي هي الرصافة المنفردة لاعتقاده أنّ الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد كلّه؟

---

١. هذا تعبيرٌ بغداديٌّ قديمٌ، وما زوال البَغادَّةُ يستعملونهُ في محاوراتهم. بل هو اليوم شائعٌ في كثيرٍ من المُدنِ العراقيّة. (الحسني)

٢. قال كمال الدِّين عبدالرزاق بن الفُوَطِيّ في حوادث سنة ٦٢٧ من كتابه الحوادث الجامعة*: «وفيها تكامل سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر بالله».

* هكذا كانَ اعتقادُ الدِّكتور مصطفىٰ جواد عندما حقّقَ الكتاب أوّل مرّةٍ ظانّاً أنّه هو كتابُ الحوادث الجامعة، ثُمَّ ظهرَ لهُ أنّه لِمُؤلِّفٍ من أهل القرن السابع الهجري مجهولٍ فكانَ إذا أحالَ عليه يُسمِّيهِ: كتاب الحوادث، الذي نسبناهُ آشتباهاً إلىٰ ابن الفُوطِيّ وليسَ إيّاه، أوْ كلاماً هذا مَعناهُ، وقد طُبِعَ أخيراً بتحقيق صديقنا الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وآخَر. (الحسني)

ومن يتجرّأ فيقول ذلك القول المنكر الدالّ على الخطل والمصيب بأقبح الزلل؟ فإنّ بغداد في زمن ياقوت الحموي، ودُخولِ ابن جبير إيّاها، وفي زمن عهد صفي الدّين الحنبلي، وقدوم ابن بطّوطة إليها كان الجانب الشرقي منها مشتملاً على محلّات كثيرة.

قال ابن جبير[١]:

وبأعلى الشرقيّة خارج البلد محلّة كبيرة بإزاء محلّة الرصافة، وبالرصافة كان باب الطاق المشهور...

ثمّ قال: وأمّا الشرقيّة فهي اليوم دار الخلافة[٢] وكفاها بذلك شرفاً واحتفالاً، ودور الخليفة مع آخرها، وهي تقع منها نحو الربع أو أزيد...

ثمّ قال: والشرقيّة حفيلة الأسواق، عظيمة الترتيب، تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلّا الله تعالى الذي أحصى كلّ شيء عدداً، وبها من الجوامع ثلاثة كلّ يجمع فيها: جامع الخليفة[٣] متّصل بداره[٤]... وجامع السلطان وهو خارج البلد... وجامع

---

١. رحلة ابن جبير، ص ٣٠٥، طبعة مطبعة السعادة.

٢. عَيَّنَ العلّامةُ الدكتور مصطفىٰ جواد ﷺ موضِعَ دارِ الخِلافة في عصورها المتأخّرة بالمنطقة الواقعة بينَ خان مَرْجان الأثري المقابِل لجامع مَرجان ـ تقريباً ـ (المدرسة المرجانيّة) وبين جامع السيّد السلطان علي في المُرَبّعةِ.
لكن طلعَ علينا في ثمانينات القرن الماضي ـ الميلادي ـ الدكتور حسن أحمد الرّاوي من أساتذة جامعة بغداد ببحُوثٍ نشرها في مجلّة المورد الفصليّة التراثيّة البغداديّة بَسَطَ القول فيها على ما ادّعاهُ من أنّ موضع دار الخلافة، ليس كما حدّدَهُ الدكتور مصطفىٰ جواد، بل موضِعها عند وزارة الدفاع المجاورة لجامع الأوزبكيّ، وقد رددتُ عليه في المجلّة نفسها ببحثٍ مبسوطٍ فنّدْتُ فيهِ ما أطال القول في مُحاولةِ إثباتهِ، ونُشِرَ الرّدّ عليه في العَدَد الثالث من مجلّة المورد المذكورة عام ١٩٨٨م.
وقد خاطبني الأُستاذ الباحث عبد الحميد العلوچيّ البغداديّ، رئيس تحرير مجلّة المورد في الهاتف الأرضي بقوله: إنّ مقالتك هَزّت الجامعة، فقلتُ لهُ أسألُ الله أن يُعِزَّها ولا يهُزّها. وبعد اطّلاع الدكتور الراوي علىٰ ما نشرتُهُ رجعَ عن قولِهِ، كما نقلَ لي ذلك صديقنا المؤرِّخ الخِطَطيُّ الكبير الدكتور عماد عبد السلام رؤوف حفظه الله تعالىٰ. (الحسني)

٣. ومنه جامع سوق الغزل اليوم ذكر ذاك ابن الأثير في خلافة المستنصر.

٤. متّصل بداره من سرب تحت وجه الأرض.

الرصافة مسافة نحو الميل وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيّين.[١]

فيستبيّن المتأمّل من هذا القول اكتظاظ الجانب الشرقي بالسكّان إذ ذاك، ويعلم أنّ جامع السلطان كان خارج بغداد في زمن ابن جبير، وأنّ بين هذا الجامع وجامع المهدي بالرصافة مسافة نحو الميل، فما أبعد الرصافة عن الشرقيّة إذن!

وقد أراد ابن جبير بذكره البلد ـ بغداد الشرقيّة المسورة ـ وذكر أنّ لها أربعة أبواب، وأنّ أوّلها ـ وكان في أعلى الشط ـ هو باب السلطان، أي: باب المعظّم اليوم باب الظفرية، وهو الباب الوسطاني الحالي، ثمّ يليه باب البصليّة، ويعرف أيضاً بباب كلواذي.

ثمّ قال:

هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى أسفله، وهو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة، وداخلها في الأسواق أبواب كثيرة.

وهذا السور المذكور بقي بعد ابن جبير على تعاقب العصور حتّى هدم أكثر مدحة باشا، ولم يبق منه اليوم إلّا القطعة الشمالية، وهي جدار قلعة بغداد الشمالي، وإلّا باب الظفرية، وهو المعروف بالباب الوسطاني، وإلّا باب كلواذي، وهو الذي اتّخذه الإنجليز البروتستنت كنيسةً لهم بالباب الشرقي، وإلّا قطعة من سوره هي جدار حديقة أمانة العاصمة الشمالي بالباب الشرقي اليوم.

وحسبنا وحسب القارئ ممّا قدّمنا، تمهيداً لطريق الجدال.

ثمّ قال المؤلّف عن الكليني:

قال العلّامة في الخلاصة: ودفن بباب الكوفة بمقبرتها، قال ابن عبدون: ورأيت قبره في صراط[٢] الطائي، وعليه لوحُ مكتوبٌ عليه اسمه واسم أبيه.

أقول: وفي رجال النجاشي ما صورته: «قال لنا أحمد ابن عبدون: كنتُ أعرف قبره وقد درس رحمه الله.

---

١. رحلة ابن جبير، ص ٢٠٥ ـ ٦ ـ ٧.

٢. كذا وردَ في الخلاصة ومواضِعَ أُخرىٰ، والصّوابُ: صَراة الطائِيّ، وموضِعها في الجانب الغربي بِلا خِلاف. (الحسني)

فقبر محمّد الكليني كان يعرفه ابن عبدون، ورأىٰ عليه لوحاً فيه اسمه واسم أبيه، ثـمّ إنّـه درس وعفا وزال وانمحى، حتّى قال ابن عبدون، الذي كان يعرفه: «كـنت أعـرف قـبره وقـد درس»، فقد مضى علىٰ زوال قبره وانمحائه تسعمائة سنة في زماننا بل أكثر؛ فكيف يأتي أناس لا علم لهم بفنّ الخِطَطِ، ولا تواريخ القبور، فيقولون: هذا قبر فلان، وذاك قبر فلان؟

والأمر كما قال ابن عبدون، واتّخذه النجاشي حجّة وسنداً، ولو كان له اعتراضٌ عليه أو سمع خبراً من أهل بغداد لذكره، ثمّ جاء العصر الثامن للهجرة والقبر مجهول؛ فـإنّ العـلّامة الحـليّ الحسن ابن مطهّر (رضي الله عنه) نقل قول ابن عـبدون، ولم يـعقبه بشـيءٍ مـن الاسـتدراك والتعليق؛ لثبوت زوال قبر الكليني عنده رواية وتحقّقاً؛ فإنّه لم يذكره في موضع من المواضع، ولا أفاد أنّه من القبور الباقية.

ثمّ نقل الإصفهاني ما صورته:

وقال العلّامة محمّد مهدي الطباطبائي النجفي: «وهو الآن مزارٌ معروفٌ بباب الجسـر، وهو باب الكوفة، وعليه قبّة عظيمة».

وفي رجال القزويني الحلّي في فلك النجاة: «والكليني في الجامع مـمّا يـلي جسـر بغداد، ومعه قبر آخر يقال: إنّه الكراجكي، أو الكيدري».

قلت: ومثله ما في ص ٥٥٣ من روضات الجنّات.

فمرحى مرحى لهؤلاء، قبرٌ درس في منتصف القرن الخامس للهجرة، وبقي دارساً إلى القرن الثامن، ثمّ إلى مدّة طويلة بعده، فيظهر في القرون الأخيرة.

وإنْ تَعجب فعجبٌ قول السيّد محمّد مهدي الطباطبائي: «وهـو الآن مـزارٌ مـعروفٌ بـباب الجسر وهو باب الكوفة». فإنّه قولٌ يدلّ على جهلٍ تامّ بخِطَطِ بغداد، ويستدعي الشكّ في كلّ ما يقوله قائله من هذا الباب، ولا شكّ أنّك تستجهل من يقول لك: قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الجانب الشرقي من بغداد، أقبح الاستجهال.

ولكن القولين من وجهة الجهل سيّان سويّان، فإنّ ثبوت كون باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد، كثبوت أنّ قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام في ذلك الجانب أبداً، ومن جـهل أنّ بـاب

الكوفة في الجانب الغربي حرم عليه الدخول في مثل تلك المباحث؛ لأنّه جاهلٌ لمبادئ خِطَط بغداد، فلا يعوّل على أقواله، ولا يُركن إلى آرائه.

ولنتكلّم على محلّ باب الكوفة ومقبرته، فلابدّ لنا من ذلك مادام المجادل مَن لا عِلْمَ لهم به.

أين باب الكوفة؟[1]

ذكر الخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي: أنّ المنصور بنى مَدينتَهُ المُدَوَّرَةَ بالجانب الغربي من دجلة، وجعل لها أربعة أبواب:

فإذا جاء أحدُ من الحجاز دخل من باب الكوفة، واذا جاء من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان.

قال الخطيب:

وجعل بين كلّ بابين ثمانية وعشرين برجاً، إلّا بين باب البصرة وباب الكوفة، فإنّه يزيد واحداً؛ وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمئة ذراع، ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع...

ثمّ نقل روايةً أُخرى، فقال: قال وكيع: إنّ المدينة مدوّرة عليها سورٌ مدوّر، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع ومئتا ذراع، ومن باب البصرة إلى باب الشام ألفا ذراع ومئتا ذراع[2].

قلت: وهذا هو الصحيح الوجيه الدالّ علىٰ علم المساحة؛ لأنّ أقطار الدائرة متساوية، وعرفان ذلك من مبادئ علم الهندسة، إذا كان باب خراسان يقابل باب الكوفة وباب الشام مقابلاً لباب البصرة وجب أن تكون المسافتان بين كلّ بابين متقابلين متساويتين.

---

١. أقول: إنّ باب الكوفة في الجانب الغربيّ بلا خِلاف لكنّ الجواد ﷺ فصَّلَ في ذِكر أدلّة كونه في الجانب المذكور لزيادة البيان والتوضيح لغير ذوي الاختصاص. (الحسني)

٢. تاريخ بغداد، ج ١، ص ٧٢ ـ ٧٤.

وترتيب الأبواب ـ إذن ـ هكذا: باب البصرة، ثمّ في غربه باب الكوفة، ثمّ في غربه باب الشام، ثمّ في شماله باب خراسان، وفي جنوب باب خراسان باب البصرة؛ فهذه دورة كاملة.

قال ابن بطوطة عن غربي بغداد:

ومن هذه المحلّات محلّة باب البصرة، وبها جامع الخليفة أبي جعفر المنصور... وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي رضي الله عنه، وهو في محلّة باب البصرة[١].

وقال ابن جبير: «وبإحدىٰ هذه المحلّات قبرُ معروف الكرخي»[٢].

وقال ياقوت في مادّة «قطفتا»[٣]:

«قطفتا»: بالفتح ثمّ الضم، الفاء ساكنة، وتاء مثنّاة من فوق والقصر: كلمةٌ أعجميّة... وهي محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي بينها وبين دجلة؛ أقلّ من ميل...[٤].

فالمفهوم من هذا أنّ محلّة الفلاحات والفحّامة وسوق حمادة الحاليّة والحَصّانة كانت تسمّى قطفتا، وكان باب البصرة في غربها؛[٥] اعتماداً على خلاصة كلام ابن جبير وابن بطوطة وياقوت.

---

١. الرحلة، ص ١٤١، طبع مطبعة التقدّم.

٢. الرحلة، ص ٢٠٤.

٣. هذا اشتباهٌ وَخَلطٌ مِن ابنِ بطّوطة الذي زارَ بغدادَ في القرن الثامن الهجريّ، لأنّ قبرَ معروفٍ الكَرْخيّ الواقع بجوار نهرِ عيسىٰ عند باب الدَّيْر بعيدٌ عن محلّة باب البصرة التي كان موضعها مصاقياً لمحلّة العتية (سُونايا) القائِم فيها إلىٰ اليوم مشهَدُ (المِنْطقة) المعروف خطأً بِـ(جامع بَراثا)، وجامعُ بَراثا دَثَر ولم يُعرَفْ له أثرٌ منذ القرنِ الثامِن الهجريّ إنْ لم يشتبِهْ أمرُهُ على الشهيد الأوّل صاحب الذكرى و الدروس و اللّمعة وغيرها.

ومشهدُ المِنْطَقةِ هو المعروفُ بمشهدِ العِتَيْقَةِ، ذكرهُ النجاشيّ في موضعين من رجاله، وذكر ابنُ السّاعي (ت ٦٧٤) في كتابه المشاهد المَزْوَرَة الذي طُبعَ أخيراً أنّ مشهدَ المِنْطَقة كانَ عامِراً في عصرِهِ يؤمُّهُ الشيعةُ لا سيّما يومَ الغدير، وذكرَ أنّه سمّي بِـ(مَشهد المِنطقة)؛ لأنّ الشيعة رَوَتْ أنّ عليّاً عليه السلام اشتراهُ بِـ(مِنْطَقَتِه) وجعلَهُ مسجداً، وهذا الموضوع يحتاجُ إلىٰ بَسْطٍ لا يَسعُهُ المقام. (الحسني)

٤. ومثله في مراصد الاطّلاع، ص ٣٢٤ من طبعة إيران.

٥. بل كان باب البصرة في أعلاها. (الحسني)

ولنذكر لك موضعاً آخر كان في داخل مدينة المنصور المدوّرَة لتعرف موضعها معرفة جيّدة، فمن محلّات بغداد داخل مدينة المنصور المحلّة العتيقة وتسمّى بالسريانيّة: «سونايا» وكان بها مسجد يُدعى «مسجد العتيقة»، وهو اليوم مسجد المنطقة في غربي بغداد في منتصف الطريق بين الكاظميّة وبغداد من الجانب الغربي.

تحقيق تاريخ المنطقة

قلنا: إنّ مسجد المنطقة الحالي كان يعرف بـ: «مسجد العتيقة»، وكانت العتيقة تسمّى قبل بناء المنصور مدينتَه المدورة: «سونايا»، وكثير من جهّال تاريخ الخِطَط والمقلّدين لغيرهم غفلة يدّعون أنّه مسجد «بَراثا»[1]، ولكن:

رَاحَتْ مُشَرِّقَةً وَرُحْتُ مُغرِّباً   شَتّانَ بَيْنَ مُشَرِّقٍ وَمُغَرِّبِ

قال صفيّ الدّين الحنبلي ـ كما في ص ٢٧٣ من مراصد الاطّلاع ـ:

العتيقة: بفتح أوّله وكسر ثانيه: محلّة ببغداد بالجانب الغربي، ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير، وما اَتّصلَ به من شاطئ دجلة، وإليها تُنسَب القنطرة العليا التي على الصراة، وسمّيت العتيقة، لأنّها كانت قبل بناء بغداد قرية يقال لها: «سونايا» وإليها بنسب العنب الأسود، ومساكن هذه القرية أماكن هذه المحلّة.

وقال في مادّة «سونايا»: بضمّ أوّله، وبعد الواو ساكنة نونٌ، وبعد الألف ياء مثنّاة من تحت وألف مقصورة: قرية قديمة كانت ببغداد ينسب إليها العنب الأسود الذي يقدّم ويبكر على سائر العنب، ولمّا عُمّرت بغداد دخلت في العمارة، وصارت محلّة من محالها، وهي (العتيقة)، وبها مسجدٌ لعليّ بن أبي طالب يعرف بـ«مشهد المنطقة»[2]. كما في ص ٢٢٩ من المراصد.

وقال ياقوت: «قيل: بل الحمّام التي دخلها كانت بالعتيقة؛ محلّة خربت أيضاً»، كما في مادّة «براثا».

---

١. بفتح الباء لا بِضَمّها، كما وَهِمَ الشيخُ فخر الدِّين الطُّريحيُّ، وتَبِعَهُ مَن تأخّر عنه. (الحسني)

٢. انظر غلط الألوسي في (ص ١٢١، ١٣٠) من مساجد بغداد وعمران بغداد في (ص ١٩٠) والأثري في ص ١٤ من مناقب بغداد، وغلط مجلّة دار السلام، ج ٢، ص ٣٨٥.

قال أبوبكر الخطيب، ونقله عنه ابن الجوزی في المناقب:

وفي سوق[1] العتيقة مسجد تغشاه الشيعة، وتزوره وتعظّمه، وتزعم أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلّى في ذلك الموضع، ولم أَرَ أحداً من أهل العلم يثبت أنّ عليّاً دخل بغداد، ولا روي لنا في ذلك شيءٌ غير ما أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري، قال: نبّأنا أحمد بن محمّد بن علي الصيرفي، قال: نبّأنا القاضي أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ وذكر بغداد؛ فقال: يقال: إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعاً منه، وإنّه صلّى في مواضع منها.

فإن صحّ ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة.

قال الخطيب: «والمحفوظ أنّ عليّاً سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان...».

ثمّ قال:

حدّثني أبوالفضل عيسى بن أحمد بن عثمان الهمداني، قال: سمعتُ أبا الحسن ابن رزقويه يقول: كنت يوماً عند أبي بكر ابن الجعابي، فجاءه قومٌ من الشيعة فسلّموا عليه ودفعوا إليه صرّة فيها دراهم، ثمّ قالوا له: أيّها القاضي، إنّك قد جمعت أسماء محدّثي بغداد، وذكرت من قدم إليها، وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب قد وردها، فنسألك أن تذكره في كتابك.

فقال: نعم، يا غلام! هات الكتاب، فجاءه به، فكتب فيه: وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقال: إنّه قدمها.

قال ابن رزقويه: فلمّا انصرف القوم قلتُ له: أيّها القاضي، هذا الذي ألحقته في الكتاب مَنْ ذكره؟ فقال: هؤلاء الذين رأيتهم، أو كما قال.

انتهى.

قال مصطفى جواد مؤلّف هذا الكتاب:

لا يلزم من كون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لم يمرّ ببغداد في حادثة النهروان أنّه لم

---

١. في النسخة المطبوعة: (السوق) وهو غلط؛ لأنّ العتيقة محلّ مضاف إليه.

يدخلها قطّ، فيجوز أنّ الشيعة عَنَوْا بدخوله إيّاها مروره إلى البصرة في حرب الجمل المشؤومة، والعجب العجاب من أبي بكر الخطيب الذي كان يدّعي التفرّد في الرواية كيف قال ما قال: وروى ما روى؟!

وهو الذي نقل في ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة خبراً مسنداً إليه بأنّه قال:

سمعتُ علياً عليه السلام يقول بمسكن[1]: «لا أغسل رأسي بغسل حتّى آتي البصرة، فأحرقها ثمّ أسوق الناس بعصاي إلى مصر».

فأتيتُ أبا مسعود فأخبرته، فقال: إنّ علياً مورد الأُمور مواردها، ولا تحسنون أن تصدروها، عليٌّ لا يغسل رأسه بغسل، ولا يأتي البصرة، ولا يحرقها، ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر، عليّ رجل أصلع رأسه مثل الطست إنّما حوله مثل الشعرات ـ أو قال ـ زغبيات.

انتهى.

فإنّ مصير الإمام علي عليه السلام إلى مسكن يدلّ على قربه من بغداد، ولا يستبعد مروره بها، ولا سيّما وأنّه قد سار إذ ذاك إلى جهة الكوفة والبصرة.

قلنا في الحاشية: إنّ مسكناً تعرف اليوم بمسجن، قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل، ودونك تحرير خبرها.

مسكن وقبر مصعب بن الزبير وإبراهيم بن الأشتر

قال صفي الدّين الحنبلي ـ كما في ص ٣٧٠ من مراصد الاطّلاع ـ بنقل كلام ياقوت في المعجم، ثمّ يذكر ما يعرفه هو:

مسكن بالفتح، ثمّ السكون وكسر الكاشف ونون... قال: وهو موضعٌ من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق، به كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وقتل به مصعب وقبره هناك.

---

١. تعرف اليوم بمسجن، قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل.

قلت: مسكن اسم للطسوج الذي منه «أوانا» من أعمال دجيل، والموضع الذي به قبر مصعب به على جانب دجيل الآن قرية، ودير الجاثليق قريبٌ منه.

وكان قد قال في ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ما صورته:

دير الجاثليق: ديرٌ قديم البناء من طسوج (مسكن) من نواحي دجيل على غربيّه على علوّ، عنده كانت الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وقتل مصعب بقربه، وقبره ظاهرٌ مشهد و عليه قبّة يقصد لزيارته.

قال مصطفى جواد:

وقرب السميكة اليوم في طريقها إلى بغداد قبر يسمّونه: «قبر الشيخ إبراهيم» والظاهر أنّه إبراهيم بن مالك الأشتر؛ فإنّه قتل مع مصعب، وربّما كانا في موضع واحد، فسقط اسم مصعب ونبه اسم إبراهيم.

رجعٌ إلى تاريخ المنطقة

وذكر مشهد العتيقة النجاشي صاحب الرِّجال، المعاصر لأبي بكر الخطيب، قال في (ص ١٨٣): «وقرأتُ أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة».

وقال في ص ٢٧١:

رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمّد بن إبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة.

عودٌ إلى تاريخ قبر الكليني

تقدّم أنّ باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد، وأنّه أحد أبواب مدينة المنصور المدوّرة التي كانت المنطقة داخلها، وأنّ الحِجَاج والجدال لإثبات كون باب الكوفة في الجانب الغربي كالجدال لإثبات أنّ قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام في ذلك الجانب؛ ولذلك كان العلماء إذ قالوا: دفن فلان في مقابر الكوفة، علم العارفون أنّه في الجانب الغربي.

ومن ذلك قول ياقوت الحموي ـ كما في ج ١ ص ٣٠٨ من معجم الأُدباء ـ بترجمة إبراهيم

بن عرفة نفطِوَيْه: «ودفن في مقابر باب الكوفة».

وقال ابن خلّكان ـ كما في ج ٢ ص ٧٢ من الوَفَيَات ـ بترجمة محمّد بن يزيد المبرِّد: «ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له».

فقبر الكليني ﷺ كان بالجانب الغربي، وقد درس مع قبور العلماء الدارسة التي لم يعلمها إلّا الله، وبعد هذه الأدلّة الواضحة لأهل الدّين اليقين، وذلك التفصيل الكثير المبين لا يجوز أن يقال: إنّ القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق هو قبر الكليني، فذلك حرامٌ كلّ التحريم، والمصرّ على الضلال بعد الإرشاد سيجزيه ربّ العباد، فالله حسيبه.

وأمّا السؤال عن صاحب هذا القبر: مَن هو؟ فذلك ليس من بحثنا، ولا يهمّ أصحابنا الشيعة بعد إعلامنا إيّاهم أنّه ليس بقبر فقيههم العارف بالله المتألّه محمّد بن يعقوب الكليني.

ولننتقل إلى تاريخ قبر عثمان بن سعيد العمري[1]، والله من وراء القصد.

بغداد

مصطفى جواد

عملنا في تحقيق الكتاب

١. اعتمدنا في هذه الطبعة على الطبعة الثانية من الكتاب التي تمتاز باشتمالها على حواشٍ وإضافات وتصحيحات المؤلّف.

٢. التزمنا في هذه الطبعة بهيكل وفصول ونصّ الكتاب فلم نغيّر فيها، واكتفينا بتصحيح الأغلاط، وإكمال النصوص التي حصل فيها سقط خلال الطباعة مستعينين بمقابلة نصوص النسخ المختلفة والتدقيق فيها، كما ضبطنا الأشعار والقصائد بالحركات.

٣. استخراج الآيات والروايات الواردة، وتخريج المصادر التي صرّح المؤلّف بها في النصّ.

---

١. يبدو أنّ لهذه المقالة تتمّة، إلّا أنّنا لم نعثر عليه. (مؤسّسة تراث الشيعة)

٤. تصحيح بعض الاشتباهات التاريخيّة، والأخطاء الحاصلة في النصوص الفارسيّة، والإشارة إلى ذلك في الهوامش.

٥. كتابة مقدّمة مفصّلة حول المؤلّف والكتاب، في خمسة فصول.

٦. إعداد فهارس فنيّة مختلفة للأعلام والكتب والأمكنة، وما شابه ذلك.

٧. أثبتنا أسماء الفصول ومطالبها وموضوعاتها في أعالي جميع صفحات الكتاب.

٨. ترقيم التراجم الواردة في الكتاب، والمدن المذكورة في خاتمته.

٩. أضفنا تواريخ المواليد والوَفَيَات للمترجمين بين معقوفين وإن لم يصرّح به المؤلِّف، وأشرنا إلى صواب التواريخ المغلوط فيها في الهامش.

١٠. أضفنا بعض العناوين الجانبيّة في المتن بين معقوفين.

قم المقدّسة

١ صفر المظفّر ١٤٣٧ق = ١٣٩٤ش

مؤسسة تراث الشيعة

أحسن الوديعة

في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة

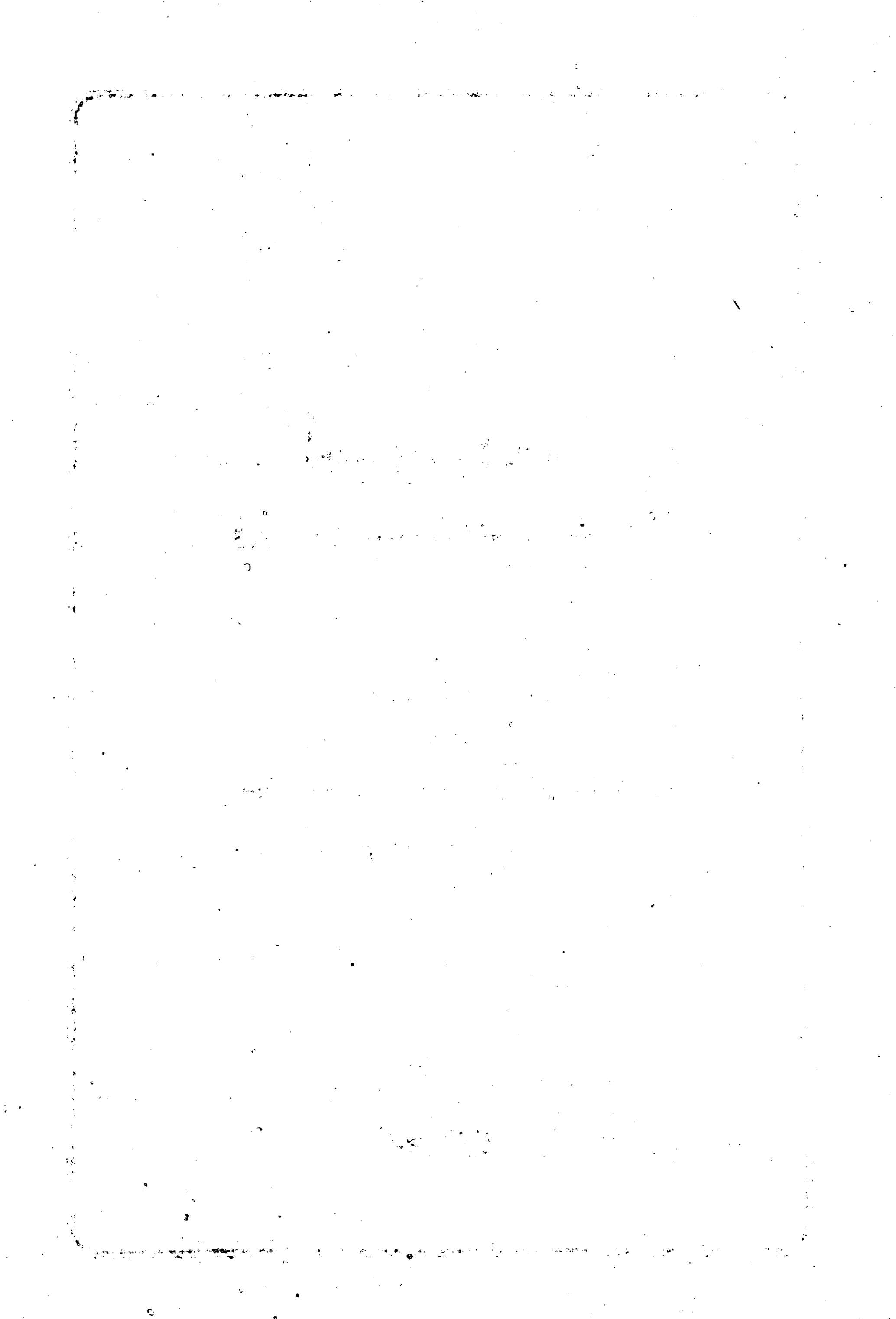
تأليف

العلّامة

السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي

(١٣١٩ - ١٣٩١ ق)

الجزء الأوّل



مقدّمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فلمّا ألّفنا كتاب أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، واشتهر بين العلماء وتلقّوه بالقبول، بل نقل عنه المعاصرون في مؤلّفاتهم منهم: صاحب أعيان الشيعة، ومنهم: صاحب خاندان نوبختي، ومنهم صاحب ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكُنية أو اللّقب، ومنهم: صاحب كتاب العلماء المعاصرين وغيرهم، بل الأخير قد أكثر النقل عنه، وأصبح مرجعاً من المراجع المهمّة لكلّ مؤلّف في التراجم، وقد طبع سنة ١٣٤٨ ونَفِدَت نسخه، بحيث لا تجد نسخة منه في الأسواق، لذا رغب جناب الفاضل محمّد كاظم الكتبي المحترم (سلّمه الله) في طبعه على نفقته فأجزناه في طبعه.

حرّر في ٢٧ شوّال سنة ١٣٨٧
الأحقر محمّد مهدي الموسوي
الإصفهاني الكاظمي

شكــر و تقديــر

بمناسبة إعادة طبع كتابنا أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وإضافة بعض التراجم إليه، وملاحظته مجدّداً، وإخراجه بالإطار الجديد، لا يسعني إلّا أن أُقدِّم جزيل شكري ووافر امتناني إلى الأطبّاء الذين أشرفوا على معالجتي منذ أكثر من سنتين إثر إصابتي بالتشنّج العصبي، وأخصُّ بالذكر منهم الدكتور الأخصائي السيّد محمّد تاج الدين الذي سَهرَ كثيراً من أجل شفائي وكان على رأس الأطبّاء الذين أشرفوا على علاجي، ولا زال[1]، والدكتور سعيد جعفر والدكتور محمّد الرفيعي والمرحوم الدكتور الحاجّ محمّد تقي جهانلي (رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه) فقد كان مثال الشهامة والوفاء وحبّ الخير، وبقيّة الأطبّاء الآخرين، فلولا عناية الله ورعايته وجهود هذه النخبة من رُسُل الإنسانيّة، كثّرَ الله من أمثالهم، ووفّقهم لعمل الخير، لما تمكّنت من استعادة بعض نشاطي وصحّتي، والعودة للتأليف والتصنيف، وخدمة الدين الإسلامي الحنيف.

وختاماً أسأل العليّ القدير أن يوفّقني لخدمة شريعة الرسول الأكرم ﷺ، واتّباع نهج الأئمّة الأطهار عليهم السلام والصحابة الأبرار، وإحياء ذكر العلماء العاملين، إنّه سميعٌ مجيب.

المؤلّف

خادم العلم والدين

محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي

---

١. الصواب: «وما زال»؛ لأنّ «لا» مع «زال» الماضي لا تستعمل إلّا مع الدعاء: «لا زِلْتَ موفّقاً». (الحسني)

[مقدّمة الطبعة الأُولى]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربِّ العالمين، منتهى أمل الآملين، الذي نوّر قلوب الأنبياء والمرسلين بأنوار العلم واليقين، وجعل ورَثَتهم العلماء العاملين، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين، وأعلى رتبتهم بين الخلائق أجمعين، وقرنَ في كتابه المُبين وخطابه المتين شهادتهم بشهادته[1]، وشهادة ملائكته المقرّبين، وأوجب طاعتهم على المكلّفين.

وأفضل الصَلَوات وأكمل التحيّات على خاتم النبيِّين، جدّنا محمّد المصطفى الأمين، والأئمّة الاثنى عشر من آله وعترته الطاهرين؛ واللّعنة الدائمّة على أعدائه وأعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فيقول العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ المُغني ابن الحاجّ ميرزا محمّد الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي (أطال الله بقاه، ومن كلِّ مكروهٍ وقاه) «محمّد مهدي» (أسكنه الله مع أجداده الهداة في روضات الجنّات): قد أتيتكم يا إخواني ومعاشر خلّاني بهذا الكتاب الشريف، والسِفر اللّطيف، وقد وضعته بعد التتبّع التامّ والتصفّح التمام لكتب تراجم علماء الإسلام، من غير سبق سؤال من أحد أرباب الكمال، وأصحاب الفضائل والإفضال، لبيان أحوال علمائنا الأبرار وفقهائنا الكبار.

---

١. من قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ ﴾، راجع الآية الكريمة (الحسني).

وقد جعلت كتابي هذا كالتتمّة لكتاب روضات الجنّات[١] لآية الله العلّامة عمّ أبي السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري (أعلى الله مقامه)، إلّا أنّي لم أسلك منهجه المألوف في إيراد الأسماء على ترتيب الحروف، بل أذكر العلماء والسادات على ترتيب الطبقات؛ ولذا ربّما قدّمت الفاضل على الأفضل، والكامل على الأكمل.

ومعرفة ما قلته موقوف على إمعان النظر في أحوال كلٍّ واحدٍ منهم وترجمته، ففيه يظهر مقدار فضله ودرجته، فإني ذكرت كلّاً على حسب مرتبته.

وأسأل اللهَ أنْ يعمني عن الخلل والخطأ والخطل والسهو والزلل في القول والعمل؛ والمرجوّ من العلماء الأعلام والفقهاء العظام والأُدباء الكرام إنْ وقفوا على خللٍ في الكلام، أو زلّةٍ من الأقلام أنْ يحضروا قلبهم أنّ لكلِّ جوادٍ كبوة، ولكلِّ صارمٍ نبوة، ولكلِّ نارٍ خَبْوة.

ومَنْ ذا الذي تُرْضىٰ سجاياه كلّها   كفى المرءَ نُبلاً أنْ تُعدّ معايِبُهْ[٢]

على أنّي لا أُنزله منزلة البيع بشرط البراءة من كلِّ وصمةٍ وعيب، ولا أدّعي أنّه جمع سلامة، كيف والإنسان محلّ السهو والنسيان بلا رَيب.

ثمّ المرجوّ من المنتفعين من هذا المؤلَّف الشريف، والمصنَّف اللَطيف أن يذكروني حين المطالعة والانتفاع به بفاتحةٍ وتوحيدات في أيّام حياتي وبعد الممات.

وسمّيته: أحسنُ الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة. وإنْ شئت فسمّه: بالباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات.

---

١. اسمه: روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، للسيّد الخوانساري المتوفّى ١٣١٣.

٢. هذا البيت لبشّار بن بُرد، الشاعر الأعمى المعروف؛ راجع: مغني اللبيب، ج ١، ص ١٠.

[١] العالم الفاضل والفقيه الكامل صاحب الفهم الفائق، والذهن الرائق السيّد صادق ابن السيّد علي الحسيني الأعرجي الشهير بالفحام [م ١٢٠٥]

كان ﵀ من أفاضل علماء هذه الأواخر ومتتبّعيهم الأكابر، وكانت له صُحبة عظيمة مع معاصره سميّنا العلّامة الطباطبائي[١] بحيث قد نُقل أنّ سميّنا المُشار إليه كان يقدّمه على سائر أقرانه الأمجاد على رؤوس الأشهاد. له مؤلّفات كثيرة لم نعثر عليها، ومنها: تاريخ النجف. وشرح شواهد شرح القطر، كتبهما في مبادئ أمره وأوائل عمره. وله شعرٌ رائق ونَظمٌ فائق.[٢]

وفاته:

توفّي ﵀، كما في بعض المجاميع الخطيّة لبعض المعاصرين (سلّمه الله) سنة ١٢٠٩[٣] في الغريّ السري ودُفِنَ فيها[٤].

[٢] العالم الجليل والحِبر النبيل السيّد السند السيّد أحمد ابن السيّد محمّد بن السيّد علي الحسني البغدادي الشهير بالعطّار [م ١٢١٥]

كان ﵀ عالماً كاملاً، وفقيهاً فاضلاً، وزاهداً عابداً، صاحب كرامات باهرة ومقامات عالية. هاجر

---

١. وهو سيّد الطائفة الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ﵀ المتوفّى ١٢١٢. صاحب رجال السيّد بحر العلوم المعروف، بالفوائد الرجالية.

٢. طبع ديوانه بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحلّي (حفظه الله).

٣. كذا، والصواب: «١٢٠٥»، راجع: مقدّمة ديوانه، والكرام البررة، ج ٢، ص ٦٤٠.

٤. له ترجمة مختصرة في تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ١٦٨، رقم ٨٦٧.

من وطن أبيه بغداد، وأقام في دار هجرته النجف الأشرف، وتَلْمَذَ على سميّنا العلّامة الطباطبائي، ومن ثمّ اشتغل بالتأليف والتصنيف، فألّف كتباً شريفة، وصحفاً لطيفة.

مؤلّفاته:

١. التحقيق في أُصول الفقه، في ضمن مجلّدين.

٢. منظومة في الرجال[١].

٣. رياض الجنان في أعمال شهر رمضان. طبع في بغداد مطبعة دار السلام سنة ١٣٣٢ في ٣٩١ صفحة بقطع يُوضَع في الجيب، وقد وقع فيه عدّة أغلاط مطبعيّة لا تخفىٰ على الفطن الأريب.

٤. ديوان شعر في مدائح الأئمّة عليهم السلام.

٥. الرائق، مجموعة لطيفة جمع فيها أشعاراً كثيرة للشعراء المتقدّمين والمتأخّرين وهو المختار من أشعار العرب[٢].

وفاته:

توفّي رحمه الله سنة ١٢١٥ [٣] على ما ذكره السيّد الجليل السيّد علي نقي نجل العالم الجليل السيّد أحمد (سلّمه الله) نجل سيّدنا الفقيه السيّد مهدي آل السيّد حيدر قدس سره في الورقة التي كتب فيها ترجمة آبائه الكرام بعد ما طلبت منه ذلك مشافهة. وقد أثنى عليه السيّد المذكور ثناءً جزيلاً ومدحه مدحاً جميلاً وذكر فيها له كرامة تتعلّق بأمر زواجه لا مجال لنقلها هنا.

---

١. قال السيّد حسن الصدر في تكملته: «أحسن ما رأيتُ في نظم الرجال».

٢. جميع هذه المخطوطات هي في مكتبة حفيده الفقيه الكبير آية الله المرجع المعروف السيّد محمّد البغدادي ابن السيّد صادق ابن السيّد محمّد ابن السيّد راضي ابن السيّد حسين ابن السيّد أحمد الحسني العطّار البغدادي المذكور، وقد آلت بعد وفاته إلى حَفَدته ومنهم الفقيه الجليل السيّد علي الحسني البغدادي (دام ظلّه). وأخوه الأكبر العلّامة السيّد أحمد الذي سمعته في صحن السيّدة زينب (سلام الله عليها) في سنة ١٤٢٤ هجريّة يقول: أخي السيّد علي أعلم منّي وإن كنت أكبر منه (الحسني).

٣. راجع تكملة أمل الآمل، ج ٢، ص ١٣٣، رقم ١٣٥.

أولاده الأجلّة الكرام

أعقب هذا السيّد بنتاً واحدة تزوّجها ابن أخيه السيّد حيدر ـ الآتية ترجمته إن شاء الله ـ، وأربعة أولاد:

الأوّل: السيّد موسى، وكان عقيماً.

الثاني: السيّد حسين والد العالم الجليل السيّد راضي جدّ الأُسرة المعروفة بآل السيّد راضي.

الثالث: السيّد هادي جدّ الطائفة المعروفة بآل السيّد هادي.

الرابع: السيّد محمّد جدّ أُسرة كبيرة يُعرف رهطٌ منهم بآل المراياتي لنسبةٍ جاءتهم من قِبل بعض النساء.

[٣] العالم النحرير والفاضل الشهير السيّد دلدار علي[١] ابن السيّد محمّد معين النقوي[٢] الهندي رحمه الله [١١٦٦ ـ ١٢٣٥]

هو أوّل مَنْ أسّس قواعد الدين في أرجاء الهند الفسيحة، وشيّد أركان الشريعة، وقد ابتدأت منه وانتهت إليه رئاسة الجعفريّة في هاتيك البلاد، ووصفه صاحب الجواهر قدس سره في بعض مكاتيبه بقوله: العلّامة الفائق، وكتاب الله الناطق، خاتم المجتهدين، شمس الأنام، مصباح الظلام، مَن بهر العقول بدقائق أفكاره، وأنار شبهات المعقول بكواكب أنظاره، حجّة الله على العالمين، وآيته العظمى في الأوّلين والآخرين، إلى آخر ما ذكره.

ولادته ومنشؤه:

ولد رحمه الله في قرية نصير آباد من بلاد الهند سنة ١١٦٦ ، ولمّا صار يميّز بين اليمين والشمال

---

١. أخذنا ترجمة صاحب العنوان من البداية إلى النهاية مع تغييرٍ يسير من رسالة كتبها السيّد الجليل السيّد علي نقي صاحب رسالة كشف النقاب المطبوعة في الغريّ في أحوال مشاهير علماء الهند بعدما طلبنا منه ذلك مشافهةً في الكاظميّة، فوفى بوعده وأرسلها إلينا (منه قدّس سرّه).

٢. له ترجمة في تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٤، رقم ٧١٠.

اشتغل في تحصيل العلوم على أفاضل الهند، فما زال يسير في البلاد لطلب العلوم والمعارف حتّى قضى فيها الوطر وشدّ رحل السفر إلى مشاهد العراق، فصار يختلف إلى أندية البحث والتحقيق بكمال الجدّ والسعي في التقاط لآلئ العلم عن أصداف صدور العلماء الأعلام حتّى ارتقى إلى الذروة القصوى من الكمال.

مؤلّفاته ومصنّفاته:

١. عماد الإسلام[١] في علم الكلام، برزت منه خمس[٢] مجلّدات في الأُصول الخمسة، وقد طبع منها التوحيد والعدل والنبوّة في مطبعة عماد الإسلام في لكهنو، وأمّا الإمامة فهي تحت الطبع على ما نقل.

٢. أساس الأُصول في الردّ على الفوائد المدنيّة، للمحدِّث الأمين الإسترابادي، طبع.

٣. منتهى الأفكار في أُصول الفقه، مطبوع.

٤. الشّهاب الثاقب في الردّ على الصوفيّة، لم يطبع.

٥. شرح باب الصوم والزكاة من حديقة المقرّبين، بالفارسيّة، غير مطبوع.

٦. رسالة في الجمعة.

٧. رسالة استدلاليّة في بعض مسائل المعاملات، وتُعرف برسالة الأرضين.

٨. رسالة في حكم أواني الذهب والفضّة، تُعرف بالرسالة الذهبيّة.

٩. حاشية على شرح هداية الحكمة.

١٠. الصوارم الإلهيّة في النقد على ما ذكر في باب التوحيد من التحفة الاثني عشريّة، لعبد العزيز الدهلوي.

١١. حسام الإسلام في نقض ما ذكره عبد العزيز الدهلوي في باب النبوّة من كتابه المزبور، وهذان الكتابان قد طُبِعا في كلكته في حياته.

١٢. خاتمة كتاب الصوارم في إثبات الإمامة.

---

١. في تكملة أمل الآمل، ج ٤، ص ٤٤: دعائم الإسلام.

٢. إن أراد جَمع «مُجَلَّدةٍ» فالتعبير صحيح، وإلّا فالصواب: خَمْسَةُ مجلّدات. (الحسني).

١٣. رسالة في الغيبة في الردّ على التحفة المتقدّم ذكرها، مطبوعة.

١٤. إحياء السنّة في الردّ على ما ذكر في باب المعاد والرجعة من التحفة.

١٥. ذوالفقار في ردّ الباب الثاني عشر منها.

١٦. رسالة في الجواب عن أسئلة محمّد سميع الصوفي.

١٧. حاشية على شرح سلّم العلوم للمولى حمد الله في المنطق.

١٨. المواعظ الحسينيّة.

١٩. إثارة الأحزان في مقتل الحسين عليه السلام.

٢٠. إجازة مبسوطة لولده سلطان العلماء السيّد محمّد.

٢١. مسكّن القلوب عند فقد المحبوب، صنّفه عند فقد ولده الشابّ السيّد مهدي، وقد نسج فيه على منوال مسكّن الفؤاد، لشيخنا الشهيد الثاني رحمه الله، لم يطبع.

مشايخه في القراءة

حضر في كربلاء المشرّفة على شيخ مشايخنا المروّج البهبهاني رحمه الله، والعلّامة الأُصولي الأمير السيّد علي الطباطبائي رحمه الله صاحب الرياض. والعلّامة السميّ [السيّد مهدي] الشهرستاني، ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف وتَلْمَذَ على سميّنا [السيّد مهدي] العلّامة الطباطبائي[1]، صاحب الدرّة قدس سره، ولم يبرح حتّى برع وارتوى من حياض العلم فصرف عزمه إلى طوس وزار مشهد الرضا عليه السلام، وأقام برهةً من الزمان في المشهد الرضوي مشتغلاً عند الشهيد الرابع السيّد مهدي ابن السيّد هداية الله الإصفهاني.[2]

رجوعه إلى الهند

وبعد أن أخذ من العلوم حظّه الأوفى ونصيبه الأوفر رجع إلى الهند سنة ١٢٠٠، وألقى

---

١. يعني السيّد أبا الرضا محمّد المهدي الطباطبائي الملقّب بـ«بحرالعلوم»، المتوفّى سنة ١٢١٢ هـ. (الحسني).

٢. هذا السيّد هو الذي لَقَّبَ السيّد المهدي الطباطبائي صاحب الدرّة النجفية بـ «بحر العلوم» الذي اشتهر به وصار لقباً لأُسرته الكريمة في النجف وكربلاء وغيرها. (الحسني).

رحـل الإقـامة فـي لكـهنو عـاصمة الشـيعة فـي بـلاد الهـند وقـاعدة مـملكة أوده، وكـان المسيطر في تلك الأقطار وقتئذٍ سلطانها آصف الدولة، فشمّر عن ساعد[١] الجـدّ فـي تـرويج الشريعة وتشييد الدين، وقد أُقيمت في ذلك العهد أوّل جمعة فـي الهـند يـوم ٢٧ رجب سـنة ١٢٠٠، ثمّ من بعده أُقيمت الجماعات وأندية الذِّكر والمواعظ، وعلتْ كلمةُ الدين، وهـدأت شقاشق المُبطلين، وأكبّ عليه الأفاضل والطلّاب من كلِّ جانب، وتشعشعت أنوار علومه في تلك الآفاق.

مشايخه في الرواية:

بعد أن استقرَّ به الدار في لكهنو واشتغل بإقامة الشعائر الإسلاميّة استجاز من مشايخه العظام وبعثوا له الإجازات، فهو يروي عن مشايخه المذكورين غير المروّج البهبهاني، فإنّه توفّي قبل تحرير الإجازة.

وفاته:

ارتحل إلى رحمة الله في ١٩ رجب سنة ١٢٣٥ على عهد الملك غازي الدين حيدر في لكهنو، ودُفن في الحسينيّة التي كان قد بناها.

أولاده الأعلام:

كان للسيّد ﵀ خمسة بنين كلّهم علماء:

أكبرهم الأوّل: سلطان العلماء السيّد محمّد، وإليه انتهت الرئاسة العلميّة بعد أبيه، وسيأتي ذكره في عنوان مستقلّ إن شاء الله.

الثاني: السيّد علي، ولد في ١٨ شوّال سنة ١٢٠٠، وقرأ على أبيه، وكانت له المهارة في أكثر العلوم لا سيّما التجويد والقراءة، فإنّه كان فيهما فريد دهره، وقد سافر سنة ١٢٤٥ إلى العراق،

---

١. في طبعة بيروت: «ساق الجدّ ...».

فزار المشاهد المشرّفة، وتلقّاه أعاظم العلماء بتأهيل وترحاب، وعاد إلى وطنه بعد سنة، واشتغل بالبحث والتأليف.

إلى أنْ شدَّ الرحل ثانية سنة ١٢٥٦ إلى زيارة مشهد الرضا عليه السلام، وبعده إلى مشاهد العراق، فتوفّي في كربلاء المشرّفة في ١٨ من شهر رمضان سنة ١٢٥٩، ودُفن في جنب قبر السيّد العلّامة المجاهد صاحب المناهل والمفاتيح[1]، وتشادقت أُدباء العراق في الرثاء عليه والتأبين له، وصنّف في ذلك المولى هادي بن محمّد الإسترابادي تلميذ صاحب الضوابط كتاباً سمّاه المراثي الخليليّة.

له من المؤلّفات: تفسير القرآن في مجلّدين ضخمين ألّفه لمصلح الدين محمّد أمجد علي شاه، ورسالة في مسألة فدك. ورسالتان في المتعة. ورسالة في التجويد، ورسالة في الردِّ على الأخباريِّين، ورسالة في إقامة التعازي للحسين عليه السلام، ورسالة في الكلام.

الثالث: السيّد حسن، عالمٌ فاضل، معروف بالورع والتقوى، مشغوف بالعبادات، محتاطٌ في الفتيا، ولد في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٠٥، وقرأ على أبيه وأخيه السيّد محمّد.

وله من المؤلّفات: حاشية على تحرير أُقليدس، ورسالة في تحقيق معنى «إن شاء الله»، ورسالة في أحكام الأموات، ورسالة في التجويد، وتذكرة الشيوخ والشبّان في المواعظ، والباقيات الصالحات في الكلام، ورشحة فيض في التجويد، فارسي مطبوع.

توفّي ١١ شوّال سنة ١٢٦٠ عن أربع وخمسين سنة، ودُفن في حسينيّة أبيه.

الرابع: السيّد مهدي، فاضل دقيق النظر، سابق على أقرانه في سلامة الطبع وجَودة الفكر وحِدّة الذهن، ولد سنة ١٢٠٨، وقرأ عند أبيه العلوم العقليّة والنقليّة، وله حواشٍ في تحقيق مسائل متفرّقة تشهد بفضله وعلوّ كعبه.

توفّي شابّاً في آخر ذي الحجّة سنة ١٢٣١ وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. فاغتمّ والده وشقّ عليه هذا الفادح المكرب، وألّف في ذلك كتابه مسكّن القلوب المتقدّم ذكره.

الخامس: السيّد حسين، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

---

١. وهو السيّد محمّد المعروف بـ«المجاهد»، ابن السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض.

[٤] المتكلّم الوحيد الميرزا محمّد ابن عنايت أحمد خان الكشميري الدهلوي [م ١٢٣٥][1]

عالمٌ فاضل مدقّق محقّق متكلّم مناظر، لا يشقّ له غبار، وقد بذل في ترويج الشريعة، والمكافحة والمناظرة مع المخالفين كمال السعي، وحاز قصب السبق.

وكان معاصراً للعلّامة السيّد دلدار علي المتقدّم ذكره على هذا العنوان.

ولمّا صنّف الشاه عبد العزيز الدهلوي كتاب التحفة الاثني عشريّة كان صاحب العنوان يختلف إليه للتحصيل والتلمذة، وكان يتّقي منه على دينه، فكلّ جزءٍ يبرز من تصنيفه يأخذه الميرزا للاستنساخ وينقضه بأسرع وقت من حيث لا يشعرون، حتّى أنّه كان كمال أجزاء التحفة مقارناً لكمال أجزاء الردّ عليه، فعاد كتاباً فريداً في بابه، حاوياً على مطالب شريفة.

وظنّي أنّه لم يبلغ مرتبة الفقهاء والمجتهدين، وإنّما كان من مشاهير المحدِّثين المتكلّمين، وإنّما ذكرناه في كتابنا هذا أداءً لحقّه، وإحياءً لمآثره وآثاره، لكثرة خدماته في الشريعة.

مؤلّفاته:

١. تاريخ العلماء.

٢. تنبيه أهل الكمال والإنصاف على اختلال رجال أهل الخلاف. جمع فيه أسماء الكذّابين والوضّاعين والمجهولين والخوارج والضعفاء وغيرهم ممّن روى أصحاب الصحاح الستّة عنهم، واستخرجهم من تقريب ابن حجر العسقلاني.

٣. نهاية الدراية شرح الوجيزة.

٤. رسالة في البداء.

٥. رسالة في البديع.

---

١. أخذنا ترجمته من رسالة السيّد الجليل السيّد علي نقي الهندي المرسلة إلينا منه والعهدة في ذلك عليه (منه رحمه الله).

٦. رسالة في الحكمة والفلسفة.

٧. رسالة في إبطال الرؤية.

٨. رسالة في الفلسفة، فارسيّة.

٩. منتخب أنساب السمعاني.

١٠. المنتخبات من الكتب الكثيرة لأهل السُّنّة.

١١. منتخب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي.

١٢. منتخب كنز العمال، انتخب منه الأحاديث الدالّة على إمامة الأمير وسائر الأئمّة عليهم السلام ومثالب أعدائهم.

١٣. النزهة الاثني عشريّة[١] في الردّ على التحفة، يشتمل على تسعة مجلّدات، وهو الكتاب الجليل الذي أشرنا إليه وقد طبع منه عدّة مجلّدات.

وفاته:

توفّي رحمه الله سنة ١٢٣٥[٢]، وهي السنة التي توفّي فيها معاصره المتقدّم عليه.

[٥] الأعلم الأفضل والأفقه الأكمل مولانا السيّد محمّد مهدي نجل علّامة العلماء العاملين وأُستاذ الفقهاء الأُصوليّين مولانا الأمير السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض [م ١٢٦٠]

كان هذا السيّد رحمه الله عالماً فاضلاً، ومحقّقاً كاملاً، أزهد أهل زمانه وأورعهم، وكان أصغر من شقيقه صاحب المناهل الفقهيّة والمفاتيح الأُصوليّة، وكانت أُمّهما الجليلة بنت شيخ مشايخنا المروّج الوحيد البهبهاني، الذي هو أيضاً خال والدهما المسلّم في مضمار الفهم والفضيلة، وقد تعرّض لترجمة صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان) تلميذه العلّامة في الروضة البهيّة فقال فيها

١. الوجه: النزهة الاثنا عشريّة.

٢. راجع ترجمته في الذريعة، ج ٤، ص ٤٤١، الرقم ١٩٦٤، و ج ١٠، ص ١٤٧، ومعجم المؤلّفين، ج ١١، ص ٩٩.

عند ذكر مشايخه الذين تَلْمَذَ عليهم ولم يروِ عنهم:

ومنهم السيّد السند، والركن المعتمد، أُعجوبة الزمان، ووحيد الدوران، أزهد أهل زمانه، المحقّق المدقّق، العالم الجليل، والفاضل اللّبيب، سيّدنا المعظّم، وشيخنا المكرّم، السيّد محمّد مهدي ابن سيّد الأساتيذ السيّد علي الآتي ذكره.

وهذا السيّد قرأ على والده، واشتغل بالتدريس في زمان والده بأمره، وقرأ عليه كلّ تلامذته، وانحصر التدريس في كربلاء المشرّفة بمجلسه بعد والده وقبل طلوع الأُستاذ، وكان يجلس في مجلسه مائتان من الطلّاب بل أزيد، وحضرت مجلسه الشريف، وكان كثير النقض والإبرام في الاستدلال، وله يدٌ طولى في الجدل، ولم يرَ مثله في دقّة النظر، وكان مجتهداً صرفاً كاملاً بصيراً، ولكن لم يشتغل بالفتوى والمحاكمة بين الناس عند المراجعة إليه، ولم يرتكب للأُمور العامّة مع إقبال الناس إليه كمال الإقبال، واتّباع الخلق له في كلّ ما يقول احتياطاً، و [كان] يقول: «أنا شاكٌّ في كوني قابلاً للاجتهاد والفتوى»، لغاية زهده وورعه، مع كونه أفضل وأعلم أهل زمانه، وأرسل أهل الهند مَبْلَغاً خطيراً من الأثمان لأهل الساكنين في الحائر ولمجتهد العالم وفوّضوا الأمر إليه، فلم يقبل ولم يتصرّف في الدراهم، وكان شديد التعصّب في الشريعة، وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المُنكَر الذين لا يخافون لومة لائم.[1] انتهى كلامه رفع مقامه.

وذكره صاحب قصص العلماء[2] فقال:

در علم اصول سرآمد فحول، و در جدل از مهرهٔ زمان، و در زهد سلمان دوران [بود] و از كسى هدايا قبول نمى‌نمود ـ إلى أن قال: ـ و به شهادت شريف العلماء و حاجى ملّا محمّد جعفر استربادى كه در محضر او با حاجى سيّد كاظم مناظره كردند حكم به تكفير شيخ احمد احسائى نمود.

ثمّ شرع في بيان مسافرته إلى إصفهان وملاقاته مع حجّة الإسلام الرشتيﷺ، ثمّ إلى

١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٣، الرقم ٢.
٢. قصص العلماء، ص ١٩٩، ط. الحجرية.

طهران، وأنّه توفّي في بلدة الإمام زادة الشاه زادة عبدالعظيم، فليلاحظ. ولم أقف إلى الآن على تاريخ وفاته[١].

[٦] السيّد الفقيه والعالم النبيه والفاضل الوجيه حجّة الإسلام وآية الله في الأنام مولانا الحاجّ السيّد محمّد ابن العالم الفاضل الزاهد العابد الحاجّ الميرزا معصوم الرضوي الشهير بالقصير[٢] [م ١٢٥٥]

كان ﷫ من أكابر علماء المشهد الرضوي على مشرّفهِ سلام الملك العليّ، وأفاضل فقهاء الدين الحنيف، باذلاً جهده في ترويج الشعار النبوي، مجتهداً في الفقه والأُصول، مقدّماً في عصره وزمانه على أقرانه الفحول. تَلْمَذَ في مبادئ أمره على والده المذكور (أعلى الله درجته في دار السرور).

ثمّ ارتحل من بلده إلى العتبات العاليات والروضات الساميات، فحضر أبحاث علمائها الأعيان وفقهائها الأركان الآتي ذكرهم تحت عنوان مشايخه، ثمّ رجع إلى وطنه الشريف ومسقط رأسه المنيف رافعاً أعلام الشريعة، ومروّجاً مذهب الشيعة، وماحياً البدعة والشنيعة، وقد هاجر في عصر حجّتي الإسلام المتعاصرين الرشتي والكرباسي إلى إصفهان فأكرماه وعظّماه، وأمرا الناس بالرجوع إليه وأخذ الأحكام عنه، فتزوّج فيها ببعض النساء فأولد منها ولداً اسمه السيّد حسين.

وكان عالماً فاضلاً، وفقيهاً وجيهاً، ثمّ بعد مضي سنين عديدة ومدّة مديدة رجع إلى وطنه، وبقي فيه برهةً من الزمان، ثمّ هاجر إلى حجّ بيت الله الحرام، ثمّ بعد الفراغ من الحجّ رجع إلى بلده، وكان يكرّر في تلك السنين المسافرة إلى العتبات العاليات، وقد عرض له الفالج[٣] فسافر

---

١. توفّي سنة ١٢٦٠ كما في الذريعة، ج٦، ص ٢٧٥، و ريحانة الأدب، ج ٤، ص ٣٠، و مكارم الآثار، ج ٥، ص ١٦٣٤ و الكرام البررة، ج٣، ص ٥٦٦.

٢. له ترجمة في هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٧٠.

٣. أي: الشلل.

إلى طهران قاصداً زيارة الروضات الطاهرات، فاستقبله أهاليها، وأنزله العالم الفاضل الشيخ محمّد رضا الطهراني رحمه الله في داره وأرسل إلى الأطبّاء لمعالجته، فبقي قريباً من ثلاثة أشهر فيها فما رأى فائدة منهم، ولمّا يئس منهم سار من طهران إلى قم قاصداً زيارة العتبات العاليات فمرض هناك واشتدّ عليه المرض إلى أنْ قضى نحبه وأجاب داعي ربّه.

ذكره العالم الماهر الميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء وأثنى عليه[1].

وذكره أيضاً في الروضة البهيّة عند ذكر مشايخ العالم الفاضل الآخوند الملّا علي أكبر الخوانساري رحمه الله، فقال عن[ه]:

السيّد السند، العالم المسدّد، والفاضل الممجّد، والفقيه الكامل السيّد محمّد ابن السيّد معصوم الخراساني المشهدي منزلاً وموطناً ومدفناً ـ إلى أنْ قال ـ وكان مفتياً في المشهد الرضوي، مرجوعاً إليه في الفتاوى والأحكام في ناحية خراسان، وهو ووالده معروفان بالزهد والتقوى.

وكانت له زوجة في إصفهان، ويجيء إلى إصفهان في بعض الأوقات ويعظّمونه العلماء غاية التعظيم والتكريم، سيّما السيّد السند السيّد محمّد باقر وحاجي محمّد إبراهيم المتقدّم ذكرهما، وكان مرجوعاً إليه للعوام والخواص انتهى محلّ الحاجة[2].

وكان للكاتب حذف الواو والنون من قوله: ويعظمونه.

وذكره في ص ٣٩٦، س ٣ من المجلّد الثاني من مطلع الشمس فقال تحت عنوان اسمه الشريف: «از اعاظم مجتهدين سلسله سادات رضويه مشهد مقدس است، وریاست عامّة وفقاهت تامه وي اشتهار كامل دارد.

مؤلّفاته:

١. مصابيح الفقه من أوّل الطهارة إلى آخر الديات[3].

---

١. قصص العلماء، ص ٣٨.

٢. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٨٥ـ٨٦، الرقم ٢٥.

٣. الأعلام، ج ٧، ص ١٠٦.

٢. إعلام الورى من أوّل الطهارة إلى مبحث التيمّم.

٣. شرح مبسوط على كتاب الخمس والإجارة والقضاء والشهادات، ومبحث لباس المصلّي من اللّمعة الدمشقيّة[١].

٤. كتاب في الرجال.

... إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل وحلّ المشاكل.

مشايخه في القراءة والرواية:

وهم: آية الله العلّامة شيخ مشايخنا المروّج البهبهاني، وسميّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي، وأُستاذ البشر والعقل الحادي عشر الشيخ جعفر النجفي.

تلاميذه:

وهم جمعٌ كثير وجمٌّ غفير من أكابر العلماء المجتهدين، وأفاضل الدُّنيا والدين، إلّا أنّه لم يحضرني أسماءهم.

وقد روى عنه الأخبار جدّنا الأعلى العلّامة الحاجّ السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري قدس سره، وقد ذكرنا صورة إجازته لجدّنا المُشار إليه في الجزء الأوّل من كتابنا مسالك المتّقين. وروى عنه أيضاً العالم الفاضل الآخوند ملّا علي أكبر الخوانساري رحمه الله على ما في الروضة البهيّة[٢].

وفاته:

توفّي رحمه الله في أرض قم المباركة ـ كما في فردوس التواريخ، للشيخ العالم الصالح ملّا نوروز علي المشتهر بالفاضل البسطامي[٣]، وص ٣٩٦، س ٩ من المجلّد الثاني من مطلع الشمس ـ سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومأتين وألف هجريّة، ثمّ نُقِل إلى المشهد المقدّس الرضوي[٤]، ودُفن ما

---

١. في الذريعة، ج ٣٢، ص ٤٣٤، الرقم ١٥٧٧.

٢. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٨٤، الرقم ٢٤.

٣. فردوس التواريخ، للفاضل البسطامي المتوفّى ١٣٠٩.

٤. الذريعة، ج ١، ص ٣٤٦.

بين المسجدين الواقعين خلف رأس مولانا الرضا (عليه آلاف التحيّة والثناء) وفوق الرأس كما في الكتابين المذكورين.

والده وأخوه:

أمّا والده، فقد كان أيضاً من كبار العلماء المحقّقين والفضلاء المجتهدين، إلّا أنّه من شدّة ورعه في الدين كان لا يفتي، وكان يتجنّب عن زخارف الدُّنيا، ذكره الوزير والبسطامي في الكتابين، وأرّخا وفاته سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومأتين وألف هجريّة.

وأمّا أخوه فكان ﷺ عالماً جليلاً وفقيهاً نبيلاً، وهو الحاجّ الميرزا حسن، ذكره العالم الوزير في ص ١٧٧، س ٢ من كتاب المآثر والآثار وأثنى عليه، وقد تَلْمَذَ عند أخيه صاحب العنوان، والعلّامة الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية الكبيرة على معالم الدين[1]، حتّى بلغ إلى مرتبة الإرشاد، وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، وأرّخ وفاته سنة ١٢٧٨ في المشهد المقدّس الرضوي، قال: «و در مسجد پشت سر حرم مدفون گرديد» فليلاحظ المآثر والآثار[2].

[٧] الشيخ العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، والعلّامة الثاني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني، البدر الأزهر، مولانا الشيخ محسن خنفر [م ١٢٧١]

كان ﷺ من أجلّة العلماء المحقّقين وأعاظم الفقهاء المجتهدين، كثير الذكر، دائم الطهارة والفكر، بالغاً في العلم والتقوى منزلة عظيمة ومرتبة فخيمة، ذكرته في كتابي مواهب الباري، وأثنيت هناك عليه فلاحظ. وبالجملة هو صاحب كرامات كثيرة ومقامات سامية، فممّا عنه اشتهر على ما ذكره بعض أهل العصر (حفظه الله من آفات الدهر) في بعض مجاميعه الخطيّة، أنّه إذا عرض عليه أحد خبزاً اختبزته امرأة حائض عرفه من أوّل لقمة ولفظها من فيه، وقد امتُحِن مراراً، وله قصص ذكرها الحاجّ النوري في كتاب دار السّلام[3]، ونقل فيه كرامات كثيرة عن بعض تلاميذه.

---

١. المعروف بهداية المسترشدين.

٢. المآثر الآثار، ص ١٧٧، س ٢.

٣. دار السلام، ج ١، ص ٣٤٤.

مشايخه: كانت عمدة تلمّذه [كذا] على الشيخ الأفقه الأكبر موسى بن جعفر صاحب كشف الغطاء، و ولده الفقيه الآخر الشيخ علي قدس سرهما.

تلاميذه:

لقد برع في درسه جماعة من أكابر العلماء:

منهم: السيّد العلّامة البارع أبوالقاسم الخوانساري والد سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة السيّد أبي تراب الخوانساري شارح نجاة العباد.

ومنهم: العلّامة الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله.

ومنهم: الفقيه محمّد الهندي وأخوه السيّد علي (قدّس سرّهما).

وفاته: توفّي رحمه الله على ما ذكره البعض المتقدّم في عام الوباء سنة ١٢٤٧[1]، والله العالم.

[٨] العالم العيلم والفقيه المسلّم الآخوند ملّا عبدالكريم الإيرواني محتداً والقزويني مسكناً [حدود ١٢٢٠ ـ ١٢٩٤]

كان رحمه الله عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، ومحقّقاً مدقّقاً، تَلْمَذَ على العلّامة الأُصولي صاحب الرياض وتخرّج عليه، ذكره تلميذه في القصص فقال:

از معاريف علماء عالي مقدار، و از مشاهير فضلاء روزكار، محور دائره فضل و كمال، و خورشيد فلك فضل و اشتهار، وحيد أعصار، وفريد أمصار، حجت حقيت سيّد مختار، عليه أفضل التحيّة والثناء[2].

---

١. الصواب في تاريخ وفاته ١٢٧١، كما في مكارم الآثار، ج٦، ص١٩٨٥ ـ ١٩٨٦، وانظر الكرام البررة، ج٣، ص٢٩٧.

٢. قصص العلماء، ص ١١٢. وردت ترجمته في مكارم الآثار، ج٣، ص٦٨٧ ـ ٦٨٩ و أعيان الشيعة، ج٨، ص٤٢.

ثمّ أخذ في شرح أحواله على سبيل التفصيل، له رسالة في أصل البراءة لم تتمّ، ولم أقف على تاريخ وفاته.

[٩] صفوة الفقهاء الأُصوليّين، ولسان المتكلِّمين، السيّد حيدر ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمّد بن السيّد علي الحسني البغدادي الكاظمي [١٢٠٥ ـ ١٢٦٥]

هذا السيّد هو جدّ السادة القاطنين بأرض الكاظمَيْن[١]، المعروفين بآل السيّد حيدر، وطائفة منهم قطنوا بغداد، وكلّهم من أجلّاء السادة ونجبائهم، معروفون بسعة الصدر وثبات الإيمان وحسن الأخلاق وعلوّ الهمّة. أمّا صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان)، فكان ـ كما وصفه بعض أحفاده في الورقة التي كتب فيها ترجمته ـ على جانب عظيم من الورع والتقوى والعفّة والزهد والسداد.

أقول: هو غنيّ عن التعريف، ومستغنٍ عن التوصيف [كذا، والصواب: الوصف].

مولده ومنشؤه:

ولد ـ كما ذكر حفيده السيّد الجليل السيّد علي نقي الحيدري[٢] في تلك الورقة نقلاً عن بعض المعاصرين (سلّمه الله) ـ سنة ١٢٠٥، ولمّا عرف اليمين من الشمال اشتغل بالعلوم والمعارف، فحضر على ثلّة من علماء عصره، وشرع في التأليف والترويج.

مؤلّفاته:

١. البارقة الحيدريّة في نقض ما أبرمته الكشفيّة، ألّفها حين ظهر له أمر الشيخ أحمد

---

١. انظر: الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٠، معجم المؤلّفين، ج ١، ص ٢٧.

٢. العلّامة الفقيه السيّد علي نقي ابن السيّد أحمد ابن السيّد مهدي ابن السيّد أحمد ابن السيّد حيدر المذكور. وكان السيّد علي من أكابر علماء بغداد، وهو صاحب كتاب أُصول الاستنباط، وله في أُسرته كتاب الدوحة الحيدريّة أطلعني عليه طاب ثراه. وقد توفّي في بغداد سنة ١٤٠٠ هـ. (الحسني).

الأحسائي سنة ١٢٥٥،كما ذكره حفيده المذكور، وقد كانت عندنا رسالة بخطّه ألَّفها في دفع الشبهات التي أوردوها على الشيخ أحمد الأحسائي، لكنّه بعد ذلك رجع عن اعتقاده الحسن في حقّ الشيخ الأحسائي، وألّف كتاباً في ردّه.

٢. المجالس الحيدريّة في التعزية الحسينيّة، ألَّفها سنة ١٢٥٧.

٣. العقائد الحيدريّة في الحكمة النبويّة.

٤. النفحة القدسيّة في الأجوبة الحيدريّة، ألَّفها جواباً لهلاكو ميرزا نجل شجاع السلطنة؛ نتيجة السلطان فتح علي شاه القاجار حين سأله أن يكتب له رسالة وجيزة في بيان الربوبيّة، ومحلّ أهل العصمة من الحضرة القدسيّة، ألَّفها سنة ١٢٦٠.

٥. النفحة القدسيّة في جواب الميرزا أحمد بن الميرزا محمّد شفيع الإصفهاني نزيل محلّات، ألّفها سنة ١٢٦٢.

٦. عمدة الزائر وعدّة المسافر في الأدعية والزيارات.

٧. مجموعة فيها جملة من الحِكَم المفيدة، والنوادر اللطيفة، والحكايات الظريفة.

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله سنة ١٢٦٥ كما ذكره حفيده المذكور، ودُفن في رواق الكاظمَيْن بباب الروضة قرب قبر شيخنا المفيد قدس سره.

أولاده الكرام:

أعقب هذا المولى العماد سبعة أولاد:

الأوّل: السيّد أحمد المتولّد سنة ١٢٢٢، والمتوفّى في رجب ١٢٩٥، ودُفن في إحدى حجر الصحن العلوي، وسيأتي ذكر أعقابه.

الثاني: السيّد إبراهيم، المتولّد سنة ١٢٥٠، والمتوفّى في الكاظمَيْن سنة ١٣١٨، ودُفن في مقبرة آل حيدر في صحن الكاظمَيْن.

له: هداية المسترشدين إلى معرفة الإمام المبين، وكتاب هداية العباد ليوم المعاد، وكتاب في أعمال الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان[١].

وأعقب خمسة أولاد، شهيرهم السيّد العالم الجليل السيّد مصطفى، وكان ﷺ سيّداً جليلاً وورعاً نبيلاً جالسته مراراً ولقيته كراراً، ألّف كتاباً في علامات ظهور الإمام الغائب سمّاه بشارة الإسلام، طبع في مطبعة الآداب الكائنة ببغداد سنة ١٢٣٢ في ٤٠٢ ص، وطبع بحذف الأسانيد في سوريا.

توفّي ﷺ كما وجدت بخطّي على ظهر كتابه المذكور، ضحوة يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ١٣٣٩، ودُفن في مقبرتهم في الصحن الكاظمي، ولم أقف على تاريخ ولادته.

الثالث: السيّد باقر، كان ﷺ عين الأماثل وجامع الفضائل، أديباً أريباً، وكاملاً لبيباً، مُكبّاً على تحصيل العلوم، ماهراً في إنشاء المنثور والمنظوم، تَلْمَذَ على العلّامَتين المتعاصرين الشيخ محمّدعلي بن الملّامقصودعلي المازندراني الكاظمي، المنتهية إليه رياسة الإماميّة في عصره في مصره، صاحب المؤلّفات البديعة في الفقه والأُصول، والشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي.

هذا، وللسيّد باقر كتب منها: نزهة الطلّاب فيما يتعلّق بألغاز علم الاعراب، ومنها: الروضة البهيّة فيما يثمر بتحقيق الكلمة النحويّة، ومنها: الدرَّة البهيّة فيما يتعلّق ببيان أُصول الفقه بحسب أجزائه الإضافيّة، ومنها رسالة في ألغاز علم الفقه، ومنها: منظومة في الطب، ورسالة في رد الكشفيّة، ورسالة في النحو، ومنظومة في النحو سمّاها درّ الغوّاص في اثني عشر حديقة عدد أبياتها مئة، ومنظومة هي نظم قطر الندى لابن هشام الأنصاري، ومنظومة أُخرىٰ في النحو، إلى غير ذلك من الرسائل المختصرة.

وكانت وفاته على ما ذكره بعض أقربائه في الكاظمَيْن عليهما السلام في شهر رجب سنة ١٢٩٠.

الرابع: السيّد جواد، وكان عالماً جليلاً تقيّاً زكيّاً، توفّي في سنة ١٣٢١، وأعقب أربعة أولاد وهم: السيّد الصادق والسيّد صالح والسيّد عبدالحسين والسيّد محسن.

---

١. معجم المؤلّفين، ج ١، ص ٢٧.

الخامس: السيّد عبدالرسول، توفّي في شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٢، وأعقب ولداً واحداً.

السادس: السيّد عبد الله.[١]

السابع: السيّد عيسى، وقد مات شاباً قبل أن يتزوج.

[ذرّية السيّد أحمد بن السيّد حيدر الحسني:]

وحيث قد وعدناك بذكر أنجال السيّد أحمد بن صاحب العنوان فنقول: اعلم أنّ السيّد أحمد أعقب خمسة أنجال:

الأوّل: العالم الأوحد والفقيه المسدّد مولانا السيّد محمّد، وكان هذا السيّد الأيّد عالماً كاملاً، وزاهداً عابداً، عارفاً بالأخبار والآثار، منطقيّاً متكلّماً، مهاباً رئيساً، مقدّماً على أقرانه، بارعاً في زمانه، وكان يرقى المنبر في الحسينيّة التي بناها بعض الأُمراء بأمره، ويخطب الناس ويعظهم، ويرشدهم إلى طريق الحقّ والرَّشاد، ويقول الحقّ ولا يبالي على رؤوس الأشهاد، وكان يعظّم أهل العلم ويُكرمهم، ويقوم لهم في المجالس والمحافل أُسوةً بالأوائل، وبكرمه وأخلاقه كان في الكاظمَيْن يضرب به المثل:

وكان والدنا الماجد (أدام الله أيّامه يُثني عليه ثناء جزيلاً، ويمدحه مدحاً جميلاً)، وكان بينه وبين الوالد الماجد (سلّمه الله تعالى) خلطة عظيمة ومحبّة جسيمة، هذا وقد تَلْمَذَ على شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري، والعلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي أيّام إقامته في سرّ من رأى، ثمّ في زمانه انتقل إلى أرض الكاظمَيْن٨، واشتغل بترويج الشرع المُبين وبثّ سُنن سيّد المرسلين.

له: كتاب في الأخبار، وحاشية على المعالم، ومنظومة في الأُصول سمّاها الدرّ النظيم، وكتاب في مواليد الأئمّة، وكتاب في وفياتهم، وقد سافر إلى خراسان في عصر والده مع أخيه العلّامة السيّد مرتضى في سنة ١٢٨٠، وأقام في خراسان أربع سنوات ثمّ آب إلى بلده، توفّي في الكاظمَيْن في عشري [ال] محرّم الحرام سنة ١٣١٥، ودُفن في مقبرته التي أعدّها

١. غابَ عن بلده، ولم يُعثر له على خبر. (الحسني).

لرمسه قبل حلول أجله وذهاب نفسه، وقد دفن فيها قبله أخوه المرتضى.

هذا وكان ﷺ عقيماً لم يخلف سوى الذِّكر الجميل والأثر الخالد، وأعظم آثاره الحسينيّة التي بناها مشير الملك الشيرازي بأمره، وقد قال في تاريخ بنائها الشاعر الكبير والأديب الشهير الشيخ جابر الكاظمي:

تَـــراءت جَـــنَّةٌ فـــيهَا قُـــصُورٌ ... عـــلى الأقْـــطارِ مِـنْها ضَـاءَ نُـورُ
وهـــذي رَوضَـــةٌ لِـــلْعِلْمِ تَـــزْهُو ... وَأَنـــوارُ العُـــلوم بِـــها تُـــنيرُ
وهـــذي كـــعبةٌ والركـــنُ مـــنها ... بـــتقبيلٍ وتـــعظيمٍ جـــديرُ
وهـذي الخـلد أخـلدت المـعالي ... بســـاحتها لبـــانيها الدُّهـــورُ
أقـــيمت للـــمآتم فـــي إمـــام ... بـــه تـــطفى مـــن النـــار السعيرُ
وذا فـــلكٌ بـــه شـــيدت بـــروجٌ ... ولكـــن المُـــقيم بـــها بـــدورُ
أبـوهم (أحـمدٌ) فـي النـاس نـور ... و(حـــيدر) جـــدّهم قـــمرٌ مـــنيرُ
يـمين الجـود قـد أضـحت لديـها ... إلى مـــجد المشـــير بـــها تُشـــيرُ
هـــمامٌ شـــاد ديـــن اللـــه فـــيها ... فـــأضحت وهـــي للإسلام سُـورُ
مشـــير المـــلك شـــيّدها فأرِّخ: ... «هي الفـردوس شـيّدها المشـير»

[١٢٩٧]

الثاني: السيّد حسين، وكان عالماً جليلاً وزاهداً نبيلاً، توفّي في بغداد في ثامن عشر شهر جمادى الثانية[١] سنة ١٣٢٠، ونقل من ساعته إلى الكاظمَيْن عليهما السلام مع تشييع عظيم، ودُفن في مقبرتهم الكائنة بالحسينيّة، كما ذكره السيّد على نقي الحيدري، في الورقة التي كتب فيها ترجمة جدّه صاحب العنوان.

الثالث: السيّد علي، وكان من الأتقياء الأبرار، ذا همّةٍ عالية في قضاء حوائج الناس من إخوانه المؤمنين، توفّي كما ذكره السيّد المذكور في منتصف جمادى الثانية[٢] سنة ١٣٠١.

الرابع: السيّد السند، والمولى المعتمد، ركن الإسلام، وفقيه أهل البيت عليهم السلام، الزاهد العابد

---

١ و ٢. كذا، والصواب: «الآخرة» (الحسني).

المجاهد السيّد مهدي[١]، وقد انتقلت إليه بعد أخيه السيّد محمّد المتقدّم ذكره ﷺ في الكاظمين عليهما السلام رئاسة الطائفة الحيدريّة، وكان من الورع والتقوى ورسوخ الإيمان وحسن المعاشرة مع الإخوان وطهارة القلب وصفاء الباطن وانكبابه على تحصيل العلوم والمعارف بمكانة عالية ومنزلة سامية، وذلك لا يحتاج إلى البيان، وفي غنىً عن إقامة البرهان، فإذن الأولىٰ العدول عن ذلك إلى بيان مشايخه ومؤلّفاته وتاريخ وفاته.

فأقول: كان ﷺ في ابتداء أمره في الكاظمَيْن عليهما السلام، ثمّ غادرها برهةً من الزمان، وأقام في الغري السري؛ لتحصيل العلوم والمعارف، فَتَلْمَذَ في ذلك الزمان على العلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي ﷺ، والعلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمَيْن عليهما السلام حضر بحث العلّامة الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي ﷺ، ولم يتلمّذ على غيره من علماء الكاظمَيْن كما أُفيد، وهاجر مع أُستاذه العلّامة الشيرازي ﷺ إلى سامراء، فَتَلْمَذ عليه إلى أن بلغ مبلغ الرجال وحاز الفضل والكمال، فهاجر في حياة أُستاذه إلى أرض الكاظمَيْن، وشرع في التأليف فألّف كتباً لطيفة، وهاك بيانها على ما ذكره حفيده السيّد الجليل السيّد علي نقي الحيدري في تلك الورقة: كتاب الطهارة في ستّ مجلّدات، وكتاب الصلاة كذلك، وكتاب الصوم مجلّد، وحاشية على الرسائل لشيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري، وتقريرات أبحاث مشايخه في الأُصول، ورسالة في الهيئة، ورسالتان عمليّتان طُبعتا في بمبئي وقفت على إحداهما، ورسالة عمليّة فارسيّة.

هذا، وأمّا وفاته فكانت ليلة الحادية عشرة من المحرم سنة ١٣٣٦، وبقيت جثته الشريفة إلى الصبح يُتلى عليها القرآن، فلمّا صار الصبح شيّع جثمانه الشريف أهل البلد بأصنافهم فكان تشييعاً عظيماً، وكنّا في تشييعه في خدمة الوالد الماجد (سلّمه الله)، ودُفن في مقبرتهم الكائنة بالحسينيّة، وجلس أولاده وأقرباؤه للعزاء في الحسينيّة أُسبوعاً كاملاً، وأكثر الشعراء في ترثيته.[٢]

الخامس: العالم المحقّق والفاضل المدقّق مولانا السيّد مرتضى، وكان ﷺ من كبار علماء

---

١. راجع كتاب الإمام الثائر في ترجمته وسيرته بقلم العلّامة السيّد احمد الإشكوري (حفظه الله).

٢. كذا، والصواب: «رثائه».

الشيعة ومشاهيرهم، قابضاً على أزمّة التحقيق والتدقيق، فاتحاً مغلقات العلوم بمقاليد أفكاره، وكان رحمه الله وجيهاً معظماً وإماماً مسلَّماً.

وكانت له المكانة السامية في صدور أهل الفضل والعقل؛ لتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة، وورعه وتقواه وثبات إيمانه وإعراضه عن الدُّنيا الفانية، بحيث كانوا يقدِّمونه في جميع المراتب والأفنان على أخيه المتقدّم العظيم الشأن، كما شافهني بذلك تلميذه شيخنا الأُستاذ العلّامة الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي، الذي سوف تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

هذا، وقد تَلْمَذَ على العلّامَتَين المتعاصرين الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي والميرزا محمّد حسن الشيرازي، ولم يبرز من قلمه إلّا القليل من المؤلّفات الجياد، كحاشيته على نجاة العباد.

وقد توفّي رحمه الله في الكاظمَيْن فجأة قبل طلوع الشمس من اليوم الثامن من شهر رجب سنة ١٣١٣، كما ذكره لنا ولده الوحيد السيّد عبدالرزاق (سلّمه الله تعالى)، فأثَّرت وفاته في القلوب أثراً جسيماً، و شيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، ودفن اليوم التاسع من الشهر المذكور في مقبرتهم الكائنة بالحسينيّة، ورثاه جمع من شعراء عصره وأُدباء مصره بقصائد فاخرة عندنا قصيدة منها.

ولم يعقب سوى ولده المذكور، ولذا عبّرنا عنه بالوحيد. توفّي السيّد عبد الرزاق الحيدري في ٢٩ من محرّم سنة ١٣٨٤، ونُقل إلى الغري ودُفن بها، نسأل الله أن لا يخلي هذا البيت من عالم نحرير، إنّه على كلّ شيءٍ قدير وبالإجابة جدير.

[١٠] العالم الفاضل الجليل، وقدوة أرباب الفهم والتحصيل، الآخوند ملّا صفر علي اللّاهيجي محتداً والقزويني مسكناً [م حدود ١٢٧٥]

كان رحمه الله عالِماً فاضلاً وفقيهاً كاملاً، تَلْمَذَ على العلّامَتين المتعاصرَين السيّد محمّد صاحب المفاتيح والمناهل، والحاجّ [ال] سيّد باقر الرشتي صاحب مطالع الأنوار، وله الرواية عن الأخير، له شرح على معالم الأُصول ورسالة في دراية الحديث، وله رسائل في الفقه، ذكر أحواله في قصص العلماء ولم يؤدِّ حقّه، فليلاحظ [١] وليتأمّل ولا يغفل.

---

١. قصص العلماء، ص ٣٥.

[١١] العالم الزاهد والراكع الساجد السيّد صدر الدين التستري محتداً والنهاوندي مسكناً [القرن ١٣]

كان ﵀ من الأفاضل المشاهير، والعلماء النحارير، زاهداً عابداً ورعاً تقيّاً،كثير الصلاة مستغرقاً أوقاته بالعبادة، ذكره في قصص العلماء وأثنى عليه[١]، ولم أقف على تاريخ تولّده [كذا، والصواب: ولادته] ووفاته ومصنّفاته، ولكنّه كان معاصراً للآخوند ملّا صفر علي المتقدّم عليه.

[١٢] العالم السعيد، والفاضل السديد، والفقيه الرشيد، مولانا الحاجّ ملّا محمّد تقي بن محمّد البرغاني[٢] محتداً ومولداً، والقزويني مسكناً ومدفناً [م ١٢٦٤]

كان ﵀ من أكابر علماء وقته وزمانه، وأفاضل علماء عصره وأوانه، باذلاً نفسه الزكيّة في نصرة الدين وإخماد نائرة المنافقين، وكسر صولة المبتدعين، وساعياً في ترويج أحكام الشرع المبين وسنن سيّد المرسلين، بلغ من الزهد والتقوى و التهجّد في أغلب الليالي مرتبة لا يقاس بها أحد من علماء بلده، وكانت السنة بمكانته منصورة؛ والبدعة لفرط حشمته مقهورة، وكان داعياً إلى الله هادياً عباد الله.

وبالجملة كان يرقى المنبر والناس بأصنافهم المختلفة وطبقاتهم المتشتّتة كانوا يحضرون مجالس وعظه وإرشاده، ويتعجّبون من حِدّة ذكائه وكمال عقله، وحسن بيانه في الكلام وإيراده وكثرة تسلّطه، ومهارته في تفسير الملك العلّام، وأخبار النبي وآله الكرام ﵈ عربيّة وفارسيّة على وجه يفهمه الخاص والعام.

وكان أسرع أهل العلم عند السؤال جواباً، وأفصحهم لساناً، وأحسنهم بياناً، مع ما رُزِق ـ بعد الإيمان الثابت من السجايا الكريمة، والخصال الجميلة ـ من عدم المرآة لأبناء الدُّنيا، وعدم

---

١. قصص العلماء، ص ٢١٧.

٢. ذكره الشيخ آقابزرگ في أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٢٦، والعاملي في أعيان الشيعة، ج ٤٤، ص ١٢٤، والشيخ عبّاس القمّي في الفوائد الرضوية، ص ٤٣٩.

الاعتناء بذوي الرتب العليا من الإقبال على إرشاد الخلق، وبذل النفس في نصرة الحقّ والصلابة في الدين، وما يُضاف إلى هذه الشِّيم من سعة النفس وشدّة الكرم، والتحلّي بالزهادة، والتخلّي لوظائف العبادة، والاستحقاق لوصف السيادة، والفوز في آخر عمره بالشهادة.

هذا وقد ذكره صاحب قصص العلماء فيها على سبيل التفصيل، وأثنى عليه، وذكر له كرامات كثيرة فليلاحظ[1].

وذكره أيضاً العالم الوزير في ص ١٤٤، س ٨ من المآثر والآثار، وأثنى عليه وعلى أخويه الآتي ذكرهما، وذكره مع أخيه الصالح آية الله العلّامة عمّ أبي في ذيل ترجمة أُستاذهما صاحب الرياض في باب العين المهملة من الروضات على سبيل الاختصار.

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله في برغان التي هي قرية من قرى طهران، ثمّ سكن في قزوين، واشتغل فيها بتعلّم ما يليق بسنّ الطفوليّة، وأتقن فيها علوم العربيّة.

ثمّ انتقل منها إلى قم، فحضر بحث المحقّق القمّي صاحب القوانين أيّاماً قلائل فلم ينتفع من بحثه؛ لقلّة استعداده في ذلك الوقت، فانتقل منها إلى بلدة أصفهان، وتَلْمَذَ على علمائها الأعيان وفضلائها الأركان، حتّى بلغ مبلَغ الرِّجال، ووصل حدّ الكمال، فانتقل منها إلى العتبات العاليات، فحضر في الحائر الطاهر بحث سيّد المحقّقين، وأُستاذ المجتهدين، الأمير [ال] سيّد علي صاحب الرياض قدس سره، وفي الغري السري على أُستاذ البشر صاحب كشف الغطاء، وتتلمذ أيضاً على العلّامة صاحب المفاتيح الأُصوليّة والمناهل الفقهيّة، وقد صرّح الأخير ـ حين مجيئه إلى قزوين، للجهاد مع الدولة الروسيّة ـ باجتهاده، وأمر الناس بالرجوع إليه، والاعتماد عليه.

مؤلّفاته:

١. عيون الأُصول في مجلّدين في أُصول الفقه، بقدر القوانين تقريباً، وقد أورد فيها على صاحب القوانين إيرادات كثيرة.

---

١. قصص العلماء، ص ٢٢.

٢. منهج الاجتهاد في شرح شرائع الإسلام، من أوّل الطهارة إلى آخر الديات في أربعة وعشرين مجلّداً، بقدر كتاب الجواهر.

ونقل أنَّ صاحب الجواهر، لما وصل إلى شرح كتاب الجهاد من الشرائع، ولم يكن عنده من الكتب ما يعينه على الشرح؛ حيث إنّ كثيراً من فقهائنا (رضوان الله عليهم) لم يتعرضوا لتأليف كتاب الجهاد؛ معتذرين عن ذلك بقلّة الحاجة في مثل هذا الزمان، استعار من الفقيه الأوحد الشيخ محمّد نجل صاحب العنوان مجلّد الجهاد من منهج الاجتهاد؛ لأنّه كان في ذلك الزمان في الغري السري مشتغلاً بالعلوم، فبقي عنده إلى أنْ فرغ من كتاب جهاد الجواهر فردّه إليه، ونقل أنّ أكثر فوائده منه.

ولعمري لا يقُاس كتاب الجواهر بجميع الكتب المؤلَّفة في هذا الباب، كما لا يخفى على أُولي الألباب.

٣. رسالة في قضاء الصلاة الفائتة.

٤. رسالة في صلاة الجمعة.

٥. رسالة في الطهارة والصلاة والصوم.

٦. كتاب مجالس المؤمنين في المواعظ والأخبار والسنن والآثار، وقد طبع في إيران مراراً على الحجر، وهو اسم طابق مسمّاه، ولفظ وافق معناه، تعرّض فيه لذكر كثير من مسائل الفقه والكلام أو التفسير والحديث وغيرها بأحسن عبارة وألطف إشارة.

مشايخه في القراءة والرواية:

وهم سيّدنا العلّامة الأُصولي الأمير [الـ] سيّد علي صاحب الرياض، وأُستاذ البشر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والعلّامة المجاهد صاحب المفاتيح والمناهل، وإجازاته مشحونة بذكرهم، مملوءة بفضلهم، ويروي عنه العالم النبيه صاحب كتاب قصص العلماء كما فيه.

كيفيّة شهادته:

لقد تأسّى هذا المولى بمولاه أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه خرج من داره قبل الفجر، ودخل في

مسجده الذي كان يُقيم الجماعة فيه حسب عادته في جميع الليالي، فأخذ في صلاة الليل والمناجاة مع الله تعالى، فلمّا سجد وشرع في قراءة المناجاة الخمس عشر[ة] مع غاية الخضوع، وكثرة البكاء، فأتاه بغتة نفر من الفرقة النجسة البابيّة (خذلهم الله)، وهجموا عليه في حال السجود، وطعنوه بالرّمح على عنقه فلم يرفع رأسه من السجدة، وقد أثَّر فيه ثمّ طعنوه ثانية فرفع رأسه، وقال: لم تقتلوني فطعنوه ثالثة إلى الثامنة، حتّى وقع مغشيّاً على الأرض، وكانت هناك عجوزة تكنس المسجد، فصاحت بأعلى صوتها؛ تخبر الناس بهذه الواقعة العظيمة، فانهزموا بأسرهم. فقام شيخنا الشهيد بعد هنيئة؛ ليخرج من المسجد لئلّا يتلوّث المسجد من دمه، فلمّا وصل إلى قرب باب المسجد، وقع على الأرض مغشيّاً عليه؛ من كثرة الجراحات وشدّة الألم، فحمله أهله وعياله ونقلوه إلى داره، وبقي يومين وهو غريقٌ بدمه، ولم يقدر على التكلّم وشرب الماء؛ لأنَّهم (لعنهم الله) شقّوا لسانه برمحهم وكان يبكي في تلك الحالة، ويتذكّر عطش أبي عبدالله عليه السلام، وذلك في سنة ١٢٦٤ أربع وستّين ومائتين وألف هجريّة، كما في قصص العلماء[١].

ولمّا مات عزم أهله وعياله على نقل جسده الشريف إلى العتبات العاليات ودفنه هناك، فالتمس أهالي قزوين منهم وقالوا: نريد أن ندفن جسده في بلدنا ونجعله مزارنا ونتبرّك بتربته، فأجابوهم على ذلك ودفنوه في جوار الشاهزاده حسين في مقبرة علىٰ حِدة، وجعلوه مزاراً كبيراً على رغم أنف تلك الملاحدة، وبعد سنين عديدة لمّا أرادوا عمارة قبره ظهر جسده الشريف فرأوه لم يتغيّر كأنَّه دُفِنَ في يومه.

أولاده وإخوته:

وهم على ما في المآثر والآثار:

[١.] العالم الفقيه الميرزا أبوالقاسم الشهيدي، وكانت له الرياسة التامّة في قزوين.

[٢.] والشيخ الفقيه الآقا محمّد، وكان إمام الجمعة في قزوين ورئيساً بها.

---

١. قصص العلماء، ص ٦٦.

[٣.] والعالم الكامل الآقا عبدالله فقد جلس مجلس أخيه بعد وفاته، وكان عالماً فقيهاً.

وأمّا إخوته فقد كان له أخوان وهما: العلّامة الحاجّ ملّا محمّد صالح البرغاني، وهو بعد صاحب العنوان، والحاجّ ملّا علي وهو أصغرهم، ذكرهم في المآثر والآثار؛ فقال عند ذكر صاحب العنوان:

> اين بزرگوار و دو برادرش حاج ملّا صالح مجتهد وحاج ملّا على هرسه، از عظماء علماء دولت قاجاريه‌اند، وحاج ملّا صالح بالخصوص از جمله اجله مجتهدين بود، تصانيف او در فقه و أخبار نهايت اشتهار داشت، و مدرسهٔ بسيار وسيع در قزوين باتمام استحكام بر سه طبقه ساخته، و او در عراق عرب مجاوراً درگذشت... .[1]

وذكره في قصص العلماء فقال:

> حاج ملّا محمّد صالح برغاني برادر شهيد ثالث [يعني به صاحب العنوان][2] و نهايت عابد و زاهد و متتبّع در اخبار بلكه سلمان عصر بوده، و در أُصول راجل، و در فقه همان اوّل درجهٔ اجتهاد داشته، و دائماً مشغول كار و مطالعه و تأليف و تصنيف و تدريس بوده، و از بناهاى او مدرسه عالى و مسجد متعالى است، و در امر به معروف و نهى از منكر متصلّب و راسخ بوده، و در شهر قزوين در عهد قديم شراب‌خانه بود، و از امر به معروف او و برادرش شهيد ثالث مردمان آن شهر متديّن‌تر از مردمان شهر ديگر شدند، و در ابكاء بر سيّد الشهداء عليه السلام اهتمام تمام داشته و بسيار مبكى بود، و نمى‌گذاشت كسى ذكر مصيبت از اخبار غير معتبره نمايد، و از تلامذه مرحوم آقا سيّد محمّد بود، و در خدمت پدر بزرگوارش آقا سيّد على نيز فى الجملة تلمذ كرده و اجازه از آقا سيّد محمّد و سيّد عبدالله داشته... .[3]

يعني به سيّدنا الفقيه المحدّث السيّد عبدالله الشبّر كما صرّح في القصص في ذيل ترجمة المجيز [4].

---

١. المآثر والآثار، ص ١٥٤.

٢. إضافة من المؤلِّف.

٣. قصص العلماء، ص١٠٨.

٤. قصص العلماء، ص ٢٤٣.

وذكره آية الله العلّامة عمّ أبي في الروضات في ذيل ترجمة العلّامة الأُصولي صاحب الرياض فقال:

وأمّا الرواية عنه يعني-عن صاحب الرياض-فهي لكثير وشرف التلمّذ لديه لِجَمٍّ غفير، إلى أن قال: وكذلك الأخوان الفاضلان الكاملان الفقيهان الباذلان الحاجي مولانا محمّد تقي والحاجي مولانا محمّد صالح البرغانيان القزوينيان المعاصران، المتوفيان بالشهادة وحتف الأنف، مع رعاية الترتيب في اللف والنشر، في حدود السبعين والمائتين بعد الألف، بفاصلة غير كثيرة أعني صاحبي المجالس ومخزن البكاء في الموعظة ومقاتل الشهداء، وكتب كثيرة في الفقه والأُصول مثل شرحيهما الكبيرين المعروفين في البلاد على الشرائع والإرشاد، وغير ذلك من المصنّفات الجياد.[1] انتهى ما أفاد.

وقال في ص ١٨٣، س ٦ من المآثر والآثار:

حاج ملّا محمّد صالح برغاني قزويني از فحول مجتهدين بود و صاحب تصانيف بسيار و آثار استوار و خاندان بزرگوار است، چنان كه در ترجمه برادرش حاجى ملّا محمّد تقى شهيد نيز اشارت رفت. انتهى.

أقول: فما ذكره صاحب القصص[2] من أنّه في أوّل درجة من الاجتهاد[3] محلّ تأمّل وتعجّب، فإنّ بلوغ هذين الأخوين إلى أعلى مراتب فقهائنا الأمجاد وأرفع درجات الاجتهاد ممّا لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه.

[مصنّفاته:]

هذا وأمّا مصنّفات مولانا الصالح فهاك بيانها:

١. غنيمة المعاد في شرح الإرشاد في أربع وعشرين مجلّداً.

---

١. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٨٦.

٢. قصص العلماء، ص ١٠٨.

٣. بل ظاهر كلامه أنّه حاز الرتبة الأُولى و هو بمعنى الأعلى.

٢. المسالك في شرح الإرشاد في مجلّدين، والظاهر أنّه مختصر من الأوّل.

٣. كتاب في تفسير القرآن في سبعة مجلّدات.

٤. معدن البكاء، وهو اسم طابق المسمّى ولفظ وافق المعنى بالفارسيّة.

٥. مخزن البكاء، بالفارسيّة.

٦. منبع البكاء، بالعربيّة، وقد ذكر فيه الأخبار المعتبرة، وذكر في آخره حكاياتٌ مُبكية، وقصايد عربيّة في رثاء الحسين عليه‌السلام، وقد سكن في أواخر عمره في الحائر الطاهر، وابتاع داراً فيها، وتوفّي فيها وذكر كيفيّة وفاته في القصص[1] فليلاحظ، وقد قام مقام مولانا الصالح ولده العالم الفاضل الفقيه أعني الميرزا عبدالوهّاب.

ذكره صاحب المآثر والآثار في ص ١٦٣ منه، ولكنَّه ذكر في حقّه ما لا يناسب ذكره هنا، والله العالم.

[١٣] العالم الفاضل والفقيه الكامل ملاذ الأنام حجّة الإسلام الحاجّ محمّد جعفر بن محمّد صفي الآباده‌اي الفارسي [م ١٢٨٠]

كان رحمه‌الله عالماً فاضلاً، ومحقّقاً مدقّقاً، جامعاً للمعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأُصول، علّامة زمانه، فائقاً أقرانه، ذا يد طويلة في علوم كثيرة، زاهداً عابداً ورعاً تقيّاً ثقة نقة، رئيساً في الدين والدُّنيا، مرجوعاً إليه في الأحكام والفتيا، ذكره تلميذه الفاضل الرشيد في الروضة البهيّة، وأثنى عليه ثناء جزيلاً، وذكره العالم الوزير في العمود الأوّل، ص ١٤٦، س ٣٠ من المآثر والآثار فقال:

حاج محمّد جعفر آباده[اى] فارسى از فحول مجتهدين طريقه جعفريه، ومشاهير مروجين شريعة محمّديه است، عظماء علماء در حضرت وى خويشتن را خورد ميشمردند، و بزرگان دين و دنيا نام مباركش بحرمت تمام مى‌بردند، در علو درجه فقاهت و سمو مقام زهد و عبادت همه معاصرين بر وى غبطه مى‌آورند، در ادبيات و

---

١. قصص العلماء، ص ١١٠.

متن اللّغة و علم رجال و درايه نيز كم نظير بود، (رفع الله تعالى مقامه، و حشره مع المحقّق والعلّامة). انتهى كلامه.

وذكره العالم الأمجد الميرزا محمّد في قصص العلماء، في ذيل ترجمة العلّامة الآقا محمّد علي بن الآقا محمّد باقر الهزارجريبي النجفي المشهور، وأثنى عليه قال ما ترجمته هذه:

وكان يحفظ في كلّ علم عن ظهر قلبه متناً مختصراً، ففي النحو الألفيّة، وفي الأُصول الزبدة، وفي الطبّ القانونجه، وفي المعاني والبيان والبديع متن المطوّل، وفي المنطق التهذيب، وفي الكلام التجريد، وفي الفقه متن الرياض.[١]

وذكره أيضاً آية الله العلّامة عمّ أبي في الروضات في ترجمة سميّه الإسترابادي[٢].

مؤلّفاته: قد ألّف صاحب العنوان في الفقه والأُصول، تآليف كثيرة وتصانيف جمّة منها: الوجيزة في تلخيص تحفة الأبرار، لأُستاذه حجّة الإسلام الرشتي رحمه الله.

مشايخه:

تَلْمَذَ رحمه الله في الفقه والأُصول والرجال والحديث على جماعةٍ، وهم: سيّد مشايخنا صاحب مفاتيح الأُصول و المناهل، وحجّة الإسلام الرشتي قدس سره صاحب مطالع الأنوار، والمولى الفقيه الربّاني، صاحب التحفة والإشارات، وغير ذلك من الآثار[٣]، كما في الروضة البهيّة[٤] وقصص العلماء[٥].

وقد قرأ على جملة من المشايخ العظام، الحساب والهيئة والرياضي والحكمة والكلام، (أعلى الله مقامه ومقامهم في دار السلام).

---

١. قصص العلماء، ص ١٧٢.

٢. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٢٠٥.

٣. يعني: المولىٰ الحاج محمّد إبراهيم الكلباسي.

٤. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣١ ـ ٤٢، الرقم ١ ـ ٩.

٥. قصص العلماء، ص ١٧٢.

[١٤] العالم الرفيع، ذو الفضل والمقام المنيع، ابن الحاجّ [ال] سيّد علي أكبر، مولانا الحاج السيّد محمّد شفيع الموسوي الحسيني العلوي الجابلقي[1] [م ١٢٨٠]

كان (أعلى الله مقامه ورفع في الخُلد أعلامه) من أفاضل علماء هذه الأواخر، وأفاخم فقهائهم الأكابر، وقد أذعن لكثرة اطّلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في العلوم أكثر فضلاء عصره، وعلماء دهره ومصره.

وبالجملة فقد كان ﵀ مجتهداً في الفروع والأُصول، جامعاً للمعقول والمنقول، عارفاً بالرجال والحديث، ذكره معاصره في العمود الثاني من ص ١٤٨، س ٢٢ من المآثر والآثار وأثنى عليه، وذكره صاحب كتاب قصص العلماء فيه[2].

مؤلّفاته:

١. الروضة البهيّة في الإجازة لولديه الفقيه الأكبر السيّد علي أكبر الموسوي، الملقّب بآقا كوجك، المتوفّى قبل وفاة أبيه بسنة، كما في ص ١٤٢، س ١٧ من المآثر والآثار، والسيّد علي أصغر.

وهذا الكتاب نظير لؤلؤة البحرين لشيخنا المحدّث البحراني ﵀، بل هو عينها مع زيادة أحوال العلماء المتأخّرين عن زمان صاحب اللّؤلؤة، طبع في طهران على الحجر بقطع اللّؤلؤة سنة ١٢٨٠، وفرغ منه مؤلّفه في شهر الصيام سنة ١٢٧٨، وننقل عنه في هذا الكتاب.

٢. القواعد الشريفيّة في مجلّدين المجلّد الأوّل في مباحث الألفاظ، والمجلّد الثاني في الأدلّة العقليّة والأُصول العمليّة، التقطها من بحث شيخه العلّامة شريف العلماء. وقال في المجلّد الثاني: «ولمّا أخذت هذه المطالب الشريفة من أُستاذنا الشريف، أحببت تسميتها بالقواعد الشريفيّة في مهمّات المسائل الأُصوليّة...» طبعت في طهران على الحجر سنة ١٢٨٠ في

---

١. الفوائد الرجاليّة، ج ١، ص ٦٩؛ معجم المؤلّفين، ج ١١، ص ٢١٠.

٢. قصص العلماء، ص ١٧٣.

٥٠٢ صفحة بالقطع الرحلي، مع رسالتين لولده الأكبر المتقدّم، أحدهما في الاستصحاب، والثاني في المبادئ اللّغويّة.

٣. مناهج الأحكام في مسائل الحلال والحرام.

٤. شرح تجارة الروضة.

٥. مرشد العوام في الصلاة.

٦. الحواشي على مناسك الحجّ لأُستاذه حجّة الإسلام الرشتي.

مشايخه في القراءة:

وهم جماعة من أساطين الدين:

فمنهم: رئيس الأُصوليّين في زمانه، وعلّامة دهره وأوانه، شريف الدين محمّد بن حسن علي الآملي المازندراني، المتوفّى ـ كما في باب ما أوّله الهمزة من روضات الجنّات عند ترجمة تلميذه العلّامة صاحب الضوابط الأُصوليّة ـ في حدود ستّ وأربعين ومأتين بعد الألف من الهجرة النبويّة في كربلاء المشرّفة؛ بسبب الطاعون.

ومنهم: السيّدان السندان، الإمامان الأفضلان، الأعلمان الأورعان، المحققان المدققان، الآقا [ال] سيّد محمّد المشتهر بالسيّد المجاهد، وأخوه الأصغر السيّد محمّد مهدي، ابنا رئيس المجتهدين الأمير السيّد علي صاحب الرياض (قدّست أسرارهم).

ومنهم: المولى المحقّق المدقّق النراقي، صاحب المستند والمناهج والعوائد وغيرها.

ومنهم: الشيخ الفقيه العلّامة الآقا محمّد علي ابن الآقا محمّد باقر المازندراني النجفي الإصفهاني.

ومنهم: العالم الفاضل المحقّق المدقّق الحاجّ ملّا نور علي المازندراني.

ومنهم: العالم الألمعي والفاضل اليلمعي العلّامة الحاجّ ملّا عبّاس علي الكزازي أصلاً، والكرمانشاهي مسكناً.

ومنهم: شيخ الفقهاء الحاجّ محمّد جعفر الابادهاي الفارسي الإصفهاني المتقدّم ذكره[1] وترجمته، هؤلاء مشايخه الذين قرأ عليهم، وقد ذكر كيفيّة قرائته على كلّ واحد منهم مع ترجمته في الروضة البهيّة[2]، ولم تكن له الرواية عن هؤلاء، كما صرّح هو في كتابه المذكور.

مشايخه في الرواية:

وهم جملة من علماء عصره:

منهم، بل أفضلهم وأعلمهم: حجّة الإسلام الرشتي ﴿ﺗﺪﺲ﴾.

ومنهم: العالم العامل، والفاضل الكامل، الزاهد العابد، المحقّق المدقّق الآخوند ملّا علي أكبر الخوانساري أصلاً والإصفهاني مسكناً.

تلاميذه في القراءة والرواية:

فمنهم: العالمان الفاضلان، الفقيهان المقدّمان ولداه المتقدِّمان.

ومنهم: العالم العامل، الفاضل الكامل، الأديب الأريب، المحقّق الذي لم يوجد مثله في الفطانة والذكاوة، وسرعة الانتقال وقوّة الجدل، محمّد بن علي بن عبدالجبار السلطان آبادي، فإنّه أوّل مَنْ أجازه وأذِنَ له في الفتوى والمرافعة والمحاكمة بين الناس، إلّا أنّه ﴿ﺗﺪﺲ﴾ في أواخر عمره مال إلى طريقة التصوف وترك الاشتغال كما هو حقّه.

في أوائل أمره كان شديد الشوق إلى التحصيل وإلى تربية الطالبين، وقد ربّى جمعاً كثيراً، منهم [من] مات في حياة أُستاذه، ذكره أُستاذه في آخر الروضة البهيّة[3] مثل ما ذكرناه، و ذكره العالم الوزير في العمود الثاني من ص ١٦٥، س ٢ بعنوان ملّا محمّد علي السلطان ابادي قريباً ممّا ذكرناه.

ومنهم: العالم الربّاني والمحقّق الصمداني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني الآخوند حاج ملّا

---

١. تقدّم في ص ٤١ ـ ٤٢، الرقم ٩.

٢. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣١ ـ ٤١، الرقم ١ ـ ٩. و ٣٥٣ ـ ٣٥٧، الرقم ١٩٥ ـ ٢٠٩.

٣. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٣، الرقم ١٩٥.

حسين علي بن نوروز علي الملايري التو[ي]سركاني، ثمّ الإصفهاني حيّاً وميّتاً، وقد كان هـذا الشيخ ﵀ علّامة في الفروع والأُصول، عالماً بالمعقول والمنقول.

له: مؤلّفات شريفة، ومصنّفات لطيفة تشهد بعلوّ مقامه، وكثرة اطّلاعه، وسعة باعه:

منها: كشف الأسرار في شرح شرائع الإسلام.

ومنها: المقاصد العلية حاشية على القوانين في ضمن مجلّدين.

ومنها: فصل الخطاب في أُصول الفقه في جزيين، ومنها كتاب في أُصول العقائد ومكارم الأخلاق، وغير ذلك من الحواشي والرسائل وجواب المسائل وحل المشاكل.

وكان في أوائل أمره يشتغل في بروجرد على سيّدنا صاحب العنوان وغيره من علماء تلك البلدة، ثمّ هاجر منها إلى أصفهان، فلازمَ بحث أُستاذه الأعلم الأعظم الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية المعروفة على المعالم، وله الرواية عنه أيضاً، بل لا يسند الرواية في كتب إجـازاتـه الشايعة إلّا إلى هذا الأُستاذ الأعلم الأعظم.

وقد ذكره معاصره آية الله العلّامة عمّ أبي في آخر الروضات[١]، وفاءً لوعده إيّاه زمن حياته، حيث أطال الإشارة إليه مرّات شتّى في درج اسمه في كتابه، وإجابةً لالتماس تلميذه المترجم ـ بالفتح ـ وهو العالم البارع الميرزا عبدالغفار التوسركاني، وأرّخ وفاته في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٨٦ ستّ وثمانين وألف هجريّة، وهي سنة ختمه كتاب الروضات.

وقال في تاريخ وفاته العالم البارع الميرزا محمّد الهمذاني وهو من جملة المجازين عنه:

ذُو الصِفَاتِ الحُسْـنى حُسَـينُ عَـليٍّ ... مَـنْ عـلَيهِ رُحـى المَـعَالي تَـدُورُ

روّجَ الديـــنَ بـــاذلاً سَـعْيَهُ مــا ... عـــاشَ فـــيهِ وَسَـعيُهُ مشكُـورُ

ومُـذْ اخـتَارَ رَوضَـةَ القُـدْسِ شَـوقاً ... طَـــرِبَتْ نَـــفْسُهُ إليـــها تـــطيرُ

فَـــقَضَى نَـــحْبَهُ و سَـــارَ إليـــها ... وَدَعـــاهُ إليـــه أرّخ: «غَـــفُورُ»

(١٢٨٦)

كما في خاتمة المستدرك[٢] للنوري من أنَّه المتوفّى سنة ١٢٩٦ لا وجه له، حيث إنّ العمّ

---

١. روضات الجنّات، ج ٧، ص ٣٩.

٢. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٢٩٨.

المعظّم عليه قد عاصره وباصره وشيّع جثمانه.

وذكره أيضاً العالم الوزير في ص ١٥٤ من المآثر والآثار، وعدَّه من تلامذة صاحب العنوان، ولكن صاحب العنوان لم يتعرّض لذكره في الروضة البهيّة في عِداد تلاميذه، وإنّما المذكور ملّا محمّد حسن التويسركاني، وقد أثنى عليه، وصرّح باجتهاده، وذكره في ص ١٦٢ من المآثر والآثار فقال:

ملّا حسن تويسركاني در بروجرد سكنى گرفته بود فقاهت وزهد وى مسلم عصر است خاكش در نجف اشرف مى‌باشد رحمة الله عليه. انتهى.

ومن العجب أنَّه لم يعدّه من تلامذة صاحب العنوان؛ مع أنّه مذكور في الروضة، فما أدري هل اشتبه عليه هذا الرجل ببلديّه المتقدّم عليه، أم كلاهما كانا من المتلمّذين لديه، كما يظهر من إشارة عمّنا آية الله العلّامة صاحب الروضات، فلاحظ وتأمّل جيّداً، والله العالم.

ومنهم: العالم البارع، والفاضل الجامع، الآخوند ملّا محمّد علي بن أحمد المحلاتي، وكان متوطّناً في شيراز مشغولاً بالتدريس والإفتاء والقضاء، ذكره أُستاذه في أواخر الروضة البهيّة[1] وأثنى عليه، وذكره العالم الوزير في ص ١٦٥، س٧ من المآثر والآثار فقال:

ملّا محمّد علي محلاتى اصلاً شيرازى مسكناً از شاگردهاى بزرگ سيّد جابلقى و حجّة الإسلام بروجردي (عليهما الرحمة) ـ يعني بالأخير العلّامة الحاجّ ملّا أسد الله البروجردي ـ واز مجازين مشهور حجّة الاسلام حاج سيّد محمّد باقر اصفهانى است در شيراز رياستى عمده داشت (رحمة الله عليه) انتهى كلامه.

ومنهم: السيّد الجليل، والفاضل النبيل، السالك في مسالك التحقيق، العارج في مدارج التدقيق، الحاجّ السيّد محسن ابن السيّد أبي القاسم السلطان آبادي، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[2] وأثنى عليه وصرّح باجتهاده.

ومنهم: العالم الكامل، والفاضل النابه، العابد الزاهد، آخوند ملّا محمّد حسن النهاوندي،

---

١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٤، الرقم ١٩٧.

٢. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٤، الرقم ١٩٨.

وكان ﷫ في نهاوند مشغولاً بالمباحثة ورفع الخصومات بين البريّة، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[١].

ومنهم: العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة، قدوة أرباب التحقيق، وزبدة أهل التدقيق، الآخوند ملّا حسين الجابلاقي المتوفّى كما في خاتمة الروضة البهيّة[٢] لأُستاذه سنة ١٢٧٨.

ومنهم: العالم العلّام، وركن الإسلام، الشيخ علي نقي البروجردي، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[٣] عند ذكر تلاميذه، وذكره في ص ١٧٨، س ١١ من المآثر والآثار وأثنى عليه.

ومنهم: العالم المحقّق والفاضل المدقّق الآخوند ملّا محمّد السلطان آبادي، المعروف بالكبير، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[٤] عند ذكر تلاميذه.

ومنهم: العلم العلّام، والبدر التمام، الأديب الأريب، والعارف اللّبيب، الحاجّ محمّد حسين بن الحاجّ على مراد الكرهرودي، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة[٥] عند ذكر تلاميذه.

ومنهم: العالم الأمجد، والفاضل المؤيّد الفقيه الأوحد، الآخوند ملّا محمّد إبراهيم بن الفاضل الكامل الحاجّ زين العابدين الآستانهئي مسكناً ومدفناً، والمازندراني أصلاً، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[٦] عند ذكر تلاميذه الذين رووا عنه، والعالم الوزير في (ص ١٦٦، س ٣) من العمود الأوّل من المآثر والآثار وأثنى عليه، ولم يؤرّخ وفاته إلّا أنّه ذكر أنّ مدفنه بقم المشرّفة.

ومنهم: السيّد السند، والمولى الجليل المعتمد، فخر المحقّقين، وافتخار المدقّقين، السيّد حسن القايني الخراساني، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة[٧].

---

١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٥، الرقم ١٩٩.

٢. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٥، الرقم ٢٠٠.

٣. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٥، الرقم ٢٠١.

٤. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٥، الرقم ٢٠٢.

٥. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٦، الرقم ٢٠٣.

٦. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٦، الرقم ٢٠٤.

٧. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٦، الرقم ٢٠٥..

ومنهم: الحبر الجليل ميرزا محمّد مهدي الكاشاني ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة البهيّة[١].

وذكره العالم الوزير في ص ١٦٦، س ١١ من العمود الأوّل من المآثر والآثار، فقال: «ميرزا محمّد مهدي كاشاني فقيه نبيه وجيه [بود] و در دار المؤمنين به اقامت جماعت و امر قضاء و حكومت مشغولى مى‌نمود» انتهى.

ومنهم: شيخنا العلّامة الشيخ عبدالحسين الطهراني، الآتي[٢] ذكره الأصيل على سبيل التفصيل.

ومنهم: العالم العامل، والفاضل الكامل، المحيط بأطراف الكلام، والناظر على بصيرة في أحاديث النبي وآله (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، الشيخ محمّد جعفر ابن الحاجّ [الـ]ميرزا آقاسي الطهراني أصلاً والنجفي موطناً، ذكره أُستاذه في خاتمة الروضة[٣] في عِداد تلاميذه فقال بعد ذكر اسمه: «ليس له في حسن الخلق وجودة الفهم والوثاقة ثاني» انتهى.

وذكره معاصره العالم الوزير في ص ١٦٢، س ١٣ من المآثر والآثار فقال:

شيخ محمّد جعفر ابن حاج ميرزا آقاسى اصلاً طهرانى است ولى در نجف اشرف سكنى داشت نامش در عداد مجازين از حاج سيّد شفيع جابلقى مسطور است.

انتهى كلامه.

ومنهم: العلّامة النحرير والفقيه الخبير الميرزا عبد المحمّد ابن آقا عبدالله الكرمانشاهي ذكره أُستاذه في الروضة البهيّة[٤] في عِداد المجازين.

وذكره في ص ١٥٩، س ٣ من المآثر والآثار وقال: «إنَّه من بيت الآقا محمّد علي بن الوحيد البهبهاني (أعلى الله مقامه) يعني صاحب المقامع، وأرّخ وفاته سنة ١٣٠٣».

قال في الروضة البهيّة[٥] بعد ذكر هؤلاء الذين تلمذوا عليه ورووا عنه: ومنهم غير هؤلاء

---

١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٦، الرقم ٢٠٦.

٢. ص ٦٥، الرقم ٢٦.

٣. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٧، الرقم ٢٠٨.

٤. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٧، الرقم ٢٠٩.

٥. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٥، الرقم ١٩٩. و هو المولى محمّدحسن النهاوندي.

الجماعة جماعة أُخرى (وفقهم الله جميعاً)، ثمّ أخذ في ذكر جمع من علماء عصره الأموات منهم والأحياء....

وحيث إنّي قد وقفت بعد تتبّعي على أسماء جملة منهم أحببت أن أذكرهم هنا تتميماً للفائدة وتكثيراً للمائدة فأقول:

ومنهم: العالم الجليل، والحبر النبيل، ميرزا آقا نهاوندي، ذكره في ص ١٧٥، س ٤ من المآثر والآثار فقال بعد ذكر اسمه:

فقيهى نبيه ومجتهدي محقّق بود و در بروجرد نشست و تكميل اصول را نزد حاج سيّد شفيع استاد اصول كربلائيّه كرده بود. و از اقبال دنيوى هيچ بهره نبرده. انتهى.

ومنهم: العالم العلّام والفقيه الفهّام ملّا علي أكبر البروجردي أصلاً، القمّي عاقبة، ذكره العالم الوزير في ص ١٧٨، س ٢٦ فقال ما هذه ترجمته: «كان من أجلّاء العلماء، وفحول الفقهاء، وكان يعد من مشاهير تلامذة السيّد الأجلّ الجابلقي».

ومنهم: العالم الفاضل الجليل الحاجّ سيّد إسماعيل الخراساني، ذكره في ص ١٦٢، س ١ من المآثر والآثار، فقال ما هذه ترجمته: «كان من فضلاء وثقات المشهد المقدّس الرضوي، وتَلْمَذَ مدّة عند الحاجّ سيّد شفيع الجابلقي وصار مجازاً منه»، انتهى.

ومنهم: العالم الخبير والفاضل النحرير المولى الآقا [ال]سيّد حسين ابن السيّد رضا البروجردي، وقد كان هذا السيّد الجليل عالماً فاضلاً وفقيهاً كاملاً، ذا نظمٍ مليح وتحريرٍ فصيح، عارفاً بالرجال له منظومة شريفة في أحوال الرجال سمّاها: نخبة المقال تكشف في الحقيقة عن حقيقة ما ذكرناه، طُبِعَت في طهران على الحجر سنة ١٣١٣ في ١١٤ ص، وقد ذكر نفسه في باب الحاء المهملة منها بقوله:

وابنُ الرِّضا مُصَنِّفُ الكِتابِ ... أَرْشَدَهُ اللهُ إلى الصَّوابِ

ومَوْلِدي أخِيرُ مِنْ شَوَّالِ ... فاختِمْ لي اللهُمَّ بِالكَمالِ

قال في حاشية المنظومة: «كان ميلادي[1] لسبع ليال بقين من شوّال المكرّم سنة ١٢٣٨»،

---

١. كذا، والصواب: «مولدي».

وفي تلك الحاشية أيضاً ما هذه صورته قيل فيه:

بَــدرُ سَـمَاءِ العِـلْمِ وَالجـلالِ   وَنَـجْمُ العلم غَـائِبٌ فـي حَـالِ[1]

٣٩ (١٢٧٧)

هذا وله أيضاً كتاب المستطرفات[2] في الألقاب والكنى والنسب، وهو كتاب لطيف طبع في طهران، خلف تلك المنظومة في السنة المذكورة، وعندنا كلتا النسختين، نسأل الله الوقوف على باقي مؤلّفاته.

وقد ذكره العالم الوزير في ص١٧٨، س ٢ من المآثر والآثار فقال ما هذه ترجمته:

كان من أجلّاء تلامذة السيّد الجابلقي في علمي الأُصول والرجال، وتَلْمَذَ في التفسير والحديث على السيّد الدارابي يعني به السيّد جعفر الدارابي، ويعدّ في عِداد نبهاء الفقهاء، انتهى.

أقول: وتَلْمَذَ أيضاً على الشيخ الفقيه المؤتمن الشيخ حسن بن أُستاذ البشر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، قال في باب ما أوّله الشين المعجمة من كتاب المستطرفات:

صاحب كشف الغطاء المعظّم عليه، وله أبناء علماء فضلاء كالشيخ علي وموسى والحسن وهو أصغرهم، وقد قرأت عليه واستفدت بما لديه، وبيتهم بالنجف الأشرف بيت الفقه والشرف. انتهى.

وقد تَلْمَذَ أيضاً على الشيخ الأعظم الأعلم شيخ مشايخنا الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ محمّد باقر صاحب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام قال في باب الميم من منظومته نخبة المقال:

ثُـمَّ مُـحَمَّدْ حَسَـنُ بـن البـاقِرِ   شَـيخٌ جَـليلٌ صَـاحِبُ الجَـواهِـرِ
مـنهُ اسـتَفَدنا بُـرْهَةً مـمّا سَـلَفَ   كانَ وفَاتُه «عـلى أَرِض النَّـجَف»

١٢٦٦

---

١. هذا البيت مضطرب وليس فيه ما يدلّ على تاريخ الولادة، ولا يستقيم فيه التاريخ.

٢. الذريعة، ج ٢١، ص ١١.

وما بين القوسين تاريخ وفاة صاحب الجواهر[1] وهو الصواب، كما أرّخ أيضاً وفاته مَنْ باصره وأدركه وشيّع جثمانه، أعني العلّامة السيّد حسين آل بحر العلوم، الآتي ذكره في ترجمة الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري (رحمه الله) بقوله:

تَبكِيهِ شَجْوَاً وَتَنْعاه مؤرِّخَةً: «أبكى الجَوَاهِرَ هَمّاً فَقدُ نَاثِرَهَا»

ومن الغريب أنَّ المحدِّث النوري أرَّخ وفاته في ص ٣٩٧ س ٢٦ من خاتمة المستدرك سنة ١٢٦٤، وأغرب منه ما في ص ١٣٦، س ١١ من المآثر والآثار من أنَّه توفّي سنة ١٢٦٨.

وفاته:

توفّي صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان)، سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف هجريّة، وقال في تاريخ وفاته الشيخ محمّد تقي الدزفولي:

چه زد سيّد شفيع از اين جهان سوى جنان خرگه
زفيض عام خود اكليل فضل افراشت تا برمه
همه كروبيان از بهر او واحسرتا گويان
بناليدند از دل در عزاى او گه و بيگه
براى ضبط تاريخ وفاتش از دم غيبى
به گوش من ندا آمد ﴿**فمنهم من قضى نحبه**﴾
١٢٨٠

[١٥] السيّد محمّد ابن السيّد دلدار علي[2] الملقّب بسلطان العلماء[3] [١١٩٩ ـ ١٢٨٤]

كان ﷺ فقيهاً حكيماً متكلّماً، حسن المحاضرة، لطيف المعاشرة جيّد التحرير، فصيح التقرير، مع أنّه من أهل الهند.

---

١. انظر: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٧٥.

٢. أخذنا جل هذه الترجمة من رسالة صديقنا السيّد على نقي الهندي المرسلة إلينا (منه رحمه الله).

٣. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٧٦؛ ريحانة الأدب، ج ٣، ص ٥٩؛ ورثة الأنبياء، ص ٥٧ ـ ٨٤.

مولده ومنشؤه:

ولد ﵀ في السابع عشر من صفر سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف هجريّة، وتخرَّج على والده وحاز المراتب الراقية وهو ابن ١٩ سنة. وانتقلت إليه رئاسة الإماميّة في بلاده بعد أبيه، وأذعن بفضله النائي والداني، وفُوِّضَ إليه الحكم والقضاء على عهد السلطان أبي المظفّر مصلح الدين محمّد أمجد علي شاه، وألزمَ قُضاةَ بلاده بتطبيق أحكامهم بفتاويه فكانوا لا يخالفونه، فتوفّي السلطان المذكور في السادس عشر من صفر سنة ١٢٦٣، وحذا حذوه خَلَفُه الناصر لدين الله محمّد واجد علي شاه، ولصاحب الجواهر﵀ في حقّه كلمات بالغة في الإطراء عليه والإذعان بكمالاته.

مصنّفاته:

١. إحياء الاجتهاد في أُصول الفقه.

٢. شرح زبدة الأُصول.

٣. أصل الأُصول في الردّ على الأخباريّين.

٤. كتاب في الإمامة ردّاً على التحفة الاثني عشريّة.

٥. السيف الماسح في إثبات مسح الرجلين ـ مطبوع.

٦. حاشية على الشرح الصغير للعلّامة الأكبر المير [الـ] سيّد علي الطباطبائي ﵀.

٧. الصمصام القاطع في الردّ على العامّة.

٨. طعن الرماح في النقد على بعض مواضع التحفة.

٩. رسالة في صلاة الجمعة.

١٠. الفوائد النصيريّة في الزكاة والخمس.

١١. رسالة في المواسعة والمضايقة.

١٢. رسالة في عدم نجاسة عرق الجنب بالحرام.

١٣. حاشية على شرح السُلَّم للمولى حمد الله في المنطق.

١٤. الضربة الحيدريّة في الردّ على الشوكة العمرية، في إثبات المتعة، مجلّدان ضخمان.

١٥. ثمرة الخلافة.

١٦. العجالة النافعة في الكلام.

١٧. البارقة الضيغميّة، في إثبات المتعة، نقداً على التحفة.

١٨. البوارق الموبقة، في الإمامة، ردّاً عليها.

١٩. البشارة المحمّديّة.

٢٠. السبع المثاني في القراءة.

٢١. كشف الغطاء.

٢٢،. البرق الخاطف.

٢٣. سم الفار.

٢٤. گوهر شاهوار في فضل الأئمّة الأطهار.

مشايخه في القراءة والرواية:

كانت عمدة تلمّذه في العلوم العقليّة والنقليّة على أبيه، وعلى من عاصره، ولكن الرواية عن أبيه فقط، وقد كتب له إجازة مفصّلة سنة ١٢١٨، وكان عمره يومئذٍ تسع عشرة سنة، كما يظهر من سنة ولادته.

وفاته:

توفّي ﵀ يوم الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٢٨٤، وأرّخ وفاته بعض أُدباء العصر بقوله: «مات مجتهد العصر والزمان» ودُفن بجنب والده في حسينيّته المعمورة.

أولاده الأفاضل:

كان له عدّة أولاد لهم في الفضل والعلم أيادي ناصعة:

فمنهم: السيّد محمّد باقر المتولّد[١] سنة ١٢٣٤، وكان نحريراً بارعاً، له مهارة في علم الطبّ والحكمة، وقُلِّدَ منصب القضاء من قبل الحكومة الجعفريّة فلقّب بمنصف الدولة شريف الملك، من مصنفاته تشييد مباني الايمان وتزييف أُصول العدو ان ردّ فيه على كتاب حيدر علي من علماء العامّة فارسي مطبوع.

ومنهم: السيّد محمّد صادق، وكان عالماً، له مؤلّفات جليلة تشهد بكماله واطّلاعه، توفّي في حياة والده سنة ١٢٥٨.

ومنهم: العالِم الكامل الأديب المنطقي السيّد مرتضى ﷺ،كان ﷺ عارفاً بالعلوم العقليّة، وقد تلمَّذَ عليه فيها السيّد المحدّث مولانا السيّد حامد حسين صاحب العبقات، وقد توفّي شاباً في حياة والده.

ومنهم: السيّد بنده حسين، وكان هو الرئيس بعد أبيه، ورجع إليه الأعيان وعامّة الناس، وطأطأت له البلاد، وأذعن بفضله أهل العناد، مطاعاً مهاباً، مرجعاً للأنام، قرأ على أبيه العلّامة، وله الرواية عنه بإجازة مفصّلة مطبوعة، ويروي عن شيخنا فقيه أهل العراق، بل وكافّة الآفاق مولانا الشيخ زين العابدين المازندراني ﷺ.

ومن مؤلّفاته: إرشاد المواريث في الفرائض، ورسالة في الجواب عن مسألة طعام أهل الكتاب، وترجمة القرآن بلغته اردو، مطبوعة.

وقد توفّي سنة ١٢٩٣،وخلّف ولدين وهماالعالمان: السيّد محمّد حسين والسيّدأبوالحسن.

ومنهم: السيّد علي أكبر، له من المؤلّفات الدليل المتين في إبطال حركة الأرض[٢]، والتوضيحات التحقيقيّة في شرح الخطبة الشقشقيّة وغير ذلك.

ومنهم: السيّد علي محمّد الملقّب بتاج العلماء، الآتي ذكره الأصيل على سبيل التفصيل إن شاء الله الملك الجليل.

---

١. المتولّد من ألفاظ المولّدين، والصواب: «المولود». (الحسني)

٢. هذا القول مخالفٌ لما ثبت في علم الفَلَك والهيئة الحديثة. وقد كان أُستاذنا الإمام السيّد هبة الدين الشهرستاني يذهب إليه في إبّان بداية تدرّجه في مراقي العلم والتحصيل، حتّى ألّف فيه رسالة، ثمّ بعدما اشتدّ عوده وبلغ أشدّه في العلم رجعَ عنه وكتب رسالةً في حركة الأرض، نقضَ فيها رسالته الأُولى. (الحسني).

[١٦] سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي[1] [١٢١١ ـ ١٢٧٣]

كان رحمه الله نادرة دهره، وفقيه العصابة الجعفريّة في عصره، طار صيت كماله في الأغوار والأنجاد، وشاع حديث فضله في الأصقاع والبلاد، وقد وصفه العلّامة السيّد حسين آل بحر العلوم النجفي في بعض مكاتيبه بقوله:

كاشف اللّثام عن غوامض المسائل ببيانه؛ ومبيّن رؤوس الأحكام بلمعة من تبيانه، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب، ومشكاة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الثاقب، شيخ الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، زبدة المجتهدين، وقُدوة العلماء من المتقدّمين والمتأخّرين، مَنْ حاز ما حازه الغرّ الكرام فلم يدع لأوّلهم فخراً وآخرهم... إلى آخر ما ذكره قدس سره[2].

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله في ١٤ [شهر] ربيع الثاني[3] سنة ١٢١١، وتربّى في حجر أبيه، وقرأ عليه وتَلْمَذَ لديه، حتى بلغ مرتبة الاجتهاد الذي هو أبعد من طول الجهاد وهو ابن سبع عشرة سنة.

تآليفه وتصانيفه:

١. رسالة في مسألة التجزي في الاجتهاد.
٢. رسالة في تحقيق الشكّ في الأوليين.
٣. مناهج التدقيق ومعارج التحقيق، في الفقه، برَزَ منه مجلّد في الصلاة، وقد وصل إلى صاحب الجواهر فأثنىٰ عليه ثناء بليغاً وقال في مكتوب له: إنّي رأيته ما بين المصنّفات بدراً ساطعاً ونوراً لامعاً الخ.

---

١. أخذنا جُلَّ ترجمته من رسالة السيّد علي نقي الهندي (سلّمه الله) المرسلة إلينا من قِبَلِه. (منه رحمه‌الله)
٢. أُنظر: الذريعة، ج ٢، ص ٢٥٣.
٣. كذا، والفصيح: «الآخِر»، لأنّه لا ثالث له. (الحسني).

٤. رسالة في أصالة الطهارة، قرّض عليها العلّامة السيّد إبراهيم صاحب الضوابط تقريضاً حسناً طبع على ظهر الرسالة.

٥. الوجيز الرائق، متن لطيف في الفقه، ألّفه لولده السيّد محمّد تقي رحمه الله.

٦. روضة الأحكام في مسائل الحلال والحرام، برز منه مجلّد في الطهارة، وثان في الصلاة، وثالث في الصوم، ورابع في المواريث، ومقدار من الحجّ.

٧. الإفادات الحسينيّة في تصحيح العقائد الدينيّة، ردّاً على الشيخ أحمد الأحسائي وتلميذه السيّد كاظم الرشتي.

٨. الحديقة السلطانية في العقائد الإيمانية، برز منه أربعة مجلّدات في التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة.

٩. تعليقة على كتاب الصوم والهبة من الرياض.

١٠. حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي.

١١. رسالة في تحقيق النسبة بين الحقيقة والمنقول.

١٢. أمالي في التفسير والمواعظ.

١٣. المجالس المفجعة في مصائب العترة الطاهرة.

١٤. رسالة في المواريث.

١٥. طرد المعاندين في مسألة اللّعن على المنافقين وأصحاب الكبائر.

١٦. رسالة في التجويد.

١٧. وسيلة النجاة، في الكلام إلى أواخر مبحث النبوّة، فارسي.

١٨. تفسير سورة الحمد.

١٩. تفسير سورة التوحيد.

٢٠. تفسير سورة الدهر.

٢١. تفسير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، الآية.

٢٢. تفسير آيات من أوّل سورة البقرة.

... إلى غير ذلك من فوائد ومسائل وإجازات.

وفاته:

توفّي ﷺ سنة ١٢٧٣، ودُفن إلى جنب أبيه في الحسينيّة، وقد أرّخ وفاته تلميذه المُفتي السيّد محمّد عبّاس التستري بقوله:

بُعداً لِدُنيا غـادَرَتْ سَـاداتـها ... وَوُلاتها حتّى الإمام المُقْتَدىٰ

إلى أن قال:

نـادَى لَـهُ الروحُ الأمـينُ مـؤرِّخاً: ... «لَـتَهدَّمَت وَاللـهِ أركَـانُ الهُـدَىٰ»

[١٧] العالم المحقّق والفاضل المدقّق مولانا الحاجّ ملّا عبدالرحيم ابن علي النجف آبادي الإصفهاني [م ١٢٨٦ تقريباً]

كان ﷺ محقّقاً في فنّ الفقه والأُصول، ماهراً في المعقول والمنقول، ذا يدٍ طويلة في علوم كثيرة، كان من معاصري صاحب الفصول، بل من أقرانه الفحول، وقد حكم في عصر السلطان الناصر لدين الله (عليه رحمة الله) بقتل الفرقة الهالكة البهائيّة، الذين خرجوا في عصره. له مـؤلّفات جليلة، ومصنّفات جميلة، تشهد بعلوّ شأنه وسموّ قدره، من جملتها: كتاب حقائق الأُصول، طُبع في طهران على الحجر، بأمر حضرة العلّامة الحاجّ سيّد أسد الله نجل حجّة الإسلام الرشتي (قدّس سرّهما). ولم أقف على تاريخ وفاته، ذكره في ص ١٨٦، س ١ من المآثر والآثار فقال: «حاج ملّا عبدالرحيم نجف آبادى من أعمال إصفهان رئيسى بزرگ و مجتهدي فحل بـود و كتابش در أُصول فقه به طبع رسيده»، انتهى.

أقول: عندنا نسخة منه، طُبع بعد وفاته،[١] وتاريخ طبعه سنة ١٢٨٦.

[١٨] العالم الجليل والمحدّث المتتبّع النبيل مولانا الآخوند ملّا آقا ابن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني المشتهر بالفاضل الدربندي [م ١٢٨٥]

كـان ﷺ عـالماً فـي الفـروع والأُصـول، مـاهراً فـي المـعقول والمـنقول، حـاوياً المـحامد

١. قال الطهراني في الكرام البررة، ج ٢، ص ٧٢٧: «وله كتاب حقائق الأُصول، طبع في عصر مؤلّفه في سنة ١٢٨٦ و توفي بعد ذلك» و قال في الذريعة، ج ٧، ص ٣٠: «وطبع الحقائق في حياة المؤلف ١٢٨٦».

والمآثر، جامعاً للمكارم والمفاخر. تَلْمَذَ لدى جمع من أساطين الدين، وفقهائنا المجتهدين، مدّة من الزمان، وبرهة من الأوان، وبذل مجهوده في تحصيل العلوم، وتكميل الآداب والرسوم، وأتعب فكره في تحصيل المراتب العالية، وألّفَ الكتب الشريفة، وصنّف الرسائل المنيفة، جيّد التحرير، لطيف التقرير، مع كمال من الفصاحة والبلاغة كأنّها الدرر المنثورة.

وقد حوت مؤلّفاته غرر الفوائد ودرر الفرائد (فللّه درّه وقدّس سرّه)، حيث سلك في ذلك مسالك ذوي الألباب الطالبين للحقّ والصواب.

وبالجملة، فقد أودع في جملة من مؤلّفاته كثيراً من التحقيقات الأنيقة والتدقيقات الرشيقة، لكنَّه لما أورد في بعض مؤلّفاته بعض الأخبار الغريبة والتحقيقات العجيبة أورث وهناً في الاعتماد على مؤلّفه الشريف ومصنّفه المنيف.

ذكره العالم الكامل الميرزا محمّد التنكابني في ص ۱۰۶، س ۱ من قصص العلماء فقال:

درّه صدف فقاهت واجتهاد عالم عامل باسداد فذلكه حكماء اسلام قدوة أرباب كلام في الحقيقة علّامه اين أزمنه ووحيد امكنه ـ ثمّ أخذ في ذكر مطالب غير لائقة بمقام ذلك الجناب إلى أن قال: ـ الحاصل آخوند ملّا آقا داراى معقول ومؤسّس در علم منقول و مكرر استاد سناد آقا سيّد إبراهيم مى‌فرمود كه آخوند ملّا آقا از ارباب فن أُصول است و به او رجوع كنيد. و در علم كلام و حكمت، مطالب معقول او به قوانين شرعيه مطابق و در علم رجال اوحد رجال و محطّ رحال ارباب كمال و در فصاحت و بلاغت در ديار عرب و عجم مسلّم بود بلكه اين فقير، در اين اعصار، در فصاحت [و بلاغت] براى او تالى و ثاني نديدم و همچنين در عربيت.[1]

وذكره العالم الوزير في (ص ۱۳۹، س ۹) من المآثر والآثار وأثنى عليه.

وبالجملة، فقد كان ﷺ معروفاً بين كافّة العباد في جميع البلاد، بخلوص المحبّة والوداد

---

۱. قصص العلماء، ص ۱۳۰ – ۱۳۱. و مابين المعقوفتين من المصدر.

لأهل بيت الرسول الأمجاد، لا سيّما الإمام المظلوم الشهيد بكربلاء على رؤوس الأشهاد، وكان رحمه الله باذلاً جهده وصارفاً جدّه في ترويج علومهم، وبثّ معارفهم وإقامة عزائهم، لا سيما في حقّ الحسين عليه السلام. فقد تواتر النقل عنه أنَّه كان في عشرة عاشوراء يرقى المنبر، وفي أثناء عزاء إمامنا الحسين عليه السلام يخرج عن حالة الاختيار، فيرمي بنفسه على الأرض وينزع العمامة عن رأسه، ويلطم وجهه ورأسه، ويبكي بكاء الفاقد الحزين، حيث يتذكّر ما جرى يوم العاشور بالإمام المنحور، فيبكي الناس لبكائه، ويقول لسان حاله ومقاله: فلمثل هذا المصاب فليبك الباكون وليندب النادبون.

وكان آية الله العظمى عمّ أبي السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري صاحب مباني الأُصول وأُصول آل الرسول شقيق صاحب الروضات، لا يعتقد بفضله وعلمه، على ما حدّثني به الوالد الماجد (أدام الله أيّامه).

مؤلّفاته:

١. خزائن الأحكام، في شرح الدرّة لسميّنا العلّامة [السيّد مهدى] الطباطبائي (أجزل الله برّه).

٢. خزائن الأُصول، وهو كتابٌ كبير في ضمن مجلّدين مبسوطين، طالعت جملة منها، فلم أقِف فيها على تحقيق أنيق يدقّ على أفهام ذوي التدقيق، طبع في إيران على الحجر غير مرّة، عندنا نسخة منه.

٣. الفنّ الأعلى في الاعتقادات.

٤. فنّ التمرينيّات.

٥. قواميس الصناعة في فنون الأخبار والرجال.

٦. رسالة كبيرة في علم دراية الحديث والرجال[1]، عندنا نسخة خطّيّة منها.

٧. إكسير العبادات في أسرار الشهادات في مقتل الحسين عليه السلام، إلّا أنَّ فيه الغثّ والسمين، كما لا يخفى على البصير، ولا ينبئك مثل خبير، طبع في إيران على الحجر غير مرّة، عندنا نسخة

١. الذريعة، ج ٢١، ص ٢٤٧.

مطبوعة في طهران على الحجر سنة ١٣١٩ في ٦١٥ صفحة. وقد ترجم هذا الكتاب بعض أهل العلم بالفارسيّة، سمّاه بأنوار السعادات، طبع في إيران على الحجر.

٨. السعادات الناصريّة والأقوات الروحانيّة، وهي ترجمة بأمر السلطان الناصر لدين اللـه، طبعت في إيران على الحجر.

٩. رسالة في علم الإكسير على ما نسبها إليه في قصص العلماء[١].

... إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وجواب المسائل.

مشايخه:

كانت عمدة تلمّذه[٢] على العلّامة المؤسّس شريف العلماء المازندراني وعليه تخرّج.

وفاته:

توفّي ﵀ في طهران سنة ١٢٨٦ ستّ وثمانين ومائتين وألف هجريّة، على ما ذكره معاصره في ص ١٣٩، س ٢٥ من العمود الثاني من المآثر والآثار، أو سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف هجريّة، على ما ذكره العالم الخبير الميرزا محمّد الهمداني ﵀ فـي فصوص اليواقيت[٣]، وقال في تاريخ وفاته:

حَـلَّ بِـنَا البَـلاءُ لا حَـوْلَ وَلَا[٤]	وَمَـا البَـلَا يَـنْزِلُ إلَّا بِـالولا
بِـمَوتِ مُـفرِدٍ غـدا فـي جَـمْعِهِ	العُـلُومَ طُـرّاً عـلماً مُـرتَجَلا
فاضِلُ دربَـند ومَـنْ فـي عَـصْرِه	قَـدْ كـانَ كَـهْفاً لِـلوَرىٰ ومـوئلا
فـانفَصَمَتْ عُـرَىَ الهُـدىٰ بِـفَقْدِه	وَانْقَصَمَتْ ظُهُورَ مَـنْ قـالُوا بَـلىٰ
وَمُـذْ أَتـانَا نـعيهُ أرَّخْـتَهُ:	«قَدْ طَارَ رُوحُهُ إلى عَرش العُلى»

---

١. قصص العلماء، ص ١٣١ ـ ١٣٢.

٢. كذا، والصواب: «تَتَلْمذه».

٣. فصوص اليواقيت، ٩ ـ ١٠، المقطوعة (١٥) طبع الهند.

٤. هذا من باب ما يُصطلَح عليه في علم البلاغة بـ«الاكتفاء». ومثله قول الشاعر: «وادفَعْ عدوّكَ بـالتي فإذا الذي». (الحسني).

وهذا هو الصواب، هذا وقد ذكرته في ذيل ترجمة تلميذه صاحب قصص العلماء، في مواهب الباري فليلاحظ.

[١٩] العالم الفقيه والفاضل الوجيه الشيخ مهدي المشتهر بملاكتاب [م ح ١٢١٠]

كان رحمه الله من أفاضل علماء أوائل القرن الثالث عشر، وكان زاهداً عابداً، فقيهاً نبيهاً جامعاً بارعاً، له كرامات باهرة، نقل بعضها الحاجّ النوري في دار السلام[١]. وكان عمّه العلّامة الشيخ تقي أيضاً من أكابر العلماء البارعين، وبيت ملّا كتاب في الغري السري كان بيتاً معروفاً مشهوراً بالعلم والتقوى، ولصاحب العنوان وعمّه مؤلّفات في الفقه والأُصول لم أعثر عليها حتّى الآن[٢].

[٢٠] الفقيه النبيه، والعالم الوجيه، مولانا الحاجّ ميرزا علي نقي ابن السيّد حسن المشتهر بحاج آقا ابن العلّامة الزاهد المجاهد السيّد محمّد ابن العلّامة الأُصولي الامير السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل [م ١٢٨٩]

كان رحمه الله من أكابر علماء عصره، وأفاضل مجتهدي مصره، ماهراً في المعقول والمنقول، مجتهداً في الفقه والأُصول، انتهت الزعامة الدينيّة والدنيويّة في الحائر الطاهر إليه، وتَلْمَذَ أفاضل عصره عليه. ذكره معاصره في الروضة البهية في ذيل ترجمة جده الأدنى فقال:

> وكان عالماً فاضلا مجتهداً بصيراً قاضياً مدرّساً، رئيساً في الحائر على مشرّفه السّلام، وكان بيني وبينه مراودة وخلطة (أدام الله بقاءه)، حيث كان جاراً لنا في الحائر حين تشرّفي بالزيارة، ولله الحمد والمِنّة، صار العلم في محلّه واستقرّ في مكانه بوجودهما (دام عمرهما).[٣]

---

١. دار السلام، ج ١، ص ٢٨٢.

٢. ذكر بعضاً منها صاحب الذريعة، ج ١٣، ص ٣٠٢.

٣. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥، الرقم ٣.

انتهى ما أردنا نقله والضمير عائد إلى الوالد والولد، (أعلى مقامهما الفرد الصمد)، وذكره في ص ١٧٤، س ٧ من المآثر والآثار وأثنى عليه.

أقول: فضل صاحب العنوان وعلوّ مقامه، وجلالة قدره وعظم شأنه، أظهر من الشمس، وأبين من الأمس.

مؤلّفاته:

١. الدرّة الحائريّة في شرح الشرائع، برز منه شرح كتاب البيع، وقد طبع في إيران على الحجر، عندنا نسخة منه، وشرح مباحث العقود والإيقاعات والأحكام والطهارة.

٢. الدرّة في العام والخاص وقد طبع خلف الكتاب المذكور.

٣. رسالة عمليّة في العبادات.

... وغير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وحلّ المشاكل.

وفاته:

توفّي ﵀ كما وجدت تاريخ وفاته بخطّ ولده العلّامة الأشهر والمصلح الأكبر الآميرزا جعفر الآتي ذكره الأصيل إن شاء الله الملك الجليل، في عصر يوم الخميس السادس من شهر صفر سنة ١٢٩١ [١] وقال في تاريخ وفاته بعض الأُدباء:

لمـا نَـعَى العـلمُ خَـيرَ حِـبرٍ	قـضى نَـقيَّ الردا زكِـيَّا
نـادَيتُ أَلْـقِ العَصَا وأرِّخْ:	«حَـقّاً عـليٌّ قَـضَى نَـقِيّا» [٢]

قال في ص ١٨١، س ٢٢ من المآثر والآثار، نقلاً عن كتاب المؤائد للعلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسين الشهرستاني ﵀ : «و در ماه صفر سنة ١٢٨٩ درگذشت، مزارش به كربلا ما بين الحرمين معروف است».

---

١. كذا في الأصل، وقد أرّخ وفاته العلّامة الطهراني بسنة ١٢٨٩، و هو الصواب، لاحظ: الكرام البررة، القسم الثالث، ص ٢٠٠.

٢. التاريخ لا يتّفق هنا مع سنة ١٢٩١، بل يدلّ على أنّ وفاته في سنة ١٢٨٩ بملاحظة التورية في صدر البيت «أَلْقِ العَصا» أي بحذفِ «ا» من مادّة التاريخ. (الحسني).

[٢١] العالم الفاضل والفقيه الكامل الشيخ محمّد حسين القزويني الأصل الحائري المسكن [م ١٢٨١]

كان ﵀ من أكابر المجتهدين، ورؤساء الدُّنيا والدين، له مؤلّفات في الفقه والأُصول تدلّ على كثرة تبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة،[١] وقفت على بعضها عند بعض المعاصرين بخطّ بعضهم.

وكان عمدة تلمّذِهِ على شيخ مشايخنا صاحب الجواهر وعليه تخرّج، ذكره في ص ١٥٦، س ١٨ من المآثر والآثار وأثنى عليه، فليلاحظ.

[٢٢] العالم الكامل السيّد أحمد علي المحمّد آبادي [م بعد ١٢٩٥][٢]

كان ﵀ من العلماء الربّانيّين، والفقهاء الكاملين، هاجر من بلاده إلى لكهنو، وتَلْمَذَ على العلّامة السيّد دلدار علي ﵀ وفاز بالمراتب العالية، وسافر للحجّ وزيارة مشاهد أئـمّة العـراق، ولقـى علماء ذلك العصر كالمحقّق المرتضى الأنصاري والعلّامة الحاجّ ميرزا علي نقي الطباطبائي، ثمّ رجع إلى وطنه، وتوفّي في العشر الأخ[ي]ر من المائة الثالثة عشر[ة] من الهجرة.

وله من المؤلّفات: كتاب سفر البركات، فيما جرى له في رحلته الحجازيّة والعـراقـيّة، وله كـتب عديدة في الفقه والكلام، هذا وكان ابنه السيّد علي المتخلّص بالكامل من مشاهير الأساتذة في علم الأدب، مبرَّزاً في الفضل قرأ على ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي ابن السيّد حسين الآتي ترجمته.

[٢٣] السيّد الجليل السيّد محمّد تقي بن حسين بن دلدار علي[٣] المعروف بممتاز العلماء [١٢٣٤ ـ ١٢٨٩]

كان ﵀ عالماً فقيهاً أُصوليّاً أديباً مفسراً نحوياً حكيماً، مجتهداً في جميع العلوم، لم يعهد مثله

---

١. تراجم الرجال، ج ٢، ص ٦٦٥.

٢. أخذنا ترجمته من رسالة السيّد علي نقي الهندي (منه رحمه الله). وانظر الكرام البررة، ج ١، ص ١١٩ ـ ١٢٠.

٣. أخذنا ترجمته من رسالة السيّد علي نقي الهندي التي ألّفها لنا وأرسلها بخطّه إلينا والآن موجودة عندنا (منه رحمه الله).

في الجامعية، وهو أعلم أحفاد العلّامة السيّد دلدار علي وأورعهم، تقلّد الزعامة الدينيّة بعد أبيه حتّى تسلّمها منه ولده السيّد إبراهيم رحمه الله.

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله في ١٦/ ج٢/ سنة ١٢٣٤، وقرأ على أبيه العلوم الأوّليّة والنهائيّة، حتّى الفقه وأُصوله، وفرغ منها في حداثة سنه، وطار صيته في الآفاق، وشرق وغرب ذكره، وتخرّج عليه جمعٌ كثير من العلماء المبرزين.

وخزانة كتبه من كبار المكاتب في الهند، وفيها من الكتب النادرة والمخطوطة في القرن الثالث والرابع من الهجرة ومابينهما ما لا يعهد في غيرها، وفيها الصحيفة السجّاديّة بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل، ومصحف في ثلاثين صحيفة، كلّ جزء في صحيفة، بخطّ أنيق يعجب الأبصار.

مؤلّفاته:

١. ينابيع الأنوار في تفسير كلام الجبّار، برزَ منه مجلّدان ضخمان إلى سورة آل عمران، يشتمل على كثير من العلوم والحقائق، وقد تصدّى فيه للمناظرة مع الفخر الرازي في تفسيره الكبير.
٢. إرشاد المبتدئين إلى أحكام الدين، في الفقه.
٣. إرشاد المؤمنين، في فضل صلاة الجماعة.
٤. حديقة الواعظين، في المواعظ والحكم.
٥. حاشية على شرح الجغميني في الهيئة.
٦. الدعوات الفاخرة في الأدعية المأثورة[1].
٧. رسالة في طعام أهل الكتاب.
٨. رسالة في تحقيق بعض المسائل من صلاة الجماعة.

١. كشف الحجب والأستار، ص ٢١٥.

٩. رسالة في المواريث.
١٠. شرح مقدّمات الحدائق.
١١. ظهير الشيعة في أحكام الشريعة.
١٢. العباب في علم الإعراب.
١٣. غُنية السائل، في مسائل الفقه والكلام.
١٤. غوث اللّائذ وعون العائذ.
١٥. الفرائد البهيّة في شرح الفوائد الصمديّة.
١٦. كتاب الدعوات والاستغاثات.
١٧. كتاب الضراعات إلى قاضي الحاجات.
١٨. منهج الطاعات.
١٩. منتخب الآثار.
٢٠. مرشد المؤمنين، في [ال] فقه.
٢١. رسالة في مسألة قطع اليد.
٢٢. نخبة الدعوات.
٢٣. نزهة الواعظين، في المواعظ والعِبَر.
٢٤. الوسائل إلى المسائل.
٢٥. هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلِّمين، لآية الله العلّامة الحلّي، قد برز منه مقدّمة ممتعة في أُصول الفقه.
٢٦. حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي.
٢٧. الإرشاد إلى حسن الدُّعاء.
٢٨. نخبة المعجزات.
٢٩. رسالة في جواز الائتمام بمن لم يتبيّن فسقه.
٣٠. كتاب السؤال والجواب.

مشايخه في الرواية:

وهم شيخ مشايخنا صاحب الجواهر، وعمّه سلطان العلماء السيّد محمّد المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل، وأبوه المتقدّم ذكره ﷺ، وإجازات هؤلاء مطبوعة في مجلّد واحد في الهند.

وفاته ومدفنه:

توفّي في رابع عشر من شهر رمضان سنة ١٢٨٩، وأرَّخه المفتي السيّد محمّد عبّاس الشوشتري بقوله:

مـولىً بِـوَفاتِه التُـقى كـالميْت والعِــلمُ سِـرَاجُـه بـغيرِ الزَيْتِ

يـا آلَ مُــحَمّد تــقيٍّ صَــبراً قَدْ أيـتَمَكُمْ فـقيهُ أهـلِ البَـيْتِ

وصلّى عليه ولده شمس العلماء السيّد محمّد إبراهيم ﷺ ودُفن في حسينيّة بناها نفسه بلكهنو.

[٢٤] العالم الفاضل الجليل، والحِبر الكامل النبيل، وقدوة أرباب الفهم والتحصيل، الإمام الهمام، والمولى القمقام حجّة الإسلام، وآية الله الملك العلّام، مولانا الحاجّ محمّد رفيع ابن [ال]حاج ملّا علي الجيلاني المشهور بشريعتمدار[١] [١٢١١ ـ ١٢٩٢]

كان ﷺ من كبار العلماء والمجتهدين، ولدين الله من الناصرين، عارفاً بالفقه والأُصول والرجال والكلام، محبوباً عند الخاص والعام، محترماً عند الملوك والحكام، ذكره في ص ١٥١، س ٤ من المآثر والآثار فقال:

حاج مولى رفيع گيلانى مشهور بشريعتمدار مشايخ علماء معمرين مجتهدين بود اشتهار واعتبار زايد الوصف داشت بثروت و مكنة وى در مملكت گيلان كمتر كسى مى‌رسيد بعضى از آثار بزرگوار بيادگار گذاشته از قبيل پل سياه رود و راه جهنم دره و

١. ينتهي نسبه الشريف إلى عمار بن ياسر، الذي كان أحد الأركان الأربعة كما ذكره لنا مشافهة بعض أحفاده المسمّى باسم جده صاحب العنوان (منه رحمه الله).

پل منجيل، إلى أن قال: در فقه و أُصول و رجال تصنيفات فرموده، و چهل سال تقريباً بترويج شرع و رياست عامّة و مطاعيت تامّة گذرانيد.

أقول: ولم نقف على مؤلّفاته، بل ولا على أسمائها، وياليته ذكر أسماءها في كتابه، وقد سألت حفيده المتقدّم عن مؤلّفات جدّه المقدّم فذكر لنا أنّها في مكتبتنا في رشت، ولكنّ أسماءها لم تكن ببالي، إلّا شرح على تبصرة آية الله العلّامة (أعلى الله مقامه ومقامه).

هذا [و] قد تعرّضنا لترجمته في كتابنا مواهب الباري في ذيل ترجمة تلميذه المجاز في الرواية من قبل العلّامة الشيخ عبد الحسين الطهراني الآتي[1] ذكره إن شاء الله.

مولده:

قال في ص ١٥١ من المآثر والآثار: «وتاريخ ولادتش تاريخ است: (و هكذا خيرات)» فعليه يكون مولده سنة ١٢١١.

مشايخه:

كانت عمدة تلمّذه على أفضل المحقّقين شريف العلماء المازندراني ﷺ، وعلى حجّة الإسلام الحاجّ [ال] سيّد محمّد باقر الرشتي ﷺ، وله الرواية عن الأخير، وأمّا عن الأوّل فلم أتحقّق إلى الآن.

وفاته:

توفّي في بلدة رشت سنة ١٢٩٢ اثن[تـ]ين وتسعين ومائتين وألف هجريّة كما في المآثر والآثار[2]، وقد قيل في تاريخ وفاته: «همنشين با محمّد عربى است».

وقال العالم الماهر الميرزا محمّد الهمداني ﷺ الراوي عنه الأخبار في تاريخ وفاته من جملة أبيات:

وبِحُزنٍ نادَى مُؤَرِّخُهُ: «فإلى العَرشِ رُوحُهُ رُفِعَا»

---

١. في ص ٦٥، الرقم ٢٦.

٢. المآثر والآثار، ص ١٥١.

أنجاله الأعلام وأولاده الكرام:

أعقب هذا المولى العماد عدّة أولاد، وهم:

[١.] العالِم الكامل الحاجّ محمّد إبراهيم، المعروف بحاجّ مجتهد، النائب مناب أبيه في صلاة الجماعة، ورفع الخصومات.

[٢.] والحاجّ ميرزا محمّد مهدي المشهور بحاجّ بحر العلوم. وكان هذا داخلاً في سلك الأعيان، ومعزّزاً عند الأُمراء والسلطان.

ذكرهما في ص ١٧٥ من المآثر والآثار، مستقلّاً أيضاً وأثنىٰ عليهما، فليلاحظ.

[٣.] والحاجّ ميرزا خليل وصدر العلماء واعتماد العلماء، كما ذكره لنا حفيد صاحب العنوان المذكور، حين مجيئه في دارنا، وذلك في غرّة ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧، وقد سافر إلى طهران عازماً زيارة الرضا عليه السلام ثمّ الرجوع إلى وطنه رشت، والإقامة بها مقام جدّه المغفور (أيّده الله وسلمه من الآفات والشرور)، وذكر لنا أنّ جدّه دفن في النجف الأشرف، الظاهر أنّه نُقل بعد وفاته إلى رشت.

ثُمَّ ليعلم أنّ رشت بفتح فسكون آخره تاء، مدينة كبيرة من بلاد[١] فارس[٢] من قاعدة ولاية جيلان قريبة من بحر قزوين تبعد ٢٣٠ كيلومتر عن طهران إلى الشمال الشرقي، عدد سكانها ١٦٠ ألفاً، بها معامل للمنسوجات الحريريّة وهي محطّ تجارة بحر قزوين، ولها تجارة كبيرة مع

---

١. بل من بلاد إيران، وأمّا بلاد فارس فتطلق على منطقة شاسعة في جنوب إصفهان وشرق خوزستان وغرب كرمان، وبحر فارس أو الخليج الفارسي نسبة إلى هذه المنطقة ويقع على غربها.

وأمّا ولاية جيلان فهي على ساحل بحر الخزر من جهة الغرب، وبين المنطقتين والبلادين حدود ألف كيلومتر، فبلاد فارس في جنوب إيران وولاية جيلان في شمالها.

٢. المعروف أيضاً أنّ بلاد فارس تطلق على صقع شيراز و فَسا، و إلى هذا الصقعُ ينْسَبُ عبدالغافر الفارسي الشافعي صاحب كتاب السياق لتاريخ نيشابور، و أصلُهُ عربيٌّ من قبيلة خُزاعة و أخواله من قُشير الذين هُمْ بطنٌ من عامر بن صعصعة (هوازن) المضريّة. (الحسني).

استر[ا]خان، وسنة ١١٤٥ عقدت فيها معاهدة صلح بين روسيا وفارس، كما في ص ٢٠٩، س ٤ من الجزء الثاني من منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان.

وقد كتب والدنا الماجد (أدام الله أيّامه) بقلمه على هامش ص ١٩٠ من مراصد الاطّلاع عند قوله رشتان، ماهذه صورته: «اينكه ذكر رشت را ننموده بواسطه آنست كه رشت از بلاد مستحدثه است و ابنيه جديده وتاريخ بناى رشت رشت است»، انتهى.

أقول: شافهني بذلك أيضاً بعض علماء رشت، والله العالم.

[٢٥] السيّد السند والركن المعتمد والفقيه الأوحد النور الزاهر مولانا السيّد محمّد باقر ابن السيّد علي الحسيني القزويني [م ١٢٨٦]

كان ﷺ من أكابر علماء زمانه، وأعاظم فضلاء أوانه، مقدماً على أقرانه الفحول في مراتب الفقه والأُصول، انتهت رياسة الإماميّة في قزوين إليه، ورحلت الطلبة من الأقطار للتلمذة عليه، وكان له أخٌ عالم فاضل فقيه يسمّى بالحاجّ ميرزا رفيع.

هذا، وقد ذكره في ص ١٤٥، س ١٨ من المآثر والآثار فقال:

آقا سيّد محمّد باقر قزوينى قويميدانى از بزرگان مجتهدين بود و رياستى عظمى داشت مير محمّد صالح و مير محمّد رفيع كه هر دو از مجتهدين مسلم زمان صفويه‌اند از اسلاف او مى‌باشند، تلمذ و تكميل مراتبش در محضر شيخ الفقهاء شيخ محمّد حسن نجفى صاحب الجواهر بود، و زمانى نيز در معيت حاج سيّد محمّد باقر اصفهانى حجّة الإسلام گذرانيده، و در فقه و اصول و فنون معقول تصنيفات پرداخت، و در خط نسخ و شكسته ميان علماء كافه نظير نداشت، در سال يک‌هزار و دويست و هشتاد و شش هجرى چنانكه در تاريخ مآثر السلطان نيز نوشته‌ام به قزوين درگذشت، و شصت و پنج سال داشت، و از اولادش آقا سيّد موسى در قزوين رياست معتد بها دارد، و ميرزا ابوالقاسم ناظم العلماء قزوين مى‌باشد، و در خط تحرير و حسن محضر و فضائل ديگر وارث مراتب پدر است (أيدهما الله تعالى). انتهى كلامه بألفاظه.

وقال في القصص: «وعمر جناب آقا سيّد محمّد باقر مزبور قريب به هشتاد بود».[١]

أقول: ولا يبعد قوله؛ لأنّه عاصره وباصره، بل تَلْمَذَ لديه و روى عنه كما ذكره في القصص، ويمكن الجمع بين النقلين، بأنّه كان يرى من ضعف البنية وطروّ الشيب قبل وقته لما جرى عليه من المصائب التي ذكر بعضها في ص ٦٥ من القصص بسنّ الثمانين كما شاهدنا ذلك بالنسبة إلى كثير من معاصرينا.

وبالجملة فقد تَلْمَذَ صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان) على العلّامة الأُصولي شريف العلماء المازندراني، والفقيه الأنور علي بن جعفر النجفي، والعالم الفاضل الجليل ملّا إسماعيل اليزدي الذي كان أرشد تلامذة شريف العلماء المعظّم كما في القصص[٢].

وقد عدَّ في القصص من جملة مؤلّفات صاحب العنوان (عليه رحمة المنّان): رسالة في نقل الملائكة النقالة للموتى، ورسالة في مقدّمة الواجب،[٣] (أعلى الله تعالى مقامه ورفع في الجنان أعلامه).

[٢٦] العالم الفاضل، والفقيه الكامل، حجّة الإسلام، آية الله في الأنام، الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني (قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سرّه) [م ١٢٨٦]

قال الحاجّ النوري الراوي عنه الأخبار في خاتمة المستدرك بعد ذكر اسمه مع نهاية التعظيم:

كان نادرة الدهر وأُعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق وجَودَة الفهم وسرعة الانتقال، وحسن الضبط والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللّغة، حامي الدين، ودافع شُبَه المُلحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبتُهُ زماناً طويلاً إلى أن نعق بيني وبينه الغراب، واتّخذ المضجع تحت التراب.[٤]

---

١. قصص العلماء، ص ٨١.

٢. قصص العلماء، ص ٧٧.

٣. قصص العلماء، ص ٨١.

٤. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١١٥.

وذكره شيخه العلّامة الحاجّ [الـ] سيّد شفيع الجابلقي في خاتمة الروضة البهيّة عند ذكر الذين رووا عنه الأخبار، فقال:

ومنهم: الفاضل العالم المحقّق المدقّق ذو الملكة القويّة، والسليقة المستقيمة، الألمعي الأورعي اللّوذعي الذي في عصره بدرٌ مضيء، الشيخ عبد الحسين، وهو من أجلّة العلماء الأعلام، ومن المجتهدين العظام، مرجع للخاص والعام، ومعتبر عند الوزراء والسلطان.

وهو وصيّ للأمير الكبير ميرزا تقي خان، الوزير للسلطان ناصر الدين شاه القاجار (دام دولته) في طهران، وهو الآن أمين للسلطان المذكور في تعمير الروضة المطهّرة والقبة المنوَّرة لسيّدنا سيّد الشهداء (عليه وعلى جدّه وأبيه وأُمّه وأولاده الطاهرين ألف تحيّة وسلام)، ومشغول بالتدريس والتعليم للطالبين في كربلاء المشرّفة، وله مدخليّة تامّة في الأُمور العامّة، معينٌ على البِرّ والتقوى، ويعين الفقراء، فهو كهف للأرامل، كثّر الله في الفرقة الناجية أمثاله.[1] انتهى.

وحسبك مدح شيخه بما نقلناه عنه، وكان اللّازم لصاحب الروضة أن يعمِّر التعمير بالعمارة.

وذكره في ص ١٣٩ من المآثر والآثار وأثنىٰ عليه، وذكر بعض آثاره ومآثره، وكانت له مكتبة عظيمة في كربلاء المشرّفة فيها كتب خطّيّة نفيسة ثمينة نادرة الوجود.

مؤلّفاته:

له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف، غير أنَّه ناقصٌ، على ما ذكره الحاجّ النوري في خاتمة المستدرك[2].

مشايخه في القراءة والرواية:

وهم: شيخ مشايخنا أفقه فقهاء الآفاق الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ محمّد باقر

١. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥٦، الرقم ٢٠٧.

٢. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١٢٢.

صاحب الجواهر ونجاة العباد المنتهية إليه رئاسة الإماميّة في عصره، والعلّامة الحاجّ السيّد شفيع الجابلقي صاحب الروضة البهيّة المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل، والمولى الفقيه الفاضل النبيه الحاجّ ملّا محمّد رفيع الجيلاني المشتهر بشريعتمدار المتقدّم ذكره ﷺ، وعدّه في قصص العلماء من جملة تلامذة سيّدنا العلّامة صاحب الضوابط الأُصوليّة ﷺ.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﷺ في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ على ما في المستدرك[١]، وفي العمود الأوّل من ص ١٨٦، س ٢ من المآثر والآثار، نقلاً عن كتاب الموائد للعلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسين الشهرستاني ﷺ ما هذا لفظه:

ودیگر در ترجمه شیخ عبدالحسین می‌گوید در سال ١٢٧٦ هجری برای تعمیر صحن مطهر به کربلا آمد و مجاورت گزید، تذهیب جدید قبه مبارکه و بنای صحن و کاشی ایوان حجرها و توسعه صحن شریف از سمت بالای سر مقدس به مباشرت ایشان شده و بعد از چندی به جهت تذهیب قبه عسکریین به سر من رأی رفت. بعد از اتمام در کاظمین چندی مریض شد و در سنة ١٢٨٦ وفات یافت، قبرش در کربلا در حجره متصل به درب سلطانی است. جمیع کتب خود را بر طلّاب وقف کرده. انتهی.

وقال العالم الأديب الماهر الراوي عنه الأخبار بالإجازة، أعني: الميرزا محمّد [أ]] الهمذاني ﷺ في تاريخ وفاته:

مُنذ عَبْد الحُسَين مَولىَ البَرَايا ... فاضَ مِنْ رَبِّهِ عَلَيهِ النُورُ
طارَ شوقاً إلى الجِنَانِ سَرِيعاً ... ودَعاهُ إلَيْهِ أرِّخْ: «غفُورُ»

وله أيضاً في تاريخ وفاته قوله:

وَحِينَ دَعَا (الحُسَينُ) إلَيهِ (عَبْداً) ... سَرَى مُستسقِياً شَوقاً لِرَفْدِهْ

١. مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٢.

وزَالَ مِـــنَ الهُـدى أقـصاهُ أرّخ: «فسُـبْحَانَ الَّـذِي أَسْرَى بِعَبْدِهْ»[١]

[٢٧] العالم الألمعي، والفاضل اللّوذعي، والفقيه اليلمعي، الإمام ابن الإمام، مولاناالحاجّ [ال]سيّد أسد الله، نجل حجّة الإسلام الحاجّ [ال]سيّد محمّد باقر الرشتي الإصفهاني [م ١٢٩٠]

كان هذا السيّد الجليل، والحبر النبيل من أكابر علماء إيران، وأعاظم العلماء والأعيان، وقد صار مرجعاً لأُمور عامّة الناس بعد أبيه، وهو الذي أجرى الماء إلى النجف الأشرف من مسافة أكثر من عشرة أميال من عمود ماء الفرات.

وقد بذل لذلك الأموال الكثيرة، وانتفع به كل غني وفقير، فجزاه الله بجده عن جده.

ذكره معاصره آية الله العلّامة عمّنا (أعلى الله مقامه) في روضات الجنّات في ذيل ترجمة أبيه، فقال:

ثمّ أُتي به إلى المسجد فصلّى عليه ولده الأفضل، وخلفه الأسعد الأرشد، والفقيه الأوحد، والحبر المؤيّد، والنور المجرّد، والعماد الأعمد، النفس القدسي، والملك الإنسي، الجليل الأوّاه، محبوب الأفئدة وممدوح الأفواه، مولانا وسيّدنا السيّد أسد الله، وهو (أطال الله تعالى بقاءه وسلّمه الله) من أجلّاء تلامذة شيخنا الأفقه الأعلم القمقام، قطب أريحيّة هذه الأيّام، الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام (حفظه الله) من عوائق الأيّام، منصوصاً على اجتهاده وفقاهته بلفظه وكتابته، بل محثوثاً على الرجوع إلى ما أفتى به وحكم في جميع ديار العجم.

وكان صاحب الترجمة ـ يعني به والده صاحب العنوان ـ (أوفىٰ الله ترحمه) يحبّه حبّاً كثيراً، ويحث الناس على متابعته وإجلاله، وقد يرجّحه في قوّة النظر على فخر المحقّقين ابن العلّامة في جواب بعض مَنْ سأله عن أحواله، والناس متّفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقته،

---

١. فيه تورية بحذف «١٠» من مادّة التاريخ. (الحسني).

حامدون جليل حقّه ومنته، بل مقدِّمون إيّاه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه، ومحامد أوصافه.

ومن العجائب اتّفاق فراغه من التحصيل، ومراجعته من النجف الأشرف بإصرار والده الجليل، في سنة وفاته، ومسارعة روحه المطهّر إلى جنّاته.[1]

انتهى محلّ الحاجة من ألفاظه وكلماته.

وذكره أيضاً العالم الكامل في ص ١٣٩، س ١٤ من العمود الأوّل من المآثر والآثار وأثنى عليه ثناءً بليغاً.

وذكره خدينه المعاصر له الميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء مستقلّاً وأثنى عليه[2].

وذكره أيضاً تلميذ والده الجليل الحاجّ سيّد محمّد شفيع الجابلقي في الروضة البهيّة في ذيل ترجمة والده المعظّم، فقال:

وله ﵀ أولاد متعدّدون إلّا أنّ أحدهم كان قابلاً للفتوى، ومقيماً مقامه في الأُمور العامّة وصلاة الجماعة، وهو الإمام المعظّم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم، العامل الزاهد، الورع التقيّ، المجتهد البصير، والعالم الخبير، الحاجّ ميرزا أسد الله (دام عمره الشريف وأطال الله بقاءه)، لم ير مثله في الزهد والورع والتقوى، بلغ مبلغ والده في الزهد والمقبولية عند العامّة.[3] انتهى.

أقول: وبقيّة إخوةِ صاحب العنوان أيضاً صاروا من كبار العلماء ذكر بعضهم في المآثر والآثار، فلاحظ.

مشايخه:

وهم: شيخنا شيخ فقهاء الإسلام صاحب جواهر الكلام (أعلى الله مقامه في دار السلام)، وشيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري ﵁، والعلّامة السيّد محمّد إبراهيم صاحب الضوابط

---

١. روضات الجنّات، ج ١، ص ١٠٧.

٢. قصص العلماء، ص ١٧٤.

٣. الروضة البهية في الإجازات الشفيعية، ص ٤٦، الرقم ١١.

الأُصوليّة، المتوفّى سنة ١٢٦٤ كما في ص ١٧، س ٢١ من قصص العلماء من النسخة المطبوعة في طهران على الحجر سنة ١٣٠٩[1].

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف هجريّة، كما في ص ١٣٩ من المآثر والآثار، وكانت وفاته في كرند الواقع على طريق كرمنشاه، ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف مع كمال الإحترام ودفنت في دكّة الحجرة الشريفة الواقعة على يمين من يدخل من الباب الجنوبي للصحن المرتضوي مقابل قبر شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري.

وقال في تاريخ وفاته العالم الخبير الميرزا محمّد الهَمَذاني ﵀ من جملة أبيات:

وَيَومَ جَاؤوا بِنَعْشِهِ أُمَمٌ ضَجَّتْ فأضْحَى تَارِيخه: «صَرخَتْ»

[٢٨] العالم النبيل والحبر الجليل مولانا السيّد إسماعيل البهبهاني الطِهراني [م ١٢٩٥]

كان ﵀ حَسَن الديانة، قوي النفس، ذا هيبةٍ ووقار، وعز واقتدار، طاهر الذيل، قائم الليل، مراقباً للّه، مخالفاً لهواه، وكانت له السيرة المرضيّة، والأخلاق الزكيّة. وكان أوحد عصره في العلوم الدينيّة أُصولاً وفروعاً، مجتهد زمانه في فقه آل ياسين، فريد وقته في تفسير كتاب الله المبين، اتّفق أهل بلده على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة، ولقد عاش عيشاً حميداً وخرج من الدُّنيا سعيداً.

ذكره في ص ١٤٠، س ١٩ من المآثر والآثار، فقال:

آقا سيّد إسماعيل مجتهد بهبهانى، ساكن دار الخلافة طهران، از طراز اول فقهاء و ارباب حكم و فتوى معدود بود رسالهٔ عمليه‌اش مطبوع است جمعى تقليد وى مى‌كردند در معاشرات مردم مشى متوسط داشت و از اين جهت احدى را بر وى طعن و دق نبود إلى أن قال بعد الثناء على أولاده خصوصاً مير عماد الدين و ناصر الدين المتوفيين في حياة أبيهما وشريعتمدار آقا سيّد عبدالله در طهران وارث محراب و منبر آن جناب است و از

---

١. قصص العلماء، ص ١٩.

فقاهت پدر نيز بهرى لايق دارد و خويشتن مجتهد مى‌شمارد و نگارنده از شرح أحوال آقا سيّد اسماعيل (اعلى الله) مقامه لختى در لغت بهبهان از مرآت البلدان رقم كرده است وفات اين بزرگوار در شب ششم صفر سال يكهزار و دويست و نود و پنج هجرى به طهران اتفاق افتاد و در تشييع جنازه‌اش از مسلم و معاهد و ذمى ازدحام عظيمى روى داد خاكش در نجف است (رضوان الله عليه). انتهى فليلاحظ.

أقول: وكان ولده السيّد عبد الله أحد أركان حزب المشروطة في طهران، قتله بعض أشرارها بعد ما برء من فعلهم، وتندّم على ما صدر من قلمه ولسانه. ولد هذا السيّد سنة[...][١]، قتل في طهران سنة ١٣٢٩ كما بالبال، ولمّا بلغ نعيه إلى شيخنا المحقّق الخراساني ﵀ تأسّف كلّ الأسف وأقام له المأتم في أرض النجف، رضي الله عنهما والسلام؛ فإنّه خير ختام.

[٢٩] الفقيه الأعظم الأوحد، والعالم المُسَلَّم المؤيّد، مولانا الحاجّ ملّا محمّد الكاشاني، نجل علّامة العلماء الفحول، وقدوة أرباب المعقول والمنقول، مولانا الحاجّ ملّا أحمد النراقي [م ١٢٩٧]

كان ﵀ من أكابر علماء عصره، وأفاخم فضلاء مصره، اشتهر اسمه فملأ الأقطار والأصقاع، وشاعَ ذكره كجدّه وأبيه في جميع البقاع، وبالجملة فهو من بيت العلم والفضل والرئاسة والحزم والعزم والكياسة.

ذكره في ص ١٢٥ من القصص، وأثنى عليه.[٢]

وذكره في ص ١٤٤، س ١ من المآثر والآثار، فقال:

حاج مولى محمّد كاشاني حجّة الإسلام، خلف مرحوم حاج مولى أحمد نراقي صاحب التصانيف المشهورة است، خاندان ايشان در كاشان بسيار بزرگ و محترم مى‌باشد، از أولاد حجّة الإسلام مذكور بعضى از افاضل زمان محسوب و به براعت و تقدم بر اقران

---

١. بياض في الأصل.

٢. قصص العلماء، ص ١٦٤.

مسلم هستند، فوت حاج مذكور ـ يعني صاحب العنوان ـ در سنه يكهزار و دويست و نود و هفت هجرى به كاشان [اتّفاق] افتاد. انتهى كلامه.

أقول: لم أقف إلى الآن على مشايخ رواية صاحب العنوان، ولا على مؤلّفاته سوى كتاب مشارق الأحكام، وهو كتاب لطيف ذكر فيه القواعد الفقهيّة، طبع في طهران على الحجر في ٣٦٩ صفحة، سنة ١٢٩٤ وعندنا نسخة منه.

[٣٠] العالم المُسَلَّم والفقيه المعظّم مولانا السيّد صادق الطباطبائي الطِهراني [م ١٣٠٠]

كان رحمه الله عالماً فاضلاً وفقيهاً كاملاً ورعاً تقيّاً، معاصراً للعلّامة الشيرازي السامرائي وبلديّه الحاجّ ملّا علي الكني، وقد بذل نفسه الزكيّة لرفع الخصومات والمرافعات، والقضاء بين الأنام، وكانت الأحكام الصادرة من جنابة نافذة لدى الحكّام بلا كلام.

ذكره العالم الوزير في العمود الأوّل من ص ١٥٠، س ١٤ من المآثر والآثار وأثنى عليه ثناءاً كثيراً.

وذكره معاصره صاحب قصص العلماء[١]، وأثنى عليه ثناءً بليغاً ومدحه مدحاً جميلاً وإن كان بمقامه قليلاً، وقال في جملة كلامه إنّه من طائفة سميّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي صاحب الدرّة (قدّس الله سرّه).

مؤلّفاته:

لم نجد في كلام من تعرّض لترجمته ذكر مؤلّف له، نعم ذكر في المآثر والآثار أنّ له تعليقات على فصول أُستاذه.

مشايخه:

كانت عمدة تَلَمُّذِه على صاحب الفصول، كما في المآثر والآثار[٢] وقصص العلماء[٣].

---

١. قصص العلماء، ص ١٥١.

٢. المآثر والآثار، ص ١٥٠.

٣. قصص العلماء، ص ١٥١.

وفاته ومدفنه:

أرَّخَ وفاته صاحب المآثر والآثار[1] في اليوم السادس عشر من [شهر] ربيع الثاني[2] سنة ۱۳۰۰ ثلثمائة وألف هجريّة ودُفن في بلده الشاهزاده عبدالعظيم.

أولاده:

كان لهذا المولى الأُستاذ عدّة أولاد كلّهم من أهل الفهم والكمال والعزّ والجلال، وهم:

[۱.] السيّد محمّد رضا قد ورد جنابه مسجد أبيه ومحرابه.

[۲.] والسيّد محمّد جعفر وقد توفّي في حياة والده شاباً، كما في المآثر والآثار، وقد تعرّض لذكر الأوّل في ص ۱۸۳ من المآثر والآثار، وغيرهما ممّن لم يحضرنا أسماؤهم الشريفة.

[۳۱] العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، والعلّامة الثاني، أفضل الجامعين، وأكمل البارعين، فخر الشيعة، وعِماد الشريعة، التقيّ النقيّ، والمهذّب الصفي، مولانا وسميّنا الحاجّ السيّد محمّد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني أصلاً، الحلّي مسكناً، النجفي مدفناً [م ۱۳۰۰]

كان (رحمة الله عليه) آية من آيات الله، وحجّة من حججه، جمع فنون الفضائل والكمالات وحازَ قَصَب السبق في مضامير السعادات، طارَ صيت فضله وورعه وتقواه في جميع الآفاق، وفاق في جميع الفنون والفضائل علماء العراق، وكان أُستاذي الأعظم آية الله السيّد أبوتراب الخوانساري ﷺ يُثني عليه، ويرجّحه على كثير من أقرانه، ويقدّمه على أغلب فقهاء زمانه.

ذكره المحدِّث الحاجّ ميرزا حسين النوري في الفائدة الثالثة من خاتمة المستدرك[3]، وأثنى عليه وذكر جملة من مناقبه وكراماته.

---

۱. المآثر والآثار، ص ۱۵۰.

۲. الفصيح: الآخر. (الحسني).

۳. خاتمة المستدرك، ج ۲، ص ۱۲۷.

مؤلّفاته:

قد أكثر سيّدنا السمي صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان) من التآليف الرشيقة والتصانيف الأنيقة، حيث إنّ الله تبارك وتعالى قد منحه عمراً طويلاً بذله في سبيل الكتابة والتأليف، لكن مع الأسف أنّ مؤلّفاته الشريفة، لم تبرز إلى عالم الطبع، ولم ينشر شيء منها إلّا أقل القليل، الذي لا يذكر في جنب سائرها، وكلّها مودعة في خزانة كتبه عند بعض أحفاده، ولم نقف إلّا على أسمائها، والعجب من أحفاده كيف لم ينشروا مؤلّفات جدّهم السمي، مع ما هم عليه من المال والجاه، وقد ذكرت ذلك لبعض أحفاده الأجلّاء حين مجيئه إلى الكاظمين عليهما السلام.[١]

وهاك بيان مؤلّفاته:

١. مواهب الإفهام في شرح شرائع الإسلام، برزَ منها ستّ مجلّدات إلى آخر الوضوء.

٢. بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلّمين، تامّة إلّا الحجّ وهي بقدر الجواهر لو تمّت بالحجّ.

٣. شرح التبصرة، مختصر أبسط من الروضة وأخصر من الرياض.

٤. النفائس على حذو كشف الغطاء في الترتيب.

٥. شرح اللمعتين، لم يتمّ.

٦. المنظومة في العبادات تزيد على خمسة عشر ألف بيت.

٧. رسالة في تمام العبادات، كثيرة الفروع تقرُب من الشرائع.

٨. فلك النجاة في أحكام الهداة.

٩. رسالة وسيلة المقلّدين.

١٠. اللمعات البغداديّة في الأحكام الرّضاعيّة.

---

١. يقوم الآن حفيده الدكتور السيّد جودة ابن السيّد كاظم ابن السيّد جواد ابن السيّد هادي ابن السيّد الميرزا صالح ابن الإمام السيّد مهدي القزويني المذكور بتحقيق جملة من مؤلّفات جدّه الأعلى، وقد حقّق أكثر من كتاب من مؤلّفات جدّه الأعلى ونشره، ولا يزال يواصل التحقيق كما قفا أثر السيّد جودة القزويني (سلّمه الله تعالى) ولدُه الشابّ السيّد صالح (حفظه الله تعالى) بتحقيق بعض آثار جدّه المذكور. (الحسني).

١١. رسالة في المواريث.

١٢. رسالة المناسك في أحكام الحجّ.

١٣. كتاب في استنباط القواعد الفقهيّة تزيد على خمسة وسبعين قاعدة.

١٤. رسالة لطيفة في شرح هذا البيت من الدرّة لسميّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي.

ومَشيُ خَيرُ الخَلْقِ بِابنِ طَابَ   يُـفتَحُ مِـنْهُ أكـثَر الأَبْـوَابِ

استخرج ثمانين باباً أربعين في الأُصول وأربعين في الفقه.

١٥. الفرائد، وهو في خمس مجلّدات إلى آخر النواهي.

١٦. الودايع تامّ يقرُب من القوانين.

١٧. المهذّب.

١٨. منظومة في تمام مباحث الأُصول.

١٩. رسالة في حجيّة خبر الواحد.

٢٠. آيات الأُصول استدل فيه على كلّ مطلب أُصولي من مباحث الألفاظ، وغيرها بآية من القرآن الشريف.

٢١. آيات المتوسّمين، في الحكمة الإلهيّة.

٢٢. مضامير الامتحان في ميادين السابقة والبرهان، في الكلام، برز منه الأُمور العامّة، وبعض من الجواهر.

٢٣. المضامير، في الكلام أيضاً أكبر من شرح الشمسيّة.

٢٤. قلائد الخير في أُصول العقائد كباب الحادي عشر.

٢٥. الصوارم الماضية لرد الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية، كبير يقرُب من خمسة وعشرين ألف بيت.

٢٦. أساس الإيجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد.

٢٧. رسالة في تفسير الفاتحة.

٢٨. رسالة في تفسير سورة الإخلاص.

٢٩. رسالة في تفسير سورة القدر.

٣٠. مشارق الأنوار في شرح مشكلات الأخبار، برز منه أربعة عشر حديثاً بطوله.

٣١. رسالة، موضوع البحث فيها الإنسان وما له من التكليف بحسب الأحوال التي يتقلّب فيها من بدو الوجود إلى عالم الآخرة.

٣٢. رسالة في أسماء القبائل.

مشايخه:

كانت عمدة اشتغاله في العلوم العقليّة والنقليّة عند عمّه العلّامة صاحب المقامات العالية، والكرامات الباهرة، النور الزاهر، والسحاب الهامر، السيّد محمّد باقر ابن السيّد أحمد المتوفّى ـ كما في خاتمة المستدرك[1] ـ ليلة عرفة بعد المغرب سنة ١٢٤٦؛ بسبب الطاعون الكبير الذي عَمَّ العراق، وقد ربّاه عمّه هذا وأطلعه على الخفايا والأسرار؛ حتّى بلغ مبلغ الرِّجال ووصل منتهى الكمال.

ويروي عن عمّه هذا وعن سميِّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي ﵀.

الراوون عنه الأخبار:

وهم جمعٌ كثير وجمٌّ غفير، ما بين مجتهدٍ فاضل، ومحدِّثٍ كامل، مذكورة أسماؤهم في الإجازات.

فمنهم: العلّامة الفاضل المسلَّم، والفقيه الأعظم، الميرزا جعفر نجل العلّامة الميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري، وقد كتب له إجازة طويلة يصرّح فيها ببلوغه إلى درجات الاجتهاد المطلق على الوجه الأتمّ الأليق، رأيتها بخطّ المُجيز في كربلاء في منتصف شعبان سنة ١٣٤٤، وحيث كنّا مشغولين وعلى جناح المجيء إلى بلدنا الكاظمين، والخطّ مقرمط جدّاً لم ننقلها في كتابنا الذي نقلنا سائر إجازات المستجيز، نسأل الله التوفيق لنقلها.

---

١. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١٢٧.

ومنهم: الشيخ الفقيه النبيه الشيخ عمران[١] بن الحاجّ أحمد بن عبدالحسين بن محمّد بن الحاج محسن بن دعيبل النجفي ﵀، وكان من جملة المتلمذين عليه أيضاً.

ومنهم: الشيخ المحدّث الحاجّ ميرزا حسين النوري المتولّد[٢] ـ كما ذكر نفسه في آخر المستدرك[٣] ـ في ثامن عشر شوّال من سنة أربع وخمسين بعد المأتين والألف، في قرية يالو من قرى نور إحدى كور طبرستان، والمتوفّى في الغري السري في ليلة الأربعاء، سابع عشر من شهر جمادى الثانية[٤] سنة ١٣٢٠، والمدفون في إيوان حجرة بانو عظمى بنت السلطان الناصر لدين الله، وهو إيوان الحجرة الثالثة القبليّة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف المرتضوي، من الباب الموسوم بباب القبلة، هذا وله مؤلّفات وهاك بيانها:

١. نَفَس الرحمن في فضائل سلمان، طبع مع كتاب بصائر الدرجات في إيران على الحجر بالقطع الرحلي، وهو كتاب لطيف ولو نُقِّح وهُذِّب لأتى بفوائد جمّة.
٢. الشجرة المونقة العجيبة في سلسلة إجازات العلماء، المسمّاة بمواقع النجوم ومرسلة الدرّ المنظوم.
٣. دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام، في مجلّدين طبع في إيران على الحجر بالقطع الرحلي، وقد جمع فيه كل ما سمعه من الأفواه.
٤. فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب، طبع في إيران على الحجر بقطع أمالي شيخنا الطوسي، وليته ما ألّفه وقد كتب في رده بعض العلماء رسالة شريفة بيَّن فيها ما هو الحقّ، وشنَّع على المحدّث النوري علماء زمانه، وقد أخبرني بعض الثقات أنّ المسيحيّين ترجموا هذا الكتاب بلغاتهم ونشروها.
٥. معالم العبر في استدراك المجلّد السابع عشر من البحار، طبعت خلف البحار.
٦. جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى، طبعت خلف المجلّد الثالث عشر من البحار.

---

١. والد الفقيه الكبير الزاهد الشيخ موسى آل دعيبل الخفاجي النجفي قدّس سرّه. (الحسني).
٢. الصواب: المولود كما نبّهنا سابقاً. (الحسني).
٣. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٤٢.
٤. الفصيح: الآخرة، كما مضىٰ (الحسني).

٧. الفيض القدسي في أحوال العلّامة المجلسي،طبع مع المجلّد الأوّل والثاني من البحار.

٨. الصحيفة الثانية العلويّة.

٩. الصحيفة الرابعة السجّاديّة، طبعت في إيران على الحجر، وقد ألف بعض فضلاء السادة العامليّين من معاصرينا[١] (سلّمه الله تعالى) الصحيفة الخامسة وطبعها على الحروف.

١٠. النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، بالفارسيّة طبع في إيران على الحجر.

١١. الكلمة الطيّبة، بالفارسيّة طبع في بمبئي على الحجر.

١٢. رسالة ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء، بالفارسيّة.

١٣. ظلمات الهاوية.

١٤. رسالة في ردّ بعض الشبهات على كتاب فصل الخطاب، والردّ غير وارد.

١٥. البدر المشعشع في ذريّة موسى المبرقع.

١٦. كشف الأستار، طبع في إيران على الحجر.

١٧. سلامة المرصاد، رسالة صغيرة فارسيّة، طبعت في إيران على الحجر.

١٨. رسالة مختصرة بالفارسيّة في مواليد الأئمّة على ما هو الأصحّ عنده.

١٩. مستدرك مزار البحار، لم يتمّ.

٢٠. ترجمة المجلّد الثاني من دار السلام، لم تتمّ.

٢١. الحواشي على رجال أبي عليّ، لم تتمّ.

٢٢. مستدرك الوسائل في ثلاث مجلّدات تقرُب من تمام الوسائل، وقد نقل فيه عن الكتب الضعيفة الغير المعتبرة عند محقّقي العلماء كالفقه المنسوب إلى مولانا الرضا عليه السلام، ومصباح الشريعة، وجامع الأخبار، وطبّ النبيّ، وغرر الحكم للآمدي، والأُصول الغير الثابتة صحّة نسخها، حيث إنّها وجدت مختلفة النسخ أشدّ الاختلاف، ولذا لم يعتمد عليها شيخنا الحرّ العاملي وغيره، وأخباره مقصورة على ما في بحار الأنوار للعلّامة المجلسي، وزّعها على الأبواب المناسبة للوسائل، كما قابلته حرفاً بحرف.

---

١. هو السيّد السند السيّد محسن العاملي رحمه الله (منه رحمه الله).

وقد كان سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة الخوانساري الشارح لنجاة العباد؛ يقول في مجلس درسه لنا ولسائر تلاميذه إيّاكم والاعتماد على المستدرك في مقام الفتوى فإنّ المستدرك مستدرك، ولَنِعْمَ ما قال في هذا المجال.

۲۳. اللؤلؤ والمرجان، في الانتقاد على قرّاء التعازي، طبع في بمبئي وإيران.

۲٤. تحيّة الزائر في الزيارات، طبع في إيران ثلاث مرّات، وقد ألّفهما بعد كتابه المستدرك، ولذا لم يتعرّض لذكرهما فيه.

وفاته:

توفّي سيّدنا السمي صاحب العنوان، (أعلى الله مقامه في الجنان) عند قفوله من الحجّ قبل الوصول إلى السماوة بخمس[ة] فراسخ تقريباً، في ثاني عشر [شهر] ربيع الأوّل سنة ۱۳۰۰.

ذكره المحدِّث النوري في خاتمة المستدرك[1]، وأرَّخَ وفاته طبقاً لما ذكرناه، وذكره أيضاً معاصره العالم الوزير في ص ۱۵۵، س ۱۲ من العمود الأوّل من المآثر والآثار وأثنى عليه، وأرَّخ وفاته طبقاً لما ذكرناه فليلاحظ.

وكان معه بعض أولاده، تفنّنت الشعراء في الجمع بين التهنئة والعزاء، ومنهم السيّد جعفر الحلّي رثاه بقصيدة طويلة مذكورة في ديوانه ومطلعها:

أأُعَزّي ٱلْكَونَ أنَّ الْبَدْرَ غَابَا ... أمْ أُهَـنّيهِ بأنَّ السَـعْدَ آبـا[2]

[۳۲] العالم الفقيه، والفاضل النبيه، والواعظ الوجيه، الزاهد العابد، الراكع الساجد، صاحب الكشف والكرامات، النور الأزهر ابن الحسين مولانا الشيخ جعفر الشوشتري طاب ثراه، وجعل الجنّة مثواه [م ۱۳۰۳]

كان من أكابر علمائنا المجتهدين، وأفاخم فقهائنا المحقّقين، وأعاظم أصحابنا المحدّثين،

---

۱. خاتمة المستدرك، ج۲، ص ۱۲۷.

۲. ديوان السيد جعفر الحلّي، ص ٦۰.

جمع بين شتات العلوم من معقولها ومنقولها، وحاز أنواع الفنون من فروعها وأُصولها، كـان ذا ذهن وقّاد وفهم نقّاد، وحافظة عجيبة، وقوّة غريبة، ومَلَكة قويمة، وسليقة مستقيمة، منقطعاً إلى ربِّه من دون تمسّك بغيره.

وكان يصرف أوقاته في مراضيه، ويصرف الناس بأفعاله وأقواله عن معاصيه، وكانت له اليد الطُّولىٰ في الوعظ والإرشاد لكافّة العباد، وصارت له مركزيّة تامّة في قلوب الخاصّة والعـامّة حتى لُقِّب بالواعظ، وكفى به فخراً إذ هو من صفات الأنبياء والأولياء، فكان إذا رقى المنبر حضر تحت منبره آلاف من الناس بأصنافهم المختلفة من العلماء، وقد ارتدع جمعٌ من العاصين عن معصيتهم.

وبالجملة، كانت مجالس وعظه رياض الحقائق والدقائق، وكلماته محرقة الأكباد والقلوب، ومواعظه مقطرة الدِّماء من الجفون مكان الدموع، وليس ذلك إلّا من جهة إخلاص النيّة في ذلك لله، ونصيحتي إلى وعّاظ زماننا وخطباء عصرنا أنْ يسلكوا في وعظهم وإرشادهم مسلك هذا العالم الربّاني الذي كان مسلكه مسلك الأنبياء والأولياء، ويـخلصوا النـيّة ولا يـطعنوا عـلى الصلحاء، ولا يذكروا العلماء إلّا مع التعظيم فإنَّهم شعائر الله.

وقد دلَّت العقول وتواترت النقول بعلوّ مقامهم ورفعة شأنهم وإكرامهم، فإنّهم حجج الله على العباد، وأُمناؤه في البلاد، وإذا حضر في مجالس وعظهم علماء متعدّدون وفقهاء متوحِّدون فلا يخصّص أحدهم بالذِّكر والتعظيم دون الآخر، كما هو عادة بعض المُغرضين من أهل عصرنا، لأنَّ ذلك يوجب الاختلاف والكدورة بين الطرفين، وسلب عقيدة العوام من الجانبين، بل ينبغي أن يجمع في الدُّعاء بينهم ولا يفرق شملهم، حتّى يوجب رفع الملالة من البين.

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله في تستر ونشأ بها منشأً راقياً، ثمّ فارقها في إبّان شـبابه وهـاجر إلى الغـري السـري، وقطن بها وتَلْمَذَ على جمع من المشايخ العظام والعلماء الكرام، الآتـي ذكـرهم إن شـاء اللـه الملك العلّام.

مؤلّفاته:

١. الخصائص الحسينيّة، طبع في إيران على الحجر غير مرّة، وهو كتاب لطيف يبحث عن مقتل الإمام الحسين عليه‌السلام ووقعة الطف.

٢. منهج الرشاد في الفقه، وهي رسالة عمليّة مطبوعة في إيران غير مرّة، وقد كتب عليها علماء عصره بعد وفاته حواشي بينوا فيها مواقع نظرهم.

وقد جمع بعض تلاميذه مواعظه الشريفة ومجالسه المُنيفة في عدّة مجلّدات:

منها: الكتاب الموسوم بـ: فوائد المشاهد، المطبوع في إيران مراراً عديدة.

ومنها: كتاب مجالس المواعظ المطبوع أيضاً بقطع صغير في طهران على الحجر سنة ١٣١٠ في ١٥٩ ص.

هذا وله كتب مبسوطة في الفقه والأُصول، لكنّها لم تخرج حتّى الآن من السواد إلى البياض.

مشايخه:

وهم جمعٌ كثير:

منهم: الشيخ العلّامة المؤتمن مولانا الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، المتولّد [كذا، والصواب: المولود] كما في خاتمة المستدرك[1] للشيخ النوري سنة ١٢٠١، والمتوفّى كما في باب ما أوّله الحاء المهملة من روضات الجنّات لآية الله العلّامة عمّنا في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٦٢، ومثله أرّخ سنة وفاته الشيخ النوري في تلك الصفحة من خاتمة المستدرك.

وقد كان هذا الشيخ من أكابر علماء زمانه، وأعاظم علماء أوانه، وقد أثنى عليه عمّنا المعظّم عليه في الروضات[2].

ومنهم: الشيخ الفاضل الوجيه، والفقيه النبيه، الشيخ راضي النجفي[3]، الذي كان من كبار

---

١. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١٤٢.

٢. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، الرقم ٢٠٧.

٣. جدّ الأُسرة العلميّة الجليلة آل الشيخ راضي، في النجف الأشرف، وهم إخوة آل كاشف الغطاء؛ إذ أنّ جدّهم الشيخ محسناً هو أخو الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء. (الحسني).

علماء عصره، وعظماء فقهاء دهره، وقد تخرّج عليه جمع من علماء إيران، بل وسائر البلدان الآتي ذكره وتاريخ وفاته، في ذيل ترجمة تلميذه الفاضل الرشيد السيّد ناصر البحراني البصراوي.

ومنهم: العلّامة شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري، المتكرّر ذكره في هذا الكتاب، وقد تخرَّج عليه.

وبعد وفاته انحصر أمره بالتأليف والتدريس والسعي في بثّ المعارف المحمّديّة والوعظ والإرشاد لكافّة العباد.

وقام بذلك أحسن قيام، وهاجر من المشهد المرتضوي إلى المشهد الرضوي على مشرفهما سلام الملك العليّ.

فكان إذا ورد أي بلد واقع على طريقه، استقبله أهله قبل وروده. ولمّا بلغ إلى طهران (حفظها الله من آفات هذا الزمان) إستقبله أهله كافّة حتّى ذوي المناصب من الحكّام والوزراء، وأكرمه سلطان عصره الناصر لدين الله (عليه رحمة الله) غاية الإكرام، فأين ذلك الزمان وأين أبنائه.

هذا ويروي عنه جمع من علمائنا العظام:

منهم: الشيخ العالم الوجيه والفقيه النبيه، مولانا الشيخ علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي (سلّمه الله تعالى)، ونحن نروي عنه بواسطة هذا الشيخ، وكتب لنا إجازة على ظهر كتابنا مواهب الباري.

وفاته ومدفنه وكرامة صدرت بعد وفاته:

توفّي ﵀ حين قفوله من المشهد الرضوي في قرية كرند الواقعة في طريق قرميسين[١]، في شهر صفر سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلثمائة وألف هجريّة على مهاجرها آلاف ثناء وتحيّة.

ثمّ نُقِلَ نعشه الشريف إلى النجف الأشرف المنيف، فكان يوم وروده يوماً لم يرَ مثله من كثرة الناس وازدحامهم في إستقبال جنازته، حتّى خرجت المخدرات من بيوتهن واستقبلنه بالبكاء والصراخ والعويل والصِّياح من عدّة أميال.

---

١. قرميسين معرب كرمانشاه (منه عفي عنه).

وقد وقعت له بعد موته كرامةٌ، بحيث شاهدها قاطبة أهالي البلاد من العباد، ونقلها لنا جمعٌ ممّن شاهدها وهو أنّه اتّفق في ليلة وفاته بعد الغروب أنْ تناثرت النجوم، بحيث ملأت الفضاء وأدهشت الخلق، وظنّوا أنّها ستقع على رؤوسهم، واستمرّت نصف ساعة وهذه كرامة لم تتّفق لأحد من علمائنا. نعم، اتّفق مثلها لشيخنا الكليني صاحب الكافي، وبعض من علمائنا المتقدّمين في سنة ثمان أو تسع وعشرين وثلاثمائة.

وقد وقع أيضاً في سنة ۱۲۸۳، على ما ذكره آية الله العلّامة عمّنا في روضات الجنّات في ذيل ترجمة عبدالرحمن ابن الجوزي، وشاهد هذه الواقعة التي ذكرها بنفسه فليلاحظ[۱].

وقد نظم للكرامة المذكورة مع تاريخ وفاته بعضهم فقال:

طُوبى لَكِ الشَّرافَة يا أرضَ شُوشْتَر ... اى حاسد تو معدن ودرياى پر گهر
اى آسمان فضل كه در وى كند طلوع ... دائم شموس از علماى اولى البصر
آن حاج شيخ جعفر و آن شيخ مرتضى ... قاضى نور الله و أسد الله نامور
افسوس كاين زمانه بهايشان وفا نكرد ... يك يك گرفت خاك سيه جمله را ببر
چون حاج شيخ جعفر از اين دار بار بست ... همچون شهاب ريخت ز انجم فلك شرر
ظاهر شب وفات حسين بن روح شد ... وز رحلت فقيه وكلينى همين اثر
تاريخ موت شيخ بپرسى كه از اسير ... گويد كه (إنّه لبجنّاتٍ استقرّ)
۱۳۰۳

أقول: ومراده بأسد الله المحقّق صاحب المقابس و كشف القناع وغيرهما، وبالفقيه والد شيخنا الصدوق رحمه الله.

وقد ذكر حكاية تناثر النجوم وتهافت الشُّهب والرجوم، آية الله العلّامة عمّنا في الروضات في ذيل ترجمة والد الصدوق وابن الجوزي. هذا وقد ذكر صاحب العنوان العالم الوزير في ص ۱۳۸، س ۱۳ من العمود الثاني من المآثر والآثار، وأثنى عليه ثناءً جزيلاً، ومدحه مدحاً جميلاً، وأرّخ وفاته سنة ۱۳۰۳ كما عرفت؛ فما وقع من الترديد بينها

---

۱. روضات الجنّات، ج ۵، ص ۳۹.

وبين سنة ١٣٠٢ من الكاتب النجفي في ذيل ص ٣٧٥ من ديوان السيّد جعفر الحلّي رحمه الله في غير محلّه.

فيا أصحاب المحابر حطّوا رحالكم فقد استتر بخلال التراب من كان عليه إلمامكم، ويا أرباب المنابر عظّم الله أجوركم قد فقد سيّدكم وإمامكم، السُنَّة في زمانه منصورة، والبدعة لفرط حشمته مقهورة، الملائكة أُمروا باستقباله، والأنبياء والصالحون استبشروا بقدومه عليهم وإقباله، ولمّا انقلب إلى رحمة الله أُقيمت له المآتم في جميع الدِّيار، وكثرت فيه المراثي والأشعار، وكانت حاله كما قيل:

لَقَدْ حَسُنَتْ فيك المَرَاثِي وَذِكْرُها كَمَا حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدايِحُ

وممّن رثاه السيّد إبراهيم الطباطبائي، المتولّد[1] سنة ١٢٤٨ في الغري، والمتوفّى فيها أيضاً سنة ١٣١٩، فقد رثاه بقصيدة طويلة مذكورة في ص ٥٠ من ديوانه.

ومنهم: السيّد الشاعر الأديب والكامل الأريب، الوافر النصيب، السيّد جعفر الحلّي، المتولّد[2] في يوم النصف من شهر شعبان سنة ١٢٧٧، والمتوفّى لسبع بقين من شهر شعبان سنة ١٣١٥، كما ذكره أخوه السيّد هاشم في مقدّمة ديوان أخيه، المطبوع في صيدا سنة ١٣٣١، في ص ٤٦٦ فقد رثاه بقصيدة طويلة، مذكورة في ص ٣٧٣ ومطلعها:

قِفْ بالمَنَازِلِ سَائلاً مَا بَالُها ذَهَبَتْ بَشَاشَتُها وغُيِّرَ حَالُها

وقام مقامه وناب في الأُمور منابه، ولده الفاضل الفقيه الأقا شيخ محمّد علي، وكان من أجلّاء علماء زمانه، ذكره في ص ١٨٤ س ١٧ من المآثر والآثار.

[٣٣] العالم المحقّق الربّاني المجتهد والفاضل الصمداني مولانا الشيخ محمّد حسين الأردكاني الحائري قدّس الله سرّه الشريف ونوّر مرقده المنيف [م ١٣٠٥]

كان رحمه الله مروّجاً للمذهب الحقّ الاثني عشري كما هو حقّه، ومفرِّجاً عن كلّ ما أشكل في الإدراك

١. الصواب: المولود.

٢. الصواب: المولود.

البشري وبيده رتقه وفتقه، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، تفرّد في زمانه والزمان مشحون بأخدانه، اشتهر اسمه فملأ الأقطار والأصقاع، وشاعَ ذكره في جميع الأماكن والبقاع. حضرَ بحثه العلماء الكبار، ورحلت إليه الطلبة من الأقطار، وحسب الدلالة على علوّ درجته في العلم والعمل، والشهرة والصيت أنّ سلطان زمانه مضافاً إلى علماء أوانه، أعني الناصر لدين الله (عليه رحمة الله)، كان يأمر ولاته بإنفاذ أوامره وأحكامه وسجلّاته، ذكره في ص ١٤٤، س ٢٦ من العمود الثاني من المآثر والآثار وأثنى عليه، ولم أقف إلى الآن على شيء من مؤلّفاته ومشايخ إجازاته.

وفاته:

توفّي رحمه الله كما في ص ١٤٤ من المآثر والآثار سنة ١٣٠٥، وقال تلميذه العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسين الشهرستاني المنتهية إليه رئاسة الإماميّة بعد أُستاذه في تاريخ وفاته على ما في ص ١٨١ من المآثر والآثار نقلاً عن موائده.

وَلَمّا ذابَ قَلْبُ الوَجْدِ هَمّاً ... لِموتِ وَليّ أَمْرِ الْمُؤمِنينَا
فَقُمْ فَزِعاً وَأرِّخْ: «بِالْبُكاءِ ... حُسَينٌ بالثَرى أمْسَى رَهِينَا»[1]

وقال أيضاً كما في الكتاب المذكور نقلاً عن الموائد أيضاً:

وقد تَلَقَّتْهُ حُورٌ ونَضْرةٌ وسُرورُ ... أرَّخنَ: «حُبّاً وأهلاً لِفاضِلِ الأرْدَكاني»

وقال أيضاً كما في الكتاب المذكور، نقلاً عن الموائد أيضاً:

وَقَالَ مُفجِعُ الْتَارِيخِ: «أُوهُ ... سَيَلقَى الشَّامِتُونَ كَما لَقِينَا»

هذا وقد رثاه السيّد جعفر الحلّي رحمه الله بقصيدة طويلة مذكورة في ص ١٩٦ من ديوانه.

وقد وصل إلى ولده الأمجد الأرشد الآقا شيخ محمّد رحمه الله مسجد أبيه ومحرابه بالميراث

---

١. في قوله: «ذاب قلب الوجد» تورية بحذف ٣ من مادّة التاريخ. (الحسني).

العادي، ولكنّه ابتلي ببعض الأُمور التي أورثت ضعف جماعته فتركها، كذا حدّثنا سلفنا الصالحون.

وكان لصاحب العنوان عمّ عالم جليل وفقيه نبيل وفاضل عديم المثيل، أعني الملّا محمّد تقي، وقد توفّي في طهران سنة ١٢٦٧، كما في (ص ١٤٥، س ١٢) من المآثر والآثار، وذكر فيها سبب مجيئه إلى طهران، فليلاحظ.

وقد ترجمت صاحب العنوان مع عمّه الجليل الشأن في كتابنا مواهب الباري الموضوع لترجمة العلّامة الخوانساري.

[٣٤] شيخنا ومولانا الحاجّ ملّا علي الكني الطهراني [١٢٢٠ ـ ١٣٠٦]

كان رحمه الله من أعاجيب دهره، وأكابر علماء عصره، ماهر بالعلوم العربيّة واللّغة والقراءة، جامعاً بين الرواية والدراية، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، حافظاً للرجال والأنساب، عارفاً بالمعقول مجتهداً في الفروع والأُصول، واسع المعرفة غزير العلم، صاحب اختراعات واستنباطات، وذا تحقيقات رايقات، محبوباً عند الخاص والعام، مرجوعاً إليه في الفتاوى والأحكام، معظّماً في عيون الأعاظم والحكّام، غيوراً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وبالجملة فهو آية الله العظمى بلا كلام، والنائب المرضي عن الإمام عليه السلام.

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله كما ذكر نفسه (طاب رمسه) في آخر رسالته المسمّاة بـ: توضيح المقال ـ المطبوعة مع رجال الشيخ أبي علي ـ في سنة عشرين بعد ألف ومأتين من الهجرة النبويّة، في قرية قرب بلدة طهران بفرسخين في سفح جبل هناك المسمّاة بكن[1] ـ بفتح الكاف وتشديد النون ـ لتسترتها بانخفاض محلّها. قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً**﴾.

---

١. الأعلام، ج ٤، ص ٣٢١؛ معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٧١.

ثمّ بعد ما بلغ من العمر مقداراً يمكن معه التعلّم في المدارس الابتدائيّة ذهب إلى المدرسة بسعيه والتماسه، فاستغنى عن المعلّم في مدّة قليلة.

ثمّ بعد سنين عديدة هاجر إلى العتبات العاليات بعد دعوات شافية، و شفعاء كافية، حيث كان ممنوعاً عن التحصيل، فاشتغل بالعلوم العربيّة والفقه والأُصول والحديث والرجال وغير ذلك، وصار ماهراً فيها بحيث قد شَرَعَ في تصنيف الأُصول، فكتب جملة من مباحثها إلى أن وقع الطاعون العظيم وذلك في سنة ١٢٤٤، فارتحل من العتبات العاليات؛ لأنّه عاقه عن الاشتغال كغيره من أهل الفضل والكمال؛ فبقي مدّة مديدة وسنين عديدة في حل وارتحال إلى أن وفقه الله ثانياً، لمجاورة العتبات العاليات، فاشتغل بتكميل عِلمي الفقه والأُصول على جمع من أرباب المعقول والمنقول، حتّى وصل منتهى الكمال وبلغ مبلغ الرجال.

ثمّ بعد ذلك هاجر منها إلى طهران، فاشتهر غاية الاشتهار في جميع البلدان. ذكره في المآثر والآثار ص ١٣٨، س ٥، وأثنى عليه، وذكره أيضاً صاحب قصص العلماء فيه فأثنىٰ عليه غاية الثناء[١].

مؤلّفاته:

١. رسالة في الأوامر والنواهي، والمفاهيم والاستصحاب.

٢. مجلّد في الطهارة.

٣. مجلّد في الصلاة.

٤. مجلّد في البيع.

٥. ثلاث مجلّدات في القضاء والشهادات، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣٠٤.

٦. توضيح المقال في علم الرجال، طبع خلف كتاب منتهى المقال للشيخ أبي علي الرجالي المشهور غير مرّة، وهو كتاب لطيف في بابه نافع لطلّابه، ككتاب قضائه وشهاداته.

---

١. قصص العلماء، ص ١٥٠.

مشايخه:

تَلْمَذَ على العلّامتين المتعاصرين صاحبي الضوابط و الجواهر (قدّس سرّهما).

وفاته ومدفنه وما قيل في تاريخ وفاته:

توفّي ﵀ في صبح يوم الخميس سابع عشري شهر محرّم الحرام سنة ١٣٠٦ ستّ وثلاث مئة وألف هجريّة، في طهران ودُفنت جثّته الشريف في غرّة صفر من السنة المذكورة في قصبة الإمام زاده عبد العظيم بن عبدالله الحسني ﵇ كما في المآثر والآثار، وما أدري ما الباعث في تأخّر دفنه مع أنّ ما بين قصبة عبدالعظيم وبلدة طهران من المسافة ما يقرب من فرسخ أو أكثر بقليل، وقد قيل في تاريخ وفاته:

ز جنت شد يكى حورا برون با جلوه و گفتا
علي در جنّة المأوى علي را ميهمان دارد[1]

وقال مجد الأُدباء ميرزا حيدر علي الطهراني في تاريخ وفاته أيضاً:

سرود مر تجلا مجد بهر تاريخش علي بنزد محمّد بخلد كرد مقام

وقال أيضاً:

ثريا با يكى گفتا بتاريخ وفات او بموت حجّة الإسلام هم دين مرد هم دنيا

هذا وقد رثاه الشاعر الأديب السيّد جعفر الحلّي ﵀ بقصيدة طويلة، أوردنا جملة منها في رسالتنا مواهب الباري، الموضوعة لترجمة العلّامة الخوانساري.

[٣٥] لسان الفقهاء والمجتهدين، وترجمان الحكماء والمتكلّمين، وسند المحدّثين، مولانا السيّد حامد حسين ابن المفتي السيّد محمّد قلي بن محمّدحسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري[2] الكنتوري [م ١٣٠٦]

---

١. راجع: جرعه‌اى از دريا، ج ٢، ص ٢٥٤ و ج ٣، ص ٣٠٩، ٧٤٠.

٢. الصحيح: «النيسابوري» بالسين المهملة، لا كما يكتبها المعاصرون في بلاد إيران. راجع معجم البلدان و مراصد الاطّلاع وغيرهما. (الحسني).

كان ﷫ من أكابر المتكلّمين الباحثين في الديانة، والذّابّين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، وقد طار صيته في الشرق والغرب، وأذعن بفضله صناديد العجم والعرب، وكان جامعاً لفنون العلم، واسع الإحاطة كثير التتبّع دائم المطالعة، محدّثاً رجاليّاً أديباً أريباً.

وقد قضى عمره الشريف في التصنيف والتأليف، فيقال إنّه كتب بيمناه حتّى عجزت بكثرة العمل، فأضحى يكتب باليسرى، وله مكتبة كبيرة في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين.

وبالجملة فهو في الدّيار الهندية سيّد المسلمين حقّاً، وشيخ الإسلام صدقاً، وأهل عصره كلّهم مذعنون لعلوّ شأنه في الدين والسيادة، وحسن الاعتقاد وكثرة الاطّلاع، وسعة الباع ولزوم طريقة السلف. ذكره في ص ١٦٨، س ٢٠ من العمود الثاني من المآثر والآثار فقال:

> مير حامد حسين لكهنوي از آيات الهية وحجج شيعه اثنى عشريه است گذشته از مقام فقاهت در علم شريف حديث واحاطه تام بر اخبار و آثار و معرفة أحوال رجال از شعب شيعه و أهل سنت و جماعة أولين شخص إماميّة است قولاً مطلقاً و در فن كلام لا سيما مبحث امامت كه از صدر اسلام تاكنون ما بين ما دو فرقه بزرگ از اين ملت ميمون معنون گرديده صاحب مقامى مشهود است و موقفى بين المسلمين مشهور...

ثمّ أخذ في مدح عبقاته، وبيان مناقبه ودرجاته و خزانة، كتبه، وتاريخ وفاته، فليلاحظ.

مؤلّفاته:

١. عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار، لم يكتب مثله في السلف والخلف، وهو في الردّ على باب الإمامة من التحفة للشاه عبد العزيز الدهلوي، وكان قد أنكر جملة من الأحاديث الواردة في إمامة الأمير ﵇، فحاول صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان) أنْ يثبت تواتر كلّ واحد من تلك الأخبار عن كتب أهل السُنّة، فيورد الخبر ويذكر الصحابة والتابعين، وتبع التابعين الذين قد رووه، و ما ورد في توثيقهم عن رجال العامّة، ثمّ أسماء المحدّثين المخرجين له على ترتيب القرون والطبقات مع إثبات اعتبارهم من كتب القوم، بما لم يسبقه إليه أحد وما

بلغنا من مجلّداته الضخام مجلّد في حديث الطير، وآخران في حديث الغدير، ورابع في الولاية، وخامس في مدينة العلم، وسادس في حديث التشبيه، وسابع في حديث الثقلين، ومجلّدات أُخر لا يحضرنا عناوينها الآن.

٢. استقصاء الإفحام في الردّ على منتهى الكلام، وحيد في بابه مشتمل على مجلّدين.

مشايخه:

تَلْمَذَ في الكلام على والده العلّامة، وفي الفقه والأُصول على سيّد العلماء السيّد حسين، وفي المعقول على السيّد المرتضى ابن السيّد محمّد سلطان العلماء، ويظهر من بعض المجاميع المعتبرة أنّه حضر أبحاث علماء النجف الأشرف، حين تشرّفه بزيارة العتبات العاليات، والله العالم.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ في ثامن عشر من شهر صفر سنة ١٣٠٦، كما في الرسالة التي كتبها في أحوال علماء الهند، خديننا السيّد علي نقي الهندي (سلّمه الله) وأرسلها لنا.

وفي المآثر والآثار إلّا أنَّ الأخير لم يذكر يوم وفاته وشهرها، ودُفن كما ذكره السيّد المذكور في حسينيّة غفران مآب بلكهنو.

أبوه وأخواه وولداه:

أمّا أبوه المفتي السيّد محمّد قلي فقد كان ﵀ متكلّماً بارعاً ماهراً، في المعقول والمنقول، حسن المناظرة، جيّد التحرير، واسع التتبّع.

تَلْمَذَ على السيّد دلدار علي (طاب ثراه)، واشتغل في الردّ على المخالفين فقام به أحسن قيام، فألّف التآليف المفيدة، والتصانيف العديدة: كتطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين، وتكميل الميزان في علم الصرف، وردّ جملة من أبواب التحفة الاثني عشريّة في مجلّدات عديدة، والفتوحات الحيدريّة في الردّ على الصراط المستقيم للشيخ عبد الحي، وتقريب

الأفهام في تفسير آيات الأحكام، ورسالة في التقيّة بالفارسيّة، ورسالة في الكبائر كذلك، وغير ذلك من المؤلّفات.

توفّي في الرابع من محرّم سنة ۱۲٦۰، وأرّخه السيّد محمّد عبّاس الشوشتري ﷫؛ الذي هو من أحفاد سيّدنا المحدِّث الجزائري صاحب الأنوار النعمانيّة، والمتوفّى كما في رسالة السيّد الجليل السيّد علي نقي الهندي (سلّمه الله) في خامس عشري رجب سنة ۱۳۰٦، بقوله: «لموته هو إقبال يوم عاشوراء».

وأمّا أخواه:

وهما[1] العالمان الكاملان الباذلان القابلان البارعان، السيّد سراج الدين وهو أكبر أولاد أبيه، وكان عريقاً في العلوم العقليّة، وله إلمام بلسان أهل الغرب وفنونهم، توفّي في حدود سنة ۱۲۸۲، وله مؤلّفات في الرياضيات.

والسيّد إعجاز حسين، وكان فاضلاً، وفي العلوم كاملاً.

له: كتاب شذور العقيان في تراجم الأعيان، في عدّة مجلّدات، وكشف الحُجُب والأستار عن وجه الكتب والأسفار، ذكر فيه تصانيف الشيعة ومؤلّفاتهم على نمط كشف الظنون، وقد كتبنا مثله كتاباً إلّا أنّا اقتصرنا على ذكر الكتب الموجودة في مكتبتنا.

وله أيضاً القول السديد، ورسالة في ترجمة صاحب النزهة الميرزا محمّد... إلى غير ذلك.

ولد في ۲۱ رجب سنة ۱۲٤۰، كما في رسالة السيّد الجليل السيّد علي نقي الهندي التي أرسلها إلينا. وتوفّي في ۱۷ شوّال سنة ۱۲۸٦، ذكره في ص ۱٥٤، س ۲٦ من المآثر والآثار بعنوان مير غازي حسين لكهنوي وأثنى عليه.

أمّا ولداه:

وهما[2] العالِمان البارعان، الجليلان المعاصران، شمس العلماء السيّد ناصر حسين (أيّده الله) وهو عارف بالرجال والحديث، واسع التتبّع كثير الاطّلاع دائم المطالعة، وهو أحد مراجع أهالي

---

۱ و ۲. الوجه: «فَهُما» جواب «أمّا» التفصيليّة. (الحسني).

الهند ولد (سلّمه الله) ـ كما ذكره السيّد علي نقي الهندي (سلّمه الله) في رسالته التي ننقل عنها تراجم فضلاء الهند ـ في ١٩ جُمادى الثانية[1] سنة ١٢٨٤، وقرأ على والده، وعلى السيّد محمّد عبّاس رحمه الله وله الرواية عن الأخير، ومن مؤلّفاته: نفحات الأزهار في فضائل الأئمّة الأطهار، وإثبات حديث ردّ الشمس، وديوان الخطب، وديوان الشعر، وكتاب المواعظ، ومسند فاطمة بنت الحسين عليهما السلام. وهو (حفظه الله) على ما حدّثنا بعض الثقات من أهل الهند مشغول بإتمام كتاب والده عبقات الأنوار، فبرز من تأليفه عدّة مجلّدات، ولم يتّفق إلى الآن ملاقاتي إيّاه مع أنّه جاء قبل سنين عديدة إلى العتبات العاليات كما نُقِل، نسأل الله التلاق بحقّ أئمّة العراق، (زاد الله في توفيقه، وجعل التقوى رفيقه).

والعالم السيّد ذاكر حسين نقل أنَّ له حواشِيَ على عبقات والده، والله العالم.

[٣٦] العالم المؤيّد والكامل الماهر المسدّد الحاجّ ملّا أحمد الشهير بالكبير الشبستري [م ١٣٠٦]

عالم عامل فاضل كامل، قد تردّى برداء الزُّهد والتُّقى، وارتقى من افق الفضل أسمى مرتقى، وكان قائماً في نُصرة الحقّ باذلاً نفسه في قضاء حوائج الخلق، وكان بيته مجمع الفضلاء، وداره محطّ رحال العلماء، ولمّا عزم الشيخ نوح النجفي أن يحجّ بيت الله الحرام عيَّنه لأن يصلّي مكانه بالناس إذ كان من المعروفين بالفضل والتقوى، فلمّا توفّي الشيخ نوح في طريق الحجّ استقرّت الإمامة له، وكان عنوان بحثه الخارج كتاب القوانين، وكان يحضر بحثه جمعٌ من الفضلاء المشتغلين.

مؤلّفاته:

له كتبٌ، منها: تقريرات بحث أُستاذه الكوهكمري الآتي ذكره، وهي عدّة مجلّدات ضخمة في أُصول الفقه إلى غير ذلك.

---

١. الوجه: الآخرة. (الحسني).

مشايخه:

تَلْمَذَ على شيخ مشايخنا المحقّق المرتضى الأنصاري، وسيّد أساتيذنا السيّد حسين الكوهكمري، والفاضل الإيرواني (قدّست أسرارهم).

وفاته: توفّي رحمه الله سنة ١٣٠٦.

وجه اشتهاره بالكبير [و ترجمة الملّا أحمد الكوزه كناني:]

اشتهر بالكبير؛ بالنسبة إلى الحاجّ الملّا أحمد الكوزه كناني، وحيث انجرّ الكلام إلى هذا المقام، فلا بأس بذكر هذا الرجل، فنقول:

كان هذا الشيخ من أهل الكمال، إلّا أنّه لم يكن له معرفة تامّة بالعلوم، ولم يبلغ مرتبة الفقهاء والمجتهدين، كما لا يخفى على من لاحظ كتبه.

توفّي كما في بعض المجامع الخطيّة لبعض أصدقائنا المعاصرين (سلّمه الله تعالى) سنة ١٣٢٦ في الكاظمين عليهما السلام زائراً، ثمّ نُقِلت جنازته إلى النجف الأشرف ودفنت في مقبرة الفاضل المامقاني رحمه الله.

أمّا مؤلّفاته فمنها: كتاب هداية الموحّدين في أُصول الدين في ثلاث[ـة] مجلّدات كبار بالفارسيّة، طبع في تبريز على الحجر.

ومنها: روضة الأمثال، جمع فيها كل آية فيها لفظ «مثل» وتكلّم في تفسيرها، وما يتعلّق بها، طبعت أيضاً في تبريز على الحجر بالقطع الرحلي.

ومنها: إيقاظ العلماء، رسالة صغيرة طبعت في تبريز على الحجر سنة ١٣١٥ في ص ١٨٩.

ومنها: رسالة في الاشتراط والاستبداد، قال البعض المعاصر (سلّمه الله) في تلك المجموعة بعد ذكر اسم هذا الكتاب: «وكأنّه يريد بذلك معنى قولي:

تَـغَيَّرَتِ الدُّنـيا وأصْـبَحَ شَـرُّها ... يَـرُوحُ بـإِفْرَاطٍ وَيَـغْدُو بِـتَفرِيطِ

إِلَى أينَ يَمْضِي مَـنْ يَـرُومُ سَـلاَمَةً ... وَمَا النَّاسُ إِلّا مُسْتَبِدٌ وَمَشْـرُوطِي».

هذا، وله بالفارسيّة شعر كثير؛ وبالجملة فالكوزه كُناني هذا كان أحد مؤسّسي حزب المشروطة في الغري السري، ثمّ ليعلم «أنّ كوزكُنان بالضمّ ثمّ السكون وزاي ثمّ ضمّ الكاف

ونون وآخره نون قرية كبيرة من نواحي تبريز بينها وبين أُرمية [مرحلتان][١] تَتَبَيَّنُ منها بحيرة أُرمية [رأيتها][٢]»[٣]كما في ص ٣٤٧، س ٨ من مراصد الاطّلاع المطبوع في طهران لياقوت الحموي المتولّد ـ كما في الجزء الثاني ص ٢١٤، س ٣٠ من وفيات الأعيان المطبوع في مصر سنة ١٣١٠ لابن خلكان ـ سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم، والشكّ منه، والمتوفّى يوم الأحد، العشرين من شهر رمضان سنة ستّ وعشرين وستّمائة في الخان بظاهر مدينة حلب، حسبما ذكره في أوّل ترجمة ياقوت من الكتاب المذكور.

[٣٧] العالم الوحيد والعارف الفريد الفقيه النبيه والفاضل الوجيه مولانا الملّا نظر علي الطالقاني ﷺ [م ١٣٠٦]

أحد أئمّة الدين كلاماً وفروعاً وأُصولاً، وواحد [كذا] العلماء المحقّقين معقولاً ومنقولاً، وبالجملة فقد كان صدراً رئيساً وعالماً كبيراً.

مؤلّفاته: له مؤلّفات جليلة، ومصنّفات جميلة، تشهد بعلوّ قدره، وسعة فضله، وكثرة إحاطته، وهاك بيانها:

١. مناط الأحكام، وهو مشتمل على فنّين؛ فنٌّ في الفروع والظواهر، وفنٌّ في البواطن والسرائر، طبع في طهران على الحجر سنة ١٣٠٤ وعندنا نسخة منها.
٢. حاشية على رسائل شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري.
٣. رسالة في حجيّة خبر الواحد، طبعت مع مناط الأحكام.
٤. رسالة في بيان دعوى العين، طبعت مع مناط الأحكام.
٥. رسالة في اشتراط الحسّ في قبول الشهادة.
٦. رسالة في الغناء، طبعت مع مناط الأحكام.
٧. كتاب كاشف الأسرار، إلى غير ذلك من الكتب الفاخرة.

---

١ و ٢. ما بين المعقوفين أضفناه من معجم البلدان، ولا يوجد في الأصل ولا في مراصد الاطّلاع.
٣. مراصدالاطّلاع، ج٣، ص ١١٨٦ ط. القاهرة. والكتاب ليس لياقوت كما هو معلوم بل هو تلخيص لمعجم البلدان.

مشايخه:

لم أقف إلى الآن على مشايخه إلّا أنّه يعبر في مناط الأحكام عن شيخنا المحقّق المرتضى بشيخنا الأنصاري وعن صاحب الجواهر بشيخنا في الجواهر، وإنّما قدمته على من يأتي مع أنَّ من المحتمل تأخّره عنه؛ لكونه توفّي قبل من يأتي ذكرهم.

وفاته:

توفّي رحمه الله كما في ص ١٧٤، س ١١ من المآثر والآثار سنة ١٣٠٦ في المشهد المقدّس الرضوي على مشرفه سلام الملك العلي، وقد أثنى عليه وذكر أنّه مات بلا عقب فقال في جملة كلامه: «اين عالم عامل وفقيه فاضل حافظ قرآن و مقيم طهران ومفخر ايران بود...».

ثمّ ليعلم أنَّ طالقان بلام مفتوحة بعد الألف وقاف وآخِرهُ نون بلدتان، إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وخرج منها جماعة من الفضلاء مذكورة أسماؤهم في المعاجم، والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدّة قرى، يقع عليها هذا الاسم، وإليها يُنسب كافي الكفاة الصاحب بن عبّاد رحمه الله.

وصاحب العنوان ينسب إلى الأُولى كما أُفيد[1] ويأتي الكلام على طالقان قزوين، إن شاء الله في الخاتمة.

[٣٨] العالم الجليل والكامل النبيل الحاجّ السيّد محمّد إبراهيم ابن السيّد محمّد تقيّ ابن سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي النقوي الهندي [١٢٥٩ ـ ١٣٠٧]

فهو على ما ذكره حفيده السيّد علي نقي في رسالته التي ننقل عنها تراجم علماء الهند في هذا الكتاب، كان عالماً فقيهاً حاوياً لصنوف من الكمالات، نهض بأعباء الزعامة الروحيّة، ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيّد محمّد تقي، فجاهد في إعلاء كلمة الإسلام، وثابر حقّ المثابرة، وكان على شنشنة أسلافه الهاشميّة في بثّ روح الإسلام في هاتيك الدِّيار، والدعوة إلى شرعة جدّه الأمين صلى الله عليه وآله.

١. وقيل: إلى الثانية وهو الأقرب (منه رحمه الله).

مولده ومنشؤه:

ولد سنة ١٢٥٩ كما ذكره حفيده المذكور في الرسالة المذكورة، وقرأ على أبيه، وقام على أريكة الإفتاء والاستنباط في حداثة سنّه، وله مقامات معروفة تضرب بها الأمثال، ومشاهد في حماية الدين سارت بها الركبان، ويعرفها الحاضر والباد.

وكان مهاباً عند الخاصّة والعامّة، لقّبه السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنو بسيّد العلماء. ولمّا قدِمَ إيران لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه آلاف التحيّة والثناء) أكرمه السلطان الناصر لدّين الله (عليه رحمة الله) غاية الإكرام، وعظّمه ولقّبه بحجّة الإسلام، وكانت الحكومة البريطانيّة تلقّبه بشمس العلماء، سافر للحجّ وزار مشهد الرضا ومشاهد الأئمّة عليهم السلام مراراً.

مؤلّفاته:

١. أمل الآمل في تحقيق بعض المسائل في الكلام.

٢. ظاب العائل في المعاملات شرح بعض عبائر المسالك.

٣. الشمعة في أحكام الجمعة، وسمّاها عند قدومه إلى إيران باللمعة الناصريّة.

٤. تكملة ينابيع الأنوار لوالده في تفسير القرآن مجلّدان.

٥. نور الأبصار في أخذ الثار.

٦. اليواقيت والدرر في أحكام التماثيل والصور.

٧. البضاعة المُزجاة.

٨. تفسير سورة يوسف.

وله غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل.

مشايخه في الرواية:

١. الشيخ الفقيه العلّامة الشيخ زين العابدين المازندراني، الآتي ترجمته.

٢. الفقيه المؤتمن الشيخ حسن الكاظمي نجل المحقّق أسد الله التستري صاحب المقابس وكشف القناع.

٣. حجّة الإسلام السيّد أبوالقاسم الطباطبائي الحائري ﷺ، الآتي إلى ذكره الإشارة.

ويروي عن غير هؤلاء أيضاً.

وفاته:

توفّي ﷺ على ما ذكره حفيده المذكور في الرسالة المذكورة في العشرين من شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٠٧.

أولاده الأماجد الكرام:

أكبرهم: العالم الصفيّ السيّد محمّد تقي، وقد كان عالماً متتبّعاً له كتبٌ جليلة، كرسالة في صلاة الجمعة، وتفسير سورة الحمد، وكتاب في المواعظ، وكتاب في الأدعية. ولد سنة ١٢٩٣، وتوفّي في سادس شهر [ال]محرّم الحرام سنة ١٣٤١.

ومنهم: السيّد أحمد المعروف بالعلّامة الهندي (حفظه الله)، ولد في ١٨ ذي الحجّة سنة ١٢٩٥، وكان برهة من الأيّام في الغري السري، وله كتب كحماية الإسلام، وفلسفة الإسلام، وتحريم الخمر في الإسلام، وورثة الأنبياء في ترجمة جدّه السيّد دلدار علي وأبنائه الخمسة، وحياة فردوس مكان في ترجمة أبيه صاحب العنوان، وحياة رضوان مكان في ترجمة السيّد أبي الحسن بن السيّد بنده حسين المنتهية إليه الرياسة الدينيّة في البلاد الهندية بعد أبيه، والمتولّد سنة ١٢٨٨ المتوفّى في ١٧ صفر سنة ١٣٠٩، وخلّف ولده المرحوم السيّد محمّد طاهر، وكتب السيّد أحمد المذكور جُلّها بلغة الأُردو، وهي لغةٌ مُستحدَثة في الهند مركّبة من لغات عديدة تركيّة وعربيّة وفارسيّة وهنديّة وافرنجية.

ومنهم: السيّد الجليل العالم النبيل المعاصر ممتاز العلماء السيّد أبو الحسن، ولد (سلّمه الله) ـ كما ذكره ولده السيّد علي نقي في الرسالة التي ننقل عنها في هذا الكتاب ـ في التاسع

والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٩٨ في بلدة بمبئي عند توجه أبيه إلى العراق لزيارة المشاهد المشرّفة، وتربّىٰ في حجر والده حتّى توفّي والده سنة ١٣٠٧ كما تقدّم، وهو ابن ثمانية سنين فاشتغل بالتحصيل، وقرأ العلوم الأوّليّة كالنحو والصرف على جملة من المعلمين، ثمّ ابتدأ بالمعقول والمنقول فتلمّذ على عدّة من الأفاضل الأعلام، مثل السيّد محمّد حسين بن بنده حسين، والسيّد عابد حسين المتفرد في زمانه بالعلوم العقليّة، والفقيه الأُصولى السيّد سبط حسين (سلّمه الله تعالى) المُقيم الآن في جونفور من بلاد الهند.

ورحل إلى العراق في ٢٧ صفر سنة ١٣٢٧ فأقام نبذة من الأيّام في كربلاء المشرّفة متردداً في خلال تلك الأيّام بحث حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين بن الفقيه العلّامة الشيخ زين العابدين المازندراني، وقرأ بعض السطوح على بعض أفاضلها.

ثمّ إنّه آثر القيام بالنجف، فأخذ يستفيض من بركات باب مدينة العلم، وقرأ بعض السطوح على بعض فضلائها، وفي خلال ذلك الزمان حضر أبحاث جمع من العلماء الأعيان كشيخنا المحقّق الخراساني ﵀ والشريعة الإصفهاني، والعلّامة اليزدي الطباطبائي حتّى رجع إلى لكهنو سنة ١٣٣٢، يروي عن الشريعة الإصفهاني، وله مؤلّفات ذكرها ولده المذكور في الرسالة المذكورة.

[٣٩] العالم الفقيه الربّاني والفاضل الوجيه الصمداني مولانا الشيخ زين العابدين بن كربلائي مسلم المازندراني الحائري [م ١٣٠٩]

كان (طاب ثراه) من أكابر علماء عصره[1]، وأعاظم فقهاء دهره، معروفاً بالتقدّم في الفضل على الأماثل والأقران، مشهوراً بين فضلاء عصره بحسن التقرير والبيان، قال ﵀ في كتابه ذخيرة المعاد بعد الحمد والصلاة:

وبعد آنكه چون أحقر عباد زين العابدين ولد مرحوم كربلائى مسلم بعد از فراغ از تحصيل در بار فروش[2] خدمت جنت مكان سعيد العلماء عازم عتبات شدم در سنة

---

١. الأعلام، ج٣، ص ٦٥.

٢. و تعرف اليوم بـ«بابُل» و تقع في محافظة مازندران.

١٢٥٠ يكهزار و دويست و پنجاه هجريه و مدتى خدمت سيّد استاد آقاى سيّد ابراهيم قزوينى مشغول به تحصيل فقه و اصول بودم، و بعد از محاصره عتبات وابتلاى ما و سائر سكنه به آن بليات، بعد از چند ماه مهاجرت به نجف اشرف (على مشرّفه آلاف التحيّة والتحف) نمودم و در آنجا مدتى در خدمت با سعادت شيخ استاد شيخ محمّد حسن (أعلى الله مقامه) صاحب جواهر الكلام تحصيل فقه نمودم بعد از فوت آن مرحوم دوباره مجاور عتبات شدم... إلى آخره.

أقول: قد تخرّج على شيخنا صاحب الجواهر، وكان أهل الهند وإيران والعراق يقلّدونه في أُمور دينهم، واشتهر في الأمصار غاية الاشتهار، يروي عنه جمع من العلماء العظام والسادة الفخام، ونحن نروي عنه بواسطة الوالد الماجد. هذا وقد ذكره في ص ١٥٠، س ٩ عن العمود الثاني من المآثر والآثار فقال:

حاج شيخ زين العابدين مازندراني مجاور حاير شريف، امروز به علوّ مقام فقاهت بسيار كم‌نظير است، گروهي از شيعه عراق و إيران و هندوستان او را تقليد مى‌كنند، فتاواى وى غالباً قرين سهولت است.

وذكره معاصره في قصص العلماء[١] وأثنى عليه.

مؤلّفاته:

١. ذخيرة المعاد، طبعت في إيران وبمبئي، المعروفة بالسؤال والجواب، وهو شاهد عدل على تبحّره التامّ في فقه أهل البيت عليهم السلام.
٢. زينة العباد، طبعت في بمبئي على الحجر.
٣. رسالة في مناسك الحجّ إلى غير ذلك من الكتب الفقهيّة والأُصوليّة.

مشايخه في القراءة والرواية:

وهم: العلّامة سيّد مشايخنا السيّد محمّد إبراهيم صاحب الضوابط الأُصوليّة، والعلّامة شيخ

---

١. قصص العلماء، ص ١٥٥.

فقهاء الإسلام مولانا الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام، ويروي عن غيرهما أيضاً، لكنّه لا يسند في أغلب إجازاته الرواية إلّا إليهما.

وفاته:

توفّي رحمه الله سادس عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٩، كما ذكره لنا مكاتبة حفيده العالم المعاصر الشيخ أحمد (سلّمه الله) الساكن اليوم في الحائر الطاهر.

أولاده:

خلف هذا المولى العماد عدّة أولاد:

الأوّل: الشيخ علي، صاحب فهرس الجواهر، المتوفّى في سنة ١٣٤٥ في كربلاء المشرّفة.

الثاني: الشيخ محمّد.

الثالث: الشيخ عبدالله، الساكن الآن في طهران، وهو من كبار مشايخ الصوفيّة، فهو على غير طريقة أبيه وإخوته، وصار مصداق قوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[1]، وكان أبوه وأخوه الآتي من المُنكرين عليه.

الرابع: الشيخ العالم الفقيه والفاضل الوجيه، حجّة الإسلام المتحلّي بكل زين، مولانا الحاجّ [ال] شيخ محمّد حسين، وقد كان أعلم إخوته وأفضلهم، بل لا نسبة بينه وبينهم.

كيف وقد كان في مدرسه المشتمل على التحقيق والتدقيق من كلّ فجٍّ عميق، وقد بيَّض وجوه الشيعة بمساعيه الجميلة في الثورة العراقيّة، وقد أدركته وأبصرته مراراً، وتشرّفت بخدمته كراراً، وكان كثير المحبّة معي، وكان حسن الخلق والخلق، ربعاً كثيف اللّحية عظيم الهمة، ولعمري إنَّه كان آية في الأخلاق، وقد صارت له مرجعيّة التقليد بعد وفاة أبيه السديد، وبالجملة فقد كان عالماً نبيلاً وزاهداً جليلاً ومجتهداً أُصوليّاً حسن الملبس والمأكل.

ولمّا مرض في الحائر الطاهر جاء به أهله فوراً إلى أرض الكاظمين عليهما السلام ؛ لمعالجته عند

---

١. سورة هود، الآية ٤٦.

أطبّاء بغداد فبقي بها يومين، ثمّ أجاب داعي ربه، وذلك كما أرّخته بخطي يوم وفاته في صباح يوم الأربعاء ثاني عشري شهر شوّال المكرّم من شهور سنة ١٣٣٩ عن ستّ وستين سنة، وأغلقت الأسواق وخرج الناس بأصنافهم وطبقاتهم في تشييع جنازته إلى خارج البلد، ثمّ نُقلت فوراً إلى الحائر الطاهر بواسطة السيارة واستقبلها أهالي كربلاء بطبقاتهم من أربع فراسخ مع البكاء والعويل، وأسفوا عليه كلّ الأسف، وأُقيمت له المآتم وأغلقت الأسواق ثلاثة أيّام بلياليها.

ودُفن عند أبيه في الحجرة الواقعة على يسار الداخل من الباب المعروف بباب قاضي الحاجات للصحن الحسيني، وهناك تجد تمثاله وتمثال أبيه أيضاً، أعلى الله مقامهما ورفع في الخُلد أعلامهما.

[٤٠] العالم الأوحد، والفاضل المسدّد، المتتبّع الماهر المؤيّد، ابن سليمان التنكابني الميرزا محمّد [١٢٣٥ ـ حدود ١٣٢٠]

كان ﷺ عالماً فاضلاً، وجليلاً نبيلاً، وفقيهاً نبيهاً، وزاهداً عابداً، وتقيّاً نقيّاً، عارفاً بالرجال والحديث والتفسير والعربيّة، شارعاً لبيباً، وأديباً أريباً، حسن السيرة، صافي السريرة.

وذكره في ص ١٥٧، س ١٠ من المآثر والآثار فقال ـ ولكنّه ما أدى حقّه ـ: «ميرزا محمّد تنكابنى فقيه مقدّس صادق سليم الصدر ساده لوح بود وبتأليف قصص العلماء علم تراجم رجال را قرين انفعال نمود»، انتهى.

مولده:

ولد كما ذكر نفسه (طاب رمسه) في قصص العلماء[١] سنة خمس أو أربع وثلاثين ومأتين وألف هجريّة والترديد من المؤلّف على الظاهر لكن في النسخة المطبوعة في بمبئي لم يكن الترديد، وإنّما المذكور: «سنة خمس وثلاثين...» إلى آخره.

---

١. قصص العلماء، ص ٨٣.

وقد نشأ منشأً لطيفاً قلّما ينشأ في بلاده مثله، لكنّه كان سريع القبول، وكثير الاعتماد على كلّ شخص لحسن ظنّه بكلّ أحد.

مؤلّفاته:

وله مؤلّفات كثيرة، ذكرها في قصص العلماء، فلا حاجة إلى إعادة ما ذكره هناك هنا، مع ما هو المطلوب من وضع الكتاب من الاختصار.

وأشهر مؤلّفاته كتاب قصص العلماء، وهو كتابٌ لطيف قد أحيا مآثر جمع كثير من أساطين الدين، وجمّ غفير من الفقهاء المجتهدين، وقد أكثرنا النقل عنه في هذا الكتاب، طبع في طهران بالقطع الربعي مع تبصرة العوام لبعض معاصري سيّدنا المرتضى على ما حقّقناه في كتابنا أحسن الذريعة، سنة ١٣٠٤، وطبع أيضاً فيها سنة ١٣٠٩، وطبع في تبريز على الحجر أيضاً في سنة ١٣٢٠، وطبع في بمبئي بالقطع الكبير على الحجر سنة ١٣٠٦، وفيه أغلاط مطبعيّة شوّهت محاسن الكتاب، فرغ منه مؤلّفه سنة ١٢٩٠.

وبالجملة، فكتابه هذا لو نقّح وحرر وهذب لأتى بفوائد جمّة وعوائد مهمة، ومن مؤلّفاته المشهورة الفوائد في أُصول الدين، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٢٨٣، وهي منظومة لطيفة في بابها، نافعة لطلّابها.

مشايخه:

وهم جمعٌ كثير وجمٌّ غفير منهم: الآخوند ملّا صفر علي اللاهيجي، والحاجّ محمّد صالح البرغاني، والآخوند ملّا عبدالكريم الإيرواني، ومنهم الحاجّ ملّا محمّد جعفر الإسترابادي، ومنهم حجّة الإسلام الآقا [ال]سيّد محمّد باقر الرشتي، والحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي، ومنهم الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء، والشيخ محسن خنفر، ومنهم

الشيخ مرتضى الأنصاري ﷺ ومنهم الآقا الدربندي، ومنهم صاحب الضوابط الأُصوليّة، وقد كان عمدة تلمّذه عليه فقهاً وأُصولاً ورجالاً، وله الرواية عن الشهيد الثالث الملّا محمّد تقي البرغاني، والسيّد محمّد باقر بن علي الحسيني القزويني، وذكر صورة إجازتهما في القصص فليلاحظ[1].

تلاميذه في الرواية والقراءة:

وهم على ما ذكرهم في القصص: الآقا [ال]سيّد علي القزويني، وهو من أقرباء صاحب الضوابط ومن مشاهير علماء قزوين، والآقا [ال]سيّد أحمد الكيسمي الساكن في سالف الزمان في بلدة لاهيجان وكان ﷺ من علمائها، والحاجّ [ال]شيخ محمّد الذي كان ساكناً في طهران وكان يصلّي بالناس، والميرزا محمّد حسن الذي هو أحد بني عمومة صاحب العنوان وكان ماهراً في الأُصول، والآقا محمّد رحيم بن قاسم بيك التنكابني المسكن، والآخوند ملّا عبد العلي المرجاني الطالقاني صاحب التآليف العديدة والرسائل المفيدة، والآخوند ملّا علي المرجاني الطالقاني، وله تلامذة غير هؤلاء.

[٤١] العلم الفاضل المحقّق النظار النحرير، والمتكلّم الأُصولي الفكير شيخنا المؤتمن الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني الطهراني [م ١٣١٩]

كان ﷺ من كبار مجتهدي إيران، وأفاضل علمائها الأعيان، مشهوراً بالفضل والديانة والثقة وحسن الأمانة. تَلْمَذَ على المحقّق المرتضى الأنصاري وتخرّج عليه، وبعده هاجر إلى طهران فقام مدرِّساً كبيراً فيها، تخرّج عليه جمع كثير من علمائها. وله حاشية كبيرة على رسائل شيخه، طبعت في طهران على الحجر بخطّ عال سنة ١٣١٥، هذا وذكره معاصره العالم الوزير في ص ١٥١، س ٢٤ من المآثر والآثار وأثنى عليه.

---

١. قصص العلماء، ص ٨٦.

[٤٢] العالم الجليل، والفاضل النبيل، المجاهد في المذهب الجعفري، والباذل نفسه لترويج الدين الحنيفي، مولانا الحاجّ ملّا محمّد ابن ملّا محمّد مهدي البارفروشي المشتهر بالحاج الأشرفي [م ١٣١٥]

كان رحمه الله عالماً فاضلاً، ومجتهداً كاملاً، وورعاً تقيّاً، وزاهداً نقيّاً، صاحب كرامات ومقامات، مشاراً إليه في وقته، ماهراً بالرواية والدراية، مُرشد الأنام إلى طريق الهداية، رافعاً للشريعة أعظم راية، ذكره معاصره في ص ١١٨، س ١٠ من قصص العلماء، فقال:

حاج ملّا محمّد بن محمّد مهدى أشرفى، ساكن بار فروش، عالم بى نظير و فقيه بلا بديل و از مشاهير علماء ابرار وأتقياء اخيار و او را با من مودّت و محبت بى اندازه است و صاحب كرامات است.[1]

ثمّ أخذ في ذكر كيفيّة عبادته وجملة من كراماته، وذكره معاصره الآخر في العمود الثاني ص ١٤٣ س ٢٣ من المآثر والآثار، فقال:

حاج مولى محمّد اشرفى مجتهد از مفاخر مذهب جعفرى وحجج فرقه محقه مى‌باشد ـ گروهى از اهالى ايران او را تقليد مى‌كنند. اين بزرگوار در ميان علماء عصر به جمع ما بين شريعت وطريقت اختصاص يافته است، از دور و نزديك همه كس به جان و دل ارادت وى مى‌ورزند و از فحول رؤساء عصر بيان منبر او راكسى ندارد (مدّ الله تعالى ظلاله). انتهى كلامه.

مؤلّفاته:

لم أقف على مؤلّفاته إلّا على رسالة عمليّة في العبادات وبعض أبواب المعاملات طبعت في إيران على الحجر، وكتابه الكبير السؤال والجواب الموسوم بـ: شعائر الإسلام في مسائل الحلال والحرام، طبع في سنة ١٣١٢ في طهران على الحجر بالقطع الرحلي في ٨٦٤ ص، ولعمري إنّه الشاهد العدل على تبحّره في مسائل الفقه وفروعه (جزاه الله عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين، ورفع درجته في أعلى علّيّين).

---

١. قصص العلماء، ص ١٥٣.

مشايخه:

كانت عمدة تلمّذه [كذا] على العلّامة المغفور سعيد العلماء المازندراني المشهور، ولم أقف إلى الآن على رواية هذا الرجل عن أحد من العلماء، ولا على رواية أحد عنه، كما لم أقف على تاريخ تولّده ووفاته، إلّا أنَّ المظنون كونه من أهل هذه الطبقة، والله العالم.

[٤٣] العالم المحقّق، والفقيه المدقّق، المجتهد الأُصولي، مولانا الآقا [ال]سيّد علي ابن السيّد إسماعيل القزويني مولداً ومسكناً [١٢٣٧ ـ ١٢٩٨]

كان ﵀ عالماً فاضلاً، ومحقّقاً كاملاً، شهد له أعيان الرجال بالكمال في الفقه والأُصول والحديث والتفسير والرجال، وكان بيته في قزوين مجمع الفضلاء ومحطّ رحال العلماء، ذكره في ص ١٤٣، س ٢٢ من المآثر والآثار فقال:

آقا سيّد على قزوينى از اعاظم مجتهدين و اجله حفظه شريعت دين بود در علم فقه مقام تحقيق او را از معاصرين احدى انكار نداشت ولى در اصول مسلم‌تر مى‌نمود غالب اوقات قوانين قمى را عنوان افادت قرار مى‌داد و به آن كتاب كريم اعتقاد عظيم داشت، هم بر قوانين حاشيه نگاشته كه به طبع رسيده و بر معالم اصول نيز تعليقه مبسوط پرداخته به زهد و تقوى و قدس او كمتر كسى ديده شده و آن علامه عهد و زاهد عصر همشيره زاده حاج سيّد رضى الدين مجتهد قزويني است (رضوان الله عليهما). انتهى كلامه.

أقول: وقد طبعت حاشية صاحب العنوان في هامش القوانين، ومستقلّاً، وعندنا نسخة منها، ولعمري إنّها تكشف عن غاية مهارته في الأُصول ونهاية بارعيته، وله رسالة في قاعدة نفي الضرر، أشار إليها في حاشيته المذكورة، هذا ولم أقف إلى الآن على مشايخ قرائته وروايته، ولا على تاريخ تولّده ووفاته، وأمّا خاله فقد ذكره في ص ١٥٢ من المآثر والآثار وأثنى عليه فليلاحظ.

[٤٤] إمام الأئمّة، وموضّح المشكلات المدلهمّة، فقيه الأُمّة، حجّة الإسلام وملاذ المسلمين، آية الله العظمى في الأرضين، ونعمته الكبرى في العالمين، ومربّي فقهائنا المجتهدين، وأبو العلماء المحقّقين، النور الزاهر والسحاب الهامر، وصاحب المناقب والمفاخر، وذو الفضائل والمآثر، وأفضل الأوائل والأواخر، الإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا وعم والدنا السيّد محمّد باقر [١٢٢٦ ـ ١٣١٣]

ابن علّامة العلماء على الإطلاق، المشتهرة فتاويه في الآفاق، الحاجّ السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني، ابن السيّد العلّامة الزاهد المجاهد أبي القاسم جعفر، ابن أفضل المحقّقين وأعلم المجتهدين آية الله في العالمين أبي الفضائل وسليل الأعاظم، ومعمر دارسات المراسم، السيّد حسين أُستاذ مولانا الميرزا أبي القاسم القمّي صاحب القوانين وشيخ إجازته، ابن السيّد الفاضل العلّامة المحقّق أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير، تلميذ مولانا العلّامة المجلسي صاحب بحار الأنوار.

وكان عمّي هذا (قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سَرّه)، من أكابر الفقهاء المجتهدين، وأفاضل أعاظم العلماء المحقّقين، لم يسمح بمثله الأيّام، وعقمت عن إنتاج شكله الأعوام، وكان مجتهداً في الفروع والأُصول، أُستاذاً في المعقول والمنقول، وكانت له معرفة تامّة بمذاهب العامّة، عديم النظير، جيّد التقرير والتحرير، ماهراً باللّغة والعربيّة والحديث والتفسير، عارفاً بأمثال العرب والعجم ووقائعهم، عالماً بأحوال الأئمّة والرواة والعلماء ومواليدهم ووفياتهم وساير سيرهم، وكأنّي من لسان حاله أقول:

مَا مَرَّ في هَـذِهِ الدُنـيا بَـنُو زَمَـنٍ ... إلّا وَعِنْدِي مِنْ أخـبَارِهِم طُـرَفُ

وأمّا كرمه، وسَعَةِ صدره، وعلوّ همّته، ومخالفته لهواه، وإطاعته لأمر مولاه، وحفظه لدينه، وصونه لنفسه، وصبره وتوكّله وحياؤه وعفّته، وعزّة نفسه، وغير ذلك من الخصال الجميلة، والنعوت الممتازة، والأخلاق الفاضلة، فلعمري [إنّها] أشهر من أن تذكر[1]، بل لقد بلغت حدّاً لا

١. في الأصل: يذكر.

يوصف ولا يسطر، قد كَلّت الأقلام عن تحريرها، وعجزت الأوهام عن تصويرها، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ وبالجملة لم ترَ عين الزمان مثله ولمّا يأت من بعده بدله، انـتهت رئـاسة الإماميّة في زمانه إليه، وصارت الفضلاء من بعده عيالاً عليه.

وكان يُقيم الجماعة ببلدة إصفهان، والحاصل أمره فـي عـلوّ قـدره وعـظم شأنـه وسـموّ رتبته وتبحّره في كلّ علوم الدين واشـتهاره بـين المسـلمين وإحـرازه قـصبات السـبق فـي مضمار التحقيق أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يسطر، وناهيك بـذلك أنّـه لم يـزل أمـره إلى حين وفاته لم يخرج من مكتبته إلّا قليلاً، مشغولاً فيها بتدريس الطـلّاب وحـلّ المـعضِلات، وقضاء الحاجات وكان أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، وكيف لا يكون كذلك ولقد اقـتفى بأجداده الذين فيهم قيل:

إنْ عُـدَّ أهـلُ التُّـقىٰ كـانوا أئِـمَّتَهُم ... أوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قِيلَ هُـمُ[1]

ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما عليه من العلم والفضل، والمكارم والصولة والاقتدار، وقوّة القلب وثبات الإيمان، وحسن المعاشرة مع الإخوان، وبالحريّ أن لا يمدحه مثلي، ذكره في ص ١٥٢ من المآثر والآثار فقال:

مـير مـحمّد بـاقر صـاحب روضـات الجنّات از رؤسـاء دار السـلطنة إصـفهان و برادر مير محمّد هاشم مذكور در عنوان جداگـانه است در فـقه و حـديث و تـراجـم علماء سلف و خلف و فـنون فـضائل ديگـر بـر اقـران تـرجـيح دارد كـتابخانه ايـن خانواده را به اهميت عظمى مى‌ستايند. در كتاب نامه دانشوران ناصرى هـر جـا كـه عنوان مير معاصر است مقصود اين خداوند معالى و مآثر است (سـلّمه اللـه تـعالى). انتهى فلاحظ.

مولده ومنشؤه:

ولد ــ كما ذكر نفسه (طابَ رمسه) في ص ١٢٦، س ٢٢ من باب ما أوّله الباء الموحدة من كتاب

---

١. من قصيدة الفرزدق السائرة في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام. (الحسني).

روضات الجنّات[1] ـ ضحوة نهار الإثنين الثاني والعشرين من صفر المظفّر سنة ١٢٢٦ ستٍ وعشرين بعد الألف ومأتين في قصبة خوانسار.

ونشأ هناك منشأ عجيباً قلّما ينشأ مثله، فاشتغل بالعلوم العربيّة والمعارف الإلهيّة على جده الأعظم الفقيه المسلَّم أبي القاسم جعفر، وكثير من فضلاء خوانسار، وقد حرَّك جده أباه العلّامة الحاج السيّد زين العابدين‌ؒ في زمان حياته إلى إصفهان فأقام هناك مشتغلاً بإمامة الجماعة والتدريس والتأليف، وتزوّج أيضاً ببعض نسائها. فلمّا سمع نعي والده أقام عليه أوّلاً مراسم التعزية في إصفهان، حيث كان متأهّلاً فيها.

ثمّ انتقل إلى مسقط رأسه خوانسار، وسعى هنالك أيضاً فيما كان عليه القيام به والعمل بموجبه، ومن جملة ما استقرّ عليه رأيه الشريف، وحرص عليه طبعه المنيف، أن حرَّك ولده صاحب العنوان إلى إصفهان في جملة من الخدم والإخوان فأخذ في الاشتغال على والده المعظّم عليه في العلوم العقليّة والنقليّة من الفقهيّة والأُصوليّة والكلامية والرجاليّة، وغير ذلك من الفنون الدينيّة حتّى بلغ مرتبة الفضلية التي هي رابع مرتبة من مراتب الاجتهاد عند أهل الدراية، فألّف وصنَّف ودرَّس وأسَّس، واستجاز منه رواية الأخبار عن معادن العلم والآثار، فأجازه والده العلّامة (أعلى الله مقامه)، وصدَّقه بالاجتهاد المطلق على الوجه الأتمّ الأليق، وقد حضر في خلال تلك الأحوال على جماعة من أرباب الكمال وأصحاب الفضائل والأفضال يأتي ذكرهم تحت عنوان مشايخه إن شاء الله تعالى.

مؤلّفاته الشريفة وآثاره النافعة:

١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، وهي في أربع مجلّدات حسان كمنتقى الجمان، يبحث فيها عن التاريخ والفقه واللّغة والتفسير والحديث والكلام وغير ذلك من العلوم، يليق أن يكتب بالنور على خدود الحور، بل بالتبر على الأحداق لا بالحبر على

---

١. روضات الجنّات، ج ٢، ص ١٠٢.

الأوراق، لم يسبقه أحد من الجامعين، ولا أتى بمثله بعده أحدٌ من المصنّفين المبرزين، بل كلّ من جاء بعده ركن في النقل إليه، وصار عيالاً عليه.

وناهيك به أنَّ معاصريه الفحول تلقّوه بالقبول، وقد عيب بعض من لا تحصيل له في بعض كتبه حسداً وعناد[اً]، أو متابعة لبعض مشايخه وأسلافه على هذا الكتاب المستطاب وليته فهم عبائره، وأتى بصحيفة منه ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾[1]، بل إنّ بعض مَنْ أحبَّ أنْ يعدّ نفسه من المؤلّفين، كلّما اعترض عليها ازدادها شهرة وفخاراً، وكلّما سعى في تسويد صفحات كتابه بذلك أفادها منزلة واعتباراً، فاشتهرت شرقاً وغرباً، وما من مكتبة من مكاتبها إلّا وفيها نسخة منها.

وكلّ ذلك لا يكون إلّا من عند الله المطّلع على مكنون كلّ ضمير، ومن هو بنيّات عباده العاملين بأمره خبير فإنّه: ﴿يعزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر﴾.

إذا عرفت ما فيها ووقفت على حقيقة مطالبها فسرّح الطرف في غياض رياضها، واغترف من زلال حياضها ما شئت من سير أخبار هذه الأُمّة وعلمائها، ومن أحاديث شريفة، وآثار صالحة لطيفة، وعقايد دينيّة ومباحث فقهيّة، وفتاوى شرعية، وقوانين أُصوليّة، وكليّات رجاليّة، وقواعد نحويّة، وقصائد شعريّة، ومقالات نثريّة، ومطارحات ومناظرات وفكاهات وحكايات ونوادر، إلى غير ذلك من العلوم المتفرّقات، إذ فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وفي وصفها تكلّ الألسن.

طبعت في طهران على الحجر على كاغذ جيّد[2] وخطّ عال في ٧٧٦ صفحة في سنة ٣٠٦ على نفقة الأمير الكبير والمشير الدبير الأجلّ الأكرم الميرزا فتحعلي خان المشتهر بصاحب ديوان (بلّغه الله غاية الرضوان وألبسه من حلل الجنان) وقد وقعت فيها أغلاط مطبعيّة لا تخفى على الأديب فضلاً عن الفاضل اللّبيب، نعم تخفى على الراد الغير [كذا] المصيب.

فرغ منها مؤلّفها سنة ١٢٨٦ في بلدة إصفهان وقد صرف في تدوينه وتهذيبه ما يزيد على

---

١. سورة النجم، الآية ٣٠.

٢. قراطيس جيّدة.

عشرة سنين بمعونة ربّ العالمين من دون ناصر ومعين، فما في صفحة ١٠٤ من الجزء الثالث من المجلّد الثاني من مجلّة المرشد بقلم الشاب الأديب من أنّه أتمّه سنة ١٢٨٧ اشتباه عظيم وخبط جسيم.

٢. أحسن العطيّة في شرح الرسالة الألفيّة، وهو شرح مبسوط يظهر منه أنّ الشارح كان خلّاقاً للفقه وفروعه بصيراً بقواعده، ولعمري كان كذلك، بل فوق ذلك.

٣. أدب اللّسان، كتاب كبير يذكر فيه الآداب الشرعيّة، والأخلاق النبويّة التي ينبغي للإنسان أن يلتزم بها، ولا يرغب عنها.

٤. طرف الأخبار، كتاب شريف يشرح فيه معضلات الأخبار، والظاهر أنّه قد ألّفهما بعد روضات الجنّات؛ ولذا لم يتعرّض لذكرهما فيها.

٥. قرّة العين وسرور النشأتين، وهي منظومة في أُصول العقائد بالفارسيّة بطريق الاستدلال تزيد على ثلاثة الآف بيت.

٦. رسالة في تفصيل ضروريّات الدين والمذهب وبيان حدّ الضروري لغةً واصطلاحاً، وما أُريد به في كلمات الفقهاء والمتشرّعين، طريفة في معناها كثيرة الفوائد لمن يلقاها.

٧. رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بديعة الوضع كثيرة النفع.

٨. رسالة في أقسام اسباب البلايا النازلة في هذه الدُّنيا على الشقي والسعيد.

٩. رسالة في شرح حديث حمّاد[1].

١٠. رسالة في فضل الجماعة.

١١. رسالة في دستور العمل للمكلّفين.

١٢. أرجوزة في أُصول الفقه على سبك المتأخّرين، مع تمام الاستدلال إلى مباحث الفعل والتأسي.

١٣. تسلية الأحزان عند فقد الأحبّة والإخوان، كبير بالفارسيّة بمنزلة مسكّن الفؤاد لشيخنا الشهيد الثاني، طبعت في إيران على الحجر سنة ١٣٣٩ في ٢٥٥ صفحة، على نفقة بعض تجارها السادة، وعندنا نسخة منها.

---

١. الذريعة، ج١٣، ص ١٩٨.

١٤. الأربعينية يذكر فيها أربعين مجلساً من مصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام.
١٥. تعليقات على قوانين الأُصول.
١٦. تعليقات على شرح اللّمعة.
١٧. رسالة في قصائد فاخرة أنشدها بالعربيّة في التحيّة على أهل البيت عليهم السلام.
١٨. شرح على قواعد آية الله العلّامة، أوّله: الحمد للّه الذي هدانا إلى قواعد الإسلام، يظهر منه كثرة تبحّره في الفقه في خمسة وعشرين جزء.

إلى غير ذلك من المراثي والأشعار بالعربيّة والفارسيّة، والخطب السنيّة والمكاتيب والأرقام إلى علماء الإسلام، ومشايخه الأعلام والكتب والرسائل وأجوبة المسائل، ومن جملة كلماته الطريفة جواباً لبعضهم حين طلب منه الحكم بكفر السيّد الواعظ السيّد حسن الكاشي الذي ألّف كتاباً بتحريك بعض أبناء[1] الملوك في الطعن على علماء المذهب والدين بعد ما حكم بكفره جمع من علماء إصفهان ما هذه صورتها: «بسم الله الرحمن الرحيم اين كاشى ناشى مشغول بدين تراشى يا در متن كفر است يا در حواشي».

مشايخه في القراءة:

وهم جماعة من أساطين الدين وثلة من أكابر فقهائنا المجتهدين:

منهم: جدّه العلّامة أبوالقاسم جعفر قدس سره.

ومنهم: العلّامة آية الله في العالمين والده الحاجّ سيّد زين العابدين أعلى الله مقامه في العلّيّين.

ومنهم: العلّامة رئيس الأُصوليّين الشيخ محمّد تقي الرازي، محشّي أُصول المعالم، المتوفّى في أصفهان سنة ١٢٤٨، كما في الروضات[2].

ومنهم: الفقيه النبيه البارع في الفضائل والعلوم السيّد محمّد الحسيني الإصفهاني

---

١. هو ظل السلطان مسعود ميرزا حاكم إصفهان في عصر والده الناصر لدين الله. (من المؤلّف رحمه الله).
٢. روضات الجنّات، ج ٢، ص ١٢٠.

الشـــهشهاني، المـــنتهية إليـــه رئـاسة التـدريس والفـتوى فـي إصـفهان، مـحشّي القوانين والرياض.

ومنهم: العلّامة الكبير الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي صاحب النخبة والإشارات، المتولّد كما في الروضات[1] في شهر ربيع الثاني سنة ١١٨٠، والمتوفّى كما في قصص العلماء[2] سـنة ١٢٦٢.

ومنهم: حجّة الإسلام العلّامة الحاجّ السيّد محمّد باقر الرشتي، المتوفّى كما في الروضات[3] يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٠.

ومنهم: العلّامة الأُصولي السيّد محمّد إبراهيم صاحب الضوابط، المتوفى سنة ١٢٦٢ في الحائر الطاهر وقد أشار عمّنا صاحب العنوان في روضات الجنّات[4] في ذيل ترجمة الشـيخ الفقيه حسن بن أُستاذ البشر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء إلى تاريخ وفاته أيضاً، وقـد تَلْمَذَ عمّنا هذا على هذا المولى العلّامة (أعلى الله مقامه ومقامه) حين مجيئه إلى زيارة مشاهد العراق المشرّفة.

مشايخه في الرواية:

وهم أيضاً جماعة من أساطين الدين:

منهم: سيّدنا العلّامة حجّة الإسلام الرشتي المتقدّم ذكره﴿قدس سره﴾، وهذا المولى الجليل أجـازه بلفظه المبارك في رواية كتب الأخبار.

ومنهم: شيخ العلماء المتأخّرين الفاضل المحقّق المؤتمن مولانا الأمير سيّد حسن الحسيني الإصفهاني، وقد كتب هذا المولى لعمنا هذا إجازة صرَّح فيها بكونه بالغاً درجة الاجتهاد المطلق على الوجه الأتمّ الأليق.

---

١. روضات الجنات، ج ١، ص ٤٧.

٢. قصص العلماء، ص ١٤٤.

٣. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٩٦.

٤. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٢٩٨.

ومنهم: الشيخ الفقيه الأرشد الأسعد محمّد بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء أجازة في سنة مسافرة العمّ إلى زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، وهذا الشيخ من جملة الناصّين على بلوغه إلى تلك المرتبة العظمى، ونيله بفضل الله تعالى هذه الموهبة الكبرى.

ومنهم: الشيخ المولى الجليل، الفاضل الفقيه النبيل، الوفي الصفي، مولانا الشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد النجفي، صاحب شرح الشرائع في مجلّدات جمّة، وكان هذا الشيخ يدرِّس الفقه في داره في مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويأُمّ الناس في مسجد سوق الحدّادين، وقد أجاز العم في ذلك السفر الميمون وأجازه العمّ أيضاً؛ لأنّه أُعجب كثيراً بعلوّ إسناد العمّ عن آبائه وأجداده إلى مولانا السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية، وقد بالغ هذا الشيخ في التنصيص على بلوغ العمّ إلى درجات التحقيق والتدقيق والاجتهاد على حسب المراد.

ومنهم: العلّامة صاحب الضوابط الأُصوليّة المعظّم عليه، ومنهم والده آية الله العلّامة جدّنا الحاجّ السيّد زين العابدين، المتولّد في خوانسار كما في الروضات[1] سنة ١١٩٢، والمتوفّى بإصفهان سنة ١٢٧٥، كما وجدته بخطّ الوالد الماجد (أدام الله ظلّه على رؤوس الأقارب والأباعد)، وقد كتب لولده هذا كتاباً طريفاً في التنصيص على ما يفوق جميع ذلك بعبارات لطيفة رشيقة أظهر فيها سحر البلاغة في الحقيقة.

تلاميذه في القراءة والرواية:

قد تخرّج على عمّنا هذا جمع كثير وروىٰ عنه جم غفير من أساطين الدين وأُمناء الشرع المبين، نذكر جمعاً منهم:

فمنهم: الأعلم الأفضل سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة السيّد أبو تراب الموسوي الخوانساري، صاحب الشرح المبسوط على نجاة العباد، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[2].

---

١. روضات الجنات، ج ٢، ص ١٠٢.

٢. في ص ١٨٨ من هذا الكتاب.

ومنهم: آية الله العظمى سيّدنا الأُستاذ المولى العماد السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي الآتي ترجمته إن شاء الله تعالى[١].

ومنهم: العلّامة البارع في العلوم آية الله العظمىٰ شيخنا وعمادنا الحاجّ الشيخ فتح الله الشيرازي أصلاً الإصفهاني منشأ وتحصيلاً النجفي خاتمة ومدفناً، المشتهر بشيخ الشريعة الآتي ذكره أيضاً إن شاء الله تعالى.

ومنهم: العالم الفاضل والفقيه الكامل الميرزا محمّد بن عبدالوهاب بن داود الهمذاني الكاظمي المتوفّى سنة ١٣٠٣، وهذا الشيخ كان من أجلّاء علماء الكاظمين عليهما السلام، وله الرواية أيضاً عن جمع كثير من أكابر فقهاء عصره، وله مؤلّفات كثيرة تشهد بعلوّ فهمه وسعة صدره وطول باعه وكثرة اطّلاعه، وإنَّه علّامة من العلماء، وفهّامة من الفقهاء (أعلى الله مقامه ورفع في الخُلد إكرامه)، وقد كتب عمّنا هذا له كتاباً طريفاً وخطاباً لطيفاً، أظهر فيه سحر البلاغة، كما حدّثني به ابن عمّ أبينا هذا الميرزا هداية الله رحمه الله في سفر مجيئه إلى الكاظمين سنة ١٣٣٩.

ومنهم: ثلاثة من أولاده الأجلّة الكرام فقهاء الإسلام، وهم: سميِّنا السيّد محمّد مهدي، [و] السيّد عطاء الله صاحب فهرست كتاب أبيه روضات الجنّات، والسيّد هداية الله.

ومنهم: العالم المتتبّع النحرير الشاه زاده فرهاد ميرزا، الآتي ذكره إن شاء الله.

ومنهم: العلّامة المعاصر والعالم الماهر السيّد محمّد باقر الدرچهئى الإصفهاني المتوفّى بغتةً في إحدى[٢] حمّامات إصفهان بعد الأربعين والثلاثمائة والألف من الهجرة، وقد أُقيمت له المآتم في العراق أيضاً، وكان سيّداً جليلاً وزاهداً عابداً، صارت له مرجعيّة التقليد في هذه الأواخر.

وفاته ومدفنه وما قيل في رثائه:

توفّي (قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سرّه) في بلدة إصفهان (حفّت بالأمن والأمان) في الساعة السابعة

---

١. في ج ١، ص ١٥٢ من هذا الكتاب.

٢. الصواب: «في أحد»؛ لأنّ الحمّام مذكّر. وتأنيث الحمّام قد وقع في بعض كلام المتقدّمين. ومن طرائف هذا الباب ما نقله ابن الجوزي (م ٥٩٧) في أحد كتبه أنّ رجلاً أنّثَ (الحمّام)، فقيل له: إنّ الحمّام مذكّر، فقال: قصدتُ حمّام النساء. (الحسني).

من ليلة الإثنين ثامن جمادى الأُولى سنة ١٣١٣ بمرض ذات الرية أو ذات الجنب والشكّ من الدكاترة، وكان أيّام مرضه أربعة أيّام، وغسّل في داره الشريفة التي توفّي فيها وقت الفجر.

ثمّ حمل على الأكتاف إلى المقبرة المعروفة في تلك البلاد بتخت فولاذ في يوم الإثنين، وشيّع جنازته كافّة أهل البلد وساير نواحيها، وأُغلقت أبواب أسواق البلد بعد وفاته أيّاماً متوالية مع لياليها، وعطّلت الأبحاث والدروس، وأثّرت الرزيّة في جميع النفوس، وأُقيمت الفواتح في جميع بلاد إيران، بل وسائر البلدان.

وصلّى عليه آية الله العلّامة الفقيه أخوه من أُمّه وأبيه عمّ عمّنا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري، الآتي ذكره الأصيل على سبيل التفصيل.

ودُفن خلف المسجد المصلّى الواقعة في تلك المقبرة، كما قد نقله لنا ولده العلّامة السيّد هداية الله رحمه الله أيّام مجيئه لزيارة الروضات الطاهرات والقباب الساميات، وذلك سنة ١٣٣٩، وقد قالت الشعراء في تاريخ وفاته مراثي بالعربيّة والفارسيّة.

منها ما أنشأه الكامل الأديب والشاعر اللّبيب الحاجّ ميرزا فتح الله بن المرزا كوچك رحمه الله بهذا المضمون:

سلامُ اللهِ ما مَرَّ الزمانُ	علىٰ مَنْ صارَ مَدعُوّاً فهاجر
پيام ارجعى از حق چه بشنيد	كه بود اسلام را مصداق و مظهر
جهان علم را تابنده خورشيد	سماء حلم را رخشنده اختر
سميّ باقر فرزند موسى	معين مذهب وآيين جعفر
سليمان بود در ملك فقاهت	ولى با زهد سلمان سبط بوذر
أُصول و فقه و تفسير و رجالش	نموده پر جهان را جمله يكسر
به سوى روضه رضوان خراميد	چو برخوردار شد از وصل داور
زعالم صاحب روضات چون رفت	به تاريخش دعا گوئيم خوشتر
جزاه الله من روض الجنان	در اين مصرع بود مقصود مضمر [1]

١. الأبيات الفارسيّة وردت في الأصل مغلوطة وصحّحناها من مكارم الآثار، ج٣، ص ٨١٦ ـ ٨١٩.

ومنها قول بعضهم:

قَدْ طَارَ مِنْ غُـرَفِ الرَّوضَـاتِ طـائِرُها   نَـحوَ الجِـنَانِ وأبـقى مِـن مآثـرهِ
قَـالَ المـؤرِّخُ فـي تَـاريخِ رِحْـلَتِهِ:   «تَـعَطَّلَ الْـعِلمُ مِـنْ فُـقَدانِ بـاقرهِ»

ومنها: قول بعض آخر في مادّة تاريخ وفاته بالعربيّة من جملة مرثيّة له فاخرة رائيّة:

فَـتَمَّ بـالواحِـدِ تَـارِيخُه: «الخَلَفِ الصَّادِقِ للـباقِرِ»

ومطلعها:

أُزْلِـفَتِ الجَـنَّةُ للـبَاقِرِ   مُذْ صَدَرَ الأمرُ مِنَ الآمِـرِ

ومنها: قول بعض آخر:

در بر گرفت خـاك چـو آن جسـم پـاك را   كـردند انـجمن پـى تـاريخ او عـموم
آمد يكى بـرون و بـه گـوش خـرد سـرود   قـل: حـبذا بـوفدك يـا بـاقر العـلوم

أولاده الأجلّة الكرام:

أعقب عمّنا هذا ﷺ سبعاً[١] من الأولاد، خمسة منهم كانوا من الفقهاء الأمجاد، ورؤساء البلاد، واثنان منهم من ذوي الفهم والزهاد، وهم: [١.] سمّينا آية الله العلّامة السيّد محمّد مهدي ﷺ، الآتي ذكره[٢] إن شاء الله تعالى.

[٢.] والعلّامة السيّد مسيح، المتولّد[٣] سنة ١٢٥٦، المتوفّى بأصفهان ليلة العرفة سنة ١٣٢٥. كما وجدت ذلك بخطّ الوالد الماجد (سلّمه الله تعالى).

[٣.] والفقيه الكامل الأمجد السيّد أحمد، المتولّد ـ كما وجدت أيضاً بخطّ الوالد الماجد (سلّمه الله تعالى) ـ سنة ١٢٦٤ والمتوفّى في الغري السري يوم الأربعاء خامس عشر شهر

---

١. الصواب: سَبْعَةً.

٢. في صفحة ١٧٠ من هذا الجزء.

٣ و ٤. الصواب: المولود.

رمضان المبارك من شهور سنة ١٣٤١، ودُفن في مقبرة وادي السلام بجنب عمّه آية الله العلّامة السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساريقدس سره.

[٤.] والعلّامة الفاضل السيّد هدايةالله، كان رحمه الله من العلماء المحقّقين، والفضلاء المدقّقين، وكان يُقيم الجماعة والتدريس بإصفهان.

وقد ذكرنا سنة سفر مجيئه إلى العتبات العاليات والمشاهد المنورات، وكان نزوله في دارنا، وقد تكلمت معه فرأيته عارفاً في الفقه والأُصول كاملاً في المعقول والمنقول.

توفّي في آخر شهر رمضان سنة ١٣٤٦.

[٥.] والعلّامة المتبحّر السيّد عطاءالله، وكان رحمه الله من أكابر علماء العصر، وأفاخِم نُبَلاء الدَهر، له مصنّفات جليلة تشهد بمهارته في الفقه والأُصول، وبراعته في المعقول والمنقول، وليس ببالي الآن تاريخ تولّده ووفاته.

[٦.] والسيّد محمّد حسين، وهو الآن (سلّمه الله) ساكنٌ بإصفهان، جاء إلى العتبات العاليات ثلاث مرّات رأيته، وهو سيّد جليل وعالم نبيل.

[٧.] والسيّد مجتبى[١]، وهو من غير أُمّ إخوته المذكورين ساكن في إصفهان.

هذا خلاصة الكلام في ترجمة هؤلاء الأعلام.

[٤٥.السيّد محمّد هاشم الخوانساري (١٢٣٥ ـ ١٣١٨)]

أُستاذ البشر والعقل الحادي عشر ومروّج مذهب الأئمّة الاثني عشر على رأس المائة الثالثة عشر[ة]، ناشر أعلام الرُّشد والهداية، وكاسر أصنام الضلالة والغواية، مؤسّس مباني الأُصول، ومُحيي ما اندرس من أُصول آل الرسول، مبين أحكام الإيمان، ومنقّح دروس آيات القرآن، شارح رموز الأخبار بمصابيح الأنظار، وفاتح كنوز الأسرار بمفاتيح الأفكار، الواقف بمواقف التدقيق، والعارف بمعارف التحقيق، المتأدّب بالآداب السنيّة، والمتخلّق بالأخلاق المرضيّة؛

---

١. توفّي بإصفهان في ثامن شعبان سنة ١٣٨٣ (منه رحمه الله).

قطب سماء العلم، ومركز دائرة الحلم، أوّل من ابتدع فوائد لم يطّلع عليها أحد من أُولي الألباب في نقد الرجال وتحقيق حال الأصحاب، وأسّس في فنّي الفقه والأُصول عوائد يقال لكلّ منها إنّ هذا هو العجب العجاب، آية الله العظمى وحجته الكبرى، شيخ الإسلام، أُستاذ أساتيذ فقهائنا العظام، الإمام ابن الإمام، والمولى القمقام، عمّنا السيّد محمّد هاشم، نجل آية الله العلّامة الحاجّ السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني (أعلى الله مقامهما، ورفع في الخُلد أعلامهما).

شقيق عمّنا العظيم الشأن المتقدّم ترجمته على هذا العنوان، لم تكتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير، ولمّا تصل أجنحة الإمكان إلى ساحة بيان فضله الغزير، كيف ولم يدانه في الفضائل سابق عليه ولا لاحق. ولعمري إنّ القلم واللّسان عاجزان عن أداء عُشر مناقبه، وجميع هذه الأوراق لا تسع بيان علومه وفواضله، وهو الذي يجب اتّباع أمره على العالمين، ويلزم الانقياد لدى بابه على العالمين، وهو آية الله العظمى بلا كلام، والنائب المرضيّ عن الإمام عليه السلام.

وبالجملة فالأولىٰ لنا التجاوز عن مراحل نعت كماله، والاعتراف بالعجز عن التعرض لتوصيف [كذا، والصواب: لوصف] أمثاله.

ذكره العالم الخبير في ص ١٤٥، س ١٢ من المآثر والآثار فقال:

میر محمّد هاشم مجتهد چهار سوقي اصفهاني اصلاً از خوانسار است و فعلاً در اصفهان رياست عظمى دارد خاندان ايشان به علم و عمل مشهور است. اسلاف عظامش از دوران صفويه تاكنون به فقاهت و اجتهاد آراسته‌اند، به اجازه روايتى اين سلسله گروهى از علماء عصر نائل مى‌باشند، صحبتش در طهران إدراك گرديده. انتهى كلامه.

أقول: وكانت ملاقاة هذا الوزير لحضرة العمّ قدس سره عام ذهابه إلى زيارة إمامنا الرضا عليه السلام، وقد أمر السلطان الناصر لدين الله (عليه رحمة الله) باستقبال الناس إيّاه؛ فخرج العلماء [و] الوزراء ورجال الدولة والتجار وسائر طبقات الناس لاستقباله، فلمّا دخل بلدة طهران (حفَّت بالأمن والإيمان) وتشرّفوا بحضوره واستضاؤوا بأشعّة نوره، فاستصغروا عند لقائه الخبر، وعلموا أنّ الآذان لم تكن سمعت بأحسن ممّا قد رآهُ البصر، فطافوا به للاكتساب من علومه

الشريفة، والاقتداء برسومه المنيفة، واستجاز منه علماؤها الأعلام فأجازهم رواية الأخبار عن النبي وآله (عليه وعليهم الصلاة والسلام) فصاروا هنالك يفتخرون بذلك.

وذكره أيضاً في ص ٦٥، س ١٧ من المجلّد الأوّل من مرآة البلدان الناصري، فقال في ترجمة إصفهان عند ذكر مشاهير علمائها:

از علماء دينيّة متأخّرين ومعاصرين مرحوم حاج سيّد محمّد باقر مجتهد كه صيت علم و حشمتش شرق و غرب را فرو گرفته و مولد ايشان شفت گيلان ـ إلى أن قال ـ جناب آقامير محمّد هاشم مجتهد چهارسوى شيرازي از كسانى‌اند كه در اشتهار به درجه كمال هستند و الّا علماء إصفهان غير معدودند. انتهى.

أقول: «قوله چهار سوى شيرازي» الصحيح: «چهار سوق شيرازيان»، فإنّ هذا المجموع المركّب اسم محلّة كبيرة من محلّات إصفهان تسكنها طائفتنا الجليلة المحترمة، وقد التفت هو أيضاً كما عبّر به في عبارة المآثر والآثار[1] المتقدّمة[2].

مولده ومنشؤه:

ولد (قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سَرّه) كما ذكر نفسه (طاب رمسه) في الكرّاسة التي كتبها في ترجمة نفسه الشريفة المطبوعة خلف كتاب مباني الأُصول في بلدة خوانسار سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف هجرية.

ونشأ منشأً راقياً لم ينشأ مثله أحد من أقرانه الفحول، ولمّا قرب أوان بلوغه، وفرغ من تكميل العلوم العربيّة والمنطق والمعاني والبيان انتقل منها إلى إصفهان (صينت عن طوارق الحدثان) فاشتغل فيها بتحصيل علمي الفقه والأُصول وغيرهما من المعقول والمنقول عند جمع من العلماء البارعين والفضلاء الكاملين والفقهاء المجتهدين، وأخذ منهم فوائد كثيرة وقواعد جمّة حتّى بلغ مبلغ الرجال، ووصل من العلم منتهى الكمال، بحيث صار علّامة على الإطلاق، ومُقَلَّداً مجتهداً مشهوراً في جميع الآفاق، وملأ بعلمه

---

١. المآثر و الآثار، ص ١٤٥.

٢. تقدّمت في ص ١١٨.

ظهور الظواهر وبطون الأوراق، وإماماً تُشدّ إليه الرِّحال وتُحَطّ، وعالماً تُدار على آرائه معالمُ الإيمان وتُحَط.

ثمّ اشتاقت نفسه الزكيّة إلى زيارة أئمّة العراق عليهم السلام ، والنظر إلى أبحاث علمائها في ضمنها، فحضر أبحاث جمع منهم وأخذ عنهم فوائدهم.

مؤلّفاته الجميلة ومصنّفاته الجليلة:

وهي كثيرة وهاك بيان ما وقفنا عليه:

١. أُصول آل الرسول، كتابٌ كبير لم يُؤلّف مثله، ذكر فيه قريباً من خمسة آلاف حديث التي يتفرّع عليها الفروع الجليلة المستقيمة، رتّبها على الترتيب المأنوس، وبيّن ما يحتاج منها إلى البيان على وجه تميل إليه الخواطر وتنشرح منه النفوس، وغرضه جمع الأُصول الأصليّة المأخوذة من أهل بيت الرسالة والفضيلة، وقد صرف مدّة مديدة في الفحص عن الأخبار المنصوصة الملقاة عن آل الرسول في مقام تأسيس الأُصول.

٢. الغرّة في شرح الدرّة لسميّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي (قدَّس الله سرّه).

٣. حاشية مبسوطة على الرياض.

٤. السؤال والجواب من أوّل الطهارة إلى آخر الديات، وهو كتابٌ لطيف بقدر جامع الشتات للفاضل القمّي، وهو جواب عن المسائل التي سُئل عنها أهالي البلاد والفضلاء الأمجاد.

٥. رسالة عمليّة كبيرة سمّاها بأحكام الإيمان، وفيها إشارة إجماليّة إلى الأدلّة، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣١٦ ألّفها للسلطان الناصر لدين الله (عليه رحمة الله) بعد ما طلب منه.

٦. مباني الأُصول، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣١٨.

٧. رسالة كبيرة في الاستصحاب.

٨. رسالة أُخرى فيه[١] مختصرة من الأُولى، طبعت في طهران مع مباني الأُصول.

---

١. أي في الاستصحاب.

٩. رسالة في عدم حجيّة الفقه المنسوب إلى إمامنا الرضا عليه السلام، كما هو الحقّ عندي، وهو المشهور من المحقّقين، طبعت مع مباني الأُصول.

١٠. رسالة في حال أبي بصير، طُبِعَتْ مع مباني الأُصول.

١١. رسالة في حكم العصير سمّاها بحل العسير، طبعت مع مباني الأُصول.

١٢. المقالات اللطيفة في المطالب المنيفة، طبعت مع مباني الأُصول أيضاً.

١٣. منظومة لطيفة في الأُصول، طُبِعَتْ مع مباني الأُصول.

١٤. رسالة في حرمة ذبائح أهل الكتاب، وهي أوّل ما صنّفه في الفقه.

١٥. رسالة في الصلاة.

١٦. رسالة في الصوم.

١٧. رسالة في الحجّ.

١٨. رسالة في صيغ العقود.

١٩. رسالة في التجويد.

كلّها طبع[ت] في طهران في مجموع واحد.

٢٠. رسالة كبيرة في أحوال مشايخه، وهي إجازة لبعض أعاظم علماء العصر (سلّمه الله من آفات الدهر) نظير لؤلؤة البحرين و الروضة البهيّة، وليست النسخة موجودة حال تأليف هذا الكتاب عندي وإلّا لنقلنا عنها.

٢١. حاشية على القوانين.

٢٢. حاشية على شرح اللّمعة.

٢٣. حاشية كبيرة على المعالم.

٢٤. حاشية على الأسفار لملّا صدرا سمّاها تنبيه الحكماء الأبرار على ما في الأسفار، ومَنْ طالع هذا الكتاب عَلِمَ إلى أيّ مرتبة بلغ هذا الجناب، وأنّه المحقّق الطوسي (قدّس سرّه القدوسي)، إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وحلّ المشاكل.

مشايخه في القراءة والرواية:

الأوّل: العلّامة البارع السيّد صدر الدين محمّد العاملي ﷺ وتزوّج عمّنا هذا بابنته التي كانت من بنت شيخ مشايخنا أُستاذ البشر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ﷺ، ويأتي ذكر سيّدنا الصدر في ذيل ترجمة ابنه فقيه العصر، وقد تَلْمَذَ عمي هذا عليه في أوائل عمره ومبادئ أمره، وهو أوّل من أجازه وصدّقه في اجتهاده، واستنباطه في أوائل بلوغه.

الثاني: السيّد السند، والفاضل المعتمد، حجّة الإسلام، ومربّي علمائنا العظام، الإمام المؤتمن، مولانا المير السيّد حسن بن علي الحسيني الإصفهاني المشتهر بالمدرّس، وقد واظب مجلسه الشريف ومحفله المنيف قريباً من عشر سنين، وأخذ من تحقيقاته فوائد كثيرة في الفقه والأُصول، ولساني قاصر عن أداء حقّه، فإذن الأَولى ترك بسط الكلام في ترجمته مع أنّه مذكور في الروضات أيضاً، وقد أجاز العمّ وصرّح باجتهاده في عنفوان شبابه.

الثالث: آية الله العلّامة والده الذي هو جدّنا الأعلى أعني الحاج السيّد زين العابدين المتقدّم إلى ذكره الإشارة، وقد تَلْمَذَ على والده برهةً من الزمان، وأخذ ما كان عنده من الفوائد والعلوم، وأجاز ولده هذا شفاهاً، وقد كتب على ظهور كتبه ومؤلّفاته تقاريظ يصرّح فيها ببلوغ ولده صاحب العنوان إلى أعلى درجات الاجتهاد على رؤوس الأشهاد.

الرابع: آية الله في العالمين، خاتمة المحقّقين الأُصوليّين، وأُستاذ الخلائق في جميع الفضائل باليقين، مرتضى المصطفى ومصطفى المرتضى (غريق رحمة الله الباري) شيخ مشايخنا الأعظم، وأُستاذ أساتيذنا المسلَّم الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الدزفولي الأنصاري (قدّس الله روحه الزكيّة، وأسكنه بحابيح جنانه العليّة).

وقد ولد هذا الشيخ سنة ١٢١٤، وكان أزهد أهل زمانه وأورعهم وأتقاهم وأعلمهم وأفضلهم، وقد عكف على مصنّفاته وتحقيقاته كلّ مَن نَشأ بعده من العلماء العظام والفقهاء الكرام، وصرفوا هِممهم وبذلوا مجهودهم وحبسوا أفكارهم وأنظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه فضلاً عن الوصول إلى مقامه.

وقد تخرَّجَ عليه جمع من أساطين الدين، وجمّ غفير من أكابر الفقهاء والمجتهدين، مذكورة أسماؤهم في الدفاتر والدواوين، أعظمهم وأفضلهم صاحب العنوان؛ فإنّه تَلْمَذَ عليه في الغريّ السريّ برهة من الزمان، ومدّة من الأوان، وكان يحب عمّنا المعظّم عليه، ويقدّمه على سائر فضلاء تلاميذه الأمجاد على رؤوس الأشهاد، وأجازه رواية كتب الأخبار عن معادن العلم والآثار، ووصّاه بإتمام كتاب أُصول آل الرسول، وكان يقول له: هذا ممّا لم يسبقك إليه أحد وأنا محتاج إليه، وكان له معه مجالس خاصّة غير مجالسه العامّة يترشّح إليه فيها من فيوضاته الدقيقة وأفكاره العميقة، وكان لا يفارقه ولا يحب مفارقته، ويقول له: إنّي أُريد أن أُودعكَ أسراري، فبقي في الغريّ السريّ حتّى أخذ جميع فوائده وتحقيقاته عنه.

هذا وقد ألّف شيخنا المرتضى ﵀ كتباً شريفة ورسائل منيفة لم يؤلّف مثلها، بل نسخت جميع الكتب، وهي المكاسب، الطهارة، والصلاة، والفرائد الأُصوليّة المشهورة بالرسائل، والرسائل المتفرّقة كرسالة التقيّة والعدالة والقضاء عن الميّت، والمواسعة والمضايقة، وغيرها المطبوعة خلف كتابي المكاسب و الطهارة، ورسالة في مناسك الحجّ، وغير ذلك.

وقد توفّي ﵀ ليلة السبت الثامنة عشر[ة] من شهر جمادى الثانية [كذا] من شهور إحدى وثمانين ومائتين وألف هجريّة (على مهاجرها الآف الثناء والتحيّة) في النجف الأشرف، ودُفن في حجرة الصحن العلوي في جوار عديله في الصلاح والزهد والتقوى الشيخ حسين نجف (طاب ثراه)، وقال العالم الأوحد الميرزا محمّد الهمداني ﵀ في تاريخ وفاته:

قَضى المُرتَضى مَأْوىَ الشَّريعة نَحْبَهُ	وإنَّ بِحارَ العلمِ مِنْ مَوتِهِ غاضَتْ
وَكَمْ ليَديهِ مِنْ يدٍ عِندَ ذي طُوى	وَكَمْ سُحُبٍ جَدْواهُ على الخَلْقِ قَدْ فَاضَتْ
وَكَمْ لُجَجٍ قَدْ حَارَ غَوّاصُ فِكرِهِ	بسِاحِلِها تِيهاً وأفكارُهُ خاضَتْ
وَمالَ عَنِ الدُّنيا وَعَن زَهَواتِها	فَللّهِ مِن نَفس أبَتهنَّ وارْتَاضَتْ
ولمّا اطْمأنّتْ نَفْسُهُ وَزَكَتْ إلى	رِضَا رَبِّها مَرضِيَةً أرّخُوا:(فاضت)

١٢٨١

وقال أيضاً في تاريخ وفاته:

إنّ الإمامَ المرتضى وَمَنِ استَقَامَ بِهِ الرَّشادْ مُذْ غابَ عَنّا قُلتُ في تَارِيخِهِ: «ظَهَرَ الْفَسادُ»
١٢٨١

وقال أيضاً في ذلك:

مُذْ تَوفّى المُرتضى رَبُّ الوَرَى[١] وَبَكَى الدِّينُ عَليهِ أَسَفا
قُلتُ: إنّ اللهَ قَدْ أَسْكَنَهُ مِنْ جِنَانِ الخُلدِ أرِّخ: «غُرُفا»

ونقل العالم الماهر في ص ١٨١، س ١٣ من كتاب المآثر والآثار عن كتاب المواثد لسيّدنا العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسين الشهرستاني ﷺ أنّ الشيخ منصور أخا شيخنا المرتضى ﷺ قال في تاريخ وفاة أخيه: «غدير سال ولادت فراغ سال وفات».

ثمّ قال في كتاب المواثد: «وحقير گفته‌ام:

بالواحدِ الْفَرد اسْتَعَنْتُ مؤرِّخاً: «عَلَمُ الهُدى فِي الخُلدِ حَيٌ يُرْزَقُ».

وبالجملة فقد تعرّض لذكر شيخنا المرتضى آية الله العلّامة عمّنا في الروضات[٢] في باب ما أوّله الميم وفي ذيل ترجمة أُستاذه النراقي. وذكره معاصراه الآخران الفاضلان الحاجّ [ال] سيّد شفيع الجابلقي في آخر الروضة البهيّة[٣]، والمولى ميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء[٤]، وذكره أيضاً تلميذاه الفقيهان الشيخ محمّد حسن المامقاني في حاشيته على المكاسب المسمّاة بغاية الآمال، وشيخنا الحاجّ ميرزا إبراهيم الخوئي في ملخّص المقال، وذكرناه أيضاً في مواهب الباري، رجعنا إلى ذكر مشايخ عمّنا صاحب العنوان.

الخامس: العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة، شيخ الفقهاء في زمانه، وفخر العلماء في أوانه، الشيخ مهدي بن علي بن جعفر النجفي الراوي، عن عمّه الفقيه الفاضل المؤتمن الشيخ حسن،

---

١. ولو كان يقول: «ربّ العُلى» لكان أحسن وألطف (منه عفي عنه).

أقول: توهمّ المؤلّف؛ فإنّ «ربُّ الورىٰ»، فاعل قوله: «توفّى»، ﴿وَاللهُ يَتَوَفَّى الأنفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا﴾.

٢. روضات الجنّات، ج ١، ص ١٠٧.

٣. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعية، ص ٣٦٢، الرقم ٢١٨.

٤. قصص العلماء، ص ١٢٩.

نجل أُستاذ البشر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والمتوفّى سنة ١٢٨٩، كما في فصوص اليواقيت للعالم الميرزا محمّد الهمذاني الراوي عنه الأخبار، وعمّنا هذا لم يتلمذ على هذا الشيخ وإنّما له الرواية عنه فقط.

هذا؛ وقد أدرك عَمُّنا هذا ﷺ جماعة كثيرة من المشايخ، وأخذ من فوائدهم: ومنهم الشيخ العلّامة الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي الإصفهاني، صاحب النخبة والإشارات.

وقد أدرك أيضاً زمان شيخنا أفقه فقهاء الزمان وأعلمهم بحقائق أحكام الإيمان صاحب الجواهر، والعلّامة حجّة الإسلام الرشتي.

رئيس أصحاب الأُصول صاحب الضوابط، والعلّامتين المؤسسين الأخوين صاحبي الحاشية على المعالم والفصول؛ لكن لم يتيسّر له الحضور، لبعد المكان، وشدائد الزمان، وإن وقع المكاتبة بينه وبينهم.

الراوون عنه الأخبار:

وممّا يجب التنبيه [عليه] هنا هو ـ أنّ الراوين عنه الأخبار على طبقات، فطبقة من أكابر المجتهدين، وطبقة من المحدّثين، وطبقة من علماء البلاد الصغيرة والقرى والمحلّات، ونحن نقتصر على ذكر الطبقة الأُولى وإن لم نستقصهم أيضاً فنقول:

فمنهم: سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة السيّد أبو تراب الخوانساري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ومنهم: الآيتان العلّامتان سيّدنا [السيّد كاظم] الطباطبائي اليزدي وشيخنا [شيخ] الشريعة الإصفهاني (قدّس سرّهما) فإنهما تلمَذا عليه في إصفهان مدّة مديدة وسنين عديدة، ولهما الرواية عنه.

ومنهم: ابن أخيه أعني العلّامة سميّنا السيّد محمّد مهدي، نجل صاحب الروضات، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ومنهم: ابن أخيه الآخر العلّامة عمُّنا وشقيق والدنا السيّد محمّد إبراهيم نجل العلّامة البارع السيّد محمّد صادق (قدّس سرّهما) الآتي ذكره أيضاً إن شاء الله تعالى.

ومنهم: الفقيه المحقّق والفاضل المدققُ الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري الآتي ذكره، وقد نقلنا صورةَ إجازةِ العمّ له في كتابِنا مسالكِ المتّقين.

ومنهم: العلامةُ المتبحر السيّد مرتضى بن مهدي بن محمّد بن كرم الله الرضوي الطوسي القمّي الكشميري النجفي الحائري، المتوفّى في الكاظمين ثالث عشر شوّال سنة ١٣٢٣، وقد حُمل قبل دفنه إلى كربلاء ودُفن في الحجرة الثالثة عن يمين الخارج من الصحن الحسيني من الباب الزينبيّة[١].

ومنهم: الشقيقان الفقيهان الآيتان الشيخ محمّد تقي والشيخ محمّد أمين نجلا العلّامة المؤتمن الحسن ابن المحقّق الأوّاه الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابس(قدّست أسرارهم).

ومنهم: العالم الجليل محبوب القلوب وممدوحُ الأفواه شيخنا الشيخ أسد الله الزنجاني المولد، السامرائي[٢] التحصيل الكاظمي المسكن النجفي الخاتمة (أطال الله بقاءه)، ويأتي ذكره إن شاء الله.

ومنهم: ولده العلّامة الآقا جمال‌الدين، الآتي ذكره.

وفاته ومدفنه وما قيل في رثائه وبعض كراماته:

توفّي في النجف الأشرف في سفر مجيئه من إصفهان قاصداً حجّ بيت الله الحرام وزيارة نبيّه وآله الكرام (عليه وعليهم السلام)، وذلك في الساعة الرابعة من يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان المبارك إحدى شهور سنة ١٣١٨.

وأغلقت الأسواق، وارتفعت الضجّة والبكاء بين قاطبة الناس، وتأسّف لفقده كافّة أهل العراق، بل وسائر الآفاق وشيّع جثمانه الشريف تشييعاً لم يرَ مثله، وصلّى عليه شيخنا الفقيه

---

١. الباب مذكّرٌ على كلّ حال، قال تعالى حكايةً عن نبيّه يعقوب عليه السلام: ﴿ وَقَالَ يَا بُنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٦٦). فالصواب أن يُقال: الباب الزينبيّ. (الحسني).

٢. الصواب أن يقال: «السامَرِّي» كما كان عليه المتقدّمون، ولا عبرةَ بقول الحريري في درّة الخواصّ بأنّ الصواب: «السُّرَّمَرِّي». وليس هذا موضع التفصيل. (الحسني).

العلّامة الحاجّ شيخ محمّد طه نجف، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ودُفن في مقبرة وادي السلام حسب وصيّته، وقد بنىٰ عليه قبةً كبيرةً والدُنا الماجد، واليوم قبرُه معروفٌ مشهورٌ دُفن بجنبه وحوله جمعٌ من أقربائه ومقلّديه حسب وصيّتهم، وأُقيمتْ في جميعِ البلادِ المآتمُ شهوراً؛ لما انطوى عليه من الفضائل والكراماتِ وخوارقِ العاداتِ، ورَثَـتْهُ الشعراء بقصائد فاخرة بالعربيّة والفارسيّة.

فمنها ما أنشأه العالم الأديب والشاعر اللبيب الشيخ محمّد صالح مُحيي الدين النجفي رحمه الله ويعزّي فيها ولديه العلّامة الآقا جمال‌الدين والآقا ضياء الدين، والأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة الخوانساري شارح نجاة العباد، ووالدنا الماجد (أدام الله بقاءه) وهي هذه:

هِـيَ الرزيّـةُ مـا الأرزاءُ تـحكيها ... أنسَتْ جـميعَ رزايـانا دواهِـيها

عَمّتْ طباقَ الثرى حزناً وطبقّت السْـ ... ـسَبْعَ السـماواتِ قـاصِيها ودانـيها

ألقت عـلى أوجـه الأيّـام كَـلكَلَها ... فـعادَ يشـبه ضـوءَ الصبح داجـيها

أوهت قوائمَ شرعِ المصطفى وهوَتْ ... مـن الحـنيفيّة البـيضا رواسـيها

أمـضَّ فـي مـضر الحـمراء فـادحةً ... ومـن لؤيٍّ لوى سـامي مـعاليها

ودقَّ مـن هـاشم عِـرنين سؤددِها ... فـعاد سـابقُها فـي الفـضل تـاليها

مـا للـزمان وللسـادات مـن مـضرٍ ... لم يـبرح الدهـر بـالأرزاء يُشـجيها

ما انفكَّ يغتالهم عـدواً ومـا بـرِحَتْ ... تشـنُّ غـاراتِـها فـيهِمْ عـوادِيـها

رزءٌ عظيمٌ كَسى الإسلام ثوب أسـىً ... إذ غـاب هـاشمُها فـضلاً وهـاديها

هـو الإمـامُ الذي تُـهدى الأنـام بـه ... مصباحُها في الدُّجى إذ عَـمَّ داجـيها

علّامةٌ قد حـوى فـي فـضله حِكَـماً ... لدى البـرية قـد رَقّتْ مـعانيها

أبـان للشـرعةِ الغـرّاءِ مـنَهجَها ... حـتّى لقـد أشـرقَتْ نـوراً لسـارِيَها

لاذتْ بـه الشـرعة الغـرّاءُ مـلقيةً ... زمـامَها فـهو مُـحييها وحـاميها

مولىً له نفسُ قدسٍ قد جرت شـغفاً ... إلى السـباق فأعـيت مَـنْ يُـجاريها

عـلمٌ وحـلمٌ وإحسـانٌ ومكـرمةٌ ... عـمَّتْ بـنائلها الدُّنـيا ومـن فـيها

ألوى فـراحَتْ له أيّـامُها كـملاً ... سـوداً وكـانت بـه بـيضاً ليـاليها

قضى غريباً وقد أورى الفؤاد لظىً ... نيرانُها لم يزل في القلبِ واريها
فلتبكه أربعُ الجَذْوى فقد درستْ ... واستوحشتْ بعدَ إيناسٍ مغانيها
ولتبكه ظُلَمُ الأسحار من حزنٍ ... فطالما كان بالأذكارِ يُحييهَا
ولتبكه أعين العلم التي دَثَرت ... رُسُومُها وذَوَتْ منها محانيها
وغابَ من أنجم العَلياء زاهرُها ... وغاضَ من أبحرِ المعروف طاميها
يا راحلاً رحلَ المجدُ الأثيل له ... حُزناً ودارُ العُلى هُدّتْ مبانيها
عُلىً لديك بها غَصَّ الفضاءُ فما ... كيفَ استطاعَ ضريحُ اللّحدِ يحويها
وشمس مفخرك الواري أشعّتها ... عاد الرغام على رغمٍ يواريها
لم أدر مَنْ ذا أُعزّيه به ولقد ... عَمَّ البريَّة دانيها وقاصيها
فعزّهم وجمال الدين من شمختْ ... به شرافة علمٍ قد سما فيها
له معالٍ تسامَتْ في العُلى شرفاً ... عن أن تنال يدُ العلياء دانيها
جرى وقد طاف في سُفنِ العُلى شرفاً ... يا بحر علمٍ [بـ] بسم الله مجريها
أقامه اللهُ يرعىٰ نهج شرعتِه ... حتّى يقومُ لها بالعدلِ راعيها
فيملؤ الأرض عدلاً بعد ما مُلِئت ... جوراً ويصرفُ عنّا كيد باغيها
وعنَّ فيه ضياء الدين خير فتىً ... به ربوعُ العلىٰ شِيدَت مبانيها
الماجدُ العلم الندبُ الكريم ومَن ... له مكارمُ لا أستطيع أُحصيها
فكم له كفُّ فضلٍ مدَّ نائله ... على الأنام بلطفٍ منه يوليها
صبراً محمّد والحبر الذي بَزَغَت ... به العلوم كبدرٍ في دياجيها
أكرم به من كريمٍ عمَّ نائله ... ينهلُّ كالمزنِ صوباً في غزاليها
أماجدٌ إن جرت يوماً إلى أمدٍ ... إلى المكارم أعيتْ مَنْ يجاريها
حسبُ الورى سلوةً من خير ذي شرفٍ ... بِمَنْ له الصِّيد قد ألقَتْ نواصِيها
أبو تراب الذي فاقَ الورى شرفاً ... به الشريعة قد قرّت أماقيها
قد قامَ بالنسك عن تقوىً أبتْ شرفاً ... عن أنْ يدنّسها ريبٌ يدانيها
صوّام هاجرةٍ قوّامُ حالكةٍ ... قد طالَ ما كان بالأذكارِ يحييها
جادَ الرضا جدثاً قد ضمَّ بدر علىً ... من هاشمٍ وسقاه صوب هاميها

هذا وممّا دلَّ على علوِّ مقامهِ هو أنّه قد حدَّثني جمعٌ من الثِّقات النُّقاة[١] أن العلّامة الأمجد السيّد أحمد نجل عمِّنا صاحب الروضات لمّا أرادوا دفنه بجنبه وحفروا باب السرداب الذي دُفِن فيه شاهدوا بأعينهم ضياءً عظيماً على لَحدِه، بحيث قد أضاءَ تمامَ السرداب، فلمّا أنزلوا ابنَ أخيه المذكور فيه لم يجدوا شيئاً، فلمّا خرجوا وجدوه كما في السابق.

هذا، وقد رأت بعضُ نسائنا في المنام أنّها قد دَخَلَتْ في مقبرة وادي السلام تـريدُ زيـارةَ قبر عمّها صاحب العنوان، قالت لنا: فلمّا وصلتُ إلى القبرِ الشريف انـفتحَ بـابُ القـبر فـرأيتُ فيه جدّنا الأعلى العلّامة الحاجّ السيّد زينَ العـابدين المـوسوي الخـوانسـاري نـائماً هـناك كأنّه دُفن في يومه وعن يمينِه ولدَهُ صاحبَ الروضاتِ وعن يسارهِ ولدَه الآخر صاحب العنوان، فلمّا نظرتُ إليهم رأيتُ القرآن مكتوباً على صدُورِهم، فقلتُ في نفسي في تلك النشئةِ المناميّةِ يا سبحان الله إنّ صاحب الروضاتِ ووالدَه قد دُفنا في مقبرة تخت فولاد في إصفهان فمَنْ أتى بهما هنا.

ففزعتُ من النوم ولم أُخبر أحداً سواكَ، فقلتُ لها: إنّ المـلائكة النـقّالة قـد نـقلتهما عـند جدهما أميرالمؤمنين عليه السلام لشدّة محبته لهما، حيثُ إنّهما مـن صُـلبه وقـد بـثّا عـلومَهُ وأحـييا رسومَه، وبالجملة فلهؤلاء كراماتٌ كثيرةٌ وفي ذلك كفايةٌ لمَـن كـانَ له قـلبٌ أو ألقـى السـمعَ وهو شهيد.

أولاده وأعقابه:

أعقب ولدين وهما:

[١.] العلّامة الآقا السيّد جمال‌الدين، وكانَ عالماً فاضلاً قامَ مَقامَ أبيهِ في أصفهان في صلاة الجماعة، توفّي فيها بعد صلاة الجماعة فجأةً سنة ١٣٣٩، كما بالبال.

[٢.] والآقا ضياء الدين، وهو ساكنٌ في إصفهان اليوم، وست بنات:

الأُولى: السيّدة الجليلة النبيلة الزاهدة العابدة نازنين بيگم الساكنة الآن في الغري السري

١. كذا جاء على المشاكلة مع الثِّقات في ظنّ المؤلّف. والصواب: «الثِّقات الأنقياء».

وهي أكبرُ أولاده[١]، تزوّجها العالمُ الفاضلُ الجليل، ابن عمّها الأمير سيّد علي نجلُ العلّامة الأوحد الحاجّ السيّد محمّد نجل العلّامة الحاج السيّد زين العابدين (قدّست أسرارهم)، وقد توفّي في الغري السري ودُفن بجنب عمّهِ ووالد زوجته وأُستاذه وجدِّ أولاده.

أمّا والدهُ الحاجّ السيّد محمّد فقد كانَ من كبارِ تلامذة مولانا المحقّق القمّي صاحب القوانين، وأكبر إخوة صاحب العنوان، وقد تولّد سنة ١٢٢٢ وتوفّي سنة ١٢٩٧، كما وجدتُ ذلك بخطّ الوالد الماجد (سلّمه الله تعالى) وعندنا مجامعُ بخطّه.

أمّا الثانية: فمريم بيگم وقد تزوّجها الشيخ المتفقّه الشيخ محمّد تقيّ نجلُ شيخِنا الفقيهِ الماهرِ الشيخِ محمّد باقر الإصفهاني (قدّس سرّهما) المشتهر بالآقا نجفي صاحب الكتب الكثيرة في الفقه والأُصول والأخبار المنسوبة إليه، طبع أكثرها على نفقته في إيران، توفّي بعد فتنة المشروطة بسنين في إصفهان، وهي ثانية زوجاته تزوّجها بعد وفاة الأُولى، فأولدَ منها ولداً وهو الشيخ محمّد باقر، صاحب فهرس روضات الجنّات[٢]، وعدّة بنات.

والثالثة: بيگم صاحب تزوّجها ابنُ عمّه الفقيه الأوحد السيدْ أحمد نجلُ صاحب الروضاتِ، وكان هذا السيّد عالماً فاضلاً وزاهداً عابداً ومن غاية زهده أنّه ترك رئاسة إصفهان، وهاجر إلى الغريّ السريّ، وأخذ زاوية من زواياه، واشتغل بأُمور نفسه وعبادة ربّه قبل دخول رمسه.

وُلدَ كما وجدتُ ذلك بخطّ الوالد الماجد (أطال الله عمره) سنة ١٢٦٤، وتوفّي في الغري يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان من شهور سنة ١٣٤١، ودُفن بجنب عمّه صاحب العنوان.

والرابعة: العلويّة الكاملة...[٣] تزوّجها العالمُ الجليل الميرزا محمّد مهدي نجل العلّامة الآخوند [الـ]ملّا محمّد باقر الفشاركي صاحب عنوان الكلام والرسالة العمليّة وغيرهما من الكتب الفاخرة السنيّة، أعلى الله مقامهما.

والخامسة: هي فاطمة بيگم، وتزوّجها العالم الكامل الميرزا أسد الله نجل العلّامة الميرزا

---

١. ذكرها في جملة الأولاد على سبيل تغليب المذكّر على المؤنّث، وهو الأصل. (الحسني).

٢. هو الشيخ محمّدباقر النجفي (م ١٣٨٤) المعروف بأُلفت.

٣. كذا في الأصل.

نصير المشتهر بملاباشي؛ لإرجاع الحكومة الإيرانية الأحكام إليه، نظير المُفتي في الدولة العثمانيّة.

والسادسة: العلويّة آمنة بيگم، كانت سيّدة جليلة وعالمة نبيلة، وكانت تحت عمّنا وشقيق والدنا، أعني العلّامة حجّة الإسلام السيّد محمّد إبراهيم، الآتي ذكره إن شاء الله.

وبنات صاحب العنوان كلّهن قد مِتْنَ عدا الأُولى؛ فإنّها في الغريّ كما أومأنا لك.

[٤٦] أفضل المحقّقين، وأكمل المدقّقين، آية الله في العالمين، المتحلّي بكلّ زين، والمُبرَّء من كلّ شَين، مولانا الآقا [ا]لسيِّد حسين بن محمّد حسن التبريزي الكوهكمري (قدّس الله سرّهُ الشريف، ونوّر مضجعه المُنيف) [م ١٢٩٩]

كان ﵀ من أكابر علمائنا المجتهدين، وأفاضل فقهائنا المحقّقين، وقد أحيى الله به علوم الدين بعد اندراسها، ورفع به أعلامَ اليقين غبَّ انطماسها، وزيَّنَ دفاترَ العلماء بتقريراته، وشرّف محابرَ الفضلاء بتحريراته، ذكره في ص ١٤٨، س ٢ من العمود الأوّل من المآثر والآثار، وأثنى عليه ثناء جزيلاً، ومدحه مدحاً جميلاً، وإن كان بالنسبة إليه قليلاً.

مؤلّفاته:

١. رسالة في الاستصحاب.

٢. رسالة في مقدّمة الواجب.

٣. شرح جملة من كتب شرائع مولانا المحقّق.

٤. رسالة عمليّة، بطريق السؤال والجواب.

... إلى غير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

مشايخه:

تتلمذ على صاحب الفصول، والعالم الفاضل الميرزا أحمد تلميذ صاحب الرياض، وعلى شريف العلماء، والشيخ علي نجل صاحب كشف الغطاء، وصاحبي الضوابط والجواهر،

وعلى المحقّق المرتضى الأنصاري، وتخرّج على الأخير وصار بعده مرجعاً لتقليد العوام، بل كان في أواخر عصره مقلَّداً مشهوراً ومجتهداً معروفاً (رحمة الله عليه).

[٤٧] حجّة الإسلام، آيةالله في الأنام، مولانا الميرزا محمّد حسن، الشيرازي الأصل،الإصفهاني التحصيل،النجفي التكميل السامرائي[١] المسكن، النجفي المدفن [م ١٣١٢]

كان (أعلى الله مقامه وضاعف في الجنان إكرامه) أعقل أبناء زمانه، وأشهر علماء أوانه، وأعرفهم بأُمور الرئاسة، صاحب الحزم والعزم والكياسة، قد أقبلت الدُّنيا في عصره إليه، واكبّت الطلّاب عليه، فصارت سامراء مركزاً علميّاً، ومن طلّاب الشيعة مليّاً بعد أن كان خليّاً.

هذا وكانت عمدة تلمّذه في إصفهان على جملة من العلماء العظام، وقد حضر بحث السيّد الأجلّ علّامة العلماء الأمير سيّد حسن المدرس الأصفهاني المتكرّر ذكره في هذا الكتاب (حشره الله مع الأئمّة الأطياب) وله الرواية عنه عن جدّنا العلّامة الحاج السيّد زين العابدين الخوانساري قدّس سرّه.

ولمّا بلغ ما بلغ هناك هاجر منها إلى العتبات العاليات، وسكن أرض النجف الأشرف، وحضر بحث شيخنا الأنصاري رحمه الله، وبعد وفاة أُستاذه بقي فيها مدّة مديدة وسنين عديدة مدرّساً، والرياسة العامّة والمرجعيّة التامّة يومئذ كانت لمعاصره الأقدم الأعلم السيّد حسين الكوهكمري المتقدّم ذكره قدّس سرّه، ثمّ هاجر إلى سامراء فاشتغل بالبحث والتدريس لمن هاجر معه من الطلّاب، فأخَذَ اسمه السامي في الاشتهار يوماً فيوماً حتّى صار من أشهر مراجع الإماميّة في الأقطار الإسلاميّة.

وكان في عصر السلطان الناصر لدين الله (عليه رحمه الله) ووقع بينهما منافرة شديدة حيث حكم بحرمة شرب التنباك وقد وقع لذلك خسارة عظيمة للشاه الأعظم؛ حيث إنّه أخذ

١. مرّ التنبيه على أنّ الصواب: «السامَرّي»، ولا عبرة بالخطإ الشائع. (الحسني).

مالاً جزيلاً في قبال ترخيصه زراعة ذلك في بلاده وتجارته، وأعطى امتيازها فرده لترك عامّة الناس شربه.

هذا ولم يبرز من قلمه الشريف مؤلَّف ولا مُصنَّف[١]، وما أدري ما السبب في ذلك؟ وظنّي أنَّه كان لكثرة أشغاله وابتلائه بأُمور العامّة والخاصّة.

هذا وذكره العالم الوزير في ص ١٣٧ من المآثر والآثار وأثنى عليه ثناء جزيلاً، وذكره المحدّث النوري في آخر خاتمة المستدرك، وأثنى عليه غاية الثناء.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﷺ في سامراء في شهر شعبان سنة ١٣١٢ ونقلت جنازته قبل دفنها إلى الغريّ مع نهاية التعظيم، وأُغلقت الأسواق وأُقيمت له الفواتح في أكثر البلاد، ورثته الشعراءُ بقصائد كثيرة بالعربيّة والفارسيّة.

فمنهم: السيّد جعفر الحلّي والقصيدة مذكورة في ديوانه[٢] فليلاحظ.

ومنهم: السيّد إبراهيم الطباطبائي [آل بحر العلوم] فقد رثاه بقصيدة طويلة مذكورة في ديوانه،[٣] فراجع.

أولاده:

كان له ولدان:

أحدهما: الميرزا محمّد[٤] وكان زاهداً عابداً توفّي في حياة والده.

---

١. عُثر على بعض تقريرات دروسه. (الحسني).

٢. ديوان السيد جعفر الحلّي، ص ٤٢٨.

٣. ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي آل بحرالعلوم، ص ١٢٢.

٤. له عَقِبٌ اليومَ في قم والنجف. ومنهم في النجف العالم الخطيب السيّد مهدي ابن السيّد محمّد ابن السيّد جعفر ابن السيّد محمّد المذكور، وهو اليوم مقيم في النجف الأشرف، وله أربعة أولاد هم حسين وأحمد وصادق ومحسن، وثانيهم السيّد أحمد من أهل العلم. (الحسني).

وثانيهما: العالم الفقيه الميرزا على آقا (سلّمه الله تعالى) هاجر من سامراء بعد الاحتلال إلى الكاظمَيْن عليهما السلام وبقي فيها بضع سنين، ثمّ هاجر إلى الغريّ وهو اليوم ساكن فيها، وكانت عمدة اشتغاله على تلميذ والده، أعني حجّة الإسلام الميرزا محمّد تقي الشيرازي الحائري رحمه الله، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعليه تخرّج.

[٤٨]العالم المحقّق، والفاضل المدقق، الإمام الرئيس وقوام التدريس، حجّة الإسلام، وآيةالله في الأنام، الفقيه المخالف لهواه الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي [م١٣١٢]

كان (قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سَرّه)، عالماً فاضلاً، وزاهداً عابداً، ومحقّقاً مدقّقاً، وفقيهاً نبيلاً، ومجتهداً جليلاً، وقد انتهت إليه بعد سيّدنا الكوهكمري رحمه الله رئاسة البحث والتدريس في الغريّ السريّ، وأتى بتحقيقات وافية في مقام التأسيس، وأكثر علماء العراق، بل وجميع الآفاق كانوا من المتلمِذين لديه والمتخرِّجين عليه، ومؤلّفاته أقوى شاهدٍ على ما قلناه، وأعظم برهان على ما ادّعيناه، وقدكان فضلاء عصره وتلامذة بحثه يقدّمونه على معاصره العلّامة الشيرازي المتقدّم ذكره قدس سره الذي صار سبباً لخروجه من أرض الغريّ إلى أر [ض سامراء].

وبالجملة فقدكان رحمه الله آية في الدقّة وحسن النظر والتحقيق، أُعجوبة في تفريع الفروع على الأُصول، ولعمري كان عديم النظير في زمانه في مصره، وفاقد البديل في أوانه، ذكره في ص ١٤٤، س ١٠ من العمود الأول من المآثر والآثار، وأثنى عليه، نقلنا عبارته في كتابنا مواهب الباري.

مؤلّفاته:

١. بدائع الأُصول، طُبع في طهران بالقطع الرحلي على الحجر سنة ١٣١٣ في ٤٦٣ صفحة، وهو كتاب لطيف وسفر شريف، يدلّ على تبحّر مؤلّفه الأُستاذ ومصنّفه العماد.
٢. كتاب الإجارة المشتمل على المعاطاة والفضولي، فهو كبدائع أُصوله من بدائع الفقه، طُبع في طهران على الحجر سنة ١٣١٠ في ٤٥٨ صفحة.

٣. كتاب الغصب، طبع في طهران أيضاً.

٤. رسالة تقليد الأعلم، طبعت في طهران.

٥. تعليقة مختصرة على مكاسب شيخه الأنصاري، طبعت خلف تعليقة معاصره الفاضل المامقاني الآتي ترجمته عن قريب، وله غير ذلك من الرسائل العمليّة بالعربيّة والفارسيّة والحواشي على الكتب السنيّة.

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله في الغريّ السريّ سنة ١٣١٢ عام وفاة معاصره العلّامة الشيرازي رحمه الله، ورثاه السيّد جعفر الحلّي بقصيدة طويلة مذكورة في ديوانه[١] ومطلعها:

علىٰ مَ دُموع أعيُننا تصوبُ ... إذاً لحبيبه اشتاق الحبيبُ

ودُفن في الحجرة الواقعة عن يمين الخارج من باب ساعة الصحن المرتضوي.

[٤٩] العالم المحقّق الربّاني والفاضل المدقّق الصمداني الشيخ ملّا علي بن فتح الله النهاوندي [م ١٣٢٢]

كان رحمه الله من الفقهاء الأبرار، والأفاضل الأخيار، محقّقاً مدقّقاً، ذا ذهنٍ وقّاد وفهم نقّاد، وكان له مسلك خاص في أُصول الفقه، قد أذعن بفضله الأفاضل، واعترفوا بأنّه بحر علم ليس له ساحل، فهو شيخ الإسلام وبهاءه، ومصباح أُفق الحكم وضياؤه، رأس لذوي الرئاسة والرتب، إمام في فنّ الأُصول والفقه والرِّجال واللّغة والنحو والأدب، مشهورٌ في البلاد والأمصار، سالك مناهج الأئمّة الأطهار، فهو كما قيل:

فُقْتَ كلّ الورى فكنتَ وحيدا ... فلوى خاضعاً لك الدهرُ جِيْدا

لك في فنّكِ الأُصول أساسٌ ... هو باقٍ مدى الزمانِ جديدا

أين من فضلك المبرّز شعري ... ولئن قد بلغتُ فيه لَبيدا[٢]

---

١. ديوان السيّد جعفر الحلّي، ص ٩.

٢. يقصد لبيد بن ربيعة العامري، ثمّ الكلابي، الشاعر المخضرم المشهور. (الحسني).

مشايخه:

كانت عمدة تلمُّذه على شيخنا الأنصاري ﵀، وتلميذه الرشيد الميرزا أبوالقاسم[١] المشتهر بكلانتر صاحب التقريرات في مباحث الألفاظ المتكرّر طبعها في إيران.

وكان هذا الشيخ [أي كلانتر] من أعظم العلماء المشاهير وأفاضل الفقهاء النحارير، مقرّراً درس أُستاذه الأعظم المرتضى الأنصاري، وكان له ولد عالم نبيه وإن لم يبلغ مرتبة أبيه، أعني: الحاجّ الميرزا أبوالفضل[٢].

وكان [الميرزا أبوالفضل] ﵀ عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرجال أديباً أريباً وشاعراً مجيداً، وكان في عصر العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي في سامراء ويحضر بحثه إلى أن توفّي الميرزا ﵀، فهاجر إلى طهران، وبقي هناك حتّى توفّي وذلك في سنة ١٣١٧، كما في بعض المجامع، له شرح على زيارة عاشوراء، طبع في بمبئي، وله منظومة في الهيئة سمّاها ميزان الفلك، وله كتاب آخر في أحوال العلماء، وديوان شعر جمعه بنفسه، فمن شعره قوله:

عَشِقَ اللهُ ذاته فتجلّى ... عشقُه في مظاهر الأشياء
ليس حاسٍ كأس الهويّة إلّا ... وهو يحسو سلافةَ الأهواء
كلّ ما في الوجود قد نال حظّاً ... ونصيباً من هذه الصهباء
واختلاف الهيوليات دليلٌ ... لاختلاف الحظوظ والأنصباء[٣]

وقوله في إمامنا الحجّة ﵇:

يا رحمةَ الله الذي ... عَمَّ الأنامَ تطوّلا
وابنَ الذي في فضلهِ ... نزلَ الكتابُ مُرتّلا
لُذنا ببيتكِ طائف ... ينَ تخضُّعاً وتذلُّلا
فعسى نفوزُ برحمةٍ ... من ربِّنا ربّ العُلا[٤]

---

١ و ٢. هذا اسمه وليس كنيته، ولذلك لا تجري عليه أحكام الأسماء الخمسة، وكذلك أبوالفضل.

٣. ديوان أبو الفضل الطهراني، ص٤٦.

٤. ديوان أبو الفضل الطهراني، ص٤٤٣.

مؤلّفاته:

لصاحب العنوان ﷺ مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة: فمنها: كتاب تشريح الأُصول، الذي هو في فنه بمنزلة الربيع من الفصول، طالعت شطراً وافياً منه؛ فرأيته قد اشتمل على أفكار أبكار لم يأت بمثلها المحقّقون، واحتوى على تحقيقات معان لم يسبقه السابقون ولا اللّاحقون، يظهر منه غاية فضله وتمام مهارته في الأُصول، وكثرة إحاطته بالمعقول، ووفور تتبّعه أقوال علمائنا الفحول، طبع في طهران على الحجر سنة ۱۳۲۰ في ۱۹۲ صفحة وعندنا نسخة منه.

ومنها: رسالة في الأغسال، وله غير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

وفاته:

توفّي (رحمه الله) في حدود سنة ۱۳۲۲ كما في بعض المجامع.

[۵۰] العالم الربّاني، والفاضل المحقّق الصمداني، ابن محمّد أمين الشيخ هادي الطهراني مولداً والنجفي مسكناً ومدفناً [م ۱۳۲۱]

كان ﷺ عالماً نحريراً، وفاضلاً خبيراً، وفقيهاً نبيهاً، ومحقّقاً وجيهاً، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة.

ولد في طهران و بها نشأ منشأً عجيباً، وتخرّج في العلوم العقليّة والمعارف الإلهيّة على علمائها الأعيان وحكمائها الأركان، ثمّ انتقل منها إلى دار السلطنة إصفهان، وتَلْمَذَ على العمّين الأعلمين الحجتين الآيتين صاحبي الروضات ومباني الأُصول في التفسير والرجال والفقه والأُصول.

ثمّ هاجر إلى مشاهد العراق فسكن برهةً من الزمان في الغريّ السريّ وأُخرىٰ في الحائر الطاهر متلمِذاً على علّامة عصره شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري ثمّ على بلديّه شيخنا العلّامة الشيخ عبدالحسين الطهراني المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل، وبعد وفاته

سكن جنابه الشريف في النجف الأشرف المنيف مشتغلاً بالبحث والتدريس والتأليف والتأسيس والتصنيف والقيام بحقّ التكليف.

تآليفه الزاهرة وتصانيفه الباهرة:

١. ودائع النبوّة، في الأحكام الشرعيّة، يشتمل على أكثر كتب الفقه ابتدأ فيه بكتاب الطهارة.
٢. رسالة في مباحث الألفاظ.
٣. رسالة في البراءة.
٤. رسالة في الاستصحاب.
٥. محجّة العلماء في حجيّة القطع والظنّ والكتاب والخبر الواحد[1] والإجماع، طبعت في طهران على الحجر.
٦. رسالة في حكم المسافر في القصر والإتمام.
٧. رسالة في الصوم.
٨. رسالة في مناسك الحجّ على طرز عجيب وأُسلوب غريب.
٩. كتاب في البيع والخيارات.
١٠. رسالة في الصلح سمّاها الرضوان.
١١. رسالة في تفسير آية النور.
١٢. رسالة في أُصول الدين.
١٣. رسالة في النحو.
١٤. منظومة في النحو.
١٥. منظومة في الكلام.

... إلى غير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

هذا ونُقِلَ أنَّه كان كثير الطعن والتشنيع في مجلس درسه على العلماء والمجتهدين في مقام ردّ كلماتهم؛ ولذا نُقل بل اشتهر أنَّ معاصره العلّامة الرشتي المتقدّم ذكره حكم بكفره، بحيث نَقَل

---

١. كذا، والصواب: خبرالواحد.

لنا مَن أثق بنقله وأعتمد على قوله: أنَّ شيخنا الهادي صاحب العنوان ورد في تأبين بعض علماء النجف، فلمّا سقوه القهوة حسب ما هو العادة في المآتم والتعازي صاح من وسط المجلس بعض المغرضين بمحضر الشيخ العلّامة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي ﷺ وبملإٍ من الناس: اغسلوا فنجان القهوة الذي شرب منه الشيخ هادي.

وكان شيخنا العلّامة المحقّق الشيخ محمّد حسين الكاظمي ﷺ حاضراً في المجلس، فلمّا سمع تلك الصيحة النفسانيّة المنبعثة من الوساوس الشيطانيّة والدسائس الشخصيّة حرَّكَتْهُ الغَيْرةُ الإيمانيّة فأمر بإتيان كوز من الماء ليشرب، فجيء له بكوز من الماء فقدّمه لشيخنا الهادي ﷺ وقال: اشرب منه حتى أشربَ سؤرك، ففعل ذلك.

فتعجّب الحاضرون من صنيع الشيخ؛ فوثقوا بصاحب العنوان بعد فِعْلِ الشيخ المعظَّم عليه[١]، وتركوا الحركات القبيحة والكلمات البذيئة الموجبة لفساد عقائد العوام والمخربة لشعائر الإسلام، ولولاه لكان ساقطاً عن الأنظار بالكليّة، وبالجملة لم نجد ولم نرَ في مؤلّفاته ما يوجب ذلك، بل يعبِّر في كتبه عن علمائنا (رضوان الله عليهم) بحسن التعبير.

وظنّي أنَّ بعض المُغرضين المُفسدين الذين غرضهم هتك شعائر الله وحرماته ألبسوا الأمر على العلّامة الرشتي ﷺ ومع ذلك ما أظنّه تفوَّه بذلك بل نسبوه إليه كما وقع نظيره لمعاصره العلّامة الشيرازي ﷺ بالنسبة إلى تحريم شرب التنباك[٢].

وفاته:

توفّي ﷺ كما في بعض المجامع لبعض أصدقائنا المعاصرين (سلّمه الله) سنة ١٣٢١ ودُفن في الغريّ السريِّ (على مُشرِّفه سلامُ الملك العليّ).

---

١. كذا في الأصل، والصواب: «مَعَهُ».

٢. تحريم التنباك من قِبل السيّد المجدّد الشيرازي ثابتٌ عنه بلا خلاف. ومعلوم أنّه حكمٌ ثانويّ وليس في نفس الأمر على اصطلاحهم. (الحسني).

[٥١] العالم الفاضل الربّاني والفقيه الوجيه الصمداني مولانا الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم المولى عبدالله المامقاني النجفي[١] [١٢٣٨ ـ ١٣٢٣]

كان رحمه الله من كبار مراجع الإماميّة في الأقطار الإسلاميّة، وكان مجلسه مجمع العلماء ومحطّ رحال الفضلاء، وكان زاهداً عابداً وورعاً تقيّاً ومتواضعاً سخيّاً محباً لأهل العلم والسادات، مواظباً للعبادات والطاعات. وبالجملة فقد كان آية الله العظمى بلا كلام، والنائب المرضي عن الإمام عليه السلام، وإن أردت الوقوف على أخلاقه الفاضلة ونعوته الجميلة، فراجع رسالة مخزن المعاني، المطبوعة خلف كتاب مقباس الهداية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥ لولده الفقيه الحاجّ [ال]شيخ عبدالله المامقاني (سلّمه الله).

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله كما ذكر ولده المذكور في مخزن المعاني نقلاً عن خط جدّه المسمّى باسمه على ظهر الفوائد الحائريّة في مامقان في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ألف ومأتين وثمان وثلاثين هجريّة، ثمّ نُقل إلى كربلاء المشرّفة وعُمره عدّة أشهر، فلمّا توفّي والده وكان عمره ثمان[٢] سنين وعدّة أشهر ومات وصيّ والده أيضاً بعده نصب صاحب الفصول قدس سره له قيّماً فربّاه أحسن تربية.

وكان صاحب الفصول مواظباً لأُموره، حاثّاً له على الاشتغال، فلمّا توفّي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥، كما في مخزن المعاني[٣] أو سنة ١٢٦١، كما في الروضات[٤] انتقل إلى الغريّ فأخذ يشتغل بها، وكان يومئذٍ زمان رئاسة صاحب الجواهر رحمه الله إلى أن وقعت وقعة نجيب پاشا في

---

١. أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٥٠ ـ ١٥١.

٢. الفصيح: «ثماني سنين» بإثبات الياء مع الإضافة. (الحسني).

٣. مخزن المعاني، ص ٣١ وهو الصحيح في تاريخ وفاته.

٤. روضات الجنّات، ج ٢، ص ١٢٦، وهذا التاريخ خطأ.

كربلاء وذلك سنة ١٢٥٨ المؤرّخة (بغدير دم)، حيث هجم مع عساكره بأمر دولته على البلدة وقتل كثيراً من أهلها.

وكان صاحب العنوان في الغريّ في تلك الوقعة، فلمّا انطفأت تلك النائرة انتقل إلى تبريز بأمر صاحب الجواهر حيث التمس منه بعض أهالي مامقان ذلك، فبقي فيها قريب شهر، فوجد عدم إمكان طلب العلم هناك، فانتقل إلى تبريز بعد ما انتقل إلى مامقان، وأخذ في الاشتغال حتّى صار من الفضلاء المبرّزين، فمكث فيها سنين إلى أن ادّانَ فسافر إلى بعض البلاد الروسيّة لرفع دينه فرجع من سفره ولم يُحصِّل شيئاً.

فبقي في تبريز بعد رجوعه مديوناً وهو يريد الانتقال إلى العتبات العاليات، فورد عليه بعض التجّار وسأل عن سبب عدم الانتقال لتكميل الاشتغال، فأبى عن إظهار ذلك إلى أن فهم أنّ سبَبَه الدَّين وفقد مصرف الطريق، فمضى وأتى بمقدار ما عيَّنه هو ﷺ، فوفّى دينه وتوجّه إلى العراق حسب التماسه، فورد العراق بعد وفاة صاحب الجواهر بأربع سنين تقريباً.

فانتقل إلى الغريِّ، وحضر بَحْثَي الأُصول والفقه لشيخه الأنصاري، وبحث الأُصول لسيّدنا المحقّق الكوهكمري، فلمّا انتقل الشيخ إلى رحمة الله حضر بحث فقه السيّد، وصار من جملة خواصّه.

وقد حضر في خلال تلك الأحوال على جماعة من أرباب الفضائل والإفضال، كالعلّامة الورع الحاجّ ملّا علي نجل الحاجّ ميرزا خليل الرازي ﷺ، المتوفّى في شهر صفر سنة ١٢٩٠، كما في خاتمة المستدرك[١] والشيخين الفقيهين الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء النجفي والشيخ راضي النجفي المتكرّر ذكرهما (قدّس سرّهما) في هذا الكتاب، وفي أواخر عصر أُستاذه الكوهكمري استقلّ بالبحث والتدريس والتصنيف حتّى صار من كبار مراجع الإماميّة.

تآليفه وتصانيفه:

١. بشرى الوصول إلى أسرار علم الأُصول في ثمانية أجزاء، حرّر جملة منها من تقريرات

---

١. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١٣٧، الرقم ٤.

بحث شيخه الأنصاري، وجملة أُخرىٰ من تقريرات بحث أُستاذه الكوهكمري، وشطراً منها من تقرير بحثيهما.

٢. غاية الآمال، تعليقة على مكاسب شيخه الأنصاري وبيعه وخياراته، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣١٧ في ٥٢١ صفحة بالقطع الرحلي وعندنا نسخة منها.

٣. ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام، برز منه أربعة عشر مجلّداً عندنا بعض مجلّداته المطبوعة.

وله غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل وتقريرات بعض الأفاضل، وقد استنسخ كثيراً من رسائل جملة من علمائنا رضوان الله عليهم، فصَّلَها ولدُه في مخزن المعاني، فليراجع.

مشايخه في الرواية والقراءة:

وهم: الفقيه الزاهد الحاجّ ملّا علي الرازي المتقدّم ذكره ﷺ، والمحقّق المرتضى الأنصاري، والمحقّق العماد والسيّد السناد سيّد مشايخنا الكوه كمري ﷺ، وله مشايخ في القراءة فقط تقدّم ذكرهم. ويروي عنه بهذه الطرق ولدُه الحاجّ [ال] شيخ عبدالله (سلّمه الله).

وفاته ومدفنه وما قيل في رثائه:

توفّي ﷺ بمرض الإسهال الدالّ على سعادته و شهادته في اليوم الثامن عشر من [ال] محرّم الحرام من سنة ١٣٢٣ في الغري، كما ذكره ولدُه المذكور في مخزن المعاني[١]، ودُفن في مقبرة هي الآن مسكن ولده المذكور واقعة في محلّة العمارة إحدى محلّات الغري، وفيها[٢] مقابر آل كاشف الغطاء وأُستاذه الكوهكمري والسيّد مهدي القزويني وغيرهم. وكان تشييعه تشييعاً عظيماً، وعقد له ولدُه المذكور مأتماً عظيماً في المسجد الجامع المشهور بمسجد الهندي ثلاثة أيّام، وذيّل بثلاث[ـة] مآتم أُخر كل منها ثلاثة أيّام. وقد نظمت الشعراءُ والأُدباء في رثائه

---

١. مخزن المعاني، ص ١٢٣.

٢. أي في محلّة العمارة. (الحسني).

وتاريخ وفاته بالعربيّة والفارسيّة نقل جملةً منها ولدُه المذكور في مخزن المعاني، ونحن نقتصر على واحدة منها وهي قول بعضهم:

هــدَّمتَ أركــانَ التُّـقى ... شُــلَّتْ يـمينُك يـا زَمَـن
ودَكَكْتَ أطــوادَ الهـدى ... وذوى المكـارمِ والسُنَن
وصــدَعتَ ديـنَ مـحمدٍ ... وكسَــوْتَه بَـرد الحَـزَنْ
وفجعتَ قلبَ الشرع فـي ... يوم قـضى فـيه الحَسَـنْ
أقذى العيونَ وفي الحشىٰ ... أرویٰ[1] الكآبَـة والشَـجَنْ
ذاك الذي كــان الحـمىٰ ... للــعالمينَ لدى المِـحَنْ
ذاك الإمــامُ العــالمُ الـ ... ـعــلمُ التـقيّ المـؤتَمَنْ
للّــه مــن يـومٍ قـضتْ ... فــيه الفـرائـضُ والسُّـنَنْ
فــي ســاعةٍ أرّخْتُ قُــل ... «فيها قَضى الزّاكي حَسنْ»[2]

زوجاته وأولاده:

تزوّج صاحب العنوان (عليه الرحمة والرضوان) بثلاث نسوة:

الأُولى: العلويّة العربيّة من آل غربان من أهل الهندية، قرب طويريج، تزوج بها وهي باكرة، وبقيت عنده كم سنة،[3] وولدت منه بنتين ماتت إحداهما وبقيت الأُخرى.

الثانية: تركية ثيبة بقيت عنده مدّة، ولم يأتلفها، ففارقها وقد ولدت له جناب العالم الألمعي الشيخ أبا القاسم[4] (سلّمه الله تعالى)، وهو من أجلّاء عصرنا.

الثالثة: العلوية الجليلة محترم بيگم بنت السيّد محمود التبريزي، تزوّج بها في ٧ ذي الحجّة

---

١. في مخزن المعاني: «أدویٰ».

٢. مخزن المعاني، ص ١٣٣.

٣. هذا التعبير من اللهجة الدارجة. والوجه أن يقال هنا: بِضْع سنين.

٤. هو والد العلّامة الشيخ عبد المحسن المامقاني، الذي توفّي في النجف الأشرف قبل نحو عِـقدَين مـن الزمن. ويحيا اليوم بيته بوجود ولده الفقيه الشيخ محمّد أمين المامقاني النجفي، وولده الآخـر الأديب الأُستاذ عبد العظيم سلّمه الله تعالى، وأظنّه أكبر من الشيخ محمّد أمين. (الحسني).

سنة ١٢٨٢،وقدولدت منه ابناًفمات بعدأربعة أيّام، ثمّ بنتاًفماتت بعد أربع سنين، ثمّ ولدت جناب العالم الفقيه الحاجّ [ال]شيخ عبدالله[1] (سلّمه الله) الساكن الآن في الغري وهو معروف لا حاجة إلى الإطالة بذكر حاله مع أنّه تعرّض لترجمة نفسه في خاتمة مخزن المعاني فراجع.

ثمّ ولدت بنتاً أُخرىٰ له موجودة الآن تزوّج بها بعض السادة الأجلّة رحمهم الله ذكره في مخزن المعاني، فراجع.

[٥٢] العالم الجامع، والفقيه البارع، زين المجالس والمجامع، الشيخ محمّد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمّد بن النجف التبريزي النجفي حيّاً وميّتاً[2] [١٢٤١ ـ ١٣٢٣]

كان رحمه الله من أفاضل العلماء المجتهدين، وأكابر الفقهاء المبرّزين، صارت له المرجعيّة التامّة عند العرب بعد الميرزا الشيرازي، وقد ذهب بصره في أواخر عمره، وبالجملة فقد كان وحيد عصره، وفريد دهره في مصره، زاهداً عابداً، عارفاً بالرجال والحديث.

مولده:

ولد سنة ١٢٤١ وقد قيل في تاريخ ولادته:

حَظِيَ المهديُّ فينا	بسعودٍ وافتخار
إذ أتىٰ طه، فأرِّخْ:	«كوكبُ الفضل أنار»

مؤلّفاته:

١. حاشية على الجواهر، سمّاها الإنصاف في مسائل الخلاف، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣٢٤ في ٣٢٤ صفحة.

---

١. وهو والد المقدّس الشيخ محيي الدين المامقاني (قدّس الله سرّه)، وقد خلّفه نجله العلامة الشيخ محمّدرضا المامقاني (الحسني).

٢. هكذا عدّد آباءه في أوّل رسالة كشف الحجاب، ومثله في أوّل إتقان المقال وآخره، لكن مع زيادة الشيخ محمّدرضا قبل الشيخ محمّد وزيادة الحاجّ قبل النجف (منه رحمه الله).

٢. حاشية على الرسائل للشيخ الأنصاري ﵀.

٣. حاشية على المعالم، طبعت على الحجر في طهران سنة ١٣١٥ في ٢٥٦ صفحة.

٤. إتقان المقال في أحوال الرجال، طُبِعَ على الحروف في الغري سنة ١٣٤٠ في ١٩٨ صفحة.

٥. الفوائد السنيّة والدرر النجفيّة، طبع على الحجر سنة ١٣١٤.

٦. كشف الحجاب في استصحاب الكرّ ومطلق الاستصحاب، طبع خلف الفوائد السنيّة.

٧. رسالة عمليّة بالعربيّة

إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل.

مشايخه في القراءة:

كانت عمدة تلمّذه [كذا] على العلّامة الشيخ محسن خنفر المتقدّم ذكره﵀، ثمّ بعده على شيخنا المرتضى الأنصاري ﵀، وبعده على المحقّق سيّدنا الحسين الكوهكمري ﵀.

مشايخه في الرواية:

لم يسند الرواية في آخر كتاب إتقان المقال، إلّا إلى العلّامة الجليل مولانا الشيخ أبي الحسن علي بن الخليل الرازي ﵀.

وفاته:

توفّي ﵀ في اليوم الثالث عشر من شوّال سنة ١٣٢٣، ورثته الشعراء بقصائد فاخرة، وممّا قيل في تاريخ وفاته قوله:

أجاب طه مذ دُعِيْ مستبشرا   بما أُعِدَّ للضيوفِ من قِرىٰ

سرىٰ إلى باريه وهو قائلٌ   (عندَ الصّباحِ يحمدُ القومُ السُرىٰ)[1]

وطارَ قلبُ[2] المجدِ حينَ أرَّخوا: «أيتم طه شرعُه المُطَهَّرا»

---

١. هذا مَثَلٌ عربيّ قديم، راجع كتب الأمثال. (الحسني).

٢. فيه تورية بحذف «٣» من مادّة التاريخ. (الحسني).

وقيل في تاريخ وفاته أيضاً:

نزعَ القضا عن نبله في قوسِه | فمضت يزجّيها لغايتها الردىٰ
ورَمتْ أبا المهدي طه أرّخوا: | «فتهدّمتْ واللهِ أركانُ الهدىٰ»[1]

[٥٣] العالم العلم العلّامة، والحبر الفاضل الفهّامة، الشيخ محمّد بن فضل علي بن عبدالرحمان بن فضل علي المشتهر بالفاضل الشربياني [١٢٤٨ ـ ١٣٢٢]

كان ﵀ أحد مراجع الإماميّة وزعمائها العظام الذين قاموا بزعامة التقليد والمرجعيّة في البلاد الإسلاميّة بعد حجّة الإسلام الشيرازي، وكان ﵀ عالماً عاملاً، وفقيهاً كاملاً، ومحدّثاً فاضلاً، عارفاً بالرجال والأُصول، بارعاً في المعقول والمنقول.

مولده ومنشؤه:

ولد ﵀ سنة ١٢٤٨، واشتغل في بلده ومحلّ تولّده، وقرأ القرآن وتعلّم الكتابة وقرأ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وهو ابن عشر سنين:

ثمّ انتقل منها بعد الفراغ عنها إلى تبريز فقرأ فيها الفقه والأُصول على جماعة من علمائها الفحول، ثمّ هاجر جنابه الشريف إلى النجف الأشرف المنيف في سنة ١٢٧٣ للفوز بالمراتب العالية الراقية والوصول إلى المقامات السامية.

مؤلّفاته:

١. كتاب كبير في أُصول الفقه يزيد على القوانين.

٢. كتاب في الصلاة.

٣. كتاب المتاجر.

---

١. وممّا أحفظه في تاريخ وفاته قولُ بعضِ معاصريه:

صَرَخَ الدِّيْنُ ثَلاثاً | عَلَمُ التاريخ: مات

١٣٢٣ = ٣ × ٤٤١

(الحسني)

٤. تعليقة على مكاسب شيخنا الأنصاري رحمه الله.

٥. تعليقه على رسائله.

٦. رسالة عمليّة.

وله غير ذلك من الحواشي السنيّة.

مشايخه في القراءة والرواية:

ولمّا انتقل صاحبُ العنوان إلى الغريّ السريّ كانت الرياسة العامّة والمرجعيّة التامّة في ذلك العصر لشيخنا الأنصاري رحمه الله، فلازم درسه وحضر بحثه. وبعد وفاته حضر درس العالم المحقّق سيّد مشايخنا سيّدنا الحسين الكوهكمري رحمه الله، وكان السيّد يعظمه وأجازه إجازة تكشف عن علوّ مقامه وسموّ قدره ورفعة شأنه.

وكان أكبر مقرّري درس أُستاذه الأخير بعد سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة الخوانساري شارح نجاة العباد قدس سره، وبعد وفاة أُستاذه الأخير استقلّ بالبحث والتدريس، وبلغت عدّة تلاميذه المحصّلين نحواً من مائة وخمسين.

ومن ظريف ما ننقله لك هو أن السيّد جعفر الحلّي رحمه الله قال مداعباً ومخاطباً إيّاه:

للشربياني أصحابٌ وتلمذةٌ ... تجمّعوا فرقاً مِن هاهُنا وهُنا

ما فيهمُ مَن له في العلم معرفةٌ ... يكفيك أفضل كلّ الحاضرين أنا

وللسيّد جعفر رحمه الله مع هذا الشيخ السري لطائف كثيرة، فمنها قوله مخاطباً على طريق الهزل هذا العالم الجليل، وقد قرب أيّام التعطيل، والشيخ على المنبر بعد الفراغ من البحث وهو في جملة التلامذة، وكان البحث في أُصول الفقه:

أشيخ الكلّ قد أكثرتَ بحثاً ... بأصل براءةٍ وباحتياط

وهذا فضلُ زوّارٍ ونوطٍ ... فباحِثْنا بتنقيح المناط[١و٢]

---

١. وهذان البيتان مذكور في ديوان السيد جعفر الحلّي، ص ٢٧١ (منه رحمه‌الله).

٢. أنشدني سماحة آية الله الشيخ علي آل كاشف الغطاء قدس سره (ت ١٤١١ هـ) عجز البيت الثاني:

←

وفاته:

توفّي بين الطلوعين من يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة ١٣٢٢، وقد أرّخ بعض الشعراء الأُدباء وفاته بقوله:

يا ناعيَ الإسلام مِنهُ بفاضلٍ ... قَد كانَ فخرُ الدينِ وهو محمّدُ
أعلمتَ مَنْ تَنعاه ويلَك إنّه ... بمكارم الأخلاقِ فينا مفردُ
ما كان صبري في عزاء محمّداً ... والصبر بعد محمّدٍ لا يُحمدُ
قلمُ القضا إذ قد جرىٰ بوفاتهِ ... أرِّخْ: «لقد غابَ النبيُّ محمّدُ»

فما ذكرهُ الكاتبُ النجفي في ديوان السيّد جعفر الحلّي رحمه الله [1] من أنّ وفاته كانت في السنة الرابعة والعشرين بعد الألف والثلاثمائة لا وجه له.

[٥٤] الشيخ العالم الفقيه، والفاضل النبيه، والمحقّق الوجيه، حجّة الإسلام، وملجأ الأنام، مولانا الآقا رضا ابن العالم الفاضل محمّد هادي الهمذاني [م ١٣٢٢]

كان من أفاضل العلماء المشاهير، وأعاظم الفقهاء النحارير، محقّقاً مدقّقاً، زاهداً عابداً، تقيّاً نقيّاً، ثقة نقة، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، عالي الطبع والهمّة، صاحب تواضع ومروة، له هيبةٌ ووقار، وعفةٌ واقتدار.

مؤلّفاته:

١. مصباح الفقيه، برز منه كتاب الطهارة والصلاة والخمس وبعض أبواب الزكاة، وهو شرح الشرائع، وطبع في الغريِّ في هذه الأواخر يظهر منه غاية مهارته في الفقه، وحسن سليقته في تفريع الفروع على الأُصول.

← ... ... فباحِثنا بتنقيح النُّواطِ

ووجه الطرافة في ما رواه الشيخ علي آل كاشف الغطاء أنّ السيّد جعفر رحمه الله عَدَلَ عن المصطلح الأُصولي السائر «تنقيح المناط» إلى «تنقيح النواط» بمناسبة ذِكر «النوط». (الحسني).

١. ديوان السيّد جعفر الحلّي، ص ٤١٦.

٢. حاشيته على رسائل شيخنا الأنصاري سمّاها بالعوائد الرضويّة على الفرائد المرتضوية، طبعت على الحجر في طهران سنة ١٣١٨ في ١٤١ صفحة، فرغ منها مؤلّفها سنة ١٣٠٨.

٣. حاشيته على بيعه.

٤. رسالة صغيرة في الفقه.

وغير ذلك من الكتب المختصرة.

مشايخه:

كانت عمدة تلمّذه [كذا] على الآيتين المتعاصرين عمّ والدنا السيّد محمّد هاشم الخوانساريﷺ والميرزا محمّد حسن الشيرازي ﷺ.

وفاته:

توفّي ﷺ في سرّ من رأىٰ سنة ١٣٢٢، كما في خاتمة رسالة الروض الأريض[١] للسيّد العالم المتتبّع المعاصر السيّد محسن العاملي (سلّمه الله) صاحب التأليف الكثيرة المطبوعة.

[٥٥] الشيخ العالم المحقّق والفاضل المدقّق شيخنا واستاذنا الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراساني [١٢٥٥ ـ ١٣٢٩]

كان (قدس الله نفسه الزكية وأسكنه بحابيح جنانه العلية) من أعاظم المدرِّسين في الأُصول وأكابر العلماء في المعقول والمنقول، وقد أودع في كتبه الشريفة ومصنّفاته اللطيفة أبكار أفكار لم تصل إليها أيدي الفحول وقعد عنها أذهان أرباب العقول؛ فللّه درّه فيما أتى وأفاد ووافق الصواب والمراد.

وقد أدركته في أواخر عمره وأبصرته في خواتيم أمره وأنا إذ ذاك ابن عشر سنين، ويا ليته كان باقياً إلى هذا الزمان للاستفادة منه والإكثار في أخذ الفوائد عنه، وكان ﷺ حسن المأكل والملبس ذا هيبةٍ ووقار وعزٍّ واقتدار.

---

١. الروض الأريض، ص ١٠٥، س ٩.

أخذ بعد أُستاذه العلّامة الشيرازي في الاشتهار في جميع البلاد والأمصار ذكره سيّدنا الشهرستاني[١] (أطال الله بقاه) في مجلّة العلم[٢] الصادرة من يراعه الشريف، وطبعه المنيف في الغري السري سنة ١٣٣٠، فبالغ في مدحه والثناء عليه بما لا مزيد عليه، حتّى أنّه ألّف رسالةً مستقلّةً في أحواله من مبدأ أمره إلى مآله سمّاها طي العوالم في أحوال شيخنا الكاظم.

أقول: كان ﴿رحمه الله﴾ منبع العلم والسخاء ومعدن الخلق والحياء وحقَّ لي أن أتمثَّل بقول القائل:

جمعَ اللهُ فِيكَ كلَّ جميلٍ ... وبكَ اللهُ ضمَّ للعلمِ شَملاً

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد ﴿رحمه الله﴾ ـ كما في بعض المجامع المعتبرة لبعض المعاصرين (سلّمه الله)[٣] ـ في طوس سنة ١٢٥٥، ونشأ هناك في حِجر أبيه وكان من أهل العلم، وأخذ في التحصيل.

ثمّ هاجر إلى طهران في شهر رجب سنة ١٢٧٧ بعد مضي اثنتين وعشرين سنة من عمره، واشتغل في قراءة الحكمة الإلّهيّة على أفاضلها، وفارقها على ما قيل في ذي الحجّة سنة ١٢٧٨ قاصداً الغري السري.

وكانت هجرته قبل وفاة شيخنا الأنصاري ﴿رحمه الله﴾ بسنتين وعدّة أشهر فصار يحضر عليه الفقه والأُصول، وبعد وفاته لازم بحث تلميذه العلّامة الشيرازي، وكلّما له من الفوائد فمنه أخذ ومن مشكاة علومه اقتبس، وبعد مهاجرة أُستاذه الشيرازي﴿قدس سره﴾ إلى سامراء استقلّ بتدريس جملة من الطلّاب، وقام يُباحث لهم في الأُصول، ولم يزل أمره في الرقي.

وكان أُستاذه المذكور (أعلى الله مقامه) في دار السرور يأمر الناس في حياته بالرجوع إليه، ويحثّ المتوسّطين من الطلّاب بالقراءة عليه حتّى صار رئيساً مطلقاً بمساعيه، ونفذت أوامره ونواهيه.

---

١. هو الإمام المصلِح السيّد محمّد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني (م ١٣٨٦) طاب ثراه. (الحسني)

٢. مجلّة العلم، المجلد ٢، ص ٢٩٠، الجزء السابع.

٣. هو العالم الكامل الوافد إلى ربه الشيخ جعفر النقدي قاضي الجعفريّة من قبل الحكومة العراقيّة في البصرة. (منه قدّس سرّه)

وصـــارت له شـهرة عـظيمة ومـرجـعيّة التـقليد شـرقاً وغـرباً وعـجماً وعـرباً، وأكبَّ الطلّاب عـلى الأخـذ مـن هـذا الجـناب، والاسـتفادة مـمّا أودعـه فـي الكـتاب، بـل كـان تدريسُ الأُصول مـنحصراً لديـه، بـحيث قـد نـقل أنّ طـلّابَ مـجلسهِ الشـريف ومـحضره المنيف كانوا يـزيدون عـلى الألف، وأنّ الذيـن تـخرّجوا عـليه مـن المـجتهدين نـحواً مـن المائة والعشرين.

وهو الذي أمر بعزل السلطان محمّد علي شاه القـاجار ﷺ، وأفـتى بـوجوب المشـروطيّة والاتّحاد بين الأُمّة الإسلاميّة، وتبعه على ذلك بعض معاصريه، وقد نشر صاحب العرفان في المجلّد الأوّل[1] من العرفان فتاوى علماء الشيعة بمحاربة الشاه.

آثاره وتآليفه:

له من الآثار ثلاثُ مدارسٍ معروفة فـي الغـري بـناها أيّـام ريـاسته تسكـنها اليـوم طـلّاب العـــرب والفـرس، ومـنها المـدرسة الواقـعة فـي عـقد المسـجد الهـندي قـرب دار سـيّدنا الأُستاذ الأعظم ﷺ.

أمّا تآليفه فهاك بيانها:

١. الكفاية، في أُصول الفقه، جزءان، طبعت خمس مرّات في إيران، وفي بغداد مرّتين مع الشرح، وقد تداولتها جميع أيدي الطلبة في هذا العصر قراءة وتدريساً.

شُرَّاح الكفاية:

قد شرحها جمعٌ كثيرٌ من العلماء الأعلام والأفاضل الكرام:

فمنهم: تلميذه المقدم العالم الفاضل المحقّق الكاملُ الشيخ علي القوچاني، وكان هذا الشيخ من كبار علماء بحثه وأعاظم مقرّري درسه توفّي في حياة أُستاذه صاحب العنوان، طبع شرحه في هامش الكفاية المطبوعة في طهران على الحجر سنة ١٣٤١.

---

١. العرفان، الجزء الخامس من المجلد الأوّل، ص ١٤٠.

ومنهم: العلّامة الحاجّ [ال] شيخ مهدي الخالصي الآتي ذكره إن شاء الله، طبع شرحه مع الكفاية سنة ١٣٢٨ في بغداد، وهو أوّل شرح برز في عالم الطبع.

ومنهم: الشيخ عبدالحسين آل المحقّق أسد الله التستري طُبع الجزء الأوّل من شرحه المسمّىٰ بالهداية في بغداد على الحروف سنة ١٣٣٠ في ٥٠٨ صفحة، وقد وقفت على الجزء الثاني من شرحه عنده، ولم يطبع حتّى الآن، وشرحه بطريق المزج، وهو شرح لطيف مرغوب، وإن لم يستوف ما هو المطلوب.

ومنهم: العالم الربّاني والفاضل الصمداني مولانا وشيخنا الشيخ مهدي ابن المرحوم الحاجّ إبراهيم الجرموقي الخراساني الكاظمي، يحقّ لنا أن نذكره في عنوان مستقل؛ إلّا أنّه لمّا كان الوقت يسيراً والعمر قصيراً وجرى ذكره في هذا المقام أحببنا أن نفصّل الكلام بمقدار ما يسع الوقت في ترجمة هذا المولى القمقام، فنقول:

كان هذا الشيخ رحمه الله من أهل جرموق قرية من قرى خراسان كما في معجم البلدان على ما ذكره نفسه (طاب رمسه)، وكان من كبار علماء الكاظمين، ماهراً في العلوم العربيّة، كاملاً في الفنون العقليّة، مجتهداً في القواعد الفقهيّة والأُصوليّة، وكان يحبّني حبّاً كثيراً، وكان يأتي في دارنا في غالب الأيّام، وقد أخذت منه فوائد كثيرة، ولد كما ذكر لنا نفسه (طاب رمسه) سنة ١٢٧٩ في أرض الكاظمين.

وتوفّي فيها فجأة ضحوة يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ذي الحجّة سنة ١٣٣٩، ثمّ نُقل فوراً بواسطة السَّيارة إلى النجف الأشرف ودُفن في مقبرة وادي السلام. وقد شُيِّعَ جثمانُه تشييعاً عظيماً، وكان في تشييعه علماءُ البلدة وأعيانها وكسبتها.

هذا وله من المؤلّفات رسالة كبيرة في أنّ المتنجّس ينجّس، كتبَها ردّاً على رسالة سميِّه العلّامة الخالصي المعظّم عليه، وعندنا نسخة منها لم تطبع، وديوان شعر من نظم نفسه، وكان مُجدِّاً في نظم الشعر والألغاز، وله غير ذلك من الحواشي السنيّة على الكتب العلميّة غير مدوّنة حتّى الآن.

ومنهم: العالم الكامل والفقيه الفاضل الشيخ محمّد علي القمّي الساكن الآن في الحائر الشريف، وهو (سلّمه الله وأبقاه) من أجلّة العلماء الأعلام والأفاضل الكرام. وكان ممّن تخرّج

على العلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي ﵀، طبع الجزء الأوّل من شرحه في الغري على الحجر سنة ١٣٤٤ في ٣٠٥ صفحة، وأهدىٰ الشارحُ (سلّمه الله) نسخةً منه إلى مكتبتنا، وطبع الجزء الثاني بعده في الغرى على الحجر، وهو مشغول بشرح على تبصرة آية الله العلّامة، كما حدثني هو (سلّمه الله) في كربلاء المشرّفة.

ومنهم: العالم البارع الشيخ محمّد حسين نجل المرحوم المبرور عمدة التجار الحاجّ محمّد حسن الإصفهاني المشتهر بالمعين. وكان والده من الأخيار الأبرار، وكان مقيماً في الكاظمين عليهما السلام وكان يُقيم عزاء الحسين في داره، وكنّا نروح عنده، وكان حسن الخَلق والخُلق، طَبع الجزء الأوّل من شرح ولده المعظّم عليه في طهران على الحجر سنة ١٣٤٣ في ٣٥٨ صفحة، طالعت شطراً وافياً منه فرأيته قد اشتمل على عبائر الحكماء، واحتوى على أبكار أفكارهم، فكما أنّ المعالم ممّا يناسب فهم المبتدي؛ فهذا الشرح يوافق إدراك المنتهي[١].

ومنهم: مؤلّفُ هذا التأليف، ومطرّزُ هذا الطرز المُنيف، فقد كتَبنا شرحاً لطيفاً أوضحنا معضِلات الكتاب، وكشفنا عنها النِّقاب، بعبارات سهلة لا يعسر فهمها على المبتدئ كما هو دأبنا في أكثر مصنّفاتنا، سمّيناه بـ:صرف العناية في حل معضِلات الكفاية.

ولها شُرّاح آخرون ستقف على أسماء جماعة منهم في تضاعيف هذا الكتاب إن شاء الملك الوّهاب.

رجعنا إلى ذكر مؤلّفات صاحب العنوان:

٢. حاشية على رسائل شيخنا الأنصاري ﵀، طبعت في طهران على الحجر غير مرّة.

٣. حاشية على المكاسب، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣١٩ في ١٥٣ صفحة.

٤. الفوائد الأُصوليّة والفقهيّة، طبعت في طهران سنة ١٣١٥ في ٢١٦ صفحة بقطع صغير يوضع في الجيب وهي خمسة عشر فائدة:

١) في صيغ العقود.

---

١. توفّي بالغريّ ليلة الخامس من ذي الحجّة سنة ١٣٦١ ودُفن بالنجف. (منه قدّس سرّه)

٢) في اتّحاد الطلب والإرادة.
٣) في الإخلال بذكر الأجل في المتعة.
٤) في صلح حقّ الرجوع.
٥) في استعمال اللفظ في أكثر من معنى.
٦) في تقدّم الشرط على المشروط.
٧) في أنّ المشتقّ حقيقة فيمن تلبّس بالمبدء.
٨) في الشُّبهة المحصورة.
٩) في معني المتعارضين.
١٠) في معنى المتزاحمين.
١١) في وجوب اتّباع الظهور.
١٢) في التمسّك بالمطلقات.
١٣) في المدح والذمّ في الأفعال.
١٤) في الملازمة بين العقل والشرع.
١٥) في اجتماع الأمر والنهي.

٥. التكملة للتبصرة، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣٢٨ في ١٧٢ صفحة.

٦. القضاء والشهادات، دوَّنها العالم الماهر المعاصر ولده الأمجد وخلفه الأسعد الميرزا محمّد الساكن الآن في المشهد الرضوي (على مشرِّفه سلام الملك العليّ)، وسوف يأتي ذكره أيضاً في ترجمة خراسان.

٧. رسالة في الإجارة، لم تتمّ.

٨. رسالة في الرِّضاع.

٩. رسالة في الوقف.

١٠. رسالة في الدماء الثلاثة.

١١. رسالة في الطلاق إلى مسألة الاشهاد.

١٢. شرح تكملة التبصرة من أوّل الطهارة إلى أبواب مواقيت الصلاة، طبعت مع رسالة الإجارة وما بعدها في مجموع واحد في بغداد سنة ١٣٣١.

وله تعاليقُ غيرُ مدوَّنة على كتاب الأسفار لملّا صدرا وعلى شرح منظومة المحقّق السبزواري.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ في يوم الثلاثاء عاشر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٢٩ قبل طلوع الشمس بساعة، ودُفِنت جثّته الشريفة في الساعة التاسعة من اليوم المذكور في مقبرة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي ﵀؛ وإنّما دُفن هناك لرغبةٍ كانَ يظهرُها في ذلك أثناء حياته، ومثلنا أرّخ وفاته في الهداية في شرح الكفاية ص٢١٥، س١٥، فراجع.

وقد رثته الشعراء بقصائد فاخرة مشتملة بعضها على تاريخ وفاته، وممّا قيل في تاريخ وفاته قوله:

للّـــهِ رزءٌ عــمَّتْ نــوافــذُه فَـلَم يكُـن قـلبُ مُسـلمٍ سـالم
يفقد أقـصى الرّجـا[1] مـؤرّخه: «في فقد باب الحوائج الكاظم»

وقد ذكرَ سيّدنا الشهرستاني (سلّمه الله) في مجلّة العلم[2] سببَ وفاته ولكن السبب الأخير الذي اختاره هو الصحيح والله العالم.

[٥٦] العالـم الفاضل الفقيـه، والعارف الكامل الوجيه، فخـر الأعاظم، والبحر المتلاطم، السيّد الأُستاذ، والمولى العماد السيّد محمّد كاظم بن عبدالعظيم، الطباطبائي نسباً، اليزدي بلداً ومنشأً، والإصفهاني تحصيلاً، والغروي مسكناً ومدفناً [م ١٣٣٧]

كان ﵀ يُقيمُ الجماعة في صحن مولانا الأمير، ويصلّي خلفه الخلق الكثير والجمّ الغفير، ويُدرّس الفقه في الغريّ السريّ بلسانه الطلق، ويلقي المطالب الجليلة على طلّاب مجلسه ببيانه الذلق.

وكانت حوزتُه الباهرة في هذه الأواخر أجمعَ وأوسعَ وأسدَّ وأنفع من أكثر مدارس فقهاء

١. فيه تورية بحذف «١» من مادّة التاريخ. (الحسني).
٢. مجلّة العلم، العدد ٧ من المجلّد الثاني.

عصره وفضلاء مصره، ومن غاية تسلّطه في الفقه ومهارته العجيبة أنّه لا يتأمّل في مسألة كثيراً بل يمشي سريعاً، ويطوي مراحل الفقه بأهون ما يكون وأحسن ما يهون.

وكان يستدلّ للمسألة الواحدة بنظائر كثيرة من الفقه، فإذا قيل له إنّ شيئاً من ذلك لا تدلّ على ذلك كان يقول إنّي أستشمّ ذلك، وليس ذلك إلّا من كثرة تسلّطه في الفقه وشدّة اطّلاعه بفروعه.

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد رحمه الله في قرية[1] من قرى يزد، ثمّ نشأ منشأً راقياً قلّما ينشأ مثله، وقد هاجر بعد بلوغه إلى إصفهان فسكن بها مدّة من الزمان متلمِذاً على فقهائها الأركان وعلمائها الأعيان، كالعلّامَتين الآيتين الأعلمين الشقيقين عَمَّ[يْ] أبي صاحبي الروضات ومباني الأُصول، والعلّامة الماهر نجل [ال]شيخ محمّد تقي صاحب الحاشية الشيخ محمّد باقر.

ثمّ بعد تصريح هؤلاء الأساطين ببلوغه إلى مراتب الفقهاء والمجتهدين هاجر إلى الغري متلْمِذاً على علمائها الأعلام وفضلائها العظام، ثمّ بعد وفاة حجّة الإسلام الشيرازي قدس سره صارت له رياسة التدريس لجمع من الطلّاب.

ولكنّه لم يشتهر كما هو حقّه حتّى طلع الفجر الكاذب، ألا وهو فتنة المشروطة التي أنزلت الملوك عن عروشها[2] والسلاطين عن تخوتها، وأوقعت في الإسلام ثُلمة عظيمة لا يسدّها إلّا مجيء الحجّة[3] (عجّل الله تعالى فرجه وسهّل لنا مخرجه) وقتل فيها العلماء الورعون والوزراء العادلون. فذهب إلى سيّدنا صاحب العنوان عليه الرضوان أبالسة هذا الأمر ليدخلوه في حزبهم

١. اسمها: «كسنويه»، وكانت ولادته على قول الإمام الطهراني في سنة ١٢٤٧، وهو المشهور، لكنّ المعروف عند حفدته أنّه وُلد سنة ١٢٥٢، والله أعلم. (الحسني).

٢. أي السلطنة.

٣. هذا رأي السيّد المؤلّف (طاب ثراه)، مع أنّ المشروطة هي سبيل الأحرار إلى محاربة الاستبداد، وقد اختلف الناس يومها بين مؤيّدٍ لها وآخر مؤيّد للمستبدّ، كما عبّر عن ذلك العلّامة الأديب الشيخ جعفر آل نقدي (م ١٣٧٠) (رحمه الله تعالى) بقوله: «وما الناس إلّا مستبدٌّ ومشروطيّ». (الحسني).

العاطل المنادي بكلمة حقٍّ يُراد بها الباطل، كما أغفلوا جمعاً من معاصريه فحيث إنّ سيّدنا المعظّم عليه استعلم سرّاً عن أحوال هذا الحزب المشروطي عن بعض أهالي جملة من بلاد إيران كطهران وإصفهان وتبريز وهمدان ممّن يثق بقولهم كتبوا له حقيقة الأمر.

فلم يدخل معهم ولم يشارك فعلهم، فقعد في داره خائفاً يترقّب وقد أرادوا قتله، لكن رؤساء أعراب النجف وشيوخهم الذين هم أهل الغيرة والحميّة والديانة والفتوّة (أعزَّ الله بهم الدين ونصر بوجودهم المسلمين) حفُّوا به، وطافوا حول داره كطوافهم حول الكعبة المشرّفة؛ فلم يرَ العدوّ الفرصة في قتله.

وظنّي أنّه لو كان في طهران (حفّت بالأمن والايمان) لكان شريك معاصره الآتي ذكره في الشهادة، وليت جمعاً من أهالي النجف كانوا في ذلك الزمان في طهران، ولكن قتلته الهموم والأحزان، وفقد الأولاد والإخوان، وكثرة الأعداء وقلّة الأعوان، وقد انكشفت الحقيقة للباقين، وصاروا من النادمين ولكن بعد حين.

وقد نقل لنا بعض الثقات أنّ السيّد الشهيد السيّد عبدالله البهبهاني الذي كان هو أحد أركان هذه النهضة رقي المنبر في طهران، وصاح بأعلى صوته بملإ من الناس ما هذا مضمون كلامه: أيّها الناس إنّا لمّا فتّشنا عن هذا الأمر فرأيناه على غير ما كنّا عليه عرفناه بالأمس الحزب الوطني السياسي الأخلاقي الديني واليوم نراه الحزب اللّاديني».

فلمّا سمعوا مقالته ووقفوا على حقيقته وحالته دخل بعض المفسدين في داره وقتله بالمسدس، فبلغ نعيه إلى شيخنا المحقّق الخراساني المتقدّم ذكره ﷺ، فتأسّف لذلك كلّ الأسف، وأقام له المآتم في أرض النجف.

اللهُمَّ أرنا الفجر الصادق والنور البارق، أعني الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة، مولانا إمام العصر والزمن الحجّة بن الحسن عليه السلام، ليأخذ من أعداء الدين ثأر المسلمين، وقد خرجنا بهذا الإسهاب عن وضع الكتاب، والله الهادي إلى الصواب.

مؤلّفاته:

١. تعليقة على متاجر شيخنا الأنصاري، وقد تلقّتها الفضلاء الفحول بالقبول، طبعت في طهران

مرّتين، والموجودة عندنا هي النسخة المطبوعة سنة ١٣١٦ في ١٨١ صفحة.

٢. رسالة في حكم الظنّ المتعلّق بأعداد الصلاة وأفعالها وكيفيّة صلاة الاحتياط.

٣. رسالة في منجّزات المريض، طُبعتا خلف تلك التعليقة[١].

٤. رسالة العروة الوثقى، طُبِعت في بغداد وبمبئي والنجف مراراً عديدة، وطبعت ملحقاتها أيضاً مرّتين في النجف على الحروف. وقد ترجمها العالم الصالح المعاصر الشيخ عبّاس القمّي (سلّمه الله) وسمّاها بالغاية القصوى، طبعت على الحروف في بغداد في جزئين سنة ١٣٣٠ وطبعت في بمبئي على الحجر في ٦٢٩ صفحة سنة ١٣٣٩ مُحَلّىً هامشها ومطرّزاً حواشيها بحواشي تلميذ صاحب العنوان سيّدنا الفيروزآبادي ﵀.

٥. رسالة في التعادل والتراجيح، طبعت في طهران على الحجر سنة ١٣١٦ في ١٧٢ صفحة، فرغ من تأليفها في الغري سنة ١٣١٠.

٦. السؤال والجواب،كبير،طبع الجزء الأوّل في الغريّ على الحروف سنة ١٣٤٠ في ٤٠٨ صفحة.

٧. الصحيفة الكاظميّة، طبعت في بغداد على الحروف سنة ١٣٣٧ في ٤٦ صفحة.

٨. مجموعة بستان نياز و گلستان راز، طبعت في بغداد على الحروف في ٣٥ صفحة.

وله غير ذلك من الرسائل العمليّة والحواشي السنيّة المطبوعة في بغداد وبمبئي وإيران والنجف.

هذا ومن جملة آثاره النافعة المدرسة الكبيرة المشتملة على ثلاث مدارس، وهي أحسن مدرسة تأسّست في النجف، وقد قال في تاريخ بنائها تلميذه العزيز، وقدوة أرباب الفهم والتمييز، الذي كان بمنزلة القميص على بدنه، بل حليفه في شدائده ومحنه، أعني شيخنا الشيخ علي المازندراني النجفي (أطال الله تعالى بقاه ومن كلّ مكروه وقاه):

أسّسها بحرُ العلوم والتُّقى ... محمّدُ الكاظمِ من نَسْل طبا

«وفي بيوتٍ أَذِنَ اللهُ أتى» ... تاريخُها إلّا بحذف ما ابتَدا

يعني الواو من قوله وفي بيوت، وقال أيضاً بعض علماء العصر (سلّمه الله من آفات الدهر) في ذلك أبياتاً مكتوبة على فوق باب المدرسة، فلاحظ.

---

١. أي: التعليقة على متاجر الشيخ الأنصاري.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ في الغري ثامن عشر من شهر رجب سنة ١٣٣٧ ودُفن في الإيوان الواقع في الصحن المرتضوي خلف الحضرة المقدّسة جنب الباب الطوسي، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، وأُقيمت له الفواتح في كثير من البلاد، وأسف لفقده كلّ مَن عَرفَ فضله ومقامَه حتّى المخالفين، والله على ذلك من الشاهدين، وقيل في تاريخ وفاته:

فمذ كاظم الغيظِ نالَ النعيما — وحازَ مقاماً وفضلاً كريما
وجاورَ ربّاً غفوراً رَحيما — فأرّخ: «لقد فازَ فوزاً عظيما»
١٣٣٧

أولاده الأفاضل الكرام:

كانت له عدّة أولاد كلّهم كانوا من العلماء الفقهاء كالسيد محمّد والسيّد أحمد والسيّد محمود، وقد ماتوا في حياة والدهم، والذي قام مقامه وناب في جميع الأُمور منابه هو السيّد الجليل والفاضل النبيل الفقيه العلّامة النور الجليّ السيّد علي[1] (سلّمه الله وأبقاه). وهو اليوم من كبار علماء النجف الأشرف ومراجع الشيعة، يصلّي بالناس مكان أبيه، ثقة نقي عدل ديِّن فقيهٌ نبيه، وهو يرى نفسه الزكيّة أعلم العلماء الإماميّة، (سلّمه الله من آفات الدهر، و شرّ حُسَّاد العصر)، ولصاحب العنوان أولاد صغار من زوجته العربيّة (وفّقهم الله تعالى).

[٥٧] العالم الفقيه الفاضل، والعلم الوجيه الكامل، النور الأزهر، نجل العلّامة الحاجّ ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري ـ المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل ـ مولانا الميرزا جعفر [١٢٥٨ ـ ١٣٢١]

كان ﵀ أُعجوبة عصره وعلّامة مصره، برع في الفنون العقليّة والنقليّة، واجتهد في القواعد

١. ولد السيّد علي في سادس ربيع الأوّل سنة ١٢٨٩ بالنجف الأشرف، كما شافهني هو نفسه. (منه قدّس سرّه)

الأُصوليّة والفروع الفقهيّة حتّى جمع شرائط الإمامة وصار قدوة للخاصّة والعامّة؛ بحيث قد أقرَّ له فقهاء الزمان بالتقدّم والفضل على جميع الأقران.

وكان طويل القامة عظيم الهامة جيّد التحرير حسن التقرير، وبالجملة فقد كان صدراً رئيساً وسيّداً نقريساً وعالماً كبيراً ومجتهداً بصيراً، شاع ذكرُه العالي في الدِّيار واشتهر اسمه السامي في الأقطار.

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله ـ كما وجدت تاريخ ولادته بخطّه على ظهر بعض مؤلّفاته، نقلاً عن خطّ والده ـ في الثاني عشر من شهر ربيع الثاني[1] سنة ١٢٥٨، ونشأ منشأً عجيباً بحيث قد حيَّر ذُكائه وجودة فهمِه وسرعةُ انتقاله أساتذة العصر، فأخذ في الاشتغال على والده العلّامة وسائر علماء الحائر الطاهر، حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد الذي هو أبعد من طول الجهاد.

ثمّ انتقل إلى النجف وحضر أبحاث مشاهير علمائها الفحول ونبلائها في الفقه والأُصول وبقي بها برهةً من الزمان، ثمّ انتقل إلى الحائر الطاهر، وتقلّد منصب الإفتاء والإمامة، وصار مرجعاً للخاصّة والعامّة.

مؤلّفاته و مصنّفاته:

١. رسالة في جواز التطوّع وقت الفريضة.
٢. رسالة في وجوب التسليم وأنّه به يتمّ الصلاة وتخرج عنها دون غيره.
٣. رسالة في تحقيق معنى شرطيّة المسافر للتقصير.
٤. رسالة في سقوط الوتيرة في السفر كسقوط غيرها من نوافل الظهرين.
٥. رسالة في وجوب التقصير على [من] قصد بريداً فصاعداً إلى ما دون الثمانية ولو لم يرجع ليومه.
٦. رسالة في حكم المُقيم الخارج إلى ما دون المسافة في أثناء الإقامة.

---

١. كذا، والصواب: ربيع الآخر.

٧. رسالة في القضاء عن الميّت.

٨. رسالة في كراهة لبس السواد مطلقاً وفي خصوص الصلاة.

وهذه الرسائل كلها في مجموع واحد رأيتها عند ولده الحاجّ آقا (سلّمه الله) بخطّ مؤلّفها، وله شروح ومتون في أغلب الفنون، لم يحضرنا الآن أسماؤها.

مشايخه في الرواية والقراءة:

يروي الأخبار عن معادن العلم والآثار عن جماعة من أساطين العلماء وأساتيذ الفقهاء:

فمنهم، بل أعظمهم: حجّة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين العلّامة المحقّق عمّنا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري ﷷ، وقد رأيتُ إجازة العمّ له بخطّه عند ولد المستجيز في كربلاء المشرّفة، كانت مؤرّخة في النصف من رجب سنة ١٣٠٩، نقلنا صورتها في كتابنا مسالك المتّقين.

ومنهم: العلّامة البارع حجّة الإسلام الحاجّ ميرزا محمّد حسين نجل المرحوم الميرزا خليل الطهراني النجفي.

وقد كان هذا الشيخ من كبار علماء عصره، وأفاضل فقهاء دهره، انتهت رئاسة الإماميّة في عصره إليه، وانحصرت المرجعيّة العامّة التامّة لديه، وذاك بعد سنين عديدة ومدّة مديدة من وفاة شيخنا الأنصاري ﵀، ومدحه شعراء عصره وأقرّوا له في قصائدهم بالإمامة، توفّي ﵀ في شوّال سنة ١٣٢٦.

وله آثار نافعة من مدارس وغيرها، وقد ذرّف على التسعين، وحق هذا المولى أن نذكره في عنوان مستقل؛ لكن لما لم نقف على أحواله على سبيل التفصيل عدلنا عن ذكره مستقلاً إلى ذكره هنا إجمالاً، وكانت عمدة اشتغاله على أخيه العلّامة الحاجّ ملّا علي المتكرّر ذكره ﷷ، وله الرواية عنه، رأيت إجازته لصاحب العنوان بخطّه ونقلت صورتها في كتابنا مسالك المتّقين، وكانت مؤرّخة بتاريخ ١٠ ذي الحجّة سنة ١٣١٣.

ومنهم: شيخ الإسلام والمسلمين علّامة الزمن والمولى المؤتمن الشيخ محمّد حسن

آل ياسين الكاظمي رحمه الله، نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة بتاريخ ذي الحجّة سنة ١٣٠١.

ومنهم: العلم الفقيه والركن الوجيه الدر الافخر مولانا الحاجّ [ال] شيخ جعفر التستري المتكرّر ذكره رحمه الله، نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة سنة ١٢٩١.

ومنهم: المحقّق الذي ليس له ثاني مولانا الآخوند محمّد حسين المشتهر بالفاضل الأردكاني المتقدّم ذكره رحمه الله، نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة بتاريخ ٦ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٢.

ومنهم: العلّامة الفاضل أبو تراب الشهير بميرزا آقا القزويني عن مشايخه أساطين علماء الإسلام مثل صاحب جواهر الكلام، والشيخ حسن نجل أُستاذ البشر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي رحمه الله، والشيخ مرتضى الأنصاري، والحاجّ ملّا أسد الله البروجردي.

وقد نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة في غرّة رجب سنة ١٢٩٢ ولم نقف إلى الآن على أحوال هذا الرجل العظيم الشأن.

ومنهم: العلّامة حجّة الإسلام، ابن عمّ أبيه، أعني: السيّد زين العابدين ابن العلّامة السيّد حسين ابن العلّامة الأوحد السيّد محمّد المجاهد ابن الأمير [ال] سيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وقد نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور وكانت مؤرّخة بتاريخ ربيع الأوّل سنة ١٢٩٢، وكان هذا السيّد عالماً نحريراً، وفقيهاً بصيراً.

ذكره في الروضة البهيّة عند ذكر أولاد جده المجاهد، فقال:

وللسيّد حسين المذكور ابنٌ يقال له آقا ميرزا زين العابدين من أئمّة الجماعة في القبة المباركة الحائريّة فوق الرأس، إنّه عالم فاضل، أزهد أهل زمانه، لم يتّفق لقائي له دام عمره. انتهى، فراجع.[1]

ومنهم: العالم الفقيه الربّاني، والمحقّق الفاضل الصمداني، مولانا الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتقدّم ذكره رحمه الله، نقلنا صورة إجازته وتصديقه في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة بتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٢٩٠.

---

١. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعية، ص ٣٥، الرقم ٣.

ومنهم: حجّة الإسلام والمسلمين وملاذ الخلق أجمعين مولانا الآخوند ملّا محمّد الإيرواني النجفي عن شيخه الأنصاري رحمه الله.

وكان هذا الشيخ من أكابر مراجع الإماميّة في الأقطار الإسلاميّة، وكانت عمدة اشتغاله على العلّامتين صاحبي الجواهر والرسائل، وبعدهما استقلّ بالتأليف والتدريس وتخرّج عليه جمعٌ من العلماء المتبحّرين، وكانت تجلب إليه الأموال الكثيرة من البلاد الروسيّة وغيرها فيقسمها لطلّاب العلم في الغريّ.

توفّي رحمه الله ـ كما في مخزن المعاني للشيخ الفقيه الحاجّ شيخ عبدالله المامقاني (دام بقاه) ـ قبل الفجر يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٠٦ فراجع.[١]

هذا وقد ذكره في ص ١٥٢، س ٥ من العمود الأوّل المآثر والآثار فقال:

آخوند ملّا محمّد إيرواني أصلاً نجفي جواراً از جمله رؤساء مجتهدين درجه نخستين بود و در معقول و منقول و فروع و اصول او را استادى اعظم و محققى مفخّم ميدانند، شهرتش ممالك اسلاميه روس و ايران و عثمانى و هند همه را فرو گرفته است و به جلالت شأن و عظمت رتبه و علو مقام و رفعت مقدار بسيار كم‌نظير بود، و در اكثر علوم مانند فقه و اصول و رجال و فنون عقلائية از صناديد اساتيد معدود مى‌گرديد؛ چون ايروان[٢] قديماً از ايران است نام او را نيز در اين فهرست ايراد نموديم و به شأن و يمن بركت و جلالت اين كتاب مستطاب افزوديم. مولى على اصغر ايروانى برادر آن عالم ربانى در سلك وعاظ محدثين از طراز اول معدود بود، و هم به شرف مجاورت عتبات متعاليات استسعاد داشت، در يك هزار و سيصد راجعاً عن حرم الله در دار الهجرة وفات يافت، و در ظل قبة ائمه بقيع به خاك رفت.

انتهى كلامه فلاحظ؛ وإنّما نقلنا عين عبائره هنا، كما هو دأبُنا غالباً دون ترجمتها بالعربيّة كما هو المناسب لوضع الكتاب لحسنها ولطافتها وبلاغتها.

---

١. لم نجده فيه، والله العالم.

٢. واليوم هي مركز بلاد ارمينية.

هذا وقد رثى الفاضل الإيرواني السيّد جعفر الحلّي بقصيدة طويلة مذكورة في ديوانه[١].

ثمّ اعلم أنّنا إنّما لم نذكر في عنوان مستقل كما هو المناسب لمقامه؛ لعدم الوقوف على تفاصيل أحواله من مبدإ أمره إلى مآله كما هو الحال في حق السيّدين العلّامتين الشقيقين السيّد علي والسيّد حسين نجلي الرضا نجل سمينا العلّامة الطباطبائي (قدّست أسرارهم).

ومنهم: علّامة العلماء وسيّد الفقهاء الحاجّ السيّد علي بن الرضا ابن سميّنا العلّامة الطباطبائي المشتهر ببحر العلوم، وكان هذا السيّد من كبار فقهاء زمانه، أخذ في الاشتهار في جميع البلاد والأمصار بعد شيخه وأُستاذه صاحب الجواهر وكتابه البرهان القاطع برهانٌ قاطع على تبحّره في الفقه.

وقد نقلنا صورة إجازته في كتابنا المذكور، وكانت مؤرّخة بتاريخ ٣ محرّم سنة ١٢٩١.

ومنهم: العلّامة الأكمل مولانا السيّد حسين نجل الرضا نجل سميّنا البحر ﷺ، وكان هذا السيّد من أكابر علماء عصره، و أعاظم فقهاء مصره.

له مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة في الفقه والأُصول والمعقول والمنقول تدلّ على سِعة باعه وكثرة اطّلاعه، وكونه علّامة من العلماء وفهّامة من الفهماء.

ولد رحمه الله سنة ١٢٢١، وتوفّي في الغريّ سنة ١٣٠٦، وكانت عُمدة تلمّذه على صاحب الجواهر رحمه الله وقد رثاه ولده السيّد إبراهيم صاحب الديوان المشهور المتقدّم ذكره بقصيدة طويلة.

ورثاه بقصيدة طويلة أيضاً السيّد العالم الفقيه الشاعر المجيد السيّد محمّد سعيد ابن السيّد محمود الحبّوبي الحسني النجفي، المتولّد[٢] في النجف في ٤ / ج٢/ سنة ١٢٦٦، وترجمته مذكورة في أوّل ديوانه وأوّل كتاب العقد المفصّل فراجع.

ورثاه بقصيدة فاخرة الشاعر الكبير والأديب النحرير السيّد حيدر بن سليمان بن داود الحسيني الحلّي المتولّد[٣] في الحلّة سنة ١٢٦٤، والمتوفّى في الحلّة في الليلة التاسعة من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٠٤.

---

١. ديوان جعفر الحلّي، ص ٥٥.

٢ و ٣. الصواب: المولود.

وحمل نعشه إلى النجف الأشرف ودفن قرب مرقد جدّه عليه السلام، ورثاه شعراء عصره بقصائد فاخرة، وكان رحمه الله من كبار شعراء العراق، له ديوان شعر طبع غير مرّة وكتاب العقد المفصّل طبع في بغداد في مطبعة[1] الشاه بندر سنة ١٣٣١.

ورثى سيّدنا الحسين الطباطبائي السيّد جعفر الحلّي بقصيدة فاخرة، وكانت إجازته مؤرّخة بتاريخ ٢٤ ذي حجّة سنة ١٢٩٦.

ومنهم: ناموس الشريعة وفخر فقهاء الشيعة سميّنا الأجل القزويني المتقدّم ذكره قدس سره، رأيت إجازته بخطّه عند ولد المستجيز، ولم ننقلها في كتابنا؛ حيث إنّ الخطّ كان مقرمطاً، إن وفّقني الله أنقلها.

وفاته:

توفّي كما وجدت تاريخ وفاته بخطّ ولده الجليل السيّد حسن المعروف بحاج آقا (حفظه الله) في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر المقارن للزوال يوم السبت سنة ١٣٢١، وصرّح ولده المذكور بذلك لنا شفاهاً أيضاً.

أولاده:

كان لصاحب العنوان ولدان:

أحدهما: السيّد حسين وقد توفّي في حياة والده قبل وفاته بأربع سنين.

ثانيهما: السيّد حسن المتقدّم اسمه وهو من أهل الصَّلاح.

[٥٨] العالم الجليل، والعارف النبيل، السيّد علي محمّد ابن السيّد محمّد سلطان العلماء ابن السيّد دلدار علي المشتهر بتاج العلماء [١٢٦٠ ـ ١٣١٢]

كان ـ على ما ذكره السيّد الجليل السيّد علي نقي في رسالته التي أرسلها إلينا ـ آيةً في التحقيق والتدقيق وجامعية العلوم، لا يكاد يوجد علم إلّا وله تصنيف واستنباط فيه؛ فهو فقيهٌ أُصولي

---

١. في الأصل:المطبعة.

متكلِّم منطقي حكيم طبيب محدِّث رجالي مفسِّرٌ شاعرٌ أديبٌ باحثٌ، مناظرٌ مع أهل الديانات والملل المختلفة، وله مهارةٌ في اللّغة العبرانيّة والسريانيّة، وكتبه مشحونة بنقل عبارات التوراة والإنجيل العبرانيّين.

مولده ومنشؤه:

ولد ـ على ما ذكره السيّد المذكور في الرسالة المذكورة ـ في رابع شوّال سنة ١٢٦٠، وقرأ على أبيه وتخرّج عليه في حداثة سنته، واشتغل بالتأليف والتدريس في بلده، فله أكثر من مائة كتاب ورسائل، كما سيأتي بيان جملة منها.

مؤلّفاته:

١. عماد الاجتهاد في الفقه الاستدلالي.

٢. أحسن القصص في تفسير سورة يوسف، على نمط لطيف طبع قديماً في عظيم آباد.

٣. فصل الخطاب في حليّة شرب الدخان، ردّاً على الأخباريّين بالعربي.

٤. الخطاب الفاصل، ترجمة الرسالة السابقة بالفارسيّة.

٥. سلسلة الذهب، شرحٌ كبير لوجيزة شيخنا البهائي في الدراية.

٦. الجوهرة العزيزة، شرح وسيط للوجيزة.

٧. شرح صغير للوجيزة.

٨. التحقيق العجيب في عدم ضمان الطبيب.

٩. الإرشاديّة، وتسمّى أيضاً بالمواعظ الجونفوريّة.

١٠. كتاب الطرائف والظرائف.

١١. زعفران زار، في اللطائف المبهجة.

١٢. المواعظ الجواديّة.

١٣. المواعظ اليونسيّة.

١٤. الموعظة العظيم آبادية، في شرح زيارة الناحية.

١٥. القاسميّة، في تحقيق حكاية زواج القاسم بن الحسن عليه السلام.

١٦. گوهر شبچراغ، في فضل صلاة الليل بالفارسي.

١٧. ترجمة القرآن، في مجلّدين.

١٨. الزاد القليل، في علم الكلام، وقد شرحه تلميذه السيّد أبو الحسن ابن السيّد نقي شاه الكشميري المتوفّى سنة ١٣٤١ وسمّاه سواء السبيل في شرح زاد القليل، وقد طبع الأصل مراراً والشرح مطبوع أيضاً.

١٩. الاثنا عشريّة في البشارات المحمّديّة من كتب العهدين، بالعربي.

٢٠. لحن داوودي، في الردّ على كتاب نغمة طنبوري للنّصارى.

٢١. رسالة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام.

٢٢. المتن المتين في عدم مفطرية الدخان.

٢٣. التعليق الأنيق في المسألة المتقدّمة، وقع في هاتين الرسالتين المباحثة مع العلّامة الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، صاحب غاية المسؤول. وذلك أنّ صاحب العنوان لما كتب الرسالة المذكورة أعني: المتن المتين عند تشرّفه بمشاهد العراق عرضها على الفاضل الأردكاني، فردَّ عليه سيّدنا العلّامة الشهرستاني برسالة الشرح المبين للمتن المتين، فنقضه صاحب العنوان بالتعليق الأنيق طبعت الرسائل الثلاث مجتمعة في الهند، ولا يخفى أنّ الحقّ مع سيّدنا الشهرستاني لإلحاقه بالغبار، فراجع.

٢٤. رسالة في جواز عمل التصاوير الغير [كذا، والصواب: غير] المجسّمة.

٢٥. خلاصة الدعوات.

٢٦. فرائد الفوائد في آداب التعليم والتعلّم.

٢٧. الجوهر الفرد في المنطق.

٢٨. درّبي بها.

٢٩. تنبيه الأطفال.

٣٠. إرشاد الصائمين في أحكام الصوم.

٣١. هزار مسأله، ترجمة ألفية الشهيد.

وله غير ذلك من الكتب والرسائل وجواب المسائل.

ولعَمْر الحبيب إنّ طلّاب الهند لهم الفهم الراقي والشوق الكثير على تحصيل العلوم واقتنائها، وتحقيق المطالب واكتسابها، ولهم مدارس راقية وأساتذة محقّقون مثل مدارس العراق وإيران وعلمائهما وفضلائهما.

نسأل الله أن يعمّر بلادهم ويُكثِّر الشيعة فيها؛ فإنّهم أكثر حرصاً من غيرهم على إقامة الشعائر الإسلاميّة خصوصاً العزاء الحسيني، مع أنهم كانوا في تلك البلاد كبياض في جبهة ثور واليوم قد كثروا بواسطة إقامة العزاء الحسيني في تلك الأقطار، وبثّهم المعارف في تلك الدِّيار، والحمد للّه على ذلك.

مشايخه في الرواية:

١. الفاضل الأردكاني.

٢. العلّامة الشيخ راضي النجفي.

٣. العلّامة الحاجّ ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري.

٤. الفقيه الربّاني الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

٥. المفتي السيّد محمّد عبّاس بن السيّد علي أكبر بن السيّد محمّد جعفر الموسوي التستري من آل المحدّث العلّامة السيّد نعمة الله الجزائري صاحب الأنوار النعمانية ومقامات النجاة وشرح الصحيفة وزهر الربيع وغيرها، وقد توفّي هذا السيّد في خامس عشر من رجب سنة ١٣٠٦، ودُفن في حسينيّة غفران مآب السيّد دلدار علي ﷺ في لكهنو.

تلاميذه في القراءة والرواية:

١. السيّد علي الزنجي فوري، وهو عالم عامل مصنّف، قرأ على ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي، وعلى صاحب العنوان، والمفتي السيّد محمّد عبّاس المتقدّم ذكره، وله الرواية عن الأوّل والأخير أيضاً.

ومن مؤلّفاته: لسان الصادقين في شرح الأربعين، عربي مطبوع، ودليل العصاة على سبيل

النجاة، عربي، والذخائر في أحكام الكبائر، ترجمة الرسالة السابقة بالفارسيّة، وجلاء البصر في قصص آدم أبي البشر، ومنازل قمري[ة] في سوانح سفريّة، وهي رحلته إلى مشاهد العراق، وتذكرة المتعلّمين وتبصرة المتأدّبين، والحجّة البالغة في حجيّة ظواهر الكتاب، والشمسة في الأحاديث الخمسة، وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

٢. السيّد كلب باقر الحابسي الحائري، صاحب التآليف الممتعة، المتوفّى في حادي عشر شهر رمضان سنة ١٣٢٩.

٣. السيّد مكرم حسين، وكان من العلماء الأعلام.

ويروي عن صاحب العنوان غير هؤلاء من علماء هذا الزمان لم نقف على أسمائهم.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ في الرابع من ربيع الثاني سنة ١٣١٢ ودُفن في حسينيّة جدّه غفران مآب، كما ذكره السيّد الكامل السيّد علي نقي المذكور.

[٥٩] العالم العامل والفاضل الكامل زبدة المحقّقين وأُسوة الأُدباء الماهرين مولانا السيّد مصطفى ابن العالم الفقيه السيّد حسين الكاشاني مولداً والغروي منشأ وتحصيلاً والكاظمي خاتمة ومدفناً [١٢٦٠ ـ ١٣٣٦]

كان ﵀ من كبار العلماء المتتبّعين، وأعاظم العلماء البارعين، وأفاخم الفضلاء الماهرين، ولدين الله من الناصرين، عارفاً باللغة والعربيّة والفقه والرجال والحديث، له نظم لطيف، ومن شعره قوله مخاطباً أمير المؤمنين ﵇:

أَنْتَ مَولى الوَرَى بِمَا نصَّ خَيْرُ الرُّ ... سْلِ يَومَ الغدير فيكِ جِهارا
مَلأ الخافِقَين فَضلُك حَتّى ... لَم يجِدْ مُنكِرٌ لهُ إنْكارا

وكانت عمدة اشتغاله في الغري على فضلائها الأعيان، وكان ساكناً فيها، وكان أحد مراجع الإماميّة، ثمّ هاجر في الحرب العظمى إلى أرض الكاظمين ﵉ مع جماعة من الطلّاب وثلة من فضلاء الأصحاب للجهاد، ثمّ بعد ذلك سكن في الكاظمين ﵉ وصار مرجعاً لأهاليها وصلّى بهم، وهم مطبقون على جلالته.

مولده: ولد رحمه الله في حدود سنة ١٢٦٠.

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله في الكاظمين في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ١٣٣٦، ودفن في إحدى حجر كشوانيّة صحن الكاظمين الواقعة على طريق صحن قريش، وهناك تجد تمثاله، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً.

هذا وقد ذكره في المآثر والآثار، وأثنى عليه ونحن ذكرنا ترجمته وترجمة أخيه العالم الأوحد السيّد محمّد وترجمة والده في كتابنا مواهب الباري، فراجع.

[٦٠] العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، والعلّامة الثاني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني، مولانا وابن عمّنا الآقا السيّد محمّد مهدي نجل الأفقه الأعلم الأفضل، آية الله في العالمين، الآقا السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهاني (أعلى الله مقامهما ورفع في الخُلد أعلامهما)

كان رحمه الله كما ذكرته في كتابنا مواهب الباري:

عالماً فاضلاً، ومجتهداً كاملاً، ومحقّقاً مدقّقاً، وعابداً زاهداً، وورعاً تقيّاً، وعارفاً نقيّاً، عارفاً بالحديث والتفسير والفقه والأُصول والكلام والرجال، حسن التعبير، جيّد التقرير والتحرير، وبالجملة هو شبل ذلك الأسد، وسالك نهجه الأسدّ، الأُستاذ المسُلَّم، والفقيه الأعظم، والعَلَم ابن العَلَم، ومن يشابه أبهُ فما ظلم... إلى آخره.

تَلْمَذَ على والده العلّامة صاحب روضات الجنّات (أعلى الله مقامه ومقامه) وعلى عمّه الأفقه الأعلم الأضبط آية الله الأعظم السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري صاحب مباني الأُصول وأُصول آل الرسول، وكان من كبار تلاميذه، وكان عمّه لا يشرع في التدريس حتّى يحضر، وقد تخرّج عليه وروى عنه وعن والده المعظّم له.

تآليفه الفاضلة:

١. شرح كبير على الألفيّة في الفقه.

٢. شرح على النفلية.

٣. ترجمة الألفيّة بالفارسيّة سمّاها بالفرائض اليومية، طبعت في طهران على الحجر.

٤. رسالة عمليّة وضعها لمقلّديه سمّاها دليل المصلين، طبعت في طهران على الحجر أيضاً.

٥. شرح على تبصرة آية الله العلّامة الحلّي في ثلاث مجلّدات كبار بطريق البسط والاستدلال.

٦. حاشية على القوانين.

٧. تعليقة لطيفة على اللّمعة وشرحها.

وله غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل.

أولاده الأعلام:

أعقب هذا المولى المفضال عدّة أنجال وهم السيّد جعفر والسيّد علي والسيّد بهاء الدين والسيّد علاء الدين وكلّهم كانوا من العلماء المبرزين، ذكرتهم في كتابنا الأنوار الكاظميّة فراجع.

[٦١] العالم العلّام وركن الإسلام السيّد إسماعيل[١]
ابن العلّامة السيّد صدر الدين العاملي [م ١٣٣٨]

كان ﷺ أحد مراجع الإماميّة في زمانه، وقد اشتهر أكثر من أبيه وإن لم يبلغ مرتبة فضله وعلمه، وشهرته تُغنينا عن الإطالة في الكلام في ترجمته.

توفّي ﷺ في أرض الكاظمين عليهما السلام في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأُولى سنة ١٣٣٨، ودُفن في الرواق الشرقي من حرم الكاظمين.

وحيث وقد وعدناك بذكر والد صاحب العنوان هنا فنقول: كان سيّدنا الصدر من أكابر

---

١. كان يُعرف بـ«حجّة الإسلام» في زمانه، وهو المقصود عند الإطلاق في ذلك الوقت، على ما أفاده بعض المؤلّفين. (الحسني).

العلماء المجتهدين، وأعاظم الأُدباء البارعين، بل كان أفضل أهل عصره في العلوم العربيّة، تزوّج ببنت شيخنا صاحب كشف الغطاء وأعقب منها عدّة أولاد، إلّا أنّ صاحب العنوان لم يكن من بنت شيخنا المعظّم عليه [كذا]، بل من امرأةٍ أُخرىٰ.

قال عمُّنا آية الله العلّامة السيّد هاشم الموسوي الخوانساري ﷺ ـ وكان صهره وزوج ابنته التي هي من بنت شيخ مشايخنا الشيخ جعفر كاشف الغطاء من مبهمات الشريعة الغراء في الكرّاسة التي كتب فيها ترجمة نفسه ـ:

وكان عمدة علومه علم الحديث والرجال والفقه والعربيّة لا سيما علوم العربيّة؛ فإنّه كان وحيد عصره ونادرة زمانه في تلك العلوم، وقد صدرت منه نظماً ونثراً فوائدُ جمّة في هذا الفن بحيث كان أئمّة العربيّة يرجعون إليه من أطراف البلاد الروميّة والحجازيّة والشاميّة والمصريّة والعراقيّة في قبول قصائدهم العربيّة وردّها ـ إلى أن قال: ـ وله مصنّفات لطيفة منها رسالته الموسومة بقُرة العين في النحو فإنّها مع صغر حجمها تفوق على المُغني مع طوله وبسطه، وكما أنّ الصمديّة ممّا يناسب فهم المبتدئ، فهذه الرسالة توافق إدراك المنتهي... إلى آخر ما ذكره.

وذكره معاصره ورفيقه العلّامة الحاجّ سيّد شفيع الجابلقي في الروضة البهيّة عند ذكر مشايخ بعض الأجلّاء فقال:

وهذا السيّد كان من أهل جبل عامل فسافر في طلب العلم والفقه والحديث إلى المشاهد المشرّفة، وقرأ على جملة من المشايخ منهم الشيخ جعفر النجفي المتقدّم ذكره وتزوج بابنته.

ثمّ سار بأهله إلى بلدة أصفهان وتوطّن فيها، وأعانه كمال الإعانة الحاجّ سيّد محمّد باقر المتقدّم ذكره يعني به حجّة الإسلام الرشتي ﷺ بأداء ديونه وإنفاق أهله سنين متعدّدة وأجازه... إلى أن قال: وله مصنّفات كثيرة في الفقه والرجال إلّا أنّي لم أعثر عليها.[١] انتهى محلّ الحاجة من كلامه.

---

١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، ص ٨٨، الرقم ٢٩.

أقول: قد عثرت على كتاب قرّة العين عند بعض أحفاده في الكاظمين عليهما السلام، إلّا أنّه كان غير تام، وما أدري هل هو من أصله كذلك أم من مرور الزمان صار ناقصاً، والله العالم.

و ذكره في قصص العلماء عند ذكر أصهار صاحب كشف الغطاء المتكرّر ذكره، فقال بعد ذكر صهره الأوّل صاحب الحاشية على المعالم ما هذه ترجمته:

والآخر آقا سيّد صدر الدين العاملي كان ساكناً في إصفهان ووفاته وقعت في العتبات العاليات، وله اليد الطولى في علم الرجال، وصنّف في ذلك العلم رسائل من جملتها رسالة في أحوال ابن أبي عمير، وهي عند مؤلّف الكتاب موجودة[1]. فراجع.

وذكره الحاج النوري رحمه الله في خاتمة المستدرك[2]، وذكره معاصره وخدينه آية الله العلّامة عم أبي في الروضات[3] على سبيل التفصيل، وبالغ في الثناء عليه بما لا مزيد عليه، وقد خادنه سنين عديدة، وأرّخ وفاته سنة ١٢٦٣، فما في خاتمة المستدرك من أنّه توفّي سنة ١٢٦٤ سهو قلم.

هذا وينسب إليه هذه الأبيات:

عليٌ بشطر صفات الإله	حُبيتَ وفيكَ يدورُ الفَلَك
فلولا الغلوُّ لكنتُ أقول:	جميعُ صفاتِ المُهَيْمنِ لك
ولمّا أراد الآلهُ المِثالَ	لنفي المثيلَ له مَثَّلك
فمِن عالَم الذرِّ قبلَ الوجود	لقول بلى الله قد أهَّلك
وقدكُنتَ علّةَخَلقِالورىٰ	من الجنِّ والإنس حتّى المَلَك
وعلَّمتَ جبريلَ ردَّ الجواب	ولولاك في بحر قهرٍ هَلَك

وقد شطرها جارنا شارح الكفاية المسمّى بالهداية بأبيات لطيفة.

١. قصص العلماء، ص٢٤٣.

٢. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١١١.

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ١٢٢.

[٦٢] العالم الأفضل، والفقيه الأكمل، عز الشيعة، وماحي البدعة والشنيعة، مولانا وشيخنا الحاجّ الشيخ فتح الله بن محمّد جواد الإصفهاني المشتهر بشيخ الشريعة [١٢٦٦ ـ ١٣٣٩]

كان ـ كما وصفته في كتابنا مواهب الباري ـ: من أعيان أهل الفضل والكمال، وأكابر أرباب المعرفة والإفضال، كثير الاطّلاع في فنون مختلفة، واسع الباع في علوم متفرّقة، عظيم الحافظة؛ بحيث قد عدَّ ذلك منه من خوارق العادات وعجائب الاتفّاقات، لطيف المحاورة، جيّد المحاضرة، عارفاً بالرِّجال والتفسير والفقه والأُصول والكلام، فهو العلّامة في الأُصول، والمحقّق في المعقول والمنقول، أصله من شيراز من أُسرة تعرف بالنمازيّة وينسب إلى إصفهان لكونه نشأ فيها.

مولده ومنشؤه:

ولد ﵀ ـ كما في بعض المجامع الخطيّة ـ سنة ١٢٦٦، وكان جُلُّ تحصيله واشتغاله في دار السلطنة إصفهان على العلّامتين الأعلمين، الآيتين الشقيقين، عَمَّ[يْ] أبي صاحبي الروضات ومباني الأُصول.

ثمّ انتقل إلى العتبات العاليات مشتغلاً بالبحث والتدريس، وقد صارت له رئاسة التقليد والمرجعيّة المطلقة بعد العلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي ﵁، لكنّها لم تتمّ، له بل كان مقدارها ستّة أشهر تقريباً.

مؤلّفاته:

١. رسالة في قاعدة الطهارة.

٢. رسالة في التفصيل في الجلود بين السباع وغيرها.

٣. رسالة في إرث الزوجة من ثمن العقار.

إلى غير ذلك من الرسائل الفقهيّة والاصولية والرجاليّة والحواشي السنيّة على الرسائل العمليّة والكتب العلميّة.

مشايخه في الرواية:

وهم العمّان المعظّمان المتقدّمان، وإجازاته لعلماء عصره مشحونة بذكرهما، مملوءة باسمهما، والحجّة الكبير السيّد محمّد مهدي القزويني.

وفاته ومدفنه:

توفّي ﵀ سنة ١٣٣٩ في النجف الأشرف، ودُفن في إحدى حجرات الصحن المرتضوي، وأُقيمت له المآتم في البلاد، وتأسّف لفقده كافّة العباد (أعلى الله مقامه، وحشره مع أجدادنا الأمجاد).

[٦٣] العالم المحقّق، والفقيه المدقّق، مولانا وشيخنا الميرزا محمّد تقي الشيرازي[١] (١٢٥٦ ـ ١٣٣٩)

كان (قدّس الله سرّه الشريف ونوّر مرقده المُنيف) عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، وزاهداً عابداً، وورعاً تقيّاً، ومهذّباً نقيّاً، وبالعلم ملياً، ومجتهداً أُصوليّاً، انتهت رئاسة الإماميّة بعد سيّدنا العلّامة الطباطبائي صاحب العروة الوثقى في العراق، بل وكثير من البلدان إليه.

مؤلّفاته:

لم أقف على مؤلّف له إلّا على تعليقة كبيرة على مكاسب شيخنا الأنصاري وبيعه، طبعت في طهران على الحجر في ٢١٥ صفحة، وعندنا نسخةٌ منها أهداها إلى مكتبتنا بعض[٢] تلاميذه الكبار (أطال الله تعالى بقاه).

---

١. ولد سنة ١٢٥٦ في شيراز، وهاجر منها إلى الحائر سنة ١٢٧١؛ لارتشاف مناهل العلم فحضر على علمائها ثمّ التحق بالميرزا محمّد حسن الشيرازي في سامراء لإكمال تحصيله، فحاز على رضاه، وأصبح من أكبر تلاميذه وقد خلفه في الرياسة الدينيّة، وحيث إنّ الشهرة التامّة كانت إذ ذاك للعلامتين صاحبي العروة والكفاية فلم يحرز الرياسة التامّة العامّة حتّى توفيا. هذا ولمّا احتلت الحكومة البريطانيّة سامراء لم تطب له السكنى فيها فرغب في الرجوع إلى كربلاء وصار رئيساً عاماً. (منه عفي عنه)

٢. هو العلّامة الشيخ أسد الله الزنجاني ﵀. (منه قدّس سرّه)

مشايخه في القراءة:

كان غالب تلمّذه في الفقه والأُصول على العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي وعليه تخرّج، وصار بعد أُستاذه في سامراء مدرّساً وحيداً للطلّاب، وصار مرجعاً لجمع من الناس، ثمّ بعد الاحتلال هاجر مع تلاميذه من سامراء إلى الكاظمين عليهما السلام وبقي بها برهة من الزمان مقيماً فيها الجماعة والتدريس، ثمّ هاجر منها إلى أرض الحائر الطاهر إلى أن أجاب داعي ربّه في أيّام الثورة العراقيّة.

تلاميذه:

تخرّج على هذا المولى الأُستاذ جمعٌ كثير من العلماء المجتهدين والفضلاء المبرزين:

فمنهم: العلّامة الكبير والفقيه الشهير أبو الهادي محمّد الحسن بن محمّد الصالح آل كبة على وزن قبة، وبيت كبة كانت من كبار البيوتات القديمة العرية في الشرف في بغداد، كانت بيت أدب وعلم وتجارة، وكان هذا الشيخ من كبار علمائنا الذين أدركناهم وأبصرناهم، ولو كان باقياً بعد أُستاذه صاحب العنوان؛ لانتهت الرئاسة الدينيّة إليه.

تولّد[١] في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمين، إذ كان أبوه الصالح يُقيم ذلك الشهر من كل عام فيها عكوفاً على العبادة. ونشأ منشأً راقياً، وتعلّم العلوم العربيّة والمنطق والمعاني والبيان في بغداد مع اشتغاله بالتجارة حتّى سنة ١٢٩٩، وفيها ترك التجارة وهاجر إلى النجف الأشرف، ودرس الفقه والأُصول على العلّامة المحقّق الآقا رضا الهمداني، وبقي في الكاظمين برهة من الزمان يأخذ العلم عن المحقّق التقي الشيخ عبّاس الجصّاني.

ثمّ هاجر بجميع أهل بيته في سنة ١٣٠٦ إلى سامراء، والرياسة الدينيّة كانت فيها يومئذ للعلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي قدس سره، فحضر بحثه ولزم درسه، وبعده عكفَ على ملازمة خليفته الأعلم الأورع صاحب العنوان إلى زمان الاحتلال.

فلمّا هاجر أُستاذه المعظّم عليه هاجر هو أيضاً بجميع أهل بيته، وسكن أرض الكاظمين

---

١. كذا، والصواب: وُلِدَ.

آخذاً زاوية الخمول، ومشتغلاً بالتصنيف والمطالعة والتدريس والعبادة، وألّف في الفقه والأُصول وغيرهما كتباً كثيرة غير مطبوعة.

فبقي على هذه الحالة فيها حتّى سنة ١٣٣٧، فهاجر في أوائل شهر رمضان من هذه السنة إلى النجف صحيحاً سالماً، فمرض بغتةً فيها بعد أيّام قلائل وتوفّي، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، وأُقيمت له المآتم في العراق؛ وهذا دليل على علوّ مقامه.

ومن عجائب الاتّفاقات هو أنّه تولّد في شهر رمضان، وتوفّي في شهر رمضان، وله شعر كثير، مذكور كثير منه في ديوان معاصره العلّامة السيّد محمّد سعيد حبوبي، وكتاب العقد المفصّل للسيّد حيدر الحلّي.

وكانت للشيخ محمّد حسن هذا مكتبة جيّدة كبيرة عظيمة مشتملة على أنواع الكتب الخطيّة والمطبوعة باعها وَرَثَته بعده، وقد اشترينا جملة منها على ظهورها خطّه الشريف.

[مشايخه في الرواية:]

هذا وله الرواية عن العلّامة الحاجّ ميرزا حسين نجل المرحوم العبد الصالح الحاجّ ميرزا خليل الطهراني، عن أخيه العلّامة الحاجّ ملّا علي عن مشايخه العظام (قدّست أسرارهم) على ما رأيتُ في بعض إجازاته، والمظنون أنّ له الرواية عن غيره أيضاً، والله العالم.

ومنهم: العالمان الفقيهان المتعاصران[1] الشيخ محمّد علي القمّي الحائري؛ والشيخ محمّد كاظم الشيرازي النجفي (سلّمهما الله) وهما من أجلّاء فقهاء العصر.

ومنهم: سيّدنا الأعظم وخديننا المعظّم ومشفقنا المكرّم الميرزا هادي نجل العالم الورع الحاجّ السيّد علي الحسيني الخراساني الحائري (أدام الله بقاه ومن كلّ مكروه وقاه)، وحيث قد كتب ترجمته الأديب الكاتب الشيخ محمّد صالح آل البوست فروش[2] الكاظمي (حفظه الله) بقلمه خلف كتاب دعوة الحقّ المطبوع في مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧ في ١٨٢

---

١. كذا، والصواب: «المُعاصِران».

٢. البوست فروش، وهو من بني عمّ الشيخ عبد المحسن الكاظمي، الشاعر الشهير أبو رباب (رحمه الله تعالى). (الحسني).

صفحة؛ فالأولى نقلها هنا مختصراً، فنقول:

قال الشيخ المذكور تحت عنوان ترجمة المؤلّف[1]:

هو السيّد الجليل، والعالم النبيل، الذي لم يسمح بمثله الدهر، ومن هو بحر علم يـلفظ الدر، السيّد السند، المتصل النسب بالنبي ﷺ، حجّة الإسلام آية الله في الأنام، أعلم العلماء الأعلام سيّدنا ومولانا السيّد ميرزا هادي الخراساني أصلاً، الحـائري مـولداً، نجل العلّامة الحاج سيّد علي الحسيني الخراساني الحائري.

ولد المؤلّف ونشأ على ما ذكره بعض الأجلّة من السادة في الحائر المطهّر ليلة الجمعة غرّة ذي الحجّة سنة ١٢٩٧، حتّى بلغ السابعة من عمره، فصار يصمّم عـلى والده بأن يجلسه عند معلم الأولاد لدراسة القرآن المجيد.

ولمّا رأى والده هذه الرغبة منه أجلسه في المدرسة حتّى ختم القـرآن هـناك، وتـعلّم الكتابة والقراءة في مدّة لم تبلغ السنة، ثمّ تخرّج من تلك المدرسة وصار يدرس على طلّاب مشهد الحسين عليه السلام العلوم الابتدائيّة من النحو والصرف وغيرهما من المـبادئ شيئاً فشيئاً، وبعد سنين عديدة فرغ من علوم مفيدة حتّى صار مدرّساً.

ثمّ عند ذلك اشتغل بالتآليف السديدة والتصانيف المفيدة، فهو من حين مـا صـنّف إلى يومنا هذا قد ألّف وصنّف جملة من الكتب في فنون عديدة، ويا للأسف لم أقف إلّا على نُبذة منها على ما أذكرها هاهنا لك.

قال ـ تحت عنوان علومه وفنونه ـ: أمّا علومه فقد جمع بين المعقول والمنقول منها، فهو فائق في الأدب، وبارع في علوم العربيّة من النحو والصرف واللغة والمـعاني والبـيان والبديع والتاريخ، وحاز السبق في علم الأُصول والمنطق والحكمة والكلام، وأمّا الفقه فقد كرع مناهله العذبة، وله اليد الطولىٰ في الرياضيّات والطبيعيّات.

وقال الشيخ المذكور تحت عنوان تصانيفه وتآليفه:

له التآليف الرائقة والتصانيف الفائقة ـ إلى أن قال: منها: حاشية على المكاسب للشيخ

---

١. المراد به مؤلّف الكتاب. (منه قدّس سرّه)

مرتضى الأنصاري ﷺ في الفقه والمكاسب المحرمة والبيع. منها حاشيته على الرسائل أيضاً. منها: حاشية على طهارة الشيخ. ومنها: هداية الفحول في شرح كفاية الأُصول. ومنها: حاشيته الوجيزة على الكفاية. منها: أجوبة المسائل، دورة فقهيّة أغلب مسائلها استدلاليّة. ومنها: رسالته في تقريرات بحث أُستاذه العلّامة الشيخ محمّد كاظم الخراساني. ومنها: رسالته في تقريرات بحث أُستاذه الفذّ حجّة الإسلام ميرزا محمّد تقي الشيرازي. منها: رسالته في الاستصحاب الكلّي. ومنها: رسالة في العلم الإجمالي. ومنها: رسالة في [ا]للباس المشكوك. ورسالة في تحديد الكر بالمساحة والوزن. ومنها: كتاب دعوة دار السلام في معجزات الأئمّة الأطهار، وهو كتاب مع كبره عديم النظير في بابه. ومنها: درر الفرائد، حاشية على منظومة السبزواري في المنطق والحكمة والكلام. ومنها: كتاب نطق الحقّ في الإمامة. ومنها: لسان الصدق...

إلى أن قال الشيخ المذكور تحت عنوان أساتذته:

تَلْمَذَ المؤلّف على كثير من ذوي العلم والفضل، ولكن عمدة أساتذته الذين تخرّج عليهم اثنان، أحدهما صاحب الكفاية.

إلى أن قال:

والأُستاذ الآخر العلّامة حجّة الإسلام ميرزا محمّد تقي الشيرازي من قامت به قواطع البراهين والأدلّة الجامع لفنون العلم، من انعقد عليه إجماع على تفرده في العلم والتقى، مجد يبهر النواظر والأسماع، ويدلّك على ذلك تلميذه المؤلف؛ فإنّه أعظم أثر من آثاره حيث تراه اليوم كأُستاذيه في تكثير الفروع على الأُصول وتفريعها عليه.

وكان المؤلّف (سلّمه الله) أخصّ تلامذته، وأقربهم إليه، وأرفعهم منزلةً منه، بل كان عضده الأيمن حتّى كان لا يفارقه سفراً ولا حضراً، ولا يعدل عنه سماعاً ولا نظراً، بل كان يرجع إليه في بعض المسائل.

ثمّ قال تحت عنوان مشايخه في الرواية:

وقد أُجيز من كثير من العلماء الأعلام أشهرهم أُستاذه الأكبر حجّة الإسلام ميرزا محمّد

تقي الشيرازي ﵀، ثمّ العلّامة الحاجّ شيخ محمّد حسن كبة ﵀، ثمّ آية الله الشيخ عبدالله المازندراني، ويروي عن بعض السادة المعاصرين.

انتهى ما ذكره الشيخ المذكور خلف كتاب دعوة الحقّ مختصراً، فراجع.

ولصاحب العنوان تلامذة أُخرىٰ غير هؤلاء.

وفاته ومدفنه:

توفّي في العشر الأوّل من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٣٩، وشُيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، وأُغلقت الأسواق، وخرجت اللطّامة، وارتفعت الرايات والأعلام، وقامت الضجّة بين الخاص والعام، وصلّىٰ عليه الشيخ الفقيه الربّاني مولانا شيخ الشريعة الإصفهاني المتقدّم ذكره﵏.

وكان حين وفاته في الغري، فجاؤوا به إلى كربلاء فوراً بواسطة السيارة بمدّة ساعتين تقريباً، ودُفن في إحدى حجرات الصحن الحسيني[١] (أعلا الله مقامه).

[٦٤] العالم الجليل وقدوة أرباب الفهم والتحصيل مولانا الشيخ إبراهيم اللنكراني [م١٣١٤]

عالمٌ فاضل، وفقيهٌ كامل، وزاهد عابد، ومحقّقٌ مدقّق، جمع بين المعقول والمنقول، وبرع في فنّي الفقه والأُصول.

مؤلّفاته:

١. كتاب في الأُصول، في ضمن مجلّدين ضخمين.

٢. كتاب المتأجر، حاوٍ لجميع أبوابه.

٣. رسالة في قضاء الفوائت.

٤. رسالة في قاعدة لا ضرر.

٥. رسالة في العدالة.

٦. رسالة في قاعدة الميسور.

---

١. هذا قبل التوسعة للصحن، أمّا الآن فهو في داخل الصحن في الزاوية الجنوبية الشرقية.

٧. رسالة في حمل فعل المسلم على الصحّة.

٨. رسالة في علم الدراية.

٩. كتاب الطهارة.

١٠. كتاب الصلاة، وتلحقه رسالة في السهو.

١١. شرح بيع الشرائع.

١٢. شرح طهارتها إلى الماء الجاري.

١٣. كتاب في الدليل العقلي والملازمة العقليّة.

مشايخه في القراءة والرواية:

تَلْمَذَ في مبادئ أمره في كربلاء المشرّفة على العالم الماهر الشيخ علي اليزدي المذكور في ص٢٢٤، س١٢ من العمود الأوّل من المآثر والآثار.

وكان ﷺ من أئمّة الجماعة في كربلاء المشرّفة، ثمّ حضر على شيخنا العلّامة الفاضل الأردكاني ﷺ. ثمّ انتقل إلى الغري السري، وحضر بحثي الفاضل الإيرواني والعلّامة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي (قدّس سرّهما)، وحضر درس الفاضل الشربياني ﷺ أيضاً، وهو مجتهد مطلق بارع، تشير إليه الطلبة بالأصابع، ويعظّمونه في جميع المجالس والمجامع.

وفاته:

توفّي ﷺ في النجف الأشرف بعد الظهر من يوم الخميس خامس عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٤، ودُفن في صحنها الشريف في إحدى حجرات جهة القبلة.

[٦٥] العالم الربّاني والفقيه الصمداني، الشيخ محمّد علي ابن الحاجّ خداداد النخجواني [١٢٦٨ ـ ١٣٣٤]

كان ﷺ من مشاهير أهل الفضل والكمال، عارفاً بالفقه والأُصول والحديث والرجال، حَسَن

السيرة، صافي السريرة، وكان من الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحَسَن الظنّ بالناس لشدّة إقباله على الآخرة وإعراضه عن الدُّنيا الفانية.

وكان فانياً في محبّة العترة الطاهرة لا سيما جدّنا الحسين عليه السلام، فقد نقل أنّه كان كل يوم بعد صلاة الصبح يذكر مصائب جدّنا المظلوم عليه السلام وما جرى عليه يوم عاشوراء فيبكي ويصرخ بحيث تعلو صوته، وحسبك أنّه ألّف رسالةً في جواز الشبيه وضرب القامة ونحوهما في العزاء الحسيني.

مولده ومنشؤه ومشايخه:

ولد رحمه الله في نخجوان سنة ١٢٦٨، وقرأ القرآن الشريف في الحادي عشر من عمره، وكذا بعض الكتب الفارسيّة.

وفي تلك السنة زار العتبات العاليات مع والدته، فالتمس الزائرون من أهل بلده من شيخنا الأنصاري أن يُلبسه العمامة، فتوّجه الشيخ رحمه الله بتاج العمامة، وبعد قفوله اشتغل في بلده بالعلوم العربيّة والمنطق والمعاني والبيان وبعض كتب الأُصول.

ثمّ انتقل من بلده إلى تبريز وحضر أبحاث من فيها من أهل الفضل والكمال وأعيانها.

وفي السابعة عشر[ة] من عمره رجع إلى الغريّ، وقرأ المتون الفقهيّة والأُصوليّة عند الفاضل الشربياني، ثمّ حضر بحثه الخارج، وبحثي الفاضل الإيرواني والعلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي، وحضر بحث العلّامة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي (قدّست أسرارهم) وكان من مقرّري بحث أُستاذه الايرواني.

وبعد الفاضل الشربياني صار مرجعاً لأهالي قفقاز وآذربايجان وجملة من بلاد الإسلام في الفتاوى والأحكام.

مؤلّفاته:

١. حاشية على متاجر شيخنا الأنصاري، من أوّل البيع إلى بيع أُمّ الولد، في ٧ مجلّدات.
٢. حاشية على خيار العيب.
٣. شرح جملة من كتب الشرائع.

٤. شرح طهارة الرياض، من الأوّل إلى حكم ماء الحمّام.

٥. رسالة في مقدّمة الواجب.

٦. رسالة في الإجماع المنقول.

٧. رسالة في اجتماع الأمر والنهي.

٨. دعاة الحسينيّة، طُبعت في بمبئي على الحجر سنة ١٣٣٠ في ١٩٢ صفحة مع كاغذ صقيل، وعندنا نسخة منها.

وله كتب أُخر موجودة عند أولاده.

وفاته ومدفنه وترجمة بلده:

توفّي في كربلاء المشرّفة في الساعة الرابعة من ليلة الجمعة سابع عشر [شهر] ربيع الثاني[1] سنة ١٣٣٤ وله من العمر ٦٦ سنة، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف ودفنت في الحجرة الملاصقة بمسجد عمران في الصحن المرتضوي، وشيّع جثمانه جمعٌ كثير من أهالي كربلاء، واستقبله أهالي الغري كافّة.

هذا وأمّا ترجمة بلده ومحلّ تولّده فهو ـ كما في معجم البلدان[2] لياقوت الحموي ـ: نخجوان بالفتح، ثمّ السكون وجيم مضمومة وآخره نون، وبعضهم يقول: نقجوان. والنسبة إليها نشوى على غير أصلها، بلدٌ بأقصى آذربيجان، وقد ذكر في مواضع أُخَر.

أقول: يعني في باب النون مع القاف فليراجع.

وعن القاموس أنَّ أصلها نقش جهان والله العالم.

[خاتمة الجزء الأوّل:]

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الجزء الشريف والمجلّد اللطيف، وقد ذكرنا فيه تراجم كثيرة من مشاهير مجتهدي الشيعة وأركان الشريعة.

---

١. الفصيح: الآخر.

٢. معجم البلدان، ج٦، ص ٢٥٣.

ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى، وقد ابتدأنا فيه بترجمة أُستاذنا الأعظم آية الله العظمى العلّامة الفقيد السيّد أبي تراب الخوانساري قدس الله سرّه، وختمنا تراجم مشاهير علمائنا العظام بذكر جناب حجّة الإسلام العلّامة الشيخ حسين الرشتي، الذي هو اليوم من كبار علماء الكاظمين ومدرّسيها المشهور [ين] (أدام الله بقاه).

وأسأل الله سبحانه العفو عما وقع فيه من الغلط والتحريف، وفي العمر المصروف في ذلك من التفريط والتسويف، والمرجوّ من الناظرين المتلذّذين من فوائده، والمتحلّين بأنوار رياضه، أن لا ينسوني عقيب الصلاة ومظانّ إجابة الدعوات، ويذكروني عند المطالعة والانتفاع به بفاتحة وتوحيدات في أيّام حياتي وبعد الممات، والمأمول منهم الصفح عمّا وقفوا عليه من الخلل في الكلام أو الزلل في الأقدام والأقلام من غير ملام؛ فإنّه غاية المسؤول، والعذر عند كرام الناس مقبول، فيا أيها الناظر بعين الإنصاف، المتجنّب طريق الاعتساف، أقول لك تأكيداً لما مضى: إنْ نسيتُ عبارة أو سهوتُ تارة فاغفر لمن عصى وأحسِنْ لمن أساء.

بزرگش نخوانند اهل خرد   كه نام بزرگان به زشتى برد

وقد فرغ من تأليفه مؤلّفه العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الغني المغني ابن الحاجّ السيّد محمّد (أدام الله بقاه) ابن العلّامة السيّد محمّد صادق ابن العلّامة الحاجّ السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني محمّد مهدي الكاظمي (عفا الله عنه) في بلد جدّه الأكبر وشفيعه في المحشر موسى بن جعفر (عليهما صلوات الملك الأكبر) في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة ١٣٤٧ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف هجريّة على مهاجرها آلاف ثناء وتحيّة.

انتهىٰ الجزء الأوّل ويليه الجزء الثاني

أوّله ترجمة السيّد أبو[١] تراب الخوانساري

١. كذا، والصواب: أبي تراب؛ لأنّه كنيته وليس اسمه، ولذلك تجري عليه أحكام الأسماء الخمسة، انظر: السيّد هبة الدين الشهرستاني، ص ٧٥، ٥٠٩.

أحسن الوديعة

في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة

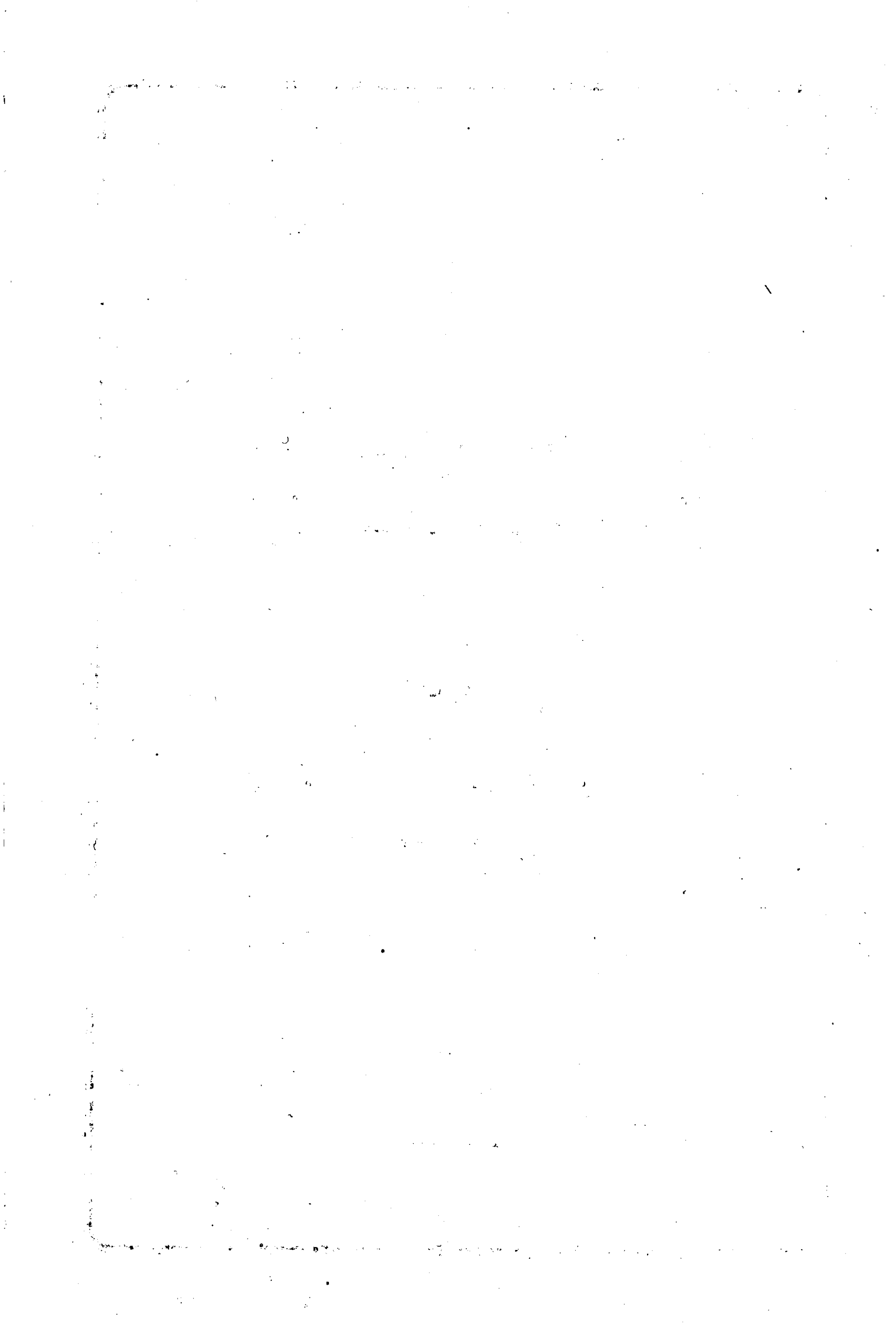
تأليف

العلّامة

السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي

(١٣١٩ - ١٣٩١ ق)

الجزء الثاني



[المقدّمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، رافع درجات العلماء العاملين، ومفضل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين، والصلاة والسلام على الصادع بالشرع المُبين، جدّنا محمّد المصطفى الأمين، وآله الأئمّة المعصومين.

وبعد: فيقول العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ المُغني ابن الحاجّ السيّد محمّد الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي (أطال الله تعالى بقاه، ومن كلّ مكروه وقاه) محمّد مهدي الكاظمي (عفا عنه الملك القوي):

إنّ هذا هو الجزء الثاني من كتابنا أحسن الوديعة، الموضوع لبيان تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وقد ذكرت في هذا الجزء مراكز العلم للشيعة أيضاً، وأوردت فيه فوائد كثيرة وعوائد جمّة، ومطالب شريفة ونكات لطيفة.

وأسأل الله تعالى شأنه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويثبّتني حيث تزلّ الأقدام على الصراط المستقيم، ولا يسلّط علينا الحاسد اللئيم فإنّه الغفور الرحيم، والمسؤول منه تعالى العصمة عن الخلل والزلل في القول والعمل.

والمرجوّ من العلماء الأعلام، والفقهاء العظام، والأُدباء الكرام، أن يستروا ذلك ويصفحوا عنه بكرمهم وعفوهم، ولا يجعلوا ما يجدونه من السهو والزلل وِردَ لِسانهم في مجالسهم ومحافلهم، فإنّ الخطأ والنسيان كالطبيعة الثانية للإنسان ومثلي لا يخلو عن ذلك، وليس

المعصوم إلّا من عصمه الله، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلي وبه أستعين، إنّه الموفّق والمُعين.

[٦٦. السيّد أبو تراب الخوانساري ١٢٧١ ـ ١٣٤٦][١]

السيّد أبو تراب الخوانساري ابن العلّامة السيّد أبي القاسم ابن آية الله العلّامة السيّد محمّد مهدي ـ صاحب الرسالة المسمّاة بعديمة النظير في أحوال أبي بصير، المطبوعة مع جملة من المتون الفقهيّة في إيران على الحجر، المعروفة بجامع الفقه[٢] ـ ابن العلّامة السيّد حسن ابن المحقّق جدّنا الأعلى السيّد حسين، شيخ إجازة صاحبي الدرّة والقوانين والمقامع.

هاهنا يجتمع نسبنا مع نسبه فيا له من نسب ما أشرفه، ومن حسب ما أكرمه، ينتهي نسبه إلى الإمام الهمام حجّة الخالق على الخلائق مولانا موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، فأكرم بهؤلاء القوم من سلسلة قلّما يوجد مثلهم في الأصالة والفضل والدين، ولم أر إلى الآن سلسلة يكون كلّهم متّصلاً إلى الإمام عليه السلام من أعظم علماء الشيعة وأكابر[٣] مشايخ فقهاء الشريعة مثل هذه السلسلة الجليلة كما لا يخفى على من راجع كتب التراجم والإجازات والأنساب، فإنهم مذكورون فيها، ولا ينبئك مثل خبير، وكفانا هذا الحسب الصميم والنسب الكريم، ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**﴾ وحق لنا أن نتمثل بقول الفرزدق رحمه الله:

أُولئِكَ آبــائِي فـجِئْني بِـمثلِهِمْ　　　إذا جَمعتَنا يـا جَـريرُ الْـمَجَامِعِ

ويقول الآخر:

نَسَبٌ كأنَّ عـليه مِـنْ شَـمْسِ الْـضُحى　　　نُــوراً وَمِــنْ فَــلَقِ الصَّــباحِ عَـمُودا

فنِعْمَ السَّلف ونِعْمَ الخـلف، وهـذا نسب عـريق بـالفضل والنـجابة والريـاسة والسـياسة

---

١. اسمه السيّد عبد العالي ولقبه ضياء الدين و كنيته أبو تراب وقد اشتهر بين الناس بكنيته (مناهج المعارف، ص ١٨٦).

٢. كذا، والصواب: الجوامع الفقهية.

٣. ذكرَ غير واحدٍ من العلماء السادة أنّ آباءَه من لَدُن أبيه إلى الإمام المعصوم عليه السلام كلّهم علماء فضلاء. ومن أُولئك العلماء العلّامة الأديب السيّد علي خان المدني الشيرازي (م ١١٢٠) على المشهور، فقد قال ـ في ما أحفظ ـ: «ما في أجداده إلّا ذو فَضْلٍ وحِلْم، حتّى نقِف على باب مدينة العلم» يعني عليّاً عليه السلام. وقال قريباً من هذا العلّامة الفقيه الإمام السيّد أبو محمّد الحسن الصدر الكاظمي عن آبائه الكرام. (الحسني).

والكياسة، وقد ذكرنا باقي نسبه في كتابنا مواهب الباري الذي ألّفناه في بيان أحوال من مبدإ أمره إلى مآله وهو وإن كان متأخّراً عن جميع ممّن عاصرهم وباصرهم سناً إلّا أنّه مقدّمٌ عليهم فضلاً وعلماً وشأناً، وكان الحقّ أن نقدِّم هذا الجناب إلّا أنّه كان ينافي وضع الكتاب؛ حيث وضعنا على ترتيب الطبقات ذكر علمائنا الأطياب.

علمه وفضله وزهده وتقاه وكرمه وكراماته:

كان (قدّس الله سرّه وبحظيرة القُدس سَرّه) محطّ رجال الطالبين، وموئل ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعت الأُمّة عليه، والواصل إلى ما لا تطمح الآمال إليه، والبحر الذي لا ساحل له، والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد إلّا إيّاه، ولم أجد أفضل منه فيمن عاشرته سواه. هو البحر وعلومه درره الفاخرة، والسماء وفوائده التي أنارت الوجود نجومها الزاهرة، تفد المشكلات إليه فيصدّها وتَرِد السؤالات عليه فلا يردّها.

أَبَداً عَلى طَرَفِ اللّسانِ جَوابُهُ ... فَكَأَنّما هِيَ دَفْعَةٌ مِن صَيِّبِ
يَغدُو مُساجِلهُ بِعزٍّ صَافِحٍ ... وَيَرُوحُ مُعتَرِفاً بِذِلّةِ مُذْنِبِ

ما أَمَّهُ الطالب إلّا وجده سهلاً، ولا أمّله الراغب إلّا وتلقّاه بالبِشْر وقال له: أهلاً.

إجازات الطبقة المتأخّرة مشحونة باسمه وتفتخر ذو الفضل [كذا] بالحضور في مجلس درسه، ربي في حجر العلم رشيداً حتّى ربا، وارتضع ثدي الفضل فكان فطامه هذا النبأ، وكان أساتيذ الأمجاد يقدِّمونه على كلّ متبحِّر نقّاد، ويصرّحون باجتهاده المطلق على الوجه الأتمّ الأليق على رؤوس الأشهاد.

ما أَرَى أَحَدَاً فـي النّاسِ يَشْبَهُهُ ... ومَا أُحاشي مِنَ الأقوامِ مِنْ أَحَدِ

وكنت إذا حضرت مجلسه سألته عن مسائل مُعضلة ومطالب مشكلة فينحدر كالسيل، وما لقيته إلّا واستفدت منه، حتّى إذا سأله سائلٌ عن أيّ مسألة كان لسان حاله يقول: أنا أُنبّئكم بتأويله وأُميّز صحيح القول من عليله.

وكانت له معرفة تامّة بمذاهب العامّة، فهو إمام دهره بلا مدافعة، وأعْلَمُ أهل عصره بلا منازعة، شيخ العلماء في أوانه، والقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه؛ المطّلع على حقائق الشريعة وغوامضها، والعارف بعلومها ومقاصدها وكانت له اليد الطولى في الحساب القديمة والجديدة والهندسة والجغرافيا وعلوم عديدة، وكان للعلوم جامعاً وفي فنونها بارعاً، استاذاً في الأُصول والفروع، رحلة لأرباب السجود والركوع، مشهوراً في البلاد والأمصار، سالكاً مناهج أجداده الأطهار، درّس وأفاد، وهدى بفتاويه سبيل الرَّشاد.

وبالجملة: كان علّامة الزمان، ومن ألقت إليه الأئمّة مقاليد السلم والأمان، بل هو أفضل جميع الأُمّة حاشا الأئمّة، وكانت الخصال الجميلة والصفات الجليلة مجسمة في شخصه بحيث صار مصداق قول القائل:

لَيْسَ عَلى اللهِ بِمُسْتَنْكرٍ أنْ يَجْمَعَ الْعالَم في واحِدِ

وقول أبي الطيب:

ذكرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً كُنْت البديعَ الْفَردِ مِنْ أَبيَاتِها

وأمّا ورعه وزهده وتقواه فذلك أشهر من أنْ يذكره الذاكرون، وأبين من أن يسطره المترجمون، لن ينكر تقلّب وجهه في الساجدين، ولا قيامه في جوف الليل، كيف والنجوم من جملة الشاهدين، ما رأته عيون الأسحار إلّا قائماً، وما أبصرته مواسم أجداده الأطهار إلّا صائماً، وما كانت عبادة في الشريعة المطهّرة إلّا وأتى بها وفاز بعملها، حتّى أنَّه كان يعمل عمل أُمّ داود في وقته، ويقرأ دعاء السمات في أوقاته، وكان يعتكف كثيراً في مسجدي الكوفة والسهلة، وكيف لا يكون كذلك وهو من أهل بيت قيل فيهم:

إنّ عُدَّ أهل التُقىٰ كانوا أئمَّتَهُم إن قيلَ مَنْ خيرُ خَلْقِ الله قيلَ: هُم[١]

وأمّا كرمه وسِعَة صدره وسخاه فإنّه كان أسخى أهل زمانه؛ بحيث قد بذل للأرامل والأيتام والمساكين جُلَّ ماله، ما خيّبَ سائلاً ولا ردَّ آملاً.

---

١. هذا البيت من قصيدة الفرزدق التميمي المجاشعي في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام، وحكايتها معروفة. (الحسني).

سؤال از تو چه حاجت كه جود ذات تو را | بود تقدم بالذات بر وجود سؤال
جُودُ يمناك فَاضَ في الخَلْقِ حَتّىٰ | بَائسُ دَانَ بالإساءةِ دِينا

وعيَّن [راتباً] شهريّاً لطلّاب مجلسه وفضلاء درسه.

وأمّا تواضعه فقد بلغ الغاية ووصل النهاية؛ فإنّه ﷺ كان ماهية معجونة من التواضع والخفض واللين، وفاقد التجبّر والكبر على المؤمنين، مع ما فيه من الصولة والوقار والهيبة والاقتدار، فإنّه ما كان يكرم غنياً لغناه أو لطمع في جاه، ولا يهين فقيراً لفقره، بل كان يكرمه للّه، وكأنّي عن لسان حاله أتمثّل بقول المتنبّي:

ولستُ بنظّارٍ إلى جانب الغنى | إذا كانت العلياء في جانبِ الفقرِ

وأمّا إعراضه عن أهل الدُّنيا وإقباله على أهل الآخرة فغنيٌ عن البيان، ولا يحتاج إلى إقامة البرهان، وكان يصلّي بالناس الجماعة في صحن الأمير، ويأتمّ به كل غني وفقير، إلّا أنَّ في هذه الأواخر التي ظهرت فيها فتنة المشروطة وانقلاب العالم، لمّا دَعَتهُ الحكومة العثمانيّة للقيام بكلّ ما تشاء، ورأى أنَّ فيه سفك الدماء في غير ما فيه للّه الرضا، أخذ زاوية الخمول، لعلمه أنَّ هذا هو الأصلح للفحول.

لَيسَ الخُمُولُ بِعارٍ | عَلىَ امْرئٍ ذي جَلالِ
فَلَيلَةُ القَدْرِ تَخْفىٰ | وَتِلكَ خيرُ الليالي

وأمّا شمائله فكان ﷺ أسود الحاجبين، متوسّط العينين، صغير الفم، طويل القامة، عظيم الهامة، قوي العضلات، كثّ اللحية في إبّان شبابه، متوسّطها في أواخر عمره، عظيم الجثّة، عالي الهمّة، وتمثاله الشريف الذي أوردناه شاهد عدل على ما قلناه.

وأمّا كراماته فكثيرة، ولو أردنا جمعها وبيانها لاحتاج إلى تأليف رسالة كبيرة مستقلّة، ولكن نذكر بعضها:

فمنها: ما حدّثني هو ﷺ مشافهةً قال: إنّي بعد فراغي من الدُّعاء والاستغاثة بمولانا الحجّة (عجّل الله تعالى فرجه) بعد صلاة الصبح في الحرم المرتضوي، طلبت منه ساعة مخصوصة مشتملة على خصوصيّات لم توجد مثلها في الغري في ذلك اليوم، فلمّا صار قريباً من طلوع

الشمس خرجت من الحرم مع جماعة من الطلّاب، فلمّا وصلت إلى داري وَدَّعـوني فـدخلت فيها، وصعدت في غرفتي لأُطالع، فلمّا أردت الجلوس جاءني الخادم وأعطاني الساعة التـي أردتها، فقلت: لمن هذه الساعة حتّى أشتريها، فقال: إنّ هذه الساعة قد أتى بها رجل في هـذه الساعة وسلّمها لي، وقال: أعطها لجناب مولاك السيّد؛ وقل له: قد أرسلها إليك ذاك الرجل الذي طلبتها منه في حرم جدّك أمير المؤمنين عليه السلام. قال رحمه الله: والساعة عندي وما خربت ولا وقفت عن الحركة وقد أرانيها، وما أدري ما صارت بها بعد وفاته.

ومنها: تشرّفه بلقاء الحجّة (عجّل الله تعالى فرجه) في أيّام رواحه إلى مسجدي الكـوفة والسهلة مراراً، وسيأتي ذكر بعض كراماته أيضاً إن شاء الله تعالى فانتظر.

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد ـ كما ذكر لي نفسه (طاب رمسه) ـ ليلة الخميس سابع عشر شهر رجب المرجب، من شهور سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين ومائتين وألف هجريّة (على مهاجرها آلاف الثـناء والتـحيّة) فـي بلدة خوانسار.

ونشأ منشأ عجيباً أمّا لو حلفت بخرقه عادة الرقي، فلا أحسب نفسي إلّا أن قلت صدقاً، ولم أحتمل أنّي قلت شططاً، بل إنّما نطقت حقّاً، فلقد نما وترعرع وفيه رغبة جبليّة ومحبّة طبعيّة إلى اكتساب العلوم واقتنائها، والوُصول إلى أحكام الشريعة وحقائقها، فما خيّب الله أملهُ، ولا ضيّع عمله.

فكان اشتغاله في العلوم يوماً كاشتغال أقرانه شهراً، وشهره كعامهم، وكيف لا يكـون بـهذا الظهور والجلاء وهو من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فاشتغل في مسقط رأسه بـعد قراءة القرآن العظيم وإتقان الكتابة بكلا القسـمين وكـلا اللسـانين بـالعلوم العـربيّة والفـقهيّة والأُصوليّة وغيرها من العلوم العقليّة والنقليّة عند فضلائها الأعيان وعلمائها الأركان.

ثمّ انتقل من مسقط رأسه إلى إصفهان للاشتغال على جمع من علمائها المشاهير وفـقهائها النحارير يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى، فحضر أبحاثهم وتلقّى عنهم فوائدهم حتّى بلغ مبلغ الرجال، ووصل منتهى الكمال.

ثمّ انتقل إلى أرض الغريّ السريّ، واشتغل على سيّد مشايخنا الكوهكمري، ثمّ بعد وفاته استقلّ بالبحث والتدريس وصار مرجعاً للخاص والعام في الفتاوي والأحكام، فكتب لهم حسب التماسهم رسالة عمليّة، وعلّق تعاليق فتوائيّة على نخبة المرحوم الحاجّ الكرباسي المتقدّم تاريخ ولادته ووفاته في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، وعلى نجاة العباد.

تآليفه الممتازة وتصانيفه الفاضلة:

ليس الاجتهاد والتحقيق بكثرة التآليف عند التأمّل الدقيق، ولذا ترى الغالب في أهالي التأسيس والتحقيق عدم التعرض لكثرة التآليف، بل غرضهم مجرّد التفكّر في المطالب العلميّة والتدقيق كما استقريناه، بل العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء، وقد كان قالب هذا النور الربّاني وعيبة هذا العلم الصمداني هو سيّدنا الأُستاذ الأعظمﷺ.

إذا عرفت ما تلوناه وأحطت خبراً بما ذكرناه، فهاك بيان مصنّفاته:

١. سُبل الرَّشاد في شرح نجاة العباد في عشر مجلّدات كبار، لم يعمل مثله في كتب الأصحاب، ولم يسبق إليه سابق في هذا الباب، لاشتماله على جميع النصوص المتعلّقة بكلّ مسألة، وجميع الأقوال وجملة من الفروع التي ترتبط بكلّ مسألة.
وقد طبع شرحا كتابي الصوم والإرث في طهران على الحجر بالقطع الرحلي سنة ١٣٣٢ في ٣٥٣ صفحة، فرغ من شرح كتاب الصوم سنة ١٣٠٣، ومن شرح كتاب الإرث سنة ١٣٠٤، وقد رأيت باقي مجلّداته عند الشارح في الغري، وقد قرأنا شرحه هذا أيّام إقامتنا في الغري في داره الشريفة مع جماعة من الإخوان وذلك سنة ١٣٤٤، حيث جعل شرحه المذكور عنوان بحثه الخارج.
٢. سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد، طبعت على الحجر في الغري.
٣. رسالة في تحقيق بعض مسائل الحجّ، يذكر فيها معنى المحاذاة ويذهب إلى أنّ محلّ الإحرام جدّة كما تبعه بعض فقهاء العصر، عندنا نسخة منها بخطّي مصحّحة بخطّه. فرغ منها مؤلّفها سنة ١٣٣٩.
٤. رسالة في مناسك الحجّ، يذكر فيها أحكام الحجّ وفروعها على وجه البسط وهي غنية عن التعريف.

٥. جواب المسائل التي سألها عنه أهالي البحرين؛ لأنّ علماءها كانوا من تلاميذه، وأهاليها من مقلّديه، سمّاها بالمسائل البحرانيّة قد اشتمل على جملة من العلوم.

٦. قصد السبيل في أُصول الفقه، أودع فيه أبكار أفكار فلم تدركها العقول، ولم تصل إليها أفهام الفحول.

٧. المسائل الكاظميّة، وهي جواب المسائل التي سألها عنه الفاضل الفقيه المعاصر للشيخ مهدي الجرموقي الكاظمي، المتقدّم ذكره عند شرَّاح الكفاية، وعندنا نسخة الأصل التي كتبها صاحب العنوان بخطّه.

٨. الدرّ الفريد في شرح التجريد، يدلّ على كثرة تبحّره في العلوم العقليّة والمعارف الإلهيّة.

٩. الفوائد الرجاليّة، وهي قريباً من خمسمائة فائدة تتعلّق بحلّ معضلات مسائل الرجال.

١٠. النجوم الزاهرات في إثبات إمامة الأئمّة الهُداة، بطريق العقل والنقل من كتب الفريقين.

١١. البيان في تفسير القرآن، بطريقة جديدة توافق مذاق هذا العصر في مجلّدات عديدة، وليس البيان كالعيان، وقد أرانيها المصنّف﴿﴾ عند اشتغالنا عليه.

١٢. التنبيه في ما أخطأ السيّد فيه، وهي رسالة في ردّ مسألة أفتى بها بعض معاصريه فأخطأ فيه.

١٣. المسائل الخوانساريّة، وهي أجوبة مسائل سألها عنه أهالي خوانسار.

١٤. السؤال والجواب، من أوّل الطهارة إلى آخر الديات، بطريق الاستدلال، سألها عنه أهالي الأقطار والأمصار.

١٥. لبّ اللّباب في تفسير أحكام الكتاب.

١٦. رسالة عمليّة فارسيّة في الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحجّ، وكثير من أبواب المعاملات، كثيرة الفروع، وضعها لمقلّديه.

١٧. رسالة في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول سمّاها: بُغية الفحول.

١٨. رسالة في أُصول الدين سمّاها بمصباح الصالحين.

١٩. رسالة في أحوال أبي بصير الراوي و إسحاق بن عمّار، وقد أورد فيها جملة من القواعد الرجاليّة.

٢٠. رسالة في حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة.

٢١. الحواشي على رجال أبي علي.

٢٢. الصراح في الأحاديث الحِسان والصحاح، جمع فيه كلّ حديث حسن أو صحيح عمل به وأفتى بمضمونه، وهو كتاب نافع للمجتهدين، في مجلّدين كبيرين يقرب تمام الوسائل للمحدّث الحرّ العاملي، بيَّن فيه وجوه دلالة كلّ واحد منها وحال رواتها على سبيل الاختصار، ثمّ ذكر من عمل بها ومن لم يعمل.

وله كتب كثيرة ورسائل جمّة في المواضيع المختلفة، والعلوم المتفرّقة لم تخرج من السواد إلى البياض؛ ويا للأسف أنّه لم يمهله الأجل لإتمام العمل.

مَا كُلُّ ما يَتَمنّى الْمَرءُ يُدرِكُهُ تَجري الرِّياحُ بِمَا لا تَشْتَهي السُفُنُ

مشايخه:

اعلم أنَّ مشايخه على صنفين: فصنفٌ تَلْمَذَ لديه وحضر عليه وروى عنه، وصنفٌ روى عنه ولم يتلمذ عليه.

الصنف الأوّل من مشايخه، وهم جماعةٌ:

أوّلهم: آية الله العلّامة عمّ والدنا السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهاني (أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه) وقد تقدّم ذكره الأصيل في الجزء الأوّل من هذا الكتاب الجليل على سبيل التفصيل، وقد تَلْمَذَ صاحب العنوان على عمّنا العظيم الشأن في إصفهان مدّة مديدة وسنين عديدة، واستجاز منه رواية الأخبار عن معادن العلم والآثار فأجازه، وصرّح فيها ببلوغه إلى أعلى درجات الاجتهاد على رؤوس الأشهاد، وأمر الناس في حياته بالرجوع إليه، وأخذ الأحكام عنه.

ثانيهم: آية الله في العالمين أُستاذ البشر والعقل الحادي عشر شقيق عمّنا المُشار إليه، أعني عمّنا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري المتقدّم ذكره﷿ وقد تَلْمَذَ أيضاً لديه سنين عديدة ومدّة مديدة، وأجازه عمّنا هذا﷿ كأخيه صاحب الروضات وصرّح فيها بكونه بالغاً درجة الاجتهاد المطلق على الوجه الأتمّ الأليق، وكان كأخيه المشار إليه يحثّ الناس بالرجوع إليه، ويأمرهم بأخذ الفتاوى والأحكام عنه.

ثالثهم: آية الله العظمى الفقيه الماهر فخر الأوائل والأواخر ابن الأعلم الأفضل الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية المشهورة على المعالم، مولانا الحاجّ الشيخ محمّد باقر الإصفهاني.

وكان هذا الشيخ من أكابر الفقهاء المجتهدين وأعاظم العلماء المحقّقين، وأفاضل الدُّنيا والدين، مجسمة الزهد والورع والتقوى، تاركاً بالكليّة الدُّنيا مشتغلاً بأُمور الأُخرى، توفّي رحمه الله سنة ١٣٠١ في العتبات العاليات، وقد أعقب هذا المولى العماد عدّة أولاد من أُمّهات شتّى كلّهم من الفقهاء الأجلّاء ذكرناهم في كتابنا مواهب الباري الموضوع لبيان حال صاحب العنوان، فلاحظ.

رابعهم: أفضل المحقّقين آية الله في العالمين مولانا الآقا سيّد حسين التبريزي الكوهكمري المتقدّم ترجمته (رُفِعَتْ في الجنّة درجته). وقد صرَّح هذا السيّد بأكثر ممّا صرّح مشايخه المتقدِّمون، وكان صاحب العنوان من أكبر مقرّري درسه، وكان حامل أسراره والمطّلع على ضمائره، والملازم له في حضره وأسفاره.

الصنف الثاني من مشايخه، وهم أيضاً جماعة من أساطين الدين:

أوّلهم: العالم الفاضل المحقّق، والفقيه الوجيه المدقّق، الحبر الماهر العلي، مولانا الشيخ عبدالعلي الأصفهاني منشأً والنجفي مسكناً ومدفناً، وكان هذا الشيخ رحمه الله من أكابر علماء زمانه وأفاضل فقهاء أوانه، زاهداً عابداً، صاحب مقامات وكشف وكرامات، كانت له مؤلّفات جيّدة تلفت بفقده، ولم يشتهر في زمانه كما هو العادة في كثير من الأولياء.

وكان رحمه الله خال والد والدتنا الحاجّ عبدالمطّلب الذي كان رحمه الله من كبار تجّار إيران المجاورين في كربلاء المشرّفة، وكان عديل جدّنا الأدنى بمعنى والد والدنا، ولم أقف على تاريخ ولادة شيخنا هذا ولا وفاته تفصيلاً، إلّا أنَّ المظنون أنّه توفّي في حدود سنة ١٣٠٠، وكان سيّدنا الأُستاذ صاحب العنوان متىٰ يذكره يثني عليه ويعظِّمه.

ثانيهم: الفقيه النبيه المحقّق المدقّق الاوّاه، محبوب القلوب وممدوح الأفواه، مولانا الآخوند ملّا لطف الله، الآملي المازندراني النجفي.

وهذا الشيخ رحمه الله كان من أكابر العلماء في عصره، وأعاظم الفقهاء في دهره، اشتهر اسمه في

الأمصار، وشاع ذكره في الدِّيار، وكان صاحب العنوان خصيصاً به في الغاية، بحيث كانا إذا حضر أحدهما الحضرة المرتضوية وأخذ في الصلاة ثمّ جاء الآخر يقتدي به من غير تحاش، وكان سيّدنا الأُستاذ صاحب العنوان‌ﷺ وصيّه على نفسه وماله، والقائم بكفالة أهله وعياله، ونقل لنا جمع ممّن أثق بهم أنّه في حال موته واحتضاره طلب صاحب العنوان في داره ناظراً إلى طلعته الزاهرة من أوّل اللّيل إلى أواخره إلى أنْ أجاب داعي ربّه ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾، وذكره العالم الوزير في ص ١٥٤، س ١٨ من العمود الثاني من كتاب المآثر والآثار فقال:

شيخ لطف الله مجتهد مجاور نجف اشرف از اهل اسك لاريجان است در فقاهت و علم اصول تبحرى بهم رسانيده از محصلين وطلبه اين دو علم گروهى همه روزه در محضرش فراهم شده مستفيد مى‌گردند بنيان تقدس وتقوى و ورعش هم محكم است اشتهار نام وصيت فضل وغزارت ماده اجتهادش نيز به سير افتاده و در حركت آمده است (سلّمه الله تعالى). انتهى فلاحظ.

ولم أقِف على تاريخ تولّده، أمّا وفاته فقد توفّي سنة ١٣١١ وكانت له مؤلّفات في الفقه والأُصول، كانت عند وصيّه صاحب العنوان.

ثالثهم: ففيه أهل العراق، بل وكافّة الآفاق، المحقّق على الإطلاق، الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم بن الشيخ ناصر بن الشيخ حسين، الكاظمي المنشأ، النجفي المسكن والمدفن، وحيث قد غفلنا عن ذكره مستقلّاً في محلّه، فلا بأس هنا ببسط الكلام بما يقتضي المقام في ترجمة هذا المولى القمقام، فنقول:

ولد‌ﷺ ـ كما في بعض المجامع المعتبرة لبعض المعاصرين (سلّمه الله) ـ سنة ١٣٣٠.

وكان رحمه الله عالماً مناظراً وفقيهاً ماهراً، فهو بحرُ علمٍ ليس له ساحل، وقد اعترف بفضله الأفاضل وفاقَ الأقران والأماثل، وقد حازَ المرجعيّة العظمى والوثاقة الكبرى، وكان من الورع والزهد والتقوى والتواضع للمؤمنين والتكبّر على المتكبّرين على جانبٍ عظيم، وهو من أُسرة من بلد الكاظمين عليهما السلام.

وبالجملة فهو المحقّق في المعقول والمنقول بلا كلام، والنائب المرضي عن الإمام عليه السلام، والآية العظمى على الأنام، والحجّة الكبرى على الخاص والعام، وقد تَلْمَذَ على صاحب الجواهر وشيخنا المرتضى الأنصاري (قدّس سرّهما) وله الرواية عنهما، و تَلْمَذَ في أوائل عمره ومبادئ أمره على المحقّق شيخ الفقهاء أُستاذ الفضلاء الإمام المؤتمن مولانا الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، كما قد نقله لنا عنه شيخنا العلّامة الميرزا إبراهيم السلماسي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

توفّي الشيخ محمّد حسن آل ياسين سنة ١٣٠٨، وقد كان رحمه الله من أعاجيب الدهر ونوادر العصر، حاز من الفضائل والعلوم ما لم يدانيه أحد، وفاز من السجايا الباهرة التي لم يحم حولها فرد، وقد تَلْمَذَ لديه جمع من العلماء العاملين، وتخرّج عليه ثلة من أفاضل المجتهدين، وكان أهالي بغداد ونواحيها يقلّدونه في الفتاوى والأحكام، ولو قلت إنّه كان أعلم علماء مصره وأدراهم بنكات الفقه وفروعه لما كنت مجازفاً في القول.

وأمّا زهده وورعه وتقواه فهو أشهر من أن يخفى، إلّا أنّه لمّا سكن أرض الكاظمين بعد تخرّجه عن أُستاذه الأعظم صاحب الجواهر رحمه الله لم يشتهر كما هو حقّه في هذا البين.

ونقل عنه أنّه كان يقول إذا غضب الله على العالم أسكنه بلد الكاظم، حيث إنّ أنظار أهالي الأمصار والأقطار من عصر سميّنا العلّامة [السيّد مهدي] الطباطبائي صاحب الدرّة إلى عصرنا الحاضر متوجّه إلى من نبغ ونبع في أرض النجف، وبلدنا كاظمين من البلدان الشريفة، والأماكن المعظّمة، منها تخرّج من القديم إلى يومنا هذا جمع من أكابر العلماء الفحول، ونبلاء الفقه والأُصول، مثل صاحبي المقابس والمحصول، كما لا يخفى على من راجع كتب التراجم؛ ولشيخنا هذا كتب كثيرة ومؤلّفات وفيرة في الفقه والأُصول كأسرار الفقاهة وغيرها.

رجعنا إلى ذكر الشيخ محمّد حسين الكاظمي وأمّا مؤلّفاته:

فمنها: كتاب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام، بطريق الاستدلال على وجه البسط التامّ، يشتمل على مجلّدات كبار بلغ إلى شرح كتاب القضاء، طبع ٣ أجزاء منها في النجف الأشرف على الحروف، وعندنا نسخة منها.

ومنها: بُغية الخاص والعام، لخَّصها من الشرح المذكور، واقتصر فيها على ذكر فتاويه، وهي رسالة عمليّة وضعها لمقلّديه عندنا نسخة منها.

ومنها: حاشية على رسائل شيخنا الأنصاري رحمه الله.

ومنها: حاشية على القوانين.

ويروي عنه أيضاً شيخنا العلّامة [شيخ] الشريعة الإصفهاني المتقدّم ذكره قدس سره وغيره. هذا وقد ذكره في ص ١٧٨، س ٢ من المآثر والآثار فقال:

شيخ محمّد حسين كاظمي أصلاً ونجفي مسكناً متفقّهي اعظم است و مجتهدى بين المسلمين مسلّم، شهرت جلالت قدر وعلوّ مقام و درجه زهد و ورع و وثاقت و تقواى وى تمام آفاق را فرو گرفته. انتهى كلامه بألفاظه.

أقول: ومن جملة كراماته هو أنَّ وفاته كانت في أيّام الصيف فأظلمت السماء، وتراكمت السُّحب، ومطرت مطراً خلاف العادة، وقد ضمّن هذا المعنى السيّد جعفر الحلّي[1] تاريخ وفاته بقوله:

بَحرُ عِلمٍ قَدْ فَقَدْنَاهُ ... فَمَا أغزَرَ عِلْمَه

قَدْ بَكَتْهُ السُّحْبُ صَيفاً ... واكْتَسىَ العَالَمُ ظُلْمَه

مُذْ تَوفّي أرّخوهُ: ... «ثَلِمَ الإسلاَمُ ثَلْمَه»

١٣٠٨

وقد وقع نظير هذه الكرامة لسيّدنا الأُستاذ الأعظم صاحب العنوان قدس سره كما سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى، ورثاه السيّد جعفر الحلّي بقصيدة طويلة مذكورة في ديوانه، ومطلعها:

كَبَا الدَّهرُ بالإسلاَمِ كَبْوَةَ عَاثِرٍ ... فَما قَامَ حتّى دَكَّهُ بِالحَوَافِرِ

وكان له ولدان عالمان فاضلان:

أحدهما: الشيخ أحمد وكان من أهل الفضل والكمال والمعرفة والفهم والجلال، معروفاً بالفضل بين الخاص والعام، له منظومة في الكلام. توفّي في ١٤ صفر سنة ١٣٢٨.

---

١. لم نعثر عليه في ديوان السيّد جعفر الحلّي المطبوع.

وثانيهما: الشيخ محمّد جواد، وكان عالماً فقيهاً، ومجتهداً نبيهاً له شرح على كتاب البيع من بغية الأنام لوالده، وعلى ظهره تقاريظ لجماعة من المجتهدين منهم الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، ومنهم العلّامة الآخوند ملّا لطف الله، ومنهم العلّامة الحاجّ الشيخ عبدالله المازندراني الذي كان ﷺ من أكابر علماء عصره، وأحد مراجع الإماميّة في دهره. ومنهم سيّدنا الأُستاذ الأعظم صاحب العنوان توفّي ﷺ عام وفاة أخيه المذكور (أعلى الله مقامهما في دار السرور).

رجعنا إلى ذكر مشايخ سيّدنا الأُستاذ الأعظم صاحب العنوان.

رابعهم: ابن عمّه الأعلم الأفضل آية الله المؤيّد مولانا الحاجّ ميرزا محمّد نجل العلّامة السيّد محمّد صادق نجل آية الله الأعظم العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الخوانساري صاحب الرسالة المبسوطة في أحوال أبي بصير.

وقد كان هذا السيّد من أكابر علماء عصره، وأفاخم نبلاء دهره، أورع أهل زمانه وأتقاهم، كما شافهنى بذلك سيّدنا صاحب العنوان، وكان يُثني عليه في مجالسه الشريفة ثناءً جميلاً.

وقد تزوّج بأُخت سيّدنا الأُستاذ صاحب العنوان، وأعقب ثلاثة أولاد، وهم: الميرزا محمّد صادق المعروف بالآقا مجتهد، وكان علّامة زمانه وفريد أوانه، والميرزا محمّد حسن وكان في الفنون بارعاً وللعلوم جامعاً، والميرزا محمّد حسين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

خامسهم: العالم المحقّق والفاضل المدقّق مولانا محمّد علي بن محمّد صادق، كان ﷺ من أجلّاء العلماء الإماميّة، وأفاضل الفقهاء من الاثنا عشريّة.

له مؤلّفات جليلة، منها: الصراط المستقيم في أُصول آل إبراهيم، ومنها حاشية على مكاسب شيخنا الأنصاري، طبع قليلٌ منها في حاشية نفس المكاسب في إيران.

وقد تَلْمَذَ على العلّامة الربّاني المولى الحاجّ حسين علي التوسركاني وروى عنه الأخبار، وقد تَلْمَذَ سيّدنا الأُستاذ الأعظم صاحب العنوان عليه قليلاً من الزمان، وكان يبالغ في الثناء عليه، وهو أوّل من أجاز سيّدنا الأُستاذ الأعظم على ما ذكره هو لنا مشافهة في الغري أيّام اشتغالنا عليه توفّي سنة ١٢٨٦.

تلاميذه في القراءة والرواية:

وهم جمعٌ كثير وجمٌّ غفير من أفاضل الدُّنيا والدين وفقهائنا المجتهدين، ولو أردنا ذكرهم لاحتجنا إلى وضع كتاب مبسوط في أحوالهم، كيف وجُلّ فقهاء الحساء والقطيف والبحرين وجبل عامل والهند وإيران عنه يروون، ومن زلال فضله يرتوون، وعليه في العلوم متخرِّجون، ونحن نذكر هنا جماعة.

فمنهم: ابن أُخته العلّامة البارع الأمير محمّد حسين نجل العلّامة السيّد محمّد المتقدّم ذكره ﷺ، وكان هذا السيّد آية في العلم والفهم وحُسن الاستنباط وكثرة التفكير في المطالب الأُصوليّة وشدّة التعمّق في المسائل العقليّة.

ويا للأسف أنّه اخترمته المَنيّة وجاء إليه في إبّان شبابه نداء ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ وعمره حين وفاته إحدى وثلاثون سنة. وقد قيل في تاريخ وفاته: «داد جان دركوى جانان روز عاشورا حسين». وكانت وفاته في ليلة العاشر من المحرم كما كانت ولادته في تلك الليلة.

وبالجملة، فقد تَلْمَذَ على خاله أُستاذنا الأعظم مدّة مديدة وسنين عديدة حتّى تخرّج عليه، وصرَّح خاله في إجازته له بكونه بالغاً درجات الاجتهاد على رؤوس الأشهاد، وكان يثني عليه في مجالسه العامّة والخاصّة، وكان يتأسّف على فقده وفوته، ويقول قد انكسر ظهري بموته.

ومنهم: ابن أُخته الآخر شقيق، ابن أُخته المتقدّم ذكره، أعني علّامة العصر، وفقيه الدهر، الإمام المؤتمن السيّد محمّد حسن فقد تلمذ لديه، وتخرّج عليه، وسعى في طبع شرح نجاة العباد في طهران وترجم أحوال خاله خلف كتابه.

ومنهم: العلّامة الكبير عمّنا وشقيق والدنا السيّد محمّد إبراهيم، تلمذ عليه حين مجيئه إلى العتبات العاليات، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ومنهم: العلم العالم الربّاني والنور الشعشعاني والعلّامة الثاني السيّد ريحان الله بن العالم الفاضل البارع السيّد جعفر الكشفي الدارابي الطهراني، اشتهر أبوه بالكشفي؛ لكونه كان

صاحب كشف وكرامات، وكان هو وأبوه من أفاضل العلماء، ولكن ولده النبيه كان أفضل من أبيه، وبالجملة كان عالماً فاضلاً، ومجتهداً كاملاً عارفاً بالرجال والحديث والتفسير والفقه والأُصول والعربيّة، ذكره في ص ١٥٦، س ٣١ من المآثر والآثار وأثنى عليه، ومن العجب أنّه ذكر التلميذ ولم يذكر الأُستاذ مع اشتهاره.

ومنهم: العلّامة الشيخ محمّد رضا الزنجاني الكاظمي (سلّمه الله تعالى).

ومنهم: ابن أخيه العلّامة الربّاني والفاضل النوراني المعاصر السيّد أبو القاسم نجل العلّامة السيّد محمود.

ولد في بلدة خوانسار واشتغل بالعلوم العربيّة والرياضيّة على أفاضلها الأبرار حتّى بلغ فيها الغاية ووصل بها إلى النهاية، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ جملة من المتون الفقهيّة والأُصوليّة والكلاميّة عند جمع من علمائها الأركان وفضلائها الأعيان، حتّى أكمل السطوح وفرغ من الحواشي والشروح.

ثمّ لازم بحث عمّه وأُستاذه فحضر معنا الفقه والأُصول والرجال والحديث والتفسير لديه حتّى تخرّج عليه. وهو اليوم (دامت بركاته) في النجف الأشرف.

ومنهم: الشيخ العالم الربّاني والفاضل الصمداني، والمحدّث النوراني الحاجّ شيخ فضل‌الله بن أبي القاسم الخوئي، وهو اليوم (سلّمه الله تعالى وأبقاه، ومن كلّ مكروه وقاه) من العلماء المعاصرين، ولدين الله تعالى من الناصرين، معروف هناك بحجّة الإسلام، أبسطنا الكلام في ترجمته في كتابنا مواهب الباري بما يقتضي الوقت ويساعد المقام.

ومنهم: العالم الفقيه، والفاضل الوجيه، حجّة الإسلام، وملجأ الأنام، فخر الأعاظم السيّد ناصر بن السيّد هاشم الموسوي الإحسائي. وهو (أطال الله بقاه) اليوم في الأحساء من أكابر علمائها الماهرين، وأفاخم فقهائها المعاصرين، جامعاً للمعقول والمنقول، بارعاً في الفقه والأُصول، كنت قد كتبت إليه كتاباً أطلب فيه صورة إجازة سيّدنا الأُستاذ الأعظم ﷺ، فكتب لنا كتاباً بعبارات لطيفة مبالغاً في التمجيد والإطراء في الألقاب التي يصدر بها الكتاب الخارجة عن الحدّ، والاعتذار عن تأخّر الجواب، إلّا أنّ إدراج تلك الرقيمة المباركة بألفاظها الشريفة هنا

لمّا كان يوهم خفّة الإنسان ويورث ملالة الأحبّة والإخوان تركنا إيرادها هنا، ولسيّدنا هذا من العمر فوق الستّين (جزاه الله خير جزاء المحسنين).

ومنهم: مؤلّف هذا الكتاب الشريف، ومطرّز هذا التأليف اللطيف، الفنيّ الحقير، والعبد الفقير، المحتاج إلى عفو ربه الغنيّ المغني ابن محمّد بن محمّد صادق ابن السيّد زين العابدين (طاب ثراه) محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (تقبل الله بطوله توبته، وغفر بفضله زلّته، ورحم أرحامه وعترته).

[ترجمة المؤلّف:]

وأنا وإن كنت أقلّهم علماً وعملاً، وأكثرهم خطأً وزللاً، لكنّي إنّما أدخلت نفسي في هذه الدرج؛ اقتداءً بالعلماء قبلي، إذ قَد يُنْظَم مع اللّؤلؤ السبج، فقلّ أنْ ألّف أحد منهم كتاباً في هذا الموضوع إلّا وذكر ترجمته فيه، وممّن وقع له ذلك من الخاصّة شيخنا المحدّث الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل و أمل الآمل، وشيخنا المحدّث البحراني في خاتمة اللؤلؤة، والفاضل البارع الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء، وآية الله الأعظم عمّ أبي في الروضات... وغيرهم في غيرها.

ومن العامّة الإمام المتتبّع عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي في معجم الأُدباء، ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة، والحافظ ابن حجر في قضاة مصر، والفاضل السيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. وغيرهم في غيرها.

إذا عرفت ما ذكرناه فأقول:

قد حضرت بحث سيّدنا الأُستاذ الأعظمؒ فقهاً وأُصولاً وحديثاً ورجالاً ـ وغير ذلك ـ في الغري السري (على مشرّفه سلام الملك العليّ) مدّة من الزمان وبرهة من الأوان، وكان لنا معه مجالس خاصّة غير مجالسه العامّة يترشّح إليّ من فيوضاته الدقيقة، وأبكار أفكاره العميقة، وكان لا يفارقني ولا يحبّ مفارقتي؛ ولكن المنيّة فارقت بيننا وبينه فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

وقد أجازنيؒ شفاهاً رواية كتب الأخبار عن معادن العلم والآثار، لا سيما السبعة

المشتهرة، وغيرها من مؤلّفات علمائنا البررة بطرقه المقرّرة والحمد للّه على ذلك.

ولمّا رجعنا إلى أرض الكاظمين صارت له معنا مكاتبة كثيرة ومراسلة شديدة، وعندنا كثيراً من مكاتيبه الفاخرة التي أصدرها إلينا بخطّه هذا.

[مشايخ المؤلّف في الرواية:]

وأروي أيضاً الأخبار عن جماعة آخرين:

فمنهم: شيخنا العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، والنور الشعشعاني، والعلّامة الثاني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني الميرزا إبراهيم ابن العالم الجليل، والفاضل النبيل الميرزا إسماعيل ابن المولى الفقيه الزاهد العابد الوجيه زين العابدين بن العالم المؤيّد والفاضل المسدّد الميرزا محمّد بن العالم الماهر المولى محمّد باقر السلماسي الكاظمي.

وكان هذا الشيخ ﵀ علّامة في الفروع والأُصول، ماهراً في المعقول والمنقول، وكان يُقيم الجماعة في صحن الكاظمين، وصلّينا خلفه مراراً؛ لكثرة اعتمادنا عليه؛ فإنّه كان ﵀ عديم النظير في زمانه، وفاقد البديل في أوانه.

أمّا علمه وزهده وفضله وتقواه وصفاء سريرته وخلوص نيته: فأشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر، قرأت شرح اللّمعة والفصول عليه، وكان ﵀ جيد التقرير لطيف التحرير.

ولد كما ذكر لي نفسه (طاب رمسه) في ثامن عشري ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٧٤ في بلد الكاظمين، ولمّا عرف اليمين من الشمال قرأ حروف الهجاء والقرآن عند الشيخ الصالح محمّد حسن الشهير بالكاتب، وكان ﵀ عبداً صالحاً معلماً للأطفال، ثمّ تعلّم الكتابة عنده، ثمّ قرأ الأُجرومية، وشرح القطر، وشرح ألفية بدر الدين، والمغني عند سيّدنا العالم الزاهد السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد حسن بن السيّد المحقّق السيّد محسن الكاظمي، صاحب الوسائل والمحصول ﵏.

وهذا السيّد الآن ساكن في بلد الكاظمين عليهما السلام، وهو (سلّمه الله تعالى) من أجلّاء العلماء وأفاضل السادة النبلاء قد تجاوز عمره السبعين نتشرف بخدمته في غالب اللّيالي والأيّام في صحن الكاظمين عليهما السلام.

له كتب منها: شرح على شرح اللمعة لم يتمّ، ومنها شرح على تهذيب المنطق رأيته عنده، وصار منذ سنين عديدة تاركاً الاشتغال لضعف حصل له من بعض اللصوص الذين لقوه في الطريق وهجموا عليه في قلبه وسمعه وبصره.

رجعنا إلى ذكر مشايخ شيخنا السلماسي رحمه الله.

ثمّ قرأ الحاشية في المنطق عند العالم الفاضل السيّد موسى بن السيّد محمود الجزائري، وكان هذا السيّد رحمه الله من أفاضل علماء دهره في مصره.

ثمّ قرأ المطوّل عند عمّه الفقيه، وشقيق أبيه الميرزا محمّد باقر، وكان رحمه الله عالماً فاضلاً وفقيهاً نبيهاً وزاهداً عابداً من كبار تلامذة شيخنا الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي رحمه الله.

ثمّ قرأ معالم الأُصول عند الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد العلّامة مولانا الشيخ محمّد بن المرحوم الحاجّ كاظم الكاظمي رحمه الله المتوفّى في الكاظمين عليهما السلام سنة ١٣١٤. ونقل إلى الغري السري ودُفن هناك، وكان رحمه الله من أكابر علماء الكاظمين مقلّداً في زمانه انتهت رياسة الإماميّة في بغداد والكاظمين وحواليهما إليه.

ثمّ قرأ القوانين عند العلّامة الكبير مرجع الشيعة وركن الشريعة كاشف الالتباس الشيخ عبّاس الجصاني، وكان رحمه الله من أفاضل علماء عصره، وأفاخم فقهاء دهره، مجتهداً في الفروع والأُصول، جامعاً للمعقول والمنقول، وقد تزوّج ولده العالم الشيخ موسى ببنت شيخنا الميرزا إبراهيم السلماسي المُشار إليه.

وقرأ شرح اللمعة عند العلّامة السيّد مرتضى ابن السيّد أحمد ابن السيّد حيدر البغدادي الكاظمي رحمه الله المتقدّم ذكره.

وقرأ الفصول ومكاسب شيخنا الأنصاري عند جمع من فضلاء الكاظمين عليهما السلام.

وقرأ رسائل شيخنا الأنصاري عند العالم الربّاني والفقيه الصمداني مولانا الشيخ محمّد حسين ابن آقا علي الهمداني المتوفّى ـ كما ذكر لنا ولده الشيخ محمّد علي (حفظه الله) ـ ليلة الأربعاء عشري صفر سنة ١٣١٢ في المسيّب الواقعة على طريق كربلاء المشرّفة، وولد في همدان، كما ذكره ولده المذكور.

وهذا الشيخ كان علّامة وقته في المعقول، والمنقول ومن أجلّاء تلامذة شيخنا صاحب الجواهر وشيخنا الأنصاري. وبعد هؤلاء الأجلّاء حضر بحث العلّامة آية الله العظمى الشيخ محمّد حسن آل ياسين المتقدّم ذكره، ثمّ هاجر إلى سامراء وحضر بحث حجّة الإسلام الميرزا محمّد حسن الشيرازي حتّى بلغ تلك الدرجة الكبرى، ونال بفضل ربه ما تمنى. ثمّ رجع قبل وفاة أُستاذه بعشر سنين بأمر والده إلى مسقط رأسه، وتزوّج بإحدى بنات بعض التجّار الأخيار، وقام بالوظائف الدينيّة والشؤون الإسلاميّة من البحث والتدريس وإقامة الجماعة بعد وفاة أبيه إلى أن أجاب داعي ربه، وذلك في يوم الأحد بعد الظهر رابع شهر صفر سنة ١٣٤٢، وشيّع جثمانه الشريف إلى مقرّه الأخير جمهورٌ غفير، وأسف عليه كلّ الأسف كلُّ من عرف فضله ومقامه، وأُغلقت الأسواق وخرجت اللطّامة مع جنازته.

وقد كنّا مع الوالد الماجد (سلّمه الله) في تشييعه، وصلّى عليه حجّة الإسلام مولانا الشيخ راضي الخالصي، ودُفن في الرواق الشرقي بجنب جدّه وأبيه وعمّه، مقابل قَبر شيخنا المفيد رحمه الله، وهذا الشيخ يروي عن سميِّه العالم الفقيه المحدّث المفسر اللّغوي المتتبّع الفائز بدرجتي السعادة والشهادة آية الله العظمى مولانا الحاجّ ميرزا إبراهيم الخوئي صاحب الدرّة النجفيّة، وملخّص المقال وشرح الأربعين حديثاً، ولم يرو عن غيره كما حكاه لنا رحمه الله شفاهاً في دارنا.

ثمّ ليعلم أنَّ سَلَماس بفتح أوّله وثانيه وآخره سين أخرى مدينة مشهورة بآذربيجان بينها وبين أُر[و]مية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيّام وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمها، وبين سلماس وخوي مرحلة، وطول سَلَماس ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف كما في معجم البلدان[١]. وفي باب السين فصل السين من القاموس: «سَلَماس بفتح السين واللام بلدة بآذربيجان»، انتهى.

وخُوي بضمّ الخاء المعجمة وفتح الواو ثمّ الياء المشددة بلفظ التصغير بلد مشهور من أعمال آذربيجان، حصن كثير الخير والفواكه، وفي القاموس: «وخُوي كسمي بلدة بآذربيجان».

رجعنا إلى ذكر مشايخنا الذين أروي عنهم:

---

١. معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٦.

ومنهم: العالم الربّاني والفاضل الصمداني الشيخ أسد الله، الزنجاني الأصل، السامرائي التحصيل، النجفي الخاتمة (دامت بركاته) عن جماعة أفضلهم آية الله الأعظم عمّنا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري، المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التفصيل.

وهذا الشيخ من العلماء الكبار والفقهاء الأبرار، سليم الصدر وحيد العصر، تَلْمَذَ على العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي في سامراء وتخرّج عليه، وسكن أرض الكاظمين سنين عديدة، فحضرنا بحثه ودرسه واستفدنا منه فوائد كثيرة، ثمّ هاجر إلى الغري السري، وكتب لنا إجازة في أيّام مهاجرته على ظهر كتابنا الأنوار الكاظميّة، وذلك في سابع عشر شوّال سنة ١٣٤٢، ومدحني مدحاً جميلاً وأثنى عليّ ثناء جزيلاً، ووعدني بأن يكتب لنا إجازة كبيرة يفصل فيها مشايخه الأعلام، وهو اليوم في الغري جالس في زاوية الخمول.

ومنهم: الوالد الماجد الحاجّ السيّد محمّد (أطال الله تعالى بقاه، ومن كلّ مكروه وقاه وجعلنا من العائشين تحت ظله وحِماه، بِحَقِّ البيت ومن بناه) المتولّد في إصفهان ـ كما ذكر لنا نفسه نفعنا قدْسه ـ سنة ١٢٧٣.

ثمّ انتقل منها بعد وفاة والده العلّامة (أعلى الله مقامه) إلى العتبات العاليات، فنزل أرض كربلاء المشرّفة، وذلك في العاشر من صفر سنة ١٣٠٤، وفيها ـ أي في تلك السنة ـ تزوّج بوالدتنا فحضر مجالس العلماء، يروي عن شيخه الفقيه العلّامة مولانا الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتقدّم ذكره قدس سره، وعن شيخه الآخر العلّامة المحقّق السيّد أبي القاسم بن السيّد حسن بن العلّامة الكبير السيّد محمّد بن آية الله الأعظم الأمير سيّد علي صاحب الرياض المتوفّى رحمه الله في الكاظمين عليهما السلام سنة ١٣٠٩، كما نقله لنا بعض المعاصرين (سلّمه الله تعالى).

ثمّ بعد وفاة شيخه الأوّل الذي عليه منّا المعول هاجر إلى الكاظمين عليهما السلام قاصداً القفول إلى مسقط رأسه، فالتمس منه أهل الكاظمين عليهما السلام المقامة في بلدهم وإقامة الجماعة بينهم، فوقع التماسهم موقع القبول، فقام بنشر أحكام آل الرسول.

وقد سافر إلى حجّ بيت الله الحرام، وزيارة نبيه وآله أئمّة الإسلام (عليهم الصلاة والسلام) في سنة ١٣٣٩، حيث قد بذلت له جميع مصارف الطريق بنت السلطان الناصر لدين الله

الشاهزاده بانو عظمى المُقيمة في الغري، ولها محبّة بأهل البيت عليهم السلام ، وحسب الدلالة على ذلك أنّها هجرت عاصمة أبيها طهران ولذائذها وسكنت أرض النجف، ورَمّمت في صحن الأمير مقبرة لطيفة مُزدانة بالزجاج دُفن فيها ولدها الأكبر هذا.

وقد خرج والدنا في اليوم الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٣٤٧ وسار إلى بغداد قاصداً زيارة الرضا عليه السلام من طريق كرمانشاه، فسافر في تلك الليلة إلى خراسان، وسار حتّى وصل إلى خراسان وبقي فيها تسع وعشرين يوماً.

وكان ابن أخته العلّامة السيّد حسن الموسوي (سلّمه الله تعالى) الذي هو اليوم من كبار علماء إصفهان وأحد مراجعها زائراً في ذلك الوقت الرضا عليه السلام.

فلمّا سمع ابن أُخته بقدوم الوالد (سلّمه الله) استقبله وأنزله عنده، ثمّ قفلا جميعاً إلى أن وصلا بلدة قم المباركة، فأراد الوالد القفول إلى أرض الكاظمين عليهما السلام فمنعه ابن أُخته المُشار إليه، وأخبر أهالي إصفهان وبني عمومته تلغرافياً بقدوم الوالد الماجد، فجاء جمع كثير منهم إلى قم وأخذوا الوالد معهم إلى إصفهان، فأقام فيها بالتماسهم وإصرارهم وصلّى بهم، وصلّى خلفه الخلق الكثير من أهالي أصفهان، وما كانوا راضين بقفوله إلى العراق.

ثمّ بعد تلك المدّة غادرها، فوصل إلى الكاظمين عليهما السلام يوم الخميس في الثاني عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧ وقد سررنا بقدومه.

وحيث إنَّ المؤمن لا سيما السادة لم يتمّ له في دار الدُّنيا الفانية السرور فإنَّها دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر موصوفة، جاء بعض الأحباب، وأخبرنا بموت جناب المرحوم المبرور الميرزا علي حمد مع عياله بكيفية تحرق القلوب، و تهيّج الأحزان والكروب، وذلك أنّ الميرزا المُشار إليه مع عياله وأطفاله ركبوا في السيّارة يوم الخميس في الساعة العاشرة، قاصداً زيارة سيّدنا سلمان رضي الله عنه ، فتصادمت سيّارته مع سيّارة أُخرى في أثناء الطريق، فسحق رأس الميرزا المُشار إليه مع رأس عياله سحقاً عجيباً، بحيث لم يبق من رأسيهما شيء، فجيء بجثّتيهما يوم الجمعة إلى الكاظمين، وغسلا وكفنا وصلّيت عليهما، ودفنا في سرداب الإيوان الأخير من صحن الكاظمين من جهة

القبلة الملصقة بغرفة تكية البكتاشيّة. وكان المرحوم من العباد الصالحين والكتاب الماهرين، ذكرناه هنا أداءً لبعض حقوقه لكي يقرأ القارئ، ويذكره بفاتحة وتوحيدات.

وبالجملة لما جاء الوالد صار بعد مدّة قليلة أقل من شهر مبتلىً بمرض السكتة، وببركة الإمامين ودعاء المؤمنين (عافاه الله من هذا المرض)، ولكن ضعف البنية بقي فيه، وهو الآن جليس داره (نسأل الله أن يزيد في عمره ويبدِّل ضعفه بالقوة) فإنّه بركة دارنا وخيمة علينا، وإنّما لم أُسافر معه لأنّه لم يكن له ولد غيري، وكنت قائماً بشؤون والدتي وسائر أهل بيتي.

رجعنا إلى ذكر مشايخنا الذين نروي عنهم فنقول:

ومنهم: العالم العلّامة شيخنا الأجلّ الشيخ علي بن الرضا آل كاشف الغطاء الآتي ذكره، عن مشايخه الأساطين وهم: الشيخ راضي النجفي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والحاجّ شيخ جعفر التستري (قدّست أسرارهم) وقد كتب الإجازة على ظهر كتابنا مواهب الباري.

ومنهم: العالم العلّامة والفقيه الفهّامة حجّة الإسلام آية الله في الأنام الشيخ علي المازندراني النجفي (دامت بركاته) الآتي ذكره. وقد كتب على ظهر كتابنا المذكور لنا ـ زمان تشرّفنا في الغريّ بلقاء جنابه، وإدراك فيض صحبته وحسن بيانه وخطابه ـ إجازةً ذكرنا صورتها في مسالك المتّقين. وقد بالغ في مدحنا والثناء علينا، ونروي أيضاً عن جماعة آخرين.

[مصنّفات المؤلّف:]

وأمّا مؤلّفاتنا فهاك بيان جملة منها:

١. صرف العناية في حلّ معضِلات الكفاية، وبناؤنا في هذا الشرح أوّلاً توضيح مجملاتها وفتح مقفلاتها، وثانياً إيراد بعض الفوائد الدقيقة والنكات الخفيّة الجديرة بالقبول.

٢. نُزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض.

٣. جامع الشتات في النوادر المتفرّقات، ٤ أجزاء.

٤. نفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام.

٥. زبدة الكلام في المنطق والكلام، طبع الجزء الأوّل في بغداد سنة ١٣٤٣.

٦. بغية اللبيب وغنية الأديب في شرح منطق التهذيب.

٧. الأنوار الكاظميّة في أحوال السادات الموسويّة.

٨. رشحات الأقدام في تراجم الأعلام لم يتمّ.

٩. أحسن الذريعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، لم يتمّ.

١٠. الحواشي اللامعات على روضات الجنّات، وهي غير مدوّنة وإنّما هي بخطي على نفس حواشي الكتاب.

١١. الحواشي على خلاصة الأقوال، كذلك.

١٢. النقد والبيان فيما يتعلّق بكتب الأعيان.

١٣. مطلع الشمسين في الدفاع عن السيّدين، وموضوع هذا الكتاب هو أن المحدّث النوري رحمه الله قد أورد على عمي وأبي صاحبي الروضات ومباني الأُصول في خاتمة المستدرك إيرادات، وأورده في غير موردها، مقحمة في غير محلّها، أحببت التنبيه عليها، فألّفت في الكاظمين هذا الكتاب في الجواب عنها ووجه التسمية معلوم.

١٤. التنبيه على جواز الشبيه.

١٥. البرهان الجليّ في أحوال زيد بن علي.

١٦. تنبيه أهل الحجى على بطلان نسبة كتاب الفقه الرضوي إلى الرضا.

١٧. مسالك المتّقين في إجازات علمائنا المجتهدين، جزءان.

١٨. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، وهو هذا الكتاب، وقد صرفت [من] العمر في تدوينه وتهذيبه سنة كاملة، مع تشويش البال وكثرة القيل والقال.

١٩. منظومة في النحو أوّلها:

قالَ مُحمّد مهدي بن صادق ... أحمدُ ربّي هو خَيرُ خَالِقِ

مُصلّياً على محمّد النبي ... لا سيما الإمامَ بالنَصِّ الجلي

علي الغالب في المطالِب ... عِتْرَتَهُ الأئمّةَ الأطائِبِ

هُمْ حُجَجُ اللهِ على العِبادِ ... هُمْ أُمَناءُ الْوَحي في البلادِ

ولَعْنَةُ اللهِ عَلى الأعْدَاءِ ... وَمُنكِري فَضائلِ العَبَاءِ

خَــلِّدْهُمُ اللّــهُمَّ فـي النـيرانِ ... واجْـعَلْهُمُ فـي غَـايةِ الخُـذلانِ
وَهٰـــذهِ مَـــنْظُومَةٌ لَــطِيفَةْ ... فَـقَدْ حَـوَت مَـطالِباً شَـرِيفَةْ
ذَكَــرتُ فِـيهَا جُـمَلاً نَـحْوِيّةْ ... قَـــوَاعِـداً صَـحيحَةً كُـلِّيّةْ
فَـصَّلْتُ فِـيهَا جُـملةَ المَسـائِلِ ... مَـــقْرُونةً بأكْـمَلِ الدَلائِــلْ
لَــمْ آتِ فِـيهَا جُـملاً مُكـرَّرَة ... مُـــحرّراً مَســائِلاً مُـحرَّرَة
وأسْـتَعِينُ الْـخَالِقَ الوَهَّــابِ ... في كلِّ مَـا حُـرِّرَ فـي الكِـتَابِ
سَـــمَّيْتُها: هَديّةَ الصِبْيانِ ... أَرْجو بِها الأَجْرَ مِـنَ الرَّحْـمان

تعريف الكلام

إنّ الكَـــلامَ مـا هُــوَ المُـفِيدُ ... نَـحوَ التـي زيـد وذا سَـديدُ
واسْمٌ وفعلٌ ثـمَّ حَـرفٌ قَـدْ أتـىٰ ... كَــلِمَةٌ نَـصَّ عَـلَيهَا المُـرتَضىٰ
الحـصرُ واستِقراؤهُـم دلَّ عَـلى ... ذلكَ أيـــضاً فـاعتَبِرهُ يـافتىٰ

علامات الإسم

الجـــرُ والتَـنْوينُ والنَـدا وأل ... عَـلاَمَةُ الاِسـم بـإجماعِ الأُوَلْ
عَلاَمَةٌ أُخْـرَى لَـهُ أيـضاً حَـصَلْ ... ذَلِكَ للإسـنادِ كَـقامَ ذو الحِـيَلْ

إلى آخره، ولولا خوف الإطالة لأوردنا المنظومة بتمامها، وقد أنشدت المنظومة عند جناب العلّامة الفقيه الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء النجفي ـ صاحب فوز العباد المطبوع وغيره ـ في كربلاء المشرّفة في صحن الحسين عليه السلام فاستحسنها، وأنشأ بالبداهة مقرّضاً إياها هذه الأبيات:

مَنْظُومَةُ المهدي خَـيْرُ مـا نَـظَمْ ... لَـهُ البَـقَا فِـيها جَـوَامِـعُ الْكِـلَمْ
وَكَـــمْ لهُ أرجـــوزةٌ مُــحَرَّرَةْ ... مُـفرَدَةٌ جـاءتكَ أو مُكـرَّرةْ
فَـإنَّها فـي النَظْمِ خَـيرُ مُعجزِ ... تُـقرِّبُ الأقْـصَى بـلفظٍ مُـوجَزِ

وهذا الشيخ من أكابر فقهاء النجف الأشرف، صاحب مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة، وكيف لا يكون كذلك وهو من بيت اشتهر منذ قرون بالفقاهة والاجتهاد، يحبّنا كثيراً، خليق جدّاً، ولنا معه مجالس عديدة (أدام اللهُ بقاه).

رجعنا إلى ذكر مؤلّفاتنا:

٢٠. مواهب الباري في ترجمة العلّامة الخوانساري، وهو صاحب العنوان.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل التي لَمْ تخرج من السواد إلى البياض، (نسأل الله أن يزيدنا علماً ونوراً، ولا يجعل بيننا وبينه حجاباً مستوراً).

وفاة السيّد أبي تراب الخوانساري وما قيل في رثائه وبعض كراماته

توفّي ﷺ بمرض الإسهال، إذ موته بهذا المرض من سعادته، فإنّه مرض مبارك يوجب خلاص صاحبه من عذاب القبر كما في الخبر، وعدَّه المعصوم من الشهداء، ولقد استقرينا فوجدنا أكثر علمائنا قد ماتوا بهذا المرض كشيخنا الأنصاري، والميرزا لطف الله المازندراني، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف (قدّست أسرارهم)، وغيرهم ممّن عثرنا على موتهم، والتأمّل الصريح والاعتبار الصحيح يساعدان [على] ذلك، حيث إنّه بالإسهال يخرج فضلات المعدة ورطوبات الجسد فلا يبقى فيه ما يلوّثه في القبر، ولا ما يوجب اندراسه، فذلك من المولى اللطيف لطف [و] تهيئة لسبب ما شاء من إبقاء جسد الأولياء على ما كان، وعدم اندراس أبدانهم، وهو العالم بالحكم والمصالح.

وكان ذلك في الساعة الثانية والنصفِ من يوم السبت تاسع شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٤٦، وأُغلقت الأسواق والمدارس وحضر الناس بأصنافهم، وحملوا نعشه الطاهر على الرؤوس في الساعة الثالثة من ذلك اليوم، والوابل يهطل على رؤوسهم كأفواه القرب، ولم تبدو الشمس في ذلك اليوم وجهها للناس خجلاً من ذلك المشهد العظيم المشتمل على أُلوف من الأنجم السيارة، لكنّها أرسلت دموعها الغزار مدراراً من وراء حجاب السحاب، كأنّها آسفة عليه.

وقد كان في تشييعه آلاف باكٍ ونائح ولاطم وصارخ من أرباب العلم والتُّقى وذوي المعرفة والحِجى، مُحدقين بالنعش الشريف من كلّ جانب، ولم يشهد التاريخ لقطرنا العراقي إلى اليوم مثل هذا التشييع لغيره؛ نظراً إلى جلالته المعنويّة، فأي نعش حفّ به الناس على اختلاف

طبقاتهم يبكون عليه بكاء الثكلىٰ، ويحثّون التراب على مفارقهم يجزعون لفقده، وهم في دهشةٍ وخشوع ينوحون ويقولون:

أبـو تراب قـد قـضى والعـلى فانهدَّ أركـان التُّـقى والهـدى

ولم يصل نعشه إلى الصحن العلوي إلّا بعد انتهاء الساعة الحادية عشر[ة] من ذلك اليـوم؛ لكثرة ازدحام الخلق عليه، وقد صلّى عليه سيّدنا الفقيه الأعظم حجّة الإسلام السيّد أبو الحسن الإصفهاني (أطال الله بقاه)، ثمّ رجعوا به إلى مقبرة وادي السلام ودفـنوه قـرب أولاده حسب وصيّته؛ لأنّه‌ﷺ أوصى أن يدفن في مقبرة وادي السلام، وكان يقول في حياته لا يجوز الدفن في الصحن عندي؛ وذلك لاستلزامه النبش[١] المحرّم، وأُقيمت له المآتم والتأبين في أكـثر البـلاد، وتأسّف لفقده كافّة مقلّديه، بل كافّة العباد.

وقد نشرت الصحف وفاته؛ وفي العمود الرابع من ص ٢ من العدد ٢٣٩٣ من جريدة العراق الصادرة بتاريخ ١٣ ج. ل سنة ١٣٤٦ الموافق ليوم العاشر من تشـرين الثـاني سـنة ١٩٢٧م ما هذه صورته تحت عنوان وفاة:

نُعي إلينا من الكـاظميّة حـضرة العـلّامة حـجّة الإسـلام والمسـلمين السـيّد أبـو تراب الخوانساري النجفي صاحب التصانيف العديدة، وقد توفّي يوم السبت الماضي الموافق اليوم التاسع من شهر جمادى الأُولى وشيّع جثمانه إلى مقرّه الأخير جمهورٌ غفير، وأسف عليه كلّ من عرف فضله وفضائله، وما انطوت عليه نفسه الكريمة (رحمه الله رحـمات واسعة، وألهم آله وذويه الصبر والسلوان). انتهى، فليلاحظ.

وبالجملة فقد عظم مصابه عليَّ، وأثّر فينا تأثيراً عظيماً.

فَـلَو أنَّ الأُمـور كـانَت تـفادَى لَـفَدينَا الْـمَفْقُودَ بـالْمَوجُودِ

هذا ورثاه الشاعر الأديب السيّد شاكر الموسوي البغدادي (حفظه اللـه) فـي مأتـمه فـي الكاظمين عليهما‌السلام بقصيدة فاخرة معزّياً في آخرها والدنا الماجد (أدام الله أيّـامه) وقـد نشـرها صاحب جريدة العراق في ص ٢ من العدد ٢٣٠١ الصادرة بتاريخ يوم السـبت ٢٢ جـمادى

١. لكثرة المدفونين هناك في تعاقب الأيام.

الأُولى سنة ١٣٤٦ الموافق ليوم ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧م وهي هذه:

عَلَمُ الهُدى قَدْ غَابَ عَنْ أوْطَانِهِ ... يَا رُبَّ غَائب لَمْ يَعُدْ لِمَكانِهِ
فَلْيَبْكِ دينُ مُحمّدٍ إنسَانَها ... لِعَميدهِ وَليَرْثِهِ بِلِسَانِهِ
للدِّينِ كَانَ مُسدِّداً وَمُؤَيّداً ... وَمُشَيِّدَ الأرْكَانَ مِنْ بُنْيَانِهِ
نِعْمَ الْفَقِيه أَبُو تُرابٍ كَانَ للشَّرعِ ... الْحَنِيفِ فكَانَ مِنْ خُزّانِهِ
مَنْ للْعُلُومِ الْمُبْهَماتِ رُمُوزَهَا ... بَعْدَ الفَقِيدِ يَحلُّهَا بِبَيانِهِ
كَانَ الكَفِيلُ لِحَلِّ كُلِّ عَويصَةٍ ... وَلَكَمْ فَقِيهٍ لاَ يَفِي بِضمانِهِ
قَسَماً بِمَكَّةَ وَالْحطِيْمِ وَزَمْزَمٍ ... كَانَ الْفَقِيدُ أَجلَّ أَهْلِ زَمَانِهِ
يَا سَائِلي عَنْ أَوْحَديٍّ فَائِقٍ ... بِالعلمِ وَالتّقْوىٰ عَلىٰ أقْرَانِهِ
عَنْ عِلْمِهِ وَتُقَاهُ سَلْ أَهْلَ النُّهىٰ ... تُنْبِئكَ كَانَ الْعَينُ مِنْ أَعْيَانِهِ
مَاذا أَقُولُ إلى الْمَقَادِيرِ الَّتي ... قَدْ أَخَّرَتْهُ عَنْ رَفِيعِ مَكَانِهِ
كَانَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ غَيْرَهُ ... أَغْنَى التُّقى وَالعِلْمَ عَنْ بُرْهَانِهِ
لكنَّما الأَقْدَارُ مِنْ عَادَاتِها ... تَسْتَنْزِلُ السُّلْطَانَ عَنْ سُلْطَانِهِ
صَبْراً عَلَى رزْءِ الْفَقِيدِ مُحَمّدٍ ... بِالصَبْرِ أوْلَى أَنْتَ مِنْ إخْوانِهِ

ورثاه الشيخ محمّد علي بن حميدان مُعزّياً جناب السيّد علي الوداعي والشيخ عبدالله البحراني (حفظهما الله) في المأتم الذي أقاموه في البحرين بقوله:

رزْءٌ أطَلَّ عَلَى الإسْلاَمِ فانْثَلَمَا ... فَزُلزِلَ الْكَونَ بَلْ أجْرَى الدُّمُوعَ دَمَا
فَي الخَطْبِ أُصِيبَ الْخَلقُ قَاطِبَةٌ ... بِهِ فَهَوَّنَ مَا يَأتِي وَمَا قَدِمَا
اَلْيَوْمَ مَاتَ أَبُو الأَيْتَامِ سَيِّدُنا ... أَبُو تُرابٍ وَدَمْعُ المُكْرَماتِ هُمَا
وَأَصْبَحَتْ عَرَصاتُ الْعِلْمِ مُظْلِمَة ... تَحِنّ مُذْ غَابَ عَنْهَا سَيِّدُ العُلَمَا
الْيَوْمُ أَصْبَحَ أَهْلُ العِلمِ مِنْ حزنٍ ... عَلَيْهِ تَبْكِي وَكُلٌّ ظَهْرُهُ قُصِمَا
وَالْمُسْلِمُونَ يَتَامىٰ بَعدَ غَيْبَتِهِ ... عَنْهُم وأُمُّ المَعَالي جَزَّتِ اللِّمَما
وَقُبّةُ المَجْدِ قَدْ مَالَتْ عَلَيهِ أَسَىً ... لِمْ لاَ تَمِيلُ وَهَذا ركْنُهَا انْهَدَما
وَاغْبَرّتِ الأَرْضُ والسَبْعُ الشِّدَادُ بَكَتْ ... وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ كُلٌّ دَمْعُهُ انسَجَمَا

وَالنَّــيِّرَانُ أُصِــيبَا بِــالخُسُوفِ وَلاَ نُكـراً إذا أظْـلَمَا فَـالنُورُ قَـدْ عُـدِمَا
وَالأَنْجُمُ الزُهْرُ قَدْ خَرَّت وَلاَ عَجَبٌ فَقَدْ هَوى النَّجْمُ مِنْ آفَاقِ كُلِّ سَـمَا
هَـوَتْ لتَشـيِيعِهِ الأَمْـلاَكُ مُسْـرِعَةً فَـعَادَ نَـعْشُ وَليِّ اللـهِ مُسْـتَلَما
أَهْلُ السَّـماءِ وَأَهْـلُ الأَرْضِ كـلُّهُم تَــنَاوَلتْ نَـعْشَهُ هَـامَاتُهم عُـظَمَا
فإنَّ مَنْ حَمَلُوا فِي النَّـعْشِ سَـيِّدَهُم طُرّاً لِذي العَالَم الأَعْلَى قَدِ ازدَحَـما
يَا سَيِّد النّاسِ يا أزكى الْوَرَى نَسَـباً يَا وَاحِدَ الدَّهرِ يا مَنْ في العلاَءِ سَمَا
إنْ يَرْفَعُوا جِسْمَكَ الزَّاهي فَمَا دَفَنُوا إلّا السَّـماحَةَ والْـمَعْرُوفَ وَالْشِّـيَمَا
وَعـادَةُ نَـفْضِ التُّـرْبِ مِـنْ يَـدِهِمْ إلّا تُــرابَكَ بــالأَفْوَاهِ قَــدْ لثِـمَا

إلى آخره، ورثاه أيضاً جماعة أُخرى من علماء الأدب وفضلاء العجم والعرب.

هذا وقد رأيت سيّدنا الأُستاذ الأعظمﷺ في المنام ليلة الجمعة ثامن عشر جُمادى الثـانية سنة ١٣٤٦ في محلّ منيع ومكان رفيع، على هيئة حسنة وصورة مستحسنة، يتلألأ من وجهه النور كالبدر في الظهور جالساً يتكلّم، ولم يقدر أحد من هيبته أن يتكلّم حـتّى حسـبت فـي عالم النوم في نفسي أنّه حيٌّ لم يمت، ومن هذه الدُّنيا لم يفت، ولا شك أنه عند ربّه مع أئمّة الحقّ حيٌّ يرزق.

ومن جملة كراماته: أنّ اليوم الذي توفّي فيه كان السماء صافياً فأظلمت فوراً وتـراكـمت السحب، فصار الناس في وحشةٍ ووقعوا في دهشةٍ، وهم على تلك الحالة فأذّن المُنادي يُنادي بوفاة هذا المولى الهاديﷺ، ومطرت مطراً شديداً خلاف العادة، وقد وقع نظير هذه الكـرامـة لشيخه العلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي المتقدّم كما تقدّم.

ومن جملة كراماته أيضاً أنّ بعض المخدّرات المؤمنات قبل وفاته بأيّـام رأت فـي المـنام داخلة في صحن الكاظمين، وقد وقعت منارة كبيرة من منائر الكاظمين على الأرض، وجاءتني تسألني عن تعبير ذلك، فلمّا ذكرت لي منامها وقصّت لي رؤياها حسبت في نفسي وقلت في خاطري إنّه سيموت رجلٌ كبير من أبناء الإمام موسى الكاظمعليه السلام، ولكن سكتُّ عن الجـواب وأمسكتُ عن الخطاب واستمهلت منها، فبعد ثلاثة أيّام بلَغَنا خبر وفاة صاحب العنوان تلغرافيّاً فأرسلت إليها وأخبرتها بذلك، وقلت للرسول قُلْ لها هذا تعبير رؤياك.

وبالجملة، فكرامات صاحب العنوان فوق حد الإحصاء، تضيق هذه الأوراق عن استيعابه ويعجز اليراع عن استكتابه.

أولاده ووالده وجدّه:

كان له ثلاثة أولاد وهم: السيّد محمّد علي، والسيّد محمّد مهدي، والسيّد محمّد حسين، وكلّهم ماتوا في حياته، ذكرناهم في خاتمة مواهب الباري.

وأمّا والده أعني العلّامة الأعظم والبحر الخظم السيّد أبا القاسم، فقد كان ﷺ من أعاظم فضلاء هذه الأواخر ومتتبعيهم الأكابر، ماهراً في المعقول والمنقول، مجتهداً في الفقه والأُصول، مصنّفاً فيهما، قرأ العلوم العربيّة والشرعيّة في مسقط رأسه خوانسار على أفاضلها الأبرار، ثمّ انتقل منها بعد ما بلغ في العلوم النهاية وتجاوز الغاية إلى العتبات العاليات والروضات الساميات، فبقي في الغري السري برهةً من الزمان، مشتغلاً على عالي مجالس جماعة من أرباب الكمال وأصحاب الفضائل والإفضال:

منهم: شيخنا أفضل الأوائل والأواخر، المحيط بأطراف الفقه، شيخ مشايخنا الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر صاحب الجواهر.

ومنهم: شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري.

ومنهم: العلّامة الشيخ محسن خنفر المتقدّم ذكرهم[1].

ومنهم: الفقيه النبيه الورع الشيخ نوح النجفي ﷺ.

ومنهم: العالم الفاضل الفقيه الكامل المحدّث الأمين الشيخ قاسم محيي الدين النجفي.

هذا وأمّا مؤلّفاته: فمنها كتاب المكاسب والبيع، كبيرٌ يظهر منه غاية فضله، وتمام مهارته في الفقه، وإحاطته بالأدلّة والأقوال، واطّلاعه بأحوال الرجال. وكتاب في الأدعية والأذكار حسن لطيف.

وقد توفّي ﷺ سنة ١٣٨٠ كما ذكره لنا ولده صاحب العنوان في داره في الغري.

وأعقب من الذكور ثلاثة أولاد: أكبرهم العلّامة الميرزا محمود ﷺ، وأوسطهم صاحب

---

١. في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، ص ٢٠.

العنوان، وأصغرهم الميرزا عبدالحسين، وأعلم الكلّ بالاتفاق، بل أعلم العلماء على الإطلاق هو صاحب العنوان.

وأمّا جدّه أعني السيّد الإمام الهمام، الفقيه العلّام، آية الله الأعظم بلا كلام، والنائب المرضيّ عن الإمام عليه السلام، السيّد محمّد مهدي الموسوي الخوانساري، صاحب الرسالة المسمّاة بعديمة النظير في أحوال أبي بصير، المطبوعة مع جملة من المتون الفقهيّة المشهورة بجامع الفقه [كذا والصواب: الجوامع الفقهية]، والمتوفّى كما في روضات الجنّات[1] في ترجمة أُستاذه الفاضل القمّي صاحب القوانين رحمه الله في حدود سنة ستّ وأربعين ومائتين وألف، وهو في حدود سبع وستين.

أقول: ودُفن رحمه الله في الحائر المطهّر بجنب سيّدنا المجاهد العلّامة الزاهد سيّد محمّد نجل آية الله العلّامة الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وقد خلّف عدّة أنجال ذكرناهم في خاتمة كتابنا مواهب الباري، فليلاحظ.

[٦٧] السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي [١٢٢١ ـ ١٣١٨]

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد رحمه الله في الغري السري سنة ١٢٢١، وقرأ العلوم العربيّة على فضلاء عصره، ثمّ بعد الفراغ منها قرأ العلوم الشرعيّة على علماء دهره حتّى فرغ من السطوح، فحضر على أُستاذه العلّامة صاحب الجواهر في الفقه، وعلى شيخنا المحقّق المرتضى الأنصاري في الأُصول حتّى بلغ ما بلغ، وكان من غاية زهده وكثرة ورعه يتجنّب عن الخلق ويتّكل على الحقّ.

وقد أُصيب بعد وفاة شيخه صاحب الجواهر بوجع العين، وتطاول حتّى آلَ الأمر بذهاب بصره وبقي جليس داره، حتّى مضت عليه سنوات يراجع الأطبّاء فلم يفد، فاستقر رأيه الشريف على المسير إلى إيران ومراجعة أطبّائها، فسافر سنة ١٢٨٤، ولمّا دخل طهران عاصمة إيران

---

١. روضات الجنّات، ج ٥، ص ٣٥٥.

وعرض عينيه على الأطبّاء آيسوه أيضاً، فعرج إلى مشهد الرضا عليه السلام للتوسل به فلمّا قاربها أنشد قصيدته التي مطلعها:

كَمْ أنْحَلَتْكَ عَلى رَغْمٍ يَدُ الغِيَرِ فَلَمْ تَدَعْ لَكَ مِنْ رَسْمٍ وَلا أَثَرِ

وأقام في المشهد الرضوي مدّة يسيرة، فانجلى ببركة الإمام عليه السلام بصره، حتّى أنّه كان ببركة الإمام يكتب الكتابات الدقيقة التي لم يستطع لها قبل أن يذهب بصره، ثمّ قفل إلى العراق، ومرّ في طريقه على بني عمومته في بروجرد، فأقام فيها برهة من الزمان قرأ فيها عليه كثير من الأفاضل، ثمّ غادرها فوصل إلى الغري سنة ١٢٨٧، وأقام فيها مواظباً على العبادة إلى أن قضى نحبه ولقى ربّه.

مؤلّفاته:

لم نقف على مؤلّف له حتّى الآن، نعم إنّ الذي برز من قلمه الشريف شرحه على درة جدّه بحرالعلوم بطريق الاستدلال نظماً، ولكن من الأسف أنَّه لم يتمها، وحال بينه وبين ذلك الأجل المحتوم.

أقول: وله ديوان شعر من نظمه يوجد عند أحفاده، وله بعض الكراريس في الفقه والأُصول غير خارجة من المسوّدة.

مشايخه في الرواية:

يروي الأخبار عن معادن العلم والآثار عن شيخه الأجلّ صاحب الجواهر رحمه الله.

الراوون عنه:

يروي عنه العلّامة الميرزا جعفر بن الحاجّ الميرزا علي النقي الطباطبائي الحائري، وصورة الإجازة عندنا أيضاً.

ويروي عنه أيضاً السيّد العالم الكامل السيّد محمّد ابن السيّد إسماعيل الموسوي الساروي، ويروي عنه غيرهما.

أولاده الأماجد الكرام:

خلّف من الأولاد جماعة، وهم: السيّد محسن، والسيّد إبراهيم، والسيّد موسى، والسيّد عبدالحسين.

أمّا السيّد محسن فكان كما ذكره لنا بعض أقربائه من العلماء الأعلام تَلْمَذَ على الشيخ المحقّق المرتضى الأنصاري ، وعلى عمّه الأجلّ السيّد علي صاحب البرهان القاطع، وعلى العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وله كراريس في الفقه والأُصول.

توفّي في الحادي والعشرين من شهر[ال]محرّم سنة ١٣١٨، وعمره اثنان وسبعون سنة، ودُفن مع أسلافه الكرام.

خلّف من ابنة عمّه المُشار إليه ولده العالم الكامل السيّد مهدي، وكان عالماً فاضلاً ذا فهم وقّاد وفكرة قوية، تَلْمَذَ على العلّامة السيّد محمّد صاحب البلغة، وعلى الشيخ عبدالهادي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم الهمداني النجفي المعروف بشليلة صاحب المنظومة في المنطق وشرحها المطبوع في طهران، والمنظومة الفقهية وغيرهما من المؤلّفات.

وحضر السيّد مهدي المذكور على المحقّق الخراساني صاحب الكفاية، حتّى صار مشار[اً] إليه بالعلم والفضل والكمال، وألّف حاشية على المعالم، ونظم منظومة في الأُصول وشرحها، توفّي في العشر الأوّل من شهر [ال]محرّم سنة ١٣٣٥ بمرض الاستسقاء وعمره نيف وثلاثون سنة، ودُفن في مقبرتهم في النجف.

وأمّا السيّد إبراهيم فهو السيّد الأديب الكامل الأريب الوافر النصيب، الفائز في العلوم الأدبيّة بالقدح المُعلى والرقيب، المعروف بالسيّد إبراهيم الطباطبائي، له ديوان شعر مطبوع في صيدا سنة ١٣٣٢ في ٣٨٨ صفحة، بقطع المجلّة، يشهد بسعة اطّلاعه في العلوم الأدبيّة، وحِدّة ذهنه وجودة فكره.

لكنّه استعمل في نظمه بعض الألفاظ الغريبة والمعاني الخفية كما لا يخفى، نظير العلّامة

السيّد محمّد سعيد الحبوبي رحمه الله، وقد ذكرنا تاريخ ولادة السيّد إبراهيم المُشار إليه ووفاته في الجزء الأوّل من هذا الكتاب فلاحظ.

وقد ذكرنا صاحب العنوان في الجزء الأوّل أيضاً وذكرناه هنا لبعض الفوائد.

[٦٨] السيّد علي بن الرضا بن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي [١٢٢٤ ـ ١٢٩٨]

أخو سيّدنا الحسين المتقدّم ذكره على هذا العنوان، وقد ذكرناه في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، وحيث ما فصلنا حاله هناك لعدم الوقوف على حاله أحببنا ذكره هنا، حيث وقفنا على حاله لئلّا يذهب ذكره:

وكان رحمه الله من أكابر علماء زمانه، وأعاظم علماء أوانه، ماهراً في العلوم العقليّة، كاملاً في الفروع الفقهيّة والقواعد الأُصوليّة. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٢٤، وتَلْمَذَ في الأُصول على العلّامة الملّا مقصود علي الكاظمي، وفي الفقه على المرحوم صاحب الجواهر، وتَلْمَذَ مدّة من الزمان على العلّامة الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء النجفي.

وبالجملة كان رحمه الله في غاية من الفهم والذكاء، وقد اشتهر في عصره بعد المحقّق الأنصاري رحمه الله بين العرب اشتهاراً كاملاً، وحضر بحثه الفضلاء الكبار.

مؤلّفاته:

له شرح على كتاب النافع مختصر الشرائع سمّاه بالبرهان القاطع، طبع في ثلاث أجزاء كبار في إيران على الحجر، لكنّه غير تامّ، وله: رسالة في القبلة، ورسالة في الحبوة، وله رسالة سمّاها بمنهج العابد في جميع أبواب الطهارة، ورسالة في إرث الزوجة، ورسالة في منجزات المريض، ورسالة في أربع مسائل مهمة.

وكان له ولع شديد في التأليف بحيث كان في سفره إلى كربلاء في مواسم الزيارة يؤلّف رسائل متفرّقة في علوم متبدّدة.

مشايخه في الرواية:

يروي عن أُستاذه الاجل صاحب الجواهر، وعن أخيه الحسين المتقدّم ذكره، ويروي عن العلّامة السيّد ميرزا جعفر الطباطبائي المتقدّم ذكره في الجزء الأوّل من هذا الكتاب[1].

وفاته:

توفّي في عام الطاعون الذي وقع في النجف، وذلك سنة ١٢٩٨، ودُفن حسب وصيّته في الحجرة التي على يمين الخارج من الصحن المرتضوي في أوّل الدهليز الذي يدخل منه إلى الصحن من جهة باب الطوسي. ورثاه جماعةٌ:

منهم: الشاعر الكامل الشيخ محمّد سعيد الإسكافي مؤرّخاً فيه عام وفاته، مطلعها:

أراشَتْ يَدُ الأيّام سَهْمَ مُسَدَّدِ ... فأصْمَتْ بِما قَدْ سَدَّدَتْ أيَّ سَيِّدِ

إلى أن قال:

وَقَدْ أثْكَلَت[2] شَرْعَ النَبيّ مُحَمّدِ ... فَهَا هُوَ يَبْكِيهِ بِطَرْفٍ مُسَهدِ

لِذَاكَ بِعَونِ الفَرْدِ قُلْتُ مُؤرِّخاً: ... «بِمَوتِ عليٍّ عَزَّ شَرْعُ مُحَمَّدِ»

ومنهم: العالم الكامل الشيخ محمّد عبّاس الهندي، رثاه بقصيدة أرَّخ فيها عام وفاته أيضاً، مطلعها:

لِم صِرْتَ ذَاتَ ظَلامٍ يا نَسِيمَ صَبَا ... كَأَنَّ نَجْمَ سَماءِ الْعِلْمِ قَدْ غَرُبَا

لآلِ بَحرِ عُلُومٍ مَأتَمٌ جَلَلٌ ... هَما بِهِ مَاءُ عَينِ الْعِلْمِ وَانْسَكَبَا

إلى أن قال:

أرَّخْتُ في مَصْرَعِ عَامِ الْوَفَاةِ لَهُ: ... «آهاً لِبَحرِ عُلُومٍ ماؤه نَضَبا»

---

١. ص ١٥٩.

٢. في الأصل: أثكلك.

وللميرزا محمّد الهمداني[١] الشهير بيتان في تاريخ وفاته وهما:

وَلَمّا خَرَّ مِنْ أُفُقِ الْمَعالِي ... عليُ بن الرِّضَا العَلَم اللَّبيبِ
غَدا بَدْرُ الْمَكَارِمِ في خُسُوفٍ ... وَشَمْسُ الْمَجْدِ أرِّخْ في غُرُوبِ

ومنهم: ابنُ أخيه الأديب السيّد إبراهيم الطباطبائي رثاهُ بقصيدة مذكورة في ص ٨٤ من ديوانه المطبوع. مطلعها:

دَرَى الدَّهرُ أيّ غَشَمْشَمٍ أَرْدَىٰ ... وَأيَّ شِمام لِهَاشِمٍ هَدَّا

أولاده الكرام:

الأوّل: السيّد هاشم، وكان ـ كما ذكره لنا بعض أقربائه ـ عالماً فاضلاً فقيهاً أُصوليّاً، من أفاضل تلامذة العلّامة الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وكان ميلاده سنة ١٢٥٥.

له رسالة في الفقه والأُصول، رسالة في مقدّمة الواجب، رسالة في حجيّة الظنّ، وغير ذلك.

توفّي في حياة أبيه سنة ١٢٨٤ في الغري السري، ودُفن في مقبرتهم المعروفة هناك.

وَرَثَتْهُ الشعراء الأُدباء بمراث عديدة، منهم: الشيخ الأديب الأمجد الشيخ أحمد قفطان رثاه بقصيدة طويلة مطلعها:

حُسامُ أيّامِ الْمَنَايَا حُسُومُ ... وَكَمْ لَهَا فِيهِ عَلَيْنا هُجُومُ

إلى أن قال:

يَومُكَ يَا هاشمُ تاريخُهُ ... أقرَاكَ في الجَنَّةِ بَحْرِ العُلومِ[٢]

وله من ابنة عمّه السيّد محمّد تقي آل بحرالعلوم أربعة أولاد؛ وهم السيّد زين‌العابدين والسيّد صادق والسيّد أسد. توفّوا في حياة أبيهم، والسيّد جواد توفّي بعد وفاة أبيه بقليل.

---

١. المعروف بإمام الحرمين صاحب غنيمة السفر و عطرالعروس و غيرها، المتوفى عام ١٣٠٥.

٢. انظر أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٠٧.

الثاني: السيّد محمّد باقر، وكان عالماً كاملاً، نشأ على طلب العلم، وحضر على علماء عصره، وعمدة حضوره على أبيه صاحب العنوان، وتوفّي في حياته سنة ١٢٩١ في طهران، وحمل نعشه إلى الغري ودُفن مع أسلافه، ورثته الأُدباء بمراثٍ فاخرة:

منهم: الشيخ أحمد قفطان قال:

مـا كُـنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ نَـعْشَكَ يُـنْقَلُ ... مِنْ أرضِ فـارسَ للـغَرِيّ ويُـحْمَلُ

إلى أن قال:

إنْ عِشْـن عَـينُ الحُـورِ فِـيكَ قَـرِيْرَة ... وَبِــجَنْبِ بَــحْرِ عُــلُومِهَا لَكَ مَـنْزِلُ

فَـلَقَدْ بَكَتْ عَـيْنُ الْـهُدى إذْ أَرَّخُـوا: ... «لَكَ بَــاقِرٌ عَــيْنُ الْـمَكَارِمِ تُـهْمَلُ»

ومنهم: الشاعر الكبير الشيخ محمّد سعيد بن محمود سعيد الإسكافي، قال من جملة قصيدة مطلعها:

هِيَ الْمَنِيَّةُ تَسْـطُو فِـي بَـواتِـرِهَا ... أوَلَيْسَ مَنْ وَتَرَت يَوْماً بِواتِـرِها؟

إلى أن قال:

وَيَافَتَى العِـلْمِ قُـمْ أَرِّخْ: «بِـدَمْعِ دمٍ ... أَبْكَـىٰ العُـلُومِ كِـتَاباً فَـقْد بَـاقِرِهَا»

ومنهم: ابن عمّه السيّد الأجلّ السيّد إبراهيم الطباطبائي ﵀، رثاهُ بقصيدةٍ طويلة مذكورة في ص ١٣٦ من ديوانه مطلعها:

مَنْ غَالَ كَـوْكَبَ يَـعْرُبٍ وَنِـزارِ ... فَهَوى بِمَدْرَجةِ القَضَاءِ الجَارِي

وخلّف من العلويّة بنت عمّ الحسين ولده العالم المعاصر السيّد جعفر (سلّمه الله تعالى).

له مؤلّفات جيّدة، تشهد بسعة اطّلاعه، ووفور فضله، منها شرح دعاء الكميل، وبغية الطالب في حكم اللحية والشارب، وقد طُبِعا في النجف الأشرف، وهو أحد مقسّمي الدراهم الهندية في النجف الأشرف.

الثالث من أولاد صاحب العنوان: العالم الكامل السيّد حسين (دام مجده وعلا سعده)، وهو في إيران.

[٦٩] الشيخ علاء الدين الطريحي [١١٦٥ ـ ١٢٣٦]

طبقة هذا الرجل تقتضي ذكره في الجزء الأوّل، لكن حيث فاتنا ذلك أحببنا ذكره وذكر جماعة من أقربائه في هذا المقام وإن اختلَّ النظام، والعذر مقبول عند الكرام فنقول:

أمّا نسبه الشريف هكذا:

الشيخ علاء الدين بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ أمين الدين بن الشيخ ضياء الدين بن الشيخ صفي الدين بن الشيخ فخر الدين ـ مؤلّف مجمع البحرين في اللّغة ـ بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن خفاجي بن حيمة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب الأسدي، المنتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي.

و هذا الشيخ يعقوب كان ممّن انتقل من الفرات الأوسط إلى النجف الأشرف على عهد الدولة المزيديّة الأسديّة في القرن السادس الهجري، ونزل النجف على مقرُبة من جبل النور الواقع في الجهة الجنوبيّة لصحن الإمام علي عليه السلام بمحلّة تسمّى البراق، وخطّط آنئذٍ هو ورجال أُسرته ساحةً كبيرة بنوا فيها لهم دوراً وجعلوا لهم جامعاً في وسط تلك الدور، وهو المعروف بجامع الطريحي كما أُفيد.

وقد تسلسلت هذه الأُسرة الطريحيّة الجليلة التي نبغَ منها جماعة من العلماء والأُدباء والمؤرِّخين، واستمر فيها إلى يومنا هذا العلم والأدب، وكانت لها[م] سدانة المشهد المرتضوي والحرم الحيدري في القرن السابع والثامن، ولكن أوّل من اشتهر من هذه الأُسرة النجيبة في العالم اشتهاراً لا مزيد عليه هو شيخنا فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين، وكان معاصراً لشيخنا المجلسي صاحب البحار، وظنّي أنّه هو الذي بنى الجامع الواقع في محلّة البراق من النجف المعروف بجامع الطريحي.

وممّن تخرَّج من هذه الأُسرة في القرن الثاني عشر الهجري صاحب العنوان، أعني: الشيخ علاء الدين الطريحي فنقول:

كان عالماً محقّقاً، وفقيهاً مدقّقاً، وكاملاً أديباً بارعاً أريباً، ذا ورع وسدادٍ، وتُقىً واجتهاد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٦٥، ونشأ بها بين ظهراني آبائه وأعمامه أُولي الفضل والعلم، وكان يُقيم الجماعة في إيوان الذهب من المشهد المرتضوي، ويأتم به الجم الغفير، وكان في عصر الشيخ الأكبر الشيخ جعفر النجفي، وحضر عنده مدّة وجيزة في الفقه والأُصول.

وكانت له مراسلات شعريّة ونثريّة، وكان طاعناً في السنّ تجاوز عمره الثمانين. وقد أجازه العلّامة الشيخ جعفر ﷺ إجازة طويلة توجد عند أحفاد هذه الأُسرة مخطوطة على ظهر بعض مؤلّفاته.

وقد توفّي سنة ١٢٣٦ في النجف، ودُفن في مقبرتهم في محلّة البراق، وأعقب ولَدين: الشيخ طعمة، والشيخ نعمة.

أمّا الشيخ طعمة فإنّه أدركته الوفاة وهو شابّ قبل أن يتأهّل.

وأمّا الشيخ نعمة فإليك أحواله:

[٧٠] الشيخ نعمة الطريحي ابن الشيخ علاء الدين [١٢٠٧ ـ ١٢٩٣]

كان من أكابر الفضلاء المبرزين، وأفاخم النبلاء الكاملين، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٠٧ ونشأ بها، واشتغل بالعلوم الشرعيّة والآداب العربيّة، حتّى نال منها أوفر نصيب.

وألّفَ كُتُباً في الفقه والأُصول والحديث والدراية والرجال، لم تزل مخطوطة حتّى الآن، توجد عند أحفاد هذه الأُسرة.

من جملة مؤلّفاته التي وقفنا عليه: كتاب أحكام الأرضين، وقد رأيت على ظهره إجازتين، إحداهما: إجازة صاحب الجواهر، وقد كان بخطّه ﷺ ومدح الشيخ نعمة وكتابه مدحاً كاملاً، والثانية: إجازة العلّامة المؤتمن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة.

وأعقب من الأنجال أربعة وهم: الشيخ عبدالحسين، والشيخ مهدي، والشيخ نور، والشيخ عبدالرسول.

توفّي الشيخ نعمة سنة ١٢٩٣ في النجف في شهر صفر جزعاً على أحد أنجاله الذي توفّي قبله بشهرين. وقد أرّخ وفاتَهُ بعض الأُدباء:

دَهَتْ أُفُـقَ الهِـدايَـةِ مُـدْلِهِمَّةْ | بِـمَوتِ الْـحِبْرِ نِـعْمَتُهُ مُـلِمَّةْ
قَضَى مَـنْ كـانَ للإسْـلاَمِ بَـدْراً | مُـنِيراً يَسْـتَنِيرُ بِكُـلِّ ظُـلْمَةْ
فَكَـمْ سَـطَعَتْ بِـهِ أَعْـلاَمُ عِـلمٍ | وَكَمْ نُشِرَتْ لَـهُ أعْـلاَمُ حِكْـمَةْ
مَـنَارٌ حَـاوَلَ الأَعْـدَا لِيُـطْفَى | وَيأبَـى اللـهُ إلّا أنْ يُـتِمَّه
تَـحَقَّقَ عِـلْمُهُ بِـمُصَنَّفاتٍ | لَهُ لَمْ تُحْصَ إنْ لَـمْ نَـدرِ عِـلْمَه
لَـقَدْ عَـظُمَتْ فَـضَائِلُهُ وَأمّـا | مَآثِـرُهُ الزَّوَاهِـي فَـهِيَ جَـمَّةْ
فَمَعْ أَهْـلِ الْكِسَـا أَرِّخْ: «بَـياناً | ألاَ مَاتَ الهُدىٰ فِي مَوتِ نِعْمَةْ»

[٧١] الشيخ عبدالحسين الطريحي ابن الشيخ نعمة المتقدّم ذكره ؒ [١٢٣٥ ـ ١٢٩٢]

كان ؒ عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، حوىٰ من الفضائل والأفـضال والأدب والكـمال وحسـن الخصال ما لم تحوه كثيرٌ من الرِّجال، وكان في عصره قُرّة عين علماء النجف وأُدبـائها، وغـرّة جبين سعدها وبهائها، وحالهُ في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظيم الشأن، وحسن التصنيف وجودة التأليف، ورشاقة التحرير ولطافة التعبير، وجمعِ المحاسن أظهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ذا قريحة سيّالة وشعور حيّ وذكاء موفور.

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد في النجف الأشرف سـنة ١٢٣٥، ونشأ بـها نشأةً صـالحة وأخـذ والداه يـربّيانه التـربية الصحيحة، ويغذّيانه من لُبان الأخلاق، ويعوّدانه على الصدق والاستقامة حتّى ظـهرت عـلى محيّاه آثار النبوغ، وانطبعت على جبينه آثار النباهة.

وبعد أن فرغ من تعلّم القراءة والكتابة طفق يقرأ العلوم العربيّة وغيرها، حتّى نالَ منها سهماً وافراً وحظّاً عالياً، وأنفق ردحاً من عمره بالبحث والتدريس في العلوم الرياضيّة كـالحساب والنجوم، وازدلف أخيراً إلى بحث شيخنا المـحقّق المـرتضى الأنـصاري، وقـرأ عـليه الفـقه

والأُصول وبقي برهة من الزمان ملازماً لدرسه، وحضر على أبيه الشيخ نعمة علمي الحديث والتفسير، وكان معاصراً لشيخنا العلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام، ولكن الاشتهار والصيت كان للشيخ محمّد حسين المذكور.

تلاميذه:

تَلْمَذَ عنده جماعة من أهل الأدب والكمال:

منهم: السيّد صالح القزويني سنة ١٢٩٠، كما أُفيد.

ومنهم: الشيخ حسن قفطان.

ومنهم: الشيخ صالح حجّي.

ومنهم: الشيخ جعفر الشروقي.

ومنهم: الشيخ أحمد الجواهري، المتوفّى سنة ١٣٠٢، كما أُفيد.

ومنهم: السيّد كاظم القزويني، المتوفّى سنة ١٣٢٩.

ومنهم: الشيخ موسى شرارة، المتوفّى ١٣٠٤.

و [منهم:] والشيخ مهدي الأطيمشي، المتوفّى سنة ١٣١٤.

ومنهم: الشيخ دخيل الحجّامي، المتوفّي سنة ١٣٠٥.

ومنهم: السيّد محمّد الهندي، المتوفّى سنة ١٣٢٣.

و [منهم:] والسيّد ياسين السيّد طه، المتوفّى سنة ١٣٤١.

ومنهم: الشيخ حسن بن صاحب الجواهر المتوفى ١٣٤٥، والشيخ محمّد حرز الدين، والسيّد مهدي الحكيم، المتوفّى سنة ١٣١٢.

وحتّى الآن لم نَرَ رواية أحد علمائنا المشاهير عنه الأخبار، بل ولا تخرَّجَ أحد من الأعاظم عليه سوى مَنْ عرفتهم، وجلّهم لم يكونوا من المشاهير، وكان عنوان درسه اللمعة وشرحها، ومن شعره:

تَتَبَّعْتُ فِقْهَ ٱلْجَعْفَرِيّ فَلَمْ أَجِدْ كأفْكَارِ مَوْلانا الشَّهِيدِ بِهِ فِكرا

فَمَنْ رَامَ تَحْقِيقَ الْعُلُومِ بِأسْرِهَا فَفي اللُّمْعَةِ التَحْقِيقُ، وَالنَفْعُ في الذِكْرَى

مؤلّفاته:

١. شرح الشرائع.

٢. موصل الطلاب إلى أُصول البناء والإعراب.

٣. العقد الفريد في علم التجويد.

٤. متقن المقال في أحوال الحديث والرجال، لخّصه من كتاب جدّه صاحب مجمع البحرين الموسوم بجامع المقال.

٥. أُرجوزة في المواريث.

٦. القواعد الكتابيّة، وهي مجموعة تتضمّن ذكر القواعد الإملائيّة، وما يلزم الكاتب، وكيفيّة طريقة الإنشاء.

٧. التوضيحات الغرويّة، وهي تعليقة على الفوائد الحائريّة لشيخ مشايخنا المروج البهبهاني.

٨. حاشية على الرياض.

٩. حاشية على السرائر.

وله ديوان شعر من نظم نفسه، وكثيراً ما مرّت في شعره من مصطلحات الفقه والأُصول والرجال؛ لكثرة ما يعاني هذه العلوم، ومن شعره:

قَدْ مَنَعْتُم وِصَالَكم أيَّ مَنْعِ ... وَهجَرْتُم وَهَجْرُكُم غَيرُ بَدْعِ

كَمْ أَتَيْنَا عَلى اشْتِغَالٍ بِوَصْلٍ ... وَأَتَيْتُمْ عَلىٰ فَرَاغٍ بِقَطْعِ

وَسَمِعْنَا مَا قُلْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ ... قَدْ صَمَمْتُمْ عَنْ قَوْلِنا كُلَّ سَمْعِ

إنْ جَفَا جِيرَةَ الغَوِيرِ فَفِيهِم ... بِودَادِي اعْتَاض جِيرَةُ سَلْعِ

مَعْشَرٌ بَعْدَ مَعْشَرٍ وَوِدَادٌ ... عَنْ وِدَادٍ وأَرْبُعٌ بَعْدَ رَبْعِ

ومن شعره أيضاً:

إذَا ما حَالَ حَظُّ الْمَرءِ يَوماً ... بَدا بَينَ الأَنامِ بِشَرٍّ حَالِ

وَلَيسَ الحَظُّ في عَمَلٍ وَعِلْمٍ ... وَلٰكِنْ كانَ في سِعَةٍ وَمَالِ

وقد أثْبَتَ شَطْراً من أشعارِهِ الأديب الوفي الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه الغرويّات، وهذا الشيخ عبدالمولى (حفظه الله) شابٌ نجيب، وهو مع حَداثَة سنّه له همّةٌ عالية في إحياء آثار آبائه الكرام وأقربائه الفخام وسائر العلماء العظام، وقد أوقفني على جملةٍ من رسائله التي ألّفها في أحوال آبائه وأُدباء العراق [في] النجف والحلّة وكربلاء وغيرها أيّام إقامتي في النجف الأشرف، وهو الذي أطلعنا على بعض أحوال آبائه.

وفاته:

توفّي في النجف في شهر شوّال ليلة الإثنين ١٢٩٢، ودُفن في مقبرتهم باحتفال عظيم، ورثاه جمع من الشعراء منهم: الشيخ محمّد الجزائري، والسيّد محمّد سعيد الحبوبي، وقيل في تاريخ وفاته من جملة قصيدة لامية:

كَفَانا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فَرْداً ... بِتَحقِيقَاتِهِ وَعَدِيمُ مِثْلِ

قَضَى عَبْدُالْحُسَيْنِ فَنُحْ، وَأَرِّخْ: ... «مَضَى عَبدُالحُسينِ زَكيُّ فِعْلِ»

وأرسل الشيخ سالم الطريحي إليه تُتُناً ظهرَ أنّه رديءٌ ولكن لونه جيّد، فقال صاحب العنوان ارتجالاً:

تُتُناً إليَّ بَعَثْتَهُ لو أَنَّهُ ... بالتِبنِ يُدْعَى كَانَ عِنْدِي أجْدَرا

إنْ رَامَ مَنْظَرَهُ فكَمْ ذِي مَنظرٍ ... حَسَنٌ وَلكِنْ لاَ يُباعُ وَيُشْتَرىٰ

وَكَذاكَ أبناءُ الزمَانِ فَحُسْنُهُمْ ... مَنْ رَاقَ مَنْظَرهُ وَسَاءكَ مَخْبَرَا

[٧٢] الشيخ مهدي الطريحي ابن الشيخ نعمة المتقدّم ذكرهﷺ [م ١٢٨٩]

كان حبراً فاضلاً، وعالماً تقيّاً، وورعاً عابداً، وكاتباً شاعراً، قد ألّف كتاباً سمّاه: مخزن الألباب في ضبط الرجال والأنساب.

توفّي سنة ١٢٨٩ عقب مرض طويل وهو في اقتبال عمره وريعان شبابه، فجزع عليه أخوه الشيخ عبدالحسين جزعاً شديداً؛ لأنّه كان يعقد بناصيته أُموراً جمّة، ورثاه هو وجماعة من

الشعراء بقصائد فاخرة منهم: السيّد صالح القزويني رثاه بقصيدة مطلعها:

سَامَ الزَّمانُ هِلاَلَهُ بأُفُولِ دُونَ الْكَمالِ وَوَرْدَهُ بِذُبُولِ
سَيفٌ عَلَيْهِ بِسَيفِهِ كَرَّ الرَّدَىٰ خَوفَ الرَّدَى فَحُسَامُهُ بِفُلُولِ

ولأخيه الشيخ عبدالحسين جملة أبيات ارتجلها حين ماكان واقفاً على قبره:

بِكَثيرِ اَلنَّواحِ أصْرِفُ عُمْري وَقَليلٌ مِنَ اَلنَّواحِ اَلكَثيرُ
وَبِجُهْدِي أَبْكي عَلَيْهِ إلى أنْ تَحْتَويني كَمَا احْتَوَتْهُ الْقُبُورُ
يَا هِلالاً قَاسىٰ وَمَا تَمَّ خَسْفاً وتُقاسِيهِ في التَّمَام الْبُدُورُ
غَيرَ نُكْرٍ عَلى الْخُطُوبِ إذا ما حَسَدَتْني فَأَنْتَ شَيءٌ خَطِيرُ

وقال في رثائه من قصيدة:

أَنْتَ في مُهْجَتي مُقِيمٌ فَمَنْ ذا حَمَلوا يَوْم[1] مَوتكَ التَابُوتا
قَدْ نَعَوا لِي تَجَلُّدي وَاصْطِباري بَلْ حَياتِي لِمَا إليَّ نُعِيتَا
ياثوى بالحِمىٰ تَضَمَّنَ جِسْمُ الحُبِّ بالعَفْوِ كُلُّ أنْ سقِيتَا
أَعَلِمْتَ الذِي ضَمَمْتَ ضَمَمْتَ ال دُرَّ لَو قَدْ عَلِمتَ وَالْيَاقُوتَا

[٧٣] السيّد محمّد آل بحر العلوم الطباطبائي ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد رضا ابن العلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي [١٢٦١ ـ ١٣٢٦]

كان ﵀ من أكابر العلماء والمجتهدين، وأعاظم الفضلاء والمحقّقين، ماهراً في العلوم العربيّة، كاملاً في الفروع الفقهيّة، جامعاً للقواعد الأُصوليّة، بارعاً في المسائل العقليّة، اشتهر في البلاد والأمصار اشتهار الشمس في رابعة النهار.

ولد عند مضيّ سبع ساعات وثلثي ساعة من ليلة الأحد الرابع والعشرين من [ال]محرّم الحرام من سنة ١٢٦١ في النجف الأشرف، ولمّا عرف اليمين من الشمال وميّز الجيّد من

١. في الأصل: يوماً.

الأقوال، وفرغ من العلوم العربيّة والمقدمات الفقهيّة قرأ شطراً من المعقول على المرحوم الملّا باقر المشكي، وقرأ أُصول الفقه على سيّد مشايخنا السيّد الكوهكمري، وقرأ الفقه على العلّامة عمّه السيّد علي صاحب البرهان القاطع المتقدّم ذكره ﷺ، وعليه تخرّج وبعده استقلّ بالبحث والتدريس.

وكان ﵀ مُجدّاً غاية الجدّ، باذلاً نفسه في تنقيح مسائل الفقه، وألّف رسائل نافعة تدلّ على مقدرته التامّة وإحاطته الكاملة بأبواب الفقه وأُصوله، وما زال على هذه الحالة حتّى اعتراه ضعفٌ في بصره، وأخذ شيئاً فشيئاً في الزيادة حتّى أُفجع بفقد أكبر ولده [الذي]كان له حظٌّ وافر من العلم والأدب، فضاق صدره واشتدّ عليه أمره والتجأ إلى ربّه الجليل فألهمه الصبر الجميل، ثمّ أُفجع بولده الآخر، وقد بلغ من الفضل والكمال ما بلغ، وقد أشار إليه ومدحه وأظهر شدّة تأسّفه عليه في آخر الرسالة التي ألّفها في الولاية حيث قال:

فممّا أُصبت به عند اشتغاله [كذا، ظ: لي] بالولاية أن فجعتُ بولد وأي ولد، روح له ألطف جسد على الاسم والسمة، [كذا] لم أسمع في حبّه لا ولمه، نشأ أكرم منشأ، ويعرف حسن المنتهى بحسن المبدأ، وغاص في بحار الفقه على الخفايا، وبجودَة الفكر أبرزها؛ وجالَ في ميادين العلم لإحراز الغاية فأحرزها. ورثاه بعض العلماء بقصيدة أوّلها:

أَلَمْ يَكْفِ بالْمَهديّ مَا فَعَلَ الرَّدَى ... فثنَّى وأَشجَى في عَلِيٍ مُحمّدا

فأقام فقده وأقعد، وغار الحزن بقلبي وأنجد، ـ إلى أن قال ـ: أُصبْتُ به ولمّا يندمل جرح أخيه، وحصلت منهما على ضدّ ما أرتجيه، كنت أرتجي أن يكونا خلفين عن أكرم سلف، يستكملان تليد الفضل والطريف، ويرفعان قواعد الدين الحنيف:

فَكَانَ غَيرُ اَلذي قَدَّرْتُ مِنْ أَمَلٍ ... (ما كُلُّ مَا يَتَمَنّىٰ الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ)

وَطّنْتُ نَفسي لِمَا يَجري الْقَضَاءُ بِهِ ... رِضاً بِما يَفْعَلُ الْمولى وَيَتْرِكُهُ

قَدْ يَصْعَبُ المُهر أَحْيَاناً وَفَارِسُهُ ... يَلْوي الشَّكِيمَ عَلى شُدْقَيِهِ يعْرِكُهُ

وحسبيَ الله ونِعْمَ الوكيل، وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد، انتهى.

وبالجملة: فقد ذهب بصره، ولم يذهب أثره. ومن جملة مؤلّفاته: بلغة الفقيه طبع إلى آخر الولايات في تبريز على الحجر سنة ١٣٢٥. وطبع في طهران مع زيادة بعض الرسائل الفقهيّة سنة ١٣٢٩.

وكان والد صاحب العنوان السيّد الأجلّ السيّد محمّد تقي ﷺ من أجـلّاء عـلماء عـصره، وأفاخم فضلاء دهره. هذا وقد توفّي صاحب العنوان فجأة في حادي عشري رجب سنة ١٣٢٦ في النجف الأشرف، ودُفن هناك (أعلى الله مقامه، وحشره مع أجداده في دار الكرامة).

[٧٤] الشيخ محمّد علي بن الشيخ أحمد الأنصاري القراچه داغي نزيل تبريز [م حدود ١٣٠٦]

كان ﷺ عالماً فاضلاً ثقةً عارفاً عابداً زاهداً رئيساً، مشار[اً] إليه، نافذ الكلمة، وكـان للـعلوم جامعاً، وفي فنونها بارعاً، وكانت له اليد الطولى في معرفة الأدب والباع الممتدّ في حفظ لغات العرب، وكان عارفاً بالتفسير والحديث والرجال.

وبالجملة، كان أحد أئمّة الأعلام المجتهدين وركن العلماء العاملين، بـل إمـامُ دهـره بـلا مدافعة، وفقيه عصره بلا منازعة، اشتهر اسمه السامي فملأ الأقطار والأصقاع، وشاعَ ذكره في جميع الدِّيار والبقاع، رحلت الطلبة من قرى تبريز إليه وحضروا عليه. ذكره في صفحة ١٨٥، س ٢٠ من المآثر والآثار، فقال:

> حاج ميرزا محمّد على قراچه داغى از اجله مجتهدين و مروجين شريعت ودين است در فقه و اصول واخبار و علوم عربيّة و فنون ادبيه مقامى منيع و رتبهاى رفيع دارد، در اين فنون غالباً صاحب تصنيف است. ـ إلى أن قال: ـ چند سال قبل زايـرا بـه مشـهد رضويه رفت... الى آخره.

ويظهر من كلامه أنّه كان حيّاً إلى حدود سنة ١٣٠٦، والله العالم.

مؤلّفاته:

١. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، طبعت في ٤٧٠ صفحة بقطع المجلّة في تبريز

على الحجر سنة ١٢٩٨، وعندنا نسخة منها فرغ منها مؤلّفها سنة ١٢٨٦، وهذا الشرح يدلّ على كثرة تبحّره، ووفور علمه وغزارة فضله، وسعة اطّلاعه، ومهارته التامّة في العلوم العربيّة.

٢. حاشية على شرح اللمعة، وقد طبعت.

٣. حاشية على القوانين، طبعت.

٤. رسالة في صيغ العقود والإيقاعات، طبعت.

٥. رسالة عمليّة، طبعت أيضاً.

٦. التنقيحات الأُصوليّة، خرجت منها أجزاء.

٧. الفتوحات الرضويّة في الأحكام الفقهيّة الاستدلاليّة، خرجت منها أجزاء.

٨. الأُصول المهمّة في أُصول الدين مشتملاً [كذا، ظ: مشتملة] على الموعظة والنصيحة.

٩. [ال] رسالة التمرينيّة في علم الميزان.

١٠. رسالة في البداء.

١١. رسالة في أسرار الحجّ.

١٢. رسالة في الأمر بين الأمرين.

١٣. رسالة في مناسك الحجّ.

١٤. في العلل الأربعة [كذا، والأولى: الأربع].

١٥. رسالة في شرح أخبار الطينة.

١٦. رسالة في فضائل بلدة قم.

١٧. تفسير سورة يس.

١٨. تفسير كبير، خرجت منه أجزاء.

١٩. حواشٍ على رسائل الأنصاري.

٢٠. حواشٍ على الرياض للمير سيّد علي الطباطبائي.

٢١. حواشٍ على الفصول في علم الأُصول.

٢٢. رسالة في علم العروض والقافية.

٢٣. التحفة المحمّديّة في علم العربيّة، تقرب من ثمانين ألف بيت.

٢٤. الأربعين المشتمل على المدائح والنصائح.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل، وحل المشاكل، ولنعم ما قيل:

قرنها بايد كه تا يك كودكى از لطف طبع عالمى كامل شود يا فاضلى صاحب سخن

سالها بايد كه تا يك مشت پشت از بشق ميش زاهدى را خرقه گردد يا حمارى را رسن

ماهها بايد كه تا يك پنبه دانه زافتاب شاهدى را حلّه گردد يا شهيدى را كفن

[٧٥] الآخوند ملّا محمّد علي الخوانساري النجفي ابن الحاجّ محمّد حسن ابن الملّا محمّد علي ابن الملّا نصير الدين بن الملّا محمّد رفيع ابن الملّا محمّد شفيع بن الملّا محمود الخوانساري [١٢٥٤ ـ ١٣٣٢]

وكان آباؤه الكرام من أهل الفهم والأدب، وكان صاحب العنوان يعقب في جميع تحريراته من مواقع إمضاءاته من كتبه وإجازاته ومهمّات إنشاءاته اسمه السامي بالإمامي الخوانساري، حيث إنّ آبائه في قديم الزمان كانوا مشهورين في قصبة خوانسار بالإماميّة، كما قد نقله لنا ولده العالم الجليل الآقا محمّد (حفظه الله).

هذا وكان رحمه الله جامعاً لأشتات المعالي، وكان علّامة الزمان، ووحيد العصر والأوان، فاز بالعلوم والرتبة الشامخة، ووقف على المعارف الإلهيّة بالأقدام الراسخة، إن عُدّت الفنون فهو منارها الذي يُهتدى به، وإن ذُكرت الآداب فهو موئلها الذي يتعلّق بأهدابه، وكانت له مهارة جيّدة في فنون متعدّدة، وكان في العلوم النقليّة والعقليّة شيخها الكبير وأُستاذها الشهير، وكان صدر مجالس العلماء ونور مقابسهم.

وكان عالماً متضلعاً في الفقه والأُصول والحديث والتفسير، وكاملاً ماهراً في الحكمة والكلام وحسن التقرير، متبحّراً في العلوم الرياضيّة وأعمال الرصد، عارفاً بعلم الصنعة والأعداد والطلسمات، واقفاً على علم الحروف والجفر وأنحاء البسط والتكسير ومعرفة ميزان الحروف، إلّا أنّ الفقه كان أشهر علومه، وأكثر مفهومه ومعلومه، وكانت له الدراية بمناطيق العرب ومفاهيمها.

وأمّا الأدب فكان حامل رايته وجبهذ روايته ودرايته، وإليه كان منتهاه، ورقى فيه حتّى بلغ سماء سهاه، وأشعاره أنيقة.

وأمّا الحديث فقد مدَّ فيه باعاً طويلاً وذلّل صِعاب معانيه تذليلاً.

وأمّا في المعقول فقد حيّر الألباب ولج منها كلّ باب.

وأمّا في التفسير وعلوم القرآن فقد عرف حقائقها ومجازها وعلم إطالتها وإيجازها.

وأمّا الفقه وأُصوله فكان علّامة زمانه.

وأمّا في الهيئة والهندسة والحساب فقد تحيَّر في مهارته أولوا الألباب.

وبالجملة، فما من فن إلّا وله فيه القدح المعلّى والمورد العذب المحلّى، وكان لطيف المحاورة ظريف المعاشرة، يستحضر أخبار السلف، ويوردها أحسن مورد، وكان في غاية ظرافة الطبع وشرافة النبع وملاحة الوضع، وجلالة القدر وسعة الصدر ومتانة الرأي وعظمة المنزلة.

وأمّا خطه فإليه النهاية في الحسن والضبط، استنسخ كتب جماعة من رجال السلف بخطّه، وكان يحضر بحثه جمع كثير وجم غفير من الأفاضل الأعلام والعلماء الفخام.

وأمّا زهده وورعه فذلك أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر. وكان له في كلّ عام في شهر رمضان بعد صلاة الجماعة مجلس وعظ ونصح يزدحم لاستماعه البكم والفصح فيقرع الأسماع بتذكيره وتحذيره، ويصدع قلوب أُولي المنكر بنكيره، ويقصّ من المواعظ أحسن القصص، ويقسم من أخباره الخوف والرجاء أوفر الحصص، ولم يزل في كلّ عام سالكاً هذا السبيل، وواردأ من صفو عينيها السلسبيل، حتّى طوى الدهر منه ما نشر، والدهر ليس بمأمون على بشر.

مولده ومنشؤه وكيفيّة تحصيله:

ولد ﵀ كما ذكره لنا ولده المُشار إليه في خوانسار سنة ١٢٥٤، فبقي في بلده حتّى بلغ من العمر ستّ عشرة سنة فارتحل إلى بلدة بروجرد واشتغل بالعلوم الابتدائيّة، وقرأ شرح اللّمعة

والقوانين عند العالم النحرير الآخوند ملّا محمّد علي القراچه داغي المتقدّم ذكره، ثمّ حضر بحث العلّامة الحاجّ سيّد شفيع الچابلقي صاحب الروضة البهيّة ولازمه واستفاد منه، وصار يرتفع على أقرانه في الفهم والإدراك والاطّلاع على أنحاء الفنون.

ولمّا بلغ مبلغ الرجال وفرغ من تشييد مقدّمات الكمال انتقل إلى النجف في سنة ١٢٨٣، وله من العمر تسع وعشرون سنة، واشتغل بفنون العلم، وألّف كتباً شريفة، وصنّف رسائل لطيفة في علوم متعدّدة وفنون متبدّدة، وحضر على جماعة من أساطين العلم ورجال الدين، حتّى نال ما تمنّى وفاز بالموهبة العظمى بفضل الباري تبارك وتعالى، فعظم صيته وارتفع قدره وتصدّر للإفادة.

ولكن لم يشتهر اشتهاراً تامّاً، بل كان اشتهاره بين الخواص، وذلك أنّه لما تقبّل الدراهم الهندية في النجف الأشرف أخذ اسمه السامي بالأُفول، وقعد ذاته الزكيّة في زاوية الخمول؛ لكثرة أنظار الناس بطبقاتهم على تلك الدراهم؛ كما صار ذلك سبباً لانحطاط جماعة من علمائنا العظام، وإلّا فلا إشكال في حلّيّة تلك الدراهم؛ حيث إنّها قرّرت من قبل امرأة أو رجل ذي مال كثير بتوسّط الدولة البريطانيّة العظمى للإنفاق على مجتهدي كربلاء والنجف فقط.

هذا، وتزوّج صاحب العنوان بالمخدّرة العفيفة، والحرّة الرشيدة الكريمة ابنة العالم الكامل الميرزا أحمد الكاشاني رحمه الله، وهو من أحفاد الفيض الكاشاني صاحب الوافي والصافي وغيرهما، وكان من تلامذة شيخنا المرتضى الأنصاري، وله تآليف كثيرة لم نقف عليها.

مشايخه في الرواية والقراءة:

١. السيّد محمّد مهدي القزويني الحلّي رحمه الله.

٢. السيّد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع في الفقه.

٣. السيّد حسين الكوه كمري.

٤. الميرزا محمّد حسن الشيرازي.

٥. الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي.

٦. الحاجّ ملّا علي الكني.

٧. الحاجّ ملّا حسين الأردكاني الحائري.

٨. الحاجّ الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

٩. الآخوند ملّا محمّد الايرواني.

١٠. الشيخ راضي النجفي آل كاشف الغطاء.

١١. الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

الراوون عنه:

يروي عنه الأخبار جمعٌ كثير من فضلاء الأصحاب، ذكر خمسين رجلاً منهم ولده المُشار إليه في الكرّاسة التي وضعها في أحوال أبيه، وعدَّ منهم العالم المعاصر الشيخ إسماعيل التبريزي (سلّمه الله) والحاجّ الشيخ أبا الحسن المرندي، والميرزا حسين الهمداني وغيرهم.

مؤلّفاته:

كتاب في أُصول الفقه في مباحث الألفاظ والأدلّة العقليّة، رسالة في المبادئ اللغويّة، رسالة في مقدّمة الواجب، رسالة في الاستصحاب، شرح التبصرة خرج منه مجلّد الطهارة، كتاب الخلل، صلاة المسافر، كتاب الزكاة، كتاب الإجارة، كتاب الوصايا، كتاب البيع، كتاب الوقف والصدقات، حاشية على المكاسب للشيخ الأنصاري، حاشية على رسائله، حاشية على طهارته، حاشية على شرح المنظومة في الحكمة للسبزواري، كتاب الطرائف والنوادر، كتاب المجالس في المواعظ، قواعد الرمل، قواعد الجفر، رسالة عمليّة في الفقه بالفارسيّة وضعها لمقلِّديه، حاشية على نخبة الكرباسي، حاشية على نجاة العباد.

ولم يزل بنان قلمه يحلّ عقد المسائل إلى أن ختمت صفحات حسناته، وجفّ من منهل العمر ماء حياته.

وفاته:

توفّي ﷺ في النجف الأشرف ليلة الجمعة ليلة الرغائب الثالث من شهر رجب من سنة ١٣٣٢.

[٧٦] السيّد محمّد إبراهيم الإصفهاني عمّ المؤلّف هو ابن العلّامة جدّي السيّد محمّد صادق ابن العلّامة الكبير الحاجّ السيّد زين‌العابدين الموسوي الخوانساري الأصفهاني [١٢٦٩ ـ ١٣٣١]

كان ﵀ عالماً فاضلاً، ومجتهداً عادلاً، ومحقّقاً كاملاً، جامعاً للمعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأُصول.

انتهت رئاسة الإماميّة إليه في إصفهان [التي كانت] عاصمة الصفويّة في إيران، له كرامات ظاهرة، ومقامات باهرة مشهورة في تلك البلاد.

فمنها: أنَّه ناظر في إصفهان في داره التي كانت محطّ رحال العلماء ومجمع أكابر الفضلاء ومرتع الشعراء وميدان الحكماء علماء النصارى الساكنين في محلّة جلفا إحدى محلّات أصفهان في مسألة نبوّة خاتم الأنبياء، وحاول إثباتها لهم، ثمّ صار القرار بينه وبينهم أن يباهلهم وشرط معهم بأنَّ أيّهما غلب وصار الحقّ معه يسلم للآخر، ويذعن بحقّيّة مذهبه، فاستمهلوه أُسبوعاً كاملاً.

فلمّا انقضى الأُسبوع أرسل إليهم ليباهلهم فأجابوا بأن لا طاقة لنا على ذلك، وذكر له شفاهاً بعض كبرائهم في السرّ قائلاً: «إنّا نعلم أنَّ الحقّ مع محمّد ﷺ ولكن لا نقدر على إظهار ذلك»، فلمّا عرف عمّنا المُشار إليه ذلك منهم نشر صورة جوابهم وكتابهم في صحيفة كبيرة وعندنا نسخة منها.

وحيث انجرّ الكلام إلى هذا المقام فلا بأس بأن نذكر ما وقع بيننا وبين أب الكرمليين انستاس الكرملي الساكن في بغداد، وذلك أنّا رحنا تقرباً إلى الله مع جمع من أصدقائنا المعاصرين من أفاضل العلماء المجتهدين (دامت بركاتهم) ومن جملتهم حضرة العلّامة الفقيد الشيخ حسين الرشتي (طاب ثراه) عنده. فلمّا دخلنا عنده خرج من غرفته، واستقبلنا بالبشاشة التامّة، وكان عنده الشاعر الكبير الأديب جميل صدقي الزهاوي المحترم، فلمّا جلسنا عنده وقدم إلينا السكائر لا غير، لعلمه بأنّا لا نأكل طعامه وشرابه، فقلنا له إنّا إنّما أتيناك هنا لنناظرك في أُصول الديانة ونوضح لك أحقّية دين النبيّ الأمين ﷺ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، فاعتذر عن التكلّم معنا في هذا الموضوع قائلاً: «إنّ الحكومة منعتنا عن التكلّم معكم في أُصول الديانة والمسائل المذهبيّة» فقمنا من عنده.

وأنت ترى أنّ هذا اعتذارٌ وفرار عن ميدان الحقّ، وحاشا أنَّ الحكومة المحترمة تمنع عن ذلك، وكان ذلك في سنة ١٣٤٧.

هذا، ويروي عمّنا وشقيق والدنا صاحب العنوان عن عمّه وأُستاذه وجدّ أولاده آية الله العلّامة السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري صاحب مباني الأُصول وأُصول آل الرسول المتقدّم ذكره في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، ويروي عن العلّامة الفقيه الحاجّ الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، وعن العلّامة الأُصولي السيّد أبي القاسم الطباطبائي آل صاحب الرياض.

وكانت وفاة عمّنا المُشار إليه في إصفهان قبل الحرب العظمى بقليل[١] ودُفن هناك في مقبرتها تخت فولاد المعروفة في البلاد (أعلى الله مقامه وحشره مع أجداده في دار الكرامة).

[٧٧] السيّد ناصر ابن السيّد أحمد ابن السيّد عبدالصمد البحراني البصري [م ١٣٣٢]

كان عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، ومجتهداً عادلاً، ونحريراً جامعاً، وأديباً بارعاً، عارفاً بالرجال والتاريخ والعلوم الرياضيّة واللغة العربيّة، كاملاً في العلوم الدينيّة، وكانت له حافظة عجيبة قلّما توجد في أبناء عصره.

وكان مع ما له من الجلالة والمكانة والعظمة ورفيع الشأن يباحث حتّى المبتدئين من الطلّاب، ويقوم بقضاء حوائج الإخوان والأحباب.

وقد صارت له مركزيّة غريبة في قلوب أهالي البصرة، وما والاها حتّى أنّ الملوك والحكّام كانوا تحت أوامره ونواهيه، وكانت الدولة العثمانيّة تحترمه غاية الاحترام وكان أمره نافذاً لديهم.

وكان ﵀ حسن الملبس والمأكل والمشرب، يكره التقشّف وأهله، لا تأخذه في الله لومة

---

١. ولد في أصفهان في ١٥ شهر رمضان سنة ١٢٦٩ وتوفّي فيها في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣١ وهو جدّ أولادي وعمي. (منه ﵀)

لائم، يكره أهل النفاق ويزجر أهل المعاصي حتّى الملوك والحكّام، وكان يُقيم أحكام الشريعة المقدّسة على الوجه المطلوب من أمثاله.

وبالجملة، فقد كان آية من الآيات وحجّة من حججه لم نجد مثله في أقرانه من علماء تلك البلاد، وقد مدحه السيّد جعفر الحلّي رحمه الله بقصائد فاخرة مذكورة جملة منها في ديوانه، فلاحظ[١].

مولده ومنشؤه:

ولد رحمه الله في البحرين، وارتحل عنها إلى الغري السري بعد بلوغه، وكانت عمدة اشتغاله على الشيخ الفقيه العلّامة الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر الجناجي النجفي، المتوفّى ـ كما في بعض المجامع المعتبرة ـ سنة ١٢٩٠. وقد قال العالم النحرير الميرزا محمّد الهمداني[٢] الراوي عنه الأخبار في تاريخ وفاته:

مُذْ شَيخَنَا الرَّاضِي الْصّفي ... فَقيهِ أَهلِ النَجَفِ
شَاقَ إلى جِوَار رَبِّ ... ه الْمَنِيعِ الكَنَفِ
نُودِيَ مِنْ جَانِبِهِ ... نِداءَ مُشْتَاقٍ خَفِي:
أَيَّتُها الْنَفْسُ ارْجِعي ... لِرَّبِكِ الْمُعْطِي الْوَفِي
رَاضِيَةً بِعِيشَةٍ ... مَرْضِيَّةٍ فِي شَرَفِ
فَفِي عِبَادي أُدْخُلي ... وَفي صُفُوفِهِمْ قِفي
وَفِي جِنانِي أُدْخُلي ... عَلى الْغُصُونِ رَفْرِفي
وَمِنْ ثِمَارِهِ اجْتَني ... وَمِنْ وُرُودِهِ اقْطُفي
حَقِيقَةً حَقِيقَةً ... أَنْتِ بِأَسْنَى التُّحَفِ
مَأواكِ أَعْلى جَنَّتي ... مَثْواكِ أرِّخْ: «غُرَفِي»

سنة ١٢٩٠

---

١. ديوان السيّد جعفر الحلّي، ص ٣١٩.

٢. الكاظمي إمام الحرمين (م ١٣٠٥)، انظر ترجمته في مقدمة كتاب عطر العروس من تصنيفه.

ذكره في ص ١٤٥، س ١٧ من العمود الأوّل من المآثر والآثار وأثنى عليه ثناءً جزيلاً، وذكر سفره إلى خراسان.

وبالجملة: فقد كان ﷺ من أكابر فقهاء زمانه، وأعاظم علماء أوانه.

تخرّج عليه جمع كثير من فحول علماء العجم والعرب، هذا وقد تَلْمَذَ صاحب العنوان على العلّامة الشيخ مهدي ابن العلّامة الشيخ علي ابن أُستاذ البشر والعقل الحادي عشر مولانا الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، ويروي سيّدنا الناصر عن هذين العَلَمين بالإجازة.

وارتحل إلى البصرة وأقام فيها، وكان قائماً بمعاش فقراء بلده، ويجري على طلّاب مجلسه مالاً كثيراً، وله رسائل في الفقه لم يبرز شيء منها لكثرة مشاغله بأُمور العامّة، وله شعر كثير. فمن ذلك قوله:

مِنّي تَعَلَّمَتِ السَّحَائب وَكْفَها ... وَبِي اقْتَدَتْ في نَوْحِها الْوَرْقَاءُ

أَنّىٰ لَها بِبلُوغِ شَأوي في الْهَوىٰ ... وَأنا الْفَصِيحُ وَهَاهِيَ الْعَجْماءُ

ومنها: قوله مؤرّخاً حسينيّة بناها المرحوم الحاجّ منصور باشا الذي كان ﷺ من أكابر أعيان البصرة، بل مقدّماً على واليها بأمر السيّد ناصر هذا:

بَيْتٌ عَلى التَّقْوَى اسْتَقرَّ أَسَاسُهُ ... فَغَدا مَثَابَةَ نَاسِكٍ أَو زَائِرِ

لَمّا اسْتَقلَّ دِعَامَة أَرَّخْتهُ: ... «مَنصوُرُ شَيَّدَهُ بأمرِ الناصِرِ»

وفاته:

توفّي ﷺ سنة ١٣٣٢، ولم يشاهد الحرب العظمى عن عمر يناهز السبعين كما أُفيد.

[۷۸] الشيخ محمّد قاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم الأُوردبادي[1] [١٢٧٤ ـ ١٣٣٣]

كان ﷺ عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، وكان آيةً في الذكاء وحِدّة الفكر وسرعة الانتقال، وكثرة الاطّلاع بأحوال الرِّجال، راوية للآثار، حافظاً للأخبار، حسن المحاورة، لطيف المعاشرة، لا يملّ جليسه من درر ألفاظه، حسن السليقة جيد الطريقة.

---

١. كذا، والصواب: الأُردوبادي.

مولده ومنشؤه ومشايخه في القراءة:

ولد ﵀ في جمادى الأُولى سنة ١٢٧٤، ونشأ منشأً راقياً، وتَلْمَذَ في الفقه على جماعةٍ، منهم: العلّامة الشيخ محمّد حسن المامقاني ﵀ والفاضل الشربياني ﵀، وفي الأُصول على العلّامة الملّا علي النهاوندي ﵀، وتَلْمَذَ أيضاً في الفقه والأُصول على الفاضل الإيرواني ﵀ والعلّامة الكبير الشيخ محمّد حسين الكاظمي ﵀. وتَلْمَذَ في الأخلاق عند العلّامة الملّا حسينقلي الهمداني الذي كان أحد مراجع الإماميّة في زمانه، وكان آية في الأخلاق، وله كرامات كثيرة، ولنا مع ولده الشيخ علي(سلّمه الله) الساكن في الغري السري صداقة تامّة.

وتوطّن في كربلاء مدّة من الزمان، وتَلْمَذَ عند الفاضل الأردكاني ﵀ وهاجر إلى سامراء، وبقي فيها برهةً من الزمان للاستفادة من حجّة الإسلام الشيرازي ﵀، وسكن أيضاً في الكاظمين ﵉، وحضر بحث رئيس فقهاء الإسلام الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي ﵀.

سفره إلى تبريز:

سافر بعد فراغه من التحصيل إلى تبريز، وصار له هناك مكان سامي قلّما ناله أحد، وصار من كبار مدرّسيها ومراجعها، فبقي فيها قريباً من سبع سنين، ثمّ عزم أن يعود إلى الغري بعد تشرّفه بزيارة ثامن الأئمّة ﵇ وذلك في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٥، ولمّا وصل إلى محلّ عزمه نهض بهمّته العالية في الاشتغال والتأليف والتدريس.

تآليفه الفريدة وتصانيفه الوحيدة:

أخرج من نفثات يراعه كتباً كثيرة في علوم شتّى، فما خرج من يراعه هو الشاهد العدل والقول الفصل على سموّ فضله وعلوّ مقامه.

ففي الفقه: كتاب الطهارة كتبه ثلاث مرّات مفصّلاً كلّ مرّة أبسط من الأُخرى، إلّا أنّ ما ألّفه في الأخيرة لم يتمّ، وكتاب في الصلاة والزكاة والخمس والأنفال والصوم والاعتكاف، وكتاب

الحجّ والمزار، وكتاب آخر في الحجّ أبسط من الأوّل، وكتاب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخير لم يتمّ، وكتاب المتاجر كذلك، وكتاب الصيد والذباحة، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب المواريث، وكتاب القضاء، وكتاب القصاص، وكتاب الديات بقيت منه عدّة مسائل لم تحرّر، وكتاب منهج السداد في العباد فارسي، وشفّعه بمناسك الحجّ وكلاهما مطبوعان وعزّزهما بثالث من الجهاد إلى الديات، ورسالة في شروط المزارعة، والدرّة البيضاء في عدّة الحامل، ورسالة في التصرّف في الأراضي المملوكة بإذن مالكها، وحواش على الرسائل العمليّة كالجامع العبّاسي والنخبة ورسالتي الفاضل الشربياني ورسالة الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

وفي الأُصول: مسائل الأُصول تناول تمام مباحثه إلّا التعادل والتراجيح فإنّه أفردها في رسالة مستقلّة، وتعاليق مختصرة على رسائل شيخنا الأنصاري.

وفي أُصول الدين: قبسات النار في ردّ الفجار، ومناهج اليقين في النبوّة وغرضه في ذلك النقض على كتاب الهداية لبعض النصارى، برز منه المجلّد الأوّل وشطر من الثاني، والشهاب المبين في إعجاز القرآن والحكمة في قصصه، ومعان شتّى من مباحث العقائد الحقة، والشُّهب الثاقبة في ردّ القائلين بوحدة الوجود، وهذان الكتابان طُبِعا في تبريز، وكتاب في أُصول الدين مختصر، والسهام النافذة في ردّ البابيّة فارسيّة، والنجم الثاقب في نفائس المناقب مختصر، والمسائل الشكويّة، وشرح مبحث الإمامة من العقائد النسفيّة، وله غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل.

مشايخه في الرواية:

١. الشيخ العلّامة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري رحمه الله.

٢. العلّامة الشيخ لطف الله المازندراني.

٣. الفاضل الشربياني رحمه الله .

٤. حجّة الإسلام الشيرازي رحمه الله.

٥. الشيخ محمّد طه نجف ﷺ.

وله الرواية عن غير هؤلاء كما قيل، والله العالم.

وفاته:

توفّي ﷺ في همدان في سفر زيارته الثانية إلى المشهد الرضوي ﷺ، وذلك لخمس خلون من شعبان سنة ١٣٣٣، وأُقيم له العزاء أُسبوعاً، وأُودع جسده الشريف للنقل إلى النجف الأشرف المنيف، ولم ينقل بعده (حشره الله مع الأئمّة الطاهرين).

[٧٩] الشيخ فتح علي الزنجاني ابن أخي المجتهد الكبير الآخوند ملّا قربانعلي [١٢٦٨ ـ ١٣٣٨]

كان عالماً زاهداً ولد ﷺ في ٢٠/ع ٢، سنة ١٢٦٨، وقرأ بعض العلوم العربيّة هناك، ثمّ انتقل منها إلى قزوين، وقرأ القوانين على المحقّق الأُصولي السيّد علي محشّي القوانين المتقدّم ذكره، ثمّ سافر إلى طهران وقرأ الرسائل عند الفاضل الآشتياني المتقدّم ذكره، ثمّ حضر بحثه الخارج، ثمّ رجع إلى زنجان وتَلْمَذَ على عمّه المحقّق الشهيد الملّا قربانعلي المتوفّى مسموماً في الكاظمين ﷺ في فتنة المشروطة.

وقد رحنا مع الوالد الماجد عنده فرأيته أورع علماء عصره تخرَّج على شيخنا الأنصاري ﷺ، وكان مدّة تلمّذه على عمّه هذا ثمان سنين، ثمّ رجع إلى طهران وأخذ فيها بعض العلوم من أهلها، ثمّ انتقل إلى الشاه عبدالعظيم وأقام هناك سنة كاملة.

ثمّ قصد الغري السري وحضر على المحقّق سيّدنا الحسين الكوهكمري ﷺ، والعلّامة الميرزا الرشتي ﷺ أربع سنين، واتّفق أن حدث طاعون في النجف فهاجر إلى كربلاء المشرّفة، وصار يحضر بحث الفاضلين المتعاصرين الأردكاني والمازندراني ﷺ قريباً من ستّة أشهر.

ثمّ سافر إلى سر من رأى وحضر بحث حجّة الإسلام الشيرازي ﷺ سنة كاملة، ثمّ رجع إلى الغري السري، ولازم بحث الميرزا الرشتي (عليه الرحمة).

وبعد وفاته جلس في بيته، وأخذ في التأليف فألّف وأكثر، والذي خرج من السواد إلى البياض: مفتاح اللباب في شرح خلاصة الحساب ألّفه في طهران، وفرغ منه في ١٧ صفر سنة ١٢٩٢، وتنقيح المسائل في التعاليق على الرسائل برزَ منه حواشي حجيّة القطع، فرغ منه سنة ١٣٠٥ ألّفه في الغري، ومنظومة في القطع، وحاشية على الروضة، وحاشية على المكاسب، وحاشية على شرح القوشچي، وتفسير القرآن الكريم سمّاه مجمع الأنوار ومعدن الأسرار فرغ منه في النجف الأشرف كما أُفيد.

[٨٠] الحاجّ [ال]شيخ فضل الله النوري الطهراني [م ١٣٢٧]

هو العالم الكامل السعيد، والفقيه النبيه السديد، الفائز بالشهادة، والحائز مرتبتي العلم والسعادة، وكان ﵀ من كبار العلماء المجتهدين، وأجلّاء الفقهاء المحدّثين، والأُدباء البارعين، والنبلاء الجامعين، ولدين الله من الناصرين، باشر في تصحيح جملة من الكتب العلميّة حين طبعها، وكان مدرّساً شهيراً في طهران، ومرجعاً كبيراً في إيران، تخرَّج على حجّة الإسلام الشيرازي (طاب ثراه).

وقد صلبه أشرار الفرقة المعروفة بالمشروطة، والمتولّي لصلبه بأمرهم رجل من الأرامنة يُدعى بيپرم، قتله بعض شجعان إيران في واقعة الشاهزاده سالار الدولة، وكان صلب صاحب العنوان في طهران بملإ من الناس ـ ولم يتكلّم أحد أبداً ـ من دون جرمٍ وتقصير لسببٍ ليس محلّ ذكره هنا.

وقد قتلت هذه الفئة[١] المعروفة جمعاً كثيراً من أعاظم علمائنا مثل شيخنا العلّامة الحاجّ ميرزا إبراهيم الخوئي صاحب شرح نهج البلاغة والأربعين حديثاً، والعلّامة الحاجّ [ال]شيخ محمّد باقر الاصطهباناتي وغيرهما.

وكان غرضهم من ذلك محو الدين كي تكون لهم الحرية التامّة فيفعل كل منهم ما

١. وبتنسيق من المخابرات البريطانية وغيرها.

يشاء ويحكم ما يريد من دون معارض لهم، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[١] إذ مع نفوذ العلماء ما كانوا يقدرون أن يبثّوا آراءهم الباطلة، وينشروا عقائدهم الفاسدة في البلاد الإسلاميّة، ولكن للبيت رب يحميه، وللدين صاحب يقيه، نعم إنّ الدين يأخذ في الشدّة والضعف، كما لا يخفى على من راجع التواريخ الإسلاميّة، ولكن لا تضمحل بالكليّة.

وبالجملة فالأولى لمثلي سدّ هذا الباب، فإنّ الله هو المنتقم يوم الحساب، وحديث شهادة صاحب العنوان مشهور، وفي الصحف والمجلات والكتب مسطور، وذلك سنة ١٣٢٧ وقيل في تاريخ شهادته: «الشهيد فضل الله» وهذه فتنة لم يشهدها التاريخ الإسلامي.

قلت: قد شهدها في أيّام الأئمّة عليهم السلام وأولادهم، والعلماء كالشهيدين والقاضي نور الله وغيرهم؛ فإنّهم قُتلوا وصُلبوا وحرقوا وابتلوا بأشدّ ما رأوه من المصائب ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾[٢].

قلت: نعم ولكن ذلك من أيدي الأعداء الذين لم يقرّوا لهم بشيء، ولم يؤمنوا بالله ورسوله خلت قلوبهم من الإيمان، وطبعت جبلتهم على النفاق والعدوان، وأمّا عصر صاحب العنوان فكان عصر العدل والحريّة والعلم والنور، قلم اينجا رسيد سربشكست، فإنّا للّه وإنا إليه راجعون، وحق لنا أن نتمثل بقول بعض أجلّاء السادة من المعاصرين (سلّمه الله):

يَا صَاحِبَ الأَمْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيسَ لَنَا ... وِرْدٌ هَنِيٌّ وَلاَ عَيشٌ لَنَا رَغَدُ
طَالَتْ عَلَيْنا لَيَالي الانْتِظارِ فَهَلْ ... يَا ابنَ الزَّكيّ لِلَيلِ الانْتِظار غَدُ
فَاكْحِل بِطلْعتكَ الغرّا لَنا مُقَلاً ... يَكَادُ يَأتي عَلىَ إنْسَانِها الرَّمَدُ
هَا نَحْنُ مَرمَى لنبلِ النائِباتِ وَهَلْ ... يُغْني اصْطِبارٌ وَهيَ مِن دِرعِه الزردُ
كَمْ ذا يَؤلّف شَمْلَ الظالِمينَ لَكُمْ ... وَشَمْلُكُم بِيَدَيْ أعْدَائِكُم بَدَدُ
فانْهَضْ فَدَتْكَ بَقايا أَنْفُسٍ ظَفَرَتْ ... بِها النوائِب لمَّا خانَها الجَلَدُ

---

١. سورة التوبة: الآية ٩.

٢. سورة الأحزاب: الآية ٦٢.

هَبْ أَنَّ جُنْدَكَ مَعدودٌ فَجَدُّكَ قَدْ لاقىٰ بِسَبعينَ جَيْشاً مَا لَهُ عَدَدُ[١]

نسأل الله تعالى أن يشيد الدين وأهله ويهلك أعداءه.

[٨١] الشيخ فضل الله بن محمّد حسن النوري المازندراني الحائري [١٢٥٣ ـ ١٣٤٥]

هذا الشيخ غير سميّه المتقدّم ذكره‌تيُّ، وكان رحمه الله من كبار العلماء المعمّر[ين]، وكان عالماً كبيراً، وفاضلاً نحريراً، وفقيهاً شهيراً، وكانت له حافظة عجيبة، وكان علماء عصره وفقهاء دهره يذعنون له بالعلم والفضل والاجتهاد.

جالسته مراراً ولقيته كراراً، وكان رحمه الله حسن السيرة صافي السريرة سليم الصدر، وكان مجاوراً لمشهد الحسين عليه السلام، وداره واقعة في سوق العبّاس عليه السلام مقابل الحمام.

مؤلّفاته:

له مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة تدلّ على مهارته التامّة في الفقه فمنها: فضيلة العباد لذخيرة المعاد، ومنها كتاب الطهارة، ورسالة في مناسك الحجّ طبعت في بمبي، وحواشي على كثير من الرسائل.

مشايخه:

يروي الأخبار عن جماعة من مشايخ عصره، وهم الفقيه الماهر الشيخ راضي النجفي، والعلّامة السيّد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم النجفي، يروي عنه بواسطة واحدة، والفقيه الأعظم الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والعلّامة الحاجّ ملّا يوسف الإستراباديي العالم الفاضل الفقيه المشهور المذكور في ص ١٨٢ من المآثر والآثار، ويروي عن صاحب العنوان جماعة من العلماء الكبار منهم العلّامة السيّد ميرزا هادي الخراساني الحائري (سلّمه الله).

وفاته: توفّي رحمه الله في كربلاء المشرّفة ليلة الجمعة في خامس عشري جمادى الأُولى سنة ١٣٤٥[٢].

---

١. ديوان السيّد رضا الهندي، ص ٧٢.

٢. ذكر وفاته في نقباء البشر، ج ٥، ص ٣٦ سنة ١٣٤٤.

وقد قيل في تاريخ وفاته:

كَبِّر ثَـلاثَاً وَنُـحْ مَـاذَا أُأَرِّخـهُ: «فضل الاله بِـنَا عَـنَّا بِـمُنْقَطِعِ»

وقد شُيِّع جثمانه تشييعاً عظيماً، ولعمري إنّ أهالي كربلاء لهم الهمّة العالية في أمثال هـذه الأُمور، وترويج العلماء وحضور الجماعات، وإقامة التعازي والوفيات؛ (وفّـقهم اللـه تـعالى لإقامة الشعائر الإسلاميّة).

ودُفن شيخنا المذكور في الحجرة الملاصقة للمدرسة الكائنة في الصحن الصغير الحسيني على يمين من يدخل إلى الصحن الكبير للحسين عليه السلام، وهناك تجد تمثاله.

أولاده:

الأوّل: العلّامة الأُصولي مولانا الشيخ علي، وقد كان آية في العلم والفهم ومجتهداً مسلَّماً، توفّي في حياة والده المرحوم، ولو كان باقياً إلى هذا اليوم لكان من كبار مراجع الإماميّة.

الثاني: الشيخ أحمد وهو في كربلاء، فهو رجل عابد صالح سليم الصـدر مـعروف بـصفاء الباطن (حفظه الله).

الثالث: العلّامة الشيخ محمّد صالح وهـو فـي مـازندران، تـخرَّج عـلى شـيخنا المـحقّق الخراساني صاحب الكفاية، وانتقل في زمان والده إلى مازندران، وهو اليوم المرجع الوحـيد هناك، له مؤلّفات جليلة تشهد بوفور فضله وسعة اطّلاعه وكثرة علمه، أوقفني والده المرحـوم على منظومة لولده المُشار إليه وهـي نـظم كفاية الأُصول طـبعت فـي إيـران عـلى الحـجر (سلّمه الله تعالى) وجعله خلفاً عن السلف من آبائه.

الرابع: العالم الكامل الأديب الشيخ محمّد حسن وهو عند أخيه المذكور تحت ظِلاله وبرّ نواله (سلّمه الله تعالى).

ثمّ ليعلم أنّ نور ـ بلفظ نور ضدّ الظلمة ـ إحدى كور طبرستان.

[٨٢] الحاجّ ميرزا محمّد حسين النائيني النجفي [م ١٣٥٥]

هو (أطال الله تعالى بقاه ومن كلّ مكروه وقاه) من كـبار العـلماء المشـاهير وأعـاظم الفـقهاء

النحارير، ومعاريف مراجع الإماميّة في الأقطار الإسلاميّة، حاز المرجعيّة الدينيّة بعد وفاة حجّة الإسلام الشريعة الإصفهاني، يحضر بحثه جمعٌ من الفضلاء الفخام.

وبالجملة، فصاحب العنوان معروف اليوم بكثرة التحقيق، مشهور بزيادة التدقيق، ذو خط مليح وتحرير فصيح، وقد جاوز عمره السبعين، وهو من أخصّ تلامذة العلّامة السيّد محمّد الإصفهاني (طاب ثراه) الذي كان رحمه الله في عصر حجّة الإسلام الشيرازي رحمه الله مدرّساً كبيراً في سامراء، بل كانت رئاسة التدريس له دون غيره، توفّي[1] في عصر أُستاذه حجّة الإسلام الشيرازي، ولو كان باقياً بعده لانتقلت المرجعيّة التامّة والرئاسة العامّة إليه، وقد اقتبس صاحب العنوان منه فوائد كثيرة وتحقيقات أنيقة.

ولصاحب العنوان رسائل عمليّة في الفقه طبعت في النجف، ولم نقف على مؤلّف غير ذلك له سوى بعض التقريرات المنسوبة إليه، وقد ثقلت أُذنه وسمعه منذ سنين عديدة (أدام الله أيّامه بمحمّدٍ وآله).

[٨٣] السيّد محمّد الفيروز آبادي اليزدي النجفي (١٢٧٥ ـ ١٣٤٥)

كان رحمه الله من أجلّاء علمائنا العاملين، وأفاخم فقهائنا المجتهدين كان أوحد مراجع الإماميّة، تشرّفت بخدمته مراراً ولقيته كراراً، فلم نرَ منه إلّا سكوناً ووقاراً، وكان حسن الأخلاق كريم الأعراق، وكان جامعاً بارعاً وزاهداً عابداً، وكانت عمدة تلمُّذه على العلّامتين المتعاصرين كاظمَيْ أهل البيت وتخرّج على السيّد منهما[2]، وله كتب ورسائل وحواشي، كإزاحة الشكوك في حكم [ال]لباس المشكوك، ورسالة في مناسك الحجّ والعمرة، وكتاب الطهارة والصلاة وغير ذلك من المؤلّفات.

---

١. توفّي السيّد محمّد الإصفهاني بعد أُستاذه سنة ١٣١٦.

٢. وصاهره، وابنه الفقيه الأُصوليّ المحقّق السيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي صاحب عناية الأُصول في شرح الكفاية، وفضائل الخمسة من الصحاح الستة هُو سبط السيّد كاظم اليزدي، وكان قبل هجرته عن العراق يقيم صلاة الجماعة في مقبرة جدّه السيّد اليزدي المجاورة لباب الطوسي من جهة الصحن الشريف. (الحسني).

جاء من كربلاء إلى الكاظمين مريضاً لمعالجة نفسه، فتحسّنت أحواله وذهبنا مع الوالد (سلّمه الله) عنده، فجلسنا عنده بإصراره أكثر من ساعتين، وحكى لنا كيفيّة مرضه، ثمّ سافر إلى سامراء في يوم الثلاثاء سابع عشري ربيع الأوّل سنة ١٣٤٥، فاشتدّ عليه المرض من كثرة حركة السيّارة، وتوفّي في سامراء صبح يوم الجمعة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٤٥، ونقلت جثّته فوراً بواسطة السيّارة إلى الكاظمين في ذلك اليوم، فوردت بعد الظهر وبلغنا نعيه قبل ورودها بثلاث ساعات تلغرافياً؛ فخرج الناس بطبقاتهم لاستقبال جثّته وكُنّا معهم، ثمّ نُقِلت إلى النجف ودُفنت هناك، وأُقيمت له المآتم في أكثر البلاد (رحمة الله عليه).

ثمّ ليعلم أنَّ فيروزآباد التي ينسب إليها صاحب العنوان قرية من قرى يزد، لا فيروز آباد شيراز، فليتفطن ولا يغفل.

[٨٤] الشيخ شعبان الرشتي النجفي[1] [م ١٣٤٨]

هو اليوم (سلّمه الله تعالى من الآفات وحفظه من الشرور والبليّات) أحد مراجع الإماميّة الساكنين في النجف. عارفٌ كامل عاقل فقيه نبيه فاضل، له اليد الطولى في الفقه والأُصول، وله المعرفة التامّة بأحكام آل الرسول صلى الله عليه وآله، ولا يشك أحد في علوّ مقامه وجلالة قدره، حسن السيرة صافي السريرة، قائم بأُمور جماعة من طلّاب رشت، يصلّي بالناس الجماعة في صحن الأمير عليه السلام.

مولده ومنشؤه ومشايخه:

ولد (أدام الله بقاه) كما أخبرنا مشافهةً في قريةٍ من قرى رشت بينها وبين رشت ثمانية فراسخ؛ ثمّ انتقل منها سنة ١٢٨٧ لتحصيل العلوم العربيّة إلى لاهيجان الذي بينها وبين رشت ستّة فراسخ، وقرأ العلوم العربيّة عند المرحوم الميرزا حسين المدرس.

---

١. توفّي رحمه الله في النجف الأشرف يوم الثلاثاء رابع عشر من شوّال سنة ١٣٤٨. (منه قدّس سرّه)

ثمّ انتقل منها سنة ١٢٩٢ إلى قزوين لأجل قراءة السطوح، فحضر فيها على المحقّق السيّد علي صاحب الحاشية على القوانين، والفاضل الحاجّ ميرزا عبدالوهاب المعروف بـالبهشتي فبقي هناك ستّ سنوات مشتغلاً عندهما ومحصّلاً ما لديهما.

ثمّ انتقل في سنة ١٣٠٢ إلى الغري السري، وحـضر بـحث العـلّامة المـيرزا الرشـتي رحمه الله فقهاً واصولاً عشر سنوات، وحضر في تلك الأيّـام بـحث الفـاضل الإيـروانـي، وبـعد وفـاة العلّامة الرشتي رحمه الله حـضر أبـحاث الفـضلاء الشـربياني والمـامقاني والمـازندرانـي قـدّست اسـرارهـم، وبـعد الفـاضلين الشـربياني والمـامقاني لازمَ بـحث المـازندرانـي، أعـني: حجّةالإسلام الحاجّ شيخ عـبدالله المـتكرّر ذكـره قدس سره بـحيث صـارَ مـن أخـصّ خـواصّـه وأكـبر تـلاميذه، بـل وكـالقميص عـلى بـدنه، إلى أن ظـهر حـديث المشـروطة فـنهى أُستاذه عن الدخول فـي هـذا الأمـر فأبـى، فـترك الحـضور عـنده، والتـلمذ عـليه وهـو إذ ذاك مجتهد مطلق، فأخذ زاويـة الخـمول إلى أن ظـهرت شـمسه فـي هـذه الأيّـام، وعـمره اليوم ٧٢ سنة.

هذا وله مؤلّفات هاك بيانها: صلاة المسافر، كتاب القضاء، كتاب في أحكام الخلل، كتاب المتاجر، مجلّد في مباحث الألفاظ، ومجلّد في القطع والظنّ والبراءة والاستصحاب والتـعادل والتراجيح، رسالة في تزويج الصغير بالكبير وبالعكس بالعقد الانـقطاعي، رسـالة فـي عـدم وجوب الترتيب في فوائت الميّت، رسالة في الانعزال وعزل الولاة المنصوبين من الأئمّة عليهم السلام، رسالة في الطلاق بعوض، رسالة في انتقال التركة إلى الوارث مع الدين المستغرق للتركة، إلى غير ذلك من الرسائل العمليّة والحواشي السنيّة.

[٨٥] الحاجّ آقا محمّد مهدي الكرمانشاهي [١٢٨٧ ـ ١٣٤٦]

ابن محمّد تقي بن محمّد مهدي بن حاج ملّا محسن بن ملّا سميع ابن ملّا حسين بن عَلَم الهدى بن مولانا محمّد المدعو بملّا محسن المشتهر بالفيض الكـاشاني، صـاحب التآليـف المـمتعة

الممتازة، والتصانيف الجيّدة الفاضلة كالوافي والصافي وغيرها، هذا نسبه على ما أنهاه ولده الشاب النجيب الحاجّ آقا ضياء الدين (حفظه الله تعالى).

كان صاحب العنوان في بلدة كرمانشاه من العلماء الصدور، وصاحب خزانة كتب، وفضل مشهور كآبائه الأساطين المنوّه بذكرهم وأسمائهم في جميع الدهور والعصور، عارفاً بمسائل الفقه وفروعه، مطّلعاً على أخباره وأُصوله.

مولده ومنشؤه ومشايخه:

ولد رحمه الله كما ذكر لنا ولده المذكور في بلدة كرمانشاه سنة ١٢٨٧، وقرأ العلوم العربيّة وجملة من السطوح على فضلاء بلده وعلماء مسقط رأسه، ثمّ انتقل منها إلى الغري في سنة ١٣١١، أكمّل السطوح على جماعة من أفاضلها، ثمّ حضر بحثي العلّامتين الحاجّ ميرزا حسين الطهراني المتكرّر ذكره قدس سره، وشيخنا المحقّق الخراساني صاحب الكفاية، فلمّا فرغ من بحثيهما قفل إلى وطنه ومسقط رأسه وذلك في سنة ١٣١٩، وكان أُستاذه العلّامة الحاجّ ميرزا حسين الطهراني رحمه الله يأمر أهالي كرمانشاه بالصلاة خلفه والرجوع في رفع الخصومات إليه، وأخذ الأحكام منه.

وبالجملة، فقد كان من أكبر علماء كرمانشاه انتهت الرئاسة فيها إليه، وكان يرقى المنبر ويعظ الناس، وكانت له اليد الطولى في الوعظ والإرشاد والسلطة التامّة فيها.

سفره إلى حجّ بيت الله الحرام:

جاء من بلده إلى الكاظمين قاصداً حجّ بيت الله وزيارة النبيّ والأئمّة الكرام عليه وعليهم السلام، وذلك في سنة ١٣٤١ [و] ذهبنا مع الوالد الماجد إلى زيارته، وقد جاء في دارنا، وكان له مع الوالد خلطة عظيمة ومودّة شديدة، وبعد أن فرغ من أعمال الحجّ رجع إلى الكاظميّة ولم يذهب إلى المدينة المنورة؛ لخوف حصل في خاطره من الطريق، وكان معه ولداه الحاجّ آغا نور الدين والحاجّ آقا ضياء الدين.

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله يوم الأحد الموافق الثالث من شهر جمادى الثانية[١] إحدى شهور سنة ١٣٤٦، ونقلت جنازته قبل دفنه إلى بلدة قم ودُفن، كما ذكره ولده الشاب الحاجّ آقا ضياء الدين في مقبرة الفاضل القمّي صاحب القوانين قدس سره المعروفة بـ«الشيخون»[٢] وقد شُيّع جثمانه تشييعاً عظيماً وأُقيمت له المآتم في بلده والنجف الأشرف.

[٨٦] الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء نجل العالم البارع المتتبّع الشيخ علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء، النجفي المولد والمنشأ والتحصيل والمسكن والمدفن [م ١٣٤٤]

كان رحمه الله عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، ومجتهداً عادلاً؛ فهو كعبة العلوم التي تشدّ إليها الرحال، وبيت شرف المنطوق والمفهوم الذي يطوف به الرجال.

كانت عمدة اشتغاله على الفقيه المحقّق الآقا رضا الهمداني المتقدّم ذكره قدس سره، ثمّ حضر على شيخنا المحقّق الخراساني قدس سره، إلى أن ظهرت فتنة المشروطة فانقطع في الحضور، وتخلّص في ملازمة سيّدنا العلّامة الطباطبائي صاحب العروة رحمه الله، وعليه تخرّج. وكان أحد أوصيائه على ماله، وكان سيّدنا المُشار إليه يأمر الناس بالرجوع إليه، ويرشدهم في أخذ الفتاوى والأحكام عنه، وكان يمضي في حياته أحكامه.

له مؤلّفات جليلة ومصنّفات جميلة في الفقه والأُصول تشهد بعلوّ مقامه ووفور فضله وعلمه، وكيف لا يكون كذلك وهو من بيت تأسّس على العلم والتقوى، وتخرّج منها جمع كثير من أهل المعرفة والفضل والحجى.

---

١. كذا، والصواب: «الآخرة».

٢. كذا، والصواب: «الشيخان».

مؤلّفاته:

١. قلائد الدرر في مناسك من حجّ واعتمر، طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٤ في ١٩٣ صفحة.

٢. أحسن الحديث في أحكام المواريث، طبع في النجف على الحروف سنة ١٣٤١ في ١٠٨ صفحة.

٣. سفينة النجاة في جزئين، الجزء الأوّل في العبادات، والثاني في العقود والإيقاعات، طبع الجزء الأوّل في النجف على الحروف في المطبعة الحيدريّة سنة ١٣٣٨ في ٣٩٨ صفحة، وطبع الجزء الثاني في المطبعة المسطورة في السنة المذكورة في ٤٤٠ صفحة. وقد ترجمها بعض طلّاب مجلسه بالفارسيّة وسمّاها عين الحياة في ترجمة سفينة النجاة، طبعت الترجمة في بمبئي على الحجر في جزئين سنة ١٣٤٠.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل.

وفاته:

توفّي ﵀ في شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة ١٣٤٤ في بغداد، حيث إنّه جاء مريضاً لمعالجة نفسه عند أطبّاء بغداد، ثمّ نقلت جثّته الشريفة إلى النجف، ودفنت في مقبرتهم المعروفة، وقد شيَّع جثمانه الشريف كافّة المسلمين من أهالي بغداد وكربلاء والنجف تشييعاً عظيماً، وأُقيمت له المآتم ورَثَتْهُ الشُّعراء بقصائد كثيرة.

وأعقب أربعة أولاد، وهم: الشيخ محمّد، والشيخ عبّاس، والشيخ نور الدين، والشيخ باقر (جعلهم الله من العلماء العاملين) والأخيران لم يبلغا الحلم، وأمّا الشيخ محمّد والشيخ عبّاس فشابّان نجيبان عاقلان كاملان ورِعان (نسأل الله تعالى أن يجعلهم خلفاً عن السلف من آبائهم أساطين الدين بمحمّدٍ وآله الطاهرين).

وأمّا والد صاحب العنوان[١] أعني: الشيخ الفقيه المتتبّع الشيخ علي قد تجاوز عمره التسعين على ظاهر التخمين، وهو من كبار العلماء المتتبّعين عارف بأحوال العلماء، وقد ألّف في ذلك كتاباً كبيراً أوقفني عليه[٢]. وله خزانة كتب توجد فيها أنواع الكتب المخطوطة والمطبوعة وله محبّة عظيمة بجمع الكتب، وأمّا خلقه الحسن وزهده فغنيٌ عن البيان، وقد أجازنا رواية الأخبار عنه عن مشايخه (قدّست أسرارهم).

[٨٧] الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي [م ١٣٧٣]

هو (دامت بركاته وعمّت إفاداته) شقيق شيخنا العلّامة الشيخ أحمد المتقدّم ذكره ﷺ، وهو العلّامة الكبير، والمصلح الشهير، والعالم النحرير، لطيف التقرير، جيد التحرير، وقلمه قلم عصري، ومؤلّفاته توافق ذوق العصر الحاضر (فللّه درّه وعليه أجره) وهاك أسماء مؤلّفاته المطبوعة:

١. الدين والإسلام جزءان، طُبِعا في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣٠، وقد أهدى حضرة المؤلّف نسخة منه إلى خزانة كتبنا.

٢. المراجعات الريحانيّة جزءان، طُبِعا في مطبعة العرفان سنة ١٣٣١.

٣. الآيات البيّنات، وهي مجموعة محتوية على خمس رسائل: ١ـ المواكب الحسينيّة، ٢ـ نقض فتاوى الوهابيّة، ٣ـ ردّ الملاحدة والطبيعية، ٤ـ مزخرفات البابية والبهائيّة، ٥ـ ردّ الأُمويّة الحديثة، طبعت هذه المجموعة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥، وقد أرسل إلينا حضرة المؤلّف نسخة منها.

٤. التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح، طبع الجزء الأوّل منه في مطبعة العرفان سنة ١٣٣١، وسنة ١٩١٢ في ٤٠ صفحة، والجزء الثاني طبع في بغداد في مطبعة دار السلام سنة ١٣٤٦ في ١٥٢ صفحة، وقد أهدى إلى خزانة كتبنا كلا الجزئين.

---

١. توفّي ﷺ في غرّة شهر[ال] محرّم الحرام سنة ١٣٥٠ في النجف، ودُفن في مقبرتهم الكائنة في محلّة العمارة من محلّات النجف. (منه رحمه‌الله)

٢. و هو كتاب الحصون المنيعة قيد التحقيق في مؤسسة آل البيت ﷺ.

٥. الوجيزة في الفقه، طبعت في النجف الأشرف.

إلى غير ذلك من الكتب العلميّة والرسائل العمليّة والحواشي السنيّة، وقد جاوز عمره الخمسين وهو اليوم (دامت بركاته) من كبار رجال العلم والدين وأحد مراجع المسلمين (أيّده الله بمحمّدٍ وآله الطاهرين).

[٨٨] السيّد أبوالحسن الإصفهاني النجفي [١٢٨٤ ـ ١٣٦٥]

هو اليوم (متَّع الله المسلمين ببركات وجوده، ونفع الفقراء بفيض جوده) أشهر مراجع الإماميّة في الأقطار الإسلاميّة، صاحب الأخلاق النبويّة والغيرة الهاشميّة، كريم الطبع، سخيّ النفس، قائم بشؤون طلّاب النجف، ومجلس درسه اليوم أجمع مدارس فقهاء العصر، حسن السليقة في المسائل العلميّة، فلتفتخر إصفهان بأنّ منها مثل هذا المولى العظيم الشأن، فهو حامي حوزة المسلمين، وماحي مآثر المبدعين، حامل لواء الشيعة، وقطب رحى الشريعة، وشهرته تغنينا عن إطالة الكلام في حق هذا المولى القمقام (أدام الله تعالى بركات برّه ووجوده، وأزهر الزمان بشريف وجوده):

آمين آمين لا أرضى بِوَاحِدةٍ ... حَتّى أُضيفَ إليها أَلفَ آمِينَا

[٨٩] الآقا ضياء الدين العراقي النجفي[١] [م ١٣٦١]

هو اليوم (أدام الباري بركات برّه ووجوده، وأزهر الزمان بشريف وجوده) من أعاظم مراجع الإماميّة، وأكابر الفقهاء والمدرّسين في العلوم الدينيّة، يحضر بحثه في الفقه والأُصول أكثر من مائة وخمسين طالب من العرب والعجم، فاق علماء زمانه بلطافة البيان وفصاحة اللِّسان وجودة التقرير وحسن التحرير، فهو نادرة الأيّام في إفحام فحول المحقّقين وقت الخصام بأقطع الإلزام، وجامع أشتات العلوم، والمبرِّز في المنقول منها والمفهوم، ترك الدنيا وراء ظهره، وأقبل على الله يعامله في سرّه وجهره.

---

١. توفّي ﷺ ليلة تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٣٦١، وشيّع تشييعاً عظيماً، وعطّلت الأبحاث والدروس، ودُفن في إحدى حجرات الصحن المرتضوي. (منه ﷺ)

وبالجملة، فهو إمام أهل زمانه، وفارس ميدانه، كلمة شهد الموافق والمخالف، وأذعن لها المعادي والمحالف.

تَلْمَذَ على جماعة آخرهم شيخنا المحقّق الخراساني ﷺ وعليه تخرّج، له رسائل وكتب طبع بعضها، وقد أودع فيها تحقيقات جديدة، وأبكار أفكار سديدة (أيّده الباري وسدّده).

[٩٠] الميرزا صادق آقا التبريزي [م ١٣٥١]

نزيل قم اليوم، وهو (أطال الله بقاه ومن كلّ مكروه وقاه) من كبار علماء إيران، وأحد مراجع الإماميّة في هذا الزمان، كانت له الرياسة العامّة والمرجعيّة التامّة في تبريز.

سيّرته الحكومة الإيرانية في الثورة المشهورة التي صارت في تبريز إلى بعض بلاد إيران، وخلاصة الكلام في هذا المقام هو أنّه اليوم في قم أخذ زاوية الخمول؛ لعلمه أنّه الأصلح في هذا العصر بحال الفحول. وقد وردت عليه من المصائب ما لا تخفى، فهو مجهول القدر، صابرٌ على شدائد الدهر، له مؤلّفات جليّة ومصنّفات جميلة فيها تحقيقات أنيقة، وأبكار أفكار سديدة تشهد بعلوّ فهمه ووفور علمه، وكثرة تبحّره وإحاطته التامّة بالعلوم.

وقد طبعت جملة من مؤلّفاته في إيران منها: المقالات الغرويّة، ومنها المشتقّات، ورسالة عمليّة وغيرها.

وهو من كبار تلامذة المحقّق الشيخ هادي الطهراني، وعليه تخرّج. وقد وقع الملاقاة بينه وبين الوالد في سفره إلى خراسان ومروره بقم المشرّفة، وقد حصل بينهما خلطة تامّة والوالد يثني عليه كثيراً، وله معه مراسلات، وعندنا بعض مكاتيبه (أدام الله بقاه، ورزقنا لقياه بحقّ البيت ومن بناه).

[٩١ الشيخ محمّد تقي التستري الكاظمي م ١٣٢٧]

الشيخ محمّد تقي نجل الفقيه الشيخ حسن، نجل أفضل المحقّقين الشيخ أسد الله، ابن الشيخ إسماعيل التستري الكاظمي (طاب ثراهم).

هذا البيت الشريف من كبار بيوتات العلم في الكاظميّة، خرج منه جماعة من العلماء الأعلام (قدّست أسرارهم) معروف [با] بيت الشيخ أسد الله صاحب كشف القناع و المقابس.

وهذه الطائفة المحترمة سكنت أرض الكاظمين منذ زمن جدهم المُشار إليه صاحب المقابس حتّى اليوم، ودارنا مقابل دورهم، نشأنا معهم وترعرعنا بينهم، والحمد للّه على ذلك.

ولا يشكّ أحد في نجابة هذا البيت وطهارة ذيله.

والمحلّة التي تسكنها هذه الطائفة المحترمة تسمّى بمحلة القطّانة بالفتح والتشديد على وزن حَنَّانة، حيث إنّها أوّل محلّة قطنت فيها العلماء والسادة.

وأمّا صاحب العنوان فكان ﷺ من أكابر العلماء المجتهدين، وأعاظم الفقهاء العاملين، وأفاضل الدنيا والدين، وكان عديم المثيل في زمانه في العلم والفضل والورع والديانة، وفاقد البديل في أوانه في العقل والحلم والتواضع والفهم والوثاقة والأمانة، ولعمري كان آية الله الكبرى في الأنام، والنائب المرضي عن الإمام عليه السلام.

وكان أهل الهند والكاظمين وبغداد يقلّدونه في الفتاوى والأحكام، وله رسالة عمليّة مطبوعة، وله مؤلّفات ورسائل غير خارجة من السواد.

وكانت داره مجمع الفضلاء وأعيان البلد، وكان يحبّ والدنا وهو يحبّه، وما كان أحدهما يفارق الآخر، إلّا أن المنيّة فارقت بينهما، وكان الوالد يتمثّل دائماً بقول بعضهم:

ذَهَبَ الَّذِين إذَا رَأَوْنِي مُقْبِلاً ... سَرّوُا وَقَالُوا مَرحَباً بِالْمُقْبِلِ
وَبَقي الَّذِينَ إذا رَأوني مُقْبِلاً ... عَبَسوا وَقَالُوا ليتَهُ لَمْ يُقْبلِ

توفّي صاحب العنوان في الكاظمين مسموماً في فتنة المشروطة[١] سنة ١٣٢٧ تقريباً، حيث لم يدخل في حزبهم ولم يشارك فعلهم، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، وعطّلت الأسواق والأبحاث أيّاماً، ودُفن في مقبرتهم الكائنة في الكاظميّة.

وقد ذكره في ص ١٨٢ من المآثر والآثار فقال: «شيخ محمّد تقي ابن الشيخ حسن ابن المرحوم شيخ اسد الله التسترى از علماء كاظمين في التاريخ جانشين پدر نامور است» انتهى.

---

١. هكذا كان يسمّيها رحمه الله تعالى. (الحسني).

أقول: وكان والده العلّامة الشيخ حسن من أكابر علماء الكاظمين عليهما السلام معاصرين لسميه آل ياسين الكاظمي رحمه الله وكان بينهما ما كان بين المتعاصرين في كثير من الأزمنة (أعلى الله مقامهما ورفع في الخلد أعلامهما) وقد صارا مصداق قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[١].

[٩٢] الشيخ محمّد أمين آل الشيخ أسد الله الكاظمي [م ١٣٣٤]

شقيق مولانا الشيخ محمّد تقي المتقدّم ذكره قدس سره، وهو العالم البارع العلّامة، والجامع الكامل الفهّامة، وكان رحمه الله مولعاً بجمع الكتب، عارفاً بأسمائها وأحوال مؤلّفيها، بل بما فيها.

وكان من عادته أنّه إذا رأى أي كتاب كان أخذ يطالعه من أوّله إلى آخره حرفاً بحرف، بحيث ما كان يدَع شيئاً فيه ما طالعه، وكان يكتب في أثناء المطالعة على حواشي الكتاب العناوين المتعلّقة به من توضيح بعض عبائره وبيان ما وقع من المؤلّف سهواً، وقد استعار من الوالد (سلّمه الله) جملة من الكتب فكتب بخطّه على حواشيها عناوين الكتاب.

وقد عرضت عليه كتب عتيقة، وكراريس متشتّتة من كتب شتّى ذهبت أوائلها وأواخرها لاتُعرَف أسماؤها ولا أسماء مؤلّفيها، فعرف أسماءَها وأسماء مؤلّفيها، ومقدار الساقط منها، وهذه الفضيلة لم تنقل في حقّ أحد سوى جدّنا الأعلى آية الله العلّامة الحاجّ السيّد زين العابدين الخوانساري والد صاحب الروضات وإخوته (أعلى الله مقامهم) والفاضل البارع العلّامة الميرزا عبدالله أفندي صاحب رياض العلماء رحمه الله.

هذا وقد توفّي صاحب العنوان في أرض الكاظمين عليهما السلام سنة ١٣٣٤ وقد قيل في تاريخ وفاته:

عُفي شَرْعُ طَهٰ الْمُصْطَفَى وَتَهَدَّمَتْ ... مَبانِيهِ وَانْدَكَّتْ قَواعِدُ دِينِهِ
فَخَطْبٌ بِهِ صَاحَ الأَمِينُ مُؤرِّخاً ... قَضَى دِينُ طَهٰ يَومَ فَقْدِ أَمِينِهِ

---

١. سورة الحجر: الآية ٤٧.

[٩٣] الشيخ عبدالحسين التستري الكاظمي نجل الشيخ محمّد تقي نجل الشيخ حسن نجل الشيخ أسد الله المتقدّم ذكره [م ١٣٣٠]

كان شيخاً جليلاً، وحبراً نبيلاً، من أفاضل علماء العصر، وأكابر فقهاء الدهر، وكان أديباً أريباً، متكلّماً أُصوليّاً، حسن السيرة صافي السريرة، وكان صاحب الأخلاق الفاضلة، والنعوت الممتازة، والخصال الجميلة والأوصاف الحميدة، وكان حسن السليقة في حسن السلوك والطريقة وفخر طائفته وأهله في الحقيقة. وكان يذكر دروساً من الأُصول بعبارات مهذّبة وألفاظ عذبة.

ولقد شاع في عصرنا هذا من توجيه خواطرهم وصرف أفكارهم في مؤلّفاتهم الأُصوليّة، وإيرادهم المطالب الشريفة بعبارات مغلقة تملّها الأسماع، وتكثير الضمائر المقتضية للتعقيد، بحيث تنفر منها الطباع.

أفلا ينظرون إلى معالم الأُصول و الفصول وأمثالهما كيف أورد مؤلّفاهما المطالب الأُصوليّة فيهما بأحسن العبارة، وألطف الإشارة.

ومن المعلوم لدى كل ذي حجى أنَّ لكلّ عصر وزمان تحرير [اً] وبيان[اً]، ولكلّ دهر طور[اً]، ولكل مقام مقال[اً]، وقد أصبح اليوم من المذموم سيما عند أُولي الفهم والعلوم أن يصرف المؤلّف مهما بلغ من الفضل عمره الشريف في تكثير العبارات المغلقة، والضمائر الكثيرة في التأليف.

ولصاحب العنوان مؤلّفات فائقة، منها: الهداية في شرح الكفاية، جزءان، طبع الجزء الأوّل في بغداد، ومنها: كنز التحقيق أحال إليه بعض المطالب في ص ١٧٥، س ١٤ من الجزء الأوّل من الهداية، وله رسائل كثيرة في الفقه والأُصول وغيرهما.

وكان يصلّي بالناس الجماعة في صحن الكاظمين، وكان يصلّي خلفه الخلق الكثير، ولو كان باقياً لانتهت الرئاسة الدينيّة في الكاظميّة إليه، ولكن اخترمته المنيّة وجاءه نداء: ﴿يَا أَيَّتُهَا

﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[١] وله شعر كثير، ومن شعره في تشطير أبيات مولانا الصدر العاملي المذكورة في ترجمته:

(عَـلِيٌّ بشَـطرِ صِـفَاتِ ٱلإِلٰـه) ... خُصِصْتَ وَغيري يَرى الْكُـلَّ لَكْ

فَـتَشْبِيرُكَ الْـفُلكَ مِـمَّا بِـهِ ... (حُـبِيْتَ وَفـيكَ يَـدُورُ ٱلْـفَلَكْ)

(وَلَـمَّا أَرَادَ الإِلٰـهُ المـثَال) ... لِـقُدْسيّ أَوْصَـافِهِ شَكَّـلَكْ

وَلَـمَّا قَـضَى أنْ تَكُـونَ الْـدَّلِيل ... (لِـنَفي الْـمَثِيلِ لَـهُ مَـثَّلَكْ)

(وَلَـولاَ الغُـلُوّ لَكُـنْتُ أَقُـولْ) ... وَلَكِـنَّ مَـنْ قَـالَ قَـبْلِي هَـلَكْ

بِأَنَّك أَنْتَ ٱلإِلٰـه الَّـذي ... (جَـمِيعُ صِـفاتِ الْـمُهَيْمِنِ لَكْ)

هكذا سمعناه من بعض إخوانه.

[٩٤] الميرزا علي أكبر آقا الأردبيلي [م ١٣٤٦]

كان ﷺ عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، عارفاً بـالحكمة والكـلام والحـديث والفـقه والأُصـول، ورعاً زاهداً. وكان في أردبـيل يأمـر بـالمعروف ويـنهى عـن المـنكر، وكـان نـافذ الكـلمة في بلده.

وكان كبير الجـثّة طـويل القـامة، جـاء إلى الكـاظمين عليهما السلام بـعد تسـيير سـميّنا العـلّامة الخالصي إلى الحجاز، فذهبنا عنده وتكـلّمنا مـعه، والذي ظـهر لنـا بـعد مـلاقاته والوقـوف على بعض رسائله ومؤلّفاته أنّه لم يحضر عـلى أسـاتذة كـثيرين، وإنّـما بـلغ مـا بـلغ بكـثرة المطالعة والمكالمة مع مستعدّي طلّاب تلك الناحية؛ ولذا تراه في بـعض مـؤلّفاته المـطبوعة يكثر الطعن على شيخنا المحقّق صاحب الكفاية وأمثاله، حيث لم يقف على مرامـه، فأخـذ بظاهر كلامه.

ولذا قد أعرض عنه بعض الأكابر من علمائنا رحمهم الله ولم يـزره [أحـد مـنهم] لمّـا جـاء إلى العراق، ولكنّي لا أشكّ في زهده وتقواه و وثاقته وعدالتـه وجـلالة قـدره، لكـنّه كـان سـليم

١. سورة الفجر: الآية ٢٨.

الصدر سريع القبول، هذا وقد توفّي ﷺ في أردبيل في العشر الأوّل من شهر رمضان سنة ١٣٤٦ (أعلى الله مقامه).

[٩٥] الحاجّ [ال]شيخ عبدالكريم اليزدي الحائري القمّي[١] [م ١٣٥٥]

هو اليوم (أدام الله وجوده ونفع الفقراء بفيض جوده في قم، بل في إيران، بل في جميع البلدان) عزّ الشيعة وماحي البدعة والشنيعة.

وقد جمع في قم نحواً من خمسمائة طالب علم، وجعلها مركزاً عظيماً لعلماء الشيعة وطلّابهم، وقام بشؤونهم، وقرّر لكلّ واحد منهم على حسب درجته في العلم والعمل راتباً في كلّ شهر، وغرضه من ذلك نشر المعارف الإلهيّة وبثّ العلوم الإسلاميّة، وتعظيم شعائر الله وإحياء مآثر القميّين الذين لولاهم لاندرست آثار النبوّة، وبذلك اشتهر في البلاد، وصار مرجعاً كبيراً للعباد.

ولم يدخل نفسه في الأُمور السياسيّة والمطالب السلطانية، حيث يرى أنّ في هذه الأزمنة التجنّب عن تلك لمثله أولىٰ وأحرىٰ (فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء، وحَباهُ أحسن الحباء).

[مولده:]

ولد في قرية تسمّى مهرجرد من قرى يزد، وتعلَّم الكتابة والقراءة والعلوم الابتدائية هناك، ثمّ ارتحل إلى العراق فحضر أبحاث علمائها سطحاً وخارجاً.

وكانت عمدة اشتغاله على شيخنا المحقّق الخراساني صاحب الكفاية ﷺ وعليه تخرّج. وبعد وفاته انتقل إلى الحائر الطاهر، وأقام هناك مشتغلاً بالتدريس إلى سنة الاحتلال فهاجر إلى سلطان آباد المشهور بالعراق[٢] بسعي بعض أبناء العلّامة الحاجّ محسن العراقي ﷺ، ولم تكن له

---

١. بلغنا نبأ وفاته تلغرافيّاً يوم الأحد ثامن عشري ذي القعدة إحدى شهور سنة خمس وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة، وكانت وفاته في قم. (منه قدس سره)

٢ ـ اليوم تسمّى أراك.

شهرة وإرجاع من البقاع لوجود من تقدّم عليه سنّاً وعلماً، كالعلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي وغيره.

وكان العلّامة الميرزا محمّد تقي ﷺ يأمر أهالي إيران في الرجوع إليه، وأخذ الفتاوى عنه، وبسبب ذلك أخذ في الاشتهار حتّى صار كالشمس في رابعة النهار، فهاجر من سلطان آباد إيران سنة ١٣٤٠ إلى أرض قم المشرّفة، وهو الآن مُقيمٌ بها مشغول بوظائفه من التدريس والإمامة والإفتاء، وعمره يقرُب من السبعين، عظيم الجثّة، رفيع الهمّة، صاحب الأخلاق الفاضلة والنعوت الممتازة، ولم يتّفق لنا معه الملاقاة حتّى اليوم، لكن آثاره الحسنة دالّة على ذلك، بل فوق ذلك (أيّده الله بمحمّدٍ وآله الطاهرين).

مؤلّفاته:

درر الفوائد في الأُصول، من مباحث الألفاظ إلى آخر مبحث التعادل والتراجيح طبع في طهران مرّتين، وكتاب الصلاة على وجه البسط، وكتاب النكاح، وكتاب الرّضاع، وكتاب المواريث، وقد عمَّر المدارس الخربة في قم، وأسّس مستشفىً للمرضىٰ.

حوزته العلميّة:

لم تكن اليوم في إيران حوزة درس وبحث مثل حوزته الباهرة، يحضر فيها خلق كثير وجمع غفير من الفضلاء الكرام، أشهرهم وأقدمهم السيّدان السندان الفقيهان المجتهدان السيّد محمّد تقي والسيّد أحمد الموسويّان الخوانساريّان، وهما (أطال الله بقاءهما) مدرِّسان كبيران في قم يرجع إليهما في الفتاوى.

[٩٦] الشيخ إسماعيل بن علي النقي المشتهر بالفقيه التبريزي [١٢٩٥ ـ ١٣٦٠]

هو اليوم (سلّمه الله وأبقاه ومن كلّ مكروه وقاه) ساكن في تبريز، وهو عالم جليل، وفاضل نبيل، وفقيه نبيه، وثقة وجيه، من أجلّة العلماء المعاصرين، وأفاخم الفضلاء البارعين، مؤلّف مجيد،

ومصنّف سديد، واسع الباع، ممتدّ الذراع، له مؤلّفات مفيدة، ورسائل عديدة، كشرح التبصرة، والأنوار الإسماعيليّة وغيرها، فصَّلها في رسالة مختصرة شرح فيها حاله كتبها في جواب كتابنا له، وأرسلها بواسطة البريد إلينا من تبريز في سنة ١٣٤٢، وهي بخطّه موجودة عندنا.

مولده و مَنْشؤه وكيفيّة تحصيله ومشايخه:

ولد (أدام الله تأييده) كما ذكر نفسه في تلك الرسالة في الساعة الرابعة من ليلة الخميس ثامن شهر ربيع الثاني [١] من السنة الخامسة والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة، واشتغل بالعلوم العربيّة عند فضلاء تبريز:

منهم: العالم الكامل الفاضل الحاجّ السيّد فتاح السرابي صاحب الحاشية على الرسائل، وله من الكتب غيرها.

ومنهم: العالم الفاضل المحقّق المدقّق الذي انتهت رياسة تبريز في زمانه إليه، وهو الذي يُدعى في ألسنة الخواص هناك بالمجتهد المطلق فضلاً عن عوامها، أعني به الحاجّ ميرزا حسن بن الباقر بن أحمد المجتهد التبريزي، وهو ابن عمّ صاحب أوثق الوسائل في شرح الرسائل المطبوع في إيران على الحجر، وقد حضر عنده بعد أن حضر عند الأوّل، وبلغ مرتبة تليق بالحضور عنده، وقد قابل عنده وتعلّم لديه الرسائل والمكاسب والطهارة لشيخنا المرتضى الأنصاري.

ثمّ بعد أن فرغ من قراءة المتون فارق بلده المأمون وهاجر إلى مشاهد العراق، فبقي برهة من الزمان في الغري السري، مشتغلاً بتكميل علمي الفقه والأُصول على علمائها الفحول كالفاضلين المامقاني والشربياني ﭭ، والفقيه الماهر الشيخ محمّد طه نجف ﭬ، والمحقّق الخراساني صاحب الكفاية، والعلّامة البارع [شيخ] الشريعة الإصفهاني ﭬ.

مشايخه في الرواية:

يروي عن المحقّق الخراساني المُشار إليه، والعلّامة الحاجّ شيخ عبد الله المازندراني، والعلّامة

١. كذا، والصواب: «الآخر».

الشيخ محمّد طه نجف، ويروي عن المحقّق الخوانساري الآخوند ملّا محمّد علي المتقدّم ذكره، ويروي عن غيرهم (أيّده الله تعالى بمحمّدٍ وآله).

[٩٧] الحاجّ [ال]شيخ مهدي الخالصي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز، الخالصي أصلاً، الكاظمي مسكناً، والخراساني خاتمة ومدفناً [١٢٧٧ ـ ١٣٤٣]

كان (طاب ثراه) من أكابر العلماء المجتهدين، وأفاضل الفقهاء البارعين، ولدين الله من الناصرين، وكان معنا في غاية الشفقة، سافرنا معه إلى زيارة الحسين عليه السلام مرّتين، وكانت له همّة عالية في ترويج أهل العلم والدين وقمع آثار الملحدين وبثّ معارف سيّد المرسلين، وكان للمنكر ناهياً زاجراً، وبالمعروف آمراً، وعلى البلاء صابراً، وكان مجاهداً في أيّام الحكومة العثمانيّة مع جمع من العلماء المجتهدين، وقائماً من بين أقرانه بالوظائف الإسلاميّة والشؤون الدينيّة.

وله نهضات مع الحكومة العراقيّة، وقد حصلت بواسطة تلك بينهما كدورة شديدة، بحيث صارت سبباً لتسييره فأخذته في الساعة السادسة والنصف من ليلة الثلاثاء العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤١، وسيّرته إلى الحجاز وبعد قضاء الحجّ وزيارة النبي وآله الأئمّة (عليه وعليهم الصلاة والسلام) توجّه إلى بندر بوشهر، وذلك بطلب من الدولة العلّية الإيرانية، فاستقبله أهاليها بأصنافهم وأنزلوه عندهم، ثمّ سار منها بعد أيّام إلى إصفهان، فاستقبله أهاليها بطبقاتهم أيضاً.

ثمّ سار منها قاصداً بلدة قم للاتّصال بالعلّامَتين المتعاصرين السيّد أبي[1] الحسن الإصفهاني، والميرزا محمّد حسين النائيني (دامت بركاتهما) الذين قد سيّرا إلى إيران أيضاً مع جمعٍ من الأعلام، ثمّ سار صاحب العنوان من قُم إلى خراسان، وسكن هناك، واشتغل بوظائفه من التأليف والتدريس والإمامة والإفتاء والحكم، وانفصل عن العلماء الذين سُيّروا واجتمعوا في قم.

---

١. كذا، والصواب: «أبوالحسن» لأنّه اسمه وليس كنيته. انظر السيد هبة الدين الشهرستاني، ص ٧٥.

مولده ومنشؤه ومشايخه:

ولد رحمه الله في اليوم الخامس عشر من ذي الحجّة سنة ١٢٧٧ بالكاظمين، وبها نشأ أرقى منشأ بين طائفته، وتلقّى علومه في الكاظمين والنجف وسامراء على علمائها المشهورين، وهم الشيخ عبّاس الجصّاني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي المتقدّم ذكره، والحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي (قُدِّسَتْ أسرارهم).

زهده وتقواه:

احتقر الحياة لنفسه، واستهون الدنيا وزهد فيها، حتّى أنّ المال ليرد إليه، فيأذن لأهله بصرفه فيما يعينه لئلّا تغلب نفسه والمال في يده أن يصرفه على نفسه، عاش سعيداً ومات شهيداً.

وبالجملة: كان رحمه الله مجسمة الأخلاق الفاضلة، والنعوت الممتازة، وكان قليل الكلام، وكان في أغلب أوقاته متبسماً، وكلّما نصفه بالجميل فهو فوق ذلك، ولعمري كان مُصلِحاً كبيراً، ومجتهداً نحريراً، فهو فقيد الأُمّة الإسلاميّة، وحامي الشريعة المحمّديّة.

آثاره الخالدة ومؤلّفاته:

١. القواعد الفقهيّة، طبعت في خراسان على الحروف سنة ١٣٤٢.

٢. رسالة في تداخل الأغسال، طبعت على الحروف في خراسان سنة ١٣٤٢.

٣. عناوين الأُصول، جزءان طُبِعا ببغداد في مطبعة دار السلام سنة ١٣٤٢.

٤. حاشية على الكفاية، طبعت معها في بغداد سنة ١٣٢٨.

٥. الدراري اللامعات في شرح القطرات والشذرات، وهي حاشية على كتاب الطهارة والوقف والرضاع لشيخنا المحقّق الخراساني رحمه الله طبعت في بغداد.

٦. رسالة في أنّ المتنجّس الجاف لا ينجّس، لم تطبع حتّى الآن.

٧. المنحة الإلهيّة في ردّ مختصر ترجمة التحفة الاثنى عشريّة، في ثمانية أجزاء لم تطبع حتّى الآن، وقفت عليها عند بعض بني إخوته.

٨. تلخيص رسائل شيخنا الأنصاري ﷺ، لخّصها في أربع كراريس.

٩. الشريعة السمحاء، من أوّل الطهارة إلى آخر الحجّ، رسالة عربيّة عمليّة كتبها في أيّام رئاسته مقصورة على الفتوى خالية عن قول الأحوط بالكليّة.

١٠. رسالة في الإرث، طُبعت في بغداد.

١١. حاشية على ألفيّة الشهيد، طبعت في بغداد.

إلى غير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

ومن جملة آثاره الشريفة مدرسة كبيرة بناها في الكاظمين في المحلّة الجديدة، وسمّاها بمدرسة الزهراء، وأوقف فيها كتباً جمّة للطلّاب، ولو كان باقياً إلى اليوم لكان الكاظمين من أكبر مراكز العلم للشيعة، إلّا أن الحسّاد لم يمهلوه لتكميل ما أراد على وفق المراد، وأقول لهم أوَما قرع أسماعكم ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾[1].

وفاته:

توفّي في اليوم الثاني عشر بعد الغروب من شهر رمضان سنة ١٣٤٣، ودفن في المشهد المقدّس الرضوي، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً، وأُقيمت له الفواتح والتأبين في أكثر بلاد المسلمين، لا سيما في الكاظمين وبغداد، فأُقيمت فيها المآتم شهرين متتابعين من دون مبالغة، وقامت الضجّة بين العباد، ولبس أكثرهم السواد، وتأسفوا لفقده وموته لا سيما طلّاب مدرسته، إذ كان هو القائم بأُمورهم، ورثته الشعراء بقصائد كثيرة بالعربيّة الفصيحة وغيرها، وقد دوّن بعضهم القصائد العربيّة في مجموع وطبعه مزداناً بالرسوم في بغداد وسمّاه ذكرى الخالصي وفيه رسمه وتاريخ حياته.

وظنّي أنّه لم يتّفق مثل هذا التجليل لأحدٍ من أقرانه المبرّزين، ولا غرو في ذلك؛ لأنّه ترك آثاراً حسنة تخلد له الذِّكر الجميل في صفحات التاريخ إلى يوم النشور (أعلى الله مقامه).

[٩٨] الشيخ راضي الخالصي ﷺ [م ١٣٤٧]

شقيق سميّنا المتقدّم ذكره ﷺ، وقد قام مقام شقيقه المذكور، ونابَ منابه في جميع الأُمور.

---

١. سورة الفجر: الآية ١٤.

وكان شيخنا الراضي ﷺ من كبار علماء العراق، مشهوراً في الآفاق، وكان أحد مراجع الإماميّة في الدِّيار العراقيّة، وقد ذهب بَصَرُه في هذه الأواخر فكان يقرأ عليه الكتاب، فيحلّ بذهنه الوقّاد وفكره النقّاد معضلاته.

وكان عارفاً باللغة العربيّة، ماهراً في الأفانين العقليّة والنقليّة، وكانت له حافظة عجيبة وقوّة غريبة.

وكان ذا هيبةٍ ووقار، وورع وعزٍّ واقتدار، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينبه الغافل النائم، ولا تأخذه في الله لومة لائم، لا يتواضع لغنيٍّ لِغِناه، ولا يتكبّر على الفقير لانقطاعه عن ما سوى الله.

جمع أشتات العلوم، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، يستمطر الغيث بدعائه، ويرتدع العاصي عن المعاصي بكلامه، وكان فصيح اللِّسان، بليغ الكلام والبيان، حسن المحاضرة، حلو العبارة، حاضر البديهة، ينظم الشعر بلاكُلفة، وينشأ الرسائل المطوّلة بلا مشقّة، وكانت له معنا صُحبة تامّة ومحبّة كاملة.

فكان في الكاظمين، بل في العراق ناصر سنة سيّد المرسلين، ذابّاً عن الدين، وساعياً في حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

وفاته:

توفّي ﷺ بعد طلوع الفجر من يوم الخميس خامس عشر شهر جمادى الثانية [١] من شهور سنة ١٣٤٧، وشيّع جثمانه تشييعاً عظيماً لم نرَ مثله في الكاظمين منذ نشأنا، ودُفن في حجرة صحن الكاظمين الواقعة عن يمين الخارج من باب الصحن المعروف بباب القبلة، وأُقيمت له الفواتح ورثته الشعراء بقصائد كثيرة (أعلى الله مقامه).

وأعقب ولدين وهما: الشيخ محمّد تقي، والشيخ مرتضى، والأخير يصلّي مكان أبيه، (حفظهما الله تعالى).

---

١. كذا، والصواب: «الآخرة».

ثمّ ليعلم أنّ الخالصي نسبة إلى خالص وهو كما في معجم البلدان:

كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد قال وهذا اسم محدث لم أجده في كتب الأوائل ولا تصنيف وإنّما اليوم مشهور، ولعلّي أكشف عن سببه إن شاء الله تعالى، انتهى.

[٩٩] الشيخ علي ابن ملّا عبّاس علي الأمير كلائي المازندراني النجفي [م١٣٣٤]

هو اليوم في الغري (أدام الله ظلّه الوارف على بغاة العلوم والمعارف) من أكابر علمائنا الإماميّة، وأحد مراجع الاثني عشريّة، زاهد عابد، ورعٌ تقيّ، سليم النفس كريم الطبع، كانت عمدة تلمّذه على سيّدنا العلّامة الطباطبائي اليزدي وعليه تخرّج، وكان السيّد المُشار إليه يصرّح باجتهاده في حياته، ويأمر الناس بالرجوع إليه في موارد احتياطاته، ولكثرة وثوقه به جعله وصيّه على ماله.

وله معنا محبّة شديدة، ومودّة أكيدة، ومراسلات كثيرة، وعندنا جملة من مكاتيبه الفاخرة.

وأهالي مازندران يقلّدونه في الفتاوى والأحكام، وله رسائل عمليّة، وحواشٍ سنيّة على الكتب العلميّة.

وأمّا تسلّطه في الفقه وأُصوله فلعمري وحيد زمانه وفريد أوانه، ما سألته عن مسألةٍ إلّا وأجاب عنها مع الدليل، وما تذاكرنا معه في فرع إلّا وغارَ فيه على سبيل التفصيل، فللّه درّه وعليه أجره.

وقد ناهز عمره الستّين (جزاه الله خير جزاء المحسنين)، ويا للأسف إنّ مثل هؤلاء الأساطين يكونون جلساء بيوتهم وأحلاس دورهم، ولكن لا غرو في ذلك إذ شأن الأولياء في كلّ زمان كذلك، وفي الحديث: «يا موسى كُن حلس البيوت مصباح الليل»[١] ومثله في حديث سدير: «يا سدير كُن حلساً من أحلاس البيوت»[٢] وفي الخبر: «كونوا حلاس بيوتكم»[٣]، فينبغي

---

١. الجواهر السنية، ص ٣١.

٢. مستدرك سفينة البحار، ج ٢، ص ٣٦٦.

٣. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٨.

للعوام أن يتفحّصوا عن أحوال هؤلاء الأعلام أساطين الإسلام هذا بلاغنا للأنام، والله الهادي إلى دار السلام.

مشايخه في الرواية:

يروي عن شخصين:

الأوّل: أُستاذه الأعلم الأعظم السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي المُشار إليه.

الثاني: الفقيه الربّاني والعلّامة الثاني، والزاهد التارك للدُّنيا الفاني، مولانا الميرزا محمّد علي الرشتي الچهاردهي النجفي، كان (طاب ثراه) من أكابر العلماء المحقّقين، وأعاظم الفقهاء الراشدين.

وكان من أكابر مدرّسي السطوح في النجف الأشرف، وكان يحضر بحثه أغلب فضلاء النجف، وقد نذر أن لا يترك تدريس السطوح كشرح اللمعة و القوانين و الفصول مع تسلّطه التامّ في ذلك، وصار أحد مراجع الإماميّة.

وله حاشية على القوانين، وله رسالة في شرح الوقت والقبلة من شرح اللمعة طبعت سنة ١٣٢٤ في طهران، ورسالة في أُصول الدين طبعت في السنة المذكورة، ورسالة عمليّة.

توفّي ﵀ يوم الأربعاء سلخ محرّم الحرام سنة ١٣٣٤ كما على الحجر الذي على قبره، ودُفن في الحجرة الأخيرة من طرف القبلة، ونحن نروي عن صاحب العنوان عنه، وهو عن العلّامة الحاجّ ملّا علي بن الحاجّ ميرزا خليل الرازي النجفي ﵀.

[١٠٠] السيّد حسين الجيلاني الإشكوري النجفي [م ١٣٤٩]

كان ﵀ يعدّ في النجف من فطاحل علماء الشيعة، وأحد مروّجي الشريعة ولد في إحدى قرى جيلان، ولمّا بلغ من العمر الرابعة عشر[ة] سنة هاجر إلى قزوين، وتَلْمَذَ هناك العلوم الابتدائيّة، والفقه والأُصول، ولمّا فرغَ من ذلك حضر بحث رئيس المحقّقين السيّد علي القزويني ﵀.

ثمّ هاجر إلى الغري وتَلْمَذَ على علمائها الأعيان كالعلّامة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي، والمحقّق الخراساني صاحب الكفاية، والعلّامة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، وأضرابهم.

ثمّ بعد وفاة هؤلاء استقلّ بالبحث والتدريس، وكان يصلّي بالناس الجماعة في حرم مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فوق الرأس.

وقد ألّف في خلال تلك الأحوال مؤلّفات نفيسة تُعدّ اليوم من أحسن آثاره، منها: حاشية على المكاسب، وحاشية على بعض مباحث الكفاية لم تخرج من السواد حتّى الآن.

وفي هذه الأواخر عرض له بعض الأمراض، فهاجر إلى أرض الكاظمين متوسّلاً بهما، فبقي فيها أيّاماً [حتى] توفّي في الكاظمين بعد صلاة الظهر في حالة النوم، حيث وُجِدَ نائماً ميّتاً، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر شوّال سنة ١٣٤٩، نُقِلَت جثّته صبح يوم الأربعاء رابع عشر شوّال من السنة المذكورة إلى كربلاء، ثمّ منها إلى النجف، وقد شيَّع جثمانه أهالي الكاظمين وكربلاء والنجف تشييعاً عظيماً، ودُفن في الحجرة الأخيرة من صحن أمير المؤمنين عليه السلام من طرف القبلة بجنب العلّامة الميرزا محمّد علي الرشتي المتقدّم ذكره قدس سره، (أعلى الله مقامه).

[١٠١] الشيخ كاظم الشيرازي النجفي [١٢٩٠ ـ ١٣٦٧]

هو اليوم (أدام الله بقاه، ومن كلّ مكروه وقاه) من كبار علمائنا المجتهدين، وعظماء فقهائنا المتتبّعين، يحضر بحثه جمعٌ من الأصحاب وثلّة من الطلّاب، جيّد التقرير لطيف التحرير حسن المعاشرة لطيف المحاورة.

ولد سنة ١٢٩٠ تقريباً، وانتقل من شيراز سنة ١٣٠٠ مع أبويه إلى العتبات العاليات فسكن في كربلاء مشتغلاً بالعلوم العربيّة، فبقي مع والديه إلى سنتين فيها، ثمّ هاجر والداه إلى شيراز، وبقي هو وحده في كربلاء مشتغلاً بالعلوم الابتدائيّة.

وبعد أربع سنين هاجر هو أيضاً إلى شيراز، وقرأ هناك المطوّل ومعالم الأُصول عند العالم الكامل الحاجّ [ال] سيّد محمّد علي الكازروني، وكان ماهراً في تدريس المطوّل وبقي في شيراز سنتين.

ثمّ هاجر منها إلى كربلاء وقرأ شرح اللمعة و القوانين و الفصول والرياض حتّى فرغ منها سنة ١٣١٠.

وفيها هاجر من كربلاء إلى سامراء وقرأ رسائل شيخنا الأنصاري ومكاسبه عند العالم الكامل الحاجّ شيخ حسن علي الطهراني، وكان من أجلّة العلماء الأتقياء، ولمّا فرغ من قراءة السطوح حضر بحث شيخه العلّامة ميرزا محمّد تقي الشيرازي ﵀ ولازَمَ بحثه فقهاً وأُصولاً إلى يوم وفاته.

وبعد الاحتلال هاجر مع أهله وعياله إلى أرض الكاظمين، وبقي فيها سنين عديدة مشغلاً بالتدريس، وكان ذلك في صحن الكاظمين.

ثمّ هاجر منها إلى كربلاء واتّصل بأُستاذه المُشار إليه وبقي فيها حتّى توفّي أُستاذه.

فهاجر إلى أرض النجف، وبقي حتّى اليوم مشغولاً بالبحث والتدريس والتأليف، وله رسائل عديدة في الفقه والأُصول، لكنّها غير محرّرة حتّى الآن.

نسأل الله أن يُديم على طلّاب العلوم فضله، ويكثّر في العالم مثله، بمحمّدٍ وآله.

[١٠٢] الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد ابن الحاجّ كاظم الكاظمي [م ١٣٤٩]

كان ﵀ من كبار علماء الكاظمين، أقرّ بفضله علماء الفريقين، وكان على جانب عظيم من الزهد والورع والعلم، وكان ﵀ يدرِّس العلوم العربيّة والمنطق والمعاني والبيان والفقه والأُصول؛ وما كان يمتنع عن تدريس العلوم العربيّة مع جلالة قدره وكبر سنه خدمةً لطلّاب العلوم، وقد قرأت عنده شرح الألفيّة للسيوطي، وشرح الجامي و المُغني و المطوّل، وحاشية ملّا عبدالله في المنطق، وشرح الشمسيّة.

وما كان ينقطع عن التدريس أبداً، وكان ﵀ يدرّس العلوم بأحسن تقرير وألطف بيان.

وقد تخرّج على العلّامة الخالصي ﵀، وكان يتجنّب عن الناس.

وقبل وفاته بسنتين تقريباً أتاه وجوه أهل الكاظمين وسَدَنَة الروضة المطهّرة وقدّموه للصلاة جماعة، فأجابهم على ذلك بعد الامتناع الشديد وإصرارهم الأكيد، فكان يأتي ويصلّي

خلفه الخلق الكثير، حتّى اعتراه المرض وغلب عليه الضعف، فصار جليس فراشه حتّى توفّي، وذلك في الساعة الثامنة من يوم السبت سابع عشر شهر شوّال سنة ١٣٤٩، ونقل فوراً إلى النجف، ودُفن هناك بجنب والده العلّامة الشيخ محمّد الذي كان من أكابر علماء الكاظمين المتوفّى سنة ١٣١٤.

ونسبه ـ كما شافهني به ـ ينتهي إلى الفاضل الجواد شارح خلاصة الحساب (أعلى الله مقامهم).

[١٠٣] السيّد محسن العاملي [١٢٨٤ ـ ١٣٧١]

نزيل دمشق الشام هو (سلّمه الله تعالى) اليوم من أجلّة علمائنا المعاصرين، ولدين الله من الناصرين، جيّد التحرير، كريم النقير، محبوب القلوب في بلاده، معروف بالفضل ووفور العقل عند أحبّائه وأضداده.

له مؤلّفات لطيفة، ومصنّفات شريفة، أحيا بها آثار أجداده، فهو على جانب عظيم من الزهد والورع، وقامع لأهل الضلال والبدع، قد أطاع أمره أهالي مصره عجماً وعرباً، وانتشر ذكره في البلاد شرقاً وغرباً، ولم يتّفق لنا معه الملاقاة (نسأل الله التلاق بحقّ أئمّة العراق).

مولده وكيفيّة تحصيله:

ولد (سلّمه الله) ـ كما ذكر نفسه في الكرّاسة التي ترجم هو فيها نفسه الملحقة بالجزء الأوّل من الرحيق المختوم المطبوع سنة ١٣٣٣ ـ بقرية شقرا إحدى قرى جبل عامل في حدود سنة ١٢٨٢ [١]، وتعلّم القرآن والكتابة ومبادئ النحو والصرف في شقراء.

أكمل النحو والصرف على علماء جبل عامل، وقرأ عندهم المنطق والمعاني والبيان والبديع

---

١. قال السيّد في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣٣٤: «ولدت في قرية شقراء من بلد جبل عامل سنة ١٢٨٤، هذا هوالصواب في تاريخ مولدي، وما ذكرته في غير هذا الموضع من أنّ ولادتي سنة ١٢٨٢ وغير ذلك فهو خطأ...».

ومعالم الأُصول، وشيئاً من الشرائع، مع مراجعة كتب كثيرة في العلوم المذكورة من المتون والشروح والحواشي.

وفي سنة ١٣٠٨ هاجر إلى العتبات العاليات فوصل إلى النجف منتصف ذي الحجّة من العام المذكور، وبقي فيها مُكبّاً على تحصيل العلوم الدينيّة حتّى سنة ١٣١٩، فقرأ في هذه المدّة القوانين، ورسائل شيخنا الأنصاري، ومكاسبه، وقرأ على فحول علماء النجف سطحاً وخارجاً فقها وأُصولاً، وهم الشيخ محمّد باقر النجم آبادي الطهراني، و[شيخ] الشريعة الإصفهاني، والمحقّق الخراساني صاحب الكفاية، والشيخ آقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والشيخ محمّد طه نجف وأضرابهم.

ولمّا فرغ من تكميل العلوم وبلغ مبلغ الرجال هاجر من النجف في سنة ١٣١٩ إلى دمشق الشام، وأقام هناك حتّى اليوم مشتغلاً بالتدريس والإمامة والإفتاء والتأليف والمطالعة والمباحثة، وقد خرج من يراعه مؤلّفات جيّدة في علوم متعدّدة طبع أكثرها، وقد وفّقه الله لذلك.

مؤلّفاته:

كثيرة فصّلها في الكرّاسة التي ترجم فيها نفسه الشريفة، ومنها: كشف الغامض، وسفينة الخائض، وجناح الناهض، وكاشفة القناع، ومناسك الحجّ، والبحر الزخار، والروض الأريض، وضياء العقول، والدرّة البهيّة، وتحفة الأحباب، وأساس الشريعة، ولواعج الأشجان، ومعادن الجواهر، والرحيق المختوم، وغير ذلك وهو لا يزال مشغول بالتأليف، وخدمة الدين الحنيف (أدام الله فضله، وكَثَّر في العالم مثله).

مشايخه في الرواية:

وهم جماعة من أعاظم العلماء وأفاخم الفقهاء:

١. الشيخ محمّد طه نجف المتقدّم ذكره[1] في الجزء الأوّل من هذا الكتاب.

---

١. ص ١٤٤.

٢. السيّد السند والركن المُعتَمد العلّامة الأوحد الفقيه الأمجد مولانا السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوي المعروف بالهندي (طاب ثراه)، وهذا السيّد الجليل كان من أكابر علماء عصره، وأفاضل فقهاء دهره، يروي عن العلّامة الملّا علي ابن الميرزا خليل الرازي عن شيخنا الأنصاري بلا واسطة أيضاً.

٣. السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي الطباطبائي، المتقدّم ذكره.

[١٠٤] الشيخ حبيب الله الأردبيلي النجفي [م ١٣٥١][١]

هو اليوم (أطال الله عمره وكثّر مثله) من كبار فقهائنا المجتهدين، وأفاضل الدنيا والدين، علّامة نحرير مالك مجامع الفضل بالتقرير والتحرير، وحاوي الفروع والأُصول، والجامع بين المعقول والمنقول، زاهدٌ عابد، ورعٌ تقيّ.

تَلْمَذَ على العلّامة الشيخ محمّد حسن المامقاني؛، وعلى العلّامة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، وعُمدة تلمّذه في الأُصول على شيخنا المحقّق الخراساني صاحب الكفاية ﷺ، وعليه تخرّج، وعمره قد جاوز الستين (جزاه الله خير جزاء المحسنين).

ولكن يا للأسف أنّ مثل هؤلاء الفحول يموتون في زوايا الخمول وكأنّي عن لسان حاله أقول:

لَقَدْ رَضِيَتْ هِمّتي بِالخُمُولِ	وَلَمْ تَرْضَ بِالرُتَبِ العَالِيَةِ
وَمَا جَهِلتْ طِيْبَ طَعْمِ الْعُلاَ	وَلَكِنَّها تُؤثِرُ الْعَافِيَة

[١٠٥] الشيخ علي الشاهرودي الحائري [م ١٣٥١]

هو اليوم (سلّمه الله) في الحائر الطاهر من أجلّاء علمائها الأعيان، وفقهائها الأركان، طويل القامة، عظيم الهامة، وزاده الله بسطة في العلم والجسم، تخرّج على المحقّق الخراساني صاحب الكفاية (سلّمه الله تعالى وكثر من أمثاله).

---

١. توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥١ ودُفن في مقبرة وادي السلام. (عنه عُفي عنه)

[١٠٦] الشيخ حسين الرشتي النجفي الكاظمي [م ١٣٤٨][1]

هو اليوم (سلّمه الله وأبقاه ومن كلّ مكروه وقاه) أحد الأئمّة المجتهدين، وأعلام المسلمين، وهداة المؤمنين، الجامع بين الفقه والأُصول، والكلام والحديث، والورع والتقوى والدين، إمام جليل، وفاضل عديم المثيل، زاهد عابد، غالب أوقاته الذكر، والتشاغل بالعلم والفكر، غالب ليله التهجّد والتلاوة، كثير البكاء في جوف الليل، وسريع الدمعة.

وبالجملة، فهو من كبار علماء العراق بالاتّفاق، وفرد الزمان ونادرة الأوان، والفائق على الأماثل والأقران، إنسان العين وعين الإنسان، جمع بين الفواضل والفضائل ففاقَ الأواخر والأوائل.

لَيسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ　　　　أنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فـي وَاحِـدِ

وصارت له معنا محبّة شديدة، بحيث أورثت المصاحبة التامّة معه ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهاراً، ولا يحب مفارقتنا، كما لا نحبّ مفارقته، ولا فرّقَ الله بيننا وبينه.

قرأت عنده المجلّد الثاني من شرح اللمعة، وقرأت عنده القوانين إلى أواخر مباحث العام والخاص، وقرأت عنده أيضاً المجلّد الأوّل والثاني من كفاية الأُصول لشيخنا المحقّق الخراساني من الأوّل إلى الآخر قراءة تحقيق وتدقيق بمدّة ثلاث سنوات، وقرأت عنده في تلك

---

١. وذكره في العدد ١٣٦ من جريدة النور الصادرة ببغداد يوم الأحد ١٧ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٨ من سنتها الثالثة بهذه الصورة: «الشيخ حسين الرشتي المُقيم في الكاظمين، عالمٌ علّامة له المهارة التامّة في الفقه والأُصول والكلام وهو المدرّس الوحيد في الكاظمين يحضر بحثه أفاضلها الأعلام وقد ألّف كتاب خلاصة الفقه وغيره. وكان المرحوم آية الله الخالصي يعتمد عليه ويثق بقوله ويُثني عليه في مجالسه ويا للأسف أنّ مثل هؤلاء الأعلام في زوايا الخمول والناس غافلون عنهم (أدام الله وجوده وجعله حِصناً للمشتغلين وموئلاً لهم)» انتهى. فلاحظ. هذا وقد توفّي ﷺ بالحمي اللازمة في الكاظمين قبل الزوال بنصف ساعة وذلك يوم السبت ٣ ذي الحجّة أو رابعها على الاختلاف في أوّل الشهر من سنة ١٣٤٨ ودُفن حسب وصيّته في الحجرة الرابعة من حجرات صحن الكاظمين الواقعة طرف القبلة وقد أثّرت وفاته بنا ولم يرح عن بالي وخيالي وقد نشر وفاته في جريدة النور وأُقيمت له المآتم (أعلى الله مقامه). (منه ﵀)

المدّة رسائل شيخنا الأنصاري ومكاسبه كذلك، وقرأت عنده طهارة الرياض، وحضرنا بحثه الخارج، وكان عنوانه كتاب الجواهر، وله بحث آخر عنوانه الكفاية نحضر عنده أيضاً.

ولعمري لم أرَ فيمن رأيت من أقرانه أوسع فكراً وأحسن رأياً وأدقّ نظراً منه، فإنّه يُلقي علينا مطالب جليلة وفوائد نفيسة تدقّ على أفهام ذوي الأفهام من أهل التحقيق، وقد خلت عنها زُبر السالفين والموجودين، واليوم أهل الكاظمين، بل علماء العراق وطلابه ومعاريفه مطبقون على جلالته، متشاحّون على جماعته، مذعنون بوفور فضله، وغزارة علمه وسعة صدره، وكثرة عقله، وثبات إيمانه.

وقد قلت فيه هذه الأبيات:

هَذا هُوَ الشَّيخُ الْفَقيه المُمْتَحَنْ ... مِنْهُ استَفدنا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنْ
أهلُ النهى قَدْ أَذْعَنُوا بِفَضلِه ... فَهوَ لَعَمري ذاَ الإِمام الْمُؤتَمَنْ
قَدْ فَاقَ أَبْناءَ الْزَّمَان ذي الفِطَن ... عَاشَرْتَهُ سِرّاً جِهاراً وَعَلَنْ

كيفيّة تحصيله وسبب مجيئه إلى الكاظمين عليهما السلام:

كانت عمدة اشتغاله في الغريّ على أفاضلها المشاهير وفقهائها النحارير وكان من كبار تلامذة شيخنا المحقّق الخراساني (طاب ثراه) في الأُصول وسيّدنا العلّامة الطباطبائي اليزدي في الفقه، وعليهما تخرّج في العلمين المذكورين، وبعدهما صار مدرّساً كبيراً هناك.

إلى أن وردَ عليه بعض المصائب من فَقْد الأحبّة والأولاد وكثرة الديون وتوارد الأمراض والشجون، فأُلْهِم من جانب السماء في قلبه المملوء من الصفاء أن يرحل إلى بلد الكاظمين عليهما السلام، متوسّلاً في قضاء حاجاته ورفع بلياته بهما، فهاجر من النجف في عاشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٩ ولسان حاله يقول:

بِقَبْرِكَ لُذْنَا وَالْقُبُورُ كَثِيْرَةٌ ... وَلَكِنَّ مَنْ يَحْمِي النَزِيلَ قَلِيلُ

ثمّ بعد ذلك أراد القفول إلى مركزه الأصلي أعني الغري السري، فعلم بذلك العلّامة الخالصي رحمه الله، إذ كان في ذلك الوقت رئيساً مشهوراً، فأرسل إليه رسولاً من قبله يطلب منه

الإقامة والبقاء في الكاظمين؛ لتدريس الطلّاب فبقي بإصراره؛ ولأنّ هواء الغري لم تساعد مزاجه، فصار مدرّساً كبيراً لهم، وكان العلّامة المُشار إليه يرشد الناس إليه ويثق بقوله ويعتمد عليه، إلى أن سُيّر العلّامة إلى الحجاز فبقي اسم صاحب العنوان في مكمن من الخفاء والخمول.

وبالجملة فهو الآن من أكابر العلماء الأعلام وأعاظم الفقهاء العظام. وقد التمس جمع كثير من أشراف سدنة الكاظمين وأخيارها أن يصلّي بهم، فوقع التماسهم موقع القبول.

مؤلّفاته:

خلاصة الفقه، كتابٌ كبيرٌ استدلاليٌّ، يدلّ على وفور فضله وإحاطته التامّة بالأدلّة والأقوال، وحاشية على الكفاية يرد فيها كثيراً من مطالبها ويؤيّد ما أفاده شيخنا الأنصاري.

وله حواشٍ فتوائيّة على كثير من الرسائل العمليّة، إلى غير ذلك من التحريرات الغير[١] الخارجة من السواد إلى البياض.

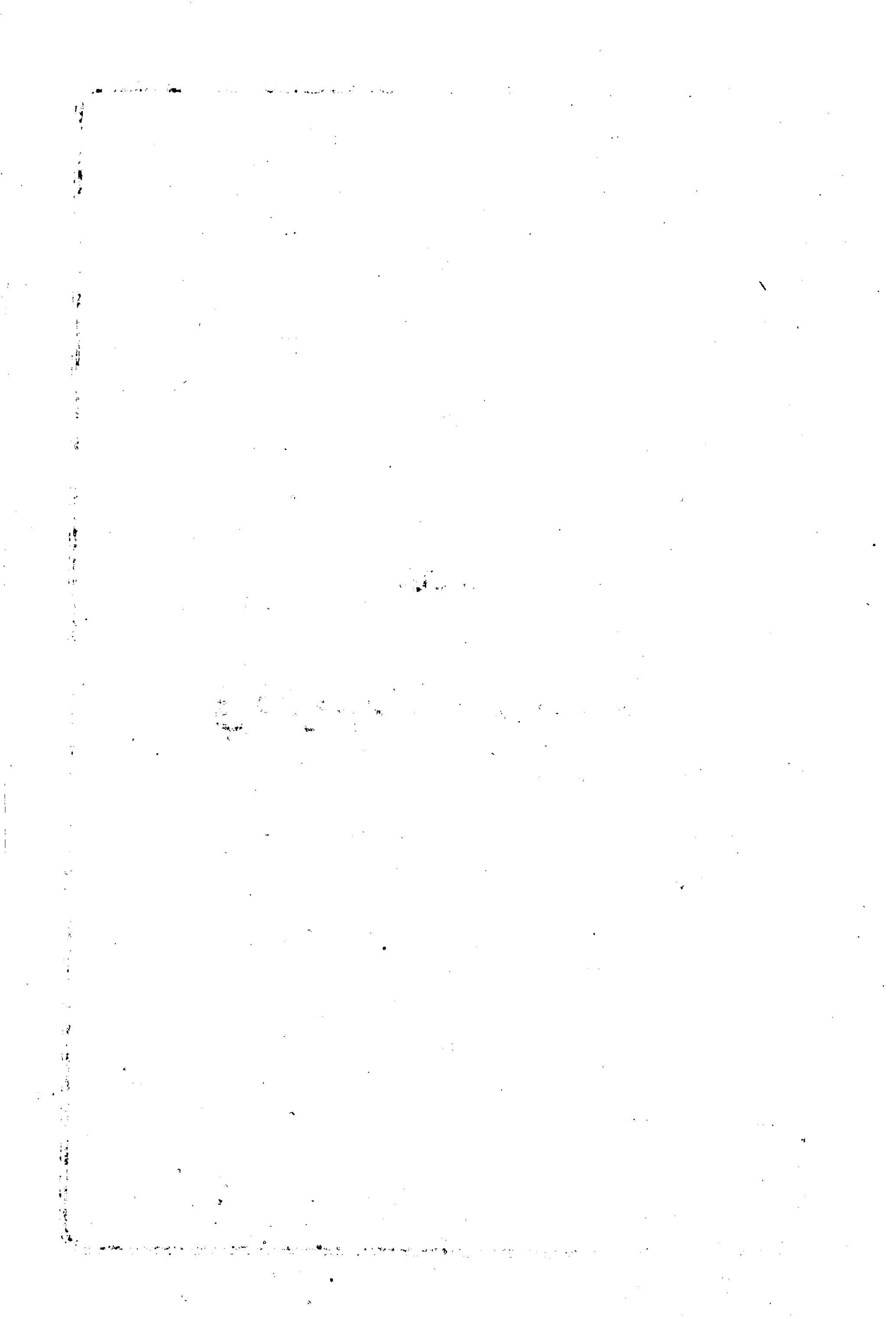
والده:

كان والده ـ أعني: الشيخ عبدالكريم الرشتي ـ علّامة فهّامة جامعاً بارعاً وفقيهاً كاملاً وزاهداً عابداً. توفّي في رشت ـ كما وجدت بخطّ ولده صاحب العنوان وشافهني به أيضاً ـ في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٢٥، ولنختم بهذا المولى الرفيع المقام تراجم مشاهير علمائنا الأعلام ليكون بالمسك الختام.

١. كذا، والصواب: غير.

خاتمة

في ذكر مراكز العلم للشيعة



خاتمة

في ذكر مراكز العلم للشيعة

[١ ـ ٢] مكّة والمدينة:

كانت هاتان البلدتان الشريفتان الغنيّتان عن التعريف؛ لنسبتهما إلى الله ورسوله من أكبر مراكز الشيعة من عصر الأئمّة عليهم السلام، فقد وردت روايات كثيرة في أحكام الشريعة على طريق الشيعة حين ما كانوا فيها كما لا يخفى على البصير، ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾[١].

قال ابن حجر في أوّل الصواعق المحرقة طبع مصر:

أمّا بعد فإنّي سُئلت قديماً في تأليف كتاب ـ إلى أن قال: ـ ثمّ سُئلت في إقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام؛ لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرّفة أشرف بلاد الإسلام.[٢]

وقال في ص ٢٩٨ من ج ٣ من معجم البلدان في ذيل أحوال أبي جعفر محمّد بن أبي علي: «واستشهد بمكّة في وقعة وقعت بين أهل السُنّة والرافضة».

---

١. فاطر، آية ١٤.

قال في الروضات [ج ٣، ص ٣٣١] في ترجمة الشيخ أبي عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن المعروف بربيعة الرأي «ومن جملة كلماته بنقل حمد الله المستوفي في تاريخه خمسة أقوام همّ أعزّ الخلائق يعني أندرهم في العالم وجوداً عالم زاهد فقيه صوفي غني متواضع فقيرٌ شاكرٌ شريف سنّي» ٥١ بلاد المغرب والحجاز وتمام الممالك والملوك كانوا رفضاً كما في ص ٢٣٣ من ج ١١ من البداية والنهاية. (منه رحمه الله)

٢. الصواعق المحرقة، ص ٢٥.

وفي ص ٣٠٩ من الجامع اللطيف عند ذكر ولاة مكّة:

كان ممّن ولّي مكّة سيف الإسلام طغتكين بطاء مهملة ثمّ غين معجمة ثمّ مثناة فوقية ابن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب، وذلك سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ لأنّه قدم مكّة في هذه السنة ومنع من الأذان بحيَّ على خير العمل، وقتل جماعة من العبيد المفسدين، وهرب منه أمير مكّة إلى قلعة بأبي قبيس.

وقال البرزنجي في ص ٨٨، س ١٨ من كتاب نزهة الناظرين:

وأمّا الخطابة على المنبر الشريف النبوي فكانت في الإماميّة، حتّى اتّصل بآل سنان.

قال ابن فرحون ثمّ أخذت الخطابة من آل سنان في سنة اثنين وثمانين وستّمائة، واستمرّوا أي الإماميّة حكّاماً على حالهم.

وقال السمهودي في ص ١٥٥، س ١٤ من خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، المطبوع في المطبعة الأميرية الكائنة بمكة المحمية سنة ١٣١٦ ما هذا لفظه: «وقد كان الاستيلاء على المسجد حينئذ للروافض والقاضي والخطيب منهم».

أقول: إنّ الشرفاء كانوا من قديم الأيّام في الحرمين الشريفين، وما بينهما من الشيعة الإماميّة، ولم يوجد من غيرهم إلّا الشاذّ النادر؛ ولذا قال ـ ابن حجر في ص ٣٦ من الصواعق ـ: «حتّى قال بعضهم أعزّ الأشياء في الدنيا شريف سني، فلقد عظمت مصيبة أهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم أوّلاً وآخراً»[١] انتهى. وفي ينابيع المودة ما يؤيّد ذلك، فراجع[٢].

[٣] النجف أو الغريّ:

مشهد جدّنا أميرالمؤمنين عليه السلام كما أخبر به ولده الصادق المصدّق عليه السلام وتواترت عنهم عليهم السلام الأخبار، ومحطّ رحال الطلّاب المحصّلين.

وقد وردت في فضله، وفضل ساكنيه أخبار كثيرة ذكرها العلّامة المجلسي رحمه الله في مزار

١. الصواعق المحرقة، ص ٢٨٠.

٢. ينابيع المودّة، ج ٢، ص ٣٢٨.

البحار وحجّه[١]، والفاضل البارع السيّد عبد الكريم آل طاوس﵀ في فرحة الغري[٢] فقد أجادَ فيما ألَّف وأفاد.

قال في مجالس المؤمنين بعد ذكر النجف:

وبالجملة نجف اشرف هميشه محلّ حلول اخيار شيعة اماميّة، ومقر نزول صلحاء واتقياء آن طايفه عليه بوده و هست و اهالى آنجا از سادات و اتباع واصيل ودخيل همگى شيعه اماميه‌اند. (كثَّر الله أمثالهم وحشرنا في زمرتهم بحق الحقّ وأهله).[٣]

أقول: هذه البلدة الطيّبة أمس واليوم من أعظم مراكز العلم للشيعة، ترحل إليها الطلّاب من جميع البلاد، وأهلها من خُلَّص الشيعة، وعوامّهم فضلاً عن الخواص من أهل الذكاوة والفطانة، فيها بيوتات كبيرة من بيوتات العلم والشرف، وذلك لا يحتاج إلى البيان وإقامة برهان[٤].

[٤] الكوفة:

من أُمّهات بلاد الإسلام، وأوّل بلد بُني في مبادئ فتح بلاد الفرس، ولمّا انتهت سلطنة بني أُميّة، وانتقلت السلطنة إلى بني العبّاس، وكان أهل الكوفة متصلّبين في التشيّع، ومحبّة أهل البيت ﵈، ولم يرضوا بخلافة بني العبّاس، وكانت عاصمة بني العبّاس في عصر السفّاح وأوائل المنصور بحيث بلغ الحال بهم بأن يثوروا على بني العبّاس، ويجهّز العساكر عليهم؛ فالتجأ المنصور إلى بناء بغداد فهاجر إليها وبناها واتّخذها عاصمة له.

---

١. بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٢٦.

٢. فرحة الغري، ص ٥٦.

٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ١٧٢.

٤. ولنِعْمَ ما قال الأديب بابا طاهر الفارسي:

ايوان نجف چه خوش صفائى دارد ... حيدر بنگر چه بارگاهي دارد

اى كعبه مناز از روى شرف ... جايت بنشين كه هر كه جايى دارد

(منه عفي عنه)

فكانت عاصمةً لهم إلى أيّام التتار، قال ياقوت الحموي في ص ٤١٠، س ١٧ من الجزء الثالث من معجم البلدان عند ترجمة خراسان: «وكان محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، قال لدعاته حين أراد توجيهم إلى الأمصار؛ أمّا الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي وولده...» إلى آخره[١].

وفي المجلّد السماء والعالم من البحار، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «هذه مدينتنا، ومحلّنا، ومقرّ شيعتنا»[٢].

وفيه: أيضاً عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «تربةٌ تُحبّنا ونُحبّها»[٣].

وعنه عليه السلام: «اللهُمَّ ارم مَنْ رماها وعادِ مَن عاداها»[٤].

وفي النهج من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة:

كأنّي بكِ ياكوفةُ تُمَدّينَ مَدَّ الأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ، تُعْرَكِيَن بالنَّوازِلِ وتُركَبِينَ بالزّلازِلِ، وإنّي لَأَعْلَمُ أَنّهُ ما أرادَ بكِ جَبّارٌ سوءً إلّا ابْتَلاهُ اللهُ بِشاغلٍ ورَماه بِقاتلٍ».[٥]

قال محمّد بن الحسين الكيدري في شرح النهج:

فمن الجبابرة الذين ابتلاهم بشاغل فيها زياد، وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليّاً (صلوات الله عليه) فخرج الحاجب وقال انصرفوا فإنّ الأمير مشغول، وقد أصابه الفلج في هذه الساعة، وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام، والحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى هلك، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد أصابهما البرص، وخالد وقد جلس فطولب حتّى مات جوعاً.

وأمّا الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم

---

١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٢.
٢. بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٠.
٣. تاريخ الكوفة، ص ٧١.
٤. بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.
٥. نهج البلاغة، خطبة ٤٧؛ شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

قتلوا جميعاً، ويزيد بن المهلّب قتل على أسوء حال.[١] انتهى.

وروى الشيخ في مجالسه بسنده عن عبدالله بن الوليد قال:

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه، وجلسنا بين يديه، فسألنا مَنْ أنتُم؟ قلنا: من أهل الكوفة، فقال: أما إنَّه ليس من بلدٍ من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، ثمّ هذه العصابة خاصّة، إنّ الله هداكم لأمرٍ جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا.[٢]

وقوله «ثمّ هذه العصابة» أي هم فيها أكثر من غيرها من البلدان، والمراد عصابة الشيعة فإنّ المحبّ أعمّ منها، والعصابة بالكسر الجماعة من الناس.

قال في مجالس المؤمنين:

وبالجملة تشيع اهل كوفة حاجت به اقامت دليل ندارد، وسنى بودن كوفى الاصل خلاف اصل، و محتاج به دليل است، واگر چه ابو حنيفه كوفى باشد تا آنكه ابن كثير در بيان احوال جعفر بن محمّد بن فطير وزير عراق گفته. وكان ينسب إلى التشيّع، وهذا كثير في أهل تلك البلاد (لا كثَّر الله أمثالهم)[٣]. انتهى كلام الناقل والمنقول عنه.

أقول: اليوم محلّ الشيعة ورجالها، ولكن خربت الكوفة القديمة، والموجودة جزؤ من كلّ، وقليل من كثير، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٤].

[٥] الحلّة:

قال في مجالس المؤمنين:

وتشيع اهل حله حاجت به اقامت ادله ندارد، وبسيارى از متاخّرين فضلاء ومجتهدين

---

١. بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠٩.

٢. أمالي الطوسي، ص٦٧٨.

٣. مجالس المؤمنين، ج١، ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

٤. سورة فاطر: الآية ١٤.

امامیّه از آنجایند، ودر تضاعیف این کتاب شطری از احوال ایشان مذکور خواهد شد
إن شاء الله تعالى.[1] انتهى. فليلاحظ.

قال آية الله العلّامة الخوانساري في ص ١٧١، س ٢٦ من روضات الجنّات[2]، عند الكلام على ترجمة آية الله العلّامة الحلّي ﵀، وبعد ذكرياتها ونقل كلام الصلاح الصفدي ما هذا لفظه:

هي من مشاهير مدن العراق، واقعة بين النجف الأشرف والحائر المقدّس الطاهر (على مشرِّفهما السلام) على طرفي شطّ الفرات بمنزلة شقي بغداد الواقعتين على شرقي دجلة وغربيها.

وقد كانت قديمة التشيّع، وخرج منها من علمائنا كثير من الفحول، ومزاراتهم هناك مشهورة، وحسب الدلالة على فضلِها وفخرِها وشَرفها على أكثر بلاد المحروسة حديثٌ يرويه العلّامة المجلسي ﵀ في مجلّد السماء والعالم من البحار نقلاً عن خطّ من نقل عن شيخنا الشهيد أنّه ﵀ قال: «وجد بخطّ الشيخ جمال الدين ابن المطهّر ﵀ وجدت بخطّ والده ﵀ قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة، وقد وردها حاجّاً سنة ٥٧٤، ورأيته يلتفت يمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، قال:

إنّني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً.

قلت: وما هو؟

قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن الكليني قال: حدّثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين ﵇ عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ عرير ثمّ أومأ إلى أجمّة ما بين بابل والتلّ وقال: «مدينة وأيّ مدينة!».

فقلت: يا مولاي، أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

٢. ج ٢، ص ٢٦٩.

فقال: «ولكن ستكون مدينة يُقال لها الحلّة السيفيّة يَمْدُنُها رجلٌ من بني أسد يظهر بها قومٌ أخيار لو أَقْسَمَ أحدهم على الله لأبرّ قسمه.[١] انتهى.

أقول: قد تعرّض لشرح ألفاظ الحديث في السماء والعالم فراجع.

وقال أيضاً عمّنا المُشار إليه في ص ٦٠٢ في ذيل ترجمة صاحب السرائر رحمه الله من الروضات:

وأمّا الحلّي فهي نسبة إلى حلّة بكسر الحاء المهملة على وزن ملّة، وهي بليدة طيّبة، جديدة البناء، جميلة الهواء، جيّدة الفضاء، بأرض عراق العرب[٢]، واقعة على شاطئ الفرات يقول في وصفها المولى عبد الرحمن الجامي حلّة جنّة عدن وعليها غرفات إلى آخر ملمعاته المعروفات. وقد يقال الحلّة السيفيّة والحلّة المزيديّة أيضاً... إلى آخره[٣].

أقول: وصفها بالسيفيّة لأنّها بناها سيف الدولة وبالمزيديّة لأجل نسبة بانيها المذكور أيضاً، حيث إنّه من بني مزيد.

[٦] كربلاء المشرّفة أو الحائر الطاهر:

من كبار بلاد الشيعة ومراكز العلم لهم قديماً وحديثاً، يقصده المسلمون من كلّ الأطراف، وبها ماءٌ جارٍ ونخيلٍ وأشجار وفواكه، لكنّها رطبة الهواء. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:

كربلاء ـ بالمدّ ـ وهو الموضع الذي قُتِلَ فيه الحسين بن علي عليهما السلام في طرف البريّة عند الكوفة. فأمّا اشتقاقه فالكربة رخاوة في القدمين يقال: جاء مكربلاً. فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة، فسمّيت بذلك. ويقال: كربلت الحنطة إذا هززتها ونقّيتها، وينشد في صفة الحنطة:

يحملن حمراء رسوباً للثقل — قد غربلت وكربلت من القصل

---

١. بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٢٢ و ٢٢٣.

٢. مقابل عراق العجم.

٣. روضات الجنات، ج ٦، ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ذيل الرقم ٥٨٤.

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض مُنقّاة من الحصى والدغل، فسمّيت بذلك. والكربل اسم نبت الحماض.

وقال أبو وجرة يصف عهون الهودج:

وثامر كربل وعميم دفلى   عليها والندى سبط يمور

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمّي به.

وقد روي أنّ الحسين عليه السلام لمّا انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: «ما تسمّى هذه القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال الحسين: نعوذ بالله من العقر، ثمّ قال: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء. فقال: أرضُ كربٍ وبلاءٍ»، وأراد الخروج منها، فمُنِع كما مذكور في مقتله، حتّى كان منه ما كان. ورَثَتْهُ زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت:

واحُسينا فَلا نَسيتُ حُسينا   أقصدته أسنّة الأعداءِ

غادروه بكربلاء صريعاً   لا سقى الغيث بعدهُ كربلاءِ

انتهى ما أردنا نقله[1].

وقال شيخنا الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين في مادّة «كربل»:

كربلاء موضع معروف بها قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، روي أنّه عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضريّة بستّين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيّام.[2] انتهى.

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

قال علي بن الحسين عليه السلام: كأنّي بالقصور وقد شيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره، فلا تذهب الأيّام والليالي حتّى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان[3].

---

١. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤٢.

٢. مجمع البحرين، ج ٤، ص ٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٢.

وعن أبي عبدالله عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناسٍ من أصحابه فلمّا مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثمّ قال: هذا مناخُ رِكابهم، وهذا ملقى رجالهم، وهنا تُهرقُ دماؤهم، طوبى لك من تربةٍ عليك تُهرق دماء الأحبّة![1].

وقد وردت أخبار كثيرة في مدح كربلاء وفضلها ومدح ساكنيها ذكرها شيخنا المجلسي في مزار البحار. وحسب الدلالة على ذلك أنّ تربتها كحل عيون الأحياء، بل شفاء من كلّ داء، وأمنٌ من كلّ خوفٍ، كما ورد عن الأئمّة الطاهرين الأصفياء[2].

قال في مجالس المؤمنين:

والحال مشهد كربلا از أعاظم أمصار ومجمع أخيار هر ديار گشته ـ إلى أن قال: ـ و در فضيلت زمين كربلا و ثواب زيارت مرقد منوّر حضرت امام حسين عليه السلام روايات بسيار واقع است كه شعراء مضمون أكثر آنها را در سلك نظم كشيده مانند اين بيت:

آن را كـــه بـــه كـربلا گـذار است　　　با آتش دوزخش چه كـار است؟![3]

وقد ألّف جماعة من كتّاب الحائر الطاهر كتباً في تاريخ كربلاء المشرّفة:

[٠١] فمنهم: السيّد الجليل والمؤرّخ النبيل السيّد عبدالحسين ابن السيّد علي ابن السيّد جواد الحسيني الموسوي الحائري.

وهو من أجلّاء وعلماء آل طعمة، وكان سادناً ومتولّياً لأُمور المشهد الحسيني، ويعرف بالكليدار، وكان من أصدقائنا ويزورنا ونزوره، وكان ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً، عارفاً بالرجال والتاريخ والأدب، عالماً بأنساب السادات والعرب، يحمل أخلاقاً فاضلة ونعوتاً ممتازةً.

وكانت له مكتبة عظيمة فيها كتبٌ نفيسة مخطوطة، وله مؤلّفات جليلة تشهد بسعة باعه

---

١. بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٩٤.

٢. وردت أخبار في كربلاء فوق حدّ الإحصاء. انظر: كامل الزيارات، صفحة ١٠٦؛ الأمالي للشيخ الصدوق، ص ٢١٥، وغيرها كثير.

٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

وكثرة اطّلاعه منها: تاريخ كربلاء الموسوم ببغية النبلاء، طبع ببغداد سنة ١٩٦٦ على الحروف، وعندنا نسخة منه.

ولد في كربلاء سنة ١٢٩٩، وتوفّي فيها سنة ١٣٨٠ ودُفن في إحدى حجرات الصحن الشريف، كما في ص ٢١٧ من تراث كربلاء لمؤلّفه الفاضل الجليل السيّد سلمان آل طعمة، وتجد ترجمته على سبيل التفصيل هناك، وجلس مكانه وحاز منصبه ومقامه ولده الأجلّ السيّد محمّد صالح (أدام الله أيّامه).

[٠٢] وممّن ألف في تاريخ كربلاء السيّد المتتبّع السيّد عبد الرزّاق ابن السيّد عبدالوهاب آل طعمة الحائري، [حفيد] سادن روضتي سيّدنا الحسين وسيّدنا العبّاس عليهما السلام .

ولد سنة ١٣١٥، وأُدخل المدرسة الرشديّة العثمانيّة، ثمّ أُدخل الإعداديّة الملكيّة سنة ١٣٢٩ في بغداد وتركها في الحرب العظمى، والتحق بالمدارس الدينيّة، فدرس العلوم العربيّة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على علماء كربلاء.

ومن آثاره: كربلاء في التاريخ، الجزء الأوّل من صدر التاريخ حتّى أوائل الاحتلال، مخطوط، وكذلك الجزء الثاني مخطوط، والجزء الثالث مطبوع في كرّاستين كما أُفيد.

توفّي بلا عقب وشيّع تشييعاً عظيماً، وذلك في خامس عشري [ال]محرّم سنة ١٣٧٨، ودُفن في مقبرة خاصّة في الروضة العبّاسية المقدّسة كما أُفيد.

[٠٣] وممّن ألّف في تاريخ كربلاء المشرّفة صاحبنا الكاتب القدير والمؤرّخ النحرير السيّد عبد الجواد، أخو سيّدنا السيّد عبد الحسين المقدّم ذكره قدس سره ابن السيّد علي آل طعمة.

كان رحمه الله من أحبائنا، وكان يزورنا في أغلب الأوقات، وقد قرّضنا كتابه تاريخ كربلاء، وقد طبع مرّتين: الأُولى سنة ١٣٦٨، والثانية بالنجف سنة ١٣٨٦، وعندنا الطبعة الأُولى أهداها المؤلّف إلى مكتبتنا، والطبعة الثانية أهداها إلينا ابن عمّ المؤلّف السيّد الأجلّ السيّد سلمان آل طعمة.

وكتابه هذا يدلّ على تبحّره التامّ واطّلاعه الكامل وتتبّعه الكثير، وكان يحمل نفساً أبيّة وروحاً طيّبة وأخلاقاً فاضلة كآبائه الغُرّ الكرام.

توفّي في بغداد سنة ١٣٧٩، ونقل إلى كربلاء المشرّفة، ودُفن في مقبرة والده في الروضة العبّاسيّة.

[٠٤] وممّن خدم الحائر الطاهر السيّد الجليل والمؤرّخ الأديب النبيل السيّد سلمان نجل السيّد الأجلّ السيّد هادي آل طعمة، وقد خدم الحائر الطاهر بمؤلّفاته المطبوعة، وهو يتردّد علينا، فنِعْمَ الخَلَف ونِعْمَ السَّلَف، وقد أهدى إلى خزانة كتبنا مؤلّفاته المطبوعة كتراث كربلاء، ومؤلّفه الآخر أبو المحاسن وغيرهما، (سلّمه الله وأبقاه ومن كلّ مكروه وقاه).

[٠٥] وممّن خدم الحائر الطاهر المرحوم السيّد مصطفى ابن السيّد سعيد آل طعمة، المتوفّى رابع شعبان سنة ١٣٨٢في الحائر الطاهر، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة في الروضة الحسينيّة.

وله آثار ومؤلّفات نفيسة توجد في مكتبة العالم المؤرّخ السيّد سلمان آل طعمة المقدّم ذكره.

[٠٦] وممّن خدم كربلاء السيّد محمّد حسن آل كليدار كربلاء، له: تاريخ كربلاء في عدّة أجزاء، طبع المجلّد الأوّل والثاني، وعندنا المجلّد الثاني طبع طهران سنة ١٣٦٨ . وهو من السادات الأجلّاء، زارنا فرأيته مع حَداثة سنّه عالماً بآثار الحائر الطاهر، عارفاً بأحوال علماء كربلاء المشرّفة ورجالها وأُدبائها وما وقع فيها من الحوادث ونحو ذلك.

هذا وقد ألّف جماعة تاريخ كربلاء.

[٧] دمشق الشام:

بالكسر ثمّ الفتح وشين معجمة وآخره قاف: قصبة الشام، أي: مدينتها العظمى وموضع سرير أميرها، وهي كما في معجم البلدان جنّة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه ووجود مأرب. قيل: سمّيت بذلك لأنّهم دمشقوا في بنائها أي: أسرعوا[١].

أقول: ذكر في المعجم في وجه تسميتها بذلك وجوهاً أُخر فلاحظ. وذكر جملة منها شيخنا

---

١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٦٣.

الطريحي في مجمع البحرين[١]، وقد بالغ في وصفها جملة من الأفاضل، ولا يسع هذا المقام بيانها، وكيف كان فقد كانت هذه البلدة في أيّام حكومة سيف الدولة بن حمدان الذي كان من سلاطين الشيعة الإماميّة واستيلاء خلفاء الفاطميّة عليها من كبار مراكز الشيعة، وكانت أنوار التشيّع فيها مشرقة.

وقال السيوطي في ص ١٦١، س ٣١ من تاريخ الخلفاء المطبوع بمصر سنة ١٣٠٥ في ٢١٦ صفحة:

وفي سنة ستّين يعني بعد الثلاثمائة أعلن المؤذّنون بدمشق في الأذان بحيّ على خير العمل بأمر جعفر فلّاح نائب دمشق للمعزّ بالله، ولم يجسر أحد على مخالفته.

وقال أيضاً: ـ وفي أربع وستّين وثلثمائة وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام والمشرق والمغرب ونُودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي.[٢]

وصرّح الذهبي في ميزانه بذلك عند ترجمة إبراهيم بن يعقوب.[٣]

[٨] مصر:

سمّيت باسم من أحدثها، وهو مصر بن مصرايم بن حام بن نوح، فتحها عمرو بن العاص في أيّام عمر بن الخطّاب[٤]. وهي كما عن بعض أهل العلم مشتملة على ألفين وثلاثمائة وخمسة وتسعين قرية مذكورة في معجم البلدان وتخليص الآثار وغيرهما.[٥]

وهي من الممالك القديمة العظيمة والبلاد الشهيرة، تكرّر ذكرها في الكتاب والسنّة.

وقد ألّف العلماء كتباً كثيرة على حدة، [و] دواوين جمّة مستقلّة في هذه البلدة وآثارها ومآثرها وعلمائها وحكمائها وشعرائها وكتّابها وأعيانها وملوكها ومن دفن فيها، وقد طبع بعضها،

---

١. مجمع البحرين، ج ٢، ص ٣.

٢. تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٧.

٣. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٧٥.

٤. مراصد الإطّلاع، ج ٣، ص ١٢٧٧.

٥. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٩.

فلا حاجة إلى إطالة الكلام فيها. وإنّما نذكر ما يقتضي الوقت ويناسب المقام، والله الهادي إلى دار السلام.

فنقول: [القاهرة] قد أسّسها جوهر قائد جيوش الدولة الفاطميّة سنة ٣٦٩ أيّام معزّ الدولة العلوي الفاطمي أوّل الخلفاء الفاطميّين بمصر بعد موت كافور الإخشيدي، وهو الذي أنشأ الجامع الشهير بجامع الأزهر، فكانت في عصره مصر مركز العلم للشيعة.

قال السيوطي ـ وهو من كبار علماء السنّة وحفّاظهم ومؤرّخيهم ـ في تاريخ الخلفاء[١]:

وفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة ملك القرامطة دمشق، ولم يحجّ أحد فيها لا من الشام ولا من مصر، وعزموا على قصد مصر ليملكوها، فجاء العبيديّون فأخذوها، وقامت دولة الرفض في أقاليم المغرب ومصر والعراق.

وذلك أنّ كافور الإخشيدي صاحب مصر لمّا مات اختلّ النظام وقلّت الأموال على الجند، فكتب جماعة إلى المعزّ يطلبون منه عسكراً ليسلّموا إليه مصر، فأرسل مولاه جوهراً القائد في مائة ألف فارس، فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم، واختطّها وبنى دار الإمارة للمعزّ، وهي المعروفة الآن بالقصرين، وقطع خطبة بني العبّاس ولبس السواد، وألبس الخطباء البياض، وأمر أن يقال في الخطبة: اللهُمَّ صلِّ على محمّد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، وصلِّ على الأئمّة آباء أمير المؤمنين المعزّ بالله، وذلك كلّه في شهر شعبان سنة ٣٥٨.

ثمّ في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين يعني بعد الثلثمائة أذّنوا في مصر بحيّ على خير العمل، وشرعوا في بناء الجامع الأزهر، ففرغ في رمضان سنة إحدى وستّين فليلاحظ.

وفي ص ١١ من ج ٢ من حسن المحاضرة مثله تقريباً.

وفي ص٢٨، س ١ من مجالس المؤمنين:

قال الأسنوي المصري: وقد كان هذا الإقليم عقيب الشافعي مجمع علماء الشافعيّة ومحطّ رحالهم، فلمّا استولى العبيديّون المعروفون بالفاطميّين عليه انتدبوا إلى العلماء،

---

١. تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٠.

فقتلوا البعض ونفوا البعض، وعوّضوهم بعلماء الرفض، واستمرّ الحال على ذلك قريباً من ثلثمائة سنة.

أقول: وحتّى اليوم فيها كثير من الشيعة، وأغلبهم تجّار وكسبة، وفيها مطابع حروفيّة، بل مطابعها أصبحت اليوم أرقى تمام المطابع الحروفيّة في جميع العالم ثمّ مطابع سوريا.

[٩] حلب:

بالتحريك على وزن الطلب: بلدة قديمة عظيمة واسعة، كثيرة الخيرات، طيّبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، واقعة في الإقليم الشامي. ذكرها ياقوت في ص ٣١١، س ١ من ج ٣ من معجم البلدان، وأطال القول فيها، وأوسع الكلام عليها[١].

وذكرها أيضاً ابن جبير في ص ٢٣٠، س ١ من رحلته، وبالغ في مدحها والثناء عليها بألفاظ بليغة. وذكرها ابن بطّوطة في رحلته أيضاً[٢].

وسمّيت بها لأنّ إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، فيتصدّق به، فيقول الفقراء: حلب حلب، فسمّي به.

وذكر في المعجم وجهاً آخر في وجه التسمية فراجع، قال في ج ٣ من المعجم بعد كلام طويل: «وفي البلد جامع وستّ بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الإماميّة... إلى آخره».[٣]

وقال ابن كثير الشامي في تاريخه على ما نقل القاضي نور الله في مجالسه عنه:

كان مذهب الرفض في أيّام سلطنة الأمير سيف الدولة بن حمدان له الرواج التامّ إلى أن أمر معزّ الدولة ابن بويه في بغداد أن يكتب على جدران مساجدها سبّ... المعهودين ففعل سيف الدولة في حلب مثله[٤] انتهى.

---

١. معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٧.

٢. انظر: رحلة ابن بطوطة، ص ٨٨.

٣. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٨٣.

٤. البداية والنهاية، ج ٤، ص ١٠٧.

ثمّ قال القاضي:

وبالجملة أهل حلب در [اصل][1] شيعة بودند و تا آخر زمان خلفاى عباسيه بمذهب اماميه اقتداء مى‌نموده‌اند، وظاهر از آن زمان كه آن ولايت در تصرّف سلاطين روميّه عثمانيه افتاد مردم آنجا را به قهر و جبر از مقتضاى اصل و ظاهر باز داشته‌اند، بلكه در باطن ايشان نيز نقوش واهيه مذاهب باطله نگاشته‌اند، [مگر] جمعى قليل كه به تأييد الهى مؤيّد و به عقال تقيّه مقيّدند و مرارت صبر وتحمل مى‌چشند و انتظار فرج آل محمّد مى‌كشند (اللهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم) انتهى.[2]

وقال آية الله العلّامة عمّ أبي في ص ١٢٨، س ٣٢ من الروضات ـ بعد نقل كلام صاحب تلخيص الآثار في مدح حلب ـ ما هذا لفظه:

وكانت من القديم محطّاً لرحال الشيعة الإماميّة وأهلها أيضاً من أسلم أهالي الشامات قلباً وأجودهم ذكاءً وفضلاً وفهماً.

ومن جملة فقهائهم المعروفين المنسوب إليهم القول بعينيّة وجوب الاجتهاد وعدم جواز التقليد لأحد من الناس في فروع الشريعة مثل أُصولها هو الشيخ كردي بن عكبري ابن كردي الفارسي الفقيه الثقة الصالح الذي قرأ على شيخنا الطوسي، وبينهما مكاتبات وسؤالات وجوابات[3]، ثمّ أخذ في تعداد جمع منهم.

أقول: إنّ فقهاء حلب الإماميّة مشهورين[4] في الآفاق، تعرّض لذكر كثير منهم في الروضات، وكانت فيها بيوتات كبيرة من فقهاء الشيعة الإماميّة: كبني زهرة وغيرهم.

قال في مادّة زهر من القاموس: «وبنو زهرة شيعة بحلب».[5]

ولقد حدّثني بعض الثقات من أهل العلم والصلاح وقد جاء من حلب في هذه الأيّام أنّ قرى

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، وما بين المعقوفين أضفناه من الطبعة الجديدة للمصدر، وفيه: «نقوش وهميه».

٣. روضات الجنات، ج ٢، ص ١١٥.

٤. كذا في الأصل، والصواب: مشهورون.

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٤٣.

حلب أهلها كلّهم شيعة إماميّة، وكانوا قبل استيلاء دولة فرنسا يتّقون من الدولة التركيّة، واليوم متجاهرون بمذهبهم الحنيف ودينهم الشريف، ذلك الدين المأخوذ عن أهل البيت النبوي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

[١٠] حمص:

بكسر الأوّل وسكون الثاني وصاد مهملة: بلدة كبيرة قديمة واقعة بين دمشق وحلب، وقد صار أكثر أهلها في عصر بني أُميّة من أعداء علي [عليه السلام] بواسطة حيلهم وتدليسهم حيث ضلّوا وأضلّوا.

قال ياقوت في معجم البلدان:

ومن عجيب ما تأمّلته من أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذينِ يفسدان العقل حتّى يضرب بحماقتهم المثل. إنّ أشدّ الناس علىٰ عليٍّ رضي الله عنه بصفّين مع معاوية كان أهل حمص، وأكثرهم تحريضاً عليه وجدّاً في حربه. فلمّا انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غُلاة الشيعة، حتّى أنّ في أهلها كثيراً ممّن رأى مذهب النصيريّة، وأصلهم الإماميّة الذين يسبّون السلف، فقد التزموا الضلال أوّلاً وأخيراً، فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب[١]، انتهى.

أقول: لا يخفى أنّ هذا ليس شيئاً جديداً؛ فقد نقل التاريخ مثله بالنسبة إلى كثير من البلاد. وأمّا قوله: فقد التزموا الضلال أوّلاً فصحيح إن صحّ معاداتهم لعليٍّ عليه السلام يوم صفّين، وأمّا قوله: أخيراً فكلام صادر من حرقة قلبه وتعصّبه الذميم؛ فإنّ من لم يرَ الإماميّة على نهج الصواب فليس على الصواب ولم يكن قابلاً للخطاب؛ لأنّهم لم يسلكوا مسلكاً أعوجاً [كذا]، وإنّما تمسّكوا بالعترة الطاهرة الذين قد أمر الله والرسول العباد بمتابعتهم وحبّهم باتفاق الفريقين.

[١١. ال]موصل:

قال ياقوت في معجم البلدان:

الموصل بالفتح وكسر الصاد المدينة العظيمة، أحد قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً

١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٠٤.

وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محطّ رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان. وكثيراً ما سمعت أنّ بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور؛ لأنّها باب الشرق، ودمشق؛ لأنّها باب الغرب، والموصل؛ لأنها القاصد إلى الجهتين قلّ من لا يمرّ بها.

قالوا: وسمّيت الموصل؛ لأنّها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: لأنّها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل: بل الملك الذي أحدثها كان يسمّى الموصل.

وهي مدينة قديمة الأسّ على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبيّ... ـ إلى أن قال: ـ ومن موصل إلى بغداد ٧٤ فرسخاً[١].

وذكرها ابن جبير في رحلته وأطال الكلام فيها[٢]، وذكرها أيضاً ابن بطوطة في ص ١٤٨ من رحلته المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٦ فقال بعد كلام طويل في وصفها:

وبهذه المدينة مشهد جرجيس النبيّ، وعليه مسجد، والقبر في زاوية منه عن يمين الداخل إليه، وهو فيما بين الجامع الجديد وباب الجسر، وقد حصلت لنا زيارته والصلاة بمسجده[٣].

وذكرها أيضاً آية الله العلّامة صاحب الروضات في ص٨٣، س ٢١.

وقال في ص ٢٩، س ١٢ من مجالس المؤمنين:

إنّها في أكثر الأزمنة خصوصاً في أيّام سلطنة آل حمدان فكان أكثر أهالي تلك الديار ـ يعني الموصل ـ شيعة، وإلى الحال بقيت محلّة واحدة من الشيعة، ثمّ ذكر حديث الأمير علاء الدولة وما وقع بين الشيعة والسنّة فلاحظ.

---

١. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢٣.

٢. رحلة ابن جبير، ص ١٦٨.

٣. رحلة ابن بطوطة، ص ٢٤٩.

أقول: فتحقّق أنّ الموصل في تلك الأزمنة كانت من بلدان الشيعة ومراكزهم. ثمّ لا يخفى أنّ المشهور في الألسنة موصل بضمّ الميم، قال القاضي ﵀ في مجالسه: وهو غلط مشهور[1].

وبالجملة، اليوم في الموصل يوجد أفراد كثيرون من الشيعة يقيمون العزاء الحسيني أيّام عاشوراء، ويخرجون الشبيه على النحو المعروف في العراق من دون مانع ورادع. تلك شعائر الله ﴿ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾[2]. وفّق الله الجميع لإقامة العزاء الحسيني ريحانة الرسول ﷺ.

[١٢] جزائر خوزستان:

عبارة عن الناحية الكبيرة المشتملة على القرى الكثيرة الواقعة على شفير نهر تستر، بينها وبين البصرة، حسنة الرباع والأقطاع، وفيها التمر والأبريسم والفواكه والثمار، وأهلها من قديم الزمان إلى هذا الأوان من خلّص الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، خرج منها كثير من أكابر علمائنا، وجمّ غفير من أعاظم فقهائنا، كالعلّامة السيّد نعمة الله الجزائري وأولاده والفاضل الجليل الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب كتاب حاوي الأقوال وغيرهم من فحول الرجال.

[١٣] تستر:

قال ياقوت في معجم البلدان:

> تستر بالضمّ ثمّ السكون وفتح التاء الأُخرى وراء، أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تعريب شوشتر.
>
> وقال الزجاجي: سمّيت بذلك لأنّ رجلاً من بني عجل يقال له تستر بن نون فتحها فسمّيت به. وليس بشيء.
>
> والصحيح ما ذكره حمزة الإصفهاني قال: شوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٦٥.

٢. سورة الحج: الآية ٣٢.

بإعجام الشينين؛ قال: ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف، فبأيّ الأسماء وسمتها من هذه جاز.

قال: وشوشتر معناه أفعل فكأنّه قال: أنزه وأطيب وأحسن، يعني أنّ زيادة التاء والراء بمعنى أفعل؛ فإنّهم يقولون لكبير: بزرگ فاذا أرادوا أكبر قالوا: بزرگتر مطّرد ـ إلى أن قال: ـ وبخوزستان أنهار كثيرة، وأعظمها نهر تستر، وهو الذي بنى عليه ساپور الملك شاذروان بباب تستر حتّى ارتفع ماؤه إلى المدينة، لأنّ تستر على مكان مرتفع من الأرض. وهذا الشاذروان من عجائب الأبنية. يكون طوله نحو الميل، مبني بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد، وبلاطه بالرصاص، وقيل: إنّه ليس في الدُّنيا بناء أحكم منه[1]. انتهى ما أردنا نقله.

أقول: إنّ تستر كانت من البلاد القديمة التشيّع، وأهلها كلّهم إلى اليوم من خلّص الشيعة، خرج منها جمع كثير من أعاظم علمائنا:

[٠١] منهم: الفاضل العلّامة الفقيه المتكلّم الحكيم الجامع البارع القاضي نور الله التستري صاحب إحقاق الحقّ ومجالس المؤمنين، المطبوعين في إيران المشهورين في البلدان، والصوارم المهرقة في الردّ على الصواعق المحرقة وغيرها.

وقد خَدَم مذهب الشيعة بتآليفه الممتعة خدمة عظيمة باقية مدى الدهر، بحيث قتل بسبب ذلك في دولة السلطان جهانگير ابن جلال الدين محمّد أكبر التيموري بأكبر آباد هند قتلةً أحرقت قلوب الشيعة وأوقعت ثلمة عظيمة في الشريعة. وقبره هناك حتّى اليوم مزار معروف. (حشره الله مع أجداده الطاهرين).

وقد أطنب الكلام في تستر، حيث إنّها مسقط رأسه، كما ذكر في مجالسه[2] نفسه (طاب رمسه).

[٠٢] ومنهم: المحقّق الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل التستري صاحب المقابس وكشف القناع المشهورين في تمام البقاع، وقد توفّي في سنة عشرين ومائتين وألف هجريّة،

---

١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١ ص ٢١٤.

كما في الروضات[1]. وحسب الدلالة على جلالة قدره وعلوّ درجته في العلم والفضل ما قاله مثل شيخنا المرتضى الأنصاري ﵀ في حقّه في كتاب الفرائد المشهورة بالرسائل عند الكلام على الإجماع المنقول ما هذا لفظه:

ثمّ إنّه قد نبّه على ما ذكرنا من فائدة نقل الإجماع بعض المحقّقين في كلامٍ طويل له، وما ذكرنا وإن كان محصّل كلامه على ما نظرنا فيه ولكنّ الأَولى نقل عبارته بعينها؛ فلعلّ الناظر يحصل منه غير ما حصلناه؛ فإنّا قد مررنا على العبارة مروراً، فلا يبعد أن يكون قد اختفى علينا بعض ما له دخل في مطلبه. قال﵀ في كشف القناع وفي رسالته التي صنّفها في المواسعة والمضايقة... إلى آخره[2].

وخرج من تستر شعراء مجيدون.

[١٤. ال]بحرين:

هكذا يتلفّظ بها في حالة الرفع والنصب والجرّ، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلّا أنّ الزمخشري قد حكى أنّه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران، وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أُخرى.[3]

قال ياقوت في المعجم بعد ما ذكرنا وبعد نقل كلام صاحب الزيج:

وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين إلى أن قال: وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة إلى آخر ما ذكره[4].

قال آية الله العلّامة في الروضات بعد نقل كلام صاحب تلخيص الآثار في وصف بحرين ما هذا لفظه:

قلت: وأهل البحرين قديمة التشيّع، متصلّبون في أمر الدين، خرج منها من علمائنا

---

١. روضات الجنّات، ج ١، ص ١٠٠.

٢. فرائد الأُصول، ج ١، ص ٢١٨.

٣. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٦.

٤. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٦.

الأبرار جمٌّ غفير. وفي الأمثال المشهورات[١]: خرّب الله بلاد البحرين وعمّر إصفهان كي لا يخلو من أهل الأوّل أحد ولا يقع من الثاني ديار في أهل بلد.[٢]

وقال القاضي في المجالس: «وتشيّع أهل بحرين وقصبات اُو مانند قطيف و حسا از قديم الأيّام تا اين زمان شيوعى دارد.» ثمّ أخذ في بيان سبب ذلك[٣].

وصرّح ابن بطوطة في رحلته بأنّهم رافضة غالية، فلاحظ[٤].

[١٥. ال]قَطيف:

على وزن حَنيف، كما هو المشهور على الألسنة، أيضاً مدينة بالبحرين. قال ياقوت في ص ١٣١، س ٥ من ج ٧ من المعجم:

هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة. وقال ابن بطوطة في رحلته: ثمّ سافرنا إلى مدينة القطيف، وضبط اسمها بضمّ القاف كأنّه تصغير قطف، وهي مدينة كبيرة ذات نخلٍ كثيرة، يسكنها طوائف للعرب، وهم رافضية غلاة يظهرون الرفض جهاراً لا يتّقون أحداً، ويقول مؤذّنهم في أذانه بعد الشهادتين: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، ويزيد بعد الحيعلتين: حيّ علىٰ خير العمل، ويزيد بعد التكبير الأخير: محمّد وعليّ خير البشر من خالفهما فقد كفر[٥].

أقول: زيادة «محمّد وعلي خير البشر» إلى آخره لم يقُلها أحدٌ من الشيعة، ولم تكن من الأجزاء المستحبّة للأذان، وإن كان في الواقع كذلك، فنسبة هذه الزيادة إليهم نسبة غير صحيحة. هذا وقد خرج منها جمع من علمائنا وثلّة من فقهائنا مذكورة أسماؤهم في الكتب والإجازات.

وقد ألّف الفاضل المتتبّع الشيخ علي بن الحسن البحراني كتاباً في أحوال الحسا والقطيف

---

١. وربّ مشهور لا أصل له.

٢. روضات الجنّات، ج ١، ص ٨٨، ذيل الرقم ٢١.

٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢١٤.

٤. رحلة ابن بطوطة، ص ٢٩١.

٥. معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩١.

والبحرين سمّاه أنوار البدرين، وهذا الكتاب لم يطبع حتّى اليوم[١]، ولم يقع عليه نظري، إلّا أنّ بعض الأهالي هناك [كذا] ذكره.

وهذا الشيخ يروي عن العالم الفقيه الشيخ أحمد بن الشيخ صالح الذي كان من تلامذة شيخنا الأنصاري ومجازاً منه، وقد توفّي سنة ١٣١٥. ويروي عنه ابن خالته الفقيه الورع الشيخ محمّد صالح بن الشيخ أحمد المذكور، وكان الشيخ محمّد صالح بن أحمد المُشار إليه من أفاضل علمائنا المعاصرين، وكان على جانب عظيم من العلم والورع والتقوى، أبصرته في الكاظمين وجالسته مراراً.

ولد ـ كما أُفيد ـ سنة ١٢٤٨، وتوفّي في الحائر سنة ١٣٣٣. ويروي أيضاً عن سيّدنا الأُستاذ الأعظم آية الله العلّامة الخوانساري المتقدّم ذكره في أوّل هذا الجزء.

وبالجملة، فهذه البلدة اليوم من كبار بلدان الشيعة ومركز العلم لهم، كما كانت من القديم كذلك، فلا تغفل.

[١٦. ال]أحساء:

بالفتح والمدّ، مدينةٌ بالبحرين معروفة مشهورة، كان أوّل من عمّرها وحصّنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجناني القرمطي، وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة.[٢]

وأهلها كلّهم شيعة إماميّة إلّا أنّ غالبهم من الطبقة المعروفة بالشيخيّة أتباع الشيخ أحمد الأحسائي، نسأل الله أن يهديهم إلى ما ذهب إليه علماء الأُصول من الطريق الواضح المتلقّى من الرسول.

[ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي]

وحيث اتّجه الكلام إلى ذكر الشيخ أحمد الأحسائي فلا بأس بذكره وشرح حاله، فنقول: كان الشيخ أحمد المُشار إليه في مبادئ أمره داخلاً في دائرة أهل الاجتهاد، وسالكاً مسالك

---

١. وقد طبع أوّلاً في النجف الأشرف، ثمّ أُعيد طبعه في مجلدين من منشورات مؤسسة الهداية.

٢. معجم البلدان، ج ، ص ١١١، وفيه: «سليمان بن أبي شهيد» بدل «الحسن بن أبي سعيد».

أساتيذه الأمجاد في الورع والسداد، بحيث أجازه السيّد محمّد مهدي العلّامة الطباطبائي صاحب الدرّة (أجزل الله برّه)، وسيّدنا الفقيه الأعلم المبرّز سيّد علي صاحب الرياض، وأُستاذ البشر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي، والعلّامة الشهرستاني الحائري (قدّستْ أسرارهم). وأخذ أمره في الاشتهار في جميع البقاع والديار، بحيث قد اتّفقت الكلمة على جلالة قدره، حتّى أنّ مثل العلّامة الحكيم الإلهي الحاجّ ملّا علي النوري ﷺ كان يصدّر في كتاباته إليه قوله: بأبي أنت وأُمّي، كما قد نقله لنا بعض الثقات.

إلى أن ظهرت مؤلّفاته وصارت بأيدي العلماء ووقفوا على كلماته، أخذوا في التشنيع عليه وعدلوا عنه، حتّى النوري المُشار إليه أخذ ينكر فضله وزال عنه اعتقاده الحسن في حقّه، بل إنّ ولده الأكبر الشيخ محمّد كان ينكر على طريقة أبيه، نظير إنكار الميرزا إبراهيم ابن المولى صدرا على أبيه.

ولذا ترى أنّ آية الله العلّامة محمّد باقر في ص ٣٥ من الروضات أثنى عليه ثناء جزيلاً ومدحه مدحاً جميلاً، ثمّ لمّا وقف على حاله وما أودعه في مؤلّفاته أخذ في ص٢٨٦ في ذيل ترجمة الشيخ رجب البرسي في الطعن عليه، وعلى الميرزا محمّد علي الباب تلميذ السيّد كاظم الرشتي الذي هو كان بمنزلة القميص على بدن الشيخ أحمد الأحسائي المُشار إليه. وقال[١] بعد الظفر عليهم: «وأنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرقم القليل بالقلم الكليل، ويثبّتنا وسائر الشيعة الإماميّة على سواء السبيل».[٢]

وقد حكم بكفره بعد الوقوف على كلماته جماعة من أعاظم العلماء المجتهدين، وهم على ما في قصص العلماء: العلّامة الشيخ محمّد تقي البرغاني المعروف بالشهيد الثالث، والعلّامة السيّد محمّد مهدي ابن صاحب الرياض، والعلّامة الحاجّ ملّا محمّد جعفر الإستراباديّ، والآخوند ملّا آقا الدربندي، وشريف العلماء، والسيّد إبراهيم صاحب الضوابط وصاحب الفصول وصاحب الجواهر.

---

١. يعني صاحب الروضات.

٢. روضات الجنّات، ج ٣، ص ٣٤٤، ذيل الرقم ٣٠٢.

قال في قصص العلماء:

بل أكثر فقهاء العصر حكموا بكفره، وكان سيّدنا الأُستاذ الأعظم الخوانساري يشنّع عليه غاية التشنيع، وكان يقول: إنّ الشيخ أحمد الإحسائي كان فقيهاً، فدخل في علم الحكمة وأخذ يطالع كتبها حتّى مهر فيها وألّف فيها كتباً، وحيث لم يحضر فيها على أُستاذ ماهر زلّت أقدامه فضلّ وأضلّ.[١]

أقول: لمّا رأى الشيخ أحمد أنّ عامّة الناس قد عدلوا عنه بواسطة تكفير العلماء إيّاه هاجر إلى المدينة حتّى توفّي بها ودُفن في جوار أئمّة البقيع.

وقد أرّخ وفاته في الروضات في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد ألف هجريّة، وذلك حين طعن في سنّه وقرب من التسعين[٢].

وفي بعض المجامع الخطيّة توفّي سنة ١٢٤٤، وأرّخ في ص ٣٩٩ من خاتمة المستدرك وفاته سنة ١٢٤١[٣].

وقال شيخنا الفقيه الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء النجفي (سلّمه الله) في هامش رسالته فوز العباد، المطبوعة في الغري سنة ١٣٤٢ على الحروف عند قوله: «وأمّا من تجاوز الحدّ في اعتقاده... إلى آخره» ما هذا لفظه:

الظاهر أنّه الشيخ أحمد الأحسائي وأتباعه، وقد كان في عصر الجدّ الأقرب، وله شرح على رسالة الجدّ الأعلى في أحكام ذي الرياستين، ومات في المدينة وقبره بالبقيع وتاريخ وفاته:

فُزْتَ بـالفِردَوْس فَـوْزاً ... يابنَ زيْنِ الدِّينِ أحْـمَدْ

وحكى بعضهم أنّه رأى على قبره مكتوباً:

لِزين الدين أحمد نـورُ عِـلمٍ ... يُضيءُ بِهِ الدّيَاجِي المُدلَهِمّةْ

١. قصص العلماء، ص ٤٩.

٢. روضات الجنّات، ج ١، ص ٩٤. ذيل الرقم ٢٢.

٣. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ١٢١.

يُــرِيدُ الْـعَالمُون لِـيُطْفُؤوهُ ويَأبَـىٰ اللــه إلّا أنْ يُـتِمّه[١]

وعساه تبع في شبهته ما عن المفجع [كذا] مجمع المفوّضة من القول بأنّ الله خلق محمّداً والأئمّة وفوّض أمر الخلق إليهما، فهم الخلّاقون لجميع العالم. انتهى ما في الهامش.

والحاصل أنّ الأُستاذ يُعرف بتلاميذه، ألا ترى إلى تلاميذ علمائنا من الصدر الأوّل إلى زمان شيخنا الأنصاري كيف سلكوا مسلكهم من المشي على سُنن النبيّ وآله الأمجاد، وخروج فرد نادر على خلافهم لا يقدح في القاعدة، بعكس تلاميذ هذا الرجل الأحسائي؛ فلم نسمع حتّى الآن خرج من حوزته رجلٌ يُشار إليه بالعلم والورع والفضل والاجتهاد، ويكون مقبولاً لدى علمائنا الأمجاد.

نعم، خرج من حوزته مثل: السيّد كاظم بن قاسم الرشتي، صاحب المؤلّفات الكثيرة التي لم يفهم أحد ما يقول فيها، وكأنّه يتكلّم بالهنديّة، إذ كتبه ولا سيّما شرح القصيدة والخطبة مشحونة بالألغاز والمعمّيات خالية عن صريح العبارات والدلائل الساطعات.

وكريم خان الكرماني، المتوفّى سنة ١٢٨٨ كما في ص ١٤٧ من المآثر والآثار، وله تآليف كثيرة، ولكن هذا الرجل لم يكن من أهل الفضل والعلم، ولم يعضّ على العلم بضرس قاطع، كما لا يخفى على من طالع كتبه. ونقل أنّه القائل بالأركان الأربعة: الأوّل في التوحيد، الثاني في النبوّة، الثالث في الإمامة، الرابع هو.

وقد سُئل شيخنا الأنصاري عن معنى الركن الرابع وأنّ كريم خان يقول: أنا الركن الرابع فأجاب: أنّ المحقّق يقول في الشرائع: «الركن الرابع في النجاسات». ومنهما نشأت بلية البابيّة[٢]، فإنّ الميرزا علي محمّد الشيرازي كان من تلامذة الرشتي وشريك الثاني، وإن كان كريم خان قد كفّره وكتب رسالة في ردّه، وويل لمن كفّره كريم خان.

[١٧] همذان:

بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة،

---

١. انظر الفوائد الرضوية، ص ٣٧، وفيه: «يريد الجاهلون...».

٢. مع تخطيط استعماري لذلك.

وعرضها ستّ وثلاثون درجة، والعامّة تقوله بالدال المهملة، كما هو المشهور على ألسنة الكلّ.

قيل: سمّيت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وهمذان وإصبهان أخوان بنى كلّ واحد منهما بلدة. وهي كما قيل في ص ٤٢٣، س ١٢ من مراصد الاطّلاع المطبوع في طهران:

مدينة من الجبال أعذبها وأطيبها هواء، وهي أكبر مدينة بها. قيل: كانت أربع فراسخ في مثلها، وإنّما خرّبها بخت نصّر، ولم تزل بعد ذلك خراباً إلى أن عمّرها بعد ذلك دارا بن دارا، وحصّنها ونقل أمواله إليها، وما زالت محلّاً للملوك ومعدناً لأهل الدين، والفضل، إلّا أنّ شتاها مفرط البرد حتّى قيل فيه أشعار كثيرة وأُفردت فيه كتب، إلّا أنّها مع ذلك كثيرة الزهر والرياحين في الربيع، وأرضها منبت الزعفران، وعند أهلها أنواع من الألبان لا تكون في بلاد غيرهم، ولها أربعة وعشرون رستاقاً يطول تعدادها انتهى.

وقال في معجم البلدان:

وقال البديع الهمذاني فيها:

همذان لي بلدٌ أقولُ بفضلهِ ... لكنّه مِن أَقْبَحِ البُلدانِ
صبيانه في القُبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيانِ[1]

وقال شيخنا الراوندي الذي كان من جملة مشايخ ابن شهرآشوب في ص٢٤٧، س ٢ من آخر الباب الخامس عشر الذي هو في الدلالات على صحّة إمامة الاثني عشر عليهم السلام من الخرائج والجرائح المطبوعة خلف شرح الأربعين للمجلسي ما هذا لفظه:

ومنها ما روى جماعة أنّا وجدنا بهمذان جماعة كلّهم مؤمنين، فسألناهم عن ذلك فقالوا: إنّ جدّنا قد حجّ ذات سنة ورجع قبل دخول القافلة بمدّة كثيرة، فقلنا: كأنّك انصرفت من العراق. قال: لا إلّا حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا، فلمّا كنّا في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناي فنمت، فما انتبهت إلّا بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة، فيئستُ من الحياة. وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة، فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه فوجدت على بابه أسود، فداخلني خوف، فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيئة، وأمر أن

١. معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١٧.

يطعموني ويسقوني. فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا الذي ينكرني قومك وأهـل بـلدتك. وقلت: ومتى تخرج؟ قال: ترى هذا السيف المعلّق ههنا وهذه الراية، فمتى سلّ السيف نفسه من غمده وانتشرت الراية بنفسها خرجت.

فلمّا كان بعد وهن من الليل قال لي: أتريد أن تخرج إلى بيتك؟ قلت: نعم. فقال: لبعض غلمانه: خذ بيده. فخرجت معه، فكان الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلمّا انفجر الفـجر قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟ قلت: بلى أسد آباد. ثمّ انصرف، ودخلت همذان، ثمّ دخل بعد مدّة أهل بلدتنا ممّن حجّ معي وحدّث الناس بانقطاعي فـتعجّبوا مـن ذلك، فاستبصرنا جميعاً، انتهى، فلاحظ.[١]

وفيه من الدلالة علي تشيّعهم من ذلك الزمان، كما لا يخفى.

وبالجملة، فبلدة همذان أخـذت تـترقّى مـن عـصر الصـفويّة إلى هـذا اليـوم، وصـارت من كبار بلدان الشيعة ومراكز العلم لهـم. وخـرج مـنها جـمع مـن العـلماء الكـبار والأُدبـاء الأبرار: كالعلّامة النحرير الميرزا إبراهيم بن المـيرزا حسـين الحسـيني الهـمذانـي المـعاصر لشيخنا البهائي.

وقد توفّي ﷺ سنة ١٠٢٦، كما في أمل الآمل[٢] وذكره في سُلافة العصر[٣] وأثـنى عـليه، وذكره آية الله العلّامة في الروضات[٤] وغيره في غيرها.

وإلى «أسد آباد» المذكورة ينسب إليه جمال الدين الأفغاني المشهور، وكان مـن أفـاضل أصحابنا، ذكره في المآثر والآثار[٥]، وذكره الكاتب المسـيحي جـرجـي زيـدان فـي مشاهير الشرق[٦]، وأرّخ ولادته سنة ١٢٥٤ ووفاته سنة ١٣١٤، وفصّل حاله هناك.

---

١. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٨٨.
٢. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠.
٣. سُلافة العصر، ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩.
٤. روضات الجنّات، ج ٧، ص ٦٧.
٥. المآثر والآثار، ص ٢٢٤.
٦. مشاهير الشرق، ج ٢، ص ٧١.

وقد ترجمه بعض أهل الأدب في كرّاسة طبعت مع جريدته المسمّاة بالعروة الوثقى فلاحظ.

وفيها قبر ابن سينا، كما في تاريخ أبي الفداء[1]، وقبره ظاهر مشهور حتّى اليوم.

[١٨] قم مدفن السيّدة فاطمة بنت الكاظم عليهما السلام

قال في ص ٣٢٨، س ٢٢ من مراصد الإطّلاع، المطبوع في إيران على الحجر:

«قم» بالضمّ وتشديد الميم، تذكر مع قاشان، مدينة إسلاميّة لا أثر للعجم فيها، بها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً، وأبنيتها بالآجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها إلى الري مفازة سبخة، فيها رابطات ومناظر، وهي بين إصفهان وساوة، وأهلها كلّهم شيعة إماميّة[2].

وقال في ص ١٦٠، س ٥ من ج ٧ من معجم البلدان:

وهي كبيرة حسنة طيّبة، وأهلها كلّهم شيعة إماميّة، وكان بدء تمصيرها في أيّام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أنّ عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجّاج، ثمّ خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيّين.

فلمّا انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في جملته إخوة، يقال لهم: عبدالله والأحوص، وعبدالرحمن وإسحق ونعيم، وهم بنو سعيد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان.

فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى، حتّى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محالّ بها، وسمّيت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسمّيت بتعريبهم «قما»

---

١. تاريخ أبي الفداء، ج ١، ص ٤٧٤.

٢. مراصد الاطّلاع، ج ١، ص ٢١٧.

وكان متقدّم هؤلاء الإخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد ربّي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم وكان إمامياً، وهو الذي نقل التشيّع إلى أهلها، فلا يوجد بها سنّي قطّ.

ومن ظريف ما يحكى أنّه وليّ عليهم والٍ وكان سنّياً متشدّداً، فبلغه عنهم أنّهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبوبكر قطّ ولا عمر، فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنّكم تبغضون صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّكم لبغضكم إيّاه لا تسمّون أولادكم بأسمائهم، وأنا أُقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجلٍ منكم اسمه أبوبكر أو عمر ويثبت عندي أنّه اسمه لأفعلنّ بكم ولأصنعنّ.

فاستمهلوه ثلاثة أيّام، وفتّشوا مدينتهم واجتهدوا، فلم يروا إلّا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظراً اسمه أبوبكر؛ لأنّ أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك.

فجاؤوا به فشتمهم وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ، وأمر بصفعهم.

فقال له بعض ظرفائهم: أيّها الأمير، اصنع ما شئت؛ فإنّ هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبوبكر أحسن صورة من هذا. فغلبه الضحك، وعفا عنهم. وبين قم وساوة اثنا عشر فرسخاً، ومثله بينها وبين قاشان، ولقاضي قم قال الصاحب بن عبّاد:

أيّها القاضي بقم ... قد عزلناك فقُم

فكان القاضي يقول إذا سئل عن سبب عزلي: أنا معزول السجع من غير جرمٍ ولا سببٍ. انتهى ما أردنا نقله من المعجم.

أقول: بلدة قم كانت من قديم الزمان محلّ الشيعة ومركز العلم لهم، بحيث اشتهرت بدار المؤمنين، وورد عنهم: «لولا القمّيون لاندرست آثار النبوّة»[1]. وقد وردت في فضلها وفضل ساكنيها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة روايات كثيرة.

فمنها: ما رواه في مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

ألا إنّ للّه حرماً وهو مكّة، ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة. ألا إنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا إنّ حرمي وحرم ولدي من بعدي قم.

---

١. في بحار الأنوار، ج ٥، ص٢١٦: «لولا القمّيون لضاع الدين».

إنّ قم الكوفة الصغيرة، ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، تقبض فيها امـرأة هي من ولدي واسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم[١].

وعن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام قال: «يا سعد، من زارها فلَهُ الجنّة»[٢].

وعنه عليه السلام: «إذا عمّت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحـيها؛ فـإنّ البـلايا مدفوعٌ عنها»[٣].

وعن الرضا عليه السلام قال: «للجنّة ثـمانية أبـواب، فـثلاثة مـنها لأهـل قـم، فـطوبى لهـم ثـمّ طوبى لهم»[٤].

قال شيخنا المجلسي في ص ٣٣٩، س ١٧ من مجلّد السماء والعالم من البحار:

وفي بعض روايات الشيعة أنّ قم تبلغ من العمارة إلى أن يشـترى مـوضع فـرس بألف درهم، وروى خبراً في وجه تسمية قم حاصله: أنّها إنّما سمّيت «قم» لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد (صلوات الله عليه) ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه[٥].

وبالجملة فالأخبار في مدح قم وفضل ساكنيها كثيرة، ذكر بعضها في ج ١٤ من البحار.

مزارات قم

قال السيّد العلّامة المحدّث السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في زَهْر الربيع:

أوّل من ورد من السادات الرضويّة إلى قم أبوجعفر محمّد بن موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وكان وروده إليها من الكوفة سنة ستّ وخمسين ومائتين، ثمّ ورد إليها بعده أخواته زينب وأُمّ محمّد وميمونة بنات موسى بن محمّد بن عليّ بن مـوسى الرضا عليه السلام، وتوفّي هو في ربيع الآخـر سـنة ستّ وتسـعين ومـائتين، ودُفـن بـمدفنه المعروف في قم.

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٣٨؛ بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٢٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٢ ص ٢٦٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٢٢٨.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢٢٨.

٥. بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٧.

ثمّ توفّيت بعده أُخته ميمونة، ودفنت بمقبرة بابلان بقبّة متّصلة بقبّة الستّ فاطمة. وأمّا أُمّ محمّد فمدفونة في القبّة التي فيها فاطمة عليها السلام بجنب ضريحها.

وفي تلك القبّة أيضاً قبر أُمّ إسحاق جارية محمّد بن موسى. ففي هذه القبّة المقدّسة ثلاثة قبور: قبر الستّ فاطمة عليها السلام، وقبر أُمّ محمّد بنت موسى بن محمّد، وقبر أُمّ إسحاق جارية محمّد بن موسى. انتهى[1].

وقال آية الله العلّامة محمّد باقر في باب السين المهملة في الروضات في ترجمة قطب الدين الراوندي، بعد نقل كلام بعضهم من نسبة القطب إلى راوند الذي هي قرية من قرى كاشان واقعة بينه وبين إصفهان وأنّه مدفون في قم... إلى آخره ما هذا لفظه:

قلت: وقبره المطهّر ثمّة إلى الآن معروف يزار، وقد تشرّفت بزيارته، واتّفق وقوعه ممّا يلي رجلي الحضرة الفاطميّة في مقاديم المقبرة، وممّا وقع بحذاء رجليه في تلك المقبرة المطهّرة بقعة مولانا عليّ بن بابويه والد شيخنا الصدوق رحمه الله.[2]

وممّا يلي خلفه أيضاً مقابر جماعة من العلماء المتقدّمين وغيرهم، منهم المدفونون في مقبرة الشيوخ الواقعة في وسط ذلك المزار الكبير مثل: أبي جرير زكريّا بن إدريس، وزكريّا ابن آدم القمّي المأمون على الدُّنيا والدين، من أصحاب مولانا الرضا عليه السلام، وآدم بن إسحاق، ومنهم: محمّدبن قولويه، وأحمد بن إسحاق الأشعري من السفراء المكرّمين.

ومن المتأخّرين الفاضل المحدّث المولى محمّد طاهر القمي، والميرزا حسن بن المولى عبد الرزاق الحكيم المتكلّم الفيّاض اللاهيجي صاحب كتاب جمال الصالحين، ومولانا الفاضل المحقّق خاتمة المجتهدين الميرزا أبي القاسم صاحب الغنائم والقوانين...[3] إلى آخره.

---

١. زهر الربيع، ص ٣٠٨.

٢. من المعلوم أنّ بقعة والد الصدوق لم تقع بحذاء رجلي الراوندي (رحمهما الله).

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٨.

أقول: وفيها قبر مولانا العلّامة المفسّر المحدّث المتكلّم الزاهد العابد ملّا محسن الفيض الكاشاني صاحب الوافي والصافي وغيرهما[١]. كان بيته من كبار بيوتات العلم والعمل حتّى زماننا هذا، ولا أشكّ في جلالة قدره وعظم منزلته، فإنّه كان حاملاً لأسرار أهل البيت (أعلى الله مقامه في دار الكرامة). والمقام لا يقتضي ذكر مزارات قم على وجه التفصيل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

[١٩] كاشان:

قال ياقوت في ص ١٣، س ٢ من ج ٧ من معجم البلدان:

قاشان بالشين المعجمة وآخره نون: مدينة قرب إصفهان، تذكر مع قم، ومنها تجلب الغضائر القاشاني، والعامّة تقول: القاشي وأهلها كلّهم شيعة إماميّة إلى أن قال: وبين قم وكاشان اثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وإصفهان ثلاث مراحل[٢].

ومثله في ص ٣١٠ من مراصد الاطّلاع. وعن السمعاني في كتاب الأنساب قال:

كاشان مدينة قرب قم، ومنها إلى إصفهان ثلاثون فرسخاً إلى أن قال: وأهلها كلّهم شيعة، وأهل العلم والفضل فيها كثير... إلى آخره[٣].

وقد أثنى عليه القاضي نور الله في مجالسه[٤]. وقال القرماني في ص ٤٧١ من تاريخه: «قاشان مدينة بين قم وإصفهان، وأهلها شيعة[٥]» انتهى. وفي حواليها قبر عليّ بن محمّد الباقر المعروف بإمام زاده مشهد باكرس، كما في الروضات عند ذكر السيّد عبدالعظيم[٦].

---

١. من المسلّم به و المعروف أنّ قبر الملامحسن الفيض الكاشاني في كاشان وله مزار مشهور، يقصده الناس و يتبرّكون به.

٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٦.

٣. الأنساب، ج ١، ص ١٦٣.

٤. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٤٦ ـ ٢٥٠.

٥. أخبار الدول، ج ٣، ص ٤٤٠.

٦. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٢١٢ وفيه: «باركرس» بدل «باكرس».

[٢٠] آبه:

قال ياقوت في ص ٥٣، س ١٤ من ج ٥ من معجم البلدان:

آبه بالباء الموحدة، قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه: آبه من قرى إصبهان. وقال غيره: إنّ آبه قرية من قرى ساوة، منها جرير بن عبدالحميد الآبي سكن الري.

قلت: أما آبه بليدة تقابل ساوة تُعرف بين العامّة باوة فلا شكّ فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوة سنّية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب.

قال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلا الميمندي بأهر من مدن آذربيجان لنفسه:

وقــائلةٌ أتَــبْغَضُ أهـل آبـه　　　وهـم أعـلامُ نـظمٍ والكـتابةْ

فــقلت: إليك عــنّي إنّ مـثلي　　　يُعادي كلّ من عادى الصحابةْ

انتهى ما أردنا نقله.

وقال في ص ٣١، س ١١ من ج ٥ من المعجم عند ذكر ساوة:

ويقربها مدينة يقال: آوه، فساوة سنّية شافعيّة، وآوه أهلها شيعة إماميّة، فخبّرت بأنّـهم خرّبوها وقتلوا كلّ من فيها، ولم يتركوا أحداً ألبتّة، وكان بها دار كتب لم تكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنّهم أحرقوها[1] ... إلى آخره.

أقول: وأهل ساوة صاروا من عصر الصفويّة من خلّص الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، وذكر القاضي في مجالسه وأورد فيها رواية في مدحها، وقد أثنى عليه وذكر أنّ بها مشاهد ومزارات لأولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهم عبد الله وفضل وسليمان، وقال: إنّ فيها مشاهد مشحونة من العلماء والفقهاء.[2] فلاحظ.

---

١. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٥٢.

[٢١] تبريز:

بكسر أوّله وسكون ثانيه وكسر الراء وباء ساكنة وزاي، كذا ضبطه أبو سعد، وهي أشهر مدن آذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ، وفي وسطها عدّة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة؛ ولم أرَ فيما رأيت أطيب من مشمشها المسمّى بالموصول، وشريته بها في سنة ٦١٠ كلّ ثمانية أمنان بالبغدادي بنصف حبّة ذهب، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجصّ على غاية الإحكام، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف.

كذا في ص ٣٦٢ من ج ٢ من معجم البلدان[١].

وفي مادّة برز من القاموس: «وتبريز ـ وقد تكسر ـ قاعدة آذربيجان».[٢]

وذكره صاحب تلخيص الآثار، وأثنى عليه وعبارته في ص ٩١ من الروضات، فلاحظ[٣].

وقد بالغ العلّامة الشيرازي في شرح كلّيات القانون في تعريفها وملح هوائها وعذوبة مائها.

وقال الأمير غياث الدين منصور الشيرازي في بعض رسائله:

إنّ أحسن الناس خُلْقاً وخَلْقاً أهل آذربيجان، وإنّ بلدة تبريز بلدة طيّبة، فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وفي وصفها تكلّ الألسن، انتهى[٤].

وقال في ص ٤٤٠ من أخبار الدول بعد مدحها:

والآن قد زالت بهجتها واضمحلّ حالها بوقوع الحرب بين العثمانيّة والشيعة عند دخول عثمان باشا إليها وقتل أهلها، انتهى.

---

١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٤.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦.

٣. روضات الجنات، ج ٧، ص ٣٥.

٤. الكُنى والألقاب، ج ٢، ص ٢١٥.

أقول: تشيّع أهالي تبريز من زمن وصول قطب الدين السيّد حيدر التوني إليها ـ المذكور في مجالس المؤمنين[١] ـ مشهور لا يقبل الإنكار، بل شاع ذلك في كتب التراجم والآثار، ومن عصر الصفويّة إلى يومنا هذا صارت تعدّ من كبار بلدان الشيعة ومراكز العلم لهم. وفيها مدارس عالية لطلّاب العلوم الدينيّة، وقد خرج منها جمع كثير من أكابر العلماء، خدموا الدين بتآليفهم المطبوعة أحسن خدمة، وفيها مطابع حجريّة طبعت كثيراً من كتب الشيعة في فنون شتّى، وأحسن طبعاتها طبعة عبد الرحيم ومحمّد كاظم ومحمّد علي وهاشم ونحوهم (فشكر الله سعيهم).[٢]

[٢٢] الري أو طهران:

قال ياقوت في ص ٣٥٥، س ٥ من ج ٤ من معجم البلدان:

> وهي مدينة مشهورة من أُمّهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ـ إلى أن قال: ـ كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعيّة وهم الأقلّ، وحنفيّة وهم الأكثر، وشيعيّة وهم السواد الأعظم؛ لأنّ أهل البلد كان نصفهم شيعة... إلى آخر ما قال.

أقول: كانت بلدة طهران عاصمة إيران من بعد الصفوّية إلى اليوم، وكان محطّ الرحال ومركز الأبطال ومعدن الرجال، وقد ورد في ذمّ الري عن الأئمّة أخبار متعدّدة، وهي محمولة على اتّصاف أهلها في ذلك الزمان بالزندقة والإلحاد، وإلّا فاليوم بيضة أهل الإسلام، ومركز العلماء والأعيان، ومحطّ رحال أهل الإيمان، خرج منها في هذه الأواخر علماء أُدباء مؤرّخون، ذكر بعضهم في المآثر والآثار فلاحظ.

وفيها مطابع حجريّة طبعت كثيراً من كتب الشيعة، فأحيت آثارها وأخلدت ذكرها.

وفيها بيوتات كبيرة من العلم، كبيت الإمام جمعة، وبيت البهبهاني؛ لنسبتهم إلى جدّهم الكبير

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

٢. انظر: در پرتو روضات، ص ٢٠٩ ـ ٢٢٣.

العلّامة السيّد إسماعيل البهبهاني، وبيت الآشتياني، لنسبتهم إلى جدهم العلّامة الحاجّ شيخ محمّد حسن الآشتياني صاحب الحواشي المعروفة على الرسائل، إلى غير ذلك من البيوتات.

وقد ظهرت من بعد فتنة المشروطة فيها مدارس جديدة تدرّس فيها علوم عصرية ولغات إفرنجيّة، و تركت المدارس القديمة في الجملة، ومع ذلك العلوم الدينيّة تدرّس في مدارسها الدينية على أتمّ نظام وأحسن طرز، بحيث يرغب إليها الطالب ويتخرّج فيها بأقرب مدّة، (وفّقهم الله لسعادة الدارين، نسأل الله أن ينصر الدين وأهله ويخذل الشرك وأهله، بمحمّد وآله).

مزارات [الـ]ريّ:

وفيها مزارات كثيرة قال في الروضات في ذيل ترجمة الشاه عبدالعظيم:

ثمّ إن بأرض الري وجبالها العالية من مقابر أولاد الأئمّة جمّ غفير يطلب خصوص مواضعها من كتب النسب والتواريخ.[١]

أقول: ومنها قبر السيّد عبدالعظيم ابن السيّد عبدالله بن علي بن حسن بن زيد بن أبي محمّد الحسن بن علي بن أبي طالب.

وكان على جانب عظيم من العلم والفضل والعقل والورع والتقوى. فحسب الدلالة على جلالة قدره أنّه عرض دينه الحقّ على علي الهادي [عليه السلام]، وقد ورد في فضل زيارته بعض الأخبار. وقبره مزارٌ معروف حتّى اليوم.

ولكن اليوم خارج عن محوطة طهران التي هي قاعدة بلاد الري في هذا العصر؛ وذلك أنّ [الـ]ري القديمة قد انهدمت بتمامها، ولم يبق منها إلّا أثر من ذلك القبر وما يحوم حوله، فبقي هو بمنزلة قرية كبيرة أو قصبة واقعة على رأس فرسخ من طهران عاصمة إيران معروفة بالشاه عبدالعظيم[٢].

وقد ألّف بعض العلماء كتاباً كبيراً في أحوال السيّد عبدالعظيم، طبع في طهران، وقد صرّح

---

١. روضات الجنّات، ج ١، ص ٤٣.

٢. واليوم وفي ظل النظام الإسلامي عمرت كأحسن ماتكون واتصل أحياؤها بأحياء طهران وصارتا كأنّهما مدينة واحدة.

جماعة بأنّ السيّد عبدالعظيم المذكور قبر في الري، منهم صاحب عمدة الطالب؛ فإنّه قال في ص ٧١ من عمدة الطالب في طيّ ذكره لعقب زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام: «فولد عبدالله بن علي الشهيد عبدالعظيم السيّد الزاهد، المدفون في مسجد الشجرة بالريّ، وقبره يزار».[١]

ومنهم شيخنا الشهيد الثاني في تعليقته على الخلاصة على ما نقله عنه في الروضات[٢].

ومنهم النجاشي في ص ١٧٣ من رجاله المطبوع في بمبئي[٣] وغير هؤلاء.

ومن جملة مزارات [ال]ري: قبر الإمام زاده حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، كما في الروضات[٤] وفلك النجاة[٥].

وصرّح القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عند ذكر [ال]ريّ بأنّ [ال]ريّ مدفن سيّد حمزة بن موسى وسيّد عبدالله الأبيض وسيّد عبدالعظيم المذكور[٦]. والشهرة مؤيّدة لذلك.

وفيها أيضاً قبور جماعة من أكابر علمائنا منها:

قبر شيخنا الصدوق صاحب [كتاب] من لا يحضره الفقيه والخصال والأمالي وغيرها. قال النجاشي في ص ٢٧٩ في آخر ترجمته: «ومات رضي الله عنه بالريّ سنة إحدى وثمانين وثلثمائة». انتهى.

أقول: وقبره مزار معروف وقد ظهرت جثّته المباركة في عصر الناصر لدين الله، كما في الروضات[٧] وقصص العلماء[٨] وجنّة النعيم[٩].

---

١. عمدة الطالب، ص ١٩٢.

٢. روضات الجنّات، ج ١، ص ٤٣، حاشية خلاصة الأقوال، المطبوعة ضمن رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٣٢١.

٣. رجال النجاشي، ج ٢، ص ٦٦ ـ ٦٧.

٤. روضات الجنّات، ج ١، ص ٤٣.

٥. فلك النجاة، ص ٣٣٧.

٦. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٦٣.

٧. روضات الجنّات، ج ١، ص ٤٣.

٨. قصص العلماء، ص ٥١١.

٩. جنّة النعيم، ص ٣٣٢.

ومنها: قبر الشيخ يعقوب والد شيخنا الكليني صاحب الكافي ﵀، صرّح بذلك جماعة، راجع روضات الجنّات[1].

ومنها: قبر الشيخ المفسّر أبو الفتوح الرازي، كما في جنّة النعيم[2] وغيره.

وبالجملة، فقد تعرّض لذكر قبور جماعة من علمائنا الكائنة في الري في كتاب جنّة النعيم، فلاحظ.

[٢٣]شيراز:

المشهور بدار العلم. قال ياقوت في ص ٣٢٠، س ١٠ من ج ٥ من المعجم:

شيراز بالكسر وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس ـ إلى أن قال: ـ وقيل: سُمّيت بشيراز ابن طهمورث ثمّ إلى أن قال: ومن العجائب شجرة تفّاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة، وقد بنى سورها وأحكمها الملك أبو كاليجار سلطان الدولة ابن بويه في سنة ٤٣٦ وفرغ منه سنة ٤٠ [أي: بعد الأربعمائة] فكان طوله اثنى عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر باباً ثمّ شرع في ذكر من نسب إليها.

أقول: وكانت مسكن طوائف كثيرة من السادات الإماميّة، ومن القديم لا سيّما من عصر الصفويّة تعدّ من كبار بلدان الشيعة ومراكز علمهم، وحسب الدلالة على ذلك أنّها معروف بدار العلم.

مزارات شيراز:

منها: قبر السيّد الجليل الورع النبيل العالم الأمجد السيّد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم المعروف بشاه چراغ.

صرّح بذلك جماعة وهم: السيّد نعمة الله في الأنوار النعمانيّة[3]، والمحدّث البحراني في

١. روضات الجنّات، ج٦، ص ١٣٢.

٢. جنّة النعيم، ص ٣٣٠.

٣. الأنوار النعمانية، ج١، ص ٣٨٠.

لؤلؤة البحرين[١]، وأبو علي الرجالي في رجاله[٢]، والسيّد محمّد باقر في روضاته[٣]، وحمد الله المستوفي على ما نقل عنه في تاريخه[٤]، والميرزا محمّد نصير الحسيني الشيرازي المدعو بميرزا آقا المتخلّص بفرصت في آثار العجم المطبوع في بمبئي سنة ١٣١٤ في ص ٦٠٣[٥]، وابن بطوطة الرحّالة في ص ١٣٣ من ج ١ من رحلته المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٦ حيث قال تحت عنوان مشاهد شيراز:

فمنها مشهد أحمد بن موسى أخي علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنهم)، وهو مشهد معظّم عند أهل شيراز يتبرّكون به ويتوسّلون إلى الله تعالى بفضله. انتهى محلّ الحاجة[٦].

ودُفن في حرم الشاه چراغ المُشار إليه العلّامة في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون السيّد علي خان المدني الشيرازي شارح الصحيفة و الصمديّة، كما في حاشية ص ٨٣ من آثار العجم. وأرّخ وفاته هناك سنة ١١٢٠[٧] في شيراز فلاحظ. ولسيّدنا المُشار إليه كتاب أنوار الربيع طبع في إيران على الحجر، وكتاب سلافة العصر طبع بمصر.

ومنها: قبر السيّد الجليل السيّد محمّد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام شقيق السيّد أحمد المذكور، صرّح بذلك أيضاً جماعة كالسيد نعمة الله الجزائري، المنوّه بذكره وصاحب الروضات وصاحب آثار العجم وغيرهم. وذكر في آثار العجم مزارات كثيرة واقعة في شيراز.

وبالجملة، فقد ذكر في آثار العجم علماء شيراز ووعّاظها وأرباب صنائعها وتجّارها

---

١. لؤلؤة البحرين، ص ٥٢.

٢. منتهى المقال، ج ١، ص ٣٥٥.

٣. روضات الجنّات، ج ١، ص ٤٣.

٤. نزهة القلوب، المقالة الثالثة، ص ١٣٨.

٥. آثار العجم، ج ٢، ص ٧٤٦ ـ ٧٤٨.

٦. رحلة ابن بطوطة، ص ٢٢٥.

٧. الأقوال مختلفة في تاريخ وفاته، ولعلّ الأصح منها سنة ١١٢١، انظر مقدمة كتابه: التذكرة.

وإداراتها وأطبّائها وكتّابها وأُدبائها وشعرائها وسلاطينها وحكّامها ومن خرج منها من أهل الكمال[١]. وكتابنا هذا لا يسع بيان ذلك.

[٢٤] ورام [ين]:

قال ياقوت في ص ٤١٢ س ١٨: «ورام بالفتح: قال العمراني: بلد قريب من الري أهله شيعة».[٢] انتهى.

وفي ص ٤١٤ من مراصد الاطّلاع: «أهله شيعة».[٣]

[٢٥] دوريست:

بضمّ الدال وسكون الواو والراء أيضاً يلتقى فيه ساكنان، ثمّ ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنة وتاء مثنّاة من فوقها: من قرى الري.

ينسب إليها عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر أبومحمّدالدوريستي، وكان يزعم أنّه من ولدحذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، أحدفقهاء الشيعة الإماميّة. قدم بغداد سنة ٥٦٦، وأقام بها مدّة، وحدّث بها عن جدّه محمّد بن موسى بشيء من أخبار الأئمّة من ولد علي عليه السلام، وعاد إلى بلده، وبلغنا أنّه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير.

كذا ذكره ياقوت في ص ١٠٢، س ١٧ من الجزء الرابع من معجم البلدان[٤].

ويقال له في هذا الزمان: درشت، بفتح الدال والراء المهملتين وسكون الشين المعجمة، كما في مجالس المؤمنين[٥]. وخرج منها جمع من أكابر فقهائنا ذكر جملة منهم عمّنا آية الله العلّامة السيّد محمّد باقر في باب ما أوّله الجيم من الروضات[٦].

---

١. آثار العجم، ج ٢، ص ٧٤٦ـ٧٤٨.
٢. معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧٠.
٣. مراصد الاطّلاع، ج ١، ص ٢٣٨.
٤. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٨٤.
٥. مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٢٠٥.
٦. روضات الجنّات، ج ٦، ص ١٣٢.

[٢٦] طالقان قزوين:

قال ياقوت في معجم البلدان:

طالقان بعد الألف لام مفتوحة وقاف بلدتان إحداهما بخراسان، والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبها عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم، وإليها ينسب الصاحب بن عبّاد... إلى آخره[١].

قال القاضي في مجالس المؤمنين:

ومخفى نماند كه أهالي ولايت طالقان هميشه از محبان شاه ولايت بوده‌اند، واز ائمه أهل البيت أحاديث بسيار در فضيلت اين طالقان و اهالى آنجا وارد شده[٢].

أقول: روي في كشف الغمّة عن ابن أعثم الكوفي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ويحه للطالقان؛ فإنّ للّه تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي في آخر الزمان»[٣].

رواه القاضي وشيخنا العلّامة المجلسي (قدّس سرّهما) عن كشف الغمّة أيضاً في مجالس المؤمنين[٤]، ومجلّد السماء والعالم من البحار[٥].

وقال في القاموس في مادّة طلق: «وطالقان كخابران بلد أو كورة بين قزوين وأبهر منه الصاحب إسماعيل بن عبّاد».[٦]

[٢٧] جرجان:

وهي التي يعبّر عنها بإستراباد[٧]، كما ذكره في مجالس المؤمنين[٨]، وهي مدينة مشهورة عظيمة

---

١. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٦٩.

٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٧٣.

٤. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٩٦.

٥. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٢.

٦. القاموس المحيط، ص ١١٦٨.

٧. بل إستراباد مدينة أُخرى على القرب منها وقد خرج من كلّ منها طائفة من العلماء قديماً وحديثاً.

٨. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٧٧.

كبيرة واقعة في نواحي خراسان، نقل أنّ أوّل من بناها يزيد بن مهلب بن أبي صفرة، فهي كثيرة المياه والأشجار والفواكه والثمار.

وقال في مجالس المؤمنين: «وبالجملة أهل جرجان بالتشيّع مشهورون، وعلى ألسنة الجمهور بالتصلّب في مذهبهم المذكورون».[1]

ويؤيّد ذلك ما يحكونه عن المولى عبد الرحمن الجامي أنّه لقي في بعض الأيّام رجلاً غريباً لم يعرفه، فسأله عن حاله ونسبه فقال: أنا سيّد علوي طالب للعلم من أهل إستراباد. فقال الجامي: ينبغي الاختصار في الكلام قل: كافر مطلق، ولا تجهد على نفسك ولا علينا[2].

أقول: قال مولانا قطب الدين الراوندي رحمه الله في ص ٢١٣، س ٢٢ من الباب الثاني عشر الموضوع لذكر معجزات مولانا الحسن العسكري [عليه السلام] من كتاب الخرائج والجرائح المطبوع خلف كتاب الأربعين لشيخنا المجلسي رحمه الله:

ومنها ما روى أحمد بن محمّد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أساله إلى من أدفعه؟

فقال قبل أن أقول له ذلك: ادفع ما معك إلى المبارك خادمي، ففعلت وخرجت وقلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام، فقال: «أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟»

قلت: بلى.

قال: «فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار، فأعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم»[3]، الحديث.

وقد أخذنا منه موضع الحاجة فلاحظ.

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٧٩ و ورد فيه هذا المطلب و عرّبه المؤلّف، والأولى «مذكورون» بدون «ال».

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٧٩؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٩٩.

٣. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

ورواه في ص ٣٠٨، س ١٤ من كشف الغمّة[١] عنه، وعن كشف الغمّة نقله القاضي نور الله في مجالس المؤمنين[٢]، وروى أيضاً السيّد هاشم البحراني ص ٤٩٥ س ٢ من مدينة المعاجز من النسخة المطبوعة في طهران سنة ١٣٠٠[٣] عن ثاقب المناقب[٤] والراوندي. وبالجملة هذا الحديث مشهور، رواه غير هؤلاء أيضاً[٥].

[٢٨] سبزوار أو بيهق:

قال ياقوت في ص ٣٤٦، س ١٢ من الجزء الثاني من معجم البلدان:

بيهق بالفتح أصلها بالفارسيّة بيهه يعني بهائين، ومعناه بالفارسيّة الأجود، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة، من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمئة وإحدى وعشرين قرية... ـ إلى أن قال: ـ وكانت قصبتها أوّلاً خسروجرد ثمّ صارت سابزوار، والعامّة تقول سبزوار، وأوّل حدود بيهق من جهة نيسابور، آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً، وعرضها قريب منه. ـ إلى أن قال: ـ وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأُدباء، ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضيّة الغُلاة... إلى آخره[٦].

قال آية الله العلّامة السيّد محمّد باقر في الروضات بعد نقل كلام صاحب المعجم:

وحكاية أبي بكر سبزوار التي نظمها صاحب المثنوي أيضاً مشهورة تنبئ عن شدّة تصلّبهم في الشيعيّة مثل تعصّب أهل نيشابور في التسنّن قبل ظهورالدولة الصفويّة.

---

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٣.
٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
٣. مدينة المعاجز، ج ٧، ص ٦١٨.
٤. ثاقب المناقب، ص ٢١٧.
٥. انظر: مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٣١ وبحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٦٢.
٦. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٨.

وكان النزاع بين أهل البلدين دائماً مثل نزاع ما بين إماميّة قم وكاشان ونـواصب الري وإصبهان. ـ إلى أن قال: ـ وقال بحر العلوم فـي فوائده الرجاليّة: وبـيهق هـي نـاحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس، وقاعدتها بلدة سبزوار، وهي من بـلاد الشيعة الإماميّة قديماً وحديثاً، وأهلها في التشيّع أشهر من أهل خواف وبـاخرز فـي التسنّن. انتهى[١].

[٢٩] نيسابور:

من كبار مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارات مستحسنة وأشجار كثيرة وثمار وافرة، و بها معدن الفيروزج، يجلب منها إلى البلاد، وكانت مجمع العلماء ومعدن الفـضلاء، ومـنها إلى مشهد الرضا عليه‌السلام عشرة فراسخ، وقد مرّ بها ودخل فيها مولانا الرضا عليه‌السلام مراراً عديدة، وبقدومه وأشعّة نوره صار الأهالي هناك من الشيعة الاثني عشريّة إلى هذا الزمان.

وخرج منها جمع من فقهائنا الأعيان:

منهم: الشيخ أبي جعفر النيسابوري الذي هو أحد مشـايخ القـطب الراونـدي، وله كـتاب المجالس، الذي ينقل عنه ابن شهرآشوب في المناقب كثيراً.

منهم: الحاكم أبو عبدالله، الملقّب بالمفيد النيسابوري، مؤلّف كتاب الأمالي.

ومنهم: الشيخ أبو علي محمّد بن حمد بن علي الفتّال النيسابوري، المعروف بابن الفارسي، صاحب كتاب روضة الواعظين المشهور، وغيرهم.

فـوجود هـؤلاء الأبـرار فـي تـلك الديـار دليـلٌ قـاطعٌ عـلى تشـيّع أهـلها، مـضافاً إلى تصريح جماعة كصاحب مجالس المؤمنين[٢] وغيره بذلك، وذكرها يـاقوت فـي المعجم وأثنى عليها[٣].

---

١. روضات الجنّات، ج ١، ص ٦٤.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٢٣.

٣. معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٢.

[٣٠] مشهد الرضا عليه السلام أو طوس:

كانت قرية من قرى طوس يقال لها سناباد، كما في كشف الغمّة[١] و مجالس المؤمنين[٢]، أو بستاناً من بساتينها، كما في المعجم[٣]، ولمّا دفن مولانا الرضا عليه السلام وسكنها السادات الموسويّة والرضويّة صارت من أعاظم بلاد الشيعة ومراكز العلم لهم، ورحل إليها علماؤنا، فهو مزار المسلمين عموماً والشيعة خصوصاً.

فيها مدارس كبيرة، فهو معدن الفضلاء ومجمع العلماء، وأشهر علمائها ومدرّسيها اليوم اثنان:

الأوّل: هو العالم الفقيه الميرزا محمّد[٤]، نجل آية الله شيخنا الخراساني صاحب الكفاية المعروف بالآقازاده، وله ثروة عظيمة هناك ورئاسة فخيمة.

والثاني: السيّد الجليل والعالم النبيل ركن الإسلام وملاذ المسلمين الفقيه النبيه الحاجّ آقا حسين القمّي (سلّمه الله تعالى) وقد جاء إلى الكاظمين في هذا الشهر، أعني شهر ربيع المولود سنة ١٣٤٨ بعد قفوله من الحجّ، وهاجر قبل يومين إلى بلده مشهد الرضا، وله رسالة عمليّة وضعها لمن يقلّده من أهل خراسان، وهو ممّن تخرّج على العلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي.

وفي رواية عيون أخبار الرضا[عليه السلام]:

دخل دعبل بن علي الخزاعي على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أُنشدها أحداً قبلك.

فقال عليه السلام: «هاتها»، فأنشده:

---

١. كشف الغمة، ج ٢، ص ٨٥٣.

٢. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

٣. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣.

٤. توفّي سنة ستّ وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة. (منه عفي عنه)

مَدارس آياتٍ خلَت مِنْ تلاوةٍ ومَنْزِل وحيٍ مُقْفر العَرَصَاتِ

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فيئهَم في غَيْرِهِم مُتَقسِّماً وَأيْدِيهم مِنْ فيئهم صُفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: «صدقت يا خزاعي».

فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا أُوتروا مدّوا إلى واتِريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفّيه ويقول: «أجل والله منقبضات».

فلمّا بلغ إلى قوله:

وقَبر ببغدادٍ لنفسٍ زكيّة تضمّنها الرَّحمان في الغُرفاتِ

قال له الرضا عليه السلام: «أفلا أُلحِق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟» فقال: بلى يا ابن رسول الله. فقال عليه السلام:

وقبر بطوسٍ يَالَهَا من مصيبةٍ توقّد في الأحشاء بالحُرقاتِ

إلى الحشر حتّى يبعثَ اللهُ قائماً يفرِّج عنّا الهمَّ والكُرباتِ

فقال: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: «قبري، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري. ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له» الرواية[١].

أقول: هذه القصيدة التائيّة التي تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائقاً، وفيها من مناقب الأئمّة ومصائبهم الجمّة ومشاهدهم المعظّمة. ومطلعها:

تَجاوبنَ بالأرنان والزفرات نَوائحَ عُجم اللفظ والنطقاتِ

قد ذكرها بتمامها الوزير الإربلي رحمه الله في كشف الغمّة وغيره[٢].

وشرحها العالم المتبحّر الميرزا كمال‌الدين الفسائي الفارسي الشيرازي، الذي كان في

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ١١٢.

أوائل المائة الثانية بعد الألف شرحاً لطيفاً، طبع في طهران على الحجر بقطع يوضع في الجيب. وتعرّض لترجمة الناظم والشارح في حرفي الدال والكاف من الروضات،[1] فالأوّل في الأوّل والثاني في الثاني.

وقد وردت في فضل مشهد الرضا عليه السلام وثواب زيارته أخبار كثيرة مذكورة في محلّها.

ومدح الرضا عليه السلام شعراء زمانه بأبيات فاخرة وقصائد جيّدة. وفي ص ٢٦١ من الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي[2]، وص ١٣٨ من نور الأبصار للشبلنجي[3]، وكشف الغمّة عن محمّد بن يحيى الفارسي قال:

نظر أبو نواس إلى علي بن موسى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلةٍ له فارهة، فدنا منه وسلّم عليه وقال: يا ابن رسول الله، قلت فيك أبياتاً أُحبّ أن تسمعها منّي. فقال له: «قل». فأنشأ أبو نواس يقول:

مطهّرون نقيّاتٌ ثيابهم ... تجري الصلاةُ عليهم كلّما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تَنسبه ... فما لهُ في قديم الدَّهر مفتخرُ
أُولئك القوم أهل البيت عندهم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال: «قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك بها أحد. ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا؟».

قال: ثلاثمائة دينار. قال: «ادفعها إليه». ثمّ بعد أن ذهب إلى بيته قال «لعلّه استقلّها، سق يا غلام إليه البغلة».

وفي رواية كشف الغمّة بدل قوله أُولئك القوم... إلى آخره: «فأنتم الملأ الأعلى وعندكم...» إلى آخره[4].

ولأبي نواس أيضاً في مدح مولانا الرضا[عليه السلام] حين عوتب على الإمساك عن

---

١. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٨٠.
٢. الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٩٨١.
٣. نور الأبصار، ج ٢، ص ١١٩.
٤. كشف الغمة، ج ٢، ص ٣١٧.

مديحه فقال:

قيلَ لي: أنتَ أوْحَد النّاس طُرّاً في فنونٍ مِنَ الكلام النبيهِ
لكَ من جَوهر الكلام بديعٌ يثمر الدرّ في يدي مجتنيهِ
فعلى ما تركت مدحَ ابن مُوسىٰ والخصال التي تجمَّعنَ فيهِ؟
قلتُ: لا أستطيع مدحَ إمامٍ كانَ جبريل خادِماً لأبيهِ
قَصُرتْ ألسُن الفصاحة عنهُ ولهذا القريض لا يحتويهِ

وأبو نواس اسمه الحسن بن هاني، كنّي بذلك لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه، وهو بضمّ النون وفتح الواو المخفّفة من غير همزة كغراب توفّي سنة ١٩٥ كما في كشف الظنون[١]، وذكره عمّنا الخوانساري في الروضات[٢] وذكر ولادته ووفاته والاختلاف فيهما.

رجعنا إلى ما كنّا بصدده.

قال في ص ٢٧٤، س ١٠ من كشف الغمّة:

وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه فأذعن الخاصّ والعامّ له وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا فكثيرٌ خارجٌ عن حدّ الإحصاء والعدّ. ولقد برأ فيه الأكمه والأبرص، وأُستجيبت الدعوات، وقُضيت ببركته الحاجات وكشف الملمّات، وشهدنا كثيراً من ذلك، وتيقّناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشكّ والريب في معناه، فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب، انتهى[٣].

قال ابن بطوطة في ص ٢٥١ من ج ١ من رحلته:

ورحلنا منها إلى مشهد مدينة الرضا، وهو عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

---

١. كشف الظنون، ج ١، ص ٥٠٣.
٢. روضات الجنّات، ج ٦، ص ١٠٩.
٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ١٠٩.

ـ إلى أن قال: ـ والمشهد المكرّم عليه قبّة عظيمة في داخل زاوية، تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء مصنوع الحيطان بالقاشاني، وعلى القبر دكامة خشب ملبّسة بصفائح الفضّة، وعليه قناديل فضّة معلّقة، وعتبة باب القبّة فضّة، وعلى بابها ستر حرير مذهّب، وهي مبسوطة بأنواع البسط.

هذا، و إزاء القبر قبر هارون الرشيد أمير المؤمنين، وعليه دكّانه يضعون عليها الشمعدانات التي يعرفها أهل المغرب بالحسك والمنائر، واذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر الرشيد برجله وسلّم على الرضا[1].

المزارات في مشهد الرضا [عليه السلام]:

دفن في مشهد الرضا عليه السلام جماعةٌ كثيرة لا يحصى عددهم من أعاظم علمائنا العظام نذكر بعض المشاهير منهم:

١. شيخنا الإمام العلّامة الهمام أمين الدين والإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المعروف بين هذه الطائفة بالوثاقة والعدالة، والمشهور بينهم بالفضل والنبالة، والموصوف بالجلالة وحسن الحالة، المتوفّى ليلة النحر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كما في نقد الرجال. قد خدم هذه الطائفة المحترمة أحسن خدمة بتآليفه أشهرها تفسيره المشهور مجمع البيان.

٢. أفضل المحقّقين، وأكمل المتقدّمين والمتأخّرين، شيخنا بهاء الملّة والحقّ والدين، محمّد بن عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي العاملي، صاحب المؤلّفات المشهورة الباقية إلى هذا الزمان، والمتداولة في أيدي العلماء الأعيان: كالكشكول وخلاصة الحساب والمخلاة والصمديّة و [ال]حبل المتين والزبدة ومفتاح الفلاح وشرح الأربعين ومشرق الشمسين والاثني عشريّة وجامع عباسي، وغير ذلك من الكتب العربيّة والفارسيّة.

---

١. رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٤٣١.

تولّد[1] ببعلبك يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من شهر[ال] محرّم الحرام سنة ٩٥٣، توفّي لاثنتي عشر خلون من شوّال سنة ١٠٣١ وقيل سنة ١٠٣٠.[2]

وكان موته بإصفهان، ثمّ نقل جسده الشريف إلى المشهد الرضوي، ودُفن هناك، وقبره حتّى اليوم مزار معروف.

٣. شيخ الإسلام وفقيه أهل البيت عليهم السلام مولانا محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراساني السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية وروضة الأنوار، وتوفّي كما في الروضات[3] سنة تسعين وألف. وأرّخه بعض شعراء العجم بقوله: «شد شريعت بى سر و أُفتاد از پا اجتهاد»

ونقل نعشه من إصفهان إلى خراسان كشيخنا البهائي.

٤. العالم الكامل الميرزا صالح، المنتهي نسبه إلى موسى المبرقع.

٥. العالم الفاضل الفقيه الكامل المحدّث المتتبّع الماهر شيخنا محمّد بن الحسن بن علي الحرّ العاملي، صاحب الوسائل و أمل الآمل و الفصول المهمّة وبداية الهداية و الجواهر السنيّة وغيرها من الكتب المعتبرة.

ولد في قرية مشغره ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث وثلاثين وألف من الهجرة، كما نصّ نفسه (طاب رمسه) في أمل الآمل[4]، وأرّخ وفاته المحدّث النوري في ص ٣٩٠ من خاتمة المستدرك[5] في حادي عشري شهر رمضان سنة ١١٠٤.

٦. العالم الكامل الجليل ميرزا شمس الدين محمّد، ذكره في فردوس التواريخ وأثنى عليه[6].

٧. الفقيه المؤيّد، السيّد محمّد، السبزواري المولد، توفّي في المشهد الرضوي سنة ١١٩٨

---

١. كذا، والصواب «ولد».

٢. والصواب: ١٠٣٠.

٣. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٦٨.

٤. أمل الآمل، ج ١، ص ١٤١.

٥. خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٧٧.

٦. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ١٩٠.

كما في فردوس التواريخ.[١]

٨. العالم النبيل الشيخ حسين المتوفّى في أواسط المائة الثانية بعد الألف من الهجرة.

٩. العالم الجليل الميرزا أبو طالب، ذكره في فردوس التواريخ[٢] وأثنى عليه.

١٠. العلّامة الشهيد مولانا ميرزا مهدي، قتل سنة ١٢١٨، تخرّج على المروّج البهبهاني رحمه الله.

١١. العالم الأجلّ السيّد جعفر، السبزواري المولد، وهو ابن أُخت السيّد محمّد السبزواري المُشار إليه. له مؤلّفات مثل: رياض الأنوار و أسرار الصلاة، توفّي في عصر الشهيد المذكور.

١٢. العلم العلّام الحاجّ ملّا معصوم الرضوي، المتوفّى، كما في فردوس التواريخ سنة ١٢٣٢[٣].

١٣. العالم النحرير الحاجّ ملّا إسحاق الخراساني المولد والوفاة، توفّي سنة ١٢٣٧.

١٤. العالم الزاهد التقي الحاجّ محمّد صالح المتوفّى كما في فردوس التواريخ[٤] سنة ١٢٤٦، ودُفن في مقبرة قتلكاه.

١٥. الملّا محمّد التربتي، وكان فقيهاً ورعاً أثنى عليه في فردوس التواريخ[٥].

١٦. العالم العلّام الحاجّ ميرزا عبدالله ابن اخت الحاجّ سيّد محمّد السبزواري توفّي سنة ١٢٣٩.

١٧. العالم الفاضل المسدّد محمّد بن الحسن الطوسي، تلميذ صاحبي الرياض وكشف الغطاء. وله مؤلّفات منها: رسالة الشرق والبرق، عندنا منها نسخة مخطوطة، وتوفّي سنة ١٢٥٧.

١٨. العالم الأوحد الفاضل الممجّد الحاجّ ميرزا هداية الله نجل العلّامة الميرزا مهدي المتقدّم ذكره، ولد في شهر رجب سنة ١١٧٨، وتوفّي يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان سنة ١٢٤٨، كما في فردوس التواريخ[٦]. له تفسير القرآن.

---

١. انظر: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ١٠٨.

٢. انظر: أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٦٧.

٣. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٢٣٥.

٤. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٩.

٥. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ١٩٠.

٦. انظر: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦٣.

١٩. العالم الأديب الأريب، والفاضل الوافر النصيب، الحاجّ ميرزا داود، نجل الميرزا مهدي المذكور (أعلى الله مقامهما في دار السرور). ولد كما في فردوس التواريخ[1] سنة ١١٩٠، وتوفّي كما في الكتاب المذكور سنة ١٢٤٠.

٢٠. العالم المحقّق الحاجّ ميرزا عبد الجواد نجل الميرزا مهدي المذكور، ولد كما في فردوس التواريخ[2] سنة ١١٨٨، وتوفّي كما في الكتاب المذكور سنة ١٢٤٦.

٢١. العالم المؤتمن والعارف الممتحن الحاجّ محمّد حسن، توفّي في المشهد الرضوي ثاني رجب سنة ١٢٦١.

٢٢. السيّد السند والركن المعتمد مولانا الحاجّ سيّد محمّد الرضوي المتقدّم ذكره في ص ١٥ من ج ١ من هذا الكتاب.

٢٣. العالم الزاهد الفاضل العابد أبو المفاخر والمآثر والمعالي والمكارم الحاجّ ميرزا هاشم نجل الميرزا هداية الله. ولد كما في فردوس التواريخ[3] في شهر رجب سنة ١٢٠٩، وتوفّي كما في الكتاب المذكور سنة ١٢٦٩.

٢٤. العالم التقي الحاجّ ميرزا نصر الله التربتي المتوفّى سنة ١٢٩٨.

٢٥. العالم العلّامة ثقة الإسلام الحاجّ ميرزا عسكري نجل الميرزا هداية الله المتقدّم عنوانه، ثقل بالحسنات ميزانه، ولد في رجب سنة ١٢١١، وتوفّي في رابع عشر شوّال سنة ١٢٨٠.

٢٦. العالم الفاضل الفقيه، الحاجّ ميرزا نصرالله، الشيرازي المولد والمنشأ، والخراساني المسكن والوفاة والمدفن، وتوفّي في ما بين الطلوعين من يوم الخميس شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩١ بمرض السلّ.

٢٧. العالم الأجلّ الأكمل الميرزا محمّد الرضوي المتوفّى في رجب سنة ١٢٦٦، وهو غير السيّد محمّد الرضوي المُشار إليه.

---

١. انظر: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦٣.

٢. انظر: أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٣٥.

٣. انظر: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٥٩.

٢٨. العالم الربّاني والفقيه الصمداني الشيخ شمس الدين جمال الدين البهبهاني المتوفّى في شهر رمضان ١٢٤٨. له مؤلّفات في الفقه والأُصول.

٢٩. زين الأئمّة وفقيه الأُمّة الحاجّ ملّا آقا بزرگ المتوفّى سنة ١٣٠٢.

٣٠. العلم العلّام وركن الإسلام الحاجّ ميرزا إسماعيل السبزواري المتوفّى سنة ١٢٦٢.

٣١. العالم الورع محمّد حسين بن المولى علي الصفي آبادي المتوفّى كما في مطلع الشمس سنة ١٢٦٢[١].

٣٢. العالم الوجيه الحاج ميرزا محمّد بن ميرزا حبيب الله، وكان من السادات الرضويّة والمعروف بالفضل بين البريّة، توفّي سنة ١٢٦٦.

٣٣. الحاجّ ميرزا مهدي نجل الحاجّ ميرزا محمّد المُشار إليه، وقد تَلْمَذَ على صاحب الجواهر، وله منه إجازة، توفّي سنة ١٢٦٧.

٣٤. الحاجّ ميرزا سيّد علي خان، وكان ماهراً في علوم شتّى خصوصاً في الطبّ، وكان يصلّي بالناس الجماعة، ذكره في مطلع الشمس[٢].

٣٥. العالم الربّاني، والفاضل الصمداني، الفقيه النبيه، مولانا السيّد علي ابن السيّد عطيفة بن مصطفى بن عيسى بن جلال الدين بن رضاء الدين ابن علاء الدين بن مرتضى بن محمّد بن عزّ الدين حميضة بن نجم الدين أبي نمى محمّد بن أبي سعد الدين حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن عبد الله بن علي بن أبي محمّد عبد الله القود بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحرّاني الثائر بمكّة المشرّفة بن أبي الحسن موسى الأبرشي بن أبي محمّد عبد الله الرضي بن أبي الحسن موسى الجون بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنّى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمودا

---

١. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٢٥٨ نقلاً عن مطلع الشمس.

٢. انظر: أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٥٤.

وأهل هذا البيت سادة لا شكّ في صحّة نسبهم ورفعة شأنهم، وقد خرج من هذا البيت صاحب النسب المذكور.

وكان رحمه الله من أكابر العلماء المحقّقين، وأفاخم الفضلاء المدقّقين، وكان من كبار تلامذة العلّامة الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي رحمه الله. ومتى لم يحضر الشيخ الجماعة كان سيّدنا المُشار إليه هو القائم مقامه في الإمامة، وكان سيّدنا المُشار إليه والعلّامة الشيخ عبّاس الجصّاني قدس سرهما في مرتبة واحدة من العلم والفضل والزهد والتقوى وترك الهوى والتجنّب عن الدُّنيا.

ونقل لنا أنّ سيّدنا المُشار إليه كان يصلّي بالناس في بعض مساجد الكاظمين عليهما السلام، ونقل لنا ولده العالم الجليل المؤتمن السيّد حسن أنّه قيل في تاريخ ولادة والده من جملة قصيدة (بعليّ تعالت العلياء).

وسألت في اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة من شهور سنة ١٣٤٥ عن[١] ولده المذكور عن تاريخ وفاة والده المغفور له، فقال لي: ذهب عن بالي وذهبت الأوراق التي كان فيها تاريخ وفاته، وذكر لنا أنّ وفاة والده كانت في قرية قرب المشهد الرضوي، ثمّ نقل ودُفن بجنب شيخنا الطبرسي المتقدّم ذكره قدس سره.

وأمّا مشايخ سيّدنا السيّد علي ابن السيّد عطيفة المذكور فإنّه يروي عن شيخ الفقهاء العظام الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام، وعن العلّامة المؤتمن الشيخ حسن ابن أُستاذ البشر والعقل الحادي عشر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي، وعن العلّامة الممتحن الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، وهو آخر من أجازه، ويروي أيضاً عن العالم الفاضل السيّد محمّد ابن السيّد جعفر ابن السيّد راضي الكاظمي والد مؤلّف كتاب مناهل الضرب في أنساب العرب.

وأمّا مؤلّفات سيّدنا العلي:

فمنها: حاشية على طهارة الرياض سمّاها أنوار الرياض، استعرتها من ولده المُشار إليه،

---

١. الصواب حذف الجارّ «عن» لتعدّي الفعل «سأل» بنفسه.

وكانت عندي طالعتها، فرأيته كتاباً لطيفاً وسفراً شريفاً، وكانت متفرّقة الأجـزاء والكـراريس، فأعطيته الورّاق فجلّدها تجليداً لطيفاً؛ حفظاً عن التلف، وإحياءً لآثار السلف، ورجاء أن يعامل معنا هذه المعاملة الخلف، وكتبت ترجمة المحشّي بقلمي على ظهرها. والنسخة كـانت بـخطّ المؤلّف قال في آخرها:

تمّ الجزء الأوّل من أنوار الرياض على يد مؤلّفه الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ عـلي بـن عطيفة الحسني الحسيني، وبتمامه تمّ كتاب الطهارة، والحمد للّـه فـي الأوّل والآخـر والباطن والظاهر، والصلاة على محمّد وآله أُولى المناقب والمفاخر، في السنة التاسعة والثمانين بعد المائتين والألف. انتهى.

ومنها: شرح الدرّة لسميّنا العلّامة الطباطبائي (أجزل الله برّه) وهو شرح مـزجـي لطـيف يكشف عن غاية مهارته في الفقه والأُصول، وينبئ عن نهاية تتبّعه وسعة اطّلاعه على الأدلّـة والنقول، بل عندي أحسن من كثير من الشروح، منه رائحة التحقيق تفوح، فـللّه درّ المـؤلّف، وعليه أجر المصنف.

ومنها: شرح منظومة أُستاذه الفاضل الجليل الشيخ نظام الدين أحمد اليزدي الحائري مؤلّف كتاب غاية السؤول وغيره.

٣٦. حجّة الإسلام مولانا الحاجّ شيخ مهدي الخالصي المتقدّم ذكره ﷺ.

وفيها قبور كثيرة من العلماء والأُدباء والفلاسفة لا مجال لذكرهم هنا، وكتب في مخلع النعال في طوس، ويُنسب للناصر لدين الله القاجاري رحمه الله:

در طوس حريم كبريا مـى‌بينم	بى پرده تـجلّى خـدا مـى‌بينم
در كفش كن حريم پور مـوسى	موساى كليم بـا عـصا مـى‌بينم

[٣١] خوانسار:

فيها لغات كثيرة، ذكر جملة منها آية الله العلّامة الخوانساري في ص ١٩٦ س ٢ من الروضات، والمشهور على ألسنة العامّة، بل على ألسنة كثير من الخواصّ في هـذا الزمـان: «خـونسار»،

بإشباع الخاء المضمومة، وهي قصبة لطيفة على رأس أربعة فراسخ من بليدة جرفادقان[1]، واقعة بين جبال شاهقة كثيرة، وطولها يزيد على فرسخين، وعرضها لا يبلغ معشار ذلك.

والغالب على مزاجها السوداويّة، ولأهلها فطنةٌ غريبة وذكاءٌ عجيب في المراتب العلميّة، وفيها كتّاب كثيرون يحسنون الإنشاء والخطّ العربي والفارسي، وأكثر الكتب المطبوعة في طهران على الحجر إنّما هي بخطوطهم، وفيها العسل والأنجبين الجزي، وكثير من الفواكه اللطيفة، قلَّما يوجد لها نظير في العالم، وبصفوة مائها وحسن هوائها وكثرة بهائها أيضاً ممّا قد يضرب بها الأمثال. وقد قال بعضهم في ذلك بالفارسيّة:

سه فرسخ تا سه فرسخ لاله زار است   بهشت روى دنيا خوانسار است

قال في ص ٢٧٤، س ١٥ من بستان السياحة:

خوانسار قصبه‌اى است خلد آثار در چهار فرسخى گلپايگان واقع، ودر ميان كوه اتفاق افتاده، آبش بسيار وبغايت خوشگوار و هوايش سازگار و باغاتش فراوان قرب سه فرسخ طول باغات آنجا است، والحق بغايت دلگشاست. اكثر فواكهش ممتاز و گزانگبين آنجا با امتياز است. قرب دو هزار باب خانه در او است، و دو سه مزرعه مضافات اوست، مردمش همگى شيعى مذهب ـ إلى أن قال: ـ وكاتب خطّ نسخ در آنجا بسيار باشند، وارباب فضل وكمال واهل جدل و حال از آنجا برخاسته‌اند. إلى آخره.

أقول: خرج منها جماعة من رجال العلم والدين ونوابغ الفلاسفة خلّد ذكرهم على صفحات التاريخ إلى يوم النشور:

منهم: أُستاذ الكلّ في الكلّ عند الكلّ مولانا الآقا حسين الخوانساري الذي كان في عصر الشاه سليمان الصفوي والشاه سلطان حسين الصفوي.

ومنهم: ولداه العلّامتان المحقّقان الآقا جمال الدين والآقا رضي الدين.

ومنهم: العلّامة سيّد المحقّقين جدّنا السيّد أبو القاسم جعفر بن العلّامة السيّد حسين الخوانساري وأولاده، وقد انتشروا في البلاد، فطائفة في خوانسار حتّى اليوم، وطائفة في

---

١. معرّب گلپايگان.

إصفهان حتّى اليوم، وطائفة في العراق حتّى اليوم، وطائفة في قم وخوانسار مسقط رؤوس آبائنا وأعمامنا.

[٣٢] إصفهان:

قد اختلفت كلماتهم في لفظها، كما كلّت الألسن في وصفها، فعن مهذّب الأسماء واللغات: أنّ أصبهان بفتح الهمزة أشهر منه بكسرها[١]، بل نقل عن صاحب المطالع أنه قال: قيّدناها بالفتح عن جميع شيوخنا وقيّدها أبو عبيدة البكري بالكسر. وأهل المشرق يقولون أصفهان بالفاء، وأهل المغرب بالباء.

ثمّ اختلفوا في أنّها هل هي عجميّة أم عربيّة، وممّا اشتقت؟ فقيل: إنّها معرّبة عن اسباهان، وسباه العسكر وهان الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجمع إذا وقعت لهم الواقعة في هذا الموضع عساكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها[٢]، واختاره الفيروزآبادي في لفظ (أص) من القاموس.[٣]

وقيل: مركّبة من لفظين ضمّ أحدهما إلى الآخر وهما: «أصّ» فعل ماض من أصت الناقة فهي أصوص إذا كانت كريمة مونقة الخلق، و«بهان» ومثاله: فعال، من قولهم للمرأة بهنان، وهي الضحوك، وقيل: الطيّبة النفس والريح، فلمّا ضمّ أحد هذين اللفظين إلى الآخر وسمّي بهما هذا البلد خفّف الأوّل منها بحذف الصاد الثانية، لئلّا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف، وكأنّها سمّيت به لطيب هوائها وتربتها.

واختلفوا في بانيها فقيل: إنّها من بناء الاسكندر ذي القرنين، وقيل: من بناء سليمان النبيّ عليه السلام، وقيل: من بناء إصفهان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام. فالقولان الأوّلان نقلهما آيةالله العلّامة الخوانساري في ص ٢ من الروضات[٤]، والقول الثالث نقله ياقوت في المعجم عند ذكر همذان، كما تقدّم[٥].

---

١. انظر: تاج العروس، ج ٩، ص ٢٣٧.

٢. البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٤٢.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٤.

٤. روضات الجنّات، ج ١، ص ٨٨. ذكر اخبار أصفهان، ج ١، ص ١٥.

٥. معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٦.

وأمّا أقوال الأُمّة في حقّها فبعضهم مدحها بكلّ لقب جميل، ونسب إليها كلّ شخص جليل، وبعضهم ذمّها وبالغ فيه، وأورد أخباراً وأشعاراً في ذمها. ويمكن الجمع بينهما بأنّ ما ورد في ذمّها باعتبار أهلها في ذلك الزمان، وما ورد في مدحها باعتبار هدايتهم ووصولهم إلى سبيل الرّشاد. كما أنّ يوم عاشوراء كان من الأيّام المتبرّكة كما يظهر من الأخبار، فلمّا قتل الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيّام. وإلّا فإصفهان مركز أهل الإيمان ومعدن علمائنا الأعيان، ويشهد بذلك أنّهم قل ما يبتلون بعد بالوباء الشديد أو سائر النقمات الفاضحة، بل لم يبتلوا منذ بنيت البلدة بالطاعون الذي هو من علائم السوء أبداً.

وفيها يوجد كثير من الأماكن المتبرّكة والقبور المنوّرة، ومن جملة ذلك مسجد لسان الأرض الذي هو واقع في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد قريباً من قبر الفاضل الهندي، وفي قبلة ذلك المسجد صورة قبر اشتهر كونها مرقد شعياء النبي عليه السلام المبعوث إلى طائفة اليهود الذين سكنوا تلك البلدة.

ومن المشتهر على أفواه أهل البلد في وجه تسمية ذلك بلسان الأرض أنّه تكلّم مع الحسن بن علي عليه السلام أيّام نزوله بها مع عسكر الإسلام وفتحهم ذلك المقام، وصرّح بهذا الوجه في كتاب تذكرة الأئمّة عند ذكر مولانا الحسن عليه السلام الملّا محمّد باقر بن محمّد تقي اللاهيجي الذي كان من جملة معاصري شيخنا المجلسي ومشاركيه في الاسم واسم الوالد، وإن لم يدانه في الفضل والفقه والمنزلة والتحقيق، وصرّح في رياض العلماء بأنّ مؤلّفه بعض أهل عصرنا ممّن كان له ميل إلى التصوّف[١].

أقول: وكيف يخفى على مثل صاحب الرياض مؤلّف أُستاذه؟! وصرّح ببطلان نسبة هذا الكتاب إلى المجلسي الخوانساري في الروضات[٢] والنوري في الفيض القدسي[٣]، فمن الغريب

---

١. رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٩.

٢. روضات الجنّات، ج ١، ص ١١٨.

٣. الفيض القدسي، المطبوع في بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٥٣ ـ ٥٤.

نسبته إلى المجلسي في كتاب اللؤلؤة[١]، وكتاب الخزائن للفاضل النراقي[٢] عند نقل عبارته في وجه تسمية لسان الأرض، ومجيء الحسن عليه السلام إلى إصفهان وأنّه صلّى في مسجدها العتيق ومسجد لنبان، وقريب منه ذكر مولانا التقي المجلسي رحمه الله في الحديقة.

إذا عرفت ما ذكرناه فلنذكر نبذة ممّا ورد في مدحها؛ فنقول:

روى أبو نعيم الحافظ بإسناد ذكره عن هديّة بن خالد عن حمّاد بن سلمة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ أنّه أجابته أرض إصفهان فم الأرض ولسانها.

وروى الحسن بن الخوانساري الجرفادقاني بإسناد ذكره عن علي عليه السلام أنّه قال: تداووا بماء زند رود؛ فإنّ فيه شفاء كلّ داء».

وقال بعضهم: إصفهان قبّة الإسلام وضرّة مدينة السلام، فأعجب بها من قبّة في القباب، وأحسن بلقبها بين الألقاب[٣].

ونقل أنّ نمرود بن كنعان لمّا أراد الصعود إلى السماء كتب إلى جميع البلدان يدعوهم إلى محاربة ربّ العالمين، فأجابوه كلّهم إلّا أهل إصفهان، فحمل منهم ثلاثين رجلاً مقيّدين، فلمّا نظروا إلى وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به. فقال إبراهيم: اللهُمّ اجعل أبداً في إصفهان ثلاثين رجُلاً يُستجاب دعاؤهم[٤].

وقد ضمن الشاعر هذا المعني بقوله:

علت إصفهان الأرض فضلاً مبيناً ... على كلّ صقعٍ والطوائف تشهد
ومن فضلها أنّ الخليل دعا لها ... عليه سلامٌ ما دعا متهجّد

ومن الأخبار الشاهدة بفضلها ما روي عن أُسامة بن يزيد عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: لو

---

١. لؤلؤة البحرين، ص٥٩؛ انظر: الفيض القدسي، المطبوع في بحار الأنوار، ج١٠٥، ص٥٣.
٢. الخزائن، ص١٢٧.
٣. اصفهان، ص٢١٦.
٤. ذكر أخبار أصفهان، ج١، ص٣٩.

لم أكن من قريش لتمنّيت أن أكن من أبناء فارس من أهـل إصـفهان[١]. ومـا رواه أبـو حـاتم السجستاني أنّه قال: إصفهان سرّة العراق[٢].

ونقل عن الصاحب بن عبّاد أنّه قال: ولّيت بلداً حشيشها الزعفران وترابها الكافور وشرابها العسل وبها في الدُّنيا يُضرب المثل[٣].

وذكر ابن حمزة في اشتقاق إصبهان حديثاً هو أنّ أصـله اسـباهآن، أي: هـم جـند اللـه[٤]، و[ال]حديث المروي في الباب الحادي عشر مـن الخرائج يـدلّ عـلى إيـمانهم ومـوالاتـهم للأئمّة عليهم السلام من قديم الزمان[٥].

وفي حديث سلمان المشهور قال: كنت رجلاً من إصفهان يقال لها جي، فلمّا قدمتُ يثرب أُريد النبيّ رأيت امرأة إصفهانيّة قد سبقتني إلى الإسلام، فسألتها عن مخبر النبي فدلّتني عليه[٦].

وكفى أهل إصفهان فخراً أنّ سلمان منها.

وقد صرّح بكونه من أهل إصفهان جمع كثير وهم: شيخنا الطريحي في مادّة «فرس» مـن مجمع البحرين[٧]، والطبري في تاريخه[٨]، والراوندي في الخرائج والجرائح[٩]، وابن حجر فـي التقريب[١٠] وتهذيب التهذيب[١١] حيث قال فيهما: «أصله من إصفهان»، وحمد الله المستوفي في

---

١. ذكر أخبار أصفهان، ج ١، ص ٣٩.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٠.

٣. لم نعثر على المصدر، لكن توجد عبارة قريبة منها. نسبت للحجاج بن يـوسف الثـقفي. انـظر: طبقات المحدّثين بأصبهان، ج ١، ص ١٥٢.

٤. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٧.

٥. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٠.

٦. دلائل النبوّة، ج ١، ص ٣٥٨. وفي الأصل: «عن مخبر النبيّ» والظاهر زيادة كلمة «مخبر».

٧. مجمع البحرين، ج ٣، ص ٣٨٢.

٨. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢١٧.

٩. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٥٠.

١٠. التقريب، ج ١، ص ٣٧٥.

١١. لم نعثر على العبارة في تهذيب التهذيب.

تاريخ گزيده[١]، وابن عبد البرّ في الاستيعاب[٢]، وابن العربي في محاضرة الأبرار[٣]، وابن هشام في السيرة[٤]، والعلّامة محمّد مهدي الطباطبائي في رجاله[٥] وغيرهم.

لا يقال: إنّ في بعض الأخبار مصرّح بكون سلمان من أهل فارس، وهو يطلق على شيراز؛ لأنّنا نقول على فرض صحّته يجمع بينه وبين ما ورد أنّه من أهل إصفهان بأنّ فارس كان يطلق في القديم على تمام ناحية الجنوب من أرض العجم، مبدؤه بلاد الجبل ومنتهاه بحر الهند وعمان عرضاً، فعليه إصفهان داخلة في فارس، كما صرّح به في ص ٣، س ١ من البرهان القاطع المطبوع في بمبي سنة ١٢٥٩.

وحكاية خروج الدجّال منها معارض بما دلّ على خروجه من بلخ خراسان أو من حدود سجستان.

قال في ص ١٣٤ من خريدة العجائب المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٣ بعد ذكره:

واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم: يخرج من المشرق من أرض خراسان، وقالت طائفة: يخرج من يهود إصفهان، وقال قوم: يخرج من أرض الكوفة، ثمّ أخذ في ذِكر أتباعه.[٦]

قال القاضي نور الله التستري في ص ٣٧، س ٢٦ من مجالس المؤمنين عند ذكر قم:

والحمد للّه والمنّة كه در ايام دولت سلاطين صفوّية موسويّة (أنار الله برهانهم) انوار ايمان وهدايت به مرتبه[اى] بر در و ديوار آن ولايت تافته كه صد قم در إصفهان گُم است.[٧] إلى آخره.

١. تاريخ گزيده، ص ٢٢٩.
٢. الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٣٤.
٣. محاضرة الأبرار، ص ٣١٢.
٤. سيرة ابن هشام، ج ١، ص ١٣٩.
٥. رجال السيّد بحرالعلوم، ج ٣، ص ١٦.
٦. خريدة العجائب، ج ١، ص ٤٣٨.
٧. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٤٢.

أقول: من طالع كتب رجالنا عرف أنّ كثيراً من رواة أخبارنا من إصفهان، واليوم أشهر مراجع الإماميّة من إصفهان، وهما حجج الإسلام والمسلمين السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، والميرزا محمّد حسين النائيني الإصفهاني (ونائين قرية من قرى إصفهان).

وكانت إصفهان عاصمة الصفويّة وآثارها كثيرة وخصائصها غفيرة مذكورة في محلّها. وقد ألّف جماعة كتباً مستقلّة في خصوص تاريخ أصفهان، وقد خرجنا بهذا الإسهاب عن وضع الكتاب.

وإنّما أطلنا في الجملة الكلام وأرخينا عنان القلم في شرح هذا البلد الرفيع المقام لكونه مسقط رأس والدنا ومسكن آبائنا وطائفتنا منذ عهد السلطان فتحعلي شاه القاجار إلى هذا الزمان.

[٣٣] سامراء:

فيها لغاتٌ كثيرة منها: سرّ من رأى، ومنها سامرا بالقصر، ومنها ساء من رأى.

ذكر لغاتها ياقوت في المعجم[١]، وهي بليدة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، ومن بغداد إليها مدّت الحكومة الألمانيّة بعد أخذ الامتياز من حكومة تركيا السكّة الحديديّة المعروفة بالقطار، وذلك بعد سنة ١٣٢٧، وسامراء بلدة عذبة الماء طيّبة الهواء قليلة الداء.

وقال القرماني في ص ٤٥٤ من تاريخه المطبوع في بغداد:

سامراء مدينة عظيمة كانت على شرقي دجلة بين تكريت وبغداد، بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسكن بها بجنوده حتّى صارت أعظم بلاد الله، وهي اليوم خراب، وبها أناس قلائل كالقرية،[٢] انتهى.

وقال بعضهم: من بغداد إلى سامراء ثلاثون فرسخاً، ولم تزل في صلاح وعمارة منذ أيّام المعتصم والواثق إلى آخر أيّام المنتصر ابن المتوكّل، فلمّا ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك وأفسدت دولة بني العبّاس لم تزَل في تناقص وخراب إلى يومنا هذا.

---

١. معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

٢. أخبار الدُوَل وآثار الأُوَل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٨٤.

ومنذ سيّر مولانا علي الهادي[عليه السلام] من المدينة المنوّرة إلى سامراء وأقام هناك هو ثمّ ابنه الحسن بن علي العسكري عليه السلام، صارت بلدة سامراء من كبار مراكز العلم للشيعة، حيث اجتمعت الناس حولهما، وأخذوا الأحكام عنهما، وتَلْمَذَ كثير من رواة أخبارنا عليهما، كما لا يخفى على الناقد البصير ﴿ولا ينبّئك مثل خبير﴾[1].

وقد دفن مولانا علي الهادي وابنه الحسن العسكريّين في سامراء، وعلى قبرهما قبة كبيرة مذهّبة، وقد دفنت في بقعتهما نرجس خاتون أمّ الإمام الغائب عن الأنظار الحاضر في قلوب الأخيار، وحكيمة خاتون بنت الإمام محمّد التقي، وهي أُخت مولانا علي النقي الهادي المذكور وعمّة الحسن العسكري عليهما السلام. وهذه البقعة الطاهرة المحتوية على هؤلاء هي مزار المسلمين عموماً والشيعة خصوصاً.

وأمر هذه البلدة كانت في الشدّة والضعف حتّى جاء العلّامة الميرزا سيّد محمّد حسن الشيرازي، فسكن بها وجعلها كما كانت مركزاً علميّاً لأصحابنا، ورحلت إليه طلّابنا وأصحابنا من البلاد للتلمذة عليه، فعمّر مدرسة كبيرة لهم باقية حتّى الآن وحمّامين، واليوم فيها جماعة كثيرة من فضلاء الشيعة وأخيارهم وعوامّهم. وبالجملة: فسامراء من مراكز العلم قديماً وحديثاً.

وفي كشف الغمّة[2] وص ٣٠٧ من الفصول المهمّة[3] وص ١٥٢ من نور الأبصار[4] للشبلنجي نقلاً عن الفصول:

ولمّا ذاع خبر وفاته ـ يعني الإمام الحسن العسكري ـ صارت سرّ من رأى ضجّة واحدة وعطّلت الأسواق وركب بنو هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته.

فلو لم تكن سامراء مجمع أصحابه وعشيرته وشيعته ومحبّيه في ذلك العصر ولم تكن له

١. سورة فاطر: الآيه ١٤.

٢. كشف الغمة، ج٣، ص ٢٠٤.

٣. الفصول المهمّة، ج٢، ص ٤١٣.

٤. نور الأبصار، ج٢، ص ١٨٠.

أهميّة في نظر الخلق لما اتّفق له مثل هذا التشييع العظيم الذي قل ما اتّفق لأحدٍ من الأئمّة:. وفي ذلك كفاية؛ إذ العاقل تكفيه الإشارة، والمكابر لا يقنع ولو بألف عبارة.

[٣٤] بغداد:

فيها لغات كثيرة، ذكرها في لفظ «بغد» من القاموس وغيره في غيره، وشهرتها تُغنينا عن إطالة الكلام فيها فلنذكر ما هو الأهمّ فالأهمّ.

اعلم: أنّ لبغداد جانبين وهما: الجانب الغربي والجانب الشرقي، ويعبّر عن الأوّل بالكرخ وعن الثاني بالرصافة، والجانب الأوّل أقدم عمارة من الجانب الثاني، والجانب الشرقي له أيضاً جانبان [ال] جانب الغربي المعروف اليوم بباب المعظّم، و [ال] جانب الشرقي المعروف اليوم بباب الشرجي بالجيم وبباب الشيخ الواقع على طريق سلمان رضي الله عنه. كما أنّ الكرخ تطلق على الجانب الغربي كلّه وعلى محلّة مفردة وفيها مركز السكّة الحديديّة الممدودة إلى الكاظمين عليهما السلام. وهذه التسمية قديمة قبل عصرنا بكثير، ولا ينبئك مثل خبير.

واعلم: أنّ المنصور لمّا بنى مدينته بالجانب الغربي وذلك في سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ بعد أن استتمّ بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً ويجعلها معسكراً له، فالتحق بها الناس وعمّروها، فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي، بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن.

قال في ص ٢٥٤ من ج ٤ من المعجم: «وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩، وهي السنة الثانية من خلافته».[1]

وقال ياقوت في ص ٢٣٤ من ج ٧ من المعجم: «وأهل الكرخ كلّهم شيعة إماميّة لا يوجد فيهم سنّي ألبتّة». انتهى[2].

---

١. معجم البلدان، ج٣، ص ٤٦.

٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤٨.

وقال ابن الأثير في ص ٣٠٤، س ٢٠ من ج ٢ من الكامل عند ذكر سنة ٣١١:

وفي هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة، وأظهروا العصبيّة الزائدة، وتحزّب النـاس ـ إلى أن قال: ـ وأُحرقت الدور، وفي جملة ما احترق محلّة الكرخ، وكانت معدن التجار والشيعة.[١]

وذكر ياقوت في ص ٩٦ س ٤ من ج ٢ من المعجم كلاماً ينفع المقام، فراجع.[٢]

المزارات الكائنة في الجانب الغربي من بغداد:

أي: جانب الكرخ وهي كثيرة، وقد اندرس كثير منها، ونذكر ما بقي حتّى اليوم.

فمنها: قبر عون ومعين. قال العلّامة السيّد محمّد مهدي القزويني الحلّي في ص ٣٣٦ مـن فلك النجاة:

وعوناً ومعيناً ممّا يلي الكرخ من بـغداد مـمّا يـقرب مـن مشـهد الإمـام مـوسى بـن جعفر[عليهما السلام]، وقد أُصيبوا في النهروان. وقال ابن بطوطة فـي رحـلته: وبـطريق بـاب البصرة مشهد حافل البناء، في داخله قبر متّسع السنام، عليه مكتوب: هذا قبر عون من أولاد علي بن أبي طالب[٣].

ومنها: قبر زبيدة زوجة الرشيد، وعليه قبّة مرتفعة مخروطي الشكل.

ومنها: قبر الشيخ معروف الكرخي، وحاله مختلف فيه بين الأصـحاب، والحـقّ أنّـه ليس بمعروف عندي. ذكره آية الله العلّامة الخوانساري في حرف الميم من الروضات[٤].

وممّن صرّح بكون قبره في بغداد الشعراني في ص ٦١ من ج ١ من طبقاته، وأرّخ وفـاته سنة ٢٠٠[٥]. وابن بطوطة في ص ١٤١ من رحلته قال: «وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد

---

١. الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٦١٩.

٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤٨.

٣. رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٢١٨.

٤. روضات الجنّات، ج٨، ص ١٢٣.

٥. الطبقات، ج ١، ص ٦١ من النسخة التي بين أيدينا أيضاً.

قبر معروف الكرخي رضي الله عنه، وهو في محلّة باب البصرة»[١]، انتهى. والمؤرّخ الرحّالة في ص ٦٧ من آثار العجم[٢]، لكنّه أرّخ وفاته سنة ٢٣٤.

ومنها: قبر علي بن عيسى الإربلي صاحب كشف الغمّة، وقبره في دار واقعة على دجلة قرب السكّة الحديديّة الممتدّة إلى الكاظمين، وكانت هذه الدار قبلاً سفارتخانة الإيرانيّة ـ أي: دار حكومتها ـ ثمّ بيعت إلى بعض السادة واليوم بيدهم.

مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة:

في هذا الجانب قبور كثيرة قد اندرست، ونحن نذكر ما بقي حتّى اليوم وتواترت الأخبار بصحّتها.

فمنها: قبر الشيخ الأجلّ الأكرم الفقيه الأعظم، ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني البغدادي، صاحب الكافي، المتوفّى ببغداد سنة ثمان أو تسع وعشرين وثلثمائة من الهجرة. قال العلّامة في الخلاصة: «ودُفن بباب الكوفة بمقبرتها».[٣]

قال ابن عبدون: «ورأيت قبره في صراط الطائي، وعليه لوحٌ مكتوب عليه اسمه واسم أبيه».[٤]

وقال العلّامة محمّد مهدي الطباطبائي النجفي: «وهو الآن مزارٌ معروف بباب الجسر، وهو باب الكوفة، وعليه قبّةٌ عظيمة»[٥].

وفي رجال أبي علي: وقبره رحمه الله معروف في بغداد الشرقية مشهور، تزوره الخاصّة والعامّة في تكية المولويّة، وعليه شبّاك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر»[٦].

---

١. رحله ابن بطوطة، ص ٢٣٧.
٢. آثار عجم، ج ١، ص ١٠٧.
٣. خلاصة الأقوال، ص ٧١.
٤. الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٣٦.
٥. الفوائد الرجالية، ج٣، ص ٣٣٥.
٦. منتهى المقال، ج٦، ص ٢٣٦.

وقال العلّامة السيّد محمّد مهدي القزويني الحلّي في ص ٣٣٧ من فلك النجاة: «والكليني في الجامع ممّا يلي جسر بغداد، ومعه قبرٌ آخر يقال: إنّه الكراجكي أو الكيذري». انتهى.

وما نقله السيّد هاشم البحراني في روضة الواعظين[1] من الكرامة يؤيّد ذلك بل يعيّن[2]، ولم يشكّ أحد من الأنام في ذلك، حتّى جاء عالم الألوسيّين السيّد محمود شكري[3]، فاستبعد في كتابه تاريخ مساجد بغداد أن يكون مثل هذا الموضع مدفن مولانا الكليني، وأخذ يورد احتمالات لاطائل تحتها.

وقد كنت معتقداً بكمال الآلوسي المُشار إليه واطّلاعه، ولمّا وقفت على كتابه المذكور تعجّبت من مثله كيف استدلّ على مدّعاه بهذه الاحتمالات. وأنت خبير بأنّه لا يجوز نفي تلك النسبة شرعاً وعرفاً بل وعقلاً؛ إذ لا طريق لإثبات الأملاك والأوقاف والأنساب غالباً إلّا للشهرة المحقّقة، ولا داعي إلى إبطالها.

وسوف نورد عبارته في كتاب آخر مذيّلاً بالردّ الصحيح السديد، وفي ما ذكرناه هنا كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ومنها: قبر أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم وكسر الراء وبعدها ياء نسبة إلى جدّه عمرو، وهذا المولى الجليل قد نصبه أوّلاً مولانا علي النقي، ثمّ ابنه الحسن العسكري عليه السلام، فتولّى القيام بأُمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر مولانا الحجّة عليه السلام. وكانت توقيعاته وأجوبة المسائل وحلّ المشاكل تخرج على يديه.

توفّي رحمه الله في حدود سنة ٢٥٧، ودُفن في داره الواقعة ممّا يلي سوق الميدان خلف دائرة البريد، وقد جدّدت عمارته في هذه السنة شيعة بغداد.

---

١. الصحيح روضة العارفين.

٢. لؤلؤة البحرين، ص ٣٩١.

٣. توفّي العلّامة السيّد محمود شكري الآلوسي في سنة ١٣٤٢ في بغداد، وقد عاش حصوراً لم يتزوّج. وهو حفيد السيّد أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي المفسّر الشهير صاحب روح المعاني المتوفّى في بغداد سنة ١٢٧٠ . وهؤلاء الآلوسيّون هم من آل عاشور، من ذرّيّة السيّد بيدار الحسن مصلح الدين نقيب شيراز من ذرّيّة موسى المبرقع ابن الإمام محمّد الجواد عليه السلام. (الحسني).

وقال شيخنا الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ ـ كما في الخلاصة[١] ـ في ص ٢٣٢ س ٨ ـ من كتاب الغيبة المطبوع في تبريز على الحجر سنة ١٣٢٣:

قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد ﵀.

قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيّق مظلِم، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة. انتهى محلّ الحاجة[٢].

أقول: قد زرنا هذا القبر الأنور والمرقد المطهّر، وقد صار وسيعاً في الجملة.

إن قلت: إنّك ذكرت هناك أنّ قبر عثمان بن سعيد في الجانب الشرقي من بغداد، وعبارة الشيخ الطوسي المذكورة نصّ في أنَّ قبره في الجانب الغربي، فكيف الجمع؟

قلت: قد ذكرنا أنّ الجانب الشرقي أيضاً جانبان يعبّر من القديم إلى اليوم عن أحدهما بالجانب الغربي وحوالي شارع الميدان، ويعبّر عنه اليوم بباب المعظّم، ويعبّر عن الآخر من جانبي شرق بغداد بالجانب الشرقي، ويعبّر عنه اليوم بباب الشيخ وبباب الشرجي.

نعم، إذا قيل الجانب الغربي فالمراد عند الإطلاق جانب الكرخ. وأمّا إذا قيّد كما في عبارة الشيخ الطوسي فالمراد به الجانب الشرقي المعروف بالرصافة. وإن أبيت عن قبول ما ذكرناه وتصديق ما حرّرناه فهاك نصّ عبارة ياقوت؛ فإنّه قال في ص ٢١١، س ١٠ من ج ٥ من معجم البلدان:

شارع الميدان من محالّ بغداد بالجانب الشرقي خارج الرصافة، وكان شارعاً مادّاً من الشماسيّة إلى سوق الثلاثاء، وفيه قصر أُمّ حبيب بنت الرشيد[٣]، انتهى.

---

١. خلاصة الأقوال، ص ٢٤٩.

٢. الغيبة للطوسي، ص ٣٥٨.

٣. معجم البلدان، ج٣، ص ٣١٣.

و ص ٢٩١ من ج ٥ من المعجم:

عين الشماسيّة في هذه الناحية[١]، وفي ص ٩٨ من ج ٧ من المعجم ذكر أنّ قصر أُمّ حبيب من محالّ الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان[٢] إلى آخره.

ولم يسبقنا فيما ذكرناه على ما نعلم، وذلك من فضل الله تعالى وبركات إمام العصر عليه السلام، والحمد للّه.

ومنها: قبر الشيخ الثقة الجليل أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد، ولمّا مات أبوه عثمان المُشار إليه قام ابنه أبو جعفر المنوّه باسمه مقامه وناب في الأُمور منابه، وكانت مدّة نيابته قريباً من خمسين سنة، وتوفّي[٣] في آخر جمادى الأُولى سنة ٣٠٥ أو سنة ٣٠٤ على الاختلاف المذكور في ص ٢٣٨ من كتاب الغيبة لشيخنا الطوسي.

وفي تلك الصفحة من السطر الأخير قال الشيخ الطوسي:

قال أبو نصر هبة الله: إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان جدّ والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه، وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره[٤] انتهى.

أقول: ويعرف بالشيخ الخلّاني عند أهل بغداد، وقبره كما وصف، وهو واقع في أواخر بغداد الشرقيّة على طريق سلمان رضي الله عنه، وأطرافه لم تكن معمورة قبلاً، وبعد الاحتلال صارت معمورة قليلاً، وتأخذ في الزيادة يوماً فيوماً عمارة أطرافه. وله صحن كبير زرته مراراً عديدة، تقيم الشيعة في صحنه العزاء الحسينى عليه السلام في أيّام عاشوراء.

وقيل في وجه تسميته بالخلّاني وجوهاً أوجهها: ما سمعته عن بعض الأجلّاء أنه قال: لمّا حضرته الوفاة أرادوا نقله عند أبيه ودفنه هناك فقال: خلّوني في هذا المكان، فاشتهر بالخلّاني،

---

١. معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦١.

٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٥.

٣. أرّخ وفاته القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في جمادى الأُولى سنة خمس و ثلاث مئة. (منه عُفي عنه)

٤. الغيبة، ص ٣٦٦، وفيه: «عند والدته» بدل «جدّ والدته».

أو أنّ الحجّة عليه‌السلام خلّاه بعد أبيه نائباً عنه، فقال لشيعته عليه‌السلام: خلّاني، أي: الحجّة، وسمعنا غير ذلك، والله العالم.

وفي ص ٣٣٧ من فلك النجاة: «ومحمّد بن عثمان المعروف بالخلّاني في الجانب الشرقي من بغداد».

أقول: يعني في الجانب الشرقي من شرقي بغداد، كما لا يخفى بعد ملاحظة ما ذكرناه.

ومنها: قبر الشيخ الجليل الثقة الأمين حسين بن روح بن بحر النوبختي، من بني نوبخت، وهم طائفة جليلة من الإماميّة، وأغلبهم كانوا من متكلّمي الشيعة وفضلائهم، وكان بيتهم من كبار بيوتات العلم في بغداد.

وقال شيخنا الطوسي رحمه‌الله في ص ٢٥٢ من كتاب الغيبة:

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبةالله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي‌الله‌عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى درب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي‌الله‌عنه. قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضي‌الله‌عنه في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقد رويت عنه أخباراً كثيرة[١]، انتهى ما أردنا نقله.

وفي فلك النجاة: «والحسين بن روح في دار في سوق العطّارين في الجانب الشرقي».[٢]

أقول: وتلك الدار حتّى اليوم موجودة، وفيها قبر الحسين بن روح رضي‌الله‌عنه، واقع في محلّ منخفض عن الدار مظلم، والدار واقعة في الطريق المرفوعة الكائنة على يمين من يدخل في وسط سوق العطّارين من الجانب الشرقي، وهذه الأطراف كانت سابقاً معروفة بمحلّة النوبختيّة، وكانت فيها دورهم، فبمرور الأيّام والأزمنة خربت وتغيّرت حتّى صارت على هذه الحالة، ولم يبق سوى الدار المذكورة التي دفن فيها الحسين بن روح المُشار إليه.

---

١. الغيبة، ص ٣٨٦.

٢. فلك النجاة، ص ٢٢٧.

ولا يخفى على من سبر التواريخ والتراجم أنّ بغداد الشرقيّة لمّا بنيت صارت بعد برهة قليلة من الزمان مقرّ الخلفاء والعلماء من الفريقين، ولا سيّما من كانت له صحبة مع الخلفاء أو منصب؛ فإنّ بني نوبخت كانوا من وجهاء بغداد ورؤسائها.

ومنها: قبر الشيخ الجليل الزاهد الثقة أبي الحسن علي بن محمّد السمري، قام بأمر الحجّة عليه السلام بعد مضيّ حسين بن روح لسبيله، ولم يقم أحد من هؤلاء النوّاب بالنيابة إلّا بنصٍّ عليه من قبل صاحب الزمان ونصّ صاحبه الذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم وصحّة نيابتهم.

فلمّا حان رحيل أبي الحسن المُشار إليه عن الدنيا وقرب أجله وانقطع عن الدنيا أمله قيل له: إلى مَنْ توصي؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمّد السمري اسمع عظّم الله أجر إخوانك فيك؛ فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك؛ فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفتر، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وهذه النسخة رواها الشيخ في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتب[1]، والطبرسي في الاحتجاج[2] مرسلاً، ولكن هذا الحديث بظاهره ينافي الحكايات الواردة في البحار وغيرها فيمن رآه عليه السلام بعد تلك الغيبة وأجاب عنه أصحابنا (قدّست أسرارهم) بوجوه ذكرها النوري في ص ٢٨٥ من جنّة المأوى، ولكن بعضها [غير] مرضيّ عندنا.

وما ذكره شيخنا المجلسي أقرب: قال رحمه الله في ص ١٤٢، س ٤ من ج ١٣ من البحار بعد نقل

---

١. الغيبة، للشيخ الطوسي، ص ٢٥٧.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٩٧.

الخبر عن الاحتجاج و الكافي:

بيان: لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لئلّا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم[1]، انتهى.

هذا وقد توفّي أبو الحسن السمري المذكور في النصف من شعبان سنة ٣٢٩، كما في ص ٢٥٧ من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله.

وفي ص ٢٥٨ من الكتاب المذكور:

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب أنّ قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول، قريب من شاطئ نهر أبي عتّاب، وذكر أنّه مات رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وثلثمائة[2]، انتهى.

أقول: هذا الموضع المعروف في سوق الهرج، وعليه شبّاك من الخارج والقبر في المسجد مزار معروف.

ومنها: قبر عبيد الله بن محمّد بن عمر بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وقبره كان معروفاً بقبر النذور، زرته وهو واقع في محلّة الفضل من محالّ بغداد في طريق ضيّق، وعليه قبّة، وأهل المحلّة كانوا يزعمون أنّه عبد الله بن موسى الكاظم، فلمّا ذكرت لهم حقيقة الأمر قبلوا منّي، وهم ينذرون له في الشدائد.[3] وقد صرّح بذلك ياقوت في ص ٢٥ من ج ٧ من

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٥١.

٢. الغيبة، للشيخ الطوسي، ص ٣٩٦.

٣. وَهِمَ السيّد المؤلّف وأوهمَ غيره، فإنّ قبر النذور كان موضعه قريباً من جامع الرصافة القديمة قرب قبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب الحنفي. وموضعه اليوم في محلّة «النّصّة» إحدى محالّ الأعظميّة. ويُعرف موضع مشهده بأبي رابعة وهي حفيدة المستعصم العبّاسي آخر ملوك بني العبّاس المقتول على أيدي التتر الغزاة (لعنهم الله تعالى).

←

المعجم[١] وصاحب عمدة الطالب[٢] وغيرهما.

وبالجملة في بغداد قبور كثيرة، والمقام لا يسع بيانها، وأغلبها قد دُرِسَت من حوادث الزمان.

[٣٥] الكاظمَيْن عليهما السلام:

مدينة الخير والسرور، وبلدةٌ طيّبة وربٌّ غفور، كثيرة البساتين والأشجار، وافرة الفواكه والثمار، رخيصة الأسعار، صحيحة الهواء، عذبة الماء، قليلة الدّاء، جيّدة التربة، رافعة الهمّ والكربة، ليس فيها حرٌّ يؤذي في القيظ، ولا بردٌ يؤذي في الشتاء، معدنِ الشيعة الأبرار، ومركز العلماء الأخيار، فيها أسواق كثيرة، أحسنها سوقها الكبير، ليس لها في العراق نظير، معروف بسوق الإستراباذي. أسّسه بيت الإستراباذي بعد سنة ٣٣٩ مقابلة لباب القبلة من صحن الكاظمين.

وكان محلّ هذا السوق قبلاً خاناً وخلفه إلى أن ينتهي إلى آخر السوق بستاناً خلفه خان المرحوم السيّد صالح الچراغچي وكان من أشراف سَدَنَة الكاظمين عليهما السلام، فلمّا نقل مركز السكّة الحديديّة في هذا الموضع الحالي صار الخان سوقاً، وكان مركز السكة الحديدية الممتدّة إلى بغداد سابقاً قرب سراي الحكومة الحالي الواقع على طريق الأعظميّة وقرب تلّ الأحمر مقبرة الكاظمين عليهما السلام.

وأمّا بيت الإستراباذي فمن البيوتات الكبيرة في الكاظمين، وهم بيت نجابة تقيم العزاء الحسيني في أيّام محرّم وصفر، ويطعمون الطعام في هذه الأيّام للسادة والعلماء وسائر طبقات أهل البلدة من ثلث آبائهم.

← أمّا السيّد عبدالله الذي يقع قبره أمام جامع الفضل من جهة شارع الكفاح (شارع غازي) فهو مجهولٌ، وتُعرف المحلّة باسمه.

وبالجملة، ما يذكره سيّدنا المؤلّف عن المشاهد والمقابر في بغداد ـ وإن كان مسبوقاً به من قِبَل جماعة من علمائنا ـ فيه نظر؛ لأنّهم (رحمهم الله جميعاً) ليسوا من ذوي الاختصاص بالخطط البغداديّة، وأقوالهم مبنيّة على السماع. والله العالم بحقائق الأُمور، ولا أقول أكثر من هذا (الحسني).

١. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٥.

٢. عمدة الطالب، ص ٦٤ ـ ٧١.

وكان جدّهم الكبير الحاجّ عبد الهادي الإسترابادي المعروف بالورع هو الذي سعى في عمارة الصحن الكاظمي.

وفيها أيضاً حمّامات كثيرة:

إحداها حمّام الدروازة وهو أقدمها.

والثاني: حمّام الأمير، واقع في محلّة القطّانة قرب العلاوي.

والثالث: حمّام الميرزا هادي واقع خلف صحن الكاظمين من الجانب الغربي.

والرابع: حمّام الجرموقة بناه شيخنا العلّامة الشيخ مهدي الجرموقي رحمه الله في أيّام تركيا قبل حادثة المشروطة. وكان دائراً برهة من الزمان، لكنّه خرب، وأساسه باق حتّى اليوم[١].

وفي هذه البلدة مساجد كثيرة وخانات غفيرة، وفي دورها سراديب تحت الأرض، وكانت قديماً مقابر قريش، وكان أوّل من دفن فيها جعفر الأكبر ابن المنصور العبّاسي في سنة ١٥٠. ويطلق اليوم مقابر قريش على مشهد الكاظمين عليهما السلام، وعلى جهة خاصّة من صحن مشهدهما.

ومن هذه البلدة إلى بغداد طريقان:

أحدهما: من الجانب الغربي، وفيها السكّة الحديديّة، وفي وسطها مسجد براثا، ومقبرته المعروفة بالمنطقة من القديم إلى اليوم، كما في معجم البلدان.[٢]

والثاني: من الجانب الشرقي الواقع على طريق تلّ الأحمر المُشار إليه. ولهذا صحّ أن يقال: إنّ الكاظمين وقع في طرف شرقي بغداد وغربيها باللحاظين، كما وقع في بعض العبائر التعبير بكلّ منهما، فلا تغفل هذا.

وبعد أن دفن الإمام موسى الكاظم وابن ابنه محمّد الجواد عليهما السلام أخذت هذه البلدة في الرقي، واجتمعت الشيعة من جميع الأقطار يوماً فيوماً، وقطنوا في جواره، ولاذوا بقبره، واستضاؤوا بأشعّة أنواره، وبنوا دوراً لأنفسهم. قال في ص٣٠٧، س ٩ من كتاب رياض السياحة المطبوع

١. الخامس حمّام الملوكي الواقع مقابل مدرسة المرحوم الخالصي بُني سنة ١٣٤٩، واليوم دائر.

٢. معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦٣.

في طهران على الحجر سنة ١٣٣٨:

كاظمين: قصبه‌اى است دلگشا و جائى است روح افزا، در يك فرسخى بغداد واقـع و جوانب اربعه‌اش واسع سمت غربى شط افتاده، اكثر فواكه گرمسيرى آنجا بغايت خوب است سيما خرمايش بنهايت مرغوب است، مشتمل است بر دو سه هزار خانه و مدفن امامين موسى بن جعفر الكاظم و محمّد بن علي الرضا است، انتهى.

روضة الكاظمين وصحنها:

أمّا نفس الروضة فعمّرها آل بويه، ثمّ لمّا استولى الشاه إسماعيل الصفوي على العراق نـقض المشهد والقبّة، وأعاد بناءَها بهذا النحو الذي تراه، فجعل للروضة قبّتين مرتفعتين وأروقة تدور حولها. فللروضة ستّة أبواب، عليها ألواح من الفضّة و في وسـط بـعضها قـليل مـن الذهب، و للأروقة ثلاث أبواب، عليها ألواح مـن الفـضة، كـلّ بـاب مـن الأروقـة يـنفتح إلى إيـوان كبير مفروشة ساحته بالمرمر، وسقف إيوان القبلي وجدرانه الملاصق بباب الرواق وكذا إيوان المحاذي لباب المراد من الصحن قد غشي بالذهب، وحول كلّ إيوان شبّاك ممتدّ مـرتفع مـن الحديد، وداخل الروضة قـناديل، وفـيها أنـواع البسـط الإيـرانـيّة الثـمينة، بـذلها لهـا حـبّاً للإمامين عليهما السلام تجّار إيران.

وأمّا قبر الإمامين فهو في وسط الروضة، وعليه شبّاكان: الأوّل من الفـولاذ، والثـاني مـن الفضّة، ولها أربع منائر كبار وأربع صغار، وكلّها مذهّبة، وفي المنائر الكبار يؤذّنون على رؤوس الأشهاد في أوقات الصلاة اليوميّة. يجاور الروضة مسجد كبير ليس له في العراق نـظير، بـناه الشاه إسماعيل المُشار إليه لمّا بنى الروضة، وكان العلّامة محمّد مهدي الخالصي يُقيم الصلاة جماعة فيه.

وأمّا صحن الكاظمين وسوره فقد أمر بعمارة ذلك الشاهزاده فرهاد مـيرزا رحمه الله؛ فـإنّه بـذل لعمارة صحن الكاظمين وسوره أموالاً كثيرة من خالص ماله، حصلها من التجارة الخالية عـن الخسارة، حيث كان له عمّال من التجار، يتّجرون له. وقد أرّخ ذلك العالم المتبحّر الميرزا محمّد

الهمداني رحمه الله [١] بقوله من جملة أبيات:

قلت لمّا شاد البنا أرّخ: «هو صحن كجنّة الخلد» [٢]

ولهذا الصحن حجرات كثيرة، وفي الصحن سراديب هي مدفن أموات الشيعة، وللصحن سبعة أبواب، لكلّ منها اسم كباب القبلة وباب المراد وباب الفرهاديّة نسبة إلى باني الصحن المُشار إليه، وباب صاحب الزمان، وباب الصافي. وذكر الآلوسي المعاصر في ص ١١٦ من تاريخ مساجد بغداد روضة الكاظمين وصحنها وسورها.

مزارات الكاظمين:

منها: قبر الشيخ الأجلّ المعلّم وابن المعلّم محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد، المتولّد [٣] يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ كما في رجال النجاشي [٤] والعلّامة [٥] وغيرهما [٦].

وقيل: مولده سنة ٣٣٨، واختاره الشيخ في الفهرس [٧]، على ما نقل عنه في اللؤلؤة [٨] و الروضة البهيّة، واحتملهما شيخنا المحقّق الكاظمي في المقابس [٩].

وقد توفّي شيخنا المفيد ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣، كما في ص ٢٨٧ س ١٦ من رجال النجاشي [١٠]، وص ٧٢، س ٩ من الخلاصة [١١]، وص ١٥٤، س ٢٥ من ج ٢ من تاريخ أبي الفداء.

---

١. المعروف بإمام الحرمين لأنّه كان يقيم الصلاة في حرم الكاظمين عليهما السلام، توفي سنة ١٣٠٥.

٢. موسوعة العتبات المقدّسة، ج ٩، ص ١٦٠.

٣. كذا، والصواب: «المولود».

٤. رجال النجاشي، ج ٢، ص ٣٢٧.

٥. خلاصة الأقوال، ص ٢٤٨.

٦. كالشهيد نور الله التستري في مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٤٦٤.

٧. الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٥١٤.

٨. لؤلؤة البحرين، ص ٣٥٦.

٩. مقابس الأنوار، ص ١٠.

١٠. رجال النجاشي، ج ٢، ص ٣٢٧.

١١. خلاصة الأقوال، ص ٢٤٨.

ودُفن بالقرب من جانب رجلي سيّدنا وإمامنا الجواد عليه السلام بجنب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه. وقد وجدت هذه الأبيات المنسوبة إلى صاحب الأمر عليه السلام مكتوبة على قبره:

لا صوَّتَ النّاعي بِفَقْدك إنّه ... يومٌ عَلى آل الرسول عظيمُ
إنْ كُنْتَ قَدْ غُيّبْتَ في جَدَثِ الثّرى ... فالعَدْلُ والْتوْحيدُ فِيكَ مُقيمُ
والقائمُ المهديّ يفرحُ كُلّما ... تُلِيتْ عَليهِ مِنَ الدروسِ عُلُومُ

كما ذكره القاضي في المجالس[1].

ومنها: قبر الشيخ الجليل أبي القاسم ابن قولويه المُشار إليه، وكان من كبار أساتيذ شيخنا المفيد، توفّي سنة ٣٦٩، أو سنة ٣٦٨ على الاختلاف في ذلك بين الشيخ والعلّامة (أعلى الله مقامهما).

ومنها: قبر سلطان الحكماء والمتكلّمين العلّامة المحقّق مولانا الخواجة نصير الملّة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي (قدّس سرّه القدّوسي)، صاحب التصانيف الممتعة، المتولّد[2] بمشهد طوس يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس سنة ٥٩٧، كما عن محبوب القلوب لقطب الدين محمّد بن علي الشريف الديلمي اللاهيجي[3]، والمتوفّى آخر نهار الإثنين المطابق ليوم الغدير سنة ٦٧٢ عن سبعة أشهر و٧٥ سنة كما في الروضات[4]، ودُفن في الجانب الغربي من رواق حرم الكاظمين في سرداب ادّخره الناصر بالله العبّاسي لنفسه، فلم يجعله الله له، لأنّه دفن في الرصافة، ولمّا احتفروا الأرض المقدّسة وجدوا تاريخ إتمام السرداب موافقاً ليوم تولّد[5] الخواجة رحمه الله.

ومنها: قبر السيّد المحدّث العلّامة السيّد عبد الله شبّر الكاظمي رحمه الله، دفن في الحجرة

---

١. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٥٨.
٢. كذا، والصواب: «المولود».
٣. أُنظر: الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٢٤٦ وفوات الوفيات، ج ٣، ص ٢٤٦.
٤. روضات الجنّات، ج ٦، ص ٢٨٣.
٥. كذا، والصواب: «ولادة».

القريبة لباب الرواق[١] من الروضة الكاظميّة القبلي، واليوم تلك الحجرة مخزن الروضة.

ومنها: قبر العلّامة الميرزا إسماعيل السلماسي وولده الميرزا إبراهيم المتقدّم ذكره وسائر أقربائه.

ومنها: قبر العلّامة الملّا قربانعلي الزنجاني، دفن في آخر الرواق الذي دفن فيه شيخنا المفيد.

ومنها: قبر السيّد محسن الأعرجي المحقّق الكاظمي المتوفّى سنة ١٢٢٧، ودُفن خلف مسجده الواقع خلف الصحن، وعليه قبّة كبيرة، وقبره معروف.

ومنها: قبر العالم النحرير ملّا حسن الكاشي المعاصر لآية الله العلّامة الحلّي، ذكره في الروضات[٢] وأثنى عليه، وقبره واقع في وسط السوق العتيق المتّصلة بالجلوخانة الواقعة خلف الصحن من طرف باب القبلة، وعليه باب من الخارج، وداخله محلّ صغير فيه حجر كبيرة.

ومنها: قبر السيّد الأجلّ المرتضى المعروف، وقبره في السوق المذكور، ولكنّ الصحيح أنّه نقل إلى كربلاء، ودُفن في الرواق الحسيني فوق الرأس عند قبر السيّد إبراهيم.

قال في ص ١٨٢ من عمدة الطالب عند ذكر سيّدنا المرتضى ﵀: «ودُفن في داره، ثمّ نقل إلى كربلاء، فدفن عند أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة».

وصرّح بذلك السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة أيضاً، على ما نقل عنه في ص ٣٨٤ من الروضات[٣].

وممّن صرّح بذلك أيضاً جماعة من علمائنا. صرّح بهم في الروضات، وذكر في ص ٥٧٦ من الروضات[٤] سبب اشتهار نسبة البقعتين الواقعتين في السوق المذكورة من أرض الكاظمين إلى السيّدين المرتضى والرضي، فلاحظ.

---

١. على يمين من يدخل في الرواق (منه عُفي عنه).

٢. روضات الجنّات، ج ٢، ص ٢٦٢.

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٧٩.

٤. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٢٨٦.

ومنها: قبر أبي يوسف القاضي تلميذ أبي حنيفة، وهذا القبر لم يكن معروفاً في العصر السابق، ولم أجد في شيء من كتب التواريخ القديمة التصريح بذلك.

قال السيّد المحدّث العلّامة نعمة الله الجزائري رحمه الله في ص ٢٤٣ من زهر الربيع من النسخة المطبوعة في بمبئي على الحجر سنة ١٣٤١.

أقول: قبر أبي يوسف لم يكن معروفاً، وفي عشر السبعين بعد الألف حفروا حفراً متّصلاً بفناء الروضة الموسويّة على مشرّفها السلام، فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم أبي يوسف، فبنوا عليه بنياناً مجاوراً للقبّة المقدّسة إلى آخر ما قال، فلاحظ. وفي سنة ١٢٣٨ جدّدت عمارته وزارة الأوقاف العراقيّة، وبنوا له مسجداً ورد ذكره في حياة الحيوان للدميري عند ذكر البغل[1].

ومنها: قبر العالم العاقل والفاضل النابل المؤرّخ الكامل والمقدام الباسل الجامع البارع الوزير الخطير والسياسي المتفنّن الشهير الشاهزاده الحاجّ معتمد الدولة فرهاد نجل المرحوم عبّاس ميرزا وليعهد الخاقان المغفور السلطان فتحعلي شاه القاجار، (ألبسهم الله في الجنّة حلل النور).

وكان هذا الشاهزاده من أفاضل علماء زمانه بل أُعجوبة دهره وأوانه. ألّف كتباً شريفة تدلّ على سعة باعه وكثرة اطّلاعه، وقد خدم الأُمّة الإسلاميّة بها أحسن خدمة. منها: الصمصام والقمقام في مقتل الحسين عليه السلام، وهداية السبيل في رحلته إلى الحجاز، والزنبيل، وهو نظير الكشكول، والجام والجمّ وكنز الحساب في شرح خلاصة الحساب ومنشآته، وغير ذلك ممّا يستلذّ بمطالعته أُولوا الألباب، وكلّها قد طبعت.[2]

توفّي رحمه الله سنة ١٣٠٥، وبعد سنة نقلت جثّته الشريفة مع كمال الاحترام إلى أرض الكاظمين عليهما السلام، ودفنت في الحجرة الواقعة على يمين من يدخل من الباب المعروف بباب المراد من صحن الكاظمين.

وبالجملة، ففي هذه البلدة قبور كثيرة، ذكرنا بعضها في تضاعيف كتابنا هذا، ولعلّ الباحث يطّلع على غير ما مرّت إليه الإشارة.

---

١. حياة الحيوان، ج ١، ص ١٧٦.

٢. زهرالربيع، ص ٣٩٥ـ ٣٩٦.

ثمّ ليعلم أنّ الشاه إسماعيل المُشار إليه الذي بنى الروضة المطهّرة الكاظميّة هو ابن السلطان حيدر ابن السلطان جنيد بن إبراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن السيّد صدر الدين موسى بن صفيّ الدين إسحاق ابن جبرئيل بن السيّد صالح بن قطب الدين بن صلاح الدين رشيد بن محمّد الحافظ بن عوض الخواصّ بن فيروز شاه زرين كلاه بن محمّد بن شرفشاه بن حسن بن محمّد بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن سعيد بن محمّد الأعرابي بن قاسم بن أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، هكذا وجدناه بخطّ بعض علمائنا في بعض المجامع المعتبرة.

وقال في ص ١٩، س ٢٧ من كتاب رياض السياحة عند ذكر الشيخ صفيّ الدين المُشار إليه ما هذا لفظه:

نسب آن حضرت بدين موجب است: هو ابن شيخ أمين الدين جبرائيل ابن شيخ صالح ابن سيّد قطب الدين ابن سيّد صلاح الدين رشيد ابن سيّد محمّد الحافظ لكلام الله ابن سيّد عوض الخواصّ ابن سيّد فيروز شاه زرين كلاه ابن سيّد شرف شاه ابن سيّد محمّد ابن سيّد حسن ابن سيّد محمّد ابن سيّد إبراهيم ابن سيّد جعفر ابن سيّد محمّد ابن سيّد إسماعيل ابن سيّد أحمد ابن سيّد محمّد الأعرابي ابن أبي محمّد قاسم بن أبي القاسم بن حمزة بن الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام.

وذكر هذا النسب الشيخ صالح التقي في ص ٤٨٨ من جنّة النعيم، وذكر فيها نسب الشاه عبّاس الصفوي من قبل الأُمّ، فلاحظ.

ومدّة سلطنة السلاطين الصفويّة ٢٥٠ سنة، وكانوا ١٢ رجلاً، أوّلهم: الشاه إسماعيل الصفوي المُشار إليه، جلس علىٰ سرير السلطنة سنة ٩٠٥ أو سنة ٩٠٦، وقيل في تاريخه: «مذهبنا حقّ».

وإنّما أرخيت عنان القلم الفاتر في شرح هذا البلد الطاهر؛ لأنّه مسقط رأسنا ومجمع أهلنا ومحلّ أخداننا وأخواننا. والعمدة في ذلك أنّه مدفن جدّنا وإمامنا كاظم أهل البيت وجوادهم.

[خاتمة الجزء الثاني:]

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده، وغاية ما وعدنا إرفاده، في أحوال مشاهير مجتهدي الشيعة وأركان الشريعة ومراكزهم وبيوتهم وقبورهم وغير ذلك من الفوائد التي لا تُحصى، والعوائد التي لا تُستقصىٰ.

هذا ما وصلني إليه علمه، غير أنّي أوردت ما قدرت عليه واقتضى الوقت الإشارة إليه، وقد ذكرت كثيراً ممّن لم يصلوا حدّ الاجتهاد، بل ذكرت بعضاً ممّن لم يكن له حظّ من العلم، فلا تغفل واغتنم من الحقير ﴿ولا ينبّئك مثلُ خبير﴾[1].

وأنا أعتذر إلى من لم أذكره في هذا الكتاب ـ ممّن هو من العلماء المجتهدين، ورؤساء الدنيا والدين، وله كبير معنى ـ بعدم اطّلاعي على آثارهم والعث[و]ر على نظامهم ونثارهم.

وحقّ لي أن أقول ما قالته ملائكة الله العظيم: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنّك أَنْتَ العَلِيْمُ الحَكِيْم﴾[2]. وأين آدم فينبّئنا بأسمائهم؟ أم أين لنا أخبارهم وقد نزحنا عن أرضهم وسمائهم؟ وأسأل الله تعالى أن يُديم علينا نعمه ولا يقطع عنّا إحسانه وكرمه، كما أنّ المرجو من إخواني الناظرين إلى هذا الكتاب اللطيف والسفر المنيف أن يحضروا قلبهم؛ فإنّ لكلّ جوادٍ كبوة، ولكلّ نارٍ خبوة.

قال ابن الأثير في المثل السائر: «ليس الفاضل من لا يغلط، بل الفاضل من تعدّ أغلاطه».

وإنّما كرّرت الكلام في هذا المقام كي إذا وجد المتصفّح الحرّ فيه بُعداً قرّبه، أو خطأ أصلحه وصوّبه، ويدعولي عن صميم القلب بحسن العاقبة والممات على ولاية العترة الطاهرة، والجوار معهم في الدنيا والآخرة؛ فإنّه غاية المسؤول ونهاية المأمول، والعذر عند كرام الناس مقبول.

سيبقى الخطّ بَعْدي في الكتابِ ... ويبلى الكفّ منّي في الترابِ

١. سورة فاطر: الآية ١٤.

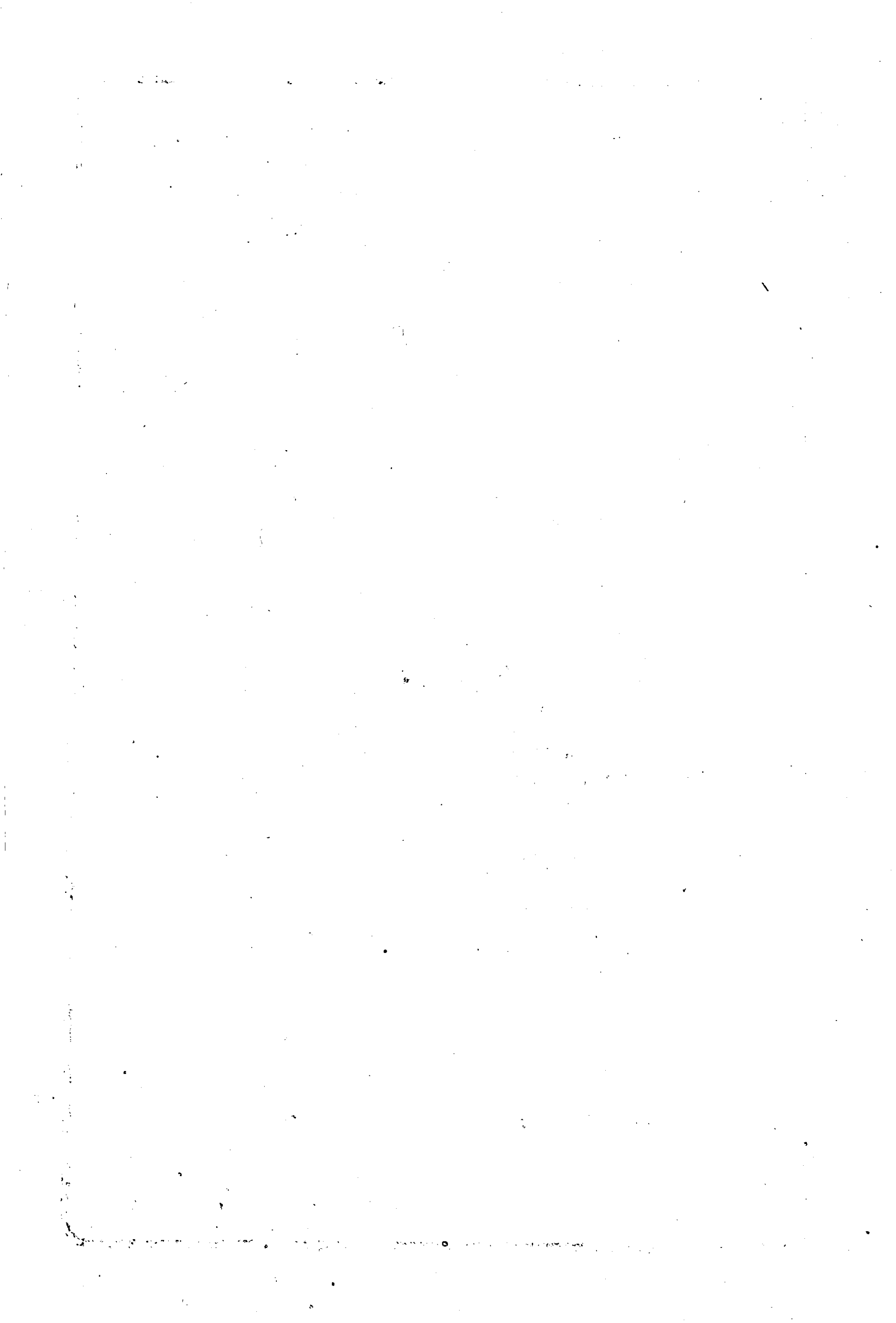
٢. سورة البقرة: الآية ٣٢.

فَـــيَاليتَ الذي يَــقْرأ كــتابِي دَعَا لي بالخَلَاصِ مِـنَ العـذابِ

وفرغ من تأليفه مؤلّفه العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ المُغني ابن الحاجّ السـيّد محمّد (أدام الله عمره) ابن العلّامة السيّد محمّد صادق ابن العلّامة الحاجّ السيّد زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني محمّد مهدي الكاظمي (عفا الله عنه) في بلد جدّه الأكـبر وشفيعه في المحشر موسى بن جعفر[] في الساعة الخامسة من يوم الإثنين، سابع عشري شهر ربيع المولود إحدى شهور سنة ١٣٤٨ ثـمان وأربـعين وثـلاثمائة وألف هـجريّة (عـلى مهاجرها آلاف الثناء والتحيّة).

***

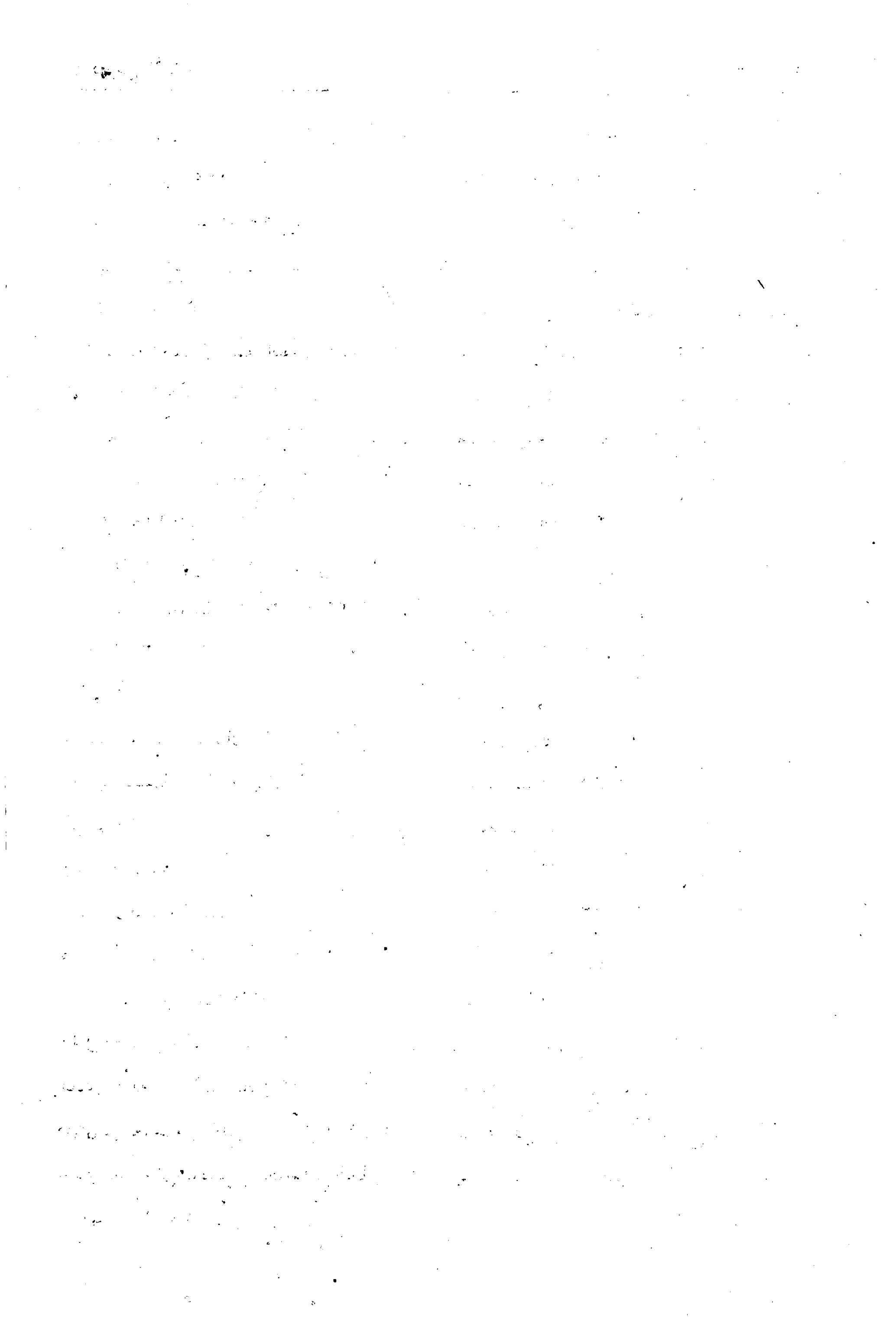
الفهارس الفنّية



١. فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام



٢. فهرس الأعلام



٣. فهرس الكتب

٤. فهرس الأمكنة



٥. فهرس مصادر التحقيق*

أ) المصادر العربية

١. **آثار العجم**. لمحمّد نصير فرصت الدولة الحسيني الشيرازي (١٢٧١ ـ ١٣٣٩). جزءان في مجلّد واحد. بمبئي، ١٣١٤.

٢. **الاحتجاج على أهل اللجاج**. لأبي منصور أحمدبن علي بن أبي طالب الطبرسي (ق ٦). إعداد السيّد محمّدباقر الموسوي الخرسان. الطبعة الثانية، جزءان فى مجلد واحد، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٣ / ١٩٨٣م.

٣. **أخبار الدول و آثار الأُوَل**. لأحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان القَرماني الدمشقي (٩٣٩ ـ ١٠١٩). بيروت، عالم الكتب.

٤. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبَرّ (٣٦٨ ـ ٤٦٣). تحقيق: علي محمّد البجاوي. ٤ مجلّدات، القاهرة، مكتبة نهضة مصر.

٥. **الأعلام**. لخيرالدين الزِرِكْلي (١٣١٠ ـ ١٣٩٦). الطبعة السادسة، ٨ مجلّدات، بيروت، دارالعلم للملايين، ١٩٨٤م.

٦. **أعلام الشيعة**. لجعفر المهاجر. ٣ مجلدات. بيروت، دارالمؤرخ العربي، ١٤٣١.

٧. **أعيان الشيعة**. للسيّد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (١٢٨٤ ـ ١٣٧١). إعداد

* التواريخ المذكورة في هذا الفهرس بل في هذا الكتاب كلّها بالهجري القمري إلّا ما صرّح بغيره.

السيّد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلّدات + الفهرس، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م.

٨. **أمالي الصدوق**. لأبي جعفر محمّد بن علّي بن الحسين بن بابويه القّمي المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١). تقديم الشيخ حسين الأعلمي. الطبعة الخامسة. بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٠ / ١٩٩٠ م.

٩. **أمالي الطوسي**. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولى، قم، دارالثقافة، ١٤١٤.

١٠. **الإمام الثائر السيّد مهدي الحيدري**. للسيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى. النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٨٦ ق.

١١. **أمَلُ الآمِل في علماء جَبَل عامِل**. للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الثانية، مجلّدان، قم، دارالكتاب الإسلامي، ١٣٦٢ ش. [بالأوُفست عن طبعة الأُولى، بغداد، مكتبة الأندلس].

١٢. **الأنساب**. لأبي سعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦ ـ ٥٦٢). إعداد عبدالله عمر البارودي. الطبعة الأُولى، ٥ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م.

١٣. **الأنوار النعمانيه فى معرفة النشأة الإنسانية**. للسيّد نعمة الله الموسوي الجزائري (م ١١١٢). إعداد السيّد محمّدعلي القاضي الطباطبائي. ٤ مجلدات، تبريز، مكتبة حقيقت.

١٤. **إيقاظ الأُمّة من الضجعة فى إثبات الرجعة**. للسيّد محمّدمهدى الموسوى الإصفهانى. بغداد، مطبعة النجاح، ١٣٦٦.

١٥. **بحارالأنوار الجامعة لِدُرَرِ أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠). الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّدٍ (إلاّ ٦ مجلّداتٍ، من المجلّد ٢٩ ـ ٣٤) +المدخل، بيروت، دارإحياء التراث العربي، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م. [بالأُوفست عن طبعة إيران].

١٦. **البداية و النهاية**. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤). إعداد علي شيري. الطبعة الأُولى، ١٤ جزءاً، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م.

١٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**. للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزَبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥) تحقيق عدّة من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، [بيروت]، دارالهداية [بالأُوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥ ـ ١٤٠٩ / ١٩٦٥ ـ ١٩٨٩].

١٨. **تاريخ أبي الفداء**. لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود (٦٧٢ ـ ٧٣٢ ق). ٤ جزءاً في مجلدان، مصر، المطبعة الحسينيه، ١٩٠٧م.

١٩. **تاريخ الخلفاء**. لجلال الدين عبدالرحمان بن أبى بكر السيوطي (م ٩١١). بيروت، مطابع معتوق إخوان.

٢٠. **تاريخ الكوفة**. للسيّد حسين بن السيّد أحمد البراقي النجفي. بيروت، دارالأضواء، ١٤٠٧ ق.

٢١. **تاريخ الطبري**. لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠). تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم. ١١ مجلداً، بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٢٢. **تاريخ مدينة دمشق**. لأبي القاسم على بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ـ ٥٧١). إعداد علي شيري، الطبعة الأولىٰ، ٧٠ مجلداً، بيروت، دارالفكر، ١٤١٧ / ١٩٩٦م.

٢٣. **تحفه الساجد فى أحكام المساجد**. للسيّد محمّد مهدي الموسوي الخوانساري الإصفهاني الكاظمي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٧٦.

٢٤. **تراجم الرجال**. للسيّد أحمد الحسيني. مجلدان، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٤.

٢٥. **تكملة أمل الآمِل**. للسيّد حسن الصدر (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦.

٢٦. **الثاقب فى المناقب**. لعماد الدين أبي جعفر محمّدبن علي الطوسي المعروف بابن حمزه (قرن ٦). تحقيق: نبيل رضا علوان. الطبعة الثالثة. قم، مؤسسة أنصاريان، ١٤١٢ / ١٣٧٠ ش.

٢٧. **جنة النعيم و العيش السليم فى أحوال سيّدنا عبدالعظيم**. لمحمّد باقر بن محمّد إسماعيل الكجوري الطهراني (١٢٥٥ ـ ١٣١٣).

٢٨. **الجواهر السنيّة فى الأحاديث القدسيّة**. لمحمّد بن حسن الحر العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤).

٢٩. **حاشية خلاصة الأقوال المطبوعة فى ضمن رسائل الشهيد الثاني. الجزء الثاني**. للشهيد الثاني زين‌الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق: جمع من المحققين بإشراف رضا المختاري. الطبعة الأُولى. قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٢، ١٣٧٩ ش.

٣٠. **حياة الحيوان الكبرى**. لكمال الدين محمّد بن موسى الدميري (م ٨٠٨) الطبعة الثانيه، بيروت، دارالكتب العلميّة، ١٤٢٤.

٣١. **خاتمة مستدرک الوسائل**. للميرزا حسين النوري الطبرسي (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ٩ مجلدات، قم، ١٤١٥ ـ ١٤١٧.

٣٢. **الخرائج و الجرائح**. لقطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله (م ٥٧٣). إعداد أسدالله ربّـاني. الطـبعة الأُولى، قم، المصطفوي، ١٣٩٩.

٣٣. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المـطّهر (٦٤٨ ـ٧٢٦). إعداد السيّد محمّد صادق آل بحرالعلوم. قم، الرضي، ١٤٠٢ [بالأُوفست عن طـبعته الثـانية، النجفالأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١ / ١٩٦١ م].

٣٤. **دارالسلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام**. للميرزا حسين النوري الطبرسي (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). الطـبعة الثالثة. ٤ مجلدات. قم، انتشارات المعارف الإسلامية.

٣٥. **دلائل النبوة**. للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني (٣٣٦ ـ ٤٣٠ ق). بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩ ق.

٣٦. **دوائر المعارف**. للسيّد محمّد مهدي الإصفهاني الكاظمي (١٣١٩ ـ ١٣٧١). بغداد، مطبعة المساحة، ١٣٦٨.

٣٧. **ديوان السيّد إبراهيم الطباطبايي**. للسيّد إبراهيم الطباطبايي. صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٣٢.

٣٨. **ديوان السيّد جعفر الحلّي**. للسيّد جعفر الحلي (١٢٧٧ ـ ١٣١٥). تحقيق مـحمّدحسين آل كـاشف الغطاء. بيروت، دارالأضواء، ١٤٢٣.

٣٩. **ديوان السيّد رضا الهندي و أبنائه** (١٢٩٠ ـ ١٣٦٢ ق). إعداد هادي حسين الموسوي. الطبعة الأولى. قم، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٨ ش / ١٤٣٠ ق.

٤٠. **الذريعة إلى أُصول الشريعة**. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى و علم الهدى (٣٥٥ ـ ٤٣٦). تحقيق أبوالقاسم الكُرْجي. الطبعة الأُولى، مجلّدان، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٨ ش.

٤١. **ذكر أخبار إصفهان**. لأبي نـعيم أحـمد بـن عـبداللـه (٣٣٦ ـ ٤٣٠). طـهران، انـتشارات سـروش، ١٣٧٧ ش.

٤٢. **رجال السيّد بحرالعلوم (الفوائد الرجالية)**. للعلّامة السيّد محمّد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي (١١٥٥ ـ ١٢١٢). تحقيق محمّد صادق آل بحرالعلوم و حسين آل بحرالعلوم. ٤ مجلدات، طهران، مكتبة الصادق، ١٣٦٣ ش [بالأوفست على طبعة النجف الأشرف، ١٣٨٥].

٤٣. **رجال النجاشي**. (فهرس أسماء مصنِّفي الشيعة). لأبي العبّاس أحمد بن عـلي بـن أحـمد النـجاشي

(٣٧٢ـ٤٥٠). تحقيق السيّد موسى الشبيري الزنجاني. الطبعة الأُولى، قم، مؤسّسة النشرالإسلامي، ١٤٠٧.

٤٤. **رحلة ابن بطوطة**، لابن بطوطة محمّد بن عبدالله اللواتي الطنجي (٧٠٣ـ ٧٧٩). بيروت، دارالمشرق، ١٩٨٦م.

٤٥. **رحلة ابن جبير**. لأبى الحسن محمّد بن أحمد بن جُبَيْر الكناني (٥٤٠ ـ ٦١٤). بيروت، دار و مكتبة هلال، ١٩٨٦م.

٤٦. **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**. للسيّد محمّدباقر الخوانساري الإصفهاني (١٢٢٦ ـ ١٣١٣). إعداد أسدالله إسماعيليان، ٨ مجلدات. قم، انتشارات إسماعيليان، ١٣٩٠.

٤٧. **الروضة البهية فى الإجازة الشفيعية**. للسيّد محمّد شفيع الموسوي الجابلقي البروجردي (م ١٢٨٠). تحقيق السيّد جعفر الحسيني الإشكوري. الطبعة الأولىٰ. قم، مؤسسة تراث الشيعة، ١٤٣٤ /١٣٩٢ ش.

٤٨. **رياض العلماء و حياض الفضلاء**. للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (١٠٦٧ ـحوالي ١١٣٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأُولى، ٧ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١.

٤٩. **سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكلّ مصر**. للسيّد علي صدرالدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني المعروف بابن معصوم. (١٠٥٢ ـ ١١٢٠). قم، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٣ ش.

٥٠. **السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني** (١٣٠١ ـ ١٣٨٦). للسيّد عبدالستّار الحسني. الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة تراث الشيعة. ١٤٢٩ / ١٣٨٧ ش.

٥١. **السيرة النبوية**. لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (م ٢١٣). تحقيق محمّد محيي‌الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة محمّد علي صبيح و أولاده، ١٣٨٣ / ١٩٦٣ م.

٥٢. **شرح نهج البلاغة**. لعزّالدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦). تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة الأُولى، ٢٠ مجلّداً، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨/١٩٥٩م.

٥٣. **الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المحرقة**. للقاضي نورالله التستري (٩٥٦ ـ ١٠١٩). تصحيح جلال الدين الحسيني، الطبعة الأولى، قم، دار مشعر، ١٤٢٧.

٥٤. **الصواعق المحرقة فى الردّ على أهل البدع و الزندقة**. لأحمد بن حجر الهَيْتَمي المكي (٨٩٩ـ ٩٧٤).

تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف. القاهرة، مكتبة القاهرة.
٥٥. الطبقات. لعبد الوّهاب بن أحمد الأنصاري الشافعي الشعراني (م ٩٧٣). تحقيق خليل المنصور. الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤١٨.
٥٦. طبقات المحدثين بإصبهان و الواردين عليها. لأبي محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيان (٢٧٤ـ ٣٦٩). تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي. ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧.
٥٧. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عِنَبَة (حوالي ٧٤٨ـ٨٢٨). بيروت، دارمكتبة الحياة.
٥٨. عيون أخبارالرضا عليه السلام. لأبي جعفر محمّد بن علّي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١). تحقيق علي أكبر الغفّاري، مجلّدان، طهران، نشر الصدوق، ١٣٧٣ ش.
٥٩. الغَيْبة. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). الطبعة الثانية. النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٥.
٦٠. فرحة الغريّ في تعيين قبر أميرالمؤمنين علي عليه السلام. للسيّد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن موسى الحسيني ابن طاوس (٦٤٨ـ٦٩٣). قم، الرضي، ١٤٠٢. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية].
٦١. الفصول المهمة فى معرفة الأئمة. علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي المشهور بابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥)، قم، دارالحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.
٦٢. فصوص اليواقيت. لأبي المحاسن محمّد آلداود الهمذاني (م ١٣٠٣). بمبئي، ١٢٤٣.
٦٣. فوات الوفيات. محمّد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤). بيروت، دارالكتب العلميّه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.
٦٤. الفهرست. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠).إعداد السيّد محمّد صادق آل بحرالعلوم، قم، الرضي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية].
٦٥. فهرس التراث، للسيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، مجلّدان، تحقيق: السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، قم: دليل ما، ١٤٢١ / ١٣٧٩ ش.
٦٦. الفيض القدسي فى ترجمة العلّامة المجلسي. للميرزا حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسي. (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). تحقيق السيّد جعفر النبوي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٩.
٦٧. القاموس المحيط و القابوس الوسيط. لأبي طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩

ـ٨١٧). تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة. الطبعة الثانية، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م.

٦٨. **كامل الزيارات**. للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي (٣٦٨). تحقيق علي أكبر الغفّاري و بهراد الجعفري، الطبعة الأُولى، طهران، نشر صدوق، ١٣٧٥ ش.

٦٩. **الكامل فى التاريخ**. لأبي الحسن على بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري المعروف بإبن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠). ١٢ مجلداً + الفهرس، بيروت، دار صادر و دار بيروت، ١٣٨٥.

٧٠. **الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة**. (من «طبقات أعلام الشيعة»). للشيخ محمّد محسن آقابزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). الطبعة الثانية. مشهد المقدّسة، دارالمرتضى، ١٤٠٤.

٧١. **كشف الحُجُبِ والأستار عن أحوال الكتب و الأسفار**. للسيّد إعجاز حسين ابن السيّد محمّد قلي النيسابوري الكنتوري (١٢٤٠ ـ ١٢٨٦). إعداد محمّد هدايت حسين. الطبعة الثانية، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ [بالأُوفست عن طبعة كلكته، ١٣٣٠].

٧٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**. لمصطفىٰ بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة و بكاتب الچلبي (١٠١٧ ـ ١٠٦٧). مجلّدان، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠ م.

٧٣. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**. لأبي الحسن علّي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٣). مجلّدان، تبريز، مكتبة بني هاشم، ١٣٨١.

٧٤. **لؤلؤة البحرين**. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (م ١١٨٦)، تحقيق: محمّد صادق آل بحرالعلوم، الطبعة الثانية، قم مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. [مصوّرة على طبعة النجف الأشرف]

٧٥. **مجمع البحرين و مطلع النيّرين**. للشيخ فخرالدين الطريحي (م ١٠٨٧). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الثانية، طهران، المكتبة المرتضوية، لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٦٢ ش.

٧٦. **مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني**. للشيخ عبدالله المامقاني (١٢٩٠ ـ ١٣٥١). تحقيق الشيخ محمّدرضا المامقاني. الطبعة الأولى. قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢٣.

٧٧. **مراصد الإطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. لصفيّ الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي(٦٥٨ـ ٧٣٩ ق) مصر (القاهره)، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأُولى، ١٣٧٣ / ١٩٥٤م.

٧٨. **مستدرک سفينة البحار**. للشيخ علي النمازي الشاهرودي. الطبعة الأولى، ١٠ مجلّدات، طهران، قسم الدراسات الإسلامية فى موسسة البعثة، ١٤٠٩.

٧٩. **مستدركات أعيان الشيعة**. للسيّد حسن ابن السيّد محسن الأمين العاملي. الطبعة الأُولى، ١٢ مجلّداً،

بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٤٠٨ ـ ١٤١٤ / ١٩٨٧ ـ ١٩٩٤ م.

٨٠. **مستدرک الوسائل و مُستَنْبَطُ المسائل**. للحاج الميرزا حسين المحدِّث النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٨ مجلّداً، الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ١٤٠٨.

٨١. **المسلسلات فى الإجازات**. للسيّد محمود المرعشي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٦.

٨٢. **مشاهير الشرق**. لجرجي زيدان (١٨٦١ ـ ١٩١٤ م). الطبعة الأولى بيروت، دارالصفوة، ١٩٩٤ م.

٨٣. **مُصَفّى المقال في مُصنِّفي علم الرجال**. للشيخ محمّد محسن آقابزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). إعداد أحمد المنزوي. الطبعة الأُولى، [طهران]، ١٣٧٨.

٨٤. **معارف الرجال**. للشيخ محمّد حرز الدين النجفي (١٢٧٣ ـ ١٣٦٥). تحقيق محمّد حسين حرزالدين، ٣ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٥ [بالأُوفست عن طبعته السابقة].

٨٥. **معجم البلدان**. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحَمَوي (٥٧٤ ـ ٦٢٦). ٥ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م.

٨٦. **معجم القبور**. للسيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني (١٣١٩ ـ ١٣٧١). ٦ مجلدات، بغداد، مطبعة النجاح، ١٣٥٨.

٨٧. **معجم المؤلِّفين**. لعمر رضا كحّالة (م ١٤٠٨). ١٥ جزءاً في ٨ مجلّداتٍ + «المستدرک على معجم المؤلّفين» في مجلّدٍ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٨٨. **معجم المؤلفين العراقيين**. لكوركيس عوّاد، ٣ مجلدات، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩ م.

٨٩. **معجم رجال الفكر و الأدب في الكاظمية المقدسة**. للسيّد عبدالرسول الموسوي، دمشق، ١٤٢٢.

٩٠. **مقابس الأنوار و نفائس الأسرار في أحكام النبي المختار و عترته الأطهار** عليهم السلام. للشيخ أسدالله بن أسماعيل التستري الكاظمي (م ١٢٣٧). قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. [بالأوفست عن طبعة الحجرية، ١٣٢٢].

٩١. **مناهج المعارف فى بيان أُصول الدين**. لأبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري، المقدمة والحواشي السيّد أحمد الروضاتي، طهران، ١٣٩٢.

٩٢. **المنتخب من أعلام الفكر و الأدب**. للكاظم عبود الفتلاوي. بيروت، المواهب، ١٤١٩.

٩٣. **منتهى المقال في أحوال الرجال**. لأبي على الحائري الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندراني (م١٢١٦).

تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، ٧ مجلّدات، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦.

٩٤. **موسوعة العتبات المقدسة**. لجعفر الخليلي. الطبعة الثانية، ١٢ مجلداً، بيروت، الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٧.

٩٥. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذَهَبي (٦٧٣ـ٧٤٨). تحقيق على محمّد البجاوي، بيروت، دارالمعرفة [بالأُوفست عن طبعة مصر، ١٣٨٢ /١٩٦٣م].

٩٦. **نزهة القلوب**. لحمدالله بن أبي بكر المستوفي القزويني (٦٨٠ـ ٧٥٠). تصحيح گای يسترنج. طهران، دنياى كتاب، ١٣٦٢ ش.

٩٧. **النفحات القدسيّة فی تراجم أعلام الكاظمية المقدسة**. للسيّد عادل العلوي، قم، المؤسسة الإسلامية العامّة للتبليغ و الارشاد، ١٤١٩.

٩٨. **نقباء البشر في القرن الرابع عشر**. (من «طبقات أعلام الشيعة»). للشيخ محمّد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). الطبعة الثانية، مشهد، دارالمرتضى، ١٤٠٤.

٩٩. **نهج البلاغة**. (ما اختاره المؤلِّف من كلام أميرالمؤمنين عليه أفضل صلوات المصلِّين). لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٩ ـ ٤٠٦). تحقيق صبحي الصالح. قم، الهجرة، ١٣٩٥ [بالأُوفست عن طبعة بيروت، ١٣٨٧].

١٠٠. **نورالأبصار**. لمُؤمن بن حسن الشبلنجي (١٢٥٢ ـ بعد ١٣٠٨) الطبعة الأُولى، مصر، ١٣٤٦.

١٠١. **الوافي بالوفيات**. لصلاح الدين خليل بن إيبک الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٤٦). بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ / ٢٠٠٠م.

١٠٢. **هديّة العارفين: أسماء المؤلِّفين و آثار المصنِّفين**. لإسماعيل پاشابن محمّد أمين الباباني البغدادي (م١٣٣٩). مجلّدان، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠م.

١٠٣. **ينابيع المودّة لذوي القربى**. للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤). الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، دار الأسوة للطباعة و النشر، ١٤١٦.

ب) المصادر الفارسية

١. تاريخ گزيده. لحمد الله السمتوفي (م ٧٥٠). تحقيق: عبدالحسين نوايي. الطبعه الثالثة، طهران، أميركبير، ١٣٦٤ ش.

٢. جرعه‌اى از دريا. للسيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني. صدرمنه ٣ مجلدات إلى الان، قم مؤسسه تراث الشيعة، ١٣٩٣ ش.

٣. الخزائن. للمولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي (١١٨٥ ـ ١٢٤٥). تحقيق حسن حسن‌زاده الآملي و علي أكبر الغفّاري. [الطبعة الأُولى]، طهران، ١٣٨٠.

٤. دانش‌مندان خوانسار. بإشراف السيّد محمّد علي الحسيني اليزدي و السيّد رسول العلوي و علي‌أكبر الزماني نجاد. قم، مؤتمر المحقق الخوانساري، ١٣٧٨.

٥. دانش‌نامه أدب فارسي. المجلد السابع، الأدب الفارسي فى العالم العربي. بإشراف حسن أنوشه، طهران. منظمّة الطباعة و النشر فى وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٣٧٥ ش.

٦. در پرتو روضات. للسيّد محمّد علي الروضاتي (م ١٤٣٣). الطبعه الأولىٰ. قم، مؤسسة تراث الشيعة. ١٣٩١ ش.

٧. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب. للميرزا محمّد علي المدرِّس التبريزي (١٢٩٦ـ ١٣٧٣). الطبعة الثالثة، ٨ مجلّدات، تبريز، مكتبة خيّام.

٨. ضياء الأبصار فى ترجمة علماء خوانسار. للسيّد مهدي ابن الرضا، جزءان، قم، انتشارات أنصاريان، ١٤٢٤.

٩. علماء معاصرين. للملا على الواعظ الخياباني التبريزي، طهران، المكتبة الإسلاميه، ١٣٦٦.

١٠. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية. للشيخ عبّاس بن محمّدرضا القمي

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). إعداد: ناصر باقري بيدهندي. الطبعة الأولى، مجلدان، قم. المطبعة دفتر تبليغات إسلامي، ١٣٨٥ ش.

١١. **قصص العلماء.** لمحمّد بن سليمان للتنكابني. إعداد محمّدرضا برزگر خالقي و عفت كرباسي. الطبعة الثالثة، طهران، انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٨٩ ش.

١٢. **الكُنى و الألقاب.** للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). ٣ مجلّدات، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ / ١٩٥٦ م.

١٣. **گنجينهٔ دانشمندان.** للشيخ محمّدشريف الرازي، قم، المطبعة الإسلامية، ١٣٥٢ش.

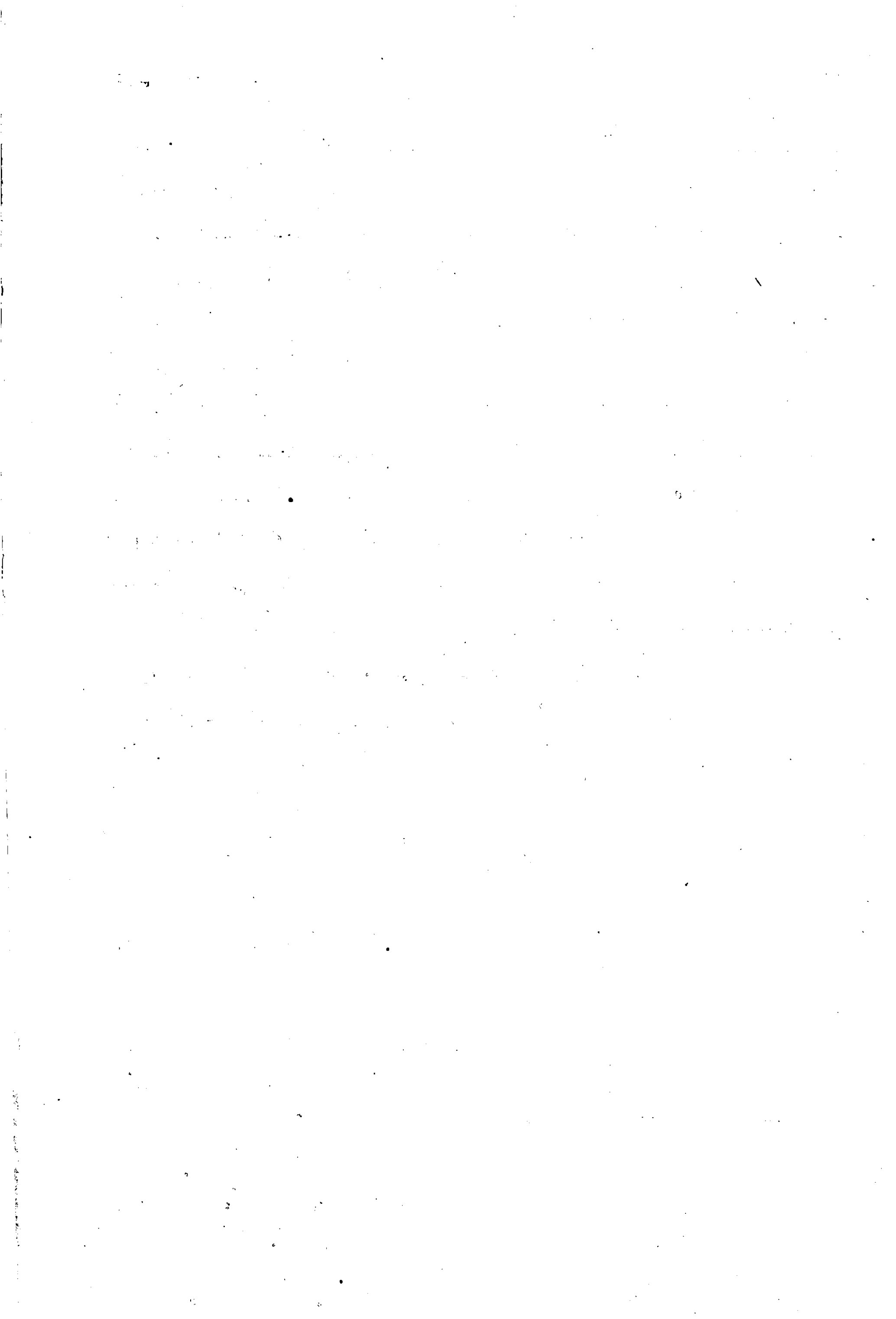
١٤. **المآثر و الآثار.** لمحمّد حسن خان اعتماد السلطنة، الطبعة الحجرية، من منشورات كتابخانهٔ سنايي.

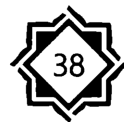
١٥. **مجالس المؤمنين.** للشهيد القاضي السيّد نورالله بن شريف الدين المرعشي التستري (٩٥٦ ـ ١٠١٩). [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، طهران، المكتبة الإسلامية ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦.

١٦. **مجلّة نور علم.** مجلة كانت تصدرها جماعة المدرّسين للحوزة العلمية بقم. ٥٤ عدداً.

١٧. **مكارم الآثار.** للميرزا محمّد علي معلم حبيب آبادي (١٣٠٨ ـ ١٣٩٦). تصحيح السيّد محمّد علي الروضاتي، ٨ جزءاً في ٧ مجلدات، الطبعة الأُولى، إصفهان، انتشارات كمال.

١٨. **مؤلفين كتب چاپى فارسى و عربى.** لخانبابا مشار، طهران، ١٣٤٤ ش.





www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

PRINTED AT QOM, IRAN



Sayyid Muḥammad-Mahdī al-Mūsawī al-Iṣfahāī al-Kāẓimī

Aḥsan al-wadī`ah fī tarājim mashāhīr mujtahidī al-shī`ah/ A Compendium of Bio-Bibliographies of Shiite Mujtahids

Edited and annotated by

Sayyid` Abd al-Sattār al-Ḥasanī



Qum, Iran

Shia Bio-Bibliographical Institute

1394 Sh/ 1437 AH/ 2015